مع الركب الحسيني من المدينة الى المدينة

الجزء الرابع

الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء

تأليف:

الشيخ عزت الله المولائي

الشيخ محمد جعفر الطبسي




مع الركب الحسيني

من المدينة إلى المدينة

الجزء الرابع

الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء

تأليف:

الشيخ عزّت الله المولائي

الشيخ محمّد جعفر الطبسي





الشيخ عزّت‌اللّه المولايى نيا و الشيخ محمد جعفر الطبسى

الامام الحسين عليه‌السلام فى كربلاء / المؤلف الشيخ عزّت‌اللّه المولايى نيا و الشيخ محمد جعفر الطبسى. ـ قم: مركز الدراسات الاسلامية لممثلية الوليّ الفقيه في حرس الثورة الاسلامية ـ مديرية دراسات عاشورا، ۱۴۲۲ هـ. ق ۱۳۸۰ هـ. ش ۵۴۰ص الفهرسة على أساس الجزء الرابع

السعر: ۲۰۰۰ تومان

المصادر: (۵۱۵ ـ ۵۳۵)

۱. الإمام الثالث: الحسين بن علي(ع)، ۴ ـ ۶۱ق ـــ السيرة

الف العنوان: مع الركب الحسيني من المدينة الى المدينة

۸الف / ۲ ش / ۴ / ۴۱ BP ۲۹۷ / ۹۵۳

مع الركب الحسينى من المدينة الى المدينة (الجزء الرابع)

الموضوع : الإمام الحسين عليه‌السلام في كربلاء / دراسة تاريخية تحليلية

إعداد و نشر : مركز الدراسات الاسلامية لممثلية الوليّ الفقيه في حرس الثورة الاسلامية ـ مديرية دراسات عاشوراء

المؤلف : الشيخ عزّت‌اللّه المولايى نيا و الشيخ محمد جعفر الطبسى

تنضيد الحروف : مركز الدراسات الاسلامية لممثلية الوليّ الفقيه في حرس الثورة الاسلامية

الطبعة :الاولىٰ ـ ۱۴۲۳ هـ. ق ـ ۱۳۸۱ هـ. ش

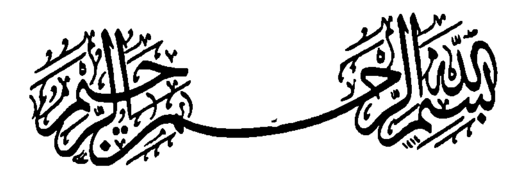
الناشر :تحسين

العدد : ۱۵۰۰ نسخة

السعر: ۲۴۰۰۰ ريال

شابک : ۴ ـ ۹ ـ ۵۸۷۹ ـ ۹۶۴

مراكز التوزيع: قم: ۱ ـ مركز الدراسات الاسلاميه، تليفون ۷۲۲۲۲۱۵ ـ ۰۲۵۱



مقدمة مركز الدراسات الإسلاميّة
التابع لممثليّة الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلامية

«عاشوراء... قراءة في أهمّ أسباب العظمة والخلود»

الحمد للّه الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره ودليلاً على نعمه وآلائه، والصلاة والسلام على أشرف الخلائق محمد وآله الطيبين الطاهرين.

لم تزل واقعة عاشوراء ـ منذ سنة إحدىٰ وستّين للهجرة ـ تتعاظم أهميّة وشأناً عاماً بعد عام، وتتساموا قدراً وقداسة، ويزيد ذكرها ولايبيد، ويمتدّ عزاء الحسين عليه السلام انتشاراً في شرق الأرض وغربها.

وتشغل هذه الظاهرة أذهان الكثيرين، ولعلّ أهمّ ما يتبادر إلى ذهن المتأمّل فيها من أسباب عظمة وخلود هذه الوقعة:

أوّلاً: في وقعة عاشوراء كان قد سُفك *«الدم المقدّس»*، دم ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وابن سيّد الأوصياء عليه السلام، وابن سيّدة النساء عليها السلام، وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة عليهما السلام، وبقيّة أهل آية التطهير، وسورة هل أتىٰ، دمٌ «سكن في الخلد، واقشعرّت له أظلّة العرش، وبكى له جميع الخلائق، وبكت له السموات السبع والأرضون السبع، وما

فيهنّ وما بينهنّ، ومن يتقلّب في الجنّة والنار من خلق ربّنا، وما يُرى وما لايُرىٰ...».[١]

إنَّ قداسة الإمام الحسينعليه السلام (المثل الأعلىٰ) في ضمير ووجدان الأمّة هي التي أسبغت على عاشوراء كلَّ هذه القداسة وهذه الرمزيّة في الزمان فكان «كلُّ يوم عاشوراء»، وهي التي نشرت كربلاء على كلّ الأرض عنواناً لميدان انتصار دم الحقّ على سيف الباطل، فكانت «كلّ أرض كربلاء»، فبهعليه السلام صارت فاجعة عاشوراء «**مصيبة ما أعظمها وأعظم رزيّتها في الإسلام وفي جميع السموات والأرض!**»[٢]، ولولاهعليه السلام لكانت وقعة الطفّ بكلّ ما غصّت به من فجائع أليمة: مأساة يذكرها الذاكر فيأسف لها كما يأسف لكثير من وقائع التأريخ الأليمة الأخرى المقيّدة بحدود الزمان والمكان.

ثانياً: كانت كربلاء يوم عاشوراء مسرحاً لمواجهة فريدة من كلّ جهة في عالم الإنسان، بين ذروة الفضيلة بكلّ مناقبيتها متمثّلة بالحسينعليه السلام وأنصاره الكرام، وبين وهدة الرذيلة بكلّ انحطاطها متمثّلة في جيش أعدائه، فكانت جميع وقايع عاشوراء تحكي من وجهٍ حركة الفضيلة بأرقى ما تستطيع أن تقدّمة من مُثُل عليا في الأخلاق الحميدة السامية، تصديقاً لحجّتها الواضحة الدامغة، ولحقّانيتها في الصراع، ولمظلوميتها من كلّ جهة، وتجسيداً للأسوة الحسنة الخالدة، كيما يتأسّىٰ بها أهل الحقّ والإيمان على مدى الأجيال إلى قيام الساعة!

وكانت وقايع عاشوراء تحكي أيضاً من وجهٍ آخر: حركة الرذيلة بأحطّ ما يمكن أن يصدر عنها من مثل سيّيء، كاشف عن باطلها في الصراع، وعن جورها وظلمها، وعن وحشيّتها التي طغت حتّى على ماتعوّدته الوحوش الكواسر.

---

(١) كامل الزيارات: ٢١٨ باب ٧٩ رقم ٢ ـ نشر مكتبة الصدوق ـ طهران.

(٢) فقرة من زيارة عاشوراء المشهورة ـ راجع: مفاتيح الجنان: ص٤٥٧ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

من هنا كانت «عاشوراء» مثلاً أعلى للإنسان المسلم وغير المسلم، في المواجهات بين الحقّ والباطل، وكان الحسين عليه السلام نبراساً للإنسانيّة جمعاء، يفخر بالإنتساب إليه والإقتداء به كلّ ثائر للحقّ مطالب به.

ثالثاً: وكانت كربلاء في يوم عاشوراء أيضاً مسرحاً لـ«**واقعة حاسمة**» بين الإسلام المحمديّ الخالص، وبين حركة النفاق بكلّ فصائلها، واقعة حاسمة من كلّ جهة وبلا حدود!

واقعة لم تنته بنصر حاسم محدود كما انتهت (الجمل)، ولم تنته كما انتهت (صفّين) بلا حسم! بل انتهت بكلّ نتائجها لصالح الإسلام المحمديّ الخالص ولو بعد حين، وأعادت جميع مساعي حركة النفاق التي امتدّت خمسين سنة إلى نقطة الصفر، وذلك حيث استطاعت عاشوراء التي أُريق فيها الدّم المقدّس أن تفصل تماماً بين (الإسلام الأموي) وبين الإسلام المحمديّ الخالص، وأفقدت الحكم الأمويّ وريث حركة النفاق ـ بارتكابه حماقة سفك الدم المقدّس ـ قدرته على التلبّس بلباس الحقّ وتضليل الأمّة على الصعيد الديني والنفسي والإعلامي، وهذا من أوضح آفاق الفتح الحسينيّ في عاشوراء، فلو لم تكن واقعة كربلاء لكان الأمويّون قد واصلوا حكم الناس باسم الدين حتّى يترسّخ تماماً في أذهان الناس بمرور الأيّام والسنين أنّه ليس هناك إسلام غير الإسلام الذي يتحدّث به الأمويّون ويؤخذ عنهم!! وعلى الإسلام السلام!

لهذا كشفت عاشوراء عن وحدة وجودية لا انفكاك لها بين الإسلام المحمديّ الخالص وبين الحسين عليه السلام، فصارت الدعوة الى الاسلام بعد عاشوراء هي عين الدعوة الى الحسين عليه السلام، وبالعكس، وصارت مواجهة الحسين عليه السلام ومعاداته بعد عاشوراء هي عين مواجهة هذا الإسلام ومعاداته، وبالعكس، وصار بقاء الإسلام بعد كربلاء ببقاء عاشوراء الحسين عليه السلام فالإسلام محمّديّ الوجود حسينيّ البقاء!

رابعاً: إذا نظرنا إلى قيام الإمام الحسين عليه السلام في إطار الدور العام[1] المشترك لأئمّة أهل البيت عليهم السلام لرأيناه متمّماً لكلّ مواقف الإمام أميرالمؤمنين عليّ والإمام الحسن عليهما السلام وجهودهما في الحفاظ على الإسلام نقيّاً خالصاً من كلّ شائبة وعالقة ليست منه أرادت حركة النفاق أن تلصقها به، ومن كلّ نقص عمدت هذه الحركة الى إحداثه فيه.

أمّا بعد قيام الإمام الحسين عليه السلام فإنَّ جميع الأئمّة من بعده عليهم السلام ـ في إطار هذا الدور العام المشترك ـ متمّمون لأهداف هذا القيام المقدّس، ومن هنا يمكننا النظر إلى قيامه عليه السلام وكأنّه مؤلَّف من مقاطع زمانية ثلاثة:

١ ـ **مقطع عاشوراء**: ويقوده الإمام الحسين عليه السلام نفسه، ويبدأ برفضه البيعة ليزيد، ثمّ بخروجه من المدينة إلى مكّة، ثمّ من مكّة إلى كربلاء، وينتهي باستشهاده عليه السلام.

٢ ـ **مقطع ما بعد عاشوراء إلى عاشوراء الظهور**: ويبدأ مباشرة بعد استشهاده عليه السلام، ويمتدّ هذا المقطع طويلاً حتى ظهور الإمام المهديّ عليه السلام في يوم عاشوراء، ويقود هذا المقطع تباعاً الأئمّة التسعة من ذريّة الحسين عليهم السلام، ويلاحظ المتأمّل في هذا المقطع أنّ أهمّ معالم دورهم العام المشترك ـ إضافة إلى حفظ الإسلام ونشر وتبيان عقائده ومعارفه وأحكامه ـ أنّهم عليهم السلام كانوا يركزّون تركيزاً مكثّفاً على توجيه الأمّة إلى الإرتباط بالحسين عليه السلام، ويحضّون الناس على البكاء عليه، ويدعون الشعراء الى إنشاد الشعر فيه وإبكاء الناس، وتهييج أحزان يوم الطفوف،[2] ويؤكّدون تأكيدات

---

(١) لأئمّة أهل البيت عليهم السلام دور عام يشتركون جميعاً في السعي إلى تحقيقه بالرغم من تفاوت الظروف السياسية والإجتماعية التي يمرّون بها، كمثل مسؤوليتهم جميعاً في الحفاظ على الرسالة الإسلاميّة من كلّ تحريف. كما أنَّ لكلّ منهم دوراً خاصاً به، تحدّده طبيعة الظروف السياسية والإجتماعية التي يعيشها كلٌّ من الإسلام والإمام والأمّة.

(٢) ورد في الزيارة الجوادية للإمام الرضا عليه السلام: «السلام على الإمام الرؤوف الذي هيّج أحزان يوم

متلاحقة ومبرمة على زيارة الحسين عليه السلام حتى مع التيقّن من خطر انتقام السلطات الظالمة!![1]

ولنتبرّك بذكر بعض الشواهد الشريفة:

▣ قول الإمام السجّاد عليه السلام: «أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن عليّ دمعة حتى تسيل على خدّه بوّأه اللّه بها في الجنّة غرفاً يسكنها أحقاباً...».[2]

▣ و قول الإمام الصادق عليه السلام: «كلّ الجزع والبكاء مكروه، سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام».[3]

▣ وقوله عليه السلام: «ما من أحدٍ قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى به إلاّ أوجب اللّه له الجنّة وغفر له.».[4]

▣ وقول الإمام الرضا عليه السلام: «إنّ يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء الى يوم الإنقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام».[5]

▣ وقوله عليه السلام: «من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى اللّه له حوائج الدنيا والآخرة، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل اللّـه عزّ وجلّ يوم القيامة يوم فرحه وسروره، وقرّت بنا في الجنان عينه...».[6]

▣ وقوله عليه السلام: «يا ابن شبيب، إن سرّك أن تلقى اللّه عزّ وجلّ ولاذنب عليك فزر الحسين عليه السلام، يا ابن شبيب، إن سرّك أن تسكن الغرف المبنيّة في الجنّة مع النبيّ صلى الله عليه وآله فالعن قتلة الحسين، يا ابن شبيب، إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته: ياليتني كنتُ معهم فأفوز فوزاً

⇦ الطفوف» ـ راجع: البحار: ١٠٢:٥٥.

(١) راجع: البحار: ١٠١ ـ باب أن زيارته واجبة مفترضة مأمور بها... وأنها لا تترك للخوف.

(٢) ـ (٦) راجع: البحار: ٤٤ ـ باب ثواب البكاء على مصيبته.

عظيماً».

▣ **وقوله**عليه السلام: «نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمّه لنا عبادة، وكتمان سرّنا جهاد في سبيل اللّه».[1]

▣ **وقول الامام الباقر**عليه السلام في زيارة عاشوراء: «.. فأسأل اللّه الذي أكرم مقامك وأكرمني بكَ أنْ يرزقني طلب ثأرك مع إمام منصور من أهل بيت محمّدصلى الله عليه وآله... وأن يرزقني طلب ثأركم مع إمام هدى ظاهر ناطق بالحقّ منكم...».[2]

وكأنّهم عليهم السلام ـ من خلال هذه المتون وكثير غيرها ـ يريدون أن يُفهِموا الأمّة: أنّ الأصل عندهم هو القيام للّه بوجه الظلم والإنحراف إذا تهيّأت لهم العدّة المطلوبة[3] من نوع «الإنسان الحسينيّ»، وأنّ صناعة وصياغة الإنسان الحسينيّ: وهو المؤمن، المسلّم لأمر أئمّة أهل البيت عليهم السلام، الشجاع، الحرّ، الأبيّ، البصير، الصلب، القاطع، المتأسّي بمناقبية الحسين عليه السلام وأنصاره الكرام، لاتكون ولاتتمّ إلاّ في «مصنع عاشوراء»!

٣ـ مقطع عاشوراء الظهور: ويقود هذا المقطع الطالب بدم المقتول بكربلاء، ثائر الحسين، الإمام المهدي(عج) حين تجتمع إليه العدّة المقرّرة من خاصة أنصاره، ويبدأ بخروجه يوم عاشوراء، والكون يومذاك متوشّح بأثواب الحزن على جدّه سيّد الشهداء عليه السلام، وأهل الولاء في ذروة الكآبة والأسىٰ والجزع والبكاء، قد انتشروا في مآتم الحسين عليه السلام، أو انتظموا في مواكب العزاء، فتغمر فجاءة النبأ السارّ المدهش ـ بظهور القائم عليه السلام ـ قلوب محبّيه ومواليه وشيعته بفرحة نشوىٰ، بعد أن آدها الغمّ

---

(١) راجع: البحار:٤٤ ـ باب ثواب البكاء على مصيبته.

(٢) من فقرات زيارة عاشوراء المشهورة ـ راجع: مفاتيح الجنان: ص٤٥٦ ـ ٤٥٧.

(٣) راجع: الجزء الأول: الإمام الحسين عليه السلام في المدينة المنوّرة: ص٢١٣ ـ ٢١٦، عنوان: القيام عند أهل البيت عليهم السلام.

والهمّ والحزن، وأرهقها طول الغيبة وانتظار الفرج. فتزحف كتائبه من جنود الأرض والسماء بشعار «**يالثارات الحسين**»، ويسير في الأرض يفتح البلاد بعد البلاد بعنوان الحسينعليه‌السلام، ويقتل ذراري قتلة الحسينعليه‌السلام ـ لرضاهم بفعال آبائهم ـ ويقتل الطغاة بعد الطغاة، والجبابرة بعد الجبابرة، حتى يحقّق الفتح العالميّ ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً.

فما أعظم بركة عنوان الحسينعليه‌السلام في كلّ شيء!!

وما أعظم عاشوراء الحسينعليه‌السلام بدءً ومنتهىً!!

****

وبعدُ: فهذا الكتاب (***الإمام الحسينعليه‌السلام في كربلاء***) هو الجزء الرابع من دراستنا التأريخية التفصيليّة الموسّعة (***مع الركب الحسينيّ من المدينة الى المدينة***)، وهذا الجزء يمثّل المقطع الرابع من مقاطع هذه الدراسة، ويختصّ بتأريخ فترة وجود الإمامعليه‌السلام في كربلاء حتّى استشهاده.

وقد تشاطر حمل عبء هذا الجزء إثنان من مجموعة محقّقي هذه الدراسة، هما:

١ ـ الشيخ المحقّق عزّت اللّه المولائي: واختصّ ببحث تأريخ فترة وجود الإمام الحسينعليه‌السلام في كربلاء الىٰ ما قبل صبيحة يوم عاشوراء، وله الفصلان الأول والثاني من هذا الجزء الرابع.

٢ ـ الشيخ المحقّق محمّد جعفر الطبسي: واختصّ ببحث تأريخ وقائع يوم عاشوراء من شهر المحرّم سنة إحدىٰ وستين للهجرة، حتىٰ إستشهاد الإمام الحسينعليه‌السلام وانتهاء المعركة، وله الفصلان الثالث والرابع من هذا الجزء الرابع. كما أنّ شيخنا المحقّق الطبسي هذا سيواصل معنا تأريخ فترة ماجرىٰ علىٰ الركب الحسينيّ بعد استشهاد الإمامعليه‌السلام حتى وصول الركب الى الشام، في الجزء

الخامس من هذا الدراسة، والموسوم بـ *(وقائع الطريق من كربلاء إلى الشام)*.

وكما قلنا في مقدّمتنا في الجزء الثالث نقول هنا أيضاً: إننا لاندّعي شططاً إذا قلنا إنّ هذا الجزء ـ كما الأوّل والثاني والثالث ـ قد حوى أيضاً من التحقيقات والنظرات والإشارات الجديدة ما يؤهله لسدّ ثغرات عديدة في تاريخ النهضة الحسينية المقدّسة كانت قبل ذلك مبهمة وغامضة لم تتوفر الإجابة الوافية عنها، ولفتح نوافذ تحقيقية كثيرة في قضايا النهضة الحسينية، لم تزل الحاجة ماسّة إلى إنعام النظر وتفصيل القول فيها.

وهنا لابدّ من أن نتقدّم بالشكر الجزيل إلى مؤلّفي هذا الكتاب سماحة الشيخ المحقّق عزّت الله المولائي، وسماحة الشيخ المحقّق محمّد جعفر الطبسي، لما بذلاه من جهد كبير في إعداد مادّة هذا المقطع، وإنجاز هذا البحث القيّم.

كما نتقدّم بالشكر الجزيل إلى فضيلة الأستاذ المحقّق علي الشاوي الذي تولّىٰ العناية بهذا البحث مراجعةً ونقداً وتنظيماً وتكميلاً، كعنايته من قبل بالجزء الثاني والثالث، داعين له بمزيد من الموفقيّة في ميدان التحقيق ومؤازرة المحقّقين، وفي مواصلة عنايته البالغة في خدمة الأجزاء الباقية من هذه الدراسة القيّمة إن شاء اللّه تعالى.

مركز الدراسات الإسلامية

التابع لممثليّة الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلامية

الفصل الأول

☑ كربلاء

الفصل الأول

كـربـلاء

❑ إسم «كربلاء».. الأصل والإشتقاق

اختلف اللّغويون والمؤرّخون والجغرافيون في أصل كلمة كربلاء وفي اشتقاقها وفي معناها، فذهب بعضهم إلىٰ أنّ أصل هذه الكلمة عربيٌّ محض، وذهب آخرون إلىٰ أنَّ أصلها غير عربيّ، وقال آخرون إنها متداخلة الأصل من العربية وغيرها...

١) ـ نظرية الأصل العربي لإسم كربلاء

قال ياقوت الحموي: «كربلاءُ، بالمدِّ: وهو الموضع الذي قُتل فيه الحسين بن عليّ رضي اللّه عنه، في طرف البريّة عند الكوفة، فأمّا اشتقاقه فالكربلة رخاوة في القدمين، يقال: جاء يمشي مُكَرْبِلاً، فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموضع رخوة فسميّت بذلك.

ويُقال: كَرْبَلْتُ الحنطة، إذا هذّبتها ونقيّتها، ويُنشدُ في صفة الحنطة:

يحملنَ حمراء رسوباً للثقل قد غُربلتْ وكُربلت من القصل

فيجوز على هذا أن تكون هذه الأرض منقّاة من الحصىٰ والدّغل فسميّت بذلك.

والكربل: إسم نبت الحُمّاض، وقال أبووجزة السعدي يصف عهون الهودج:

وثامرُ كربلٍ وعميم دُفلىٰ عليها والندىٰ سبط يمورُ

فيجوز أن يكون هذا الصنف من النبت يكثر نبته هناك فَسُمِّي به.».[1]

٢) ـ نظرية الأصل غير العربي (الأصل الديني)

وقال الدكتور مصطفىٰ جواد في موضوع كتبه تحت عنوان (كربلاء قديماً) في موسوعة العتبات المقدّسة:

«.. وذكر السيّد العلاّمة هبة الدين الشهرستاني أنّ «كربلاء» منحوتة من كلمتي «كور بابل» بمعنىٰ مجموعة قُرىٰ بابلية.[2]

وقال الأب اللغوي أنستاس الكرملي: «والذي نتذكره فيما قرأناه في بعض كتب الباحثين أنّ كربلاء منحوتة من كلمتين: من (كربل) و(إل) أي حرم اللّه أو مقدس اللّه.[3]

قلنا: إنّ رجع الأعلام الأعجمية إلىٰ أصول عربية كان ديدناً لعلماء اللغة العربية منذ القديم، فقلّما اعترفوا بأنّ علماً من الأعلام أصله أعجمي، دون أسماء الجنس فإنهم اعترفوا بعجمتها وسمّوها «المعرّبات»، لأنّ الذين يعرفون اللغة الفارسية كثير، ولأنهم يدرون أصول المعرّبات على التحقيق والتأكيد.

وكان الذي يسهّل عليهم اجتيال الأعلام وغيرها إلىٰ اللغة العربية كونها مشابهة وموازنة لكلمات عربية، كما مرَّ في «كربلا» والكربلة، والكربل، فهم قالوا بعروبة تلك الأعلام الأعجمية ثمّ حاروا في تخريجها اللغوي فبعثهم ذلك على التكلّف! كما فعلوا في كربلاء وغيرها من الأعلام الأعجمية.

---

(١) معجم البلدان: ٤:٤٤٥؛ وانظر: مراصد الإطلاع: ٣:١١٥٤.

(٢) نقلاً عن كتاب نهضة الحسين عليه السلام: ٦ / مطبعة دار السلام ببغداد / ١٣٤٥ هـ.ق.

(٣) نقلاً عن كتاب لغة العرب: ٥:١٧٨ / ١٩٢٧ م.

وأنا أرىٰ محاولة ياقوت الحموي ردّ «كربلاء» إلىٰ الأصول العربية غير مجدية ولايصحّ الإعتماد عليها! لأنها من بابة الظنّ والتخمين، والرغبة الجامحة العارمة في إرادة جعل العربية مصدراً لسائر أسماء الأمكنة والبقاع! مع أنّ موقع كربلاء خارج عن جزيرة العرب، وأنّ في العراق كثيراً من البلدان ليست أسماؤها عربية كبغداد وصرورا، وجوخا، وبابل، وكوش، وبعقوبا، وأنّ التأريخ لم ينصّ علىٰ عروبة إسم «كربلاء» فقد كانت معروفة قبل الفتح العربي للعراق، وقبل سكنىٰ العرب هناك، وقد ذكرها بعض العرب الذين رافقوا خالد بن الوليد القائد العربي المشهور في غزوته لغربيّ العراق سنة ١٢ هجرية / ٦٣٤ م . قال ياقوت الحموي: «ونزل خالد عند فتحه الحيرة كربلاء، فشكا إليه عبدالله بن وشيمة النصري[١] الذبّان، فقال رجل من أشجع في ذلك:

لقد حُبسَتْ في كربلاء مطيّتي — وفي العين[٢] حتىٰ عادغثّاً سمينا

إذا رحلتْ من منزل رجعتْ له — لعمري وأيْها إنّني لأُهينها

ويمنعها من ماء كلّ شريعة — رفاقٌ من الذُّبانِ زُرقٌ عيونها

ومن أقدم الشعر الذي ذكرت فيه كربلاء قول معن بن أَوْس المزني من مخضرمي الجاهلية والإسلام، وعمِّرَ حتىٰ أدرك عصر عبدالله بن الزبير وصار مصاحباً له! وقد كُفَّ بصره في آخر عمره. وذكر ياقوت الحموي هذا الشعر في

---

(١) في معجم البلدان: ٤: ٤٤٥ «البصري» وليس «النصري» / وقال الدكتور مصطفى جواد في الحاشية: «أو النضري، وفي الأصل من طبعة مصر «البصري» وهو محال، لأنّ البصرة لم تكن يومئذٍ قد مُصِّرَتْ، ولأنّ العرب القدامىٰ في القرن الأوّل والقرن الثاني لم يكونوا ينتسبون إلىٰ المدن والأقطار بل إلىٰ الآباء والقبائل والأفخاذ والعمارات والبطون، أمّا غير العرب فجائز فيهم كما سرجويه البصري الطبيب «مختصر الدول لابن العبري ص١٩٢).

(٢) يعني عين التمر، المعروف حصنها اليوم بالأخيضر.

«النوائح» من معجمه للبلدان.. وذكره قبله أبوالفرج الأصبهاني في ترجمة معن من الأغاني (١٢:٦٣ / دار الكتاب) وقال وهي قصيدة طويلة:

إذا هـي حـلّت كـربلاءَ فـلعلعاً ... فـجوز العـذيب دونهـا فـالنوائـحا

وقال الطبري في حوادث سنة ١٢: «وخرج خالد بن الوليد[١] في عمل عياض ابن غنم ليقضي ما بينه وبينه ولإغاثته فسلك الفلّوجة حتىٰ نزل بكربلاء وعلى مسلحتها عاصم بن عمرو... وأقام خالد على كربلاء أيّاماً، وشكا إليه عبدالله بن وثيمة الذباب، فقال له خالد: إصبر فإنّي إنّما أريد أن أستفرغ المسالح التي أمر بها عياض فنُسكنها العرب فتأمن جنود المسلمين أن يُؤتَوا من خلفهم وتجيئنا العرب آمنة غير متعتعة، وبذلك أمرنا الخليفة ورأيه يعدل نجدة الأمّة. وقال رجل من أشجع فيما شكا ابن وثيمة:

لقد حُبست في كربلاء مطيّتي..».[٢] الأبيات

وقال ياقوت الحموي في كلامه على الكوفة: «.. ثمّ توجّه سعد نحو المدائن إلى يزدجرد، وقدّم خالد بن عرفطة[٣] حليف بني زهرة بن كلاب، فلم يقدر عليه

---

(١) في المصدر: خالد فقط وليس خالد بن الوليد.

(٢) راجع: تأريخ الطبري: ٢: ٥٧٤.

(٣) كان خالد بن عرفطة هذا من قيادات جيش عمر بن سعد لقتال الحسين عليه السلام، ففي كتاب بصائر الدرجات بسندٍ عن سويد بن غفلة قال: «أنا عند أميرالمؤمنين عليه السلام إذ أتاه رجل فقال: يا أميرالمؤمنين، جئتك من وادي القرىٰ، وقدمات خالد بن عرفطة! فقال له أميرالمؤمنين: إنّه لم يمت! فأعادها عليه: فقال له عليٌّ عليه السلام: لم يمتْ والذي نفسي بيده لايموت! فأعادها عليه الثالثة فقال: سبحان الله أُخبرك أنّه مات وتقول لم يمت!؟ فقال له عليٌّ عليه السلام: لم يمت والذي نفسي بيده، لايموت حتّىٰ يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جمّاز! قال فسمع بذلك حبيب، فأتىٰ أميرالمؤمنين فقال له: أُناشدكَ فيَّ وإنّي لك شيعة، وقد ذكرتني بأمر لاوالله ما أعرفه من نفسي!

سعد حتّىٰ فتح خالد ساباط المدائن، ثم توجّه إلىٰ المدائن فلم يجد معابر فدلّوه على مخاضة عند قرية الصيّادين أسفل المدائن فأخاضوها الخيل حتىٰ عبروا، وهرب يزدجرد إلىٰ اصطخر، فأخذ خالد كربلاء عنوة وسبىٰ أهلها، فقسّمها سعد بين أصحابه...».[١]

ولقائلٍ أن يقول: إنّ العرب أوطنوا تلك البقاع قبل الفتح العربي، فدولة المناذرة بالحيرة ونواحيها كانت معاصرة للدولة الساسانية الفارسية وفي حمايتها وخدمتها. والجواب: أنّ المؤرّخين لم يذكروا لهم إنشاء قرية سمّيت بهذا الإسم - أعني كربلاء، غير أنّ وزن كربلاء أُلحق بالأوزان العربية، ونُقل «فَعْلَلا» إلىٰ «فَعْلَلاء» في الشعر حَسْبُ...[٢]

أمّا قول الأب اللغوي أنستاس ما معناه أنّ كربلا منحوتة من (كرب) و(إل) فهو داخل في الإمكان، لأنّ هذه البقاع قد سكنها الساميّون، وإذا فسّرنا (كرب) بالعربية أيضاً دلّ على معنىٰ «القُرب» فقد قالت العرب: «كرب يكرب كروباً: أي دنا» وقالت: «كرب فلان يفعل، وكرب أن يفعل: أي كاد يفعل، وكاد تفيد القرب، قال ابن مقبل يصف ناقته:

فبعثتها تَقِصُ المقاصر بعدما ... كربت حياةُ النار للمتنوّر[٣]

⇦ فقال له عليٌّ عليه السلام: إنْ كنتَ حبيب بن جمّاز فتحملنّها! فولّىٰ حبيب بن جمّاز وقال: إنْ كنت حبيب بن جمّاز لتحملنّها!!

قال أبوحمزة: فوالله مامات حتّىٰ بعث عمر بن سعد إلىٰ الحسين بن عليّ عليهما السلام، وجعل خالد بن عرفطة على مقدّمته، وحبيب صاحب رايته!». (راجع: بحار الأنوار: ٤٤: ٢٥٩ - ٢٦٠ باب ٣١، حديث رقم ١١).

(١) راجع: معجم البلدان: ٤١٩:٤.

(٢) أي: في الشعر فقط.

(٣) أي قرب انطفاؤها، راجع: مادة (قصر) من الصحاح.

وقال أبوزيد الأسلمي:

سقاها ذوو الأرحام سجلاً على الظما وقد كربت أعناقها أن تقطّعا[١]

وإذا فسّرنا «إل» كان معناه «الإله» عند الساميين أيضاً، ودخول تفسير التسمية في الإمكان لايعني أنها التسميّة الحقيقية لاغيرها، لأنّ اللّغة والتأريخ متعاونان دائماً فهي تؤيّده عند احتياجه إليها، وهو يؤيّدها عند احتياجها إليه، فهل ورد في التأريخ أنّ موضع كربلاء كان «حرم إله» قوم من الأقوام الذين سكنوا العراق؟[٢] أو مَقْدَسَ إلهٍ لهم؟ لايُجيبنا التأريخ عن ذلك! ومن الأسماء المضافة الىٰ «إل» بابل وأربل وبابلي.

ومن العجيب أنّ لفظ «كرب» تطوّر معناه في اللغة العبريّة! قال بعض الأدباء الأمريكيين: «ممّا يصوّر لنا فكرة عن سوء أُسلوب الحياة أن نجد الكلمة العبرية (كَرَبَ Karab) ـ ومعناها يقترب ـ تعني في الوقت نفسه (يُقاتل ويحارب) ومن هنا كانت كلمة (كِراب Kerab) بمعنى معركة.[٣]

لذلك يمكن القول بتطوّر الإسم «كربلاء» من الحقيقة الى المجاز، وبذلك لايجب الإلتزام بأصل معناه بل يجوز، وممّا قدّمنا يُفهم أن «كربلا» مقصور في

---

(١) راجع: الكامل للمبرد: ١٢٨:١ / طبعة الدلجموني الأزهري.

(٢) لعلّ إسم (كربلاء) بمعنىٰ (حرم الإله) كان قد أُطلق على هذا الموضع في إحدىٰ اللغات القديمة (غير العربية) بواسطة أحد الأنبياء الماضين عليهم السلام من باب الإخبار بما سوف يقع على أرض هذا الموضع في مستقبل الأيام من قتل ابن بنت خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، وأنّ هذا الموضع سوف يكون من البقاع المقدّسة، لا أنّ سبب هذه التسمية بالضرورة هو أنّ قوماً من الأقوام كانوا قد اتخذوا هذا الموضع معبداً لهم. فتأمّل!

(٣) راجع: المؤرّخون والشعر: ٤٦ / ترجمة توفيق إسكندر إلى العربية.

الأصل، وأنّ الهمزة أُدخلت عليها لضرورة الشعر...

وعلى حسبان «كربلا» من الأسماء الساميّة الآرامية أو البابلية، تكون القرية من القُرىٰ القديمة الزمان كبابل وأربيل، وكيف لا وهي من ناحية نينوىٰ الجنوبية..[١] ونينوىٰ من الأسماء الآشورية...».[٢]

وقال الشيخ محمّد باقر المدرّس في كتابه (مدينة الحسين عليه السلام): «إنّ كربلاء تلخّصت من كلمتين في لغة الآراميين، وهما (كرب) بمعنىٰ معبد أو الحرم، و(إيلا) بمعنىٰ آلهة، فالمعنىٰ: حرم الآلهة!».[٣]

ثم يقول الشيخ المدرّس: «لو أننا رجعنا إلى تأريخ هذه المدينة إلىٰ عهد البابليين لوجدنا لها إسماً وأثراً! لأنّه بناءً علىٰ ما قاله المستشرق الفرنسي ماسينسيون ـ في كتابه: خطط الكوفة / ترجمة تقي المصعبي ـ إنّ كربلاء كانت معبد الكلدانيين الذين كانوا يقطنون في مدينة نينوىٰ والعقر البابلي، وكلاهما كان بقرب كور كربلاء».[٤]

---

(١) ميزاً لها عن نينوىٰ الشمالية، إحدىٰ عواصم الدولة الآشورية السامية ولاتزال أطلالها معروفة.

(٢) راجع: موسوعة العتبات المقدّسة: ٨ / قسم كربلاء / مقالة للدكتور مصطفىٰ جواد بعنوان (كربلاء قديماً) ص٩ ـ ١٥.

(٣) و (٤) راجع: كتاب (شهر حسين عليه السلام): ص١٠ / كما ذكر المؤلّف أيضاً أنّ إسم كربلاء يرجع إلىٰ عصر الملك شابور ذي الأكتاف من ملوك الفرس من الساسانيين الذي بويع سنة. ٣١م في ايران، وأنّهم قسّموا العراق بعد فتحها إلى عشرة ألوية، وكلّ لواء إلى طسوج، وكلّ طسج إلى رساتيق، وكانت الأرض الواقعة بين عين التمر والفُرات تُعدُّ اللواء العاشر، وكانت كربلاء أحد طسوج هذا اللواء.

❑ نُبذة مختصرة من تأريخ كربلاء وجغرافيتها إلى سنة ستين للهجرة

«كربلاء» بلدة عُرفت بهذا الإسم قبل الإسلام بزمن بعيد، بل لعلّ الظاهر من بعض الروايات أنّ إسم كربلاء موغل في القِدم إلى زمن آدم أبي البشر عليه السلام،[١] بل هي معروفة في السماء بـ(أرض كرب وبلاء) كما في رواية عن أميرالمؤمنين عليه السلام.[٢]

«وعلىٰ حسبان: كربلا من الأسماء الساميّة الآراميّة أو البابليّة تكون القرية من القُرىٰ القديمة الزمان كبابل وأربيل، وكيف لا وهي من ناحية نينوىٰ الجنوبية.. ونينوىٰ من الأسماء الآشورية..».[٣]

ويوحي إحتمال كون إسمها منحوتاً من كلمتي «كور بابل» أي مجموعة قُرىٰ بابلية أنها كانت آنذاك أُمَّ القُرىٰ لقرىٰ عديدة، منها نينوىٰ، والعقر البابلي، والنواويس، والحَيْر، والعين: عين التمر، وغيرها من القرىٰ العديدة التي كانت تقع بين البادية وشاطيء الفرات.

ولعلّ «كربلاء» كانت قد أسست منذ عهد البابليين والآشوريين وورثها عنهم التنوخيون واللخميّون، أمراء المناذرة وسكّان الحيرة تحت حماية الأكاسرة في إيران الذين كانت سيطرتهم يومذاك قد امتدّت على مساحة واسعة جدّاً من آسيا.

كانت كربلاء عامرة ومتقدّمة من الناحية الزراعية آنذاك، لخصوبة أرضها وقربها من الفرات وملائمة مناخها لكثير من الزراعات، وكانت تموّن المنطقة

---

(١) راجع: البحار: ٤٤:٢٤٢ ـ ٢٤٣، باب ٣٠، حديث ٣٧.

(٢) فعنه عليه السلام قوله: «وإنها لفي السموات معروفة تذكر أرض كرب وبلاء، كما تذكر بقعة الحرمين، وبقعة بيت المقدس» (راجع: أمالي الصدوق: ٤٧٨ ـ ٤٨٠، المجلس ٨٧، رقم٥).

(٣) موسوعة العتبات المقدّسة: ٨ / قسم كربلاء، ص٩ ـ ١٥.

والقوافل السيّارة المارة بها بالمنتوجات من حبوب وتمور وأثمار، وقد ازدهرت حتّىٰ في العصر الكلداني، وكان يسكنها قومٌ من النصارىٰ والدهاقين، وكانت تُسمّىٰ آنذاك بـ «كور بابل»، وقد أُقيم على أرضها معبد تقام فيه الصلاة، وحولها معابد أخرىٰ، وقد عُثر في قرىٰ مجاورة لها على جثث أموات في أوانٍ خزفية يعود تأريخها إلى ماقبل ميلاد المسيح عليه السلام.

وقد اشتهرت في عهد اللخميين الذين كانت الحيرة عاصمتهم، وقد كانت «عين التمر» يومئذٍ من البلاد التي تستورد منها أنواع التمور وتُنيخ فيها القوافل السيارة مُناخ ركابها للإستراحة فيها، وقد اكتسبت كربلاء أهميتها التجارية يومذاك من موقعها المشرف آنذاك على الطرق المؤدّية إلىٰ الحيرة والأنبار والشام والحجاز، كلّ ذلك كان قبل الفتح الإسلامي لتلك المنطقة ولأرض السواد من العراق.

ويرىٰ الشيخ محمّد باقر المدرّس في كتابه (مدينة الحسين عليه السلام) أنّ الفرس في عصر الملك سابور ذي الأكتاف الذي بويع سنة ٣١٠م في إيران ـ وهو من الملوك الفرس الساسانيين ـ كانوا قد قسّموا أرض العراق بعد فتحها إلى عشرة ألوية، وكلّ لواء إلى طسوج، وكلّ طسج إلى رساتيق، وكانت الأرض الواقعة بين عين التمر والفرات تُعَدُّ اللواء العاشر، وكانت كربلاء أحد طسوج هذا اللواء.[١]

ولقد فُتحت كربلاء في جملة أراضي العراق التي فتحت عنوة على يد المسلمين في زمن أبي بكر (سنة ١٢ هـ.ق)، وكان الذي أخذها عنوة خالد بن عرفطة ـ وكان قد بعثه سعد بن أبي وقّاص مقدّمة له ـ ولقد اتخذها مقرّاً ومعسكراً لجنده فترة من الزمن، وبعد أن استنفد منها غاياته الحربية تركها وانتقل إلى الكوفة

(١) راجع: شهر حسين عليه السلام: ١٠.

لوخامة المناخ والرطوبة في كربلاء.

ثمّ لم تزل كربلاء ـ بعد ازدهار الكوفة وتعاظم أهميتها ـ قرية من قراها الكثيرة المبثوثة حولها، لا يأتي على ذكرها ذاكرٌ إلاّ في مناسبة من نوادر المناسبات، كما في مرور أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام عليها في جيشه الزاحف نحو الشام، أو جرت على لسان متحدّث يروي خبراً من أخبار الملاحم عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله أو أميرالمؤمنين عليه السلام بصدد مقتل سيد الشهداء أبي عبداللّه الحسين عليه السلام وأرض مصرعه!

«وتقع كربلاء غرب نهر الفرات على حافة البادية، وسط المنطقة الرسوبية المعروفة بأرض السواد، وعلىٰ شمالها الغربي مدينة الأنبار، وعلى شرقها مدينة بابل الأثرية، وفي الغرب منها الصحراء الغربية، وفي الجنوب الغربي منها مدينة الحيرة عاصمة المناذرة... وتقع كربلاء على حدود البادية، يقصدها البدو من بلاد الحجاز والشام للميرة والتموين، وإلىٰ عهد قريب كان هذا شأنها، وهي على مسافة قريبة من العين، وهي واحة وارفة الأشجار وفيرة المياه، وقد كانت مدينة العين من المدن المهمة في منطقة البادية...».[1]

«وكان للحائر وهدة فسيحة محدودة بسلسلة تلال ممدودة وربوات متصلة في الجهات الشمالية والغربية والجنوبية منه، تشكّل للناظرين نصف دائرة مدخلها الجهة الشرقية حيث يتوجه منها الزائر إلى مثوىٰ سيدنا العبّاس بن علي عليهما السلام.».[2]

ويقول السيّد هبة الدين الشهرستاني إنّ المنقبين وجدوا في أعماق البيوت

---

(١) راجع: تأريخ مرقد الحسين والعبّاس عليهما السلام: ١٨ ـ ١٨.

(٢) راجع: تأريخ مرقد الحسين والعبّاس عليهما السلام: ٢٨ عن نهضة الحسين عليه السلام: ٨٠.

المحدقة بقبر الحسين عليه السلام آثاراً تدلّ على ارتفاعها القديم في أراضي جهات الشمال والغرب، ولايجدون في الجهه، الشرقيّة سوىٰ تربة رخوة واطئة، الأمر الذي يُرشدنا إلىٰ وضعيّة هذه البقعة، وأنها كانت في عصرها الأوّل واطئة من جهة الشرق، ورابية من جهتي الشمال والغرب على شكل هلالي، وفي هذه الدائرة الهلالية حوصر ابن الزهراء البتول الطاهرة.[1]

◻ الأسماء الأُخرىٰ لكربلاء

هنالك أسماء أخرىٰ تُطلق على أرض مصرع الإمام الحسين عليه السلام، هي إمّا أسماء عامّة للمنطقة التي منها كربلاء، فأُطلقت من باب إطلاق الكلّ على الجزء كإطلاق الطفّ على كربلاء، أو هي أسماء لقُرىً مجاورة لكربلاء، فأطلقت أسماؤها على كربلاء أيضاً، ربّما من باب المجاز أو لعلاقة القرب والجوار كإطلاق نينوىٰ أو الغاضرية على كربلاء، أو هي أسماء كانت تُطلق على أرض كربلاء في غابر الأزمان، فوردت أيضاً في لسان الروايات، كما في إطلاق عمورا على كربلاء، وأهمّ هذه الأسماء:

١) ـ الطفّ أو الطفوف:

من المواضع التي عرفها العرب قديماً قرب كربلاء «الطفّ»، قال ياقوت الحموي: «وهو في اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، قال الأصمعي: وإنّما سُمّي طفّاً لأنه دانٍ من الريف.. وقال أبوسعيد: سُمّي الطفّ لأنه

---

(١) راجع: نهضة الحسين عليه السلام: ٩٠ / وقال السيّد الشهرستاني،(ره): «ويؤيّد هذا ما رواه ابن قولويه في كامل الزيارات، وشيخه الكليني في الكافي، والمجلسي في مزار البحار عن الصادق عليه السلام: أنّ زائر الحسين عليه السلام يغتسل على نهر الفرات ويدخل من الجانب الشرقي إلى القبر الشريف.».

مشرف على العراق، مِنْ أطفَّ على الشيء بمعنىٰ أطلّ، والطفّ: طفّ الفرات أي الشاطيء، والطفّ: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البريّة فيها كان مقتل الحسين بن علي رضي اللّه عنه، وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدّة عيون ماء جارية، منها: الصيد، والقطقطانة، والرُّهَيمة، وعين جمل، وذواتها، وهي عيون كانت للموكّلين بالمسالح التي كانت وراء خندق سابور الذي حفره بينه وبين العرب وغيرهم.. فلمّا كان يوم ذي قار ونصر اللّه العرب بنبيّه صلى الله عليه وآله، غلبت العرب على طائفة من تلك العيون وبقي بعضها في أيدي الأعاجم، ثمّ لمّا قدم المسلمون الحيرة وهربت الأعاجم بعدما طمّت عامّة ما كان في أيديها منها! وبقي ما في أيدي العرب.. ولما انقضىٰ أمر القادسيّة والمدائن وقع ماجلا عنه الأعاجم من أرض تلك العيون إلى المسلمين...

قال أبودهبل الجُمحي[١] يرثي الحسين بن عليّ رضي اللّه عنه، ومن قتل معه بالطفّ:

مررتُ على أبيات آل محمّدٍ	فلم أرها أمثالها يوم حُلَّتِ
فلا يُبعد اللّهُ الديارَ وأهلها	وإنْ أصبحتْ منهم برغمي تخلَّتِ
ألا إنّ قتلىٰ الطفّ من آل هاشمٍ	أذلّتْ رقاب المسلمين فذلّتِ...

وقال أيضاً:

تبيتُ سكارىٰ من أُميّة نُوَّماً	وبالطفّ قتلىٰ ما ينام حميمُها
وما أفسد الإسلام إلاّ عصابة	تأمّر نَوْكاها فدام نعيمها
فصارت قناة الدين في كفّ ظالمٍ	إذا اعوجّ منها جانبٌ لايُقيمها.».[٢]

(١) وتنسب هذه أبيات وغيرها إلى سليمان بن قتّة (راجع: البحار:٤٥: ٢٤٤).

(٢) راجع: معجم البلدان: ٤: ٣٥ ـ ٣٦.

٢) ـ نينوىٰ:

قال ياقوت الحموي: «.. وبسواد الكوفة ناحية يُقال لها نينوىٰ منها كربلاء التي قُتل بها الحسين رضي اللّه عنه...».[١]

وقال الأُستاذ الدكتور مصطفىٰ جواد: «وزعم الأُستاذ فيردهوفر Ferd Hofer أنّ أسترابون Strabon الجغرافي اليوناني المولود في أواسط القرن الأوّل قبل الميلاد ذكر في كتابه «مابين النهرين: آشورية وبابل وكلدية» ذكر نينوىٰ ثانية غير نينوىٰ الشمالية، فإنّ صحّ زعمه كانت نينوىٰ الجنوبية هي المقصود ذكرها.. وكانت على نهر العلقمي.».[٢]

وقال الطبري يصف رحلة الركب الحسيني من منزل قصر بني مقاتل إلى نينوىٰ ـ ويعني بها كربلاء ـ: «فلمّا أصبح نزل فصلّىٰ الغداة، ثمّ عجّل الركوب، فأخذ يتياسر بأصحابه يُريد أن يفرّقهم! فيأتيه الحرّ بن يزيد فيردّهم فيردّه! فجعل إذا ردّهم إلىٰ الكوفة ردّاً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا! فلم يزالوا يتسايرون حتّىٰ انتهوا إلى نينوىٰ المكان الذي نزل به الحسين.».[٣]

٣) ـ النواويس:

الناووس والقبر واحد،[٤] والناووس: مقابر النصارىٰ،[٥] والنواويس كانت مقابر للنصارىٰ الذين سكنوا «كربلاء» قبل الإسلام، وتقع هذه المقابر شمال غرب

---

(١) معجم البلدان:٥:٣٣٩.

(٢) موسوعة العتبات المقدّسة: ٨:٣٢.

(٣) تأريخ الطبري: ٤:٣٠٨.

(٤) معجم البلدان: ٥: ٢٥٤.

(٥) لسان العرب: ٦:٢٤٥.

«كربلاء» في الأيام الحاضرة.[1]

وقد ذكرها الإمام الحسين عليه السلام في خطبته بمكّة حيث قال: «.. كأنّي بأوصالي **تقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء..»**.[2]

٤) ـ الغاضرية:

قال ياقوت **الحموي**: «الغاضريّة.. منسوبة إلى غاضرة من بني أسد، وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء.»،[3] وهذا الوصف يدلّ على أنّ الغاضرية أُنشئت بعد انتقال قبيلة بني أسد إلىٰ العراق في صدر الإسلام، فليست الغاضرية قديمة التأريخ جاهلية.[4] وهي في شمال كربلاء إلى شمالها الشرقي، وتبعد عنها أقلّ من نصف كيلومتر.[5]

وكان **الإمام الحسين** عليه السلام بعد نزوله كربلاء في أوائل العشرة الأولى من المحرّم سنة ٦١ هـ قد اشترىٰ من أهل الغاضريّة ونينوىٰ مساحة كبيرة من الأراضي الواقعة أطراف مرقده المقدّس، كانت تبلغ مساحتها من حيث المجموع أربعة أميال في أربعة أميال، بستين ألف درهم، ثمّ تصدّق عليهم بتلك الأراضي الواسعة بشرط أن يقوم أهلها بإرشاد الزائرين إلى قبره الشريف وأن يقوموا بضيافتهم ثلاثة أيّام، غير أنهم لم يفوا بهذا الشرط فسقط حقّهم فيها، وبقيت تلك الأراضي المشتراة منهم ملكاً للإمام عليه السلام ولولده من بعده كما كان الحال قبل التصدق عليهم

---

(١) راجع: تأريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ٢٣ ـ ٢٤.

(٢) اللهوف: ٢٦.

(٣) معجم البلدان، ٤:١٨٣.

(٤) موسوعة العتبات المقدّسة، ٨: ٣٤.

(٥) مدينة الحسين عليه السلام / محمد حسين الكليدار: ١٤.

بذلك الشرط.[١]

وقد ورد ذكر الغاضرية في أدب الطفّ كثيراً، من ذلك هذه الأبيات:

يا كوكب العرش الذي من نوره — الكرسيّ والسبعُ العُلىٰ تتشعشعُ

كيف اتخذت الغاضريّة مضجعاً — والعرش ودَّ بأنه لك مضجعُ

٥) ـ عمورا:

روىٰ قطب الدين الراوندي (ره) بسند، عن جابر، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام لأصحابه قبل أن يُقتل:

«إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا بُنيَّ، إنّك ستُساق إلىٰ العراق، وهي أرض قد التقىٰ بها النبيّون وأوصياء النبيّين، وهي أرض تُدعىٰ «عمورا»، وإنّك تُستشهد بها، ويستشهد معك جماعة من أصحابك، لايجدون ألَم مسَّ الحديد، وتلا: «قلنا يا نارُ كوني برداً وسلاماً علىٰ إبراهيم»، تكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً، فأبشروا...» إلى آخر تفاصيل الرواية الشريفة.[٢]

٦) ـ أرض بابل:

روىٰ ابن عساكر أنّ عمرة بنت عبدالرحمن كتبت إلى الإمام عليه السلام تعظّم عليه ما يريد أن يصنع من إجابة أهل الكوفة، وتأمره بالطاعة ولزوم الجماعة! وتخبره أنّه إنّما يُساق إلى مصرعه، وتقول: أشهد لحدّثتني عائشة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **يُقتل حسينٌ بأرض بابل...**[٣]

---

(١) راجع: تأريخ مرقد الحسين والعبّاس عليهما السلام: ٢٦ عن جغرافية كربلاء القديمة وبقاعها / للدكتور عبدالجواد الكليدار (مخطوط): ١٢.

(٢) الخرايج والجرايح: ٢:٨٤٨، رقم ٦٣.

(٣) تأريخ بن عساكر / ترجمة الإمام الحسين عليه السلام / المحمودي: ٢٩٥، رقم ٢٥٦.

٨) ـ شطّ الفرات:

أخرج ابن أبي شيبة بسند، عن عبدالله بن يحيىٰ الحضرمي، عن أبيه، أنه سافر مع عليّ عليه السلام، ـ وكان صاحب مطهرته ـ حتّىٰ حاذىٰ «نينوىٰ» وهو منطلق إلىٰ «صفّين»، فنادىٰ: **صبراً أباعبدالله! صبراً أبا عبدالله!**

فقلت: ماذا أباعبدالله!؟

فقال: **دخلت علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وعيناه تفيضان، قال: قلت: يارسول الله صلى الله عليه وآله مالعينيك تفيضان، أغضبك أحدٌ!؟**

قال: **قام من عندي جبرئيل فأخبرني أنّ الحسين عليه السلام يُقتل بـ«شطّ الفرات» فلم أملك عينيَّ أن فاضتا!**[١]

٩) ـ أرض العراق:

أخرج أبونعيم الأصبهاني في دلائل النبوّة بسنده، عن سحيم، عن أنس بن الحارث (رض) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**إنّ إبني هذا يُقتل بأرض العراق، فمن أدركه فلينصره**».[٢]

١٠) ـ ظهر الكوفة

أخرج ابن قولويه (ره) بإسناده، عن سعيد بن عمر الجلاّب، عن الحارث الأعور (ره) قال: قال عليٌّ عليه السلام: «**بأبي وأمّي الحسين المقتول بظهر الكوفة، والله كأنّي**

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ١٥:٩٨، رقم ١٩٢١٤، وانظر: مسند أحمد: ١:٨٥، ومقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي: ١:١٧ عن ابن مبارك مسنداً عنه عليه السلام، وفيه: «إنّ الحسين يُقتل بالفرات..».

(٢) دلائل النبوّة، لأبي نعيم الأصبهاني: ٢:٥٥٤، حديث رقم ٤٩٣، وكذلك انظر تأريخ ابن عساكر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، المحمودي: ٣٤٧، حديث رقم ٢٨٣.

أنظر إلىٰ الوحوش مادّة أعناقها علىٰ قبره من أنواع الوحوش يبكونه ويرثونه ليلاً حتّىٰ الصباح! فإذا كان ذلك فإيّاكم والجفاء!».[١]

١١) ـ الحائر والحَيْر

قال ياقوت الحموي: «الحاير: بعد الألف ياء مكسورة وراء، وهو في الأصل حوض يصبّ إليه مسيل الماء من الأمطار، سُمّي بذلك لأنّ الماء يتحير فيه يرجع من أقصاه إلىٰ أدناه.. وأكثر الناس يُسمّون الحائر: الحَيْر، والحائر: قبر الحسين بن عليّ رضي اللّه عنه... قال أبوالقاسم: هو الحائر إلاّ أنّه لاجمع له لأنّه إسم لموضع قبر الحسين بن عليّ رضي اللّه عنه، فأمّا الحِيران فجمع حائر، وهو مستنقع ماءٍ يتحير فيه فيجيء ويذهب.. يقولون الحَيْر بلا إضافة إذا عنوا كربلاء..».[٢]

وقال ابن منظور: «.. وحار الماء فهو حائر، وتحيّر: تردّد، وتحيّر الماء: اجتمع ودار، والحائر: مجتمع الماء... والحائر: كربلاء، سُمّيت بأحد هذه الأشياء..».[٣]

وقد حار الماء عن قبر الإمام الحسين عليه السلام لمّا أجراه (الديزج) الذي بعثه المتوكل ليطمس آثار معالم القبر المقدّس ويعفي أثره سنة ٢٣٦ هـ.[٤]

وقال الدكتور مصطفىٰ جواد: «وقد ذكرنا أن الحائر إسم عربيّ وأنّ العرب سكنوا هذه البلاد منذ عصور الجاهلية، فلابدّ من أن يكون معروفاً قبل استشهاد الحسين عليه السلام، لأنّ هذه التسمية هي والحَيْر والحيرة من أصل واحد..».[٥]

---

(١) كامل الزيارات: ٨٢، باب ٢٦، حديث رقم ٢ و٣٠٥، باب ٩٧، حديث رقم ٣.

(٢) معجم البلدان: ٢:٢٠٨.

(٣) لسان العرب: ٤:٢٢٣.

(٤) راجع: تأريخ كربلاء، د.عبدالجواد الكليدار: ٦٠، الطبعة الثانية، وعنه تأريخ مرقد الحسين والعبّاس عليهما السلام: ٢٧.

(٥) موسوعة العتبات المقدّسة: ٨:٢٣.

لكنّ الدكتور عبدالجواد الكليدار زعم أنه: «لم يرد في التأريخ أو الحديث ذكر لكربلاء بإسم الحائر أو الحَيْر قبل وقعة الطفّ أو أثناء هذه الوقعة أو بعدها بزمن يسير، إذ إنّ الأحاديث النبوية المنبئة بقتل الحسين عليه السلام بأرض العراق تضمّنت كُلّ الأسماء عدا إسم الحائر..».[1]

غير أنّ الطبري في تأريخه عن القاسم بن يحيىٰ قال: «بعث الرشيد إلىٰ إبن أبي داود والذين يخدمون قبر الحسين بن عليّ في الحَيْر، قال فأُتي بهم، فنظر إليه الحسن بن راشد وقال: مالك!؟ قال: بعث إليَّ هذا الرجل يعني الرشيد فأحضرني ولست آمنُه على نفسي. قال له: فإذا دخلتَ عليه فسألك فقلِ له الحسن بن راشد وضعني في ذلك الموضع. فلمّا دخل عليه قال هذا القول، قال: ما أخلق أن يكون هذا من تخليط الحسن، أحضِروه!، قال فلمّا حضر قال ما حملك على أن صيّرتَ هذا الرجل في الحَيْر!؟ قال: رحم اللّه من صيّره في الحَير! أمرتني أمّ موسىٰ أن أصيّره فيه وأن أُجري عليه في كلّ شهر ثلاثين درهماً. فقال: ردّوه إلىٰ الحَيْر، وأجروا عليه ما أجرته أمّ موسىٰ. وأمّ موسىٰ هي أمّ المهدي..».[2]

---

(١) تأريخ كربلاء، عبدالجواد الكليدار: ٦٥.

(٢) تاريخ الطبري: ٦:٥٣٦ ـ ٥٣٧، و«نجد أنّ الرشيد وإنّ كان قد تغاضىٰ عنهم وأقرَّ بالظاهر ما كانت قد أقرّته أمّ المهديّ من قبل، ولكنه كان قد عزم في تلك اللحظة على أمر أهول وأخطر من ذلك، كما أثبتته الحوادث فيما بعد، فدعاه فرط بغضه لآل الرسول إلى هدم كربلاء من الأساس، فأمر توّاً في نفس السنة ١٩٣ وهي السنة الأخيرة من حياته بهدم الحائر والقبّة المطهّرة، والدور المجاورة، واقتلاع السدرة، وحرث الأرض ليمحي بذلك كلّ أثر للقبر الشريف كما روىٰ ذلك غير واحد من الرواة والمؤرّخين، ورواه الشيخ أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسي في «أماليه» بسنده عن يحيىٰ بن المغيرة الرازي: كنت عند جرير بن عبدالحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق، فسأله جرير عن خبر الناس، فقال: تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عليه السلام وأمر أن تُقطع السدرة

ولعلّ أوائل ماورد إسم «الحائر» في النصوص الدينية، ماجاء في بعض الروايات عن الإمام الصادقعليه السلام التي علّم بعض الأصحاب فيها بعض طرق زيارة سيّد الشهداءعليه السلام، كما في رواية يوسف بن الكناسيّ عن أبي عبداللهعليه السلام: «قال: **إذا أتيت قبر الحسين فائتِ الفرات واغتسل بحيال قبره وتوجّه إليه، وعليك السكينة والوقار حتىٰ تدخل الحائر من جانبه الشرقيّ، وقل حين تدخله...**».[١]

وكما في رواية عن الحسن بن عطيّة، عن أبي عبداللهعليه السلام: «قال: **إذا دخلت الحائر فقل...**»،[٢] وغيرها أيضاً مما روي عن الصادقعليه السلام.[٣]

وكان المراد بالحائر في تلك الأيام ماحواه سور المشهد الحسيني على مشرّفه السلام،[٤] وهذا القول تؤيّده اللغة والقرائن والروايات معاً، لأنّ الحائر لغة هو فناء الدار أو ما يحيط بها من كل جانب» وقالوا: لهذه الدار حائر واسع..».[٥]

ثم توسّع الإستعمال حتّىٰ صار المراد بالحائر كربلاء نفسها.

ويمكن أن يُقال إنَّ كربلاء كانت من مساكن العرب منذ الجاهلية، وكانت تُسمّىٰ «الحَيْر» بلا إضافة ـ كما ذكر ياقوت الحموي ـ لكنّ هذا الإسم ضعف

⇦ فقطعت. فرفع جرير يده وقال: ألله أكبر! جاءنا في حديث عن رسول اللهصلى الله عليه وآله انه قال: «لعن الله قاطع السدرة، ثلاثاً» فلم نقف على معناه حتىٰ الآن، لأنّ القصد بقطعها تغيير مصرع الحسين حتىٰ لايقف الناس على قبره!». (راجع: تأريخ كربلاء: ٣٤).

(١) كامل الزيارات: ٢٢١، حديث رقم ٣.

(٢) كامل الزيارات: ٢١٣، باب ٧٩، رقم ١.

(٣) نفس المصدر: ٢١٧، باب ٧٩، رقم ٢.

(٤) راجع: مجمع البحرين: ٥: ٢٨٠.

(٥) لسان العرب: ٤:٢٢٣.

استعماله وندر إطلاقه بعدما غلب إسم «الحائر» على كربلاء مكانه، خصوصاً بعدما أُحيط به إسم «الحائر» من حرمة وتقديس وأنيط به من أعمال وأحكام في الرواية والفقه.[١]

❑ فضل كربلاء وقداسة تربتها

أعطيت أرض كربلاء ـ حسب النصوص الواردة ـ من الشرف ما لاتُعطَ أيّ بقعة من بقاع الأرض حتّىٰ مكّة المعظّمة منذ أن خلق اللّه الارض.

ففي حديث ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ عن الإمام السجادعليه السلام أنه قال: «اتخذ اللّه أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق أرض الكعبة ويتخذها حرماً بأربعة وعشرين ألف عام. وإنه إذا زلزل اللّه تبارك وتعالى الأرض وسيّرها، رُفعت كما هي بتربتها نورانيّة صافية فجُعلت في افضل روضة من رياض الجنّة، وأفضل مسكن في الجنّة، لايسكنها إلاّ النبيّون والمرسلون ـ أو قال: أولوا العزم من الرسل ـ وإنّها لتزهر بين رياض الجنة كما يزهر الكوكب لأهل الأرض، يُغشي نورها أبصار أهل الجنّة وهي تنادي «أنا أرض اللّه المقدسة، الطيبة، المباركة التي تضمنت سيّد الشهداء وسيد شباب أهل الجنّة».[٢]

وهي التي في تربتها الشفاء كما قال الصادقعليه السلام: «في طين قبر الحسينعليه السلام الشفاء من كلّ داء، وهو الدواء الاكبر».[٣]

---

(١) وللتوسع في مزيد من المعرفة حول هذا الإسم (الحائر) يمكن للقاريء الكريم أن يقرأ تفصيلات أكثر ومنافشات أوسع في كتاب تأريخ كربلاء للدكتور عبدالجواد الكليدار.

(٢) المزار للشيخ المفيد: ٢٤؛ وكامل الزيارات: ١٨٠، باب ٨٨، رقم ٤.

(٣) المزار للشيخ المفيد: ١٢٥؛ وكامل الزيارات: ٢٨٩، باب ٩١، رقم ٤.

والأحاديث في فضلها لم تنحصر فيما روىٰ الشيعة عن أئمّة الهدىٰ عليهم السلام بل هي متوفرة أيضاً في كتب بقية الفرق الإسلامية. فقد روىٰ السيوطي ما يناهز على عشرين حديثاً عن أكابر ثقاة أبناء العامة، كالحاكم والبيهقي وأبي نعيم وأمثالهم.[١]

وناهيك عن أنَّ قداسة بعض البقاع أو التُرَب لم تكن منحصرة فيما رواه العلماء سلفاً عن سلف عند الفريقين، بل إنّ السيرة العملية المستمرة بين المسلمين منذ الصدر الأول وحتى في زمن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله تحكي أنهم كانوا يقدّسون بعض البقاع والترب ويتبركون ويستشفون بترابها.

قال البرزنجي: «ويجب على من أخرج شيئاً من المدينة ردّه إلى محلّه، ولايزول عصيانه إلاّ بذلك، نعم إستُثني من ذلك ما دعت الحاجة إليه من تراب الحرم للتداوي به منه! كترابب مصرع حمزة سيد الشهداء وتربة صهيب لإطباق السلف والخلف على ذلك.[٢]

وهكذا استمرت هذه السيرة بعد زمن النبيّ صلى الله عليه وآله أيضاً، فقد قال العلاّمة السمهودي في كتاب وفاء الوفاء: «لمّا توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله صاروا يأخذون من تربته الشريفة فأمرت عائشة بجدار فضُرب عليهم، وكانت في الجدار كوّة فكانوا يأخذون منها فأمرت بالكوّة فسُدَّت.[٣]

ولم يقتصروا على الإستشفاء بالتراب ـ بل كانوا يقدّسون مواضع أقدام بعض أولياء اللّه وغير ذلك. واذا كان كذلك فكيف لاتُقدّس تربة ابن الرسول الأعظم

---

(١) راجع: الأرض والتربة الحسينية: ٣٣ ـ ٣٤، محمد حسين كاشف الغطاء، مؤسسة أهل البيت، بيروت.

(٢) نزهة الناظرين للبرزنجي، ص١١٦.

(٣) وفاء الوفاء، ١: ٣٨٥.

وريحانته وقلذة كبده وبضعته، وهي أطيب تربة وأزكاها!؟

وعن الإمام الصادقعليه السلام أنه قال: «إنّ فاطمةعليها السلام بنت رسول اللّهصلى الله عليه وآله كانت سبحتها من خيط صوف مفتّل معقود عليه عدد التكبيرات، وكانت تديرها بيدها تكبّر وتسبّح حتى قتل حمزة بن عبدالمطلب، فاستعملت تربته، وعملت التسابيح، فاستعملها الناس، فلما قُتل الحسين صلوات اللّه عليه عدل بالأمر اليه، فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزيّة.[1]

وقال العلامة كاشف الغطاء: «... حمزة دفن في أُحد وكان يسمّىٰ سيّد الشهداء ويسجدون على تراب قبره... ولما قتل الحسينعليه السلام صار هو سيد الشهداء وصاروا يسجدون على تربته.[2]

واستمرت سيرة شيعة أئمة أهل البيت خصوصاً الى زمن الصادقعليه السلام حيث كانوا يحملون معهم «حمزة»، وهي كانت عبارة عن مقدار من التراب في صرّة أعدّوها للسجود عليها، وقد تطوّرت إلى قطعة من تراب قبر الحسينعليه السلام بصورة ألواح تسهيلاً للمصلين ـ ولما كان تعفير الجبين والسجود على الأرض فريضة لكونه أبلغ في التواضع فلماذا لايكون السجود على أتقى وأزكى وأجود وأطيب وأقدس تربة في الأرض ـ وهي تربة الحسينعليه السلام التي نطقت الأحاديث بفضلها.[3]

وأئمة الهدىٰعليهم السلام هم الذين أسسوا ذلك. فنرىٰ أول من صلىٰ علىٰ تربة الحسينعليه السلام واتخذها مسجداً الإمام زين العابدينعليه السلام. إذ بعد أن دفن جثمان أبيهعليه السلام أخذ قبضة من التربة التي وضع عليها الجسد الشريف وعمل منها سجادة

---

(١) البحار، ١٠١:١٣٣.

(٢) الأرض والتربة الحسينية: ص٤٩.

(٣) الأرض والتربة الحسينية: ٥٠ ـ ٥٣.

وسبحة وكان عليه السلام يديرها حين دخوله على يزيد لعنه اللّه، وبعد ما رجع من الشام، وصار يتبرك بتلك التربة ويسجد عليها ويعالج بعض مرضى عائلته بها ـ فشاع عند العلويين وأتباعهم واشياعهم.[١]

ومن بعد الإمام زين العابدين عليه السلام تبعه في ذلك ابنه الإمام الباقر عليه السلام، ومن بعده الامام الصادق عليه السلام وهكذا.

ولعل من أسرار السجود على تربة الحسين عليه السلام أنَّ السجود على تربة الحسين عليه السلام يجعل المصلّي على ذكرٍ دائم لما جرىٰ من المصائب والفجائع العظيمة على الإمام الحسين عليه السلام الذي حفظ بقيامه ضدّ الحكم الأمويّ الطاغوتي وبشهادته: الإسلام المحمديّ الخالص، والصلاة المحمّدية، من عبث وتحريفات الفئة الباغية والشجرة الخبيثة الملعونة في القرآن، «أشهد أنّك قد أقمتَ الصلاة..»، فلولا قيام الحسين عليه السلام لما بقيت الصلاة، ولا كانت الزكاة، ولأُفرغ من معناه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل لما بقي الإسلام، وصحَّ تماماً ذلك القول الرائع: «الإسلام محمّدي الوجود حسينيّ البقاء!».

والذي ينبغي أن نشير إليه أنَّ تقديس تربةٍ ما لاينحصر بالإستشفاء بها، بل حتّىٰ بالسجود للّه عليها ـ فهي بما أنها أرض طاهرة زاكية ـ ويجب السجود على الأرض، كان الأولىٰ والأفضل السجود على تراب أقدس وأزكىٰ وأطهر بقعة منها.

وما افتروه على الشيعة في قضية السجود على التربة الطاهرة الحسينية بأنَّ السجود على تربة الحسين عليه السلام ضرب من عبادة الأصنام والأوثان التي حاربها الإسلام. فهي مردودة للفرق بين السجود للشيء والسجود على الشيء، فالشيعة تسجد للّه على تربة الحسين لا لتربة الحسين عليه السلام.

---

(١) المصدر السابق.

❑ كربلاء في تأريخ بعض أنبياء الله عليهم السلام

١) ـ عن سعد بن عبدالله القمّي (ره) في جملة الأسئلة التي سأل الإمام القائم عليه السلام عنها: «قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل «كهيعص».

قال: **هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها عبده زكريّا، ثمّ قصّها على محمد صلى الله عليه وآله، وذلك أنّ زكريّا سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل فعلّمه إيّاها، فكان زكريّا إذا ذكر محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن سُرِّيَ عنه همّه، وانجلىٰ كربه، وإذا ذُكر إسم الحسين خنقته العبرة! ووقعت عليه البُهرة! فقال ذات يوم: إلهي، ما بالي إذا ذكرت أربعة منهم تسلّيت بأسمائهم من هومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي؟ فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصّته وقال: «كهيعص»، «فالكاف»: إسم كربلاء، و«الهاء» هلاك العترة الطاهرة، و«الياء» يزيد وهو ظالم الحسين، و«العين» عطشه، و«الصاد» صبره... إلى آخر الخبر».**[1]

٢) ـ قال العلامة المجلسي (ره): «وروي مرسلاً أنّ آدم لمّا هبط إلىٰ الأرض لم يَرَ حوّا، فصار يطوف الأرض في طلبها، فمرَّ بكربلاء فاغتمَّ وضاق صدره من غير سبب، وعثر في الموضع الذي قُتل فيه الحسين حتّىٰ سال الدمّ من رجله، فرفع رأسه إلىٰ السماء وقال: **إلهي هل حدث منّي ذنبٌ آخر فعاقبتني به؟ فإنّي طفتُ جميع الأرض، وما أصابني سوء مثل ما أصابني في هذه الأرض!**

فأوحىٰ الله إليه: **يا آدم، ماحدث منك ذنب، ولكن يُقتل في هذه الأرض ولدك الحسين ظُلماً فسال دمُك موافقة لدمه.**

فقال آدم: **يا ربّ أيكون الحسين نبيّاً؟**

قال: **لا، ولكنّه سبط النبيّ محمّد.**

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢:٤٦١، رقم ٢١ وانظر: دلائل الإمامة: ٥١٣ رقم ٩٦/٤٩٢.

فقال: ومن القاتل له؟

قال: قاتله يزيد لعين أهل السموات والأرض!

فقال آدم: فأيّ شيء أصنع يا جبرئيل؟

فقال: إلعنه يا آدم.

فلعنه أربع مرّات، ومشىٰ خطوات إلىٰ جبل عرفات فوجد حوّا هناك.[1]

٣) ـ وقال العلاّمة المجلسي (ره): «وروي أنّ نوحاً لمّا ركب السفينة طافت به جميع الدنيا، فلمّا مرّت بكربلا أخذته الأرض، وخاف نوح الغرق فدعا ربّه وقال: إلهي، طفت جميع الدنيا وما أصابني فزع مثل ما أصابني في هذه الأرض!

فنزل جبرئيل وقال: يا نوح في هذا الموضع يُقتل الحسين سبط محمّد خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء!

فقال: ومن القاتل له يا جبرئيل؟

قال: قاتله لعين أهل سبع سموات وسبع أرضين!

فلعنه نوح أربع مرّات، فسارت السفينة حتّىٰ بلغت الجوديّ واستقرّت عليه.».[2]

٤) ـ وقال (ره) أيضاً: «وروي أنّ إبراهيم عليه السلام مرَّ في أرض كربلا وهو راكب فرساً، فعثرت به وسقط إبراهيم وشُجَّ رأسه وسال دمه، فأخذ في الإستغفار وقال: إلهي، أيّ شيء حدث منّي؟

فنزل إليه جبرئيل وقال: يا إبراهيم، ما حدث منك ذنب، ولكن هنا يُقتل سبط خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء، فسال دمك موافقة لدمه.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤: ٢٤٢ ـ ٢٤٣، باب ٣٠، حديث ٣٧.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤: ٢٤٣، باب ٣٠، حديق رقم ٣٨.

قال: **يا جبرئيل، ومن يكون قاتله؟**

قال: **لعين أهل السموات والأرضين، والقلم جرىٰ علىٰ اللوح بلعنه بغير إذن ربّه، فأوحىٰ اللّه تعالىٰ إلى القلم: إنك استحققت الثناء بهذا اللعن.**

فرفع إبراهيم عليه السلام يديه ولعن يزيد لعناً كثيراً، وأمّن فرسه بلسان فصيح! فقال إبراهيم لفرسه: **أيّ شيء عرفتَ حتىٰ تؤمّن علىٰ دعائي؟**

فقال: يا إبراهيم، أنا أفتخر بركوبك عليّ، فلمّا عثرتُ وسقطتَ عن ظهري عظمت خجلتي، وكان سبب ذلك من يزيد لعنه اللّه تعالىٰ.»[1]

٥) ـ وقال (ره) أيضاً: «وروي أنّ إسماعيل كانت أغنامه ترعىٰ بشطّ الفرات، فأخبره الراعي أنها لاتشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوماً! فسأل ربّه عن سبب ذلك، فنزل جبرئيل وقال: **يا إسماعيل، سلْ غنمك فإنّها تجيبك عن سبب ذلك!**

فقال لها: **لِمَ لاتشربين من هذا الماء!؟**

فقالت بلسان فصيح: قد بلغنا أنّ ولدك الحسين عليه السلام سبط محمّد يُقتل هنا عطشاناً، فنحن لانشرب من هذه المشرعة حُزناً عليه!

فسألها عن قاتله، فقالت: يقتله لعين السموات والأرضين والخلائق أجمعين. فقال إسماعيل: **أللّهم العن قاتل الحسين عليه السلام.**».[2]

٦) ـ وقال (ره) أيضاً: «وروي أنّ موسىٰ كان ذات يوم سائراً ومعه يوشع بن نون، فلمّا جاء إلىٰ أرض كربلاء انخرق نعله، وانقطع شراكه، ودخل الحسك في رجليه، وسال دمه، فقال: **إلهي، أيّ شيء حدث منّي؟**

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤:٢٤٣، باب ٣٠، حديث رقم ٣٩.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤: ٢٤٣ ـ ٢٤٤، باب ٣٠، حديث رقم ٤٠.

فأُوحي إليه أنّ هنا يُقتل الحسينعليه السلام ، وهنا يُسفك دمه، فسال دمك موافقة لدمه.

فقال: ربِّ! ومن يكون الحسين؟

فقيل له: هو سبط محمّد المصطفىٰ وابن عليٍّ المرتضىٰ.

فقال: ومن يكون قاتله!؟

فقيل: هو لعين السمك في البحار، والوحوش في القفار، والطير في الهواء!

فرفع موسىٰ يديه ولعن يزيد ودعا عليه، وأمّن يوشع بن نون على دعائه، ومضىٰ لشأنه.». [١]

٧) ـ وقال (ره) أيضاً: «وروي أنّ سليمان كان يجلس علىٰ بساطه ويسير في الهواء، فمرَّ ذات يوم وهو سائر في أرض كربلا، فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتّىٰ خاف السقوط، فسكنت الريح، ونزل البساط في أرض كربلا.

فقال سليمان للريح: لِمَ سكنتي؟

فقالت: إنّ هاهنا يُقتل الحسينعليه السلام .

فقال: ومن يكون الحسين؟

فقالت: هو سبط محمّد المختار، وابن عليّ الكرّار.

فقال: ومن قاتله!؟

قالت: لعين أهل السموات والأرض يزيد.

فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه، وأمّن علىٰ دعائه الإنس والجنّ، فهبّت الريح وسار البساط.». [٢]

٨) ـ وقال (ره) أيضاً: «وروي أنّ عيسىٰ كان سائحاً في البراري ومعه الحواريّون، فمرّوا بكربلا فرأوا أسداً كاسراً قد أخذ الطريق فتقدّم عيسىٰ إلىٰ

---

(١) و (٢) بحار الأنوار: ٤٤: ٢٤٤، باب ٣٠، حديث رقم ٤١ و ٤٢.

الأسد فقال له: لِمَ جلست في هذا الطريق؟ وقال: لاتدعنا نمرّ فيه؟

فقال الأسد بلسان فصيح: إنّي لن أدع لكم الطريق حتّىٰ تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام!

فقال عيسىٰ عليه السلام: ومن يكون الحسين؟

قال: هو سبط محمّد النبيّ الأُميّ، وابن عليّ الوليّ.

قال: ومن قاتله!؟

قال: قاتله لعين الوحوش والذّباب والسباع أجمع، خصوصاً أيّام عاشورا!

فرفع عيسىٰ يديه ولعن يزيد ودعا عليه، وأمّن الحواريّون علىٰ دعائه، فتنحّىٰ الأسد عن طريقهم، ومضوا لشأنهم.»[١]

٩) ـ وروىٰ الشيخ الصدوق (ره) في أماليه وفي كمال الدين بإسنادين مختلفين إلى ابن عبّاس، عن أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام في حديث طويل (جرىٰ أثناء مروره عليه السلام بكربلاء حين خروجه إلى صفين)، قال ابن عبّاس: «... ثمّ قال: يا ابن عبّاس، اطلب لي حولها بعر الظباء، فوالله ماكذبتُ ولاكُذّبت، وهي مصفرّة لونها لون الزعفران. قال ابن عبّاس فطلبتها فوجدتها مجتمعة! فناديته: يا أميرالمؤمنين، قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي! فقال عليٌّ عليه السلام: صدق الله ورسوله. ثمّ قام عليه السلام يهرول إليها، فحملها وشمّها، وقال: هي هي بعينها، أتعلم يا ابن عبّاس ما هذه الأبعار؟ هذه قد شمّها عيسىٰ بن مريم عليه السلام، وذلك أنّه مرَّ بها ومعه الحواريّون، فرأىٰ هاهنا الظباء مجتمعة وهي تبكي، فجلس عيسىٰ عليه السلام وجلس الحواريون معه، فبكىٰ وبكىٰ الحواريون وهم لايدرون لِمَ جلس ولِمَ بكىٰ، فقالوا: يا روح الله وكلمته، ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أيّ أرض هذه؟ قالوا: لا! قال: هذه أرض يُقتل فيها فرخ الرسول أحمد، وفرخ الحرّة الطاهرة

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤:٢٤٤، باب ٣٠، حديث رقم ٤٣.

البتول شبيهة أمّي، ويُلحد فيها، طينة أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، فهذه الظباء تكلّمني وتقول إنها ترعىٰ في هذه الأرض شوقاً إلىٰ تربة الفرخ المبارك، وزعمت أنها آمنة في هذه الأرض. ثمّ ضرب بيده إلى هذه الصيران فشمّها وقال: هذه بعر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها، أللّهمّ فأبقها أبداً حتّىٰ يشمّها أبوه فيكون له عزاء وسلوة...».[1]

❑ ومصاب الحسين عليه السلام في حياة أنبياء اللّه عليهم السلام وأممهم

١) ـ ونقل العلامة المجلسي (ره) عن كتاب الدرّ الثمين في تفسير قوله تعالى: «فتلقّىٰ آدم من ربّه كلمات..»[2] أنّه رأىٰ ساق العرش وأسماء النبيّ والأئمّة عليهم السلام فلقّنه جبرئيل: قل: يا حميد بحقّ محمّد، يا عالي بحقّ عليّ، يا فاطر بحقّ فاطمة، يا محسن بحقّ الحسن والحسين ومنك الإحسان. فلمّا ذكر الحسين سالت دموعه وانخشع قلبه، وقال: يا أخي جبرئيل، في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي؟

قال جبرئيل: ولدك هذا يُصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب!

فقال: يا أخي، وما هي؟

قال: يُقتل عطشاناً غريباً وحيداً فريداً، ليس له ناصرٌ ولا معين! ولو تراه يا آدم وهو يقول: واعطشاه! واقلّة ناصراه! حتىٰ يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان! فلم يُجبه أحدٌ إلاّ بالسيوف وشرب الحتوف! فيُذبح ذبح الشاة من قفاه! وينهب رحله أعداؤه! وتُشهر رؤوسهم هو وأنصاره في البلدان ومعهم النسوان! كذلك سبق في علم الواحد

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٧٨ ـ ٤٨٠ المجلس ٨٧ رقم ٥؛ وكمال الدين: ٢:٥٣٢ ـ ٥٣٥، باب ٤٨، رقم ١.

(٢) البقرة: ٣٧.

المنّان. فبكىٰ آدم وجبرئيل بكاء الثكلىٰ.»[١]

٢) ـ روىٰ الشيخ الصدوق (ره) بسند، عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضاعليه السلام يقول: لمّا أمر اللّه تبارك وتعالى إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان إبنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه تمنّىٰ إبراهيم أن يكون قد ذبح إبنه إسماعيل عليه السلام بيده، وأنّه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع إلىٰ قلبه ما يرجع إلىٰ قلب الوالد الذي يذبح أعزّ ولده بيده، فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب!

فأوحىٰ اللّه عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم، من أحبّ خلقي إليك؟

فقال: يا ربّ ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليَّ من حبيبك محمّد صلى الله عليه وآله.

فأوحىٰ اللّه عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم، أفهو أحبّ إليك أو نفسك؟

قال: بل هو أحبُّ إليَّ من نفسي.

قال: فولده أحبّ إليك أو ولدك؟

قال: بل ولده.

قال: فذبح ولده ظلماً علىٰ أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟

قال: يا ربّ بل ذبحه علىٰ أيدي أعدائه أوجع لقلبي.

قال: يا إبراهيم، فإنّ طائفة تزعم أنها من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله ستقتل الحسين عليه السلام إبنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يُذبح الكبش، فيستوجبون بذلك سخطي.

فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك وتوجّع قلبه، وأقبل يبكي!

فأوحىٰ اللّه عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم، قد فديت جزعك على إبنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين عليه السلام وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب!

---

(١) البحار: ٤٤، ٢٤٥، باب ٣٠، حديث رقم ٤٤.

فذلك قول اللّه عزّ وجلّ: «وفديناه بذبح عظيم»، ولاحول ولا قوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم.». [١]

٣) ـ ونقل الشيخ قطب الدين الراوندي عن تأريخ محمّد النجّار شيخ المحدّثين بالمدرسة المستنصرية بإسناد مرفوع إلى أنس بن مالك، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال: «لمّا أراد اللّه أن يهلك قوم نوح أوحىٰ إليه أن شُقَّ ألواح الساج، فلمّا شقّها لم يدر ما يصنع بها، فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت بها مائة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار، فسمّر بالمسامير كلّها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير، فضرب بيده إلى مسمار فأشرق بيده وأضاء كما يُضيء الكوكب في أُفق السماء فتحيّر نوح، فأنطق اللّه المسمار بلسان طلق ذلق: أنا علىٰ إسم خير الأنبياء محمّد بن عبداللّه صلى الله عليه وآله.

فهبط جبرئيل، فقال له: يا جبرئيل، ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله؟

فقال: هذا بإسم سيّد الأنبياء محمّد بن عبداللّه، أَسْمِرْهُ علىٰ جانب السفينة الأيمن.

ثمّ ضرب بيده على مسمار ثانٍ فأشرق وأنار!

فقال نوح: وما هذا المسمار؟

فقال: هذا مسمار أخيه وابن عمّه سيّد الأوصياء عليّ بن أبي طالب فأَسْمِرْهُ على جانب السفينة الأيسر في أوّلها.

ثمّ ضرب بيده إلىٰ مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار!

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١:٢٠٩، باب ١٧ حديث رقم ١ / وعنه البحار: ٤٤:٢٢٥، باب ٣٠، حديث رقم ٦ (وعن أمالي الصدوق أيضاً)، وقال العلامة المجلسي (ره) في ذيل هذا الخبر: «وأقول: ليس في الخبر أنّه فدىٰ إسماعيل بالحسين، بل فيه أنه فدىٰ جزع إبراهيم على أسماعيل بجزعه على الحسين عليه السلام، وظاهرٌ أنّ الفداء على هذا ليس على معناه، بل المراد التعويض، ولمّا كان اسفه على ما فات منه من ثواب الجزع على ابنه، عوّضه اللّه بما هو أجلّ وأشرف وأكثر ثواباً، وهو الجزع على الحسين عليه السلام.».

فقال جبرئيل: هذا مسمار فاطمة فأسمره إلى جانب مسمار أبيها.

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار!

فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه. ثم ضرب إلى مسمار خامس فزهر وأنار وأظهر النداوة!

فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسين فأسمره إلى جانب مسمار أبيه.

فقال نوح: يا جبرئيل، ماهذه النداوة؟

فقال: هذا الدّم!

فذكر قصّة الحسين عليه السلام وماتعمل الأمّة به، فلعن اللّه قاتله وظالمه وخاذله.»[١]

٤) ـ وروىٰ الشيخ الصدوق (ره) بإسنادٍ إلى الإمام الرضا عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «إنَّ موسىٰ بن عمران سأل ربّه عزّ وجلّ فقال: يا ربّ، إنّ أخي هارون مات فاغفر له. فأوحىٰ اللّه تعالىٰ إليه: يا موسىٰ، لو سألتني في الأوّلين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّي أنتقم له من قاتله.»[٢]

٥) ـ وروىٰ الشيخ الصدوق (ره) في علل الشرائع بسندٍ إلى الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إنّ إسماعيل الذي قال اللّه عزّ وجلّ في كتابه: واذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً، لم يكن إسماعيل بن إبراهيم، بل كان نبيّاً من الأنبياء بعثه اللّه عزّ وجلّ إلىٰ قومه فأخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه، فأتاه ملك فقال:

---

(١) البحار: ٤٤: ٢٣٠، باب ٣٠، حديث رقم ١٢ عن الخرائج والجرايح، ولم نجده في الخرايج والجرايح المطبوع.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢:٤٧، باب ٣١، حديث رقم ١٧٩ / والظاهر أنّ المراد بقاتل الحسين عليه السلام أعمّ وأوسع ممّن باشر قتله بذبحه، إذ يدخل في هذا العنوان الممهدون لقتله والآمرون بذلك والذين اشتركوا في مواجهته وحصره وقتاله، ومن أعان على ذلك، والراضون بذلك إلى قيام يوم الدين، هذا ما تؤكّده نصوص كثيرة متظافرة مأثورة عن أهل البيت عليهم السلام.

إنّ اللّه جلّ جلاله بعثني إليك فمرني بما شئت. فقال: لي أُسوة بما يُصنع بالحسين عليه السلام.».[1]

ورواه الشيخ الصدوق (ره) أيضاً بتفاوت وبسند آخر إلى الإمام الصادق عليه السلام.[2]

وروىٰ ابن قولويه (ره) بسندٍ عن بُرير بن معاوية العجليّ: «قال: قلت لأبي عبداللّه عليه السلام: يا ابن رسول اللّه، أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره اللّه في كتابه حيث يقول: «**واذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبيّاً**» أكان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام؟ فإنّ الناس يزعمون أنّه إسماعيل بن إبراهيم!

فقال عليه السلام: **إنّ إسماعيل مات قبل إبراهيم، وإنَّ إبراهيم كان حجّة للّه قائماً، صاحب شريعة، فإلىٰ من أُرسل إسماعيل إذن؟**

قلت: فمن كان جُعلتُ فداك؟

قال عليه السلام: **ذاك إسماعيل بن حزقيل النبيّ، بعثه اللّه إلىٰ قومه فكذّبوه وقتلوه وسلخوا وجهه، فغضب اللّه له عليهم، فوجّه إليه سطاطائيل ملك العذاب، فقال له: يا إسماعيل أنا سطاطائيل ملك العذاب، وجّهني إليك ربّ العزّة لأُعذّب قومك بأنواع العذاب إن شئتَ. فقال له إسماعيل: لاحاجة لي في ذلك! فأوحىٰ اللّه إليه: فما حاجتك يا إسماعيل؟ فقال: يا ربّ إنّك أخذتَ الميثاق لنفسك بالربوبيّة، ولمحمّد بالنبوّة، ولأوصيائه بالولاية، وأخبرتَ خير خلقك بما تفعل أمّته بالحسين بن عليّ عليهما السلام من بعد نبيّها، وإنّك وعدت الحسين عليه السلام أنْ تُكِرَّه إلىٰ الدنيا حتّىٰ ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك به، فحاجتي إليك يا ربّ أن تكرّني إلىٰ الدنيا**

---

(١) علل الشرائع: ٧٧، باب ٦٧، حديث رقم ٢، ورواه ابن قولويه (ره) مسنداً في كامل الزيارات: ٦٢ ـ ٦٣، باب ١٩، حديث رقم ١.

(٢) علل الشرائع: ٧٨، باب ٦٧ حديث رقم ٣ ورواه ابن قولويه (ره) مسنداً في كامل الزيارات: ٦٣، باب ١٩ حديث رقم ٢.

حتى أنتقم ممّن فعل ذلك بي، كما تُكرُّ الحسينعليه السلام، فوعد اللّه إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكرّ مع الحسينعليه السلام.».[١]

٦) ـ وروى الشيخ الصدوق في أماليه بسندٍ إلى سالم بن أبي جعدة قال: سمعت كعب الأحبار يقول: إنّ في كتابنا أنّ رجلاً من ولد محمّد رسول اللّه يُقتل ولايجفّ عرَق دوابّ أصحابه حتّى يدخلوا الجنّة فيعانقوا الحور العين.

فمرَّ بنا الحسنعليه السلام، فقلنا: هو هذا؟

قال: لا

فمرَّ بنا الحسينعليه السلام فقلنا: هو هذا؟

قال: نعم.».[٢]

٧) ـ وروى الشيخ الصدوق (ره) أيضاً بسندٍ إلى يحيى بن يمان، عن إمامٍ لبني سليم، عن أشياخ لهم: قالوا: غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسة من كنائسهم فوجدنا فيها مكتوباً:

أيرجو معشر قتلوا حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب

قالوا: فسألنا: منذ كم هذا في كنيستكم؟

فقالوا: قبل أن يُبعث نبيّكم بثلاثمائة عام!».[٣]

وقال الشيخ ابن نما (ره): «وحدّث عبدالرحمن بن مسلم، عن أبيه أنّه قال: غزونا بلاد الروم فأتينا كنيسة من كنائسهم قريبة من قسطنطينية وعليها شيء

(١) كامل الزيارات: ٦٣ ـ ٦٤، باب ١٩، حديث رقم ٣.

(٢) أمالي الصدوق: ١٢١ المجلس ٢٩، حديث رقم ٤.

(٣) أمالي الصدوق: ١١٣، المجلس ٢٧، حديث رقم ٦.

مكتوب، فسألنا أُناساً من أهل الشام يقرأون بالرومية، فإذا هو مكتوب هذا البيت [الشعر].

وذكر أبوعمرو الزاهد في كتاب الياقوت قال: قال عبداللّه بن الصفّار صاحب أبي حمزة الصوفي: غزونا غزاة وسبينا سبياً، وكان فيهم شيخ من عقلاء النصارىٰ، فأكرمناه وأحسنّا إليه، فقال لنا: أخبرني أبي، عن آبائه أنهم حضروا في بلاد الروم حضراً قبل أن يُبعث النبيّ العربي بثلاثمائة سنة، فأصابوا حجراً عليه مكتوب بالمسند هذا البيت من الشعر:

أترجو عصبة قتلت حسيناً ... شفاعة جدّه يوم الحساب

والمسند كلام أولاد شيث.».[1]

❑ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ومصاب الحسين عليه السلام

كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله كلّما ذكر ما يجري علىٰ الإمام الحسين عليه السلام من المصائب الفادحة حزن واغتمّ وبكىٰ وأبكىٰ من حوله، منذ أن بشّرته الملائكة

---

(١) مثير الأحزان: ٩٦ ـ ٩٧ / وقال الشيخ ابن نما(ره) أيضاً: فروىٰ النطنزي، عن جماعة، عن سليمان بن مهران الأعمش قال: بينما أنا في الطواف أيّام الموسم إذا رجل يقول: أللهم اغفر لي وأنا أعلم أنّك لاتغفر! فسألته عن السبب فقال: كنت أحد الأربعين الذين حملوا رأس الحسين إلىٰ يزيد على طريق الشام، فنزلنا أوّل مرحلة رحلنا من كربلا على دير للنصارىٰ، والرأس مركوز على رمح! فوضعنا الطعام ونحن نأكل إذا بكفّ على حائط الدير يكتب عليه بقلم حديد سطراً بدم:

أترجو أمّة قتلت حسيناً ... شفاعة جدّه يوم الحساب

فجزعنا جزعاً شديداً وأهوىٰ بعضنا إلىٰ الكفّ ليأخذه فغاب! فعاد أصحابي.

بالحسين عليه السلام، ثمّ منذ اليوم الأوّل من حياة الإمام الحسين عليه السلام إلى آخر أيّامه صلى الله عليه وآله، والمأثور المرويّ في هذا الصدد كثير متنوّع انتقينا منه نماذج على سبيل المثال تبرّكاً، وهي:

١) ـ روىٰ ابن قولويه (ره) بسندٍ عن الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال: **«أتىٰ جبرئيل رسول الله فقال له: السلام عليك يا محمّد، ألا أُبشرّك بغلام تقتله أمّتك من بعدك؟**

فقال: لاحاجة لي فيه.

قال: فانتهض إلىٰ السماء، ثمّ عاد إليه الثانية فقال له مثل ذلك.

فقال: لاحاجة لي فيه.

فانعرج إلى السماء، ثمّ انقضّ إليه الثالثة فقال له مثل ذلك.

فقال: لاحاجة لي فيه.

فقال: إنّ ربّك جاعل الوصيّة في عقبه.

فقال: نعم.

ثمّ قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل علىٰ فاطمة فقال لها: إنّ جبرئيل أتاني فبشّرني بغلام تقتله أمّتي من بعدي!

فقالت: لاحاجة لي فيه.

فقال لها: إنّ ربّي جاعل الوصيّة في عقبه.

فقالت: نعم إذن.

قال فأنزل الله تعالىٰ عند ذلك هذه الآية: «حملته أمّه كُرهاً ووضعته كُرهاً» لموضع إعلام جبرئيل إيّاها بقتله، «فحملته كرهاً» بأنّه مقتول، و«ووضعته كرهاً» لأنّه مقتول.»[١]

---

(١) كامل الزيارات: ٥٤، باب ١٦، حديث رقم ٣ / وانظر: حديث رقم ٤.

٢) ـ وروىٰ ابن قولويه (ره) أيضاً بسندٍ عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «**لمّا حملت فاطمة بالحسين عليه السلام جاء جبرئيل إلى رسول اللّه فقال: إنّ فاطمة ستلد ولداً تقتله أمّتك من بعدك. فلمّا حملت فاطمة الحسين كرهت حمله، وحين وضعته كرهت وضعه.**

ثمّ قال أبوعبداللّه عليه السلام: **هل رأيتم في الدنيا أُمّاً تلد غُلاماً فتكرهه!؟ ولكنها كرهته لأنها علمت أنّه سيُقتل.**

قال: وفيه نزلت هذه الآية: «ووصّينا الإنسان بوالديه حُسناً، حملته أُمُّه كُرهاً ووضعته كُرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً»[1].»[2]

٣) ـ قال الشيخ ابن نما (ره): «وقد روي عن زوجة العبّاس بن عبدالمطّلب وهي أمّ الفضل «لبابة بنت الحارث» قالت: رأيت في النوم قبل مولده كأنّ قطعة من لحم رسول اللّه صلى الله عليه وآله **قُطعت ووضعت في حجري**، فقصصت الرؤيا على رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: **إن صدقت رؤياك فإنّ فاطمة ستلد غلاماً وأدفعه إليك لترضعيه.**[3]

فجرىٰ الأمر على ذلك، فجئت به يوماً فوضعته في حجره فبال، فقطرت منه قطرة على ثوبه صلى الله عليه وآله، فقرصته فبكىٰ.

فقال كالمغضَب: **مهلاً يا أمّ الفضل! فهذا ثوبي يُغسل، وقد أوجعتِ إبني!** قالت فتركته ومضيت لآتيه بماء، فجئت فوجدته صلى الله عليه وآله يبكي، فقلت: ممّ بكاؤك يا رسول اللّه؟ فقال: **إنّ جبرئيل أتاني فأخبرني أنّ أمّتي تقتل ولدي هذا!**».[4]

---

(١) سورة الأحقاف: ١٥.

(٢) كامل الزيارات: ٥٤، باب ١٦، حديث رقم ٢.

(٣) روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «ولم يرضع الحسين من فاطمة ولا من أُنثىٰ، لكنّه كان يؤتىٰ به النبيّ فيضع إبهامه في فيه فيمصُّ منها ما يكفيه اليومين والثلاثة، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ودمه من دمه..» (راجع: كامل الزيارات: ٥٥، باب ١٦، حديث رقم ٤).

(٤) مثير الأحزان: ١٦ ـ ١٧.

٤) ـ وأخرج الشيخ الطوسي (ره) بسند عن الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: «حدثتني أسماء بنت عميس الخثعمية قالت: قبلتُ جدّتك فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام. قالت: فلمّا ولدت الحسن عليه السلام جاء النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا أسماء هاتي ابني. قالت: فدفعته إليه في خرقة صفراء، فرمىٰ بها وقال: ألم أعهد إليكنّ ألاّ تلفّوا المولود في خرقة صفراء!؟

ودعا بخرقة بيضاء فلفّه فيها، ثمّ أذنّ في أُذنه اليمنىٰ، وأقام في أُذنه اليسرىٰ، وقال لعليّ عليه السلام: بمَ سمّيتَ إبنك هذا؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول اللّه. قال: وأنا ما كنت لأسبق ربّي عزّ وجلّ.

قال فهبط جبرئيل فقال: إنّ اللّه عزّ وجلّ يقرأ عليك السلام ويقول لك: يا محمّد، عليٌّ منك بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لانبيّ بعدك، فسمِّ إبنك باسم ابن هارون. قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل، وما اسم ابن هارون؟ قال: جبرئيل: شُبّر. قال: وما شُبّر؟ قال: الحسن. قالت أسماء: فسمّاه الحسن.

قالت أسماء: فلمّا ولدت فاطمة الحسين عليهما السلام نفّستها به، فجاءني النبيّ صلى الله عليه وآله قال: هلمّي إبني يا أسماء. فدفعته إليه في خرقة بيضاء، ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام، قالت: وبكىٰ رسول اللّه صلى الله عليه وآله ثمّ قال: إنّه سيكون لك حديث! أللّهمّ العن قاتله، لاتُعلمي فاطمة بذلك.

قالت: فلمّا كان يومه سابعه جاءني النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: هلمّي إبني.

فأتيته به، ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام، وعقّ عنه كما عقّ عن الحسن كبشاً أملح، وأعطىٰ القابلة رِجلاً، وحلق رأسه، وتصدّق بوزن الشعر وَرِقاً،[1] وخلّق رأسه بالخَلُوق،[2]

(١) الوَرِق: الفضّة.

(٢) الخَلُوق: ضرب من الطيّب، أعظم أجزائه الزعفران.

وقال: إنّ الدّم من فعل الجاهليّة. قالت: ثمّ وضعه في حجره، ثمّ قال: يا أباعبداللّه، عـزيزٌ عليَّ! ثمّ بكىٰ. فقلت: بأبي أنت وأمّي، فعلت في هذا اليوم وفي اليوم الأوّل، فما هو؟ فقال: أبكي على إبني هذا، تقتله فئة باغية كافرة من بني أميّة، لا أنالهم اللّه شفاعتي يوم القيامه، يقتله رجل يثلم الدين ويكفر باللّه العظيم. ثمّ قال: أللّهمّ إنّي أسألك فيهما ما سألك إبراهيم في ذريّته، أللّهمّ أحبهما، وأحبَّ من يُحبّهما، والعن من يبغضهما ملء السماء والأرض.»[1]

٥) ـ وروىٰ فرات الكوفي (ره) عن جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «كان الحسين مع أُمّه تحمله، فأخذه النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: لعن اللّه قاتلك، ولعن اللّه سالبك، وأهلك اللّه المتوازرين عليك، وحكم اللّه بيني وبين من أعان عليك.

قالت فاطمة الزهراء: يا أبتِ! أيّ شيء تقول؟

قال: يا بنتاه، ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدك من الأذىٰ والظلم والغدر والبغي، وهو يومئذٍ في عصبة كأنّهم نجوم السماء يتهادون إلىٰ القتل، وكأنّي أنظر إلىٰ معسكرهم، وإلىٰ موضع رحالهم وتربتهم!

قالت: يا أبه! وأين هذا الموضع الذي تصف؟

قال: موضع يقال له كربلاء، وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الأمة (الأئمة) يخرج عليهم شرار أمّتي، لو أنّ أحدهم شفع له من في السموات والأرضين ما شفّعوا فيه، وهم المخلّدون في النار!

قالت: يا أبه! فيُقتلُ!؟

قال: نعم يا بنتاه! وما قُتل قتلته أحدٌ كان قبله، ويبكيه السموات والأرضون، والملائكة، والوحش، والنباتات، والبحار، والجبال، ولو يؤذن لها ما بقي علىٰ الأرض

(١) أمالي الطوسي: ٣٦٧ ـ ٣٦٨، المجلس ١٣، حديث ٧٨١ / ٣٢.

متنفّس، ويأتيه قوم من محبّينا ليس في الأرض أعلم بالله ولا أقوم بحقّنا منهم، وليس علىٰ ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم، أولئك مصابيح في ظلمات الجور، وهم الشفعاء، وهم واردون حوضي غداً، أعرفهم إذا وردوا عليَّ بسيماهم، وكلُّ أهل دين يطلبون أئمّتهم، وهم يطلبوننا لايطلبون غيرنا، وهم قُوّام الأرض، وبهم ينزل الغيث.

فقالت فاطمة الزهراء عليها السلام: يا أبه! إنّا لله! وبكت.

فقال لها: يا بنتاه! إنّ أفضل أهل الجنان هم الشهداء في الدنيا، بذلوا أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقّاً، فما عند الله خير من الدنيا وما فيها، قتلة أهون من ميتة، ومن كُتب عليه القتل خرج إلىٰ مضجعه، ومن لم يُقتل فسوف يموت.

يا فاطمة بنت محمّد! أما تحبّين أن تأمرين غداً بأمر فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب؟ أما ترضين أن يكون إبنك من حملة العرش؟ أما ترضين أن يكون أبوك يأتونه يسألونه الشفاعة؟

أما ترضين أن يكون بعلُك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقي منه أولياءه ويذود عنه أعداءه؟ أما ترضين أن يكون بعلُك قسيم النار! يأمر النار فتطيعه! يُخرج منها من يشاء ويترك من يشاء!

أما ترضين أن تنظرين إلى الملائكة على أرجاء السماء ينظرون إليك وإلىٰ ما تأمرين به، وينظرون إلىٰ بعلك قد حضر الخلائق وهو يخاصمهم عند الله، فما ترين الله صانع بقاتل ولدك وقاتليك وقاتل بعلك إذا أفلجت حجّته على الخلائق وأُمرت النار أن تطيعه؟

أما ترضين أن يكون الملائكة تبكي لابنك، ويأسف عليه كلّ شيء؟ أما ترضين أن يكون من أتاه زائراً في ضمان الله، ويكون من أتاه بمنزلة من حجّ إلىٰ بيت الله واعتمر، ولم يخل من الرحمة طرفة عين، وإذا مات مات شهيداً، وإنْ بقي لم تزل الحفظة تدعوا له ما بقي،

ولم يزل في حفظ اللّه وأمنه حتىٰ يفارق الدنيا؟

قالت: يا أبه، سلّمتُ، ورضيتُ، وتوكّلت على اللّه.

فمسح علىٰ قلبها ومسح عينيها، وقال: إنّي وبعلك وأنت وإبنيك في مكان تقرّ عيناك ويفرح قلبك.». [1]

٦) ـ وروىٰ الشيخ ابن نما (ره) قائلاً: «وعن عبداللّه بن يحيىٰ قال: دخلنا مع عليّ عليه السلام إلىٰ صفّين، فلمّا حاذىٰ نينوىٰ نـادىٰ: صبراً أبا عبداللّه، فقال: دخلت علىٰ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وعيناه تفيضان!

فقلت: بأبي أنت وأمّي يا رسول اللّه، مالعينيك تفيضان؟ أغضبك أحد؟

قال: لا، بل كان عندي جبرئيل فأخبرني أنّ الحسين يُقتل بشاطيء الفرات، فقال: هل لك أن أشمّك من تربته؟ قلت: نعم. فمدَّ يده فأخذ قبضة من تراب وأعطانيها، فلم أملك عينيَّ أن فاضتا، وإسم الأرض كربلاء.

فلمّا أتت عليه سنتان خرج النبيّ صلى الله عليه وآله (مع سفر) إلى سفر فوقف في بـعض الطـريق واسترجع ودمعت عيناه! فسئل عن ذلك.

فقال: هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشطّ الفرات يُقال لها كربلاء يُقتل فيها ولدي الحسين.

فقيل: ومن يقتله!؟

قال: رجل يقال له يزيد، كأنّي أنظر إليه وإلى مصرعه ومدفنه بها، وكأنّي أنظر على أقتاب المطايا وقد أُهدي رأس ولدي الحسين إلىٰ يزيد لعنه اللّه، فواللّه ما ينظر أحد إلىٰ رأس الحسين ويفرح إلاّ خالف اللّه بين قلبه ولسانه، وعذّبه اللّه عذاباً أليما.

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ٥٥ ـ ٥٦؛ وعنه البحار: ٤٤:٢٦٤ ـ ٢٦٥، رقم ٢٢ / وانظر: كامل الزيارات: ٦٧ ـ ٦٨، باب ٢٢، رقم ٢.

ثمّ رجع النبيّ من سفره مغموماً مهموماً كئيباً حزيناً، فصعد المنبر وأصعد معه الحسن والحسين، وخطب ووعظ الناس، فلمّا فرغ من خطبته وضع يده اليمنىٰ على رأس الحسن ويده اليسرىٰ على رأس الحسين، ورفع رأسه إلى السماء وقال:

أللّهمّ إنّ محمّداً عبدك ورسولك ونبيّك، وهٰذان أطائب عترتي وخيار ذرّيتي وأرومتي، ومن أخلّفهما في أمّتي، وقد أخبرني جبرئيل أنّ ولدي هذا مقتول بالسم، والآخر شهيد مضرّج بالدم، أَللّهمّ فبارك له في قتله، واجعله من سادات الشهداء، أللّهمّ ولاتبارك في قاتله وخاذله، وأصلِهِ حرَّ نارك واحشره في أسفل درك الجحيم.

قال فضجّ الناس بالبكاء والعويل!

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أأتبكون ولاتنصرونه!؟ أَللّهمّ فكن أنت له وليّاً وناصراً.

ثم قال: ياقوم، إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب اللّه، وعترتي وأرومتي ومزاج مائي، وثمرة فؤادي، ومهجتي، لن يفترقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض، ألا وإنّي لا أسألكم في ذلك إلاّ ما أمرني ربّي أن أسألكم عنه، أسألكم عن المودّة في القربىٰ، واحذروا أن تلقوني غداً علىٰ الحوض وقد آذيتم عترتي وقتلتم أهل بيتي وظلمتموهم.

ألا إنّه سيرد عليَّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمّة:

الأولى: راية سوداء مظلمة قد فزعت منها الملائكة، فتقف عليَّ فأقول لهم: من أنتم؟ فينسون ذكري! ويقولون: نحن أهل التوحيد من العرب. فأقول لهم: أنا أحمد نبيّ العرب والعجم. فيقولون: نحن من أمّتك. فأقول: كيف خلفتموني من بعدي في أهل بيتي وعترتي وكتاب ربّي؟ فيقولون: أمّا الكتاب فضيّعناه! وأمّا العترة فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض. فلمّا أسمع ذلك منهم أعرض عنهم وجهي، فيصدرون عطاشاً مسوّدة وجوههم.

ثمّ ترد عليَّ راية أخرىٰ أشدّ سواداً من الأولىٰ، فأقول لهم: كيف خلفتموني من بعدي في الثقلين كتاب اللّه وعترتي؟

فيقولون: أمّا الأكبر فخالفناه! وأمّا الأصغر فمزّقناهم كل ممزّق! فأقول: إليكم عني. فيصدرون عطاشاً مسوّدة وجوههم.

ثمّ ترد عليَّ راية تلمع وجوههم نوراً فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل كلمة التوحيد والتقوىٰ من أمّة محمّد المصطفىٰ، ونحن بقيّة أهل الحق، حملنا كتاب ربّنا، وحلّلنا حلاله، وحرّمنا حرامه، وأحببنا ذريّة نبيّنا محمّد، ونصرناهم من كلّ ما نصرنا به أنفسنا، وقاتلنا معهم من ناواهم. فأقول لهم: أبشروا، فأنا نبيّكم محمّد، ولقد كنتم في الدنيا كما قلتم، ثمّ أسقيهم من حوضي فيصدرون مرويّين مستبشرين، ثم يدخلون الجنّة خالدين فيها أبد الآبدين.»[١]

٧) ـ روىٰ الشيخ الصدوق (ره) بسند عن ابن عباس قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام، فلّما رآه بكىٰ! ثمّ قال: إلىٰ أين يا بُنيّ؟ فما زال يدنيه حتّىٰ أجلسه على فخذه اليمنىٰ.

ثمّ أقبل الحسين عليه السلام، فلمّا رآه بكىٰ! ثم قال: إلىٰ أين يا بُنيّ؟ فما زال يُدينه حتى أجلسه على فخذه اليسرىٰ.

ثمّ أقبلت فاطمة عليها السلام، فلمّا رآها بكىٰ! ثمّ قال: إليَّ إليَّ يا بُنيّة. فأجلسها بين يديه، ثمّ أقبل أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام، فلمّا رآه بكىٰ! ثمّ قال: إليَّ يا أخي. فما زال يُدنيه حتّىٰ أجلسه إلىٰ جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يا رسول الله، ما ترىٰ واحداً من هؤلاء إلاّ بكيت! أَوَ ما فيهم مَن تُسَرُّ برؤيته!؟

---

(١) راجع: مثير الأحزان: ١٨ ـ ٢٠؛ وبحار الأنوار: ٤٤:٢٤٧ ـ ٢٤٩ وروىٰ بعضه ابن أبي شيبة في مصنّفه: ١٥:٩٨ رقم ١٩٢١٤، وأحمد في مسنده: ١:٨٥.

فقال صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالنبوّة واصطفاني على جميع البريّة، إني وإيّاهم لأكرم الخلق علىٰ اللّه عزّ وجلّ، وما علىٰ وجه الأرض نسمة أحبّ إليَّ منهم، أمّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ... وأمّا الحسين فإنّه منّي، وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد أخيه، وهو إمام المسلمين، ومولىٰ المؤمنين، وخليفة ربّ العالمين، وغياث المستغيثين، وكهف المستجيرين، وحجّة اللّه على خلقه أجمعين، وهو سيّد شباب أهل الجنّة، وباب نجاة الأمّة، أمره أمري، وطاعته طاعتي، من تبعه فإنّه مني، ومن عصاه فليس منّي، وإنّي لمّا رأيته تذكّرت ما يُصنع به بعدي، كأنّي به وقد استجار بحرمي وقربي فلايُجار! فأضمّه في منامه إلىٰ صدري، وآمره بالرحلة عن دار هجرتي، وأبشّره بالشهادة فيرتحل عنها إلىٰ أرض مقتله وموضع مصرعه أرض كرب وبلاء، وقتل وفناء، تنصره عصابة من المسلمين، أولئك من سادة شهداء أمّتي يوم القيامة، كأنّي أنظر إليه وقد رُمي بسهمٍ فخرّ عن فرسه صريعاً، ثمّ يُذبح كما يُذبح الكبش مظلوماً.

ثم بكىٰ رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وبكىٰ من حوله، وارتفعت أصواتهم بالضجيج! ثمّ قام صلى الله عليه وآله وهو يقول: أللّهمّ إنّي أشكو إليك ما يلقىٰ أهل بيتي بعدي! ثمّ دخل منزله.»[1]

٨) ـ «وروي عن عبداللّه بن عبّاس (رض) أنه قال: لمّا اشتدّ برسول اللّه صلى الله عليه وآله مرضه الذي مات فيه، وقد ضمّ الحسين عليه السلام إلىٰ صدره، يسيل من عرقه عليه، وهو يجود بنفسه ويقول: مالي وليزيد!؟ لابارك اللّه فيه، أللّهمَّ العن يزيد.

ثمّ غشي عليه طويلاً، وأفاق وجعل يقبّل الحسين وعيناه تذرفان، ويقول: أما إنّ لي ولقاتلك مقاماً بين يدي اللّه عزّ وجلّ.»[2]

---

(١) أمالي الشيخ الصدوق: ٩٩ ـ ١٠١، المجلس ٢٤، رقم ٢.

(٢) مثير الأحزان: ٢٢.

❑ أميرالمؤمنين عليٌّ عليه السلام ومصاب الحسين عليه السلام

وكما كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يعيش مأتماً متواصلاً ويكابد حزناً شديداً وجزعاً عظيماً ويبكي بكاءً مُرّاً ويُبكي من حوله لما سوف يُصيب الإمام الحسين عليه السلام من عظيم البلاء، كذلك كان أميرالمؤمنين عليه السلام، وإنّ المأثور عنه عليه السلام في ذلك لكثير، لكننا لايسعنا هنا أيضاً إلاّ أن ننتقي منه نماذج على سبيل المثال تبركاً:

١) ـ روىٰ الشيخ الصدوق (ره) بسند عن الأصبغ بن نُباتة (ره) قال: «خرج علينا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم ويده في يد إبنه الحسن عليه السلام وهو يقول: **خرج علينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله ذات يوم ويدي في يده هكذا وهو يقول: خير الخلق بعدي وسيّدهم أخي هذا، وهو إمام كلّ مسلم، ومولىٰ كلّ مؤمن بعد وفاتي.**

ألاّ وإنّي أقول: خير الخلق بعدي، وسيّدهم إبني هذا، وهو إمام كلّ مؤمن، ومولىٰ كلّ مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنه سيُظلم بعدي كما ظُلمتُ بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وخير الخلق وسيّدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول في أرض كربلاء، أَمَا إنّه وأصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة...».[1]

٢) ـ وأخرج الشيخ الصدوق (ره) أيضاً في أماليه بسند عن جبلة المكيّة قالت: سمعت ميثم التمّار يقول: «واللّه لتقتلن هذه الأمّة ابن نبيّها في المحرّم لعشر مضين منه، وليتخذنّ أعداء اللّه ذلك اليوم يوم بركة، وإنّ ذلك لكائن قد سبق في علم اللّه تعالى ذكره، أعلم ذلك بعهد عهده إليَّ مولاى أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه، ولقد أخبرني أنه **يبكي عليه كلّ شيء حتىٰ الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار، والطير في جوّ السماء، وتبكي عليه الشمس، والقمر، والنجوم، والسماء، والأرض،**

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ١:٢٥٩، بـا ٢٤، رقم ٥؛ وعنه الراوندي في قصص الأنبياء: ٣٦٦ ـ ٣٦٧، رقم ٤٣٩؛ والطبرسي في إعلام الورىٰ: ٣٧٧ ـ ٣٧٨.

ومؤمنو الإنس والجنّ، وجميع ملائكة السموات ورضوان ومالك، وحملة العرش، وتمطر السماء دماً ورماداً، ثمّ قال: وجبت لعنة اللّه علىٰ قتلة الحسين عليه السلام كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع اللّه إلهاً آخر، وكما وجبت على اليهود والنصارىٰ والمجوس.

قالت جبلة: فقلت: يا ميثم، وكيف يتّخذ الناس ذلك اليوم الذي يُقتل فيه الحسين بن عليّ عليهما السلام يوم بركة!؟

فبكىٰ ميثم، ثم قال: سيزعمون بحديث يضعونه أنه اليوم الذي تاب اللّه فيه على آدم عليه السلام، وإنّما تاب اللّه على آدم عليه السلام في ذي الحجّة، ويزعمون أنّه اليوم الذي قبل اللّه فيه توبة داود، وإنّما قبل اللّه توبته في ذي الحجّة، ويزعمون أنّه اليوم الذي أخرج اللّه فيه يونس من بطن الحوت، وإنّما أخرجه اللّه من بطن الحوت في ذي القعدة، ويزعمون أنّه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح علىٰ الجوديّ، وإنّما استوت على الجوديّ يوم الثامن عشر من ذي الحجّة، ويزعمون أنّه اليوم الذي فلق اللّه فيه البحر لبني إسرائيل، وإنما كان ذلك في شهر ربيع الأوّل.

ثم قال ميثم: يا جبلة: إعلمي أنّ الحسين بن عليّ سيّد الشهداء يوم القيامة، ولأصحابه على سائر الشهداء درجة، يا جبلة إذا نظرتِ إلىٰ الشمس حمراء كأنها دم عبيط فاعلمي أنّ سيّدك الحسين قد قُتل!

قالت جبلة: فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة! فصحت حينئذٍ وبكيتُ، وقلت قد واللّه قُتل سيّدنا الحسين بن عليّ عليه السلام.».[1]

٣) ـ وأخرج الشيخ الصدوق (ره) أيضاً في أماليه بسندٍ عن ابن عبّاس قال:

---

(١) أمالي الصدوق: ١١٠ ـ ١١١، المجلس ٢٧، رقم ١ وعلل الشرايع: ١:٢٢٧ ـ ٢٢٨.

«كنت مع أميرالمؤمنينعليه السلام في خروجه (في خرجته) إلى صفّين، فلمّا نزل بنينوىٰ وهو شطّ الفرات قال بأعلىٰ صوته: **يا ابن عبّاس، أتعرف هذا الموضع؟** قلت له: ما أعرفه يا أميرالمؤمنين. فقالعليه السلام: **لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتّىٰ تبكي كبكائي.** قال فبكىٰ طويلاً حتّىٰ اخضلّت لحيته وسالت الدموع على صدره! وبكينا معاً، وهو يقول: **أوه أوه! مالي ولآل أبي سفيان!؟ مالي ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر!؟ صبراً يا أبا عبداللّه! فقد لقي أبوك مثل الذي تلقىٰ منهم!**

ثمّ دعا بماءٍ فتوضّأ وضوءه للصلاة، فصلّىٰ ما شاء اللّه أن يصلّي، ثمّ ذكر نحو كلامه الأوّل، إلاّ أنّه نعس عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة، ثمّ انتبه، فقال: **يا ابن عبّاس!** فقلت: ها أنا ذا؟

فقال: **ألا أحدّثك بما رأيت في منامي آنفاً عند رقدتي؟**

فقلت: نامت عيناك ورأيتَ خيراً يا أميرالمؤمنين!

قالت: **رأيت كأني برجال قد نزلوا من السماء، معهم أعلام بيض، قد تقلّدوا سيوفهم وهي بيض تلمع، وقد خطّوا حول هذه الأرض خطّة، ثمّ رأيت كأنّ هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدمٍ عبيط، وكأنّي بالحسين سُخيلي وفرخي ومضنّتي ومخّي قد غرق فيه يستغيث فلا يُغاث، وكأنّ الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبراً آلَ الرسول! فإنّكم تقتلون علىٰ أيدي شرار الناس، وهذه الجنّة يا أبا عبدالله إليك مشتاقة! ثمّ يعزّونني ويقولون: يا أبا الحسن، أبشر فقد أقرّ اللّه به عينك يوم القيامة يوم يقوم النّاس لربّ العالمين. ثمّ انتبهتُ!**

وهكذا والذي نفس عليّ بيده، لقد حدّثني الصادق المصدّق أبوالقاسمصلى الله عليه وآله أنّي سأراها في خروجي إلىٰ أهل البغي علينا، وهذه أرض كرب وبلاء، يُدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة، وإنها لفي السموات معروفة تذكر أرض كرب وبلاء، كما تُذكر بقعة الحرمين، وبقعة بيت المقدس.

ثمّ قال: يا ابن عبّاس، أطلب لي حولها بعر الظباء، فواللّه ما كذبت ولاكُذبت، وهي مصفّرة لونها لون الزعفران!

قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة، فناديته: يا أميرالمؤمنين، قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي!

فقال عليٌّ عليه السلام: صدق اللّه ورسوله. ثمّ قام عليه السلام يهرول إليها، فحملها وشمّها، وقال: هي هي بعينها! أتعلُم يا ابن عبّاس ما هذا الأبعار؟

هذه قد شمّها عيسىٰ بن مريم عليه السلام! وذلك أنّه مرّ بها ومعه الحواريّون فرأىٰ هاهنا الظباء مجتمعة وهي تبكي، فجلس عيسىٰ عليه السلام وجلس الحواريّون معه فبكىٰ وبكىٰ الحواريّون وهم لايدرون لمَ جلس ولمَ بكىٰ!

فقالوا: يا روح اللّه وكلمته، ما يبكيك!؟

قال: أتعلمون أيّ أرض هذه؟

قالوا: لا!

قال: هذه أرض يُقتل فيها فرخ الرسول أحمد، وفرخ الحرّة الطاهرة البتول شبيهة أمّي، ويُلحد فيها، طينة أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، فهذه الظباء تكلّمني وتقول إنها ترعىٰ في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك!

وزعمت أنّها آمنة في هذه الأرض! ثمّ ضرب بيده إلىٰ هذه الصيران فشمّها وقال: هذه بعر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها! أَللّهمَّ فأبقها أبداً حتّىٰ يشمّها أبوه فيكون له عزاء وسلوة.

قال: فبقيت إلى يوم الناس هذا! وقد اصفرّت لطول زمنها، وهذه أرض كرب وبلاء. ثمّ قال بأعلىٰ صوته: يا ربّ عيسىٰ بن مريم، لاتبارك في قَتَلَتِه، والمعين عليه، والخاذل له.

ثمّ بكىٰ بكاءً طويلاً وبكينا معه، حتّىٰ سقط لوجهه وغشي عليه طويلاً! ثمّ أفاق فأخذ البعر فصرَّهُ في ردائه، وأمرني أن أصرّها كذلك، ثم قال: يا ابن عبّاس، **إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً ويسيل منها دم عبيط فاعلم أنّ أبا عبداللّه قد قُتل بها ودُفن.**

قال ابن عبّاس: فواللّه لقد كنت أحفظها أشدّ من حفظي لبعض ما افترض اللّه عزّ وجلّ عليَّ وأنا لا أحلّها من طرف كُمّي، فبينما أنا نائم في البيت إذ انتبهتُ فإذا هي تسيل دماً عبيطاً، وكان كُمّي قد امتلأ دماً عبيطاً، فجلست وأنا باكٍ وقلت: قد قُتل واللّه الحسين! واللّه ماكذبني عليٌّ قطّ في حديث حدّثني، ولاأخبرني بشيء قطّ أنّه يكون إلاّ كان كذلك، لأنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يخبره بأشياء لايخبر بها غيره.

ففزعت وخرجت وذلك عند الفجر، فرأيتُ واللّه المدينة كأنّها ضبابٌ لايستبين منها أثر عين، ثمّ طلعت الشمس فرأيت كأنها منكسفة، ورأيت كأنّ حيطان المدينة عليها دم عبيط! فجلست وأنا باكٍ فقلت: قد قتل واللّه الحسين! وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول:

إصبروا آلَ الرسول — قُتل الفرخ النحول

نزل الروح الأمين — ببكاء وعويل

ثمّ بكىٰ بأعلىٰ صوته وبكيتُ، فأثبتُّ عندي تلك الساعة، وكان شهر المحرّم يوم عاشوراء لعشر مضين منه، فوجدته قُتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك، فحدّثت هذا الحديث أولئك الذين كانوا معه، فقالوا: واللّه لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولاندري ماهو فكنّا نرىٰ أنّه الخضر عليه السلام.»[1]

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٧٨ ـ ٤٨٠، المجلس ٨٧، رقم ٥؛ وكمال الدين: ٢:٥٣٢ ـ ٥٣٥، باب ٤٨، رقم ١، وانظر: الخرائج والجرائح: ٣:١١٤٤، رقم ٥٦، والفتوح: ٢:٤٦٢ ـ ٤٦٣.

٣) ـ وأخرج أبونعيم الأصبهاني عن الأصبغ بن نُباتة قال: «أتينا مع عليّ عليه السلام موضع قبر الحسين عليه السلام فقال: **«هاهنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم، وهاهنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمّد صلى الله عليه وآله يُقتلون بهذه العرصة، تبكي عليهم السماء والأرض.»**.[١]

٤) ـ وأخرج الراوندي في الخرائج عن أبي سعيد عقيصا قال: «خرجنا مع عليّ عليه السلام نريد صفّين، فمررنا بكربلاء فقال: **هذا موضع قبر الحسين عليه السلام وأصحابه.»**.[٢]

٥) ـ وقال عليٌّ عليه السلام للبراء بن عازب: **«يابراء! يُقتل ابني الحسين وأنت حيٌّ لاتنصره.»**. فلمّا قُتل الحسين عليه السلام كان البراء بن عازب يقول: صدق والله عليّ بن أبي طالب، قُتل الحسين ولم أنصره. ثمّ أظهر على ذلك الحسرة والندم.».[٣]

٦) ـ وروىٰ الشيخ ابن قولويه (ره) بسند عن أبي عبدالله الجدلي قال: «دخلت علىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام والحسين إلى جنبه، فضرب بيده على كتف الحسين، ثمّ قال: **إنّ هذا يُقتل ولاينصره أحدٌ!**

قال: قلت: يا أميرالمؤمنين، والله إنّ تلك لحياة سوء!

قال: **إنّ ذلك لكائن.»**.[٤]

٧) ـ «وروي عن أبي جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: مرَّ عليٌّ بكربلاء فقال لمّا مرَّ

---

(١) دلائل النبوّة لأبي نعيم الإصبهاني: ٢:٥٨١ ـ ٥٨٢، رقم ٥٣، وأسد الغابة لابن الأثير: ٤:١٦٩، مرسلاً عن غرفة الأزدي بتفاوت يسير، وفي إرشاد المفيد: ١٧٥ «هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيّتهم.»، وفي تهذيب الطوسي: ٦:٧٢، رقم ١٣٨؛ «مناخ ركاب ومصارع شهداء لايسبقهم من كان قبلهم».

(٢) الخرائج والجرائح: ١:٢٢٢، رقم ٦٧.

(٣) الإرشاد: ١٩٢.

(٤) كامل الزيارات: ٧١ ـ ٧١، باب ٢٣، حديث رقم ١.

به أصحابه وقد أغرورقت عيناه يبكي ويقول: هذا مناخ ركابهم، وهذا مُلقىٰ رحالهم، هاهنا مُراق دمائهم، طوبىٰ لك من تربة عليها تُراق دماء الأحبّة!

وقال الباقرعليه السلام: خرج عليٌّ يسير بالنّاس حتّىٰ إذا كان بكربلاء على ميلين أو ميل تقدّم بين أيديهم حتىٰ طاف بمكان يُقال له المقذفان، فقال: قُتل فيها مائتا نبيّ ومائتا سبط كلّهم شهداء، ومناخ ركاب ومصارع عشّاق شهداء لايسبقهم من كان قبلهم ولايلحقهم من بعدهم.». [1]

◻ إخبارات الإمام الحسينعليه السلام بمقتله قبل قيامه

إنّ إخبارات الإمام الحسينعليه السلام بمصرعه ومصرع أصحابه، وزمان ومكان هذا المصرع بعد أن أعلن عن قيامه ورفضه لبيعة يزيد أمام والي المدينة آنذاك الوليد بن عتبة كثيرة مبثوثة في لقاءاته ومحاوراته، خصوصاً في المدّة الممتدّة من قبيل رحيله عن مكة إلى ساعة استشهادهعليه السلام.

لكنّ الإمام الحسينعليه السلام كان قبل قيامه قد تحدّث وأخبر عن مصرعه وعن قاتله، منذ أن كان طفلاً صغيراً، ولم يزل يواصل الإخبار عن استشهاده إلى أواخر أيّام ما قبل الإعلان عن قيامه، ومن هذه الأخبار:

١) ـ عن حذيفة بن اليمان قال: «سمعتُ الحسين بن عليّ يقول: واللّه ليجتمعنّ علىٰ قتلي طغاة بني أميّة، ويقدمهم عمر بن سعد. وذلك في حياة النبيّصلى الله عليه وآله! فقلتُ: أنبّأك بهذا رسول اللّه؟ قال: لا.

فأتيتُ النبيّ فأخبرته فقال: علمي علمه، وعلمه علمي، وإنّا لنعلم بالكائن قبل كينونته.». [2]

---

(١) البحار: ٤١: ٢٩٥، باب ١١٤، حديث ١٨.

(٢) دلائل الإمامة: ١٨٣ ـ ١٨٤، حديث ١٠١ / ٦.

٢) ـ وروي أنّ عمر بن سعد قال للحسين عليه السلام: «يا أبا عبدالله، إنّ قِبَلنا ناساً سفهاء يزعمون أنّي أقتلك!

فقال له الحسين عليه السلام: إنّهم ليسوا بسفهاء، ولكنّهم حلماء، أما إنّه تقرّ عيني أن لا تأكل من برّ العراق بعدي إلاّ قليلاً.»[1]

٣) ـ وروىٰ الشيخ ابن قولويه (ره) بسند عن الإمام الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن جدّه عليه السلام، عن الإمام الحسين عليه السلام أنه قال: «**والذي نفس حسين بيده لا يهنئ بني أميّة ملكهم حتىٰ يقتلوني، وهم قاتليّ، فلو قد قتلوني لم يصلّوا جميعاً أبداً، ولم يأخذوا عطاءً في سبيل الله جميعاً أبداً، إنّ أوّل قتيل هذه الأمّة أنا وأهل بيتي، والذي نفس حسين بيده لا تقوم الساعة وعلى الأرض هاشميٌّ يطرف.»**[2]

٤) ـ وروىٰ (ره) أيضاً بسند عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً قال: «**قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: أنا قتيل العبرة، لا يذكرني مؤمنٌ إلاّ استعبر.»**[3]

❑ لماذا كان الإخبار بمقتله عليه السلام؟

«إنّ أخبار الملاحم والفتن المأثورة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام عامة وعن رسول الله صلى الله عليه وآله خاصة فضلاً عن أنّها تؤكّد على أنّ علم هؤلاء المصطفين الأخيار عليهم السلام علمٌ لدنيٌّ ربّانيٌّ كاشف عن مكانتهم الإلهية الخاصة المنصوص عليها من قبل الله تعالى، تؤكّد أيضاً علىٰ مدىٰ حرصهم الكبير علىٰ رعاية هذه

---

(١) الإرشاد: ٢٨٢.

(٢) كامل الزيارات: ٧٥، باب ٢٣، رقم ١٣.

(٣) كامل الزيارات: ١١٦، باب ٣٦، رقم ٣.

الأمّة وإنقاذها من هلكات مدلهمّات الفتن التي أحاطت بها منذ بداية التيه في يوم السقيفة.

لقد كان رسول اللّه ﷺ يعلم مدىٰ الإنحراف الذي سيصيب الأمّة من بعده ويلقي بها في متاهات تنعدم فيها القدرة على الرؤية السديدة إلاّ على قلّة من ذوي البصائر، ويصعب فيها تشخيص الحقّ من الباطل إلاّ علىٰ من تمسّك بعروة الثقلين، وكانﷺ يعلم خطورة حالة الشلل النفسي والإزدواجية في الشخصية التي ستتعاظم في الأمة من بعده حتىٰ لايكاد ينجو منها إلاّ أقلّ القليل.

لذا لم يألُﷺ جهداً في تبيان سبل الوقاية والنجاة من تلك الهلكات، ومن جملة تلك السبل سبيل إخبار الأمّة بملاحمها وبالفتن التي ستتعرّض لها إلى قيام الساعة، فكشف لهاﷺ عن كلّ الملاحم والفتن، وأوضح لها مزالق وعثرات الطريق إلىٰ أن تنقضي الدنيا، يقول حذيفة بن اليمان (ره): واللّه ما ترك رسول اللّهﷺ من قائد فتنة إلىٰ أن تنقضي الدنيا بلغ من معه ثلاثمائة فصاعداً إلاّ قد سمّاه لنا بإسمه وإسم أبيه وإسم قبيلته![1]

وذلك لكي لاتلتبس على الأمّة الأمور، ولاتقع في خطأ الرؤية أو انقلابها فترىٰ المنكر معروفاً والمعروف منكرا![2] إضافة إلىٰ ما يتضمّنه بيان الملاحم للأمّة من دعوة إلىٰ نصرة صفّ الحق وخذلان صفّ الباطل بعد تشخيص كلٍّ من الصفّين.

---

(١) راجع: سنن أبي داود: ٤:٩٥، حديث ٤٢٤٣.

(٢) عن النبيّﷺ: «كيف يكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم، ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر!؟»، فقيل له: ويكون ذلك يا رسول اللّه؟! فقال: نعم، وشرٌ من ذلك! كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف!؟ فقيل له: ويكون ذلك!؟ قال: نعم، وشرٌ من ذلك! كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً!؟». (راجع: الكافي: ٥:٥٩، كتاب الجهاد حديث رقم ١٤).

وقد اختُصّ قتل الحسين عليه السلام بنصيب وتركيز أكبر في الإخبارات الواردة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعن أميرالمؤمنين عليه السلام، وذلك لعظيم حرمة الإمام الحسين عليه السلام، ولنوع مصرعه المفجع ومصارع أنصاره، ولشدّة مصابهما بتلك الوقعة الفظيعة والرزيّة العظيمة،[1] ولأهميّة واقعة عاشوراء بلحاظ مايترتّب عليها من حفظ الإسلام وبقائه، ولأهميّة المثوبة العظيمة والمنزلة الرفيعة المترتّبة على نصرة الحسين عليه السلام، واللعنة الدائمة والعقوبة الكبيرة التي تلحق من يقاتله ويخذله.

ولعلّ قرب عاشوراء الزمني من عهد النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام عامل أيضاً من عوامل هذا التركيز، لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ووصيّه عليه السلام يعلمان أنّ جماعة غير قليلة من الصحابة والتابعين سوف يدركون يوم عاشوراء، فالتركيز على الإخبار بمقتله عليه السلام ومخاطبة هؤلاء مخاطبة مباشرة بذلك يؤثّران التأثير البالغ في الدعوة إلى نصرته عليه السلام، والتحذير من الإنتماء إلى صف أعدائه، مع ما في ذلك من إتمام الحجّة على هؤلاء الناس آنئذٍ، ولذا كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يخاطب الباكين معه لبكائه على الحسين عليه السلام خطاباً مباشراً فيقول لهم: «**أيها الناس، أتبكونه ولاتنصرونه!؟**»،[2] ويخاطب عليٌّ عليه السلام البراء بن عازب قائلاً: «**يا براء، يُقتل ابني الحسين وأنت حيٌّ لاتنصره**».[3]

---

(١) عن الإمام الصادق عليه السلام: «لمّا أن هبط جبرئيل على رسول اللّه صلى الله عليه وآله بقتل الحسين، أخذ بيد عليّ فخلا به ملياً من النهار» فغلبتهما عبرة فلم يتفرّقا حتّىٰ هبط عليهما جبرئيل ـ أو قال رسول رب العالمين ـ فقال لهما: ربّكما يقرئكما السلام ويقول: قد عزمت عليكما لمّا صبرتما. قال: فصبرا» (راجع: كامل الزيارات: ٥٣، باب ١٦، حديث رقم ١»، وهذا حديث من الأحاديث الكثيرة الكاشفة عن عظم رزية الحسين عليه السلام على قلب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وقلب أميرالمؤمنين عليه السلام.

(٢) راجع: مثير الأحزان: ١٩.

(٣) راجع: الإرشاد: ١٩٢.

وفي المقابل فقد انتفع بهذا الإخبار جمع من أهل الصدق والإخلاص من الصحابة والتابعين، فقد روىٰ الصحابيّ الجليل أنس بن الحارث رضوان اللّه تعالىٰ عليه عن النبيّ عليه السلام أنه قال: «**إنّ ابني هذا ـ وأشار إلىٰ الحسين ـ يُقتل بأرض يُقال لها كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره.**»، ولمّا خرج الإمام الحسين عليه السلام إلىٰ كربلاء خرج معه الصحابي الجليل أنس بن الحارث رضوان اللّه تعالىٰ عليه، واستشهد بين يدي الحسين عليه السلام.[1]

ولعلّ سرّ التحوّل في موقف زهير بن القين رضوان اللّه تعالى عليه ما كان يحفظه من قول سلمان الفارسيّ رضوان اللّه تعالى عليه وإخباره عن بشرىٰ نصرة الإمام الحسين عليه السلام، يقول زهير: «سأحدّثكم حديثاً، إنّا غزونا البحر ففتح اللّه علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الفارسي رحمه اللّه: أفرحتم بما فتح اللّه عليكم وأصبتم من الغنائم؟ فقلنا: نعم. فقال: إذا أدركتم سيّد شباب آل محمّد صلى الله عليه وآله فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معهم ممّا أصبتم اليوم من الغنائم».[2]

و«قال العريان بن الهيثم: كان أبي يتبدّىٰ،[3] فينزل قريباً من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين، فكنّا لا نبدوا إلاّ وجدنا رجلاً من بني أسدٍ هناك.

فقال له أبي: أراك ملازماً هذا المكان؟؟

قال: بلغني أنّ حسيناً يُقتل هاهنا، فأنا أخرج إلىٰ هذا المكان لعلّي أُصادفه

---

(١) راجع: تأريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام) / تحقيق المحمودي: ٢٣٩، حديث ٢٨٣.

(٢) الإرشاد: ٢٤٦.

(٣) يتبدّىٰ: يخرج إلى البادية.

فأُقتل معه!! قال ابن الهيثم: فلمّا قُتل الحسين قال أبي: انطلقوا بنا ننظر هل الأسديُّ فيمن قُتل مع الحسين؟ فأتينا المعركة وطوّفنا فإذا الأسديّ مقتول!».[1].[2]

(١) تاريخ ابن عساكر / ترجمة الإمام الحسين عليه السلام / تحقيق المحمودي: ٢١٢، حديث ٢٦٩.

(٢) الجزء الأوّل من هذه الدراسة: (الإمام الحسين عليه السلام في المدينة المنوّرة): ٢٠٤ ـ ٢٠٨.

الفصل الثاني

☑ الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء

الفصل الثاني

الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء

❑ من اليوم الثاني من المحرّم سنة ٦١ هـ ق حتّىٰ فجر اليوم العاشر

نزل الركب الحسينيّ أرض كربلاء في الثاني من المحرّم سنة إحدىٰ وستين للهجرة، وكان ذلك في يوم الخميس، علىٰ ماهو المشهور القويّ.[1]

---

(١) ذهب إلى ذلك الطبريّ في تأريخه: ٣٠٩:٤، وابن الأثير في كامله: ٢٨٢:٣، والشيخ المفيد (ره) في الإرشاد: ٢٥٣، والبلاذري في أنساب الأشراف: ٣٨٥:٣ وغيرهم، ولم يخالف ذلك إلاّ الدينوري حيث قال: «ثمّ أمر الحسين بأثقاله فحطّت بذلك المكان يوم الأربعاء غرّة المحرّم من سنة إحدىٰ وستين» (الأخبار الطوال: ٢٥٣)، وكذلك ماورد في المقتل المنسوب إلى أبي مخنف: «وساروا جميعاً إلىٰ أن أتوا أرض كربلاء وذلك يوم الأربعاء» (مقتل الحسين عليه السلام . لأبي مخنف: ٧٥ ـ ٧٦)، لكنّه لم يذكر تأريخ اليوم، وكذلك ما ورد من ترديد ابن أعثم الكوفي في يوم نزولهم كربلاء حيث قال: «حتىٰ نزل كربلاء في يوم الأربعاء أو يوم الخميس وذلك في الثاني من المحرّم سنة إحدىٰ وستين» (الفتوح: ١٤٩:٥)، وإذا علمنا أنّ يوم التروية الثامن من ذي الحجّة سنة ٦٠ هـ كان يوم الثلاثاء حسب تصريح الإمام الحسين عليه السلام نفسه «... وقد شخصتُ إليكم من مكّة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجّة يوم التروية..» (تاريخ الطبري: ٢٩٧:٤)، علىٰ هذا فإنّ الأربعاء إمّا أن يكون غرّة المحرّم إذا كان شهر ذي الحجّة تسعة وعشرين يوماً، أو يكون الأربعاء هو اليوم الثلاثين من شهر ذي الحجّة إذا كان هذا الشهر ثلاثين يوماً، وعلى ضوء هذا لايمكن أن يكون يوم الأربعاء هو اليوم الثاني من المحرّم حسب ترديد ابن أعثم الكوفي، فيسقط هذا الترديد، ولايبقىٰ إلاّ الخميس هو اليوم الثاني من المحرّم تلكم السنة.

قال المحدّث القمي (ره): «قد وقع الخلاف في يوم ورود الحسين عليه السلام إلى كربلاء، والأصحّ

وروي أنّ فرس الإمام الحسين عليه السلام عند وصوله أرض كربلاء وقفت ممتنعة عن الحركة فلم تنبعث خطوة واحدة، «فنزل عنها وركب أخرىٰ فلم تنبعث خطوة واحدة! ولم يزل يركب فرساً بعد فرس حتىٰ ركب سبعة أفراس وهنّ على هذه الحال! فلمّا رأىٰ ذلك قال: **يا قوم، ما اسم هذه الأرض؟**

قالوا: أرض الغاضرية.

قال: **فهل لها إسم غير هذا؟**

قالوا: تُسمّىٰ نينوىٰ.

قال: **أَهَلْ لها إسم غير هذا؟**

قالوا: شاطىء الفرات.

قال: **أَهَلْ لها إسم غير هذا؟**

قالوا: تسمّىٰ كربلاء!

فعند ذلك تنفّس الصعداء! وقال: **أرض كرب وبلاء!** ثمّ قال: **إنزلوا، هاهنا مناخ ركابنا، هاهنا تُسفك دماؤنا، هاهنا واللّه تُهتك حريمنا، هاهنا واللّه تُقتل رجالنا، هاهنا واللّه تُذبح أطفالنا، هاهنا واللّه تُزار قبورنا، وبهذه التربة وعدني جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ولاخُلف لقوله.** ثمّ نزل عن فرسه!».[1]

وفي رواية: «ثمّ قال الحسين: **ما يُقال لهذه الأرض؟**

فقالوا: كربلاء ويُقال لها أرض نينوىٰ قرية بها.

فبكىٰ وقال: **كرب وبلاء! أخبرتني أمّ سلمة قالت: كان جبرئيل عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله**

⇦ أنّه قدمها في اليوم الثاني من شهر المحرم الحرام سنة إحدىٰ وستين للهجرة» (منتهىٰ الآمال: ٦١٧:١).

(١) مقتل الحسين عليه السلام، لأبي مخنف: ٧٥ ـ ٧٦.

وأنت معي، فبكيتَ، فقال رسول اللّهﷺ: دعي ابني. فتركتك، فأخذك ووضعك في حجره، فقال جبرئيل: أتحبّه؟ قال: نعم. قال: فإنّ أُمّتك ستقتله! قال: وإنْ شئتَ أنْ أُريك تربة أرضه التي يُقتل فيها. قال: نعم. قالت: فبسط جبرئيل جناحه على أرض كربلاء فأراه إيّاها.».[1]

«فلمّا قيل للحسين هذه أرض كربلا شمّها (وفي رواية: قبض منها قبضة فشمّها) وقال: هذه واللّه هي الأرض التي أخبرها جبرئيل رسول اللّه، وأنّني أُقتل فيها!».[2]

وفي رواية ابن أعثم الكوفي أنّ الإمامعليه السلام لمّا نزل كربلاء «أقبل إلىٰ أصحابه فقال لهم: أهذه كربلاء؟

قالوا: نعم.

فقال الحسين لأصحابه: إنزلوا، هذا موضع كرب وبلاء، هاهنا مناخ ركابنا، ومحطّ رحالنا، وسفك دمائنا!

قال فنزل القوم، وحطّوا الأثقال ناحية من الفرات، وضُربت خيمة الحسين لأهله وبنيه، وضرب عشيرته خيامهم من حول خيمته.».[3]

وفي رواية السيّد ابن طاووس (ره): «فلمّا وصلها قال: ما اسم هذه الأرض؟ فقيل: كربلاء.

فقالعليه السلام: أللّهمّ إنّي أعوذ بك من الكرب والبلاء! ثمّ قال: هذا موضع كرب وبلاء إنزلوا، هاهنا محطّ رحالنا ومسفك دمائنا، وهنا محلّ قبورنا! بهذا حدّثني جدي رسول اللّهﷺ! فنزلوا جميعاً.».[4]

---

(١) و (٢) تذكرة الخواص: ٢٢٥.

(٣) الفتوح، ٥:١٤٩.

(٤) اللهوف: ٣٥.

وأقبل الحرُّ بن يزيد حتّىٰ نزل حذاء الحسين عليه السلام في ألف فارس ثمّ كتب إلىٰ عبيدالله بن زياد يخبره أنّ الحسين عليه السلام نزل بأرض كربلاء.[١]

إشارة رقم ١:

قال المرحوم السيّد المقرّم (ره): «لاتذهب على القارىء النكتة في سؤال الحسين عليه السلام عن اسم الأرض ـ وكلّ قضايا سيّد الشهداء غامضة الأسرار! ـ والإمام عندنا معاشر الإمامية عالم بما يجري في الكون من حوادث وملاحم، عارف بما أودع الله تعالى في الكائنات من المزايا، إقداراً له من مبدع السموات والأرضين تعالى شأنه... وكان السرّ في سؤاله عليه السلام عن إسم الأرض التي مُنعوا من اجتيازها، أو أنّ الله تعالى أوقف الجواد كما أوقف ناقة النبيّ صلى الله عليه وآله عند الحديبية، أن يعرّف أصحابه بتلك الأرض التي هي محلّ التضحية الموعودين بها بإخبار النبيّ أو الوصيّ صلّىٰ عليهما لتطمئنّ القلوب، وتمتاز الرجال، وتثبت العزائم، وتصدق المفاداة، فتزداد بصيرتهم في الأمر والتأهب للغاية المتوخاة لهم، حتّىٰ لايبقىٰ لأحد المجال للتشكيك في موضع كربلا التي هي محل تربته! ولاجزاف في هذا النحو من الأسئلة بعد أن صدر مثله من النبيّ صلى الله عليه وآله، فقد سأل عن إسم الرجلين اللذين قاما لحلب الناقة، وعن اسم الجبلين اللذين في طريقه إلىٰ «بدر»، ألم يكن النبيّ صلى الله عليه وآله عالماً بذلك؟ بلىٰ، كان عالماً، ولكنّ المصالح الخفية علينا دعته إلىٰ السؤال... وهذا باب من الأسئلة يُعرف عند علماء البلاغة «بتجاهل العارف»، وإذا كان فاطر الأشياء الذي لايغادر علمه صغيراً ولاكبيراً يقول لموسىٰ عليه السلام: **«وما تلك بيمينك يا موسىٰ»**، ويقول لعيسىٰ عليه السلام: **«أأنت قلت للنّاس اتّخذوني وأمّي إلهين..»** لضرب من المصلحة، وقال سبحانه للخليل عليه السلام: **«أَوَلم تؤمن»** مع أنه عالم بإيمانه،

---

(١) راجع: الفتوح، ٥: ١٥٠.

فالإمام المنصوب من قبله أميناً على شرعه لاتخفىٰ عليه المصالح.

كما أنّ سيّد الشهداء عليه السلام لم يكن في تعوّذه من الكرب والبلاء عندما سمع بإسم كربلاء متطيّراً، فإنّ المتطيّر لايعلم ما يرد عليه وإنّما يستكشف ذلك من الأشياء المعروفة عند العرب أنها سبب للشرّ، والحسين عليه السلام علىٰ يقين مما ينزل به في أرض الطفّ من قضاء اللّه، فهو عالم بالكرب الذي يحلّ به وبأهل بيته وصحبه كما أنبأ عنه غير مرّة.».[١]

إشارة رقم ٢:

قال ابن أعثم الكوفي في كتابه الفتوح: «ونزل الحسين في موضعه ذلك ونزل الحرّ بن يزيد حذاءه في ألف فارس، ودعا الحسين بدواة وبياض، وكتب إلى أشراف الكوفة ممّن كان يظنّ أنه علىٰ رأيه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، من الحسين بن عليّ إلىٰ سليمان بن صرد، والمسيّب بن نجبة، ورفاعة بن شدّاد، وعبداللّه بن وال، وجماعة المؤمنين. أمّا بعدُ: فقد علمتم أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قد قال في حياته: من رأىٰ سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم اللّه، ناكثاً لعهد اللّه، مخالفاً لسنّة رسول اللّه، يعمل في عباد اللّه بالإثم والعدوان، ثمّ لم يُغيّر عليه بقول ولافعل كان حقّاً علىٰ اللّه أن يُدخله مدخله، وقد علمتم أنّ هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان، وتولّوا عن طاعة الرحمن، وأظهروا في

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام، للمقرّم: ١٩٣ ـ ١٩٤، وفي رجال الكشّي: أنّ سلمان الفارسي (رض) مرَّ بكربلاء في طريقه الى المدائن فقال: «هذه مصارع إخواني، وهذا موضع مناخهم ومهراق دمائهم، يُقتل بها ابن خير الأولين والآخرين!»، فيا ترىٰ أيعلم سلمان (رض) ما لايعلمه الإمام الحسين عليه السلام الذي قال فيه النبيّ صلى الله عليه وآله : «علمي علمه، وعلمه علمي، وإنّا لنعلم بالكائن قبل كينونتها» (راجع: دلائل الإمامة: ١٨٣ ـ ١٨٤، حديث ١٠١/٦).

الأرض الفساد، وعطّلوا الحدود والأحكام، واستأثروا بالفيء، وأحلّوا حرام اللّه، وحرّموا حلاله، وإنّي أحقّ من غيري بهذا الأمر لقرابتي من رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وقد أتتني كتبكم، وقدمت عليَّ رسلكم ببيعتكم أنكم لاتسلموني ولاتخذلوني، فإن وفيتم لي ببيعتكم فقد أصبتم حظّكم ورشدكم، ونفسي مع أنفسكم، وأهلي وولدي مع أهاليكم وأولادكم، فلكم فيَّ أُسوة، وإنْ لم تفعلوا ونقضتم عهدكم ومواثيقكم، وخلعتم بيعتكم، فلعمري ما هي منكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمّي، هل المغرور إلاّ من اغترّ بكم، فإنما حظّكم أخطأتم، ونصيبكم ضيّعتم، ومن نكث فإنّما ينكث على نفسه وسيُغني اللّه عنكم. والسلام.

قال: ثمّ طوىٰ الكتاب وختمه ودفعه إلى قيس بن مسهر الصيداوي، وأمره أن يسير إلىٰ الكوفة.

قال: فمضىٰ قيس إلىٰ الكوفة، وعبيداللّه بن زياد قد وضع المراصد والمسالح على الطرق، فليس أحدٌ يقدر أن يجوز إلاّ فُتّش، فلمّا تقارب من الكوفة قيس بن مسهّر لقيه عدوّ اللّه، يقال له الحصين بن نمير السكوني، فلمّا نظر إليه قيس كأنّه اتّقى علىٰ نفسه، فأخرج الكتاب سريعاً فمزّقه عن آخره!

قال: وأمر الحصين أصحابه فأخذوا قيساً وأخذوا الكتاب ممزّقاً حتّىٰ أتوا به إلى عبيداللّه بن زياد.

فقال له عبيداللّه بن زياد: من أنت!؟

قال: أنا رجل من شيعة أميرالمؤمنين الحسين بن عليّ رضي اللّه عنهما!

قال: فَلِمَ خرقت الكتاب الذي كان معك!؟

قال: خوفاً حتّىٰ لاتعلم ما فيه!

قال: وممّن كان هذا الكتاب وإلىٰ من كان!؟

فقال: كان من الحسين إلى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم!

قال فغضب ابن زياد غضباً عظيماً، ثمّ قال: واللّه لاتفارقني أبداً أو تدلّني على هؤلاء القوم الذين كتب إليهم هذا الكتاب! أو تصعد المنبر فتسبّ الحسين وأباه وأخاه فتنجو من يدي أو لأقطّعنك!

فقال قيس: أمّا هؤلاء القوم فلا أعرفهم، وأمّا لعنة الحسين وأبيه وأخيه فإنّي أفعل!

قال فأمر به فأُدخل المسجد الأعظم، ثمّ صعد المنبر، وجُمع له النّاس ليجتمعوا ويسمعوا اللعنة! فلمّا علم قيس أنّ النّاس قد اجتمعوا وثب قائماً، فحمد اللّه وأثنىٰ عليه، ثمّ صلّىٰ علىٰ محمّد وآله، وأكثر الترحم علىٰ عليّ وولده، ثمّ لعن عبيداللّه بن زياد ولعن أباه ولعن عُتاة بني أميّة عن آخرهم، ثمّ دعا النّاس إلى نصرة الحسين بن عليّ.

فأُخبر بذلك عبيداللّه بن زياد، فأُصعد علىٰ أعلىٰ القصر، ثم رُمي به علىٰ رأسه فمات رحمه اللّه، وبلغ ذلك الحسين فاستعبر باكياً ثم قال: **أللّهمّ اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً عندك واجمع بيننا وإيّاهم في مستقرّ رحمتك إنّك على كلّ شيء قدير.**

قال فوثب إلىٰ الحسين رجلٌ من شيعته يُقال له هلال[1] فقال: يا ابن بنت رسول اللّه! تعلم أنّ جدّك رسول اللّه لم يقدر أن يُشرب الخلائق محبّته، ولا أن يرجعوا من أمرهم إلىٰ ما يُحبّ، وقد كان منهم منافقون يعدونه النصر ويضمرون له الغدر! يلقونه بأحلىٰ من العسل ويلحقونه بأمرّ من الحنظل! حتّىٰ توفّاه اللّه عزّ وجلّ، وأنّ أباك عليّاً قد كان في مثل ذلك، فقوم أجمعوا على نصره وقاتلوا معه

---

(١) الصحيح تأريخياً هو أنّ إسم هذا الرجل: نافع بن هلال الجملي.

المنافقين والفاسقين والمارقين والقاسطين حتّىٰ أتاه أجله، وأنتم اليوم عندنا في مثل ذلك الحال، فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه، واللّه يُغني عنه، فسِرْ بنا راشداً مشرّقاً إنْ شئت أو مغرّباً، فواللّه ما أشفقنا من قدر اللّه، ولاكرهنا لقاء ربّنا، وإنّا على نيّاتنا ونصرتنا، نوالي من والاك ونعادي من عاداك.

قال فخرج الحسين وولده وإخوته وأهل بيته رحمة اللّه عليهم بين يديه، فنظر إليهم ساعة وبكىٰ وقال: **اللّهم إنّا عترة نبيّك محمّد**صلى الله عليه وآله**، وقد أُخرجنا وطردنا عن حرم جدّنا، وتعدّت بنو أميّة علينا، فخذ بحقّنا وانصرنا على القوم الكافرين.** قال ثمّ صاح الحسين في عشيرته ورحل من موضعه ذلك حتىٰ نزل كربلاء في يوم الأربعاء أو يوم الخميس، وذلك في الثاني من المحرّم سنة إحدىٰ وستين...».[١]

ونقول:

١) ـ إنّ المشهور تأريخياً هو أنّ الإمام عليه السلام خطب أصحابه وأصحاب الحرّ في منزل البيضة خطبته الشهيرة التي جاء فيها: «أيها النّاس، إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: **من رأىٰ سلطاناً جائراً مستحلاً لحُرم اللّه...**»،[٢] ولعلّ ابن أعثم قد تفرّد برواية نصّ تلكم الخطبة علىٰ أنها متن رسالة بعث بها الإمام عليه السلام إلى مجموعة من وجهاء الشيعة وجماعة المؤمنين في الكوفة.[٣]

٢) ـ وقد تُوهِم رواية ابن أعثم هذه ـ كما اختلط الأمر بالفعل على بعض المؤرّخين المتأخرين ـ أنّ الإمام عليه السلام كتب هذه الرسالة (نصّ خطبة البيضة) بعد

---

(١) الفتوح: ٥:١٤٣ ـ ١٤٩.

(٢) راجع: تأريخ الطبري، ٤:٣٠٤ ـ ٣٠٥ والكامل في التأريخ:٣:٢٨٠ ومقتل الحسين عليه السلام، للمقرّم: ١٨٤ ـ ١٨٥.

(٣) أمّا ما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١:٣٣٤ ـ ٣٣٦ فهو نقل عن ابن أعثم.

نزوله كربلاء! لكنّ التأمّل في جميع متن رواية ابن أعثم ـ بالرغم من اضطراب سياق الرواية اضطراباً بيّناً ـ يكشف عن أنّ الإمام عليه السلام كان قد كتبها في موضع من المواضع القريبة من كربلاء قبل نزوله كربلاء، بل قبل اشتداد محاصرة جيش الحرّ للركب الحسيني، بدليل قول نافع بن هلال مخاطباً الإمام عليه السلام: «فَسِرْ بنا راشداً مشرّقاً إن شئت أو مغرّباً»، إذ لو كان هذا القول في كربلاء أو بعد اشتداد المحاصرة لكان قولاً بلا معنىً، لأنّ الإمام عليه السلام ـ بعد ذلك ـ كان قد جُعجع به وحوصر، وما كان يملك الإختيار في الحركة لاشرقاً ولاغرباً.

هذا أوّلاً، أمّا ثانياً، فلأنّ آخر متن رواية ابن أعثم يصرّح هكذا، «ثمّ صاح الحسين في عشيرته، ورحل من موضعه ذلك حتّىٰ نزل كربلاء..»، وفي هذا دلالة لاريب فيها على أنّ الواقعة التي رواها ابن أعثم حصلت قبل كربلاء وليس فيها.

٣) ـ المشهور تأريخياً أنّ الإمام عليه السلام كان قد أرسل قيس بن مسهر الصيداوي (رض) برسالته الثانية إلى أهل الكوفة من منطقة الحاجر من بطن الرمّة،[١] فجرىٰ عليه ما جرىٰ حتّىٰ استشهاده (رض)، وكان خبر مقتله قد وصل إلىٰ الإمام عليه السلام في منطقة عذيب الهجانات،[٢] لاكما تصف رواية ابن أعثم الكوفي.

❑ المخيّم الحسينيّ

ونُصبت خيام الركب الحسينيّ بأمر الإمام عليه السلام في البقعة الطاهرة التي لاتزال

---

(١) راجع مثلاً: تاريخ الطبري، ٤:٢٩٧ وفي التاريخ: ٣:٢٧٧، والإرشاد: ٢٢٠، وتجارب الأُمم: ٢:٥٧، وأنساب الأشراف: ٣:٣٧٨، والأخبار الطوال: ٢٤٥ ـ ٢٤٦؛ وتذكرة الخواص: ٢٢١، ومثير الأحزان: ٣٢، والبداية والنهاية: ٨:١٨١.

(٢) راجع مثلاً: تاريخ الطبري: ٤:٣٠٦؛ والكامل في التاريخ: ٣:٢٨١؛ والبداية والنهاية: ٨:١٨٨.

آثارها باقية إلى اليوم، وأقام الإمامعليه السلام في بقعة بعيدة عن الماء تحيط بها سلسلة ممدودة من تلال وربوات تبدأ من الشمال الشرقي متصلّة بموضع باب السدرة في الشمال، وهكذا إلىٰ موضع الباب الزينبي إلىٰ جهة الغرب، ثمّ تنزل إلى موضع الباب القِبْلي من جهة الجنوب، وكانت هذه التلال المتقاربة تشكّل للناظرين نصف دائرة، وفي هذه الدائرة الهلالية حوصر ريحانة رسول اللّهصلى الله عليه وآله.[١]

وضُربت خيمة الحسين لأهله وبنيه، وضرب عشيرته خيامهم من حول خيمته،[٢] ثمّ خيام بقية الأنصار..

وقد نفىٰ السيد محمّد حسن الكليدار أن يكون الموضع المعروف بمخيم الحسينعليه السلام هو الموضع الذي حطّ فيه الإمامعليه السلام أثقاله، وذهب إلى أنّ المخيّم إنّما يقع بمكان ناءٍ بالقرب من (المستشفىٰ الحسينيّ)، مستنداً في ذلك إلى أنّ التخطيط العسكريّ المتّبع في تلك العصور يقضي بالفصل بين القوىٰ المتحاربة بما يقرب من ميلين، وذلك لما تحتاجه العمليات الحربية من جولان الخيل وغيرها من مسافة، كما أنّ نصب الخيام لابدّ أن يكون بعيداً عن رمي السهام، والنبال المتبادلة بين المحاربين، وأستند أيضاً إلى بعض الشواهد التأريخية التي تؤيّد ماذهب إليه.[٣]

وردّ الشيخ باقر شريف القرشي على ذلك قائلاً: «وأكبر الظنّ أنّ المخيّم إنّما هو في موضعه الحالي، أو يبعد عنه بقليل، وذلك لأنّ الجيش الأموي المكثّف الذي زحف لحرب الإمام لم يكن قباله إلاّ معسكر صغير عبّر عنه الحسين

---

(١) نهضة الحسينعليه السلام : ٩٩.

(٢) راجع: الفتوح: ٥: ١٤٩.

(٣) راجع: حياة الإمام الحسين بن عليعليهما السلام: ٣: ٩٣.

بالأُسرة، فلم تكن القوىٰ العسكرية متكافئة في العدد حتىٰ يفصل بينهما بميلين أو أكثر.

لقد أحاط الجيش الأمويّ بمعسكر الإمام حتّىٰ أنّه لمّا أطلق ابن سعد السهم الذي أنذر به بداية القتال وأطلق الرماة من جيشه سهامهم لم يبق أحدٌ من معسكر الإمام إلاّ أصابه سهم، حتّىٰ اخترقت السهام بعض أُزر النساء، ولو كانت المسافة بعيدة لما أُصيبت نساء أهل البيت بسهامهم. وممّا يدعم ماذكرناه أنّ الإمام الحسين عليه السلام لمّا خطب في الجيش الأمويّ سمعت نساؤه خطابه، فارتفعت أصواتهم بالبكاء، ولو كانت المسافة بعيدة لما انتهىٰ خطابه إليهنّ، وهناك كثير من البوادر التي تدلّ على أنّ المخيم في وضعه الحالي.».[١]

❑ اليوم الثالث من المحرّم سنة ٦١هـ

قال الشيخ المفيد (ره): «فلمّا كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقّاص[٢] من الكوفة في أربعة آلاف فارس فنزل بنينوىٰ».[٣]

أما الطبري فقال: «فأقبل في أربعة آلاف حتّىٰ نزل بالحسين من الغد من يوم نزل الحسين نينوىٰ.»،[٤] وهناك انضمّ إليه الحرّ بن يزيد الرياحي في ألف فارس، فصار في خمسة آلاف فارس.

---

(١) نفس المصدر، ٣:٩٣ ـ ٩٤.

(٢) مرّت بنا ترجمة لعمر بن سعد لعنه اللّه في الجزء الثاني من هذه الدراسة (الإمام الحسين عليه السلام في مكّة المكرّمة): ١٢٠ ـ ١٢١.

(٣) الإرشاد: ٢٥٣.

(٤) تأريخ الطبري، ٤:٣١٠، وأنظر أيضاً ص٣٠٩.

حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة!

وقال الطبري: «وكان سبب خروج ابن سعد إلى الحسين عليه السلام أنّ عبيدالله بن زياد بعثه على أربعة آلاف من أهل الكوفة يسير بهم إلىٰ دستبىٰ،[1] وكانت الديلم قد خرجوا إليها وغلبوا عليها، فكتب إليه ابن زياد عهده على الريّ وأمره بالخروج فخرج معسكراً بالناس بحمّام أعين، فلمّا كان من أمر الحسين ما كان وأقبل إلى الكوفة، دعا ابن زياد عمر بن سعد فقال: سِرْ إلىٰ الحسين، فإذا فرغنا ممّا بيننا وبينه سِرتَ إلىٰ عملك.

فقال له عمر بن سعد: إنْ رأيتَ رحمك الله أن تعفيني فافعل!

فقال عبيدالله: نعم، علىٰ أن تردَّ لنا عهدنا!

قال فلمّا قال له ذلك، قال عمر بن سعد: أمهلني اليوم حتّىٰ أنظر.[2]

قال فانصرف عمر يستشير نصحاءه! فلم يكن يستشير أحداً إلاّ نهاه! قال

---

(١) دستبىٰ: كورة كبيرة كانت مقسومة بين الريّ وهمذان، فقسم منها يُسمّىٰ دستبىٰ الرازي وهو يقارب التسعين قرية، وقسم منها يسمّىٰ دستبىٰ همذان وهي عدّة قُرىٰ، وربّما أُضيف إلى قزوين في بعض الأوقات لاتصاله بعملها، ولم تزل دستبىٰ علىٰ قسميها بعضها للريّ وبعضها لهمذان إلى أن سعىٰ رجلٌ من سكّان قزوين من بني تميم يُقال له حنظلة بن خالد، ويُكنّىٰ أبا مالك، في أمرها حتّىٰ صُيّرت كلّها إلىٰ قزوين..» (معجم البلدان: ٢:٤٥٤).

(٢) وقد أنفق ليله ساهراً يُطيل التفكير في الأمر! هل يقدم على حرب ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي قتله العذاب الدائم والخزي الخالد!؟ أو يستقيل من ذلك، فتفوته إمارة الري التي تضمن له العيش الوفير!؟ وسمعه أهله يقول:

أأتــرك مُــلكَ الريّ والريّ بـغيتي ... أم ارجــع مأثــوماً بـقتل حسـينِ!؟

وفــي قــتله النّــار التــي ليس دونـها ... حــجابٌ، ومــلك الريّ قُــرّةُ عــيني».

(راجع: حياة الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام، ٣:١١٣).

وجاء حمزة بن المغيرة بن شعبة،[1] وهو ابن أُخته، فقال: أُنشدك اللّه يا خال أن تسير إلىٰ الحسين فتأثم بربّك وتقطع رحمك، فواللّه لأن تخرج من دنياك ومالك وسلطان الأرض كلّها ـ لو كان لك ـ خير لك من أن تلقىٰ اللّه بدم الحسين!

فقال له عمر بن سعد: فإنّي أفعل إن شاء اللّه!

قال هشام: حدّثني عوانة بن الحكم، عن عمّار بن عبداللّه بن يسار الجُهني، عن أبيه، قال: دخلت على عمر بن سعد وقد أُمر بالمسير إلى الحسين!

فقال لي: إنّ الأمير أمرني بالمسير إلى الحسين، فأبيتُ ذلك عليه!

فقلت له: أصاب اللّه بك! أرشدك اللّه! أَحِلْ فلا تفعل ولاتسِرْ إليه! قال فخرجت من عنده، فأتاني آتٍ وقال: هذا عمر بن سعد يندب الناس إلى الحسين!

قال فأتيته فإذا هو جالس، فلمّا رآني أعرض بوجهه! فعرفت أنه قد عزم على المسير إليه، فخرجت من عنده!

قال فأقبل عمر بن سعد إلى ابن زياد، فقال: أصلحك اللّه، إنّك ولّيتني هذا العمل وكتبت لي العهد، وسمع به النّاس، فإنْ رأيت أن تُنفذ لي ذلك فافعل، وابعث إلىٰ الحسين في هذا الجيش من أشراف الكوفة مَن لستُ بأغنىٰ ولاأجزأ عنك في الحرب منه. فسمّىٰ له أُناساً.

فقال له ابن زياد: لا تعلّمني بأشراف أهل الكوفة، ولستُ أستأمرك فيمن أريد أن أبعث! إنْ سِرْتَ بجندنا وإلاّ فابعث إلينا بعهدنا.

فلمّا رآه قد لجَّ، قال: إنّي سائر!...».[2]

---

(١) حمزة بن المغيرة بن شعبة، إبن أُخت عمر بن سعد، استعمله الحجّاج بن يوسف الثقفي على همذان سنة ٧٧، وكان أخوه مطرف بن المغيرة على المدائن فخرج على الحجّاج، فأمدّه حمزة بالمال والسلاح سرّاً، فبعث الحجّاج إلىٰ قيس بن سعد العجلي وهو يومئذٍ علىٰ شرطة حمزة بن المغيرة بعهده على همذان فأوثقه وحبسه.

(٢) تأريخ الطبري: ٤:٣٠٩ ـ ٣١٠، وانظر تفصيلات أخرىٰ لهذه الوقائع أيضاً في كتاب

هكذا أعمىٰ طغيان حبّ الدنيا بصيرة عمر بن سعد لعنه اللّه، وشلّه روحياً حتّىٰ أفقده القدرة والعزم على اتخاذ القرار الصائب الذي ينجيه من شديد عقاب اللّه تعالى، برغم كلّ النواهي والتحذيرات التي سبق أن بلغت مسامعه الصمّاء، فقد «روي عن محمّد بن سيرين، عن بعض أصحابه قال: قال عليٌّ لعمر بن سعد: **كيف أنتَ إذا قُمتَ مقاماً تُخيَّر فيه بين الجنّة والنار فتختار النار!؟**».[1]

«وروىٰ سالم بن أبي حفصة قال: قال عمر بن سعد للحسين: يا أبا عبداللّه، إنّ قِبلنا ناساً سفهاء يزعمون أنّي أقتلك!

فقال له الحسين عليه السلام: **إنّهم ليسوا بسفهاء ولكنّهم حلماء، أما إنّه تقرّ عيني أن لاتأكل من برّ العراق بعدي إلاّ قليلا!**».[2]

«وروىٰ عبداللّه بن شريك العامري قال: كنت أسمع أصحاب عليّ عليه السلام إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام وذلك قبل أن يُقتل بزمان!».[3]

ولم يكن عمر بن سعد لعنه اللّه عبدالدنيا فحسب! بل كان ذا ميل وهوى أموي، فقد كان ممّن يتقرّب إلى سلطانهم، وكان من جملة الذين كتبوا إلى يزيد بن معاوية في ضعف والي الكوفة النعمان بن بشير أو تضعّفه في مواجهة مسلم بن عقيل عليه السلام![4]

وكان قد نفّذ تعاليم ابن زياد تماماً في قتل الإمام الحسين عليه السلام وفي أن يوطيء

⇦ الفتوح، ٥: ١٥١ ـ ١٥٣.

(١) تهذيب الكمال، ١٤: ٧٤؛ وتذكرة الخواص: ٢٢٣.

(٢) و(٣) الإرشاد: ٢٨٢؛ وتهذيب الكمال، ١٤، ٧٤.

(٤) أنساب الأشراف، ٣:٨٣٧.

الخيل صدره وظهره![1]

وقد أكلت قلبه الحسرة ـ بعد أن غلبت عليه شقوته ونفّذ أبشع جريمة في تأريخ البشريّة ـ وندم على ما فرّط في أمر دنياه وآخرته، ولات ساعة مندم!

يروي لنا التأريخ أنّ عمر بن سعد لعنه اللّه لمّا لم ينل ـ بعد عاشوراء ـ من ابن زياد لعنه اللّه ما كان يأمله من ولاية الريّ والزلفىٰ من السلطان، خرج من مجلس ابن زياد «يريد منزله إلى أهله وهو يقول في طريقه: ما رجع أحدٌ مثل مارجعت! أطعتُ الفاسق ابن زياد، الظالم ابن الفاجر! وعصيت الحاكم العدل! وقطعت القرابة الشريفة!

وهجره الناس، وكلّما مرَّ على ملأ من النّاس أعرضوا عنه، وكلّما دخل المسجد خرج النّاس منه، وكلّ من رآه قد سبّه! فلزم بيته إلى أن قُتل.».[2]

رُسُل عمر بن سعد إلى الإمام عليه السلام

قال الطبري: «فبعث عمر بن سعد إلىٰ الحسين عليه السلام عزرة بن قيس الأحمسي،[3] فقال: إئتهِ فَسَلْهُ ما الذي جاء به، وماذا يريد؟ وكان عزرة ممّن كتب إلىٰ الحسين، فاستحيا منه أن يأتيه!

قال فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه، فكلّهم أبىٰ وكرهه!

قال وقام إليه كثير بن عبداللّه الشعبيّ، وكان فارساً شجاعاً ليس يردّ وجهه شيء، فقال: أنا أذهب إليه، واللّه لئن شئتَ لأفتكنَّ به!

---

(١) الإرشاد: ٢٥٦.

(٢) تذكرة الخواص: ٢٣٣.

(٣) عزرة بن قيس الأحمسي: مرّت بنا ترجمة له في الجزء الثاني: ٣٤٢ ـ ٣٤٣.

فقال له عمر بن سعد: ما أريد أن يُفتك به! ولكن ائته فسله ما الذي جاء به؟

قال فأقبل إليه، فلمّا رآه أبوثمامة الصائدي[1] قال للحسين: أصلحك اللّه أبـا عبداللّه، قد جاءك شرّ أهل الأرض، وأجرأه على دم، وأفتكه! فقام إليه فقال: ضَعْ سيفك!

قال: لا واللّه ولاكرامة، انّما أنا رسول، فإنْ سمعتم منّي أبلغتكم ما أُرسلت به إليكم، وانْ أبيتم انصرفت عنكم.

فقال له: فإنّي آخذٌ بقائم سيفك، ثم تكلّمْ بحاجتك.

قال: لا واللّه لاتمسّه!

فقال له: أخبرني ما جئت به وأنا أبلّغه عنك، ولا أدعك تدنو منه فإنّك فاجر!

فاستبّا، ثمّ انصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر، فدعا عمر قُرّةَ بن قيس الحنظلي، فقال له: ويحك يا قُرّة! إلقَ حسيناً فسله ما جاء به وماذا يريد؟

قال فأتاه قُرّة بن قيس، فلمّا رآه الحسين مقبلاً قال: **أتعرفون هذا؟**

فقال حبيب بن مظاهر: نعم، هذا رجل من حنظلة تميميٌّ، وهو ابن أختنا ولقد كنتُ أعرفه بحسن الرأي، وما كنت أراه يشهد هذا المشهد!

قال فجاء حتّى سلّم على الحسين، وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه له.

فقال الحسين عليه السلام: **كتب إليَّ أهل مصركم هذا أن اقدم، فأمّا إذ كرهوني فأنا أنصرف عنهم.**

قال ثمّ قال له حبيب بن مظاهر: ويحك يا قُرّة بن قيس! أنّى ترجع إلى القوم

---

(١) مضت ترجمة أبي ثمامة الصائدي (رض) في آخر الفصل الثالث من فصول مقطع (وقائع الطريق من مكّة إلى كربلاء).

الظالمين!؟ أنصر هذا الرجل الذي بآبائه أيّدك اللّه بالكرامة وإيّانا معك!

فقال له قُرَّة: أرجع إلىٰ صاحبي بجواب رسالته، وأرىٰ رأيي![1]

قال فانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر، فقال له عمر بن سعد: إنّي لأرجو أن يعافيني اللّه من حربه وقتاله!!.».[2]

❑ تبادل الرسائل بين عمر بن سعد وابن زياد

ثمّ كتب عمر بن سعد إلى عبيداللّه بن زياد لعنهما اللّه كتاباً، كان نصه ـ على رواية الطبري ـ: «بسم اللّه الرحمن الرحيم، أمّا بعدُ: فإنّي حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولي، فسألته عمّا أقدمه، وماذا يطلب ويسأل؟ فقال: كتب إليَّ أهل هذه البلاد، وأتتني رسلهم، فسألوني القدوم ففعلت، فأمّا إذ كرهوني فبدا لهم غيرُ

---

(١) قُرّة بن قيس هذا كما وصفه حبيب (رض) كان ممّن يعرف أحقيّة أهل البيتعليهم السلام بالأمر، لكنّه ممّن طغىٰ عليهم مرض الشلل النفسي والروحي وتفشىٰ فيهم مرض حبّ الدنيا، فأصرّ على خذلان الحقّ ونصرة الباطل، بل أصرَّ على قتل الحقّ فاشترك في جيش الباطل لقتل الإمامعليه السلام، ثمَّ لم يزل ينصر الباطل، حتى كان على رأس مائة رجل من الأزد بعثهم مسعود بن عمرو الأزدي لحماية عبيداللّه بن زياد لعنه اللّه عندما هرب من البصرة إلى الشام. (راجع: الجزء الثاني من هذه الدراسة: ٣٤)، ولقد كان الحرّ بن يزيد الرياحي (رض) يعرف أنّ قُرّة هذا لاينصر الحقّ، فلم يُطلعه يوم عاشوراء ـ وكان إلى جانبه ـ على نيّته في الإلتحاق بالإمام الحسينعليه السلام والإنضمام إليه، فأبعده عنه قائلاً له: هل سقيتَ فرسك اليوم؟ قال: لا، قال: فهل تريد أن تسقيه؟ فظنّ قُرّة من ذلك أنّه يريد الإعتزال ويكره أن يشاهده فتركه! ولقد كذب قُرَّة بعد ذلك حين قال: واللّه لو أن الحرّ أطلعني على مراده لخرجت معه إلىٰ الحسين! وذلك لأنّ فرص التحوّل إلى الحقّ كانت مفتوحة أمامه حتىٰ بعد التحاق الحرّ فلماذا لم يتحوّل إليه!؟

(٢) تاريخ الطبري، ٤: ٣١٠ ـ ٣١١.

ما أتتني به رسلهم فإنّي منصرف عنهم.».[١]

ويواصل الطبري: روايته قائلاً: «فلمّا قُرِيء الكتاب على ابن زياد قال:

ألآن إذ علِقتْ مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناصِ

قال وكتب إلى عمر بن سعد: «بسم اللّه الرحمن الرحيم، أمّا بعدُ: فقد بلغني كتابك، وفهمتُ ماذكرتَ، فأعرض على الحسين أن يبايع ليزيد بن معاوية، هو وجميع أصحابه، فإذا فعل ذلك رأَينا رأينا، والسلام.».».[٢]

وفي رواية الدينوري: «فلمّا وصل كتابه إلى ابن زياد كتب إليه في جوابه: «قد فهمت كتابك، فاعرض على الحسين البيعة ليزيد، فإذا بايع في جميع من معه، فأعلمني ذلك ليأتيك رأيي!»، فلمّا انتهىٰ كتابه إلىٰ عمر بن سعد قال: ما أحسبُ ابن زياد يريدُ العافية!

فأرسل عمر بن سعد بكتاب ابن زياد إلىٰ الحسين!

فقال الحسين للرسول: **لا أُجيب ابن زياد إلى ذلك أبداً، فهل هو إلاّ الموت؟ فرحباً به!**

فكتب عمر بن سعد إلى زياد بذلك، فغضب، فخرج بجميع أصحابه إلى النخيلة[٣]..».[٤]

---

(١) و (٢) تأريخ الطبري، ٤:٣١١.

(٣) النخيلة: ماء عن يمين الطريق، قرب المغيثة والعقبة، على سبعة أميال من جُوَيّ غربيّ واقصة، بينها وبين الحُفَيْر ثلاثة أميال... والنخيلة: تصغير نخلة، موضع قرب الكوفة على سمت الشام، وهو الموضع الذي خرج إليه عليّ رضي اللّه عنه لمّا بلغه ما فُعل بالأنبار من قتل عامله عليها.. (راجع: معجم البلدان، ٥: ٢٧٨).

(٤) الأخبار الطوال: ٢٥٤.

❑ الإمام عليه السلام يشتري ستّة عشر ميلاً مربعاً من أرض كربلاء

روىٰ محمّد بن أحمد بن داود القمّي في كتاب الزيارات، وحكاه عنه السيّد رضيّ الدين عليّ بن طاووس (ره) في كتابه مصباح الزائر، ونقله عنه أيضاً الشيخ بهاء الدين محمّد العاملي (ره) في كتاب الكشكول[1] بما نصه: «روي أنّ الحسين عليه السلام اشترىٰ النواحي التي فيها قبره من أهل نينوىٰ والغاضريّة بستّين ألف درهم، وتصدّق عليهم وشرط أن يُرشدوا إلىٰ قبره، ويُضيّفوا من زاره ثلاثة أيّام»،[2] ثمّ بيّن في ذيل الخبر مقدار مساحة تلك الأراضي، وأنّها هي حرم الحسين عليه السلام بقوله: «قال الصادق عليه السلام: حرم الحسين عليه السلام الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال، فهو حلال لولده ومواليه، حرام علىٰ غيرهم ممّن خالفهم، وفيه البركة.».[3]

«وذكر السيّد الجليل رضيّ الدين عليّ بن طاووس رحمه اللّه، أنّها إنّما صارت حلالاً بعد الصدقة لأنّهم لم يفوا بالشرط. قال: وقد روىٰ محمد بن داود عدم وفائهم بالشرط في باب نوادر الزمان.».[4]

❑ ابن زياد يُعبّيء الكوفة لقتال الحسين عليه السلام

كان الحر بن يزيد الرياحي قد كتب إلىٰ ابن زياد ـ بعد نزول الإمام عليه السلام في كربلاء ـ يخبره بذلك، ويروي بعض المؤرّخين أنّ ابن زياد عندئذٍ كتب إلى الإمام الحسين عليه السلام: «أمّا بعدُ ياحسين، فقد بلغني نزولك بكربلاء، وقد كتب إليّ

---

(١) راجع: مقتل الحسين عليه السلام؛ للمقرّم: ١٩٦ (الحاشية).

(٢) و(٣) راجع: تأريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام: ٤٤؛ عن كشكول البهائي: ١٠٣ طبعة مصر ١٣٠ هـ.

(٤) راجع: تأريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام: ٤٤ عن كشكول البهائي: ١٠٣، طبعة مصر ١٣٠٢ هـ.

أميرالمؤمنين يزيد بن معاوية أن لا أتوسّد الوثير ولا أشبع من الخمير، أو أُلحقك باللطيف الخبير! أو ترجع إلىٰ حكمي وحكم يزيد بن معاوية.

فلمّا ورد الكتاب قرأه الحسين ثمّ رمىٰ به، ثمّ قال: **لا أفلح قومٌ آثروا مرضاة أنفسهم على مرضاة الخالق!** فقال له الرسول: أبا عبدالله! جواب الكتاب؟

قال: ماله عندي جواب، لأنّه قد حقّت عليه كلمة العذاب!

فقال الرسول لابن زياد ذلك، فغضب من ذلك أشدّ الغضب...».[١]

ثمّ إنّ ابن زياد ـ كما مرَّ بنا ـ أمر عمر بن سعد بتولّي قيادة الجيوش لقتال الإمام عليه السلام، فخرج بعد ـ تردد!؟ ـ في أربعة آلاف حتىٰ نزل كربلاء في الثالث من المحرّم، وانضمّ إليه الحرّ مع ألف فارس هناك، فصار في خمسة آلاف فارس.

وقال ابن أعثم الكوفي: «ثمّ جمع عبيدالله بن زياد النّاس الى مسجد الكوفة، ثمّ خرج فصعد المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه ثمّ قال: أيها النّاس! إنّكم قد بلوتم آل سفيان فوجدتموهم على ما تحبّون! وهذا يزيد قد عرفتموه أنّه حسن السيرة! محمود الطريقة! محسن إلى الرعيّة! متعاهد الثغور! يعطي العطاء في حقّه، حتّىٰ أنّه كان أبوه كذلك!، وقد زاد أميرالمؤمنين في إكرامكم، وكتب إليّ يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار ومائتي ألف درهم[٢] أفرّقها عليكم وأخرجكم إلى حرب عدوّه الحسين بن عليّ! فاسمعوا وأطيعوا. والسلام.

---

(١) الفتوح، ٥: ١٥٠ ـ ١٥١.

(٢) في ما نقله العلاّمة المجلسي (ره) عن كتاب السيد محمد بن أبي طالب لايوجد ذكر لهذا المبلغ، بل فيه: «وقد زادكم في أرزاقكم مائة مائة، وأمرني أن أوفّرها عليكم وأخرجكم إلىٰ حرب عدوّه الحسين، فاسمعوا له وأطيعوا». (راجع: البحار: ٤٤:٣٨٥).

قال: ثمّ نزل عن المنبر، ووضع لأهل الشام[1] العطاء فأعطاهم ونادىٰ فيهم بالخروج إلىٰ عمر بن سعد ليكونوا أعواناً له علىٰ قتال الحسين.

قال فأوّل من خرج إلىٰ عمر بن سعد الشمر بن ذي الجوشن[2] السلولي لعنه اللّه في أربعة آلاف فارس، فصار عمر بن سعد في تسعة آلاف، ثمّ اتبعه زيد (يزيد) بن ركاب الكلبي في ألفين، والحصين بن نمير السكوني[3] في أربعة آلاف، والمصاب الماري[4] في ثلاثة آلاف، ونصر بن حربة في ألفين، فتمّ له عشرون ألفاً،

(١) لعلّ هذا من سهو النسّاخ، وإلاّ فلم يُعرف أن هناك قطعات عسكرية من أهل الشام اشتركت في كربلاء، ثمَّ إنَّ وضع العطاء لأهل الشام ليس من اختصاص والي الكوفة إدارياً.

(٢) العامري: كان لعنة اللّه عليه من أشدّ أعداء الإمام الحسينعليه‌السلام عليه، وكان حضر صفّين في صف الإمام عليّعليه‌السلام، وكان ممّن شهد على حجر بن عدي (رض)، وهو الذي حرّض ابن مرجانة على التشدّد في مواجهة الحسينعليه‌السلام وقتله، وهو الذي نزل إلى الإمامعليه‌السلام ـ على ما هو المشهور ـ فذبحه عطشاناً! وهو الذي همّ بقتل الإمام السجّادعليه‌السلام، وهو الذي طعن برمحه فسطاط النساء، وكان من الذين قدموا بالرؤوس المقدّسة وبالأُسارىٰ إلى يزيد لعنه اللّه، وكان من الذين قتلهم المختار (ره) في جملة قتلة الحسينعليه‌السلام.

(٣) الحصين بن نمير السكوني لعنه اللّه، ورد إسمه في بعض المصادر التأريخية: الحصين بن تميم التميمي، وهو ملعون خبيث، من أتباع معاوية المخلصين له، ومن رؤساء جند ابن زياد، وكان على شرطته، وكان ابن زياد قد بعثه إلى القادسية لينظمّ الخيل ما بينها إلى خفّان والقطقطانة ولعلع، وهو الذي قبض على عبداللّه بن يقطر (رض)، وكذلك علىٰ قيس بن مسهّر (رض)، وكان له دور فعّال في قتال الامام الحسينعليه‌السلام في كربلاء، وكان مأموراً من قبل يزيد أيضاً لقتال ابن الزبير بمكة.

(٤) وورد في حاشية الفتوح أنّ إسم هذا الرجل مصابر بن مزينة المازني، وذكره المحقّق القرشي بإسم (مضاير بن رهينة المازني)، (راجع: حياة الإمام الحسين بن عليعليهما‌السلام، ٣:١٢٣).

ثمّ بعث ابن زياد إلىٰ شبث بن ربعي الرياحي..[١] فاعتلّ بمرض، فقال له ابن زياد: أتتمارض؟ إن كنتَ في طاعتنا فاخرج إلى قتال عدوّنا، فخرج إلىٰ عمر بن سعد في ألف فارس بعد أن أكرمه ابن زياد وأعطاه وحباه، وأتبعه بحجّار بن أبجر[٢] في ألف فارس، فصار عمر بن سعد في إثنين وعشرين ألفاً ما بين فارس وراجل.»[٣]

ويصف البلاذري التعبئة العامة التي قام بها ابن زياد لإخراج أهل الكوفة إلى قتال الإمام الحسين عليه السلام قائلاً: «ولمّا سرّح ابن زياد عمر بن سعد من (حمام أعين)،[٤] أمر الناس فعسكروا بالنخيلة، وأمر ألاّ يتخلّف أحدٌ منهم، وصعد المنبر فقرّظ معاوية وذكر إحسانه وإدراره الأعطيات، وعنايته بأمور الثغور، وذكر اجتماع الأُلفة به وعلى يده! وقال: إنّ يزيد إبنه المتقيّل[٥] له، السالك لمناهجه المحتذي لمثاله، وقد زادكم مائة مائة في أعطياتكم، فلا يبقين رجل من العرفاء والمناكب

---

(١) شبث بن ربعي الرياحي اليربوعي التميمي: لعنه اللّه، كان مؤذن سجاح التي ادّعت النبوّة، ثمّ أسلم، وكان فيمن أعان على عثمان، ثمّ صار مع عليّ، ثم صار من الخوارج، ثمّ تاب!، ثم حضر قتل الحسين عليه السلام، وكان ممّن كتبوا إليه في مكّة!، ثمّ حضر قتل المختار، ومات بالكوفة حدود الثمانين، وهو من أصحاب المساجد الأربعة الملعونة التي جدّدت بالكوفة فرحاً واستبشاراً بقتل الحسين عليه السلام.

(٢) حجار بن أبجر العجلي السلمي: راجع ترجمته في الجزء الثاني من هذه الدراسة: ٣٤٢.

(٣) الفتوح، ٥: ١٥٧ ـ ١٥٨.

(٤) حمّام أعيَنَ: بتشديد الميم، بالكوفة، ذكره في الأخبار مشهور، منسوب إلى أعين مولى سعد بن أبي وقّاص (معجم البلدان، ٢:٢٩٩)، وفي تجريد الأغاني لابن واصل الحموي، ١:٢٧٧ أنه بإسم أعين حاجب بشر بن مروان بن الحكم.

(٥) المتقيّل له: لربّما كانت بمعنىٰ المتخيَّر من قَبِلِهِ، أو البديل له (راجع: لسان العرب، ١١:٥٧٢ ـ ٥٨٠، مادة: قول، قيل).

والتجّار والسكّان إلاّ خرج فعسكر معي! فأيّما رجل وجدناه بعد يومنا هذا متخلّفاً عن العسكر برئت منه الذمّة!

ثمّ خرج ابن زياد فعسكر، وبعث إلىٰ الحصين بن تميم وكان بالقادسية في أربعة آلاف، فقدم النخيلة في جميع من معه، ثمّ دعا ابن زياد كثير بن شهاب الحارثي، ومحمّد بن الأشعث بن قيس، والقعقاع بن سويد بن عبدالرحمن المنقري، وأسماء بن خارجة الفزاري، وقال: طوفوا في الناس فمروهم بالطاعة والإستقامة، وخوّفوهم عواقب الأمور والفتنة والمعصية! وحثّوهم على العسكرة!

فخرجوا فعذروا وداروا بالكوفة، ثمّ لحقوا به، غير كثير بن شهاب فإنّه كان مبالغاً يدور بالكوفة يأمر النّاس بالجماعة ويحذّرهم الفتنة والفرقة، ويخذّل عن الحسين!

وسرّح ابن زياد أيضاً حصين بن تميم في الأربعة آلاف الذين كانوا معه إلى الحسين بعد شخوص عمر بن سعد بيوم أو يومين، ووجّه أيضاً إلى الحسين حجّار بن أبجر العجلي في ألف، وتمارض شبث بن ربعي، فبعث إليه فدعاه وعزم عليه أن يشخص إلى الحسين في ألف ففعل.[1]

وكان الرجل يُبعث في ألف فلا يصل إلاّ في ثلاثمائة أو أربعمائة وأقلّ من

---

(١) «ثمَّ أرسل إلى شبث بن ربعي أن أقبل إلينا، وإنّا نريد أن نوجّه بك الى حرب الحسين! فتمارض شبث، وأراد أن يعفيه ابن زياد فأرسل إليه: أمّا بعدُ، فإنّ رسولي أخبرني بتمارضك، وأخاف أن تكون من الذين إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنّا، وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم إنّما نحن مستهزؤن! إن كنت في طاعتنا فأقبل إلينا مسرعاً. فأقبل إليه شبث بعد العشاء لئلاّ ينظر إلى وجهه فلا يرىٰ عليه أثر العلّة، فلمّا دخل رحّب به وقرّب مجلسه، وقال: أُحبُّ أن تشخص إلىٰ قتال هذا الرجل عوناً لابن سعد عليه! فقال: أفعل أيها الأمير!» (البحار، ٤٤: ٣٨٦ نقلا عن كتاب السيّد محمد بن أبي طالب).

ذلك كراهة منهم لهذا الوجه![1]

ووجّه أيضاً يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم[2] في ألف أو أقلّ، ثمّ إنّ ابن زياد استخلف على الكوفة عمرو بن حريث،[3] وأمر القعقاع بن سويد بن

(١) روى الدينوري قائلاً: «قالوا: وكان ابن زياد إذا وجّه الرجل إلى قتال الحسين في الجمع الكثير، يصلون إلى كربلاء ولم يبق منهم إلاّ القليل، كانوا يكرهون قتال الحسين، فيرتدعون ويتخلّفون» (الأخبار الطوال: ٢٥٤).

(٢) يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم: راجع ترجمته مفصلّة في الجزء الثاني من هذه الدراسة: ٣٤٢.

(٣) عمرو بن حريث: قال التستري عدّة الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الرسولﷺ، وفي أصحاب عليّعليه السلام، قائلاً: عدوّ اللّه ملعون. (راجع: قاموس الرجال، ٨:٧٥).

وهو ممّن مرد على النفاق فلا يستطيع العيش بلانفاق، وقد روي عن الحسينعليه السلام أنه قال: «لمّا أراد عليٌّ أن يسير إلى النهروان، استنفر أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا بالمدائن، فتأخّر عنه شبث بن ربعي، وعمرو بن حريث، والأشعث بن قيس، وجرير بن عبداللّه البجلي، وقالوا: أتأذن لنا أيّاماً نتخلّف عنك في بعض حوائجنا ونلحق بك؟ فقال لهم: قد فعلتموها! سوءة لكم من مشايخ، فواللّه مالكم من حاجة تتخلّفون عليها، وإنّي لأعلم ما في قلوبكم، وسأبيّن لكم، تريدون أن تثبّطوا عنّي الناس، وكأنّي بكم بالخورنق وقد بسطتم سُفركم للطعام، إذ يمرُّ بكم ضبٌّ فتأمرون صبيانكم فيصيدونه، فتخلعوني وتبايعونه!

ثم مضى إلى المدائن، وخرج القوم إلى الخورنق، وهيأوا واطعاماً. فبيناهم كذلك على سفرتهم وقد بسطوها إذ مرَّ بهم ضبٌّ! فأمروا صبيانهم فأخذوه وأوثقوه، ومسحوا أيديهم على يده كما أخبر عليٌّ، وأقبلوا إلى المدائن، فقال لهم أميرالمؤمنينعليه السلام: بئس للظالمين بدلاً! ليبعثنكّم اللّه يوم القيامة مع إمامكم الضبّ الذي بايعتم! لكأنّي أنظر إليكم يوم القيامة وهو يسوقكم إلى النار.

ثمّ قال: لئن كان مع رسول اللّه منافقون فإنّ معي منافقين، أما واللّه يا شبث ويا ابن حُريث لتقاتلان ابني الحسين، هكذا أخبرني رسول اللّهﷺ.» (الخرائج والجرائح، ١:٢٢٥ ـ ٢٢٦، رقم ٧٠).

عبدالرحمن بن بجير المنقري بالتطواف بالكوفة في خيل، فوجد رجلاً من همدان قد قدم يطلب ميراثاً له بالكوفة،[١] فأتىٰ به ابن زياد فقتله! فلم يبق بالكوفة محتلم إلاّ خرج إلى العسكر بالنخيلة.

ثمّ جعل ابن زياد يُرسل العشرين والثلاثين والخمسين إلى المائة، غدوة وضحوة ونصف النهار وعشيّة، من النخيلة يمدُّ بهم عمر بن سعد ـ وكان يكره أن يكون هلاك الحسين علىٰ يده! فلم يكن شيء أحبّ إليه من أن يقع الصلح! ـ ووضع ابن زياد المناظر على الكوفة لئلاّ يجوز أحدٌ من العسكر مخافة لأن يلحق الحسين مغيثاً له! ورتّب المسالح حولها، وجعل على حرس الكوفة والعسكر زحر بن قيس الجعفي،[٢] ورتّب بينه وبين عسكر عمر بن سعد خيلاً مضمرة مقدحة! فكان خبر ما قِبَله يأتيه في كلّ وقت.».[٣]

⇦ وكان معاوية قد دسَّ إلى عمرو بن حريث، والأشعث بن قيس، وحجر بن الحجر، وشبث بن ربعي دسيساً ـ أفرد كلّ واحد منهم بعين من عيونه ـ: «أنّك إنْ قتلت الحسن بن عليّ فلك مائتا ألف درهم، وجند من أجناد الشام، وبنت من بناتي»، فبلغ الحسن عليه السلام ذلك فاستلأم ولبس درعاً وكفّرها، وكان يحترز ولايتقدّم للصلاة بهم إلاّ كذلك، فرماه أحدهم بسهم في الصلاة.. (راجع: علل الشرائع: ٢٢٠، باب ١٦٠).

وكان عمرو بن حريث مقرّباً من عبيدالله بن زياد، وكان يستخلفه عليها، فقد استخلفه عليها أثناء مواجهتة لمحاصرة مسلم بن عقيل عليه السلام إيّاه في القصر، كما استخلفه عليها عند خروجه الى النخيلة أبّان محاصرته الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء.

(١) في الأخبار الطوال: ٢٥٥، «فبينما هو يطوف في أحياء الكوفة إذ وجد رجلاً من أهل الشام قد كان قدم الكوفة في طلب ميراث له، فأرسل به الى ابن زياد، فأمر به فضربت عنقه!».

(٢) يرد إسمه في مصادر تأريخية أخرىٰ: زجر بن قيس الجعفي.

(٣) أنساب الأشراف، ٣:٣٨٦ ـ ٣٨٨.

❑ إكتمال تعبئة الكوفة لقتال الإمام عليه السلام في السادس من المحرّم

وفي رواية السيّد محمّد بن أبي طالب: «فما زال يُرسل إليه بالعساكر حتّىٰ تكامل عنده ثلاثون ألفاً ما بين فارس وراجل.»[١]

ورویٰ الشيخ الصدوق (ره) بسندٍ عن المفضّل بن عمر، عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام، عن جدّه عليه السلام: «**أنّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام دخل يوماً إلى الحسن عليه السلام، فلمّا نظر إليه بكىٰ.**

فقال له: ما يبكيك يا أبا عبدالله!؟

قال: أبكي لما يُصنع بك!

فقال له الحسن عليه السلام: إنّ الذي يؤتىٰ إليّ سمّ يُدسّ إليّ فأُقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أباعبدالله! يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدّعون أنّهم من أمّة جدّنا محمّد صلى الله عليه وآله، وينتحلون دين الإسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك، وانتهاب ثقلك، فعندها تحلّ ببني أميّة اللعنة، وتمطر السماء رماداً ودماً، ويبكي عليك كلّ شيء حتّىٰ الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار!»[٢]

كما رویٰ الشيخ الصدوق (ره) بسند عن ثابت بن أبي صفيّة قال: «نظر سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام إلىٰ عبيدالله بن عبّاس بن عليّ بن أبي طالب فاستعبر ثمّ قال: **ما من يوم أشدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أُحد، قُتل فيه عمّه حمزة بن عبدالمطّلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مؤته، قُتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبي طالب.**

---

(١) البحار، ٤٤، ٣٨٦.

(٢) أمالي الصدوق: ١٠١، المجلس ٢٤، حديث رقم ٣.

ثم قال عليه السلام: **ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف عليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنّهم من هذه الأمّة، كلّ يتقرّب إلىٰ اللّه عزّ وجلّ بدمه! وهو باللّه يذكّرهم فلا يتّعظون حتّىٰ قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً...»**.[1]

فالصحيح إذن في عدد جيش عمر بن سعد لعنه اللّه هو الثلاثون ألفاً ـ كما يقرّه الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام والإمام السجّاد عليه السلام ـ وينبغي الإنتباه إلى أنهما عليهما السلام ربما عنيا ـ فقط ـ الذين يزدلفون يوم عاشوراء لقتال الإمام الحسين عليه السلام، وهذا يعني ضمناً أنّ في جيش ابن سعد من هو كاره لا يزدلف لقتال الإمام عليه السلام، وهذا يعني أن سواد الجيش الأموي الذي واجه الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء يبلغ أكثر من ثلاثين ألف رجل.

وتقول رواية ابن أعثم الكوفي: «ثمّ كتب ابن زياد إلىٰ عمر بن سعد: إنّي لم أجعل لك علّة في قتال الحسين من كثرة الخيل والرجال، فانظر أن لا تبدأ أمراً حتىٰ تشاورني غدوّاً وعشيّاً مع كلّ غادٍ ورائح ـ والسلام.

قال: وكان عبيداللّه بن زياد في كلّ وقت يبعث إلى عمر بن سعد، ويستعجله في قتال الحسين!

قال: والتأمت العساكر إلى عمر بن سعد لست مضين من المحرّم.».[2]

❑ أحد أنصار الإمام عليه السلام يحاول اغتيال ابن زياد!

روىٰ البلاذري قائلاً: «وهمَّ عمّار بن أبي سلامة الدالاني أن يفتك بعبيد اللّه

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٧٣ ـ ٣٧٤، المجلس السبعون، رقم ١٠.

(٢) الفتوح: ١٥٩:٥.

بن زياد في عسكره بالنخيلة، فلم يمكنه ذلك، فلطف حتى لحق بالحسين فقُتل معه!».[١]

غير أنّ هذا اللطف والتخفّي لم ينفع هـذا الشـهيد البـطل (رض) عـند كـلّ المفارز والمسالح التي ترصد حركة كلّ عابر باتجاه كربلاء، فاضطرّ إلى الإصطدام مع إحدىٰ المسالح الكبيرة الموجودة على جسر الصراة التـي كـان عـلى رأسـها اللعين زجر بن قيس الجعفي، فقد نقل المحقّق المرحوم السيّد المقرّم في مقتله يقول: «وجعل عبيداللّه بن زياد زجر بن قيس الجعفي على مسلحة في خمسمائة فارس! وأمـره أن يُـقيم بـجسر الصـراة،[٢] يـمنع مـن يـخرج مـن الكـوفة يـريد الحسينعليه‌السلام، فمرَّ به عامر[٣] بن أبي سلامة بن عبداللّه بن عرار الدالاني، فقال له زجر: قد عرفت حيث تريد فارجع! فحمل عليه وعلى أصحابه فهزمهم ومضىٰ! وليس أحدٌ منهم يطمع في الدنوّ منه! فوصل كربلاء ولحق بالحسينعليه‌السلام حتّىٰ قُتل معه، وكان قد شهد المشاهد مع أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه‌السلام.».[٤]

رسالة الإمامعليه‌السلام إلى أخيه محمّد بن الحنفيّة

روىٰ الشيخ ابن قولويه (ره) بسند عن الإمام الباقرعليه‌السلام قال: «كتب الحسين

---

(١) أنساب الأشراف، ٣:٣٨٨.

(٢) الصراة: بالفتح، نهر يأخذ من نهر عيسىٰ من بلدة يُقال لها المحوّل، بينها وبين بغداد فرسخ، وهو من أنهار الفرات. (راجع: وقعة صفّين: ١٣٥، الحاشية).

(٣) ضبطه المحقّق السماوي(ره) هكذا: «عمّار بن أبي سلامة بن عبداللّه بن عمران بن راس بـن دالان، أبوسلامة الهمداني الدالاني، وبنودالان بطن من همدان (راجع: إبصار العين: ١٣٣).

(٤) مقتل الحسينعليه‌السلام، للمقرّم: ١٩٩ عن كتاب الإكليل للهمداني، ١٠:٨٧ و١٠١، وفـيه «ودالان بطن من همدان منهم بنوعُرار بضمّ العين، وهو عُرار بن رؤاس بن دالان...».

بن عليّ عليهما السلام إلى محمّد بن عليّ من كربلاء:

بسم اللّه الرحمن الرحيم.

من الحسين بن عليّ إلى محمّد بن عليّ ومن قِبَلهُ من بني هاشم:

أمّا بعدُ، فكأنّ الدنيا لم تكن! وكأنّ الآخرة لم تزل! والسلام.».(١)

تأمّل:

إنّ غير المعصوم في أخذه وتلقّيه عن النبيّ الأكرم محمّد وآله الطيبين الطاهرين صلى الله عليه وآله - كما في أخذه عن القرآن الكريم - إنّما يأخذ على قدر وعائه وأداته، ولا يمكنه - مع قصوره - أن يدّعي أنّ ما فهمه من القرآن أو من المعصوم عليه السلام هو كلّ ما أراد المعصوم عليه السلام أو هو كلّ المراد القرآنيّ.

وهذه الرسالة التي كتبها الإمام الحسين عليه السلام من كربلاء الى أخيه محمّد بن الحنفيّة (رض)، وهي آخر ما كتبه الإمام عليه السلام من الرسائل، ولعلّها أقصر رسائله عليه السلام متناً، مثيرة للعجب وداعية إلى التأمّل!

ما هو المعنىٰ الذي أراد الإمام الشهيد الفاتح عليه السلام أن يوصله خلال هذه الرسالة من أرض المصرع المختار إلى أخيه محمّد بن الحنفيّة (رض) وإلى بني هاشم، وإلى الأجيال كافّة؟

لكلّ مغترف أن يغترف على قدر وعائه! ونحن على قدر وعائنا نقول: ربّما أراد الإمام عليه السلام في قوله: «**فكأن الدنيا لم تكن، وكأنّ الآخرة لم تزل**» نفس المعنىٰ الذي أراده عليه السلام في قوله لأنصاره ليلة عاشوراء: «**واعلموا أنّ الدنيا حلوها ومُرّها حُلُم!**

---

(١) كامل الزيارات: ٧٦، الباب ٢٣، رقم ١٥؛ وذكرها بعض الفضلاء في حوادث اليوم السادس من المحرّم (راجع: قصة كربلاء: ٢٢٨).

والإنتباه في الآخرة، والفائز من فاز فيها، والشقيّ من شقي فيها!..»،[١] ذلك لأنّ الإنسان ابن الأيّام الثلاثة: يوم ولدته أمّه، ويوم يخرج من هذه الدنيا، ويوم يقوم للحساب! وهذه الأيّام الثلاثة الكبرىٰ هي التي ورد السلام فيها من اللّه تبارك وتعالى على يحيىٰ عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وسلام عليه يوم ولد، ويوم يموت، ويوم يُبعث حيّا﴾،[٢] وفي قوله تعالى عن لسان عيسىٰ عليه السلام: ﴿والسلام عليَّ يوم ولدت، ويوم أموت، ويوم أُبعث حيّا﴾.[٣]

وإذا تأمّل كلّ إنسان في الماضي من عمره طويلاً كان أم قصيراً، فكأنّما يتأمّل في رؤيا منام رآها البارحة! والآتي من العمر ـ بعد مروره ـ كما الماضيّ، حلمٌ أيضاً!

فالدنيا وهي عمر الإنسان بكلّ تفصيلاته الحلوة والمرّة حلُمٌ في الختام! فكأنّ الدنيا لم تكن!

فالعاقل السعيد من أخذ من هذه الدنيا كما يأخذ المارّ من ممّره لمقرّه، والعاقل السعيد من لم يتعلّق قلبه بهذه الدار الزائلة، ولم يقع في شباكها، وكان من المخفّين فيها، ليكون فراقها عليه سهلاً يسيراً هيّناً، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «من كثر إشتباكه بالدنيا كان أشدَّ لحسرته عند فراقها».[٤]

وإذا كانت هذه هي حقيقة الدنيا! وكان لابدّ من فراقها، فليكن الختام أفضل الختام! ولتكن النهاية أشرف نهاية، وأفضل الموت القتل في سبيل اللّه! فليكن

---

(١) التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري عليه السلام: ٢١٨، وعنه البحار: ١٤٩:١١

(٢) و(٣) سورة مريم عليها السلام: الآيتان: ١٥ و ٣٣؛ ومع أنّ الأيام الكبرىٰ من عمر الإنسان هي ثلاثة أيّام الاّ أنّ القرآن الحكيم يقرّر أنّ «ويوم يبعث حياً» هو «ذلك اليوم الحقّ فمن شاء اتخذ إلى ربّه مآبا» (سورة النبأ، الآية ٣٩).

(٤) سفينة البحار: مادة «دنىٰ».

الختام إذن قتلاً في سبيل اللّه! وهذا هو البِرُّ الذي ليس فوقه بِرٌّ! وفي ذلك فليتنافس المتنافسون! ولهذا فليعمل العاملون!

وأقوىٰ الظنّ أنّ هذا المعنىٰ الذي أراد أن يوصله الإمام عليه السلام في رسالته هذه التي كتبها من كربلاء أرض المصرع المختار وبقعة الفتح إلى محمد بن الحنفية وبقية بني هاشم في المدينة المنوّرة ـ وإلى كافّة الأجيال إلى قيام الساعة ـ متمّم ومكمّل لمعنىٰ رسالته القصيرة الأولى التي بعثها عليه السلام إليهم من مكّة المكرّمة والتي جاء فيها: «**بسم اللّه الرحمن الرحيم. من الحسين بن عليّ إلىٰ محمّد بن عليّ ومن قِبَله من بني هاشم: أمّا بعدُ، فإنّ من لحق بي استُشهد! ومن لم يلحق بي لم يُدرك الفتح! والسلام.**».[١] فتأمّل!

❑ خطبة للإمام عليه السلام في أصحابه

روىٰ ابن عساكر يقول: «لمّا نزل عمر بن سعد بحسين، وأيقن أنّهم قاتلوه قام في أصحابه خطيباً، فحمد اللّه وأثنىٰ عليه ثمّ قال: «**قد نزل بنا ما ترون من الأمر، وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت، وأدبر معروفها، واستمرّت حتّىٰ لم يبق منها إلاّ صبابة كصبابة الإناء! وإلاّ خسيس عيش كالمرعىٰ الوبيل!، ألا ترون أنّ الحقّ لايُعمل به! وأنّ الباطل لايُتناهىٰ عنه! ليرغب المؤمن في لقاء اللّه، وإنّي لا أرىٰ الموت إلاّ سعادة! والحياة مع الظالمين إلاّ برما.**»».[٢]

---

(١) كامل الزيارات: ٧٦، باب ٢٣، رقم ١٥.

(٢) تاريخ ابن عساكر؛ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، تحقيق المحمودي: ٣١٤ ـ ٣١٥، رقم ٢٧١، ورواها الطبراني أيضاً في المعجم الكبير، ٣:١١٤، رقم ٢٨٤٢، ورواه أبونعيم الأصبهاني في حلية الأولياء: ٢:٣٩، ورواه الخوارزمي بسنده عن أبي نعيم، فيالمقتل، ٢:٧، رقم ٧ ورواه المتقي

إشارة:

مرّ بنا قبل ذلك ـ في وقائع وأحداث منازل الطريق بين مكّة وكربلاء ـ كما في رواية الطبري[١] أنّ الإمام عليه السلام خطب هذه الخطبة في منطقة ذي حُسَم، وكان قد تمّ التعليق على هذه الخطبة - هناك ـ بعدّة ملاحظات، فراجعها[٢] وقد أوردناها أيضاً هنا لاحتمال وقوعها أصلاً في كربلاء، أو لاحتمال أنّ الإمام عليه السلام كان قد كرّر مخاطبة أصحابه بهذا الكلام في الموضعين.

❑ حبيب بن مظاهر (رض)[٣] يستنفر حيّاً من بني أسد لنصرة الإمام عليه السلام

في المقتل للخوارزمي: «قال: والتأمت العساكر عند عمر لستّة أيّام مضين من محرّم، فلمّا رأىٰ ذلك حبيب بن مظاهر الأسدي جاء إلىٰ الحسين فقال له: يا ابن رسول اللّه! إنّ هاهنا حيّاً من بني أسد قريباً منّا، أفتأذن لي بالمصير إليهم الليلة أدعوهم إلى نصرتك، فعسىٰ اللّه أن يدفع بهم عنك بعض ماتكره؟

فقال له الحسين: **قد أذنت لك!**

فخرج إليهم حبيب من معسكر الحسين في جوف الليل متنكّراً، حتىٰ صار إليهم فحيّاهم وحيّوه وعرفوه.

فقالوا له: ما حاجتك يا ابن عمّ؟

⇐ الهندي في مجمع الزوائد، ٩: ١٩٢ عن الطبراني.

١) تاريخ الطبري، ٤:٣٠٥، وانظر: اللهوف: ٣٤.

٢) راجعها في وقايع منطقة (ذي حُسم): ص٢٥٤ ـ ٢٥٧.

٣) حبيب بن مظهّر (مظاهر)، أبوالقاسم الأسديّ الفقعسي: مضت له ترجمة موجزة في الجزء الثاني: ٣٣٣؛ وستأتي له ترجمة مفصّلة في آخر هذا الفصل.

قال: حاجتي إليكم أني قد أتيتكم بخير ما أتىٰ به وافد إلىٰ قوم قط! أتيتكم أدعوكم إلى نصرة ابن بنت نبيّكم، فإنّه في عصابة من المؤمنين، الرجل منهم خيرٌ من ألف رجل! لن يخذلوه ولن يُسلموه وفيهم عين تطرف! وهذا عمر بن سعد قد أحاط به في إثنين وعشرين ألفاً! وأنتم قومي وعشيرتي وقد أتيتكم بهذه النصيحة، فأطيعوني اليوم تنالوا شرف الدنيا وحسن ثواب الآخرة، فإنّي أُقسم باللّه لا يُقتل منكم رجل مع ابن بنت رسول اللّه صابراً محتسباً إلاّ كان رفيق محمّد صلى الله عليه وآله في أعلىٰ علّيين.

فقام رجلٌ من بني أسد يُقال له عبداللّه بن بشر فقال: أنا أوّل من يجيب إلى هذه الدعوة، ثمّ جعل يرتجز ويقول:

قد علِمَ القوم اذا تناكلوا وأحجم الفرسان إذ تناضلوا
أنّي الشجاع البطل المقاتل كأنني ليثُ عرينٍ باسلُ

ثمّ بادر رجال الحيّ إلى حبيب، وأجابوه فالتأم منهم تسعون رجلاً وجاءوا مع حبيب يريدون الحسين، فخرج رجل من الحيّ، يُقال: فلان بن عمرو حتّىٰ صار إلى عمر بن سعد في جوف الليل، فأخبره بذلك، فدعا عمر برجلٍ من أصحابه يقال له «الأزرق بن الحرث الصدائي» فضمّ إليه أربعمائة فارس، ووجّه به إلى حيّ بني أسد مع ذلك الذي جاء بالخبر، فبينا أولئك القوم من بني أسد قد أقبلوا في جوف الليل مع حبيب يريدون عسكر الحسين اذ استقبلتهم خيل ابن سعد على شاطيء الفرات، وكان بينهم وبين معسكر الحسين اليسير، فتناوش الفريقان واقتتلوا، فصاح حبيب بالأزرق بن الحرث: مالك ولنا!؟ إنصرف عنّا! يا ويلك دعنا واشقَ بغيرنا!

فأبىٰ الأزرق، وعلمت بنو أسد أن لا طاقة لهم بخيل ابن سعد فانهزموا راجعين إلىٰ حيّهم! ثمّ تحمّلوا في جوف الليل خوفاً من ابن سعد أن يكبسهم،

ورجع حبيب إلى الحسين فأخبره، فقال: **لاحول ولاقوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم!**».[١]

من غرائب ما تفرّد به البلاذري!

وكان البلاذري ممّن روىٰ قصة استنفار حبيب بن مظاهر (رض) حيّاً من بني أسد لنصرة الإمام الحسين عليه السلام ـ وقد أوردنا روايته في الحاشية ـ لكنّ البلاذري قال في ذيل روايته لهذه القصة:

«وكان فراس بن جعدة بن هبيرة المخزومي مع الحسين، وهو يرىٰ أنّه لايُخالَف! فلمّا رأىٰ الأمر وصعوبته هاله ذلك! فأذن له الحسين في الإنصراف، فانصرف ليلاً!».[٢]

ونقـــول:

أولاً: لم يُعرف في كتب التواريخ وكتب الرجال أنّ لجعدة بن هبيرة

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام؛ للخوارزمي، ١: ٣٤٥ ـ ٣٤٦ عن الفتوح، ٥: ١٥٩ ـ ١٦٢ بتفاوت، وقد اخترنا نصّ الخوارزمي لأنه خال من الإضطراب، وفي الفتوح: «واقتتلوا قتالاً شديداً»، وانظر: البحار، ٤٤: ٣٨٧ في نقله عن كتاب السيّد محمّد بن أبي طالب.

وروىٰ البلاذري هذه الواقعة أيضاً في كتابه أنساب الأشراف، ٣: ٣٨٨، ونصه: «وقال حبيب بن مظهر للحسين: إنّ هاهنا حيّاً من بني أسد أعراباً ينزلون النهرين، وليس بيننا وبينهم إلاّ رَوْحَة! أفتأذن لي في إتيانهم ودعائهم لعلّ اللّه أن يجرّ بهم إليك نفعاً أو يدفع عنك مكروها. فأذن له في ذلك، فأتاهم فقال لهم: إنّي أدعوكم إلى شرف الآخرة وفضلها وجسيم ثوابها! أنا أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيّكم فقد أصبح مظلوماً! دعاه أهل الكوفة لينصروه فلمّا أتاهم خذلوه وعدوا عليه ليقتلوه! فخرج معه منهم سبعون، وأتىٰ عمر بن سعد رجل ممّن هناك يُقال له «جبلة بن عمرو» فأخبره خبرهم، فوجّه أزرق بن الحارث الصيداوي، في خيل فحالوا بينهم وبين الحسين! ورجع إبن مظهر إلى الحسين فأخبره الخبر فقال: الحمدُ للّه كثيرا!».

(٢) أنساب الأشراف، ٣: ٣٨٨.

المخزومي ولداً إسمه فراس (كما ذكر البلاذري)، بل إنّ له ولدين معروفين أحدهما يحيىٰ، وله رواية عن الإمام الحسين عليه السلام، وهو من رواة الغدير، وعبدالله (وهو الذي فتح القهندر وكثيراً من خراسان)، وقيل إنّ له ولداً آخر إسمه عمر.[١]

ولو فرضنا ـ جدلاً ـ أنّ لجعدة بن هبيرة المخزومي ولداً إسمه فراس كما زعم البلاذري، فإنّ ما نسبه البلاذري لهذا الولد من تخلّيه عن الإمام الحسين عليه السلام في الشدّة أمرٌ مستبعدٌ جدّاً! ذلك لأنّ جعدة بن هبيرة هو ابن أمّ هاني بنت أبي طالب عليه السلام فجعدة ابن عمّة الإمام عليه السلام، ففراس (المزعوم) هذا وهو ابن جعدة يكون ذا قرابة قريبة من الإمام عليه السلام، هذا فضلاً عن أنّ التأريخ ـ بل البلاذري نفسه ـ حدّثنا عن أنّ بني جعدة كانوا من أهل المعرفة بأهل البيت عليهم السلام ومن شيعتهم،[٢] وهذا ـ أيضاً ـ فضلاً عن أنّ جعدة وأبناءه قد عُرفوا بالشجاعة والبأس والشدّة في الحرب والكريهة، ولم يُعرف لهم موقف متخاذل، أو أخزاهم خوف من الأعداء! هذا جعدة وقد عُرفت عنه الشدّة في الحرب، يقول له عتبة بن أبي سفيان: إنّما لك هذه الشدّة في الحرب من قِبَل خالك ـ يعني عليّاً عليه السلام! فيقول له جعدة: لو كان لك خال مثل خالي لنسيت أباك![٣]

فهل يُتصور أنّ ولداً من أولاد جعدة الشجاع هذا يعرّض نفسه وشرفه لعار الجبن على صفحة التأريخ إلى قيام الساعة فيتخلّىٰ ساعة الشدّة عن رجل محتاج

---

(١) راجع: مستدركات علم رجال الحديث، ٢:١٣١ و٨:١٩٣، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٨:٣٠٨.

(٢) أنساب الأشراف، ٣:٣٦٦.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث، ٢:١٣٠، رقم ٢٤٨٩ ومعجم رجال الحديث، ٤:٤٣، رقم ٢٠٩٧.

إليه وذي رحم ماسة به كانت الأعداء قد أحاطت به من كلّ جانب!؟ فما بالك إذا كان هذا المحتاج إليه ابن رسول الله وابن خال أبيه وهو الحسين عليه السلام!؟

هذا مالو تأمّل البلاذريّ نفسه فيه لما تجرّأ على الإتيان به!

وممّا يؤسف له أن بعض المتتبّعين أخذ هذا عن البلاذري أخذ المسلّمات، ولم يكلّف نفسه مناقشة تلك الدعوى.[1]

❑ وقايع اليوم السابع من المحرّم!

بعد أن روى الخوارزمي في مقتله قصة المواجهة بين جماعة بني أسد الذين استجابوا لدعوة حبيب بن مظاهر (رض) وبين خيل عمر بن سعد (أربعمائة فارس) بقيادة الأزرق بن الحرث الصدائي، وكيف انهزمت مجموعة بني أسد بعد قتال شديد، ورجوعهم إلى حيّهم، ثمّ ارتحالهم عنه في جوف الليل خوفاً من بأس جيش ابن سعد، وعودة حبيب (رض) إلى معسكر الإمام عليه السلام!

يتابع الخوارزمي سرد بقيّة قصة كربلاء فيقول: «ورجعت تلك الخيل حتّى نزلت على الفرات، وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء، فأضرّ العطش بالحسين وبمن معه، فأخذ الحسين عليه السلام فأساً، وجاء إلى وراء خيمة النساء، فخطا على الأرض تسع عشرة خطوة نحو القبلة، ثمّ احتفر هنالك فنبعت له هناك عين من الماء العذب! فشرب الحسين وشرب النّاس بأجمعهم! وملأوا أسقيتهم، ثمّ غارت العين فلم يُرَ لها أثر!

وبلغ ذلك إلى عبيدالله فكتب إلى عمر بن سعد: بلغني أنّ الحسين يحفر

---

(١) راجع: حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام، ٣: ١٧١.

الآبار ويصيب الماء فيشرب هو وأصحابه، فانظر إذا ورد عليك كتابي هذا فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت، وضيّق عليهم ولاتدعهم أن يذوقوا من الماء قطرة! وافعل بهم كما فعلوا بالزكيِّ عثمان! والسلام.».[1]

«فلمّا ورد على عمر بن سعد ذلك أمر عمرو بن الحجّاج أن يسير في خمسمائة راكب، فينيخ على الشريعة، ويحولوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء، وذلك قبل مقتله بثلاثة ايّام، فمكث أصحاب الحسين عطاشیٰ».[2]

«وناداه عبداللّه بن أبي حضين الأزدي (عبداللّه بن حصن الأزدي)[3] فقال: يا حسين ألا تنظر إلى الماء كأنّه كبد السماء! واللّه لاتذوق منه قطرة حتّى تموت عطشاً! فقال حسين: **أللّهمّ اقتله عطشاً ولاتغفر له أبداً**. قال حميد بن مسلم:[4] واللّه

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١:٣٤٦ عن كتاب الفتوح، ٥:١٦٢ ولكنّ كتاب الفتوح ـ النسخة التي عندنا ـ ليس فيها قصة كيف حفر الامام عليه السلام بئراً خلف خيمة النساء؛ وانظر: تاريخ الطبري: ٤:٣١١ ـ ٣١٢ وأنساب الأشراف، ٣:٣٨٩.

(٢) الأخبار الطوال: ٢٥٥.

(٣) كما في رواية أنساب الأشراف، ٣:٣٨٩.

(٤) حميد بن مسلم الأزدي الكوفي: هو في الإصطلاح الرجالي من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام، ومن المجاهيل! (راجع: معجم رجال الحديث، ٦:٢٩٧، رقم ٤٠٩٠ ومستدركات علم رجال الحديث، ٣:٢٨٩، رقم ٥١١٩).

وقد حضر حميد بن مسلم هذا واقعة عاشوراء، ونقل جملة من قضاياها فيما يشبه دور المراسل الصحفي، لكنَّ نفس نقله لهذه الوقائع دليل تام على أنّه كان في صفّ أعداء الإمام الحسين عليه السلام، بل كان له أكثر من دور في خدمة جيش ابن سعد لعنه اللّه، فقد روىٰ الطبري في تأريخه، ٤:٣٤٨ ونقل أيضاً العلاّمة المجلسي (ره) عن كتاب السيّد محمد بن أبي طالب (ره) أنّ عمر بن سعد سرّح برأس الحسين عليه السلام يوم عاشوراء مع خولّي بن يزيد الأصبحي وحميد بن

لعُدْتُه بعد ذلك في مرضه، فوالله الذي لا إله إلاّ هو لقد رأيته يشرب حتىٰ يبغر![1] ثم يقيء ثم يعود فيشرب حتّىٰ يبغر فما يروىٰ! فما زال ذلك دأبه حتّىٰ لفظ غُصّته يعني نفسه!».[2]

ويواصل الطبري قصة منع الماء يوم السابع من المحرّم قائلاً: «ولمّا اشتدّ على الحسين وأصحابه العطش دعا العبّاس بن عليّ بن أبي طالب أخاه، فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً، وبعث معهم بعشرين قربة، فجاءوا حتّىٰ دنوا من الماء ليلاً، واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال الجملي، فقال عمرو بن الحجّاج الزبيدي: من الرجل!؟ فَجِيءْ! ما جاء بك!؟

قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلأْتمونا عنه!

قال: فاشرب هنيئاً!

قال: لا والله، لا أشرب منه قطرة وحسين عطشان ومن ترىٰ من أصحابه! فطلعوا عليه، فقال: لاسبيل إلى سقي هؤلاء! إنّما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء!

فلمّا دنا منه ـ أي نافع ـ أصحابه قال لرجاله: إملؤا قربكم!

فشدَّ الرجّالة فملؤا قربهم، وثار إليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه، فحمل عليهم العبّاس ابن عليّ ونافع بن هلال فكفّوهم! ثمّ انصرفوا إلىٰ رحالهم فقالوا:

⇦ مسلم إلى ابن زياد (راجع البحار، ٤٥: ٦٢)، وقد نقل العلاّمة المجلسي (ره) عن السيّد محمد بن أبي طالب(ره) أيضاً أنّ حميد بن مسلم هذا حضر أيضاً واقعة (عين الوردة) مع جيش التوّابين بقيادة سليمان بن صُرَد الخزاعي في قتالهم طلائع جيش الشام الذي كان أميره العام عبيدالله بن زياد!! (راجع: البحار، ٤٥: ٣٦٠ ـ ٣٦١).

(١) بغر: شرب فلم يروَ، فأخذه داء من الشرب!

(٢) تأريخ الطبري، ٤: ٣١٢.

إمضوا! ووقفوا دونهم، فعطف عليهم عمرو بن الحجّاج وأصحابه، واطّردوا قليلاً، ثمّ إنّ رجلاً من صُدَاء طُعِن، من أصحاب عمرو بن الحجّاج، طعنه نافع بن هلال، فظنّ أنها ليست بشيء، ثمّ إنّها انتقضت بعد ذلك فمات منها! وجاء أصحاب حسين بالقرب فأدخلوها عليه.».[1]

وفي رواية ابن أعثم الكوفي: «... فاقتتلوا على الماء قتالاً عظيماً! فكان قوم يقتتلون وقوم يملؤون القرب حتّىٰ ملؤها، فقُتل من أصحاب عمرو جماعة ولم يُقتل من أصحاب الحسين أحد! ثُمَّ رجع القوم إلى معسكرهم وشرب الحسين من القرب ومن كان معه.».[2]

وفي رواية البلاذري: «ويُقال إنهم حالوا بينهم وبين ملئها، فانصرفوا بشيء يسير من الماء، ونادىٰ المهاجر بن أوس التميمي: يا حسين ألا ترىٰ إلىٰ الماء يلوح كأنّه بطون الحيّات، واللّه لاتذوقه أو تموت! فقال: **إنّي لأرجو أن يوردنيه اللّه ويحلأكم عنه.**

ويُقال: إنّ عمرو بن الحجّاج قال: يا حسين! إنّ هذا الفرات تلغ فيه الكلاب وتشرب منه الحمير والخنازير، واللّه لاتذوق منه جرعة حتّىٰ تذوق الحميم في نار جهنّم!!».[3]

أمّا الدينوري يصف واقعة الشريعة يوم السابع وصفاً مختصراً ودقيقاً حيث يقول: «فمضىٰ العبّاس نحو الماء، وأمامهم نافع بن هلال، حتّىٰ دنوا من الشريعة، فمنعهم عمرو بن الحجّاج، فجالدهم العبّاس على الشريعة بمن معه حتّىٰ أزالوهم

---

(١) تأريخ الطبري، ٤:٣١٢؛ وانظر: أنساب الأشراف، ٣:٣٨٩، والكامل في التأريخ، ٣:٢٨٣.

(٢) الفتوح، ٥:١٦٤؛ وعنه مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ١:٣٤٦ ـ ٣٤٦، بتفاوت يسير.

(٣) أنساب الأشراف، ٣:٣٩٠.

عنها! واقتحم رجّالة الحسين الماء فملأوا قِرَبَهم، ووقف العبّاس في أصحابه يذبّون عنهم حتّىٰ أوصلوا الماء إلى عسكر الحسين!».[١]

❑ من هو أبوالفضل العبّاس بن أميرالمؤمنين عليه السلام ؟

مولانا أبوالفضل العبّاس بن أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام، وأمّه أم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابيّ صلوات اللّه عليها، وهو أكبر أولادها، ولدته في الرابع من شعبان سنة ستّ وعشرين من الهجرة، وكان عمره الشريف عند شهادته أربعاً وثلاثين سنة.[٢]

والحديث حول هذه الشخصيّة الإسلاميّة المقدّسة الفذّة يستدعي بالضرورة أنْ يُفرد له كتاب مستقل،[٣] وحيث لايسعنا ذلك في إطار هذه الدراسة (مع الركب الحسيني من المدينة الى المدينة)، فإنّنا هنا ـ لكي لانُحرم من توفيق أداء بعض حقّه العظيم علينا ـ نقدّم تبرّكاً باقة من النصوص الواردة في حقّه عليه السلام، الكاشفة عن عظمته وسموّ منزلته:

قال الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام:

«رحم اللّه العبّاس، فلقد آثر وأبلىٰ وفدىٰ أخاه بنفسه حتىٰ قُطعت يداه، فأبدله اللّه عزّ وجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كما جعل

---

(١) الأخبار الطوال: ٢٥٥.

(٢) راجع: مستدركات علم رجال الحديث، ٤: ٣٥٠، رقم ٧٤٤٨.

(٣) وبالفعل فهناك دراسات وكتب قيّمة حول شخصيّة مولانا أبي الفضل العبّاس عليه السلام، منها على سبيل المثال: كتاب: العبّاس بن الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، للمحقّق المرحوم السيّد عبدالرزاق المقرّم، وكتاب: بطل العلقمي، للشيخ المرحوم عبدالواحد المظفّر.

لجعفر بن أبي طالب! وإنّ للعباس عند اللّه تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة.».[١]

وعن الإمام الصادقعليه السلام: «كان عمّنا العبّاس نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبداللّهعليه السلام، وأبلىٰ بلاء حسناً ومضىٰ شهيداً..».[٢]

وفي زيارته الواردة عن الإمام الصادقعليه السلام من العبائر العجيبة الكاشفة عن جلالة رتبة مولانا أبي الفضلعليه السلام وعظمة منزلته ما يحيّر الألباب! فلنقرأ معاً: «قال الصادقعليه السلام: **إذا أردت زيارة قبر العبّاس بن عليّ، وهو علىٰ شطّ الفرات بحذاء الحائر، فقف على باب السقيفة وقل:**

سلامُ اللّه، وسلام ملائكته المقرّبين، وأنبيائه المرسلين، وعباده الصالحين، وجميع الشهداء والصدّيقين، والزاكيات الطيّبات فيما تغتدي وتروح، عليك يا ابن أميرالمؤمنين. أشهدُ لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبيّصلى الله عليه وآله المُرسل، والسبط المنتجب، والدليل العالم، والوصيّ المبلّغ، والمظلوم المهتضم، فجزاك اللّه عن رسوله، وعن أميرالمؤمنين، وعن الحسن والحسين صلوات اللّه عليهم، أفضل الجزاء بما صبرت واحتسبت وأعنت، فنعم عقبىٰ الدّار، لعن اللّه من قتلك، ولعن اللّه من جهل حقّك واستخفّ بحرمتك، ولعن اللّه من حال بينك وبين ماء الفُرات، أَشهدُ أنك قُتلت مظلوماً، وأنّ اللّه منجزٌ لكم ما وعدكم.

جئتك يا ابن أميرالمؤمنين وافداً إليكم، وقلبي مُسلّم لكم، وأنا لكم تابع، ونصرتي لكم مُعدَّة حتىٰ يحكم اللّه وهو خير الحاكمين، فمعكم معكم لامع عدوّكم، إنّي بكم وبإيابكم من

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٧٣ ـ ٣٧٤، المجلس السبعون حديث رقم ١٠ ورواه أيضاً في كتاب الخصال، ٦٨:١ باب الإثنين حديث رقم ١٠١.

(٢) قاموس الرجال، ٢٩:٦، رقم ٣٩٠٢ عن عمدة الطالب: ٣٥٦.

المؤمنين، وبمن خالفكم وقتلكم من الكافرين، قتل اللّه أمّة قتلتكم بالأيدي والألسن.

ثمّ ادخل وانكبّ على القبر وقُلْ:

السّلام عليك ايها العبدُ الصالح، المطيع للّه، ولرسوله، ولأمير المؤمنين، والحسن، والحسين عليهم السّلام، السّلام عليك ورحمة اللّه وبركاته ورضوانه، وعلى روحك وبدنك، وأُشهدُ اللّه أنّك مضيتَ على ما مضىٰ عليه البدريّون، المجاهدون في سبيل اللّه، المناصحون له في جهاد أعدائه، المبالغون في نصرة أوليائه، الذّابون عن أحبّائه، فجزاك اللّه أفضل الجزاء، وأكثر الجزاء، وأوفر الجزاء، وأوفىٰ جزاء أحد ممّن وفىٰ ببيعته، واستجاب له دعوته، وأطاع ولاة أمره، أشهد أنّك قد بالغت في النصيحة، وأعطيت غاية المجهود، فبعثك اللّه في الشهداء، وجعل روحك مع أرواح الشهداء (السعداء)،[١] وأعطاك من جنانه أفسحها منزلاً، وأفضلها غرفاً، ورفع ذكرك في عليّين، وحشرك مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، أَشهدُ أنّك لم تَهِنْ ولم تنكُل، وأنّك مضيت على بصيرة من أمرك، مقتدياً بالصالحين، ومتّبعاً للنبيين، فجمع اللّه بيننا وبينك وبين رسوله وأوليائه في منازل المخبتين، فإنّه أرحم الراحيمن.».[٢]

وورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة: «السّلام على أبي الفضل العبّاس بن أميرالمؤمنين، المواسي أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادي له، الواقي، الساعي إليه بمائه، المقطوعة يداه، لعن اللّه قاتله يزيد[٣] بن الرُقّاد الجُهَنيّ، وحكيم بن الطُّفيل الطّائي.».[٤]

وكان مولانا أبوالفضل عليه السلام قد قدّم إخوته لأمّه وأبيه وهم: عبداللّه، وجعفر،

---

(١) في البحار، ١٠١: ٢٧٨، باب ٣٠، حديث رقم ١، السعداء بدل الشهداء.

(٢) كامل الزيارات: ٢٦٩ ـ ٢٧٠، باب ٨٥، حديث رقم ١.

(٣) زيد بن رقاد الجهني، كما في مقاتل الطالبيين: ٥٦ وتاريخ الطبري، ٤: ٣٥٨.

(٤) البحار، ٤٥: ٦٦.

وعثمان إلى القتال يوم عاشوراء ليستشهدوا قبله فيحتسبهم عند اللّه تعالى، فقد قال لأوّلهم: «**تقدّم بين يدي حتىٰ أراك واحتسبك فإنّه لا ولد لك!**».[١]

«وكان العبّاس رجلاً وسيما جميلاً، يركب الفرس المطهّم ورجلاه تخطّان في الأرض، وكان يُقال له: قمر بني هاشم!، وكان لواء الحسين بن علي عليه السلام معه يوم قُتل.».[٢]

وفي اليوم العاشر «لمّا نشبت الحرب بين الفريقين تقدّم عمرو بن خالد الصيداوي، ومولاه سعد، ومجمع بن عبداللّه، وجنادة بن الحرث، فشدّوا مقدمين بأسيافهم على الناس، فلمّا وغلوا فيهم عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم، وقطعوهم من أصحابهم، فندب الحسين عليه السلام لهم أخاه العبّاس، فحمل على القوم وحده! فضرب فيهم بسيفه حتّىٰ فرّقهم عن أصحابه وخلص إليهم فسلّموا عليه، فأتىٰ بهم، ولكنّهم كانوا جرحىٰ فأبوا عليه أن يستنقذهم سالمين، فعاودوا القتال وهو يدفع عنهم حتّىٰ قُتلوا في مكان واحد فعاد العباس إلى أخيه وأخبره خبرهم.».[٣]

وكان صلوات اللّه عليه يُلقّب بالسقّاء،[٤] وهو حامل لواء الحسين عليه السلام.[٥]

وكان الإمام الحسين عليه السلام يحبّ أخاه العبّاس حبّاً خاصاً فائقاً، حتّىٰ كان عليه السلام

---

(١) مقاتل الطالبين: ٥٤.

(٢) مقاتل الطالبين: ٥٦.

(٣) إبصار العين: ٦١، وانظر تأريخ الطبري، ٤: ٣٤٠.

(٤) راجع: إبصار العين: ٦٢، وانظر مقاتل الطالبين: ٥٥، ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ١: ٣٤٧ و٢: ٣٤.

(٥) راجع: الأخبار الطوال: ٢٥٦؛ والإرشاد: ٢٦٠.

يفدّي أبا الفضل عليه السلام بنفسه القدسيّة!

روىٰ الطبري أنّ عمر بن سعد لعنه اللّه لمّا زحف يوم الخميس التاسع من المحرّم بعد صلاة العصر بجيوشه نحو معسكر الإمام الحسين عليه السلام، قال الإمام عليه السلام لأخيه أبي الفضل عليه السلام: «**يا عبّاس! إركب ـ بنفسي أنتَ يا أخي! ـ حتّىٰ تلقاهم فتقول لهم مالكم وما بدالكم، وتسألهم عمّا جاء بهم!؟**».[1]

ولقد نجح أبوالفضل العبّاس عليه السلام في جميع الإختبارات الإلهية الصعبة التي تعرّض لها حتّىٰ استُشهد صلوات اللّه عليه، لكنّ أسمىٰ وأروع تلك الإختبارات في مراقي الكمال والفداء والإيثار كان يوم العاشر بعد أن قُتل أنصار الإمام عليه السلام من أهل بيته وصحبه الكرام، وضاق صدر أبي الفضل عليه السلام بالبقاء في دار الفناء وسئم الحياة، فجاء إلى الإمام الحسين يستأذنه في قتال القوم، فقال له الحسين عليه السلام: إنْ عزمت فاستقِ لنا ماءً![2] فأخذ قربته وحمل على آلاف الأعداء حتّىٰ كشفهم عن الشريعة، ثمَّ ملأ القربة، واغترف من الماء غرفة ليشرب وقلبه كما الجمر من العطش! لكنّه ذكر عطش الحسين عليه السلام ومن معه فرمىٰ بالماء من يده وقال:

يا نفسُ مِنْ بعدِ الحسين هوني ... وبعده لاكُنتِ أن تكوني

هذا الحسين وارد المنون ... وتشربين بارد المعين!؟

تا اللّه ما هذا فعال ديني[3]

ولمّا صُرع أبوالفضل وخرّ إلى الأرض ـ بلا يدين! ـ نادىٰ بأعلىٰ صوته: **أدركني يا أخي!** فانقضّ عليه أبوعبداللّه كالصقر! فرآه مقطوع اليمين واليسار، مرضوخ

---

(١) تاريخ الطبري، ٤:٣١٥.

(٢) راجع: إبصار العين: ٦٢.

(٣) راجع: مقتل الحسين عليه السلام، للمقرّم: ٢٦٨.

الجبين، مشكوك العين بسهم، مرتثّاً بالجراحة، فوقف عليه منحنياً! وجلس عند رأسه يبكي حتىٰ فاضت نفسه المقدّسة، ثمّ حمل الإمام عليه السلام علىٰ القوم فجعل يضرب فيهم يميناً وشمالاً، فيفرّون من بين يديه كما تفرّ المعزىٰ إذا شدَّ فيها الذئب! وهو يقول: **أين تفرّون وقد قتلتم أخي!؟ أين تفرّون وقد فتتم عضدي!؟ ثم عاد إلى موقفه منفرداً!**[1]

«ولمّا قُتل العباس قال الحسين عليه السلام: **الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي!**».[2]

ولقد تركه الإمام الحسين عليه السلام في المكان الذي صُرع فيه، ولم يحمله إلى خيمة الشهداء كما فعل بمن سبقه منهم!

ولقد أجاد المحقّق المرحوم السيّد المقرّم حيث قال: «وتركه في مكانه لسرٍّ مكنون أظهرته الأيّام، وهو أن يُدفن في موضعه منحازاً عن الشهداء، ليكون له مشهدٌ يُقصد بالحوائج والزيارات! وبقعة يزدلف إليها النّاس، وتتزلّف إلى المولىٰ سبحانه تحت قبّته التي ضاهت السماء رفعة وسناءً، فتظهر هنالك الكرامات الباهرة، وتعرف الأمّة مكانته السامية، ومنزلته عند اللّه تعالى، فتؤدّي ما وجب عليهم من الحبّ المتأكد والزيارات المتواصلة، ويكون عليه السلام حلقة الوصل فيما بينهم وبين اللّه تعالى، فشاء حجّة الوقت أبو عبداللّه عليه السلام كما شاء المهيمن سبحانه أن تكون منزلة «أبي الفضل» الظاهرية شبيهة بالمنزلة المعنوية الأُخروية، فكان كما شاءا وأَحبّا».[3]

والسلام على مولانا أبي الفضل العباس مادام الليل والنهار!

---

(١) راجع: إبصار العين: ٦٢ ـ ٦٣.

(٢) راجع: البحار، ٤٥: ٤٢، ومقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي، ٢: ٣٤.

(٣) مقتل الحسين عليه السلام، للمقرّم: ٢٧٠.

❑ المحاورة بين الإمام عليه السلام وبين عمر بن سعد لعنه اللّه

قال ابن أعثم الكوفي: «ثمّ أرسل[1] الحسين رحمه اللّه إلى عمر بن سعد: إنّي أُريد أنْ أكلّمك، فالقني الليلة بين عسكري وعسكرك.

قال فخرج إليه عمر بن سعد في عشرين فارساً، وأقبل الحسين في مثل ذلك، فلمّا التقيا أمر الحسين أصحابه فتنحّوا عنه، وبقي معه أخوه العبّاس وابنه علـيّ الأكبر رضي اللّه عنهم، وأمر عمر بن سعد أصحابه فتنحّوا، وبقي معه حفص ابنه وغلام له يُقال له لاحق.

فقال له الحسين رضي اللّه عنه:

ويحك يا ابن سعد! أما تتّقي اللّه الذي إليه معادك أن تقاتلني، وأنا ابن من علمتَ يا هذا مِن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم!؟ فاترك هؤلاء وكنْ معي، فإنّي أقرّبك إلى اللّه عزّ وجلّ.

فقال له عمر بن سعد: أبا عبداللّه! أخاف أن تُهدم داري!

فقال له الحسين رضي اللّه عنه: أنا أبنيها لك.

فقال: أخاف أن تؤخذ ضيعتي!

فقال الحسين: أنا أُخلف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز.

فقال: لي عيال أخاف عليهم!

فقال: أنا أضمن سلامتهم.».[2]

قال فلم يُجب عمر إلى شيء من ذلك! فانصرف عنه الحسين رضي اللّه عنه

---

(١) في رواية الطبري أنّ الإمام عليه السلام أرسل عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري(رض) إلى عمر بن سعد (تاريخ الطبري، ٤:٣١٢).

(٢) مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي، ١:٣٤٧.

وهو يقول: **مالك!؟ ذبحك الله (من)[١] على فراشك سريعاً عاجلاً! ولاغفر الله لك يوم حشرك ونشرك! فوالله إنّي لأرجو أن لا تأكل من برّ العراق إلاّ يسيراً.».**[٢]

«فقال له عمر: يا أبا عبدالله! في الشعير عوض عن البرّ!! ثمّ رجع عمر الى معسكره.».[٣]

ولقد روى الطبري هذا اللقاء بين الإمام عليه السلام وبين عمر بن سعد من طريق أحد مجرمي جيش ابن سعد وهو (هانيء بن ثبيت الحضرميّ)، وفي روايته: «... فلمّا التقوا أمر حسين أصحابه أن يتنحّوا عنه، وأمر عمر بن سعد أصحابه بمثل ذلك. قال: فانكشفنا عنهما بحيث لانسمع أصواتهما ولاكلامهما، فتكلّما فأطالا حتى ذهب من الليل هزيعٌ، ثمّ انصرف كلّ واحد منهما إلى عسكره بأصحابه..».[٤]

وهنا يُقحم الظنّ الآثم ليختلط بالحق!!

يقول الطبري بعد هذا: «وتحدّث النّاس فيما بينهما ظنّاً يظنونه أنّ حسيناً قال لعمر بن سعد: أُخرج معي إلى يزيد بن معاوية! وندع العسكرين! قال عمر: إذن تُهدم داري! قال: أنا أبنيها لك! قال: إذن تؤخذ ضياعي! قال: إذن أعطيك خيراً منها من مالي بالحجاز. قال فتكرّه ذلك عمر، قال فتحدّث الناس بذلك وشاع فيهم من غير أن يكونوا سمعوا من ذلك شيئاً ولاعلموه!».[٥]

---

(١) ليست في مقتل الخوارزمي.

(٢) الفتوح، ٥: ١٦٤ ـ ١٦٦.

(٣) مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي، ١: ٣٤٧.

(٤) تاريخ الطبري، ٤:٣١٢ ـ ٣١٣.

(٥) تاريخ الطبري، ٤:٣١٢ ـ ٣١٣.

ثُمَّ يزيد الطبري الطين بِلَّة!

حيث يقول بعد ذلك: «وأمّا ما حدّثنا به الماجد بن سعيد، والصقعب بن زهير الأزدي وغيرهما من المحدّثين فهو ما عليه جماعة المحدّثين! قالوا: إنه قال: اختاروا مني خصالاً ثلاثاً، إمّا أن أرجع إلى المكان الذي أقبلت منه، وإمّا أن أضع يدي في يد يزيد بن معاوية فيرىٰ فيما بيني وبينه رأيه!، وإمّا أن تسيّروني إلىٰ أيّ ثغر من ثغور المسلمين شئتم، فأكون رجلاً من أهله، لي مالهم وعليّ ما عليهم.».[1]

لكنَّ شاهد عيان يروي الحقيقة فيقول:

وممّا يخفّف الغمّ والهمّ عن قلب طالب الحقيقة التأريخية أنّ الطبري مع روايته لتلك المظنونات الكاذبة الآثمة روىٰ أيضاً حقيقة القضيّة عن لسان عقبة بن سمعان (رض) مولىٰ الرباب زوج الإمام الحسين عليه السلام، وكان ممّن صحب الإمام عليه السلام من المدينة إلى كربلاء، وكان في خدمة الإمام عليه السلام فلم يغب عن شيء ممّا خاطب الإمام عليه السلام به الناس!

قال الطبري: «قال أبو مخنف: فأمّا عبدالرحمن بن جندب فحدّثني عن عقبة بن سمعان[2] قال: صحبتُ حسيناً، فخرجت معه من المدينة إلىٰ مكّة، ومن مكّة إلى العراق، ولم أفارقه حتّىٰ قُتل، وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولابمكّة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر إلى يوم مقتله إلاّ وقد سمعتها، ألا والله ما أعطاهم ما يتذاكر النّاس وما يزعمون من أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية! ولا أن يسيّروه إلى ثغر من ثغور المسلمين! ولكنّه قال: **دعوني فلأذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر ما يصير أمر النّاس.**».[3]

---

(١) تاريخ الطبري، ٣١٣:٤؛ وانظر: أنساب الأشراف، ٣: ٣٩٠، وفيه: «ويقال: إنه لم يسأله إلاّ أن يشخص إلى المدينة فقط.».

(٢) عقبة بن سمعان: مضت ترجمته في الجزء الأول: ٤١٠ ـ ٤١١.

(٣) تاريخ الطبري، ٣١٣:٤.

❑ أُكذوبة عمر بن سعد التي افتراها على الإمامعليه السلام

ويروي الطبري أنّ عمر بن سعد بعد لقائه مع الإمامعليه السلام كان قد كتب إلى ابن زياد كتاباً نصّه: «أمّا بعدُ، فإنَّ اللّه قد أطفأ النائرة، وجمع الكلمة، وأصلح أمر الأمّة! هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي منه أتىٰ، أو أن نسيّره إلىٰ أيّ ثغر من ثغور المسلمين شئنا، فيكون رجلاً من المسلمين، له مالهم وعليه ما عليه، أو أن يأتي يزيد أميرالمؤمنين فيضع يده في يده، فيرىٰ فيما بينه وبينه رأيه، وفي هذا لكم رضىً وللأمّة صلاح!».[1]

إشارة:

يلفت انتباه المتتبع أنّ رواية هذا الكتاب والرواية التي ذكرت المطالب الثلاثة المفتراة على الإمامعليه السلام قد رواهما الطبري عن أبي مخنف، عن مجالد بن سعيد[2] الهمداني، والصقعب بن زهير،[3] فإن كان خبر هذه الرسالة صادقاً، وقد علم هذان الراويان بمحتواها، فالظنّ قويّ بأنّ خبر المطالب الثلاثة المفتراة على الإمام عليه

---

(١) تأريخ الطبري، ٤:٣١٢.

(٢) مجالد بن سعيد الهمداني: لم نعثر عليه في كتب الرجال الشيعيّة، وأما عند علماء الرجال السنّة، فقد ذكره الذهبي قائلاً: «ولد في أيّام جماعة من الصحابه ولكن لا شيء له عنهم، ويُدرج في عداد صغار التابعين، وفي حديثه لين. قال البخاري: كان يحيىٰ بن سعيد يضعّفه، وكان عبدالرحمن بن مهدي لايروي له شيئاً. وكان أحمد بن حنبل لايراه شيئاً، يقول ليس بشيء. وقال ابن معين: لايُحتجّ به! وقال مرّةً: ضعيف.» (راجع: سير أعلام النبلاء، ٦:٢٨٥، دار الرسالة بيروت).

(٣) الصقعب بن زهير: لم نعثر عليه في كتب الرجال ـ حسب متابعتنا ـ إلاّ ما وجدناه عند النمازي حيث يقول: «لم يذكروه، روىٰ نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عنه قضايا صفين. كتاب صفّين ص١١ وص٥١٩» (مستدركات علم رجال الحديث، ٤:٢٦٨، رقم ٧١١٨).

قد نُسِجَ عن محتوىٰ هذه الرسالة! وإنْ لم يكن حتّىٰ خبر هذه الرسالة صادقاً! فإنّ الخبر الأوّل والثاني كليهما قد صدرا عن منبع واحد كاذب!

وعلىٰ فرض صحة خبر هذه الرسالة! فما هو الداعي الذي دفع عمر بن سعد إلى أن يفتري على الإمام عليه السلام هذه الفرية!؟

لاشكّ أنّ عمر بن سعد ـ كغيره من مجرمي جيش ابن زياد ـ كان يعلم علماً يقيناً بأحقيّة الإمام عليه السلام بهذا الأمر! كما كان يعلم بما لايرتاب فيه بالعار العظيم وبالسقوط الفظيع الذي سيلحقه مدىٰ الدهر إذا ما قتل الإمام عليه السلام في هذه المواجهة التي صار هو فيها على رأس الجيش الأموي! ولكنّه كان في باطنه أيضاً أسير رغبته الجامحة في ولاية الريّ ونعمائها! من هنا فقد سعىٰ إلى أن يجد المخرج من هذه الورطة فيُعافىٰ من ارتكاب جريمة قتل الإمام عليه السلام، ولايخسر أمنيته في ولاية الري!

وفي صفوف جيش ابن زياد أفراد كثيرون من نوع عمر بن سعد يتمنّون بقاء مواقعهم ومنافعهم الدنيوية مع العافية من الإشتراك في جريمة قتل الإمام عليه السلام! كشبث بن ربعي وغيره كثير، لكنّ هؤلاء قد غلبت عليهم شقوتهم ـ إذ سلبهم الشلل النفسي والروحي كلّ قدرة على اتخاذ الموقف الصحيح ـ فاستحوذ عليهم الشيطان، فدفعهم إلى ارتكاب أفحش وأفجع الجرائم وهم يتوهمون نوال ما يتمنّونه من هذه الدنيا الفانية! أو بقاء ما في أيديهم ـ الخالية ـ منها!

❑ شمر بن ذي الجوشن يُحبط خطّة عمر بن سعد!

ويواصل الطبري رواية مجرىٰ هذا الحدث فيقول: «فلمّا قرأ عبيداللّه الكتاب قال: هذا كتاب رجل ناصح لأميره مشفق علىٰ قومه! نعم قد قبلتُ!

قال فقام إليه شمر بن ذي الجوشن فقال: أتقبل هذا منه، وقد نزل بأرضك إلى جنبك!؟ واللّه لئن رحل من بلدك ولم يضع يده في يدك ليكونن أولىٰ بالقوّة والعزّ! ولتكوننّ أولىٰ بالضعف والعجز! فلا تعطه هذه المنزلة فإنّها من الوهن، ولكنْ لينزل علىٰ حكمك هو وأصحابه، فإنْ عاقبتَ فأنت وليُّ العقوبة! وإنْ غفرت كان ذلك لك! واللّه لقد بلغني أنّ حسيناً وعمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحدّثان عامّة الليل!

فقال له ابن زياد: نعم ما رأيتَ، الرأي رأيك!!».[١]

ويواصل الطبري رواية ذلك الحدث، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال: «ثمّ إنّ عبيداللّه بن زياد دعا شمر بن ذي الجوشن، فقال له: أخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد، فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي! فإنْ فعلوا فليبعث بهم إليّ سلماً! وإنْ هم أبوا فليقاتلهم! فإنْ فعل فاسمع له وأطع! وإنْ هو أبىٰ فقاتلهم فأنت أميرالنّاس! وَثِبْ عليه فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه!».[٢]

وكان كتاب ابن زياد لعمر بن سعد: «أمّا بعدُ، فإنّي لم أبعثك إلىٰ حسين لتكفّ عنه، ولا لتطاوله، ولا لتمنّيه السلامة والبقاء، ولالتقعد له عندي شافعاً! أُنظر فإنْ نزل حسين وأصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم إليّ سلماً! وإنْ أبوا فازحف إليهم حتّىٰ تقتلهم وتمثّل بهم فإنّهم لذلك مستحقّون! فإنْ قُتل حسينٌ فأَوْطِىء الخيلَ صدره وظهره! فإنّه عاقّ مشاقّ قاطع ظلوم!! ولستُ أرىٰ في هذا أن يضرّ بعد الموت شيئاً، ولكنْ عليَّ قول لو قد قتلته فعلتُ هذا به! فإنْ أنت مضيت

---

(١) و (٢) تأريخ الطبري، ٣:٣١٣ ـ ٣١٤؛ وانظر: أنساب الأشراف، ٣:٣٩٠ ـ ٣٩١، والكامل في التأريخ، ٣:٢٨٤.

لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع، وإنْ أبيت فاعتزل عملنا وجندنا، وخَلِّ بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فإنّا قد أمرناه بأمرنا! والسلام.».[١]

☐ إبن زياد يكتب أماناً لأبي الفضل العباس وإخوته عليهم السلام!

يروي الطبري، عن أبي مخنف، عن الحارث بن حصيرة، عن عبدالله بن شريك العامري قال: «لمّا قبض شمر بن ذي الجوشن الكتاب، قام هو وعبدالله بن أبي المحل، وكانت عمّته أمّ البنين ابنة حزام عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فولدت له العبّاس، وعَبدالله، وجعفراً وعثمان، فقال عبدالله بن أبي المحلّ بن حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب: أصلح الله الأمير! إنّ بني أختنا مع الحسين، فإنْ رأيتَ أنْ تكتب لهم أماناً فعلت. قال: نعم، ونعمة عين! فأمر

---

(١) تأريخ الطبري، ٤: ٣١٤، وانظر: الكامل في التاريخ، ٣: ٢٨٤، والإرشاد: ٢٥٦، وأنساب الأشراف، ٣: ٣٩١، وفيه: «.. وإنْ قتلتَ حسيناً فأوطىء الخيل صدره وظهره لنُذر نذرته وقول قلته.. وخلّ بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر وأمر الناس، فإنّا قد أمرناه فيك بأمرنا! والسلام.»، وانظر: الأخبار الطوال: ٢٥٥ بتفاوت، وانظر: الفتوح، ٥: ١٦٦ بتفاوت، وفيه: «.. يا ابن سعد! ما هذه الفترة والمطاولة!؟، .. وإنْ أبيتَ ذلك فاقطع حبلنا وجندنا، وسلّم ذلك إلى شمر بن ذي الجوشن، فإنّه أحزم منك أمراً، وأمضىٰ منك عزيمة! والسلام»، وعنه: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ١: ٣٤٨ وفيه أيضاً: «وقال غيره: إنّ عبيدالله بن زياد دعا حويزة بن يزيد التميمي وقال: إذا وصلت بكتابي إلىٰ عمر بن سعد فإنْ قام من ساعته لمحاربة الحسين فذاك، وإنْ لم يقم فخذه وقيّده! واندب شهر بن حوشب ليكون أميراً علىٰ الناس، فوصل الكتاب، وكان في الكتاب: إنّي لم أبعثك يا ابن سعد لمنادمة الحسين، فإذا أتاك كتابي فخيّر الحسين بين أن يأتي إليَّ وبين أن تقاتله. فقام عمر بن سعد من ساعته وأخبر الحسين بذلك، فقال له الحسين عليه السلام: أخّرني إلىٰ غدٍ ... ثمّ قال عمر بن سعد للرسول: إشهد لي عند الأمير أنّي امتثلتُ أمره!».

كاتبه فكتب لهم أماناً، فبعث به عبدالله بن أبي المحل مع مولى له يُقال له: كُزمان، فلمّا قدم عليهم دعاهم فقال: هذا أمانٌ بعث به خالكم!

فقال له الفتية: أَقرىء خالنا السلام، وقل له أنْ لاحاجة لنا في أمانكم! أمان الله خيرٌ من أمان ابن سميّة!».[1]

---

(١) تاريخ الطبري، ٤: ٣١٤ ـ ٣١٥؛ وانظر: الكامل في التأريخ، ٣: ٢٨٤؛ وفي الفتوح: ٥، ١٦٦ ـ ١٦٧: «وطوىٰ الكتاب، وأراد أن يسلّمه الى رجل يُقال له عبدالله بن أبي المحل بن حزام العامري، فقال: أصلح الله الأمير! إنّ عليّ بن أبي طالب قد كان عندنا هاهنا بالكوفة، فخطب إلينا فزوّجناه بنتاً يُقال لها أمّ البنين بنت حزام فولدت له عبدالله وجعفراً والعبّاس، فهم بنو أختنا، وهم مع الحسين أخيهم، فإن رسمت لنا أن نكتب إليهم كتاباً بأمانٍ منك عليهم متفضّلاً!؟ فقال عبيدالله بن زياد: نعم وكرامة لكم! أكتبوا إليهم بما أحببتم ولهم عندي الأمان!

قال: فكتب عبدالله بن أبي المحل بن حزام إلى عبدالله، والعباس، وجعفر، بني عليّ رضي الله عنهم بالأمان من عبيدالله بن زياد، ودفع الكتاب إلى غلام له يُقال له: عرفان، فقال: سِرْ بهذا الكتاب إلى بني أختي بني عليّ بن أبي طالب ـ رحمة الله عليهم ـ فإنهم في عسكر الحسين رضي الله عنه، فادفع إليهم هذا الكتاب، وانظر ماذا يردّون عليك؟

قال: فلمّا ورد كتاب عبدالله بن أبي المحل على بني عليّ ونظروا فيه أقبلوا به إلى الحسين فقرأه وقال له: لاحاجة لنا في أمانك، فإنّ أمان الله خير من أمان ابن مرجانة!

قال: فرجع الغلام إلى الكوفة فخبّر عبدالله بن أبي المحل بما كان من جواب القوم.

قال: فعلم عبدالله بن أبي المحل أنّ القوم مقتولون!». وعنه مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ١: ٣٤٨ ـ ٣٤٩ بتفاوت.

ويؤخذ على هذا الخبر: أوّلاً: أنّ الإمام أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام قد تزوّج أم البنين عليها السلام قبل مجيئه الكوفة بسنين، وثانياً: أنّ للإمام عليّ عليه السلام من أمّ البنين عليها السلام ولداً رابعاً هو عثمان لم يُذكر في هذا الخبر.

❑ وقائع اليوم التاسع من المحرّم الحرام

ويواصل الطبري رواية قصة كربلاء قائلاً: «فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيدالله بن زياد إلى عمر بن سعد، فلمّا قدم به عليه فقرأه قال له عمر: مالك!؟ ويلك، لاقرّب الله دارك! وقبّح الله ما قدمتَ به عليّ! والله إنّي لأظنّك أنت ثنيته أن يقبل ما كتبتُ به إليه! أفسدت علينا أمراً كنّا رجونا أن يصلح! لايستسلمُ واللهِ حسينٌ، إنّ نفساً أبيّة لبيْنَ جنبيه!

فقال له شمر: أخبرني ما أنت صانع!؟ أتمضي لأمر أميرك وتقتل عدوّه!؟ وإلاّ فخلِّ بيني وبين الجند والعسكر!

قال: لا! ولا كرامة لك! وأنا أتولّىٰ ذلك!! فدونك[١] فكن أنت على الرجّالة.».[٢]

❑ شمر بن ذي الجوشن يبذل الأمان للعبّاس وإخوته عليهم السلام!

«وجاء شمر حتّىٰ وقف على أصحاب الحسين عليه السلام فقال: أين بنو أُختنا!؟

---

(١) عبارة: (فدونك فكن أنت على الرجّالة) من الإرشاد: ٢٥٧، بدلاً ممّا في تاريخ الطبري، ٣:٣١٥ فان عبارته الأخيرة «قال: فدونك وكن أنت على الرجّالة» أي أنّ شمراً يأمر ابن سعد، وهذا مستبعد لأنّ المأمور لايأمر الآمر!

(٢) تاريخ الطبري، ٣:٣١٥ وانظر: الكامل في التاريخ، ٣:٢٨٤، والإرشاد: ٢٥٦ ـ ٢٥٧، وأنساب الأشراف، ٣:٣٩١ وفيه: «فلمّا أوصل شمر الكتاب إليه قال عمر: يا أبرص! ويلك لاقرّب الله دارك ولاسهّل محلّتك، وقبّحك وقبّح ما قدمت له، والله إنّي لأضنّك ثنيته عن قبول ما كتبتُ به إليه!

فقال شمر: أتمضي لأمر الأمير وإلاّ فخلّ بيني وبين العسكر وأمر النّاس!؟

فقال عمر: لا ولاكرامة، ولكنّي أتولّىٰ الأمر!

قال: فدونك!».

فخرج إليه العبّاس وجعفر وعبدالله وعثمان بنو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقالوا له: ما تريد!؟

فقال: أنتم يا بني أُختي آمنون!

فقال له الفتية: لعنك الله ولعن أمانك! أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له!؟».[1]

❑ جيش الضلال يزحف على معسكر الحقّ والهدىٰ!

ثمّ إنّ عمر بن سعد لعنه الله ـ وقد آثر العمىٰ على الهدىٰ، والدنيا الفانية على الآخرة، وانقاد مستسلماً لهواه فيها ـ نفر بجيشه لقتال الإمام عليه السلام «فنهض إليه عشيّة[2] الخميس لتسع مضين من المحرّم».[3]

---

(١) الإرشاد: ٢٥٧، وانظر: تاريخ الطبري، ٤:٣١٥ والكامل في التاريخ، ٣:٢٨٤ وفيه: «لعنك اللّه ولعن أمانك! لئن كنت خالنا أتؤمننا وابن رسول اللّه لا أمان له!؟»، وأنساب الأشراف، ٣:٣٩١، والفتوح، ٥:١٦٨ ـ ١٦٩ وفيه: «... فقال الحسين لإخوته: أجيبوه وإن كان فاسقاً فإنّه من أخوالكم! فنادوه فقالوا: ما شأنك وما تريد!؟

فقال: يا بني أُختي، أنتم آمنون، فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين! والزموا طاعة أميرالمؤمنين يزيد بن معاوية! فقال له العبّاس بن عليّ رضي اللّه عنه: تبّاً لك يا شمر ولعنك اللّه ولعن ماجئت به من أمانك هذا يا عدوّ اللّه! أتأمرنا أن ندخل في طاعة اللعناء، ونترك نصرة أخينا الحسين رضي اللّه عنه..» وعنه مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ١:٣٤٩ وفيه: «.. يا عدوّ اللّه! أتأمرنا أن نترك أخانا الحسين بن فاطمة وندخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء!؟ فرجع شمر إلىٰ عسكره مغيظاً.»»، وانظر أيضاً: تذكرة الخواص: ٢٢٤.

(٢) العشيّة: يقع العشيّ علىٰ ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها، كلّ ذلك عشيٌّ، فإذا غابت الشمس فهو العِشاء. (لسان العرب، ١٥: ٦٠).

(٣) تأريخ الطبري، ٤:٣١٥ والأخبار الطوال: ٢٥٦ والكامل في التاريخ، ٣:٢٨٤ والإرشاد: ٢٥٧،

ويقول المؤرخون أيضاً: «ثمّ إنّ عمر بن سعد نادى: يا خيل اللّه اركبي وأبشري! فركب في النّاس، ثمّ زحف نحوهم بعد صلاة العصر، وحسين جالس أمام بيته محتباً بسيفه، إذ خفق برأسه على ركبتيه!

وسمعت أخته زينب الصيحة، فدنت من أخيها فقالت: يا أخي! أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟

قال: فرفع الحسين رأسه فقال: **إني رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي: إنّك تروح إلينا!**[1]

قال فلطمت أخته وجهها وقالت: يا ويلتا!

فقال: **ليس لك الويل يا أخيتي! اسكني رحمكِ الرحمن.**[2]

وقال العبّاس بن عليّ: يا أخي! أتاك القوم!

قال فنهض ثمّ قال: **يا عبّاس، إركب بنفسي أنت يا أخي! حتّى تلقاهم فتقول لهم: ما لكم، وما بدا لكم، وتسألهم عمّا جاء بهم!؟**

فأتاهم العبّاس، فاستقبلهم في نحو من عشرين فارساً، فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر، فقال لهم العبّاس: ما بدا لكم وما تريدون!؟

قالوا: جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو ننازلكم!

⇦ وفي أنساب الأشراف، ٣٩١:٣: «ونهض بالنّاس عشيّة الجمعة».

(١) في الفتوح، ١٧٥:٥ ـ ١٧٦: «... وقال: يا أُختاه! إني رأيت جدّي في المنام، وأبي عليّاً، وفاطمة أمّي، وأخي الحسن عليهما السلام فقالوا: يا حسين! إنّك رائح إلينا عن قريب. وقد واللّه يا أختاه دنا الأمر في ذلك لاشكّ» وعنه مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ٣٥٣:١ بتفاوت يسير.

(٢) في الإرشاد: ٢٥٧: «ليس لك الويل يا أُخيّة! اسكتي رحمك اللّه»، وفي الفتوح، ١٧٦:٥: «فلطمت زينب وجهها وصاحت: واخيبتاه! فقال الحسين: مهلاً، اسكتي ولا تصيحي فتشمت بنا الأعداء!» وانظر: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ٣٥٣:١.

قال: فلا تعجلوا حتّىٰ أرجع إلىٰ أبي عبدالله فأعرض عليه ما ذكرتم.

قال فوقفوا، ثمّ قالوا: إلْقَهْ فأعلمه ذلك ثم اِلْقَنا بما يقول.

قال فانصرف العبّاس راجعاً يركض إلىٰ الحسين يخبره بالخبر، ووقف أصحابه يخاطبون القوم!

فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين: كَلِّم القومَ إنْ شئتَ، وإنْ شئتَ كلَّمتهم.

فقال له زهير: أنت بدأت بهذا، فكنْ أنت الذي تلكلّمهم.

فقال لهم حبيب بن مظاهر: أما والله لبئس القوم عند الله غداً قومٌ يقدمون عليه قد قتلوا ذريّة نبيّه عليه السلام وعترته وأهل بيته عليهم السلام، وعُبّاد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار والذاكرين الله كثيراً!

فقال له عزرة بن قيس: إنّك لتزكّي نفسك ما استطعت!

فقال له زهير: يا عزرة، انّ الله قد زكّاها وهداها، فاتّقِ الله يا عزرة فإنّي لك من الناصحين، أُنشدك الله يا عزرة أن تكون ممّن يُعين الضُلاّلَ على قتل النفوس الزكيّة!

قال: يا زهير! ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت، إنّما كنت عثمانياً!؟[1]

قال: أفلستَ تستدلّ بموقفي هذا أنّي منهم!؟ أما والله ماكتبت إليه كتاباً قطّ، ولا أرسلت إليه رسولاً قطّ، ولاوعدته نصرتي قطّ، ولكنّ الطريق جمع بيني وبينه، فلمّا رأيته ذكرتُ به رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه منه، وعرفت ما يقدم عليه من عدوّه وحزبكم! فرأيت أن أنصره وأن أكون في حزبه، وأن أجعل نفسي دون نفسه حفظاً

---

(١) مرّ بنا في وقايع الطريق بين مكّة وكربلاء في ترجمة زهير بن القين (رض) مناقشة وافية لمسألة هذه العثمانية المزعومة التي أُلصقت بزهير (رض)، تحت عنوان: هل كان زهير بن القين عثمانياً!؟ فراجعها.

لما ضيّعتم من حقّ اللّه وحقّ رسولهﷺ!

قال وأقبل العبّاس بن عليّ يركض حتّىٰ انتهىٰ إليهم.

فقال: يا هؤلاء! إنّ أبا عبداللّه يسألكم أن تنصرفوا هذه العشيّة حتّىٰ ينظر في هذا الأمر، فإنّ هذا أمرٌ لم يحر بينكم وبينه فيه منطقٌ فإذا أصبحنا إلتقينا إنْ شاء اللّه، فإمّا رضيناه فأتينا بالأمر الذي تسألونه وتسومونه! أو كرهنا فرددناه.

وإنّما أراد بذلك أن يردَّهم عنه تلك العشيّة حتّىٰ يأمر بأمره ويوصي أهله![١]

فلمّا أتاهم العبّاس بن عليّ بذلك قال عمر بن سعد: ما ترىٰ ياشمر!؟

قال: ما ترىٰ أنت!؟ أنت الأمير والرأي رأيك!

قال: قد أردتُ ألاّ أكون!![٢]

ثمّ أقبل على الناس فقال: ماذا ترون؟

فقال عمرو بن الحجّاج بن سلمة الزبيدي: سبحان اللّه! واللّه لو كانوا من الديلم ثمّ سألوك هذه المنزلة لكان ينبغي لك أن تجيبهم إليها![٣]

وقال قيس بن الأشعث: أجبهم إلىٰ ما سألوك، فلعمري ليصبُحنّك بالقتال غدوة!

فقال: واللّه لو أعلم أن يفعلوا ما أخّرتهم العشيّة!

---

(١) هذا التعليل من الراوي، والسبب لاينحصر في هذا كما ظنَّ، بل هناك ما هو أهمّ، فانظر في الإشارة الآتية!

(٢) في الفتوح، ٥:١٧٨: «فقال عمر: إنني أحببت أن لا أكون أميراً! قال: ثمَّ إنّي أُكرهتُ!» وفي مقتل الحسينعليه السلام للخوارزمي، ١:٣٥٤: «إني أحببت أن لا أكون أميراً فلم أُترك وأُكرهت!».

(٣) في الفتوح، ٥:١٧٨ ـ ١٧٩: «فقال رجل من أصحابه يُقال له عمرو بن الحجّاج: سبحان اللّه العظيم! لو كانوا من الترك والديلم وسألوا هذه المنزلة لقد كان حقّاً علينا أن نجيبهم إلىٰ ذلك، وكيف وهم آل الرسول محمدﷺ وأهله!؟ فقال عمر بن سعد: إنّا قد أجّلناهم في يومنا هذا..».

قال وكان العبّاس بن عليّ حين أتىٰ حسيناً بما عرض عليه عمر بن سعد قال: **إرجع إليهم، فإن استطعت أن تؤخّرهم إلىٰ غدوة وتدفعهم عنّا العشيّة، لعلّنا نصلّي لربّنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أني قد كنت أحبّ الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والإستغفار.»**.[1]

ويروي الطبريّ، عن أبي مخنف، عن الحارث بن حصيرة، عن عبدالله بن شريك العامري، عن الإمام السجّادعليه السلام قال: «**أتانا رسول من قِبَل عمر بن سعد، فقام مثل حيث يُسمع الصوت فقال: إنّا قد أجلّناكم إلىٰ غدٍ، فإنْ استسلمتم سرّحنا بكم إلىٰ أميرنا عبيدالله بن زياد، وإنْ أبيتم فلسنا بتاركيكم.»**.[2]

أمّا ابن أعثم الكوفي فيروي قائلاً: «... فقال عمر بن سعد: إنّا قد أجّلناهم في يومنا هذا. قال فنادىٰ رجل من أصحاب عمر: يا شيعة الحسين بن عليّ! قد أجّلناكم يومكم هذا إلى غد، فإنْ استسلمتم ونزلتم على حكم الأمير وجّهنا بكم إليه، وإنْ أبيتم ناجزناكم.

قال فانصرف الفريقان بعضهم من بعض.»[3]

إشارة

ماذا لو حصلت فاجعة عاشوراء في الليل!؟

مرَّ بنا قول الراوي ـ في رواية الطبري ـ في تعليله لطلب الإمامعليه السلام من عمر

---

(١) تأريخ الطبري، ٤:٣١٥ ـ ٣١٧ وانظر: الكامل في التأريخ، ٣:٢٨٤ ـ ٢٨٥ وانظر: أنساب الأشراف، ٣:٣٩٢ ـ ٣٩٣، والإرشاد: ٢٥٧ ـ ٢٥٨ وانظر: الفتوح، ٥:١٧٥ ـ ١٧٩ وعنه مقتل الحسينعليه السلام للخوارزمي، ١:٢٥٣ ـ ٢٥٤. بتفاوت وإضافات!

(٢) تاريخ الطبري، ٤:٣١٧، وفي الإرشاد: ٢٥٨: «ومضىٰ العبّاس إلىٰ القوم، ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد لعنه الله يقول...».

(٣) الفتوح، ٥:١٧٩ وانظر مقتل الحسينعليه السلام للخوارزمي، ١:٣٥٤ ـ ٣٥٥ بتفاوت.

بن سعد أن يؤجّلهم إلى صباح يوم العاشر: «وإنّما أراد بذلك أن يردّهم عنه تلك العشيّة حتّىٰ يأمر بأمره ويوصي أهله.»[١]

كما مرَّ بنا أيضاً قول الإمام الحسين عليه السلام نفسه لأخيه أبي الفضل العبّاس عليه السلام:

«إرجع إليهم، فإنْ استطعت أن تؤخّرهم إلى غدوة وتدفعهم عنّا العشيّة، لعلّنا نصلّي لربّنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أنّي قد كنت أُحبّ الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والإستغفار.»

ولعلّ ماظنّه الراوي ـ في رواية الطبري ـ كان صحيحاً، في أنه عليه السلام أراد المهلة إلى الصباح حتّىٰ يأمر ـ من ينجو من أهله ـ بأوامره ويوصيهم بوصاياه، وهذا لاينافي ما ورد في الأثر أنه عليه السلام ترك وصاياه وأماناته عند أمّ سلمة (رض)[٢] حتّىٰ تسلّمها إلى الإمام السجّاد عليه السلام بعد عودته، كما لاينافي كون الإمام السجّاد عليه السلام والعقيلة زينب عليها السلام وسواهما من أهله كانوا معه منذ بدء رحلة الركب من المدينة حتّىٰ كربلاء.

لكنّ هذا سببٌ من جملة أسباب متعددة كانت الدافع لطلب الإمام عليه السلام المهلة حتّىٰ الصباح، ولم يكن السبب الوحيد الذي انحصرت به القضيّة كما عبّر الراوي عن ذلك بأداة الحصر (إنّما)!

وصحيح تماماً أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان يحبّ أن يقضي الليلة الأخيرة من عمره الشريف ـ خصوصاً وأنها ليلة جمعة ـ في صلاة وكثرة دعاء واستغفار وتلاوة القرآن.

---

(١) وكذلك قال البلاذري في أنساب الأشراف، ٣٩٢:٣: «وإنّما أراد أن يوصي أهله ويتقدّم إليهم فيما يريد».

(٢) راجع: كتاب الغيبة للشيخ الطوسي، ١٩٥، حديث ١٠٩، وكتاب الصراط المستقيم: ١٦١ (النصّ على يزيد العابدين عليه السلام).

نعم، لكنّ هذا أيضاً ـ مع أهميّته البالغة ـ كان من جملة الأسباب!

«إنّ الإمام الحسين عليه السلام كان قد تعامل في العمق مع كلّ قضيّة في مسار النهضة المقدّسة بمنطق (الشهيد الفاتح)، وخاطبها بلغة الشهادة التي هي عين الفتح! وإنْ كان في نفس الوقت قد تعاطى مع ظواهر القضايا بمنطق الحجج الظاهرة، ولامنافاة بين المنطقين بل هما في طول بعضهما البعض...

فحيث إنْ لم يبايع عليه السلام يُقتل! فقد سعى عليه السلام ألاّ يُقتل في ظروف زمانية ومكانية وبكيفيّة يختارها ويخطّط لها ويُعدّها العدوّ، وسعى عليه السلام بمنطق (الشهيد الفاتح) أن يتحقّق مصرعه الذي لابدّ منه على أرض يختارها هو،[1] لايتمكّن العدوّ فيها أن يعتمّ على مصرعه فتختنق الأهداف المرجوّة من وراء هذا المصرع الذي سيهزّ الأعماق في وجدان الأمّة ويحرّكها بالإتجاه الذي أراد الحسين عليه السلام، كما سعى عليه السلام أن تجري وقائع المأساة في وضح النهار لا في ظلمة الليل، ليرى جريان وقائعها أكبر عدد من الشهود، فلا يتمكّن العدوّ من أن يعتمّ على هذه الوقائع الفجيعة ويغطّي عليها، وهذا هو الهدف المنشود من وراء العامل الإعلامي والتبليغي في طلب الإمام عليه السلام عصر تاسوعاء أن يمهلوه إلى صبيحة عاشوراء!».[2]

نعم، فهذا السبب ـ وإن كان من جملة حسابات التخطيط الحربي خصوصاً بالنسبة إلى قوّة محاصرة في بقعة محدودة ضيّقة ـ إلاّ أنّه سبب أوّل وأساس في حسابات التخطيط الإعلامي والتبليغي، خصوصاً بالنسبة إلى إمام مفترض الطاعة مظلوم مع مجموعة من الأنصار الربانيين، يريد أن يكشف للأمّة ـ وللعالم أجمع ـ عن حقّانيته وأحقيته ومظلوميته، وعن وحشيّة أعدائه وعدم مراعاتهم لأيّ معنى والتزام أخلاقي ودينيّ!

---

(١) وهذا ما يفسّر إصرار الإمام عليه السلام على التوجّه إلى العراق (أرض المصرع المختار).

(٢) راجع: الجزء الأول: (الإمام الحسين عليه السلام في المدينة المنوّرة): ١٥٥ ـ ١٥٦.

فكان لابدّ من النهار، «وأنْ يُحشرَ الناس ضحى»،[١] حتّىٰ يشهد النّاس التفاصيل الكبيرة والصغيرة من الفاجعة والمأساة، ويسمعوا كلّ البلاغات والنداءات والإحتجاجات الإلهية عن لسان الإمامعليه السلام وأنصاره الكرام! ثمّ لينظروا كيف لاتستجيب الوهدة لنداء الذروة! ويروا في واضحة النهار كيف تفترس أسنّة الرذيلة النواهش وسيوفها البواتر هيكل الفضيلة الطاهر!، وكيف تهشّم حوافر خيولها العمياء أضلاع الصدر القدسيّ الذي في طيّه سرٌّ الإله مصون!، وكيف تُباد عصبة الأبرار، وتُحزُّ الرؤوس، ويُقتل الصغار، وكيف تنحرُ سهام الضلالة الحاقدة حتى الطفل الرضيع! وكيف تُحرقُ الخيام! وتُسلبُ النساء! وينتهب الرحل!.. الى ما سوىٰ ذلك من تفاصيل مأساوية فجيعة، شوهدت في رابعة النهار، فرواها المشاهدون، وتناقلها الناس والتأريخ.

لقد كان النهار عاملاً مهمّاً من عوامل نجاح حفظ حقيقة فاجعة الطفّ كما هي وبكلّ تفاصيلها، إذ لو كانت قد حصلت الواقعة في ليل لغطّت ظلمته على جلّ تفاصيلها المفجعة وبطولاتها المشرقة، ولما رأىٰ من حضرها إلاّ نزراً قليلاً من وقائعها، ثمّ لما بلغنا منها إلاّ حكاية مبهمة وجيزة لاتحمل في طيّاتها من الفعل والتأثير إلاّ شيئاً يسيرا!

❑ وقايع ليلة عاشوراء!

يروي الطبري، عن أبي مخنف، عن الحارث بن حصيرة، عن عبداللّه بن

---

(١) سورة طه، الآية ٥٩، والآية عن لسان موسىٰعليه السلام حينما حدّد موعد المواجهة مع السحرة أن يكون يوم الزينة وأن يُحشر الناس ضحىٰ، وذلك ليرىٰ الجميع بوضوح كيف تلقف عصاه ما يأفك السحرة وليتناقل الناس مشهد هزيمة فرعون في هذه المواجهة.

شريك العامري، عن الإمام السجّادعليه السلام قال: «جمع الحسين أصحابه بعدما رجع عمر بن سعد، وذلك عند قرب المساء، فدنوت منه لأسمع وأنا مريض، فسمعتُ أبي وهو يقول لأصحابه: أُثني علىٰ اللّه تبارك وتعالى أحسن الثناء، وأحمده علىٰ السرّاء والضرّاء، أللّهمّ إنّي أحمدك علىٰ أن أكرمتنا بالنبوّة، وعلّمتنا القرآن، وفقّهتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة، ولم تجعلنا من المشركين.

أمّا بعدُ، فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفىٰ ولاخيراً من أصحابي! ولا أهل بيتٍ أبرَّ ولا أوصل من أهل بيتي! فجزاكم اللّه عنّي جميعاً خيراً، ألا وإنّي أظنّ يومنا من هؤلاء الأعداء غداً، ألا وإنّي قد أذنت لكم! فانطلقوا جميعاً في حلّ، ليس عليكم منّي ذمام! هذا الليل غشيكم فاتخذوه جَملاً!».[1]

---

(١) تاريخ الطبري، ٤:٣١٧ والإرشاد: ٢٥٨ والكامل في التاريخ، ٣:٢٨٥ وفي أنساب الأشراف، ٣:٣٩٣: «وعرض الحسين على أهله ومن معه أن يتفرّقوا ويجعلوا الليل جملا، وقال: إنّما يطلبونني وقد وجدوني، وما كانت كُتب من كَتب إليَّ فيما أظنّ إلاّ مكيدة لي وتقرّباً إلى ابن معاوية بي...»، ولايخفىٰ على المتأمّل أنّ العبارة الأخيرة لو كانت قد صدرت عن الإمامعليه السلام حقّاً، فإنّ مراده بها المنافقون أمثال حجّار بن أبجر، وشبث بن ربعي، وعزرة بن قيس، وأمثالهم، ذلك لأنّ هناك من قد كتب إليه صادقاً مخلصاً، ومن هؤلاء جملة من أنصاره، أمّا أكثر من كتب إليه من أهل الكوفة فإنّ قلوبهم كانت مع الإمامعليه السلام، لكنّ الوهن والشلل النفسي استحوذ عليهم حتّىٰ صارت سيوفهم عليه!

ونقلها الخوارزمي في المقتل، ١:٣٤٩ ـ ٣٥٠ عن الفتوح لابن أعثم، ٥:١٦٩ ـ ١٧٠، وفيه: «وجمع الحسينعليه السلام أصحابه بين يديه، ثمّ حمد اللّه وأثنىٰ عليه وقال: أللّهمّ لك الحمدُ على ما علّمتنا من القرآن، وفقّهتنا في الدين، وأكرمتنا به من قرابة رسولك محمّدصلى الله عليه وآله.. أمّا بعد، فإنّي لا أعلم أصحاباً أصلح منكم، ولا أعلم أهل بيت أبرَّ ولا أوصل ولا أفضل من أهل بيتي، فجزاكم اللّه جميعاً عنّي خيراً، إنّ هؤلاء القوم ما يطلبون أحداً غيري، ولو قد أصابوني وقدروا على قتلي لما طلبوكم أبداً، وهذا الليل قد غشيكم فقوموا واتخذوه جملاً، وليأخذ كلُّ رجل منكم بيد رجل

وفي رواية بعدها للطبري أيضاً أنه عليه السلام قال: «**هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، ثمّ ليأخذ كلُّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، ثمّ تفرّقوا في سوادكم ومدائنكم حتّىٰ يفرّج اللّه، فإنّ القوم إنّما يطلبونني، ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري.**

فقال له إخوته، وأبناؤه، وبنو أخيه، وابنا عبداللّه بن جعفر: لِمَ نفعل!؟ لنبقىٰ بعدك!؟ لا أرانا اللّه ذلك أبداً!

بدأهم بهذا القول العبّاس بن عليّ، ثمّ إنّهم تكلّموا بهذا ونحوه!

فقال الحسين عليه السلام: **يا بني عقيل! حسبكم من القتل بمسلم، إذهبوا قد أذنت لكم!**

قالوا: فما يقول النّاس!؟ يقولون إنّا تركنا شيخنا وسيّدنا وبني عمومتنا خير الأعمام، ولم نرمِ معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف! ولاندري ماصنعوا!؟ لا واللّه لانفعل، ولكن تفديك أنفسنا وأموالنا وأهلونا، ونقاتل معك حتّىٰ نرد موردك! فقبّح اللّه العيش بعدك!».[1]

⇦ من إخوتي، وتفرّقوا في سواد هذا الليل، وذروني وهؤلاء القوم.». وقد اخترنا متن الخوارزمي على متن الفتوح نفسه لأنه خالٍ من الاضطراب.

(١) تاريخ الطبري، ٤:٣١٧ ـ ٣١٨؛ وانظر: الكامل في التاريخ، ٣:٢٨٥ بتفاوت يسير، والإرشاد: ٢٥٨ ـ ٢٥٩ بتفاوت يسير، أمّا في أمالي الصدوق: ١٣٣، المجلس ٣٠، حديث رقم ١ فقد ورد الخبر هكذا: «.. فقام الحسين عليه السلام في أصحابه خطيباً فقال: أللّهمّ إني لا أعرف أهل بيت أبرّ ولا أزكىٰ ولا أطهر من أهل بيتي، ولا أصحاباً هم خير من أصحابي، وقد نزل بي ماترون، وأنتم في حلّ من بيعتي، ليست لي في أعناقكم بيعة، ولا لي عليكم ذمّة، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وتفرّقوا في سواده فإن القوم إنما يطلبوني، ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري!

فقام إليه عبداللّه بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب فقال: يا ابن رسول اللّه! ماذا يقول لنا الناس إنْ نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيّدنا، وابن سيّد الأعمام، وابن نبيّنا سيّد الأنبياء، لم نضرب معه بسيف ولم نقاتل معه برمح، لا واللّه أو نرد موردك ونجعل أنفسنا دون نفسك، ودماءنا دون دمك،

«قال فقام إليه مسلم بن عوسجة الأسديّ فقال: أنحنُ نخلّي عنك ولمّا نعذر إلى اللّه في أداء حقّك!؟ أما واللّه حتّىٰ أكسر في صدورهم رمحي! وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي! ولا أفارقك! ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونك حتّىٰ أموت معك!

وقال سعد بن عبداللّه الحنفي:[1] واللّه لانخلّيك حتّىٰ يعلم اللّه أنّا قد حفظنا غيبة رسول اللّه صلى الله عليه وآله فيك، واللّه لو علمت أنّي أُقتل ثم أحيا ثمّ أُحرق حيّاً ثمّ أُذَرُّ، يفعل ذلك بي سبعين مرّة، ما فارقتك حتّىٰ ألقى حِمامي دونك! فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ثمّ هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً!؟

وقال زهير بن القين: واللّه لوددت أنّي قُتلتُ ثمّ نُشرتُ ثمّ قُتلتُ حتّىٰ أُقتل كذا ألف قتلة وأنّ اللّه يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك!

قال وتكلّم جماعة بكلام يشبه بعضه بعضاً في وجه واحد فقالوا: واللّه لانفارقك ولكن أنفسنا لك الفداء! نقيك بنحورنا وجباهنا وأيدينا! فإذا نحنُ قُتلنا كنّا وفينا وقضينا ما علينا!».[2]

وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «ثُمّ تكلّم بُرير بن خضير الهمداني، وكان من الزهّاد الذين يصومون النهار ويقومون الليل، فقال: يا ابن رسول اللّه!

⇦ فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا وخرجنا ممّا لزمنا...».

(١) وفي بعض المصادر: سعيد بدلاً من سعد، وهو المشهور: (راجع: أنساب الأشراف، ٣:٣٩٣).

(٢) تاريخ الطبري، ٤:٣١٧ ـ ٣١٨ وانظر: الكامل في التاريخ، ٣:٢٨٥، والإرشاد: ٢٥٨ ـ ٢٥٩، وانظر: أمالي الصدوق: ١٣٣، المجلس ٣٠، رقم ١؛ وأنساب الأشراف، ٣٣٩٣ وانظر: الفتوح، ٥: ١٧٠ ـ ١٧١، ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ١:٢٥٠ ـ ٢٥١.

إئذن لي أن آتي هذا الفاسق عمر بن سعد فأعظه لعلّه يتّعظ ويرتدع عمّا هو عليه!

فقال الحسين: ذاك إليك يا بُرير.

فذهب إليه حتّىٰ دخل على خيمته، فجلس ولم يسلّم! فغضب عمر وقال: يا أخا همدان مامنع من السلام عليّ!؟ ألستُ مسلماً أعرف اللّه ورسوله! وأشهد بشهادة الحقّ!؟

فقال له برير: لو كنت عرفت اللّه ورسوله كما تقول لما خرجت إلىٰ عترة رسول اللّه تريد قتلهم! وبعدُ فهذا الفرات يلوح بصفائه، ويلج كأنّه بطون الحيّات، تشرب منه كلاب السواد وخنازيرها، وهذا الحسين بن عليّ وإخوته ونساؤه وأهل بيته يموتون عطشاً! وقد حِلْتَ بينهم وبين ماء الفرات أن يشربوه! وتزعم أنّك تعرف اللّه ورسوله!؟

فأطرق عمر بن سعد ساعة إلىٰ الأرض، ثمّ رفع رأسه وقال: واللّه يا بُرير إنّي لأعلم يقيناً أنَّ كُلَّ من قاتلهم وغصبهم حقّهم هو في النار لامحالة، ولكن يا بُرير! أفتشير عليَّ أن أترك ولاية الريّ فتكون لغيري!؟ فواللّه ما أجد نفسي تجيبني لذلك، ثمّ قال:

دعاني عبيداللّه من دون قومه ... إلىٰ خطّة فيها خرجتُ لِحَيني

فواللّه ما أدري وإنّي لحائر ... أفكّر في أمري علىٰ خطرينِ

أأترك مُلك الريّ والريّ منيتي ... أم ارجع مأثوماً بقتل حسينِ؟

وفي قتله النّار التي ليس دونها ... حجابٌ، ومُلك الريّ قرّة عيني[1]

---

(١) ونسب إليه لعنه اللّه أيضاً هذه الأبيات:

حسين ابن عمّي والحوادث جمّة ... لعمري، ولي في الريّ قُرّةُ عينِ

لعلّ إله العرش يغفر زلّتي ... ولو كنت فيها أظلم الثقلين

فرجع برير إلى الحسين وقال: يا ابن رسول اللّه! إنّ عمر بن سعد قد رضي لقتلك بملك الريّ!».[١]

❑ وفي رواية أخرىٰ عن الإمام السجّاد عليه السلام!

روىٰ السيّد هاشم البحراني مرسلاً عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعتُ عليَّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام يقول: «**لمّا كان اليوم الذي استشهد فيه أبي، جمع أهله وأصحابه في ليلة ذلك اليوم.**

فقال لهم: يا أهلي وشيعتي اتّخذوا هذا الليل جملاً لكم، وانجوا بأنفسكم، فليس المطلوب غيري، ولو قتلوني ما فكّروا فيكم، فانجوا رحمكم اللّه، وأنتم في حِلّ وسعة من بيعتي وعهدي الذي عاهدتموني.

فقال إخوته وأهله وأنصاره بلسان واحد: واللّه يا سيّدنا يا أباعبداللّه، لاخذلناك أبداً، واللّه لا قال النّاس: تركوا إمامهم وكبيرهم وسيّدهم وحده حتّىٰ قُتل! ونبلوا بيننا وبين اللّه عُذراً ولانخلّيك أو نُقتل دونك!

⇦ ألا إنّما الدنيا لَبرٌّ مُعَجَّلٌ ... وما عاقل باع الوجود بدينِ!

يقولون إنّ اللّه خالق جنّة ... ونارٍ وتعذيب وغلّ يدينِ

فإنْ صدقوا فيما يقولون إنني ... أتوب إلىٰ الرحمن من سنتينِ

وإنْ كذبوا فُزنا بريٍّ عظيمة ... وملك عظيمٍ دائم الحجلينِ

وإنّي سأختار التي ليس دونها ... حجابٌ وتعذيب وغلّ يَدينِ

(راجع: نفس المهموم: ٢١٨).

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ١:٣٥١ ـ ٣٥٢ وانظر الفتوح، ٥: ١٧١ ـ ١٧٣ وفيه: «يا ابن بنت رسول اللّه! إنّ عمر بن سعد قد رضي أن يقتلك بملك الريّ!»، وانظر: كشف الغمّة، ٢: ٢٢٦، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٠٢، ومطالب السؤل: ٧٦.

فقال عليه السلام لهم: يا قوم إنّي غداً أُقتل وتُقتلون كلّكم معي، ولايبق منكم واحد!

فقالوا: الحمد للّه الذي أكرمنا بنصرك وشرّفنا بالقتل معك! أو لاترضىٰ أن نكـون معك في درجتك يا ابن رسول اللّه؟

فقال عليه السلام: جزاكم اللّه خيراً. ودعا لهم بخير، فأصبح وقُتل وقتلوا معه أجمعون![1]

فقال له القاسم بن الحسن عليهما السلام: وأنا فيمن يُقتل؟

فأشفق عليه فقال له: يا بُنيّ كيف الموت عندك؟

قال: يا عمّ، أحلىٰ من العسل!

فقال عليه السلام: إي واللّه، فداك عمّك! إنّك لأحد من يُقتل من الرجال معي بعد أن تبلو ببلاءٍ عظيم! وإبني عبداللّه!

فقال: يا عمّ! ويصلون إلى النساء حتّىٰ يُقتل عبداللّه وهو رضيع!؟

فقال عليه السلام: فداك عمّك! يُقتل عبداللّه إذ جفّت روحي عـطشاً، وصرتُ إلى خِـيَمنا فطلبت ماءً ولبناً فلا أجد قطّ! فأقول: ناولوني إبني لأشرب مِن فيه! فيأتوني به فيضعونه على يدي، فأحمله لأُدنيه مِن فِيَّ فيرميه فاسق بسهم فينحره وهو يُناغي! فيفيض دمه في كفّي! فأرفعه إلى السماء وأقول: أللّهمَّ صبراً واحتساباً فيك! فتعجلني الأسنّة فيهم والنـار تسعر في الخندق الذي في ظهر الخيم، فأكرّ عليهم في أمرّ أوقات في الدنيا! فيكون ما يريد اللّه!

---

(١) يُلاحظ على هذه الرواية ما ورد فيها من قوله عليه السلام: إني غداً أُقتل وتقتلون كلّكم معي، ولايبقىٰ منكم واحد! وقول الإمام السجّاد عليه السلام: فأصبح وقُتل وقتلوا معه أجمعون! ذلك لأنّ المشـهور خلاف هذا، فهناك بعض من أنصار الحسين عليه السلام كانوا قد اشتركوا في حرب يوم عاشوراء ولم يُستشهدوا، مثل: الحسن المثنّىٰ، وسوار بن منعم النهمي، والموقّع بن ثمامة الأسدي.

اللّهمّ إلاّ أن يكون أمثال هؤلاء لم يحضروا هذه المخاطبة تلكم الساعة! أو أنَّ الخطاب أُريد الجميع به علىٰ نحو التغليب!

فبكىٰ وبكينا، وارتفع البكاء والصراخ من ذراري رسول اللهﷺ في الخيم.

ويسأل زهير بن القين وحبيب بن مظاهر عنّي، فيقولون: يا سيّدنا! فسيّدنا عليّ ـ فيشيرون إليّ ـ ماذا يكون حاله؟

فيقول مستعبراً: **ما كان اللّه ليقطع نسلي من الدنيا! فكيف يصلون وهو أبو ثمانية أئمّة!؟**».[1]

❑ وفي رواية أخرىٰ...

جاء في التفسير المنسوب إلىٰ الإمام الحسن العسكريّعليه السلام: «**ولمّا امتُحن الحسينعليه السلام ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا رأسه، قال لعسكره: أنتم في حِلّ من بيعتي فالحقوا بعشائركم ومواليكم. وقال لأهل بيته: قد جعلتكم في حِلّ من مفارقتي، فانّكم لاتطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم، وما المقصود غيري، فدعوني والقوم، فإنّ اللّه عزّ وجلّ يعينني ولايخلّيني من حسن نظره كعادته في أسلافنا الطيّبين.**

فأمّا عسكره ففارقوه،[2] وأمّا أهله الأدنون من أقربائه فأبوا وقالوا: لانفارقك ويحزننا

---

(١) مدينة المعاجز، ٤: ٢١٤ حديث رقم ٢٩٥، وعنه نَفَس المهموم: ٢٣٠ ـ ٢٣١ وقال المرحوم الشيخ القمي: «روىٰ الحسين بن حمدان الحضيني (الخصيبي) بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، والسيد البحراني مرسلاً عنه...»».

(٢) إذا كان المراد بـ «فأمّا عسكره ففارقوه» من استأجرهم الإمامعليه السلام من الجمّالين وغيرهم فلابأس به، وإن كان المراد به من التحقوا به، فإذا كانت هذه المخاطبة في الطريق قبل منزل زبالة أو فيه فنعم لقد تفرّق عنه الكثير ذات اليمين وذات الشمال خصوصاً بعد وصول خبر مقتل مسلم وهاني وعبداللّه بن يقطر (رض)، حيث لم يبق معه إلاّ صفوة الفداء والتضحية، وأمّا إذا كان المراد به من التحقوا به والمخاطبة ليلة عاشوراء، فإنّ الثابت الصحيح أنه لم يتخلّ عن

ما يحزنك، ويصيبنا ما يصيبك، وإنّا أقرب ما نكون إلى الله إذا كنّا معك!

فقال لهم: فإن كنتم قد وطّنتم أنفسكم على ما وطّنت نفسي عليه فاعلموا أنّ الله يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره، وأنّ الله وإنْ كان خصّني مع من مضىٰ من أهلي الذين أنا آخرهم بقاءً في الدنيا من الكرامات بما يسهل عليَّ معها احتمال المكروهات، فإنّ لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى، وأعلموا أنّ الدنيا حلّوها ومُرّها حلم! والإنتباه في الآخرة! والفائز من فاز فيها، والشقيّ من شقي فيها...».[1]

❑ الحضرمي: أكلتني السباع حيّاً إنْ فارقتك!

وروىٰ السيّد ابن طاووس (ره) أنّه: «وقيل لمحمّد بن بشير الحضرمي في تلك الحال: قد أُسِرَ ابنك بثغر الريّ! قال: عند الله أحتسبه ونفسي، ما كنتُ أُحبُّ أن يؤسر وأن أبقىٰ بعده!

فسمع الحسين عليه السلام قوله: فقال: رحمك الله! أنت في حِلٍّ من بيعتي، فاعمل في فكاك ابنك!

فقال: أكلتني السباع حيّاً إنْ فارقتك!!

قال: فاعطِ ابنك هذه الأثواب البرود يستعين بها في فداء أخيه! فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار!».[2]

⇦ الإمام عليه السلام أحد من أصحابه.

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ٢١٨؛ وانظر: البحار، ١١: ١٤٩، رقم ٢٥.

(٢) اللهوف: ٤٠ ـ ٤١، ورواه ابن عساكر أيضاً في تأريخه (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، تحقيق المحمودي: ٢٢١، حديث رقم ٢٠٢)، وقال المحمودي في الحاشية: رواه ابن سعد في الحديث

إشارة

في زيارة الناحية المقدّسة ورد السلام على بشر بن عمر الحضرميّ والثناء عليه بما قاله للإمام الحسين عليه السلام هكذا: «السلام على بِشر بن عمر الحضرمي، شكر اللّه لك قولك للحسين وقد أذن لك في الإنصراف: أكلتني إذن السباع حيّاً إنْ فارقتك! وأسأل عنك الركبان!؟ وأخذلك مع قلّة الأعوان!؟ لايكون هذا أبداً!».[1]

وقال المحقّق السماويّ (ره): «بشر بن عمرو بن الأُحدوث الحضرمي الكندي: كان بشر من حضرموت، وعداده في كندة، وكان تابعياً، وله أولاد معروفون بالمغازي، وكان بشر ممّن جاء إلى الحسين عليه السلام أيّام المهادنة. وقال السيّد الداودي: لمّا كان اليوم العاشر من المحرّم ووقع القتال، قيل لبشر وهو في تلك الحال: إنّ إبنك عمراً قد أُسر في ثغر الريّ! فقال: عند اللّه أحتسبه ونفسي! ما كُنت أحبّ أن يؤسر وأن أبقىٰ بعده! فسمع الحسين عليه السلام مقالته، فقال له: **رحمك اللّه! أنت في حلّ من بيعتي، فاذهب واعمل في فكاك إبنك!**

فقال له: أكلتني السباع حيّاً إنْ أنا فارقتك يا أبا عبداللّه!

فقال له: **فأعطِ إبنك محمّداً ـ وكان معه ـ هذه الأثواب البرود يستعين بها في فكاك أخيه.** وأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار!».[2]

فالمستفاد ممّا أورده المحقّق السماوي (ره): أنّ هذا الشهيد (رض) إسمه بشر، وإسم إبنه الذي كان معه محمّد، وإسم ابنه الأسير في ثغر الريّ عمرو.

⇦ ١٠٠ من ترجمة الإمام الحسين من الطبقات الكبرىٰ، ورواه ابن العديم بسنده إلى ابن عساكر في الحديث ٧٨ من بغية الطلب ص٥١؛ وانظر: العوالم، ١٧:٢٤٤، وأعيان الشيعة، ١:٦٠١.

(١) البحار، ٤٥: ٧٠ و ١٠١:٢٧٢.

(٢) إبصار العين: ١٧٣ ـ ١٧٤.

إذن فإسم هذا الشهيد (رض) ـ وهو الموافق لما ورد في زيارة الناحية المقدّسة ـ بشر بن عمرو (أوعمر) الحضرمي، وليس اسمه محمّد بن بشير الحضرمي كما ورد في تاريخ ابن عساكر واللهوف! هذا أوّلاً.

أمّا ثانياً: فإنّ ما أورده المحقق السماوي (ره) صريح في أنّ هذه الواقعة كانت يوم العاشر وليس ليلة العاشر كما يُشعر به سياق كتاب اللهوف!

ويؤيّد أنّ هذه الواقعة كانت يوم العاشر ما ذكره أبوالفرج الأصبهاني في كتابه مقاتل الطالبيين مشيراً إلى هذه قصة، حيث يقول: «وجاء رجل حتىٰ دخل عسكر الحسين، فجاء إلى رجل من أصحابه فقال له: إنّ خبر إبنك فلان وافىٰ أنّ الديلم أسروه! فتنصرف معي حتّىٰ نسعىٰ في فدائه؟

فقال: حتّىٰ أصنع ماذا!؟ عند اللّه أحتسبه ونفسي!

فقال له الحسين عليه السلام: **انصرف، وأنت في حلّ من بيعتي، وأنا أعطيك فداء إبنك!**

فقال: هيهات أن أفارقك ثم أسأل الركبان عن خبرك! لايكن واللّه هذا أبداً ولا أُفارقك!

ثمّ حمل على القوم فقاتل حتّىٰ قُتل رحمة اللّه عليه ورضوانه.».[1]

ولاندري.. فلعلّ العبارة الأخيرة في خبر أبي الفرج الأصبهاني كانت هي مستند القول فيما بعد أنّ هذه الواقعة كانت يوم العاشر وليس ليلة العاشر، كما قال به الشيخ السماويّ (ره) نقلاً عن السيّد رضيّ الدين الداودي، واللّه العالم.

❑ الإمام عليه السلام يُري أنصاره منازلهم في الجنّة!

روىٰ القطب الراوندي (ره) عن أبي حمزة الثمالي (ره) قال: قال عليّ بن

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٧٨.

الحسين عليه السلام: «كُنت مع أبي الليلة التي قُتل صبيحتها، فقال لأصحابه: هذا الليل فاتخذوه جملاً، فإنّ القوم إنّما يريدونني، ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم، وأنتم في حلّ وسعة!

فقالوا: لا واللّه! لايكون ذلك أبداً!

قال: إنّكم تُقتلون غداً كذلك لايفلت منكم رجل![1]

قالوا: الحمد للّه الذي شرّفنا بالقتل معك!

ثمّ دعا، وقال لهم: إرفعوا رؤوسكم وانظروا!

فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنّة! وهو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان! وهذا قصرك يا فلان! وهذه درجتك يا فلان!

فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه ليصل إلى منزله من الجنّة!».[2]

وروىٰ الشيخ الصدوق (ره) في العلل بسند عن محمّد بن عمارة أنه سأل الإمام الصادق عليه السلام: «قال: قلتُ له: أخبرني عن أصحاب الحسين عليه السلام وإقدامهم على الموت؟

فقال: إنهم كُشف لهم الغطاء حتىٰ رأوا منازلهم من الجنّة! فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلىٰ حوراء يعانقها! وإلىٰ مكانه من الجنّة!».[3]

---

(١) الخرايج والجرايح، ٢:٨٤٧ ـ ٨٤٨، رقم ٦٢؛ وانظر: البحار، ٤٤:٢٩٨، رقم ٣.

(٢) في رواية أخرىٰ رواها القطب الراوندي (ره) أيضاً مرسلة عن الإمام السجّاد عليه السلام أنّ الإمام الحسين عليه السلام قال: إنّ هؤلاء يريدونني دونكم، ولو قتلوني لم يُقبلوا إليكم، فالنجاء النجاء! وأنتم في حلّ، فإنكم إن أصبحتم معي قُتلتم كلّكم. فقالوا: لانخذلك ولانختار العيش بعدك.. (راجع: الخرايج والجرايح، ١: ٢٥٤، رقم ٨).

(٣) علل الشرايع، ١:٢٢٩، باب ١٦٣، رقم ١؛ وانظر: البحار، ٤٤، ٢٩٧، رقم ١.

❑ حبيب بن مظاهر وسرُّ المزاح ليلة عاشوراء!

نقل الكشّي (ره) عن كتاب (مفاخر الكوفة والبصرة) قائلاً:

«ولقد مزح حبيب بن مظاهر الأسدي، فقال له يزيد بن خضير الهمداني، وكان يُقال له سيّد القرّاء: يا أخي! ليس هذه بساعة ضحك!

قال: فأيُّ موضع أحقّ من هذا بالسرور!! واللّه ماهو إلاّ أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعانق الحور العين!».[1]

إشارة

ليس في أنصار الإمام الحسين عليه السلام الذين استشهدوا بين يديه في كربلاء رجل من آل همدان إسمه يزيد بن خضير الهمداني، بل إنّ هذا الرجل هو برير بن خضير الهمداني، ويؤكّد صحة هذا ماوصفه الخبر بأنّه كان سيّد القراء، لأنّ بريراً كان معروفاً بشيخ القرّاء أو سيّد القرّاء في الكوفة، إذن فيزيد تصيحف البرير.

ونقل السيّد المقرّم (ره) في المقتل[2] هذه الواقعة عن رجال الكشّي أيضاً قائلاً: «وخرج حبيب بن مظاهر يضحك، فقال له يزيد بن الحصين الهمداني: ما هذه ساعة ضحك!...».

وقد ورد في زيارة الناحية المقدّسة أيضاً: «**السلام على يزيد بن حصين الهمدانيّ المشرقيّ القاري**».[3]

قال المحقّق السماوي (ره): «برير: في ضبط هذا الإسم وضبط إسم أبيه

---

(١) اختيار معرفة الرجال (المعروف برجال الكشّي)، ١:٢٩٣، رقم ١٣٣.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام، للمقرّم: ٢١٦.

(٣) البحار، ٤٥: ٧٠.

خلاف، فقد كُتب في الرجال: يزيد بن حصين...».[١]

وقال المحقّق التستري: «هذا، وقد قلنا في عنوان بُرير بن حصين: إنّ يزيد بن حصين في نسخة الكشّي محرّف «برير بن خضير» هذا.[٢]

أصحاب الإمام الحسين عليه السلام لايجدون ألَمَ مسّ الحديد!

روىٰ القطب الراوندي (ره) بسندٍ عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «**قال الحسين بن عليّ عليهما السلام لأصحابه قبل أن يُقتل: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا بُنيّ، إنك ستُساق إلىٰ العراق، وهي أرض التقىٰ بها النبيّون وأوصياء النبيين، وهي أرض تُدعىٰ (عمورا)، وإنك تستشهدُ بها، ويستشهد معك جماعة من أصحابك، لايجدون ألم مسّ الحديد، وتلا: ﴿قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً علىٰ إبراهيم﴾، تكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً! فأبشروا! فوالله لئن قتلونا فإنّا نرد علىٰ نبيّنا...**».[٣]

وفي حديث عن الإمام الباقر عليه السلام أن الإمام الحسين عليه السلام قال لأصحابه:

«أبشروا بالجنّة! فوالله إنّا نمكث ما شاء الله بعدما يجري علينا، ثم يخرجنا الله وايّاكم حتّىٰ يظهر قائمنا فينتقم من الظالمين! وأنا وأنتم نشاهدهم في السلاسل والأغلال وأنواع العذاب! فقيل له: من قائمكم يا ابن رسول الله؟ قال: السابع من ولد إبني محمّد بن عليّ الباقر: وهو الحجّة ابن الحسن بن عليّ

---

(١) إبصار العين: ١٢٥ ـ ١٢٦.

(٢) قاموس الرجال، ٢:٢٩٦، رقم ١٠٧٧.

(٣) الخرائج والجرائح، ٢:٨٤٨ ـ ٨٥٠، رقم ٦٣، ولهذه الرواية الشريفة عن لسان الإمام الحسين عليه السلام تتمّة مهمّة تتعلق ببعض إخبارات عالم الرجعة يحسنُ بالقارىء الكريم أن يراجعها ولايغفل عنها. وانظر: البحار، ٤٤: ٨٠، رقم ٦.

بن محمّد بن عليّ بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن عليّ إبني، وهو الذي يغيب مدّة طويلة ثمّ يظهر ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.»[١]

❑ الإمام عليه السلام يأمر بحفر خندق حول معسكره

«ثمّ إنّ الحسين عليه السلام أمر بحفيرة فحفرت حول عسكره شبه الخندق، وأمر فحُشيت حطباً، وأرسل عليّاً إبنه عليه السلام في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليستقوا الماء، وهم على وجل شديد![٢] وأنشأ الحسين عليه السلام يقولُ:

يــا دهــرُ أُفٍّ لك مــن خـليل	كــم لك في الإشراق والأصـيلِ
مــن طـالب وصـاحب قـتيلِ	والدهــر لايــقنع بـالبديلِ
وإنّمــا الأمــر إلىٰ الجــليل	وكــلُّ حــيٍّ سـالك سـبيلي

ثمّ قال لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم وتوضأوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم!...».[٣]

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢١٥، عن إثبات الرجعة، وانظر: إثبات الهداة، ٣:٥٦٩، باب ٣٢، فصل ٤٤، رقم ٦٨١ عن إثبات الرجعة للفضل بن شاذان، وانظر أيضاً: معجم أحاديث المهدي عليه السلام، ٣:١٨١ ـ ١٨٢، رقم ٧٠٤.

(٢) لاشكّ أنّ هذه العبارة منافية للحقيقة الثابتة والمشهورة عن شجاعة أصحاب الحسين عليه السلام والطمأنينة التي يتمتعون بها! خصوصاً بعدما رأوا منازلهم في الجنّة! حيث تعجّلوا لقاء العدوّ!

(٣) أمالي الصدوق (ره): ١٣٣ ـ ١٣٤، المجلس الثلاثون، حديث رقم ١، ولعلّ خبر إستقاء الماء هذا بقيادة سيّدنا علي الأكبر عليه السلام ليلة العاشر من المحرّم، ممّا تفرّد به الشيخ الصدوق (ره) ـ حسب علمنا ـ وهو مغاير للمشهور من أنّ آخر استقاء كان بقيادة سيّدنا أبي الفضل العباس عليه السلام يوم السابع من المحرم، كذلك فإنّ الأبيات الشعرية المذكورة في هذا الخبر قد ذكرت في واقعة اخرىٰ مشهورة من وقايع ليلة العاشر، ولامنافاة في أن يكون الإمام قد قرأها في أكثر من مناسبة.

أما الخوارزمي فقد نقل قضيّة حفر الخندق عن ابن أعثم الكوفي هكذا: «فلمّا أيس الحسين من القوم، وعلِمَ أنّهم مقاتلوه، قال لأصحابه: **قوموا فاحفروا لنا حفيرة شبه الخندق حول معسكرنا، وأججّوا فيها ناراً حتّىٰ يكون قتال هؤلاء القوم من وجه واحد، فإنّهم لو قاتلونا وشُغلنا بحربهم لضاعت الحرم.**

فقاموا من كلّ ناحية فتعاونوا واحتفروا الحفيرة، ثمّ جمعوا الشوك والحطب فألقوه في الحفيرة وأججّوا فيها النّار.».[١]

❑ يا دهرُ أُفٍّ لك من خليل!

قال الشيخ المفيد (ره): «قال عليّ بن الحسين عليه السلام: **إنّي جالسٌ في تلك العشيّة التي قُتل أبي في صبيحتها وعندي عمّتي زينب تمرّضني، إذ اعتزل أبي في خباء له وعنده جوين مولىٰ أبي ذرّ الغفاري، وهو يعالج سيفه ويصلحه، وأبي يقول:**

يا دهرُ أُفٍّ لك من خليلِ	**كم لك بالإشراق والأصيلِ**
من صاحبٍ أو طالبٍ قتيلِ	**والدهر لا يقنع بالبديلِ**
وإنّما الأمر إلىٰ الجليلِ	**وكلُّ حيٍّ سالكٌ سبيلي**

فأعادها مرتين أو ثلاثاً، حتّىٰ فهمتها وعرفت ما أراد، فخنقتني العبرة فرددتها، ولزمتُ السكوت، وعلمتُ أنّ البلاء قد نزل، وأمّا عمّتي فإنها سمعتْ ما سمعتُ، وهي امرأة ومن شأن النساء الرقّة والجزع، فلم تملك نفسها إذ وثبت تجرُّ ثوبها وإنّها لحاسرة حتّىٰ انتهت إليه.

فقالت: واثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة! اليوم ماتت أمّي فاطمة، وأبي عليّ، وأخي

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ١: ٣٥٢ عن الفتوح، ٥: ١٧٣ ـ ١٧٤، وقد اخترنا متن الخوارزمي على متن الفتوح لأنّ الأخير كثير الإضطراب.

الحسن عليه السلام! يا خليفة الماضين وثمال[1] الباقين!

فنظر إليها الحسين عليه السلام فقال لها: يا أُخيّة لايُذهبنّ حلمَك الشيطان! وترقرقت عيناه بالدموع وقال: لو تُرك القطا لنام!

فقالت: يا ويلتاه! أفتغتصب نفسك اغتصاباً، فذاك أقرح لقلبي وأشدُّ على نفسي!

ثمّ لطمت وجهها! وهوت إلىٰ جيبها فشقّته! وخرّت مغشيّاً عليها!

فقام إليها الحسين عليه السلام، فصبّ علىٰ وجهها الماء، وقال لها: إيهاً يا أُختاه! إتّقي اللّه وتعزّي بعزاء اللّه، واعلمي أنّ أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لايبقون، وأنّ كلّ شيء هالك إلاّ وجه اللّه الذي خلق الخلق بقدرته، ويبعث الخلق ويعيدهم، وهو فردٌ وحده، جدّي خيرٌ منّي، وأبي خيرٌ منّي، وأمّي خيرٌ منّي، وأخي خيرٌ منّي، ولي ولكلّ مسلم برسول اللّه صلى الله عليه وآله أسوة!

فعزّاها بهذا ونحوه وقال لها: يا أُخيّة، إنّي أقسمتُ عليك فأبرّي قسمي، لاتشقّي عليَّ جيباً، ولاتخمشي عليَّ وجهاً، ولاتدعي عليَّ بالويل والثبور إذا أنا هلكتُ!

ثمَّ جاء بها حتّىٰ أجلسها عنده، ثمّ خرج إلىٰ أصحابه فأمرهم أن يقرّب بعضهم بيوتهم من بعض، وأن يُدخلوا الأطناب بعضها في بعض، وأن يكونوا بين البيوت، فيستقبلون القوم من وجه واحد، والبيوت من ورائهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم، قد حفّت بهم إلاّ الوجه الذي يأتيهم منه عدوّهم، ورجع عليه السلام إلى مكانه، فقام الليل كلّه يصلّي ويستغفر ويدعو ويتضرّع! وقام أصحابه كذلك يُصلّون ويدعون ويستغفرون.».[2]

---

(١) الثمال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه، والملجأ.

(٢) الإرشاد: ٢٥٩ ـ ٢٦٠، وتاريخ الطبري، ٤:٣١٨ ـ ٣١٩، وفيه في بداية الخبر: «إذ اعتزل أبي بأصحابه» وفيه أيضاً: «ثمّ جاء بها حتّىٰ أجلسها عندي وخرج إلى أصحابه..» وفيه أيضاً «حُوّى» بدل «جوين»، وانظر: الكامل في التأريخ، ٣: ٢٨٥ ـ ٢٨٦ وليس فيه «وهي حاسرة»،

⇦ وانظر: البداية والنهاية، ٨: ١٩١ بتفاوت واختصار، وأنساب الأشراف، ٣: ٣٩٣ و ٣٩٤، وفيه «حوّي» بدل «جوين» وليس فيه «وهي حاسرة» وانظر: مقاتل الطالبين: ٧٥.

أمّا ابن أعثم الكوفي فقد روىٰ هذه الواقعة في بداية نزول الإمام عليه السلام أرض كربلاء، وتبعه في ذلك بعض المؤرّخين (راجع: اللهوف: ٣٥ ـ ٣٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ١: ٣٣٨ ـ ٣٣٩، وفي رواية ابن أعثم: «فنزل القوم وحطّوا الأثقال ناحية من الفرات، وضربت خيمة الحسين لأهله وبنيه، وضرب عشيرته خيامهم من حول خيمته، وجلس الحسين وأنشأ يقول:

يا دهر أفٍّ لك من خليل ... كم لك بالإشراق والأصيلِ

من طالب وصاحب قتيل ... وكلُّ حيٍّ عابر سبيلِ

ما أقرب الوعد من الرحيل ... وإنّما الأمر إلىٰ الجليلِ

قال وسمعت ذلك أخت الحسين زينب وأمّ كلثوم فقالتا: يا أخي هذا كلام من أيقن بالقتل!؟ فقال: نعم يا أختاه! فقالت زينب: واثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة! مات جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ومات أبي عليّ، وماتت أمّي فاطمة، ومات أخي الحسن عليه السلام، والآن ينعىٰ إليّ الحسين نفسه!

قال وبكت النسوة ولطمن الخدود! قال وجعلت أمّ كلثوم تنادي: واجدّاه! وأبي عليّاه! وا أمّاه! وا حسناه! وا حسيناه! واضيعتنا بعدك! وا أبا عبداللّه!

فعذلها الحسين وصبّرها وقال لها: يا أختاه! تعزّي بعزاء اللّه وارضي بقضاء اللّه، فإنّ سكّان السموات يفنون، وأهل الأرض يموتون، وجميع البريّة لا يبقون، وكلّ شيء هالك إلاّ وجهه، له الحكم واليه ترجعون، وإنّ لي ولكِ ولكلّ مؤمن ومؤمنة أسوة بمحمّد صلى الله عليه وآله. ثمّ قال لهن: انظرن إذا أنا قُتلت فلا تشققن عليَّ جيباً ولاتخمشن وجهاً!.». (الفتوح، ٥: ١٤٩ ـ ١٥٠).

وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «ومعه جون مولىٰ أبي ذرّ الغفاريّ»، وفي روايته جمع بين ما يشبه رواية الطبري، وما يشبه رواية ابن أعثم الكوفي، وفي آخر روايته: «ثمّ قال عليه السلام: يا زينب! ويا أمّ كلثوم! ويا فاطمة! ويا رباب! انظرن إذا أنا قتلت فلا تشققن عليَّ جيباً ولاتخمشن عليَّ وجهاً، ولا تقلن فيَّ هجراً!» (راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ١: ٣٣٨ ـ ٣٣٩).

❑ الإمام الحسين عليه السلام يتفقّد التلاع والروابي!

«وخرج عليه السلام في جوف الليل إلى خارج الخيام يتفقّد التلاع والعقبات، فتبعه نافع بن هلال الجملي، فسأله الحسين عمّا أخرجه.

قال: يا ابن رسول الله! أفزعني خروجك إلى جهة معسكر هذا الطاغي!

فقال الحسين عليه السلام: **إنّي خرجت أتفقّد التلاع والروابي مخافة أن تكون مكمناً لهجوم الخيل يوم تحملون ويحملون!**

ثمّ رجع عليه السلام وهو قابض على يد نافع ويقول: **هي هي والله! وعدٌ لاخُلف فيه!**

ثمّ قال له: **ألا تسلك بين هذين الجبلين في جوف الليل وتنجو بنفسك؟**

فوقع نافع على قدميه يُقبّلها ويقول: ثكلتني أمّي! إنّ سيفي بألف وفرسي مثله، فوالله الذي منّ بك عليّ لافارقتك حتّىٰ يكلاّ عن فري وجري!

ثمّ دخل الحسين خيمة زينب، ووقف نافع بإزاء الخيمة ينتظره، فسمع زينب تقول له: هل استعلمت من أصحابك نيّاتهم؟ فإنّي أخشىٰ أن يُسلموك عند الوثبة!

فقال لها: والله لقد بلوتهم فما وجدت فيهم إلاّ الأشوس الأقعس[١] يستأنسون بالمنيّة دوني استيناس الطفل إلى محالب أمّه.

قال نافع: فلمّا سمعت هذا منه بكيت، وأتيتُ حبيب بن مظاهر وحكيت ما سمعت منه ومن أخته زينب.

قال حبيب: والله، لولا انتظار أمره لعاجلتهم بسيفي هذه الليلة!

قلت: إنّي خلّفته عند أُخته، وأظنُّ النساء أفقن وشاركنها في الحسرة! فهل لك

---

(١) الأشوس: ذو النخوة، الأبيّ، الجريء علىٰ القتال، الشديد.

الأقعس: الثابت العزيز المنيع. (لسان العرب: ٦، مادة: شوس وقعس)

أن تجمع أصحابك وتواجهوهنّ بكلام يطيّب قلوبهن!

فقام حبيب ونادىٰ: يا أصحاب الحميّة وليوث الكريهة!

فتطالعوا من مضاربهم كالأُسود الضارية! فقال لبني هاشم: إرجعوا إلىٰ مقرّكم لاسهرت عيونكم! ثمّ التفت إلى أصحابه وحكىٰ لهم ما شاهده وسمعه نافع.

فقالوا بأجمعهم: واللّه الذي منَّ علينا بهذا الموقف، لولا انتظار أمره لعاجلناهم بسيوفنا الساعة! فطب نفساً وقُرَّ عيناً!

فجزّاهم خيراً، وقال: هلمّوا معي لنواجه النسوة ونطيّب خاطرهن.

فجاء حبيب ومعه أصحابه وصاح: يا معشر حرائر رسول اللّه! هذه صوارم فتيانكم آلوا ألاّ يغمدوها إلاّ في رقاب من يريد السوء فيكم! وهذه أسنّة غلمانكم أقسموا ألاّ يركزوها إلاّ في صدور من يفرّق ناديكم!

فخرجن النساء إليهم ببكاء وعويل وقلن: أيّها الطيّبون! حاموا عن بنات رسول اللّه وحرائر أميرالمؤمنين!

فضجّ القوم بالبكاء حتّىٰ كأنّ الأرض تميد بهم.»[١]

❑ قُلْ: لايستوي الخبيث والطيّب[٢]

وفي رواية للطبري عن الضحّاك ابن عبداللّه المشرقي قال: «فلمّا أمسىٰ حسينٌ وأصحابه قاموا الليل كلّه يصلّون ويستغفرن ويدعون ويتضرّعون، قال

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد المقرّم: ٢١٨ ـ ٢١٩ عن كتاب الدمعة الساكبة: ٣٢٥، ولعلّ السيّد المقرّم قد لخّص ما في المصدر تلخيصاً رفع به الإضطراب وضعف العبارة عنه، وفي المصدر ورد إسم (هلال بن نافع) بدلاً من (نافع بن هلال) بن نافع وهو اشتباه مخالف للمضبوط الصحيح الموافق لزيارة الناحية المقدّسة ولتاريخ الطبري، والكامل في التاريخ والإرشاد.

(٢) سورة المائدة: الآية ١٠٠.

فتمرُّ بنا خيلٌ لهم تحرسنا، وإنّ حسيناً ليقرأ: «**ولا يحسبنّ الذين كفروا أنّما نملي لهم خيرٌ لأنفسهم، إنّما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين، ما كان اللّه ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتّىٰ يميز الخبيث من الطيّب**»،[1] فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا، فقال: نحن وربِّ الكعبة الطيّبون! مُيّزنا منكم!

قال فعرفته، فقلت لبرير بن خضير: تدري من هذا!؟ قال: لا!

قلتُ: هذا أبوحرب السبيعي، عبداللّه بن شهر. وكان مضحاكاً بطّالاً! وكان شريفاً شجاعاً فاتكاً! وكان سعيد بن قيس ربّما حبسه في جناية.

فقال له برير بن خضير: يا فاسق! أنت يجعلك اللّه في الطيبين!؟

فقال له: من أنت!؟

قال: أنا برير بن خضير!

قال: إنّا للّه! عزّ عليَّ! هلكتَ واللّه هلكتَ واللّه يا بُرير!

قال: يا أبا حرب! هل لك أن تتوب إلىٰ اللّه من ذنوبك العظام؟ فواللّه إنّا لنحن الطيّبون ولكنّكم لأنتم الخبيثون.

قال: وأنا على ذلك من الشاهدين!!

قلتُ: ويحك! أفلا ينفعك معرفتك!؟

قال: جُعلتُ فداك! فمن يُنادم يزيد بن عذرة العنزي من عنز بن وائل!؟ قال: هاهو ذا معي!

قال: قبّح اللّه رأيك! على كلّ حالٍ أنت سفيه!

قال ثمّ انصرف عنا! وكان الذي يحرسنا بالليل في الخيل عزرة بن قيس الأحمسي وكان على الخيل.».[2]

---

(١) سورة آل عمران، الآيتان: ١٧٨ و١٧٩.

(٢) تاريخ الطبري، ٤: ٣٢٠ ـ ٣٢١.

❑ أنصارٌ جددٌ

«وبات الحسين عليه السلام وأصحابه تلك الليلة ولهم دويٌّ كدويّ النحل ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد، فعبر عليهم في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد إثنان وثلاثون رجلاً[1] وكذا كانت سجيّة الحسين عليه السلام في كثرة صلاته وكمال صفاته!».[2]

❑ رؤيا حقّة! ساعة السحر

«فلمّا كان وقت السحر خفق الحسين برأسه خفقة، ثم استيقظ فقال: أتعلمون ما رأيت في منامي الساعة؟

قالوا: فما رأيت يا ابن رسول اللّه؟

قال: رأيت كلاباً قد شدّت عليَّ (تناشبني) لتنهشني! وفيها كلب أبقع رأيته كأشدّها عليَّ! وأظنّ الذي يتولّىٰ قتلي رجلاً أبرص من بين هؤلاء القوم. ثمّ إنّي رأيت بعد ذلك جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ومعه جماعة من أصحابه، وهو يقول لي: يا بُنيَّ! أنت شهيد آل محمّد، وقد استبشر بك أهل السموات وأهل الصفيح الأعلىٰ! فليكن إفطارك عندي الليلة! عجّل يا بُني ولاتتأخّر! فهذا ملك نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء! فهذا ما رأيت، وقد أزف الأمر، واقترب الرحيل من هذه الدنيا.».[3]

---

(١) سنأتي على ذكر أسمائهم وتراجمهم ضمن قائمة بأسماء الملتحقين بالإمام عليه السلام في كربلاء حتّىٰ ليلة العاشر في ختام هذا الفصل.

(٢) اللهوف: ٤١؛ وسنأتي على ذكر أسماء أنصاره عليه السلام الذين التحقوا به في كربلاء حتى ليلة العاشر في ختام هذا الفصل ان شاء اللّه تعالى.

(٣) الفتوح، ٥:١٨١؛ وعنه مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ١:٣٥٦ بتفاوت يسير وقد اخترنا نصّ

❑ الأنصار الملتحقون بهعليه السلام في كربلاء حتّىٰ ليلة العاشر!

١) ـ أنس بن الحارث الكاهلي ـ الصحابي ـ (رض)

مرّت بنا ترجمته في وقايع الطريق بين مكّة وكربلاء، في وقايع منزل (قصر بني مقاتل) فراجع ترجمته هناك.[1]

وقد ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة: «**السلام على أنس بن كاهل الأسدي**».[2]

وقد قال المحقّق الشيخ السماوي (ره) في إبصار العين أنّه: «كان جاء إلىٰ الحسينعليه السلام عند نزوله كربلاء، والتقىٰ معه ليلاً فيمن أدركته السعادة!».[3]

٢) ـ جوين بن مالك بن قيس بن ثعلبة التميمي (رض)

«كان جوين نازلاً في بني تيم، فخرج معهم إلى حرب الحسينعليه السلام، وكان من الشيعة، فلمّا رُدَّت الشروط على الحسينعليه السلام مال معه فيمن مال، ورحلوا إلى الحسينعليه السلام ليلاً، وقُتل بين يديه، قال السروي: وقتل في الحملة الأولى».[4]

وقال الزنجاني: «قال المحقّق الأسترآبادي في رجاله: جوين بن مالك التميمي.. وقال ابن عساكر في تأريخه: هو جوين بن مالك بن قيس بن ثعلبة التميمي له ذكر في المغازي والحروب.».[5]

⇦ الخوارزمي لخلوّه من الإضطراب.

(١) الفصل الثالث: ص ٢٨٠ ـ ٢٨٢.

(٢) البحار، ٤٥: ٧١.

(٣) إبصار العين: ٩٩.

(٤) إبصار العين: ١٩٤.

(٥) وسيلة الدارين في أنصار الحسينعليه السلام: ١١٦، رقم ٢٥.

وورد السلام عليه في زيارة الناحية المـقدّسة: «**السلامُ علىٰ جوين بـن مـالك الضبعي**».[١]

٣) ـ حبيب بن مظاهر (مُظَهّر) الأسدي الفقعسي ـ الصحابي ـ (رض)

«هو حبيب بن مُظَهَّر بن رئاب بن الأشتر بن جخوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قيس بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد.

أبو القاسم الأسديّ الفقعسي، كان صحابياً رأىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله، ذكره ابن الكلبي،[٢] وكان ابن عمّ ربيعة بن حوط بن رئاب المكنّىٰ أباثور الشاعر الفارس.

قال أهل السير: إنّ حبيباً نزل الكوفة، وصحب عليّاً عليه السلام في حروبه كلّها وكان من خاصّته وحملة علومه.

وروىٰ الكشّي عن فضيل بن الزبير قال: مرّ ميثم التمّار على فرس له، فاستقبله حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد، فتحادثا حتىٰ اختلف عنقا فرسيهما، ثمّ قال حبيب: لكأنّي بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطّيخ عند دار الرزق، قد صُلب في حبّ أهل بيت نبيّه، فتبقر بطنه على الخشبة!

فقال ميثم: وإنّي أعرف رجلاً أحمر له ضفيرتان، يخرج لنصرة ابن بنت نبيّه، فيُقتل ويُجال برأسه في الكوفة!

ثمّ افترقا، فقال أهل المجلس: ما رأينا أكذب من هذين!؟

قال فلم يفترق المجلس حتّىٰ أقبل رشيد الهجري فطلبهما، فقالوا: افترقا، وسمعناهما يقولان كذا وكذا! فقال رشيد: رحم اللّه ميثماً! نسي ويُزاد في عطاء

---

(١) البحار، ١٠١: ٢٧٣.

(٢) راجع: جمهرة النسب، ١:٢٤١.

الذي يجيء بالرأس مائة درهم.

ثمّ أدبر، فقال القوم: هذا واللّه أكذبهم!

قال فما ذهبت الأيّام والليالي حتّىٰ رأينا ميثماً مصلوباً على باب عمرو بن حريث!

وجيء برأس حبيب قد قُتل مع الحسين عليه السلام! ورأينا كلّما قالوا.[١]

وذكر أهل السير: أنّ حبيباً كان ممّن كاتب الحسين عليه السلام.[٢]

قالوا: ولمّا ورد مسلم بن عقيل إلى الكوفة ونزل دار المختار، وأخذت الشيعة تختلف إليه، قام فيهم جماعة من الخطباء، تقدّمهم عابس الشاكري، وثنّاه حبيب فقام وقال لعابس بعد خطبته: رحمك اللّه، لقد قضيت ما في نفسك بواجز من القول، وأنا واللّه الذي لا إله إلاّ هو لعلىٰ مثل ما أنت عليه![٣]

قالوا: وجعل حبيب ومسلم (ابن عوسجة) يأخذان البيعة للحسين عليه السلام في الكوفة، حتّىٰ إذا دخل عبيداللّه بن زياد الكوفة، وخذّل أهلها عن مسلم، وفرّ أنصاره، حبسهما عشائرهما وأخفياهما، فلّما ورد الحسين كربلا خرجا إليه مختفيين يسيران الليل ويكمنان النهار حتى وصلا إليه!.

وروىٰ ابن أبي طالب: أنّ حبيباً لمّا وصل إلى الحسين عليه السلام ورأىٰ قلّة أنصاره وكثرة محاربيه قال للحسين: إنّ هاهنا حيّاً من بني أسد، فلو أذنت لي لسرتُ إليهم ودعوتهم إلى نصرتك، لعلّ اللّه أن يهديهم ويدفع بهم عنك!

فأذن له الحسين عليه السلام، فسار إليهم حتىٰ وافاهم فجلس في ناديهم ووعظهم،

---

(١) رجال الكشّي، ٧٨، رقم ١٣٣.

(٢) راجع: الإرشاد: ٢٢٤، واللهوف: ١٤ وتاريخ الطبري، ٤:٢٦١.

(٣) راجع: تاريخ الطبري، ٤:٢٦٤.

وقال في كلامه: يا بني أسد! قد جئتكم بخير ما أتىٰ به رائد قومه، هذا الحسين بن عليّ أميرالمؤمنين، وابن فاطمة بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله قد نزل بين ظهرانيكم في عصابة من المؤمنين، وقد أطافت به أعداؤه ليقتلوه! فأتيتكم لتمنعوه وتحفظوا حرمة رسول اللهصلى الله عليه وآله فيه، فواللّه لئن نصرتموه ليعطينّكم اللّه شرف الدنيا والآخرة! وقد خصصتكم بهذه المكرمة لأنّكم قومي وبنو أبي وأقرب الناس مني رحماً! فقام عبداللّه بن بشير الأسدي وقال: شكر اللّه سعيك يا أبا القاسم، فواللّه لجئتنا بمكرمة يستأثر بها المرء الأحبّ فالأحبّ! أمّا أنا فأوّل من أجاب، وأجاب جماعة بنحو جوابه فنهدوا مع حبيب، وانسلّ منهم رجل فأخبر ابن سعد! فأرسل الأزرق في خمسمائة فارس فعارضهم ليلاً، ومانعهم فلم يمتنعوا فقاتلهم، فلمّا علموا أن لاطاقة لهم بهم تراجعوا في ظلام الليل، وتحمّلوا عن منازلهم، وعاد حبيب إلى الحسينعليه السلام فأخبره بما كان، فقالعليه السلام: **وما تشاؤون إلاّ أن يشاء اللّه، ولاحول ولاقوّة إلاّ باللّه.**»[1]

ومن متابعة هذه الواقعة (دعوة حبيب حيّ بني أسد لنصرة الإمامعليه السلام) في المصادر التأريخية التي تعرّضت لذكرها يُستفاد أنّ حبيب(رض) كان قد التحق بالإمامعليه السلام في كربلاء قبل اليوم السادس من المحرّم، ويتضح هذا جليّاً في قول الخوارزمي: «والتأمت العساكر عند عمر لستّة أيّام مضين من محرّم، فلمّا رأىٰ ذلك حبيب بن مظاهر الأسدي جاء الى الحسين فقال له: يا ابن رسول اللّه، إنّ هاهنا حيّاً من بني أسد قريباً منّا...».[2]

ولمّا جاء قُرّة بن قيس الحنظلي إلى الإمامعليه السلام رسولاً من ابن سعد، وأبلغه

---

(١) إبصار العين: ١٠٠ ـ ١٠٣.

(٢) مقتل الحسينعليه السلام للخوارزمي، ١:٣٤٥.

رسالة عمر، ثمّ أجابه الإمامعليه السلام، قال له حبيب: ويحك يا قُرّة بن قيس أنىٰ ترجع إلى القوم الظالمين!؟ أنصر هذا الرجل الذي بآبائه أيّدك اللّه بالكرامة وإيّانا معك! فقال له قُرّة: أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرىٰ رأيي![1]

وكلّم حبيب القوم عصر يوم تاسوعاء قائلاً: «أما واللّه لبئس القوم عند اللّه غداً قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذريّة نبيّهعليه السلام وعترته وأهل بيتهصلى الله عليه وآله، وعُبّاد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار والذاكرين اللّه كثيراً!».[2]

ولمّا ردّ شمر بن ذي الجوشن على إحدىٰ مواعظ الإمامعليه السلام قائلاً: «هو يعبداللّه على حرف إنْ كان يدري ما تقول! فقال له حبيب بن مظاهر: واللّه إنّي لأراك تعبد اللّه على سبعين حرفاً! وأنا أشهد انّك صادق ما تدري ما يقول! قد طبع اللّه على قلبك!».[3]

وذكر الطبري وغيره أنّ حبيباً كان على ميسرة الحسينعليه السلام، وزهيراً على الميمنة،[4] وأنّه كان خفيف الإجابة لدعوة المبارز.[5]

«قالوا: ولمّا صُرع مسلم بن عوسجة مشىٰ إليه الحسينعليه السلام ومعه حبيب، فقال حبيب: عزٌّ عليَّ مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنّة!

فقال له مسلم قولاً ضعيفاً: بشّرك اللّه بخير.

فقال حبيب: لولا أنّي أعلمُ أنّي في إثرك لاحقٌ بك من ساعتي هذه لأحببتُ

---

(١) تاريخ الطبري، ٤: ٣١١.

(٢) تاريخ الطبري، ٤:٣١٦.

(٣) راجع: تاريخ الطبري، ٤:٣٢٣.

(٤) راجع: الأخبار الطوال: ٢٥٦.

(٥) راجع: تاريخ الطبري، ٤:٣٢٦.

أن توصي إليَّ بكلّ ما أهمّك حتّىٰ أحفظك في كلّ ذلك بما أنت له أهل من الدين والقرابة.

فقال له: بلىٰ، أوصيك بهذا رحمك اللّه! ـ وأومأ بيديه إلى الحسينعليه‌السلام ـ أنْ تموت دونه!

فقال حبيب: أفعل وربّ الكعبة!».[1]

«قالوا: ولمّا استأذن الحسينعليه‌السلام لصلاة الظهر وطلب منهم المهلة لأداء الصلاة قال له الحصين بن تميم: إنها لاتُقبل منك!

فقال له حبيب: زعمت لاتُقبل الصلاة من آل رسول اللّهصلى‌الله‌عليه‌وآله وتُقبل منك يا حمار!

فحمل الحصين وحمل عليه حبيب، فضرب حبيب وجه فرس الحصين بالسيف، فشبَّ به الفرس ووقع عنه، فحمله أصحابه واستنقذوه، وجعل حبيب يحمل فيهم ليختطفه منهم وهو يقول:

أُقسمُ لو كُنّا لكم أعدادا   أو شطركم ولّيتمُ أكتادا[2]

يا شرَّ قوم حسباً وآدا

ثمّ قاتل القوم، فأخذ يحمل فيهم ويضرب بسيفه وهو يقول:

أنا حبيبٌ وأبي مُظهَّر   فارس هيجاء وحرب تسعر

أنتم أعدُ عدّة وأكثر   ونحن أوفىٰ منكم وأصبر

ونحن أعلىٰ حُجَّة وأظهر   حقّاً وأتقىٰ منكم وأعذر

ولم يزل يقولها حتّىٰ قتل من القوم مقتلة عظيمة!».[3]

---

(١) إبصار العين: ١٠٤.

(٢) أكتاد: جمع كتد: وهو مجتمع الكتفين من الإنسان وغيره.

(٣) إبصار العين: ١٠٤ ـ ١٠٥.

وروي أنّ القاسم بن حبيب ـ وهو يومئذٍ قد راهق ـ بصر بقاتل أبيه قد علّق رأس أبيه حبيب في لبان فرسه، «فأقبل مع الفارس لايفارقه، كلّما دخل القصر دخل معه، وإذا خرج خرج معه، فارتاب به فقال: مالك يا بُنيّ تتبّعني!؟ قال: لاشيء! قال: بلىٰ يا بُنييّ فأخبرني!؟ قال: إنّ هذا رأس أبي! أفتعطنيه حتّىٰ أدفنه؟ قال: يا بُنيّ لايرضىٰ الأمير أن يُدفن! وأنا أريد أن يُثيبني الأمير على قتله ثواباً حسناً! فقال القاسم: لكنّ اللّه لايثيبك على ذلك إلاّ أسوأ الثواب! أمَ واللّه لقد قتلته خيراً منك، وبكىٰ ثمّ فارقه، ومكث القاسم حتّىٰ إذا أدرك لم تكن له همّة إلاّ اتّباع أثر قاتل أبيه ليجد منه غرّة فيقتله بأبيه، فلمّا كان زمان مصعب ابن الزبير وغزا مصعب باجميرا،[١] دخل عسكر مصعب فإذا قاتل أبيه في فسطاطه! فأقبل يختلف في طلبه والتماس غرّته، فدخل عليه وهو قائل[٢] نصف النهار فضربه بسيفه حتّىٰ برد.».[٣]

«وقيل: بل قتله رجلٌ يُقال له: بديل بن صُريم، وأخذ رأسه فعلّقه في عنق فرسه، فلما دخل الكوفة رآه ابن حبيب بن مظاهر ـ وهو غلام غير مراهق ـ فوثب عليه وقتله، وأخذ رأسه.».[٤]

ولمّا قُتل حبيب (رض) هدّ ذلك الحسينعليه‌السلام وقال: «**عند اللّه أحتسب نفسي وحماة أصحابي.**».[٥]

---

(١) باجميرا: موضع من أرض الموصل كان مصعب بن الزبير يعسكر به في محاربة عبدالملك بن مروان حين يقصده من الشام أيّام منازعتهما في الخلافة.

(٢) وهو قائل: يعني وهو نائم ساعة القيلولة.

(٣) إبصار العين: ١٠٥ ـ ١٠٦ وتأريخ الطبري، ٤:٣٣٥ وانظر: الكامل في التاريخ، ٣:٢٩١ ـ ٢٩٢.

(٤) مقتل الحسينعليه‌السلام للخوارزمي، ٢: ٢٢.

(٥) تأريخ الطبري، ٤:٣٣٦.

وفي بعض المقاتل أنه عليه السلام قال: «**للّه درّك يا حبيب! لقد كنت فاضلاً تختم القرآن في ليلة واحدة!**».[١]

وورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة: «**السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي**».[٢]

٤) ـ مسلم بن عوسجة الأسدي ـ الصحابي ـ (رض)

«هو مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة. أبو حجَل الأسدي السعدي، كان رجلاً شريفاً سريّاً عابداً متنسّكاً.

قال ابن سعد في طبقاته:[٣] وكان صحابياً ممّن رأىٰ رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وروىٰ عنه الشعبي، وكان فارساً شجاعاً، له ذكر في المغازي والفتوح الإسلامية.

وقال أهل السير: إنّه ممّن كاتب الحسين عليه السلام من الكوفة ووفىٰ له، وممّن أخذ البيعة له عند مجيء مسلم بن عقيل إلى الكوفة.».[٤]

وكان مسلم بن عوسجة (رض) أحد القادة الأربعة الذين عقد لهم مسلم بن عقيل عليه السلام على الأرباع في الكوفة أثناء هجومه على قصر الإمارة، فعقد لابن عوسجة (رض) على ربع مذحج وأسد.[٥]

---

(١) معالي السبطين، ١:٣٧٦، وانظر: ينابيع المودّة: ٤١٥.

(٢) البحار، ٤٥: ٧١.

(٣) لم نعثر على ذِكره في الطبقات الكبرىٰ، وأورده الجزري في أُسد الغابة، ٤:٢٦٤ بإسم مسلم أبوعوسجة، وابن حجر في الإصابة ٦:٩٦، رقم ٧٩٧٨، وقال النمازي: «مسلم بن عوسجة الأسدي من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله..» (مستدركات علم رجال الحديث، ٧:٤١٤، رقم ١٤٩١٥).

(٤) إبصار العين: ١٠٧ ـ ١٠٨.

(٥) راجع: مقاتل الطالبيين: ٦٦.

وقد احتال عبيدالله بن زياد لمعرفة مكان مسلم بن عقيل عليه السلام بحيلة اختراق حركة الثوّار من داخلها، «فبعث معقلاً مولاه وأعطاه ثلاثة آلاف درهم، وأمره أن يستدلّ بها على مسلم، فدخل الجامع وأتىٰ إلى مسلم بن عوسجة فرآه يصلّي إلىٰ زاوية، فانتظره حتى انفتل من صلاته، فسلّم عليه ثمّ قال: يا عبدالله، إني امرؤ من أهل الشام مولىٰ لذي الكلاع، وقد منّ الله عليّ بحبّ هذا البيت وحبّ من أحبّهم! فهذه ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنّه قدم الكوفة يبايع لابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يدلّني أحد عليه، فإنّي لجالس آنفاً في المسجد إذ سمعت نفراً يقولون: هذا رجل له علم بأهل هذا البيت! فأتيتك لتقبض هذا المال، وتدلّني على صاحبك فأبايعه! وإنْ شئت أخذت البيعة له قبل لقائه! فقال له مسلم بن عوسجة: أحمد الله على لقائك إيايّ فقد سرّني ذلك لتنال ما تحبّ، ولينصر الله بك أهل بيت نبيّه صلى الله عليه وآله، ولقد ساءتني معرفتك إيّاي بهذا الأمر من قبل أن ينمىٰ مخافة هذا الطاغية وسطوته. ثمّ إنّه أخذ بيعته قبل أن يبرح وحلّفه بالأيمان المغلّظة ليناصحنّ وليكتمنّ، فأعطاه ما رضي، ثمّ قال له: إختلف إليّ أيّاماً حتّىٰ أطلب لك الإذن، فاختلف إليه ثمّ أُذن له فدخل، ودلّ عبيدالله على موضعه..».[1]

«قالوا: ثمّ إنّ مسلم بن عوسجة بعد أن قُبض علىٰ مسلم وهاني وقُتلا اختفىٰ مدّة، ثمّ فرّ بأهله إلى الحسين فوافاه بكربلا، وفداه بنفسه.».[2]

---

(١) راجع: إبصار العين: ١٠٨ ـ ١٠٩؛ وانظر: الأخبار الطوال: ٢٣٥ ـ ٢٣٦ والإرشاد: ١٨٩، وتاريخ الطبري، ٤: ٢٧٠؛ والكامل في التأريخ، ٣: ٣٩٠؛ وقد مضت مناقشة ما يمكن أن يُثار من تشكيك حول لياقة مسلم بن عوسجة (رض) وفطنته ومستوىٰ حذره، في (إشارة) في ذيل رواية هذه الواقعة، فراجعها في الفصل الثاني (حركة أحداث الكوفة أيّام مسلم بن عقيل عليه السلام): ص٩٣ ـ ٩٦.

(٢) إبصار العين: ١٠٩.

وكان مسلم بن عوسجة (رض) قد قاتل يوم عاشوراء قتالا شديداً لم يُسمع بمثله، فكان يحمل على القوم وسيفه مصلت بيمينه فيقول:

إنْ تسألوا عنّي فإني ذو لبد ... وإنّ بيتي في ذُرىٰ بني أسد

فمن بغاني حائدٌ عن الرشد ... وكافرٌ بدين جبّار صمد[1]

ولما صُرِع (رض) مشىٰ إليه الحسين عليه السلام فإذا به رمق، فقال له الحسين عليه السلام: **«رحمك اللّه يا مسلم! فمنهم من قضىٰ نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا»**، ثمّ دنا منه، فقال له حبيب بن مظاهر (رض) ـ ما ذكرناه في ترجمته ـ فقال له مسلم (رض): «بلىٰ، أوصيك بهذا رحمك اللّه ـ وأومأ بيديه إلى الحسين عليه السلام ـ أن تموت دونه!».[2]

ولمّا فاضت روحه الطاهرة صاحت جارية له: «واسيّداه! يا ابن عوسجتاه! فتباشر أصحاب عمر بذلك، فقال لهم شبث بن ربعي: ثكلتكم أمهاتكم! إنّما تقتلون أنفسكم بأيديكم، وتذلّون أنفسكم لغيركم! أتفرحون أن يُقتل مثل مسلم بن عوسجة!؟ أما والذي أسلمتُ له! لَرُبَّ موقف له قد رأيته في المسلمين كريم، لقد رأيته يوم سَلَق آذربايجان قتل ستّة من المشركين قبل أن تتامّ خيول المسلمين! أفيُقتل منكم مثله وتفرحون!؟».[3]

وقد ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة مع ثناء عاطر: «**السلام علىٰ مسلم بن عوسجة الأسديّ، القائل للحسين وقد أذن له في الإنصراف: أنحن نُخلّي عنك!؟ وبِمَ نعتذر عنداللّه من أداء حقّك؟ لا واللّه حتّىٰ أكسر في صدورهم رُمحي هذا، وأضربهم**

---

(١) راجع: إبصار العين: ١١٠.

(٢) راجع: إبصار العين: ١٠٤ و ١١٠؛ وتاريخ الطبري، ٤: ٣٣٢ ـ ٣٣٣.

(٣) إبصار العين: ١١٠ ـ ١١١؛ وانظر: تاريخ الطبري، ٤: ٣٣٣.

بسيفي ما ثبت قائمة في يدي، ولا أُفارقك! ولو لم يكن معي سلاحٌ أقـاتلهم بـه لقـذفتهم بالحجارة، ولم أفارقك حتّىٰ أموت معك!

وكُنت أوّل من شرىٰ نفسه! وأوّل شهيد شهد للّه وقضىٰ نحبه! ففزت وربّ الكعبة، شكر اللّه استقدامك ومواساتك إمامك، إذ مشىٰ إليك وأنت صريع، فقال: يرحمك اللّه يا مسلم ابن عوسجة، وقرأ: فنهم من قضىٰ نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا.

لعن اللّه المشتركين في قتلك: عبداللّه الضبابي، وعبداللّه بن خُشكارة البجلي، ومسلم بن عبداللّه الضبابي.»[1]

٥) ـ مسلم أو أسلم بن كثير الأعرج الأزدي ـ الصحابي ـ (رض)

قال المحقّق السماوي (ره): «مسلم بن كـثير الأعـرج الأزدي ـ أزد شـنؤة ـ الكوفي: كان تابعياً كوفياً صحب أميرالمؤمنين عليه السلام، وأصيبت رجـله فـي بـعض حروبه.

قال أهل السير: إنّه خرج إلى الحسين عليه السلام من الكوفة، فوافاه لدن نزوله في كربلاء. وقال السروي: إنّه قُتل في الحملة الأولىٰ.»[2]

وقال النمازي: «مسلم بن كثير الأعرج: من أصحاب الرسول وأميرالمؤمنين صلوات اللّه عليهما، وتشرّف بشهادة الطفّ في الحملة الأولى».[3]

وقال الزنجاني: «وقال العسقلاني في (الإصابة): هو أسلم بن كثير بن قليب الصدفي الأزدي الكوفي، له إدراك مع النبيّ صلى الله عليه وآله، وذكره ابن يونس، وقال: شهد فتح مصر في زمان عمر بن الخطّاب».[4]

---

(١) البحار، ٤٥: ٦٩ ـ ٧٠.

(٢) إبصار العين: ١٨٥.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث، ٧: ٤١٥، الرقم ١٤٩١٩.

(٤) وسيلة الدارين في أنصار الحسين عليه السلام: ١٠٦.

وقد ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة: «**السلام علىٰ أسلم بن كثير الأزدي الأعرج**».[١]

٦) ـ رافع بن عبدالله مولىٰ مسلم بن كثير (رض)

قال المحقق السماوي (ره): «كان رافع خرج إلى الحسين عليه السلام مع مولاه مسلم المذكور قبله، وحضر القتال فقُتل».[٢]

وقال الزنجاني: «رافع بن عبدالله الأزدي الكوفي: وهو مولىٰ مسلم بن كثير الذي قُتل في الحملة الأولى بعد أن قتل من عساكر ابن سعد، وقُتل رافع مبارزة بعد صلاة الظهر في حومة الحرب بعدما قتل من القوم جماعة كثيرة وجرح آخرين، ثمّ اشتركا في قتله كثير بن شهاب التميمي، ومخضر بن أوس الضبيبي على قول الذخيرة.[٣]».[٤]

٧) ـ القاسم بن حبيب بن أبي بشر الأزدي (رض)

قال المحقق السماوي (ره): «كان القاسم فارساً من الشيعة الكوفيين، خرج مع ابن سعد، فلمّا صار في كربلا مال إلىٰ الحسين عليه السلام أيّام المهادنة، وما زال معه حتّىٰ قُتل بين يديه في الحملة الأولىٰ.».[٥]

وقد ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة: «**السلام على قاسم بن حبيب الأزديّ**».[٦]

---

(١) البحار، ٤٥: ٧٢.

(٢) إبصار العين: ١٨٥.

(٣) يعني كتاب ذخيرة الدارين للحائري.

(٤) وسيلة الدارين: ١٣٦.

(٥) إبصار العين: ١٨٦.

(٦) البحار، ٤٥: ٧٣.

٨) ـ زهير بن سليم الأزدي (رض)

قال المحقق السماوي (ره): «كان زهير ممّن جاء إلىٰ الحسين عليه السلام في الليلة العاشرة عندما رأىٰ تصميم القوم على قتاله، فانضمّ إلىٰ أصحابه، وقُتل في الحملة الأولى.».[1]

وقال الزنجاني: «قال العسقلاني في الإصابة: هو زهير بن سليم بن عمرو الأزدي، وقال صاحب الحدائق: كانْ زهير بن سليم من الذين جاءوا إلى الحسين في الليلة العاشرة عندما رأىٰ تصميم القوم على قتاله، فانضمّ إلىٰ أصحابه الأزديين الذين كانوا مع الحسين. وقال أبو مخنف: فلمّا شبّ القتال وحمل أهل الكوفة على عسكر الحسين عليه السلام تقدّم زهير بن سليم أمام الحسين وقاتل قتال المشتاقين حتّىٰ قُتل في الحملة الأولى.».[2]

وقد ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على زهير بن سليم الأزدي».[3]

٩) ـ النعمان بن عمرو الأزدي الراسبي (رض)

١٠) ـ الحُلاس بن عمرو الأزدي الراسبي (رض)

قال المحقق السماوي (ره): «كان النعمان والحُلاس إبنا عمرو الراسبيان من أهل الكوفة، وكانا من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان الحُلاس على شرطته بالكوفة.

---

(١) إبصار العين: ١٨٦.

(٢) وسيلة الدارين: ١٣٩، رقم ٥٣؛ وكذلك أورد النمازي إسمه: زهير بن سليم بن عمرو الأزدي. (راجع: مستدركات علم رجال الحديث، ٣: ٤٤٠، رقم ٥٨١٣).

(٣) البحار، ٤٥: ٧٢.

قال صاحب الحدائق: خرجا مع عمر بن سعد، فلمّا ردّ ابن سعد الشروط جاءا إلىٰ الحسين ليلاً فيمن جاء، وما زالا معه حتّىٰ قُتلا بين يديه.

وقال السروي: قُتلا في الحملة الأولىٰ.»[1]

ونقل الزنجاني في (وسيلة الدارين) أنهما انضمّا إلى الإمام عليه السلام ليلة الثامن من المحرّم، ومازالا معه إلى يوم العاشر، فلمّا شبّ القتال تقدّم الحُلاس أمام الحسين عليه السلام إلى الجهاد فقُتل في الحملة الأولى مع من قُتل من أصحاب الحسين، وقُتل أخوه النعمان أيضاً مبارزة فيما بين الحملة الأولى والظهر في حومة الحرب بعدما عقروا فرسه».[2]

١١) ـ جابر بن الحجّاج مولىٰ عامر بن نهشل التيمي (رض)

قال المحقّق السماوي (رض): «كان جابر فارساً شجاعاً، قال صاحب الحدائق: حضر مع الحسين عليه السلام في كربلا وقُتل بين يديه، وكان قتله قبل الظهر في الحملة الأولى».[3]

ونقل الزنجانيّ يقول: «قال المامقاني في رجاله إنّه من قبيلة تيم، وكان شجاعاً وذا فكر، قال الذهبي في التجريد: هو جابر بن الحجّاج بن عبداللّه بن رئاب ابن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدي، مولىٰ عامر بن نهشل التيمي، من بني تيم اللّه بن ثعلبة. وقال صاحب الحدائق: كان جابر فارساً شجاعاً كوفياً ممّن تابع مسلماً، فلمّا تخاذل النّاس عن مسلم بن عقيل وقُبض عليه اختفىٰ جابر عند قومه، فلمّا سمع بمجيء الحسين إلى كربلاء خرج من الكوفة مع عمر بن سعد، حتّىٰ إذا كان

---

(١) إبصار العين: ١٨٧.

(٢) راجع: وسيلة الدارين: ٢٠٠، رقم ١٦٠.

(٣) إبصار العين: ١٩٣.

له فرصة أيّام المهادنة جاء إلى الحسين وسلّم عليه، فبقي عنده إلى يوم الطف، فلمّا شبّ القتال تقدّم بين يدي الحسين وقاتل حتىٰ قُتل رضوان اللّه عليه.»[١]

١٢) ـ مسعود بن الحجّاج التيمي ـ تيم اللّه بن ثعلبة ـ (رض)

١٣) ـ عبدالرحمن بن مسعود بن الحجّاج التيمي (رض)

قال المحقّق السماوي (ره): «كان مسعود وابنه من الشيعة المعروفين، ولمسعود ذكر في المغازي والحروب، وكانا شجاعين مشهورين، خرجا مع ابن سعد حتّىٰ إذا كانت لهما فرصة أيّام المهادنة جاءا إلىٰ الحسين عليه السلام يسلّمان عليه فبقيا عنده، وقُتلا في الحملة الأولى كما ذكره السروي.»[٢]

وقد ورد السلام عليهما في زيارة الناحية المقدّسة: «**السلام على مسعود بن الحجّاج وإبنه**».[٣]

١٤) ـ عمر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الضبعي التميمي ـ الصحابي ـ (رض)

نقل الزنجاني يقول: «قال المحقّق الأسترآبادي في رجاله: عمرو بن ضبعة الضبعي من أصحب الحسين عليه السلام قُتل معه بالطف، وقال العسقلاني في الإصابة: هو عمرو بن ضبعة بن قيس بن ثعلبة الضبعي التميمي، له ذكر في المغازي والحروب، وكان فارساً شجاعاً له إدراك. قال أبومخنف: حدّثني فضيل بن خديج الكندي أنّ عمرو بن ضبعة بن قيس كان ممّن خرج مع عمر بن سعد إلى حرب الحسين، فلمّا ردّوا الشروط على الحسين عليه السلام مال إليه، ثمّ دخل في أنصار

---

(١) وسيلة الدارين: ١١١، رقم ١٧.

(٢) إبصار العين: ١٩٣ ـ ١٩٤.

(٣) البحار، ٤٥: ٧٢ و١٠١: ٢٧٣.

الحسين عليه السلام فيمن دخل، وقاتل بين يديه حتّىٰ قُتل في الحملة الأولى مع من قُتل رضوان اللّه عليه.».[1]

وقد ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة: «**السلام على عمرو بن ضبيعة الضبعي**».[2]

١٥) ـ أُميّة بن سعد الطائي (رض)

قال المحقّق السماوي (ره): «كان أميّة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام تابعياً نازلاً في الكوفة، سمع بقدوم الحسين عليه السلام إلى كربلاء فخرج إليه أيّام المهادنة، وقتل بين يديه. قال صاحب الحدائق: قُتل في أوّل الحرب، يعني في الحملة الأولى.».[3]

ونقل الزنجاني يقول: «قال العسقلاني في الإصابة: هو أميّة بن سعد بن زيد الطائي. قال علماء السير والتراجم: كان أميّة بن سعد فارساً شجاعاً تابعيّاً من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام نازلاً في الكوفة، له ذكر في المغازي والحروب، خصوصاً يوم صفّين، فلمّا سمع بقدوم الحسين إلى كربلاء خرج من الكوفة مع من خرج أيّام المهادنة حتّىٰ جاء إلى الحسين عليه السلام ليلة الثامن من المحرّم...».[4]

١٦) ـ الضرغامة بن مالك التغلبي (رض)

قال المحقّق السماوي (ره): «كان كإسمه ضرغاماً، وكان من الشيعة، وممّن بايع مسلماً، فلمّا خُذل خرج فيمن خرج مع ابن سعد، ومال إلى الحسين عليه السلام

---

(١) وسيلة الدارين: ١٧٧، رقم ١١٢؛ وانظر: إبصار العين: ١٩٤

(٢) البحار، ١٠١: ٢٧٣ و ٤٥: ٧٢.

(٣) إبصار العين: ١٩٨.

(٤) إبصار العين: ١٩٨.

فقاتل معه، وقتل بين يديه مبارزة بعد صلاة الظهر، رضي اللّه عنه.»[١]

«وقال أبومخنف: ثمّ برز ضرغامة بن مالك وهو يرتجز ويقول:

إليكم من مالك ضرغام ضرب فتىً يحمي عن الكرام
يرجو ثواب اللّه بالتمام سبحانه من مالك علاّم

ثمّ حمل على القوم فقاتل قتال الرجل الباسل، وصبر على الخطب الهائل، حتّىٰ قتل ستين فارساً سوىٰ من جرح، ثمّ قُتل رضوان اللّه عليه.»[٢]

وورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على ضرغامة بن مالك.»[٣]

١٧) ـ كنانة بن عتيق التغلبي ـ الصحابي ـ (رض)

نقل الزنجانيّ يقول: «قال أبوعلي في رجاله: كنانة بن عتيق التغلبي من أصحاب الحسين عليه السلام قُتل معه بكربلاء. وقال العسقلاني في الإصابة: هو كنانة بن عتيق بن معاوية بن الصامت بن قيس التغلبي، الكوفي شهد أُحداً هو وأبوه عتيق ـ بالتاء المثنّاة ثم القاف ـ فارس رسول اللّه عليه السلام، وقد ذكره ابن مندة في تاريخه. وقال العلاّمة في الخلاصة: كنانة بن عتيق بن معاوية بن الصامت، فارس رسول اللّه صلى الله عليه وآله. وقال علماء السير وأرباب المقاتل: كان كنانة بن عتيق بطلاً من أبطال الكوفة، وعابداً من عُبّادها، وقارئاً من قُرّائها، جاء إلى الحسين عليه السلام من الطفّ أيام المهادنة، وجاهد بين يديه حتّىٰ قُتل. وقال صاحب الحدائق عن أحمد بن محمد

---

(١) إبصار العين: ٩٩.

(٢) وسيلة الدارين: ١٥٧، رقم ٧٨.

(٣) البحار، ٤٥: ٧١ و ١٠١:٢٧٣.

السروي قال: وقُتل كنانة بن عتيق في الحملة الأولى مع من قُتل. وقال غيره: قُتل مبارزة فيما بين الحملة الأولى والظهر...».[١]

وقد ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة: «**السلام على كنانة بن عتيق**».[٢]

١٨) ـ قاسط بن زهير بن الحرث التغلبي (رض)

١٩) ـ كردوس بن زهير بن الحرث التغلبي (رض)

٢٠) ـ مقسط بن زهير بن الحرث التغلبي (رض)

قال المحقّق السماوي(ره): «كان هؤلاء الثلاثة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ومن المجاهدين بين يديه في حروبه، صحبوه أوّلاً، ثمّ صحبوا الحسن عليه السلام، ثمّ بقوا في الكوفة، ولهم ذكر في الحروب، ولاسيّما صفين، ولمّا ورد الحسين عليه السلام كربلا خرجوا إليه، فجاؤه ليلاً، وقتلوا بين يديه..».[٣]

ونقل الزنجاني يقول: «قال أبوعليّ في رجاله: قاسط بن عبدالله بن زهير بن الحارث التغلبي من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام. وقال نصر بن مزاحم المنقري الكوفي في كتاب صفّين إنّ عليّاً عليه السلام لمّا عقد الألوية للقبائل فأعطاها قوماً بأعيانهم جعلهم رؤساءهم وأمراءهم، وجعل على قريش وأسد وكنانة عبدالله بن عبّاس بن عبدالمطلّب، وعلى كندة حُجر بن عديّ الكندي، وعلى بكر البصرة حصين بن المنذر، وعلى تميم البصرة الأحنف بن قيس وقاسط بن عبدالله بن زهير بن

---

(١) وسيلة الدارين: ١٨٤ ـ ١٨٥، رقم ١٣٢؛ وانظر: إبصار العين: ١٩٩.

(٢) البحار، ٤٥: ٧١ و ١٠١: ٢٧٣.

(٣) إبصار العين: ٢٠٠.

الحرث التغلبي، وعلى حنظلة البصرة أَعيَن بن ضبيع وكردوس بن عبدالله بن زهير التغلبي[١]...».[٢]

وقد ورد السلام في زيارة الناحية المقدّسة على قاسط وأخيه كردوس فقط ولم يُذكر مقسط فيها: «**السلام على قاسط وكردوس إبني زهير التغلبيين**».[٣]

٢١) ـ رجل من بني أسد (رض)!

روى ابن عساكر، عن العريان بن الهيثم قال: «كان أبي يتبدّى فينزل قريباً من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين، فكنّا لانبدو إلاّ وجدنا رجُلاً من بني أسد هناك.

فقال له أبي: أراك ملازماً هذا المكان!؟

قال: بلغني أنّ حسيناً يُقتل ها هنا! فأنا أخرج إلى هذا المكان لعليّ أُصادفه فأُقتل معه!!

قال ابن الهيثم: فلمّا قُتل الحسين قال أبي: إنطلقوا بنا ننظر هل الأسديُّ فيمن قُتل مع الحسين؟

فأتينا المعركة وطوّفنا فإذا الأسديُّ مقتول!».[٤]

---

(١) عثرنا على مثل هذه الرواية (بتفاوت غير يسير) في كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري، ولكننا لم نعثر على إسمي قاسط وكردوس فيها، (راجع وقعة صفين: ٢٠٤ ـ ٢٠٦)، فلعلّ الزنجاني قد نقلها من مصدر آخر، والله العالم.

(٢) وسيلة الدارين: ١٨٣ ـ ١٨٤، رقم ١٣٠ ولاحظ رقم ١٣٣.

(٣) البحار، ١٠١: ٢٧٣، وفيه: «السلام على قاسط وكرش ابني زهير التغلبيين»، وكرش إشتباه من النسّاخ بيّن! كما أنّ في البحار، ٤٥: ٧١، إبني ظهير التغلبيين، وهذا تصحيف ظاهر لكلمة زهير ناشيء من أنّ الظاء تلفظ كما الزاء.

(٤) تاريخ ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، تحقيق المحمودي: ٣١٠ ـ ٣١١، رقم ٢٦٩،

٢٢) ـ حنظلة بن أسعد الشبامي (رض)

قال المحقّق السماوي (ره): «هو حنظلة بن أسعد بن شبام بن عبداللّه[1] بن أسعد بن حاشد بن همدان، الهمداني الشبامي، وبنو شبام بطن من همدان.

كان حنظلة بن أسعد الشبامي وجهاً من وجوه الشيعة، ذا لسان وفصاحة، شجاعاً قارئاً، وكان له ولد يُدعىٰ عليّاً، له ذِكر في التأريخ.

قال أبو مخنف: جاء حنظلة إلى الحسين عليه السلام عندما ورد الطفّ، وكان الحسين عليه السلام يُرسله إلى عمر بن سعد بالمكاتبة أيّام الهدنة، فلمّا كان اليوم العاشر جاء إلىٰ الحسين عليه السلام يطلب منه الإذن، فتقدّم بين يديه وأخذ يُنادي:

﴿يا قومِ إنّي أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما اللّه يريد ظلماً للعباد، ويا قومِ إنّي أخاف عليكم يوم التنادِ يوم تولّون مدبرين مالكم من اللّه من عاصم، ومن يُضلل اللّهُ فماله من هاد﴾،[2] يا قوم لاتقتلوا حسيناً **﴿فيسحتكم اللّه بعذاب وقد خاب من افترىٰ﴾**[3].

فقال الحسين عليه السلام: يا ابن أسعد! إنّهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتهم

⇦ ويُلاحظ هنا أننا لانعلم أحداً من شهداء الطفّ من بني أسد من تنطبق عليه هذه القصّة!! كما أنّ الظاهر من هذه الرواية ـ على فرض صحتها ـ أنّ العريان ابن الهيثم وأباه كانا قريبين من ساحة الطفّ بحيث تسنّىٰ لهما التطواف بين أجساد القتلىٰ! أو كانا في جملة من كان في جيش عمر بن سعد، وإلاّ لما تيسّر لهما ذلك فيما نعلم.

(١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان، ٣: ٣١٨ في تعريف (شبام): «منهم حنظلة بن عبداللّه الشبامي قُتل مع الحسين عليه السلام».

(٢) سورة غافر، الآية: ٣٠ و ٣٣.

(٣) سورة طه: الآية: ٦١.

إليه من الحقّ، ونهضوا إليك ليستبيحوك وأصحابك!! فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين!؟

قال: صدقت، جعلتُ فداك! أفلا نروح إلىٰ ربّنا ونلحق بإخواننا؟

قال: **رُحْ إلىٰ خيرٍ من الدنيا وما فيها، إلىٰ ملك لايبلىٰ!**

فقال حنظلة: السلام عليك يا أبا عبدالله، صلّىٰ الله عليك وعلى أهل بيتك، وعرّف بينك وبيننا في جنّته!

فقال الحسين عليه السلام: **آمين آمين!**

ثمّ تقدّم إلى القوم مصلتاً سيفه يضرب فيهم قُدُماً! حتّىٰ تعطّفوا عليه فقلتوه في حومة الحرب رضوان الله عليه.».[١]

ونقل الزنجاني يقول: «وقال أبومخنف: حدثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال: جاء حنظلة بن أسعد الشبامي إلى الحسين عند نزوله كربلاء، وكان الحسين يُرسله إلىٰ عمر بن سعد للمكالمة أيّام المهادنة، فلمّا صار يوم العاشر ورأى أصحاب الحسين قد أُصيبوا كلّهم، ولم يبق معه غير سويد بن عمرو بن المطاع الخثعمي، وبشر بن عمرو الحضرمي، جاء حنظلة فوقف بين يدي الحسين يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره، ويطلب منه الإذن، وأخذ ينادي...».[٢]

وقد ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة: **«السلام على حنظلة بن أسعد الشبامي.»**.[٣]

---

(١) إبصار العين: ١٣٠ ـ ١٣١.

(٢) وسيلة الدارين، ١٣٤ ـ ١٣٥، رقم ٤٠.

(٣) البحار، ٤٥: ٧٣ و ١٠١: ٢٧٣.

٢٣) ـ سيف بن الحرث بن سريع بن جابر الهمداني الجابري (رض)

٢٤) ـ مالك بن عبدالله بن سريع بن جابر الهمداني الجابري (رض)

قال المحقّق السماوي (ره): «وبنو جابر بطن من همدان، كان سيف ومالك الجابريّان إبني عمّ وأخوين لأمّ، جاءا إلى الحسين عليه السلام ومعهما شبيب مولاهما فدخلا في عسكره وانضمّا إليه.

قالوا: فلمّا رأيا الحسين عليه السلام في اليوم العاشر بتلك الحال، جاءا إليه وهما يبكيان، فقال لهما الحسين عليه السلام: **أي ابني أخويَّ ما يبكيكما؟ فوالله إنّي لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريري العين!**

فقالا: جعلنا الله فداك! لا والله ما على أنفسنا نبكي، ولكن نبكي عليك! نراك قد أُحيط بك ولانقدر على أن نمنعك بأكثر من أنفسنا!

فقال الحسين عليه السلام: **جزاكما الله يا ابني أخويَّ عن وجدكما من ذلك ومواساتكما إيّاي أحسن جزاء المتقين!**

قال أبومخنف: فهما في ذلك إذ تقدّم حنظلة بن أسعد يعظ القوم، فوعظ وقاتل فقُتل ـ كما تقدّم ـ فاستقدما يتسابقان إلى القوم ويلتفتان إلى الحسين عليه السلام فيقولان: السلام عليك يا ابن رسول الله!

ويقول الحسين عليه السلام: **وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته!**

ثمّ جعلا يقاتلان جميعاً، وإنّ أحدهما ليحمي ظهر صاحبه [1] حتّى قُتلا.». [2]

---

(١) وفي وسيلة الدارين: ١٥٤، رقم ٧٢ و ٧٣: «وإنّ أحدهما لحمي ظهر صاحبه لأنّ القوم قريب من المخيم، وهما يسمعان العويل والبكاء من النساء والأطفال، فقاتلا حتى قُتلا في مكان واحد رضوان الله عليهما.».

(٢) إبصار العين: ١٣٢ ـ ١٣٣.

وقد ورد السلام عليهما في زيارة الناحية المقدّسة: «**السلام على شبيب بن الحارث بن سريع، السلام على مالك بن عبدالله بن سريع**».[١]

٢٥) ـ شبيب مولىٰ الحرث بن سريع الهمداني الجابري (رض)

قال المحقّق السماوي: «كان شبيب بطلاً شجاعاً جاء مع سيف ومالك إبني سريع. قال ابن شهرآشوب: قُتل في الحملة الأولى التي قُتل فيها جملة من أصحاب الحسين، وذلك قبل الظهر في اليوم العاشر.».[٢]

ونقل الزنجاني تحت عنوان (شبيب بن عبدالله مولىٰ الحرث بن سريع الكوفي) يقول: «... قال العسقلاني في الإصابة هو شبيب بن عبدالله بن مشكل بن حي بن جديه (بفتح الجيم وسكون الدال بعدها ياء تحتانية)، مولىٰ الحرث بن سريع الهمداني الجابري، وبنو جابر بطن من همدان، وقال ابن الكلبي:[٣] شبيب بن عبدالله كان صحابياً أدرك صحبة رسول الله وشهد مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام مشاهده كلّها وعداده من الكوفيين، وكان شبيب هذا بطلاً شجاعاً جاء مع سيف بن الحارث ومالك بن عبدالله بن سريع...».[٤]

وقد ورد السلام في زيارة الناحية المقدّسة على من إسمه شبيب في موضعين: الأول: «**السلام على شبيب بن عبدالله النهشلي**»،[٥] وهذا من شهداء الطفّ

---

(١) البحار، ١٠١: ٢٧٣.

(٢) إبصار العين: ١٣٣.

(٣) في الإصابة، ٢: ١٦٠، رقم ٣٩٦٠: «شبيب بن عبدالله بن شكل بن حي بن جدية ـ بفتح الجيم وسكون الدال بعدها تحتانية، المذحجي ـ له إدراك وشهد مع عليّ مشاهده... ذكر ذلك ابن الكلبي»، لكن ما هو الدليل على أنّ هذا هو شبيب مولىٰ الحرث بن سريع؟

(٤) وسيلة الدارين: ١٥٥، رقم ٧٥.

(٥) وهذا هو: شبيب بن عبدالله النهشلي البصري (رض) وهو من شهداء الطفّ أيضاً، لكنّه غير

أيضاً ولكنه غير المقصود. والثاني: «السلام على شبيب بن الحارث بن سريع»، والظاهر أنّ شبيب هنا تصحيف لسيف.[١]

٢٦) ـ عمّار بن أبي سلامة الدالاني ـ الصحابي ـ (رض)

قال المحقق السماوي (ره): «هو عمّار بن أبي سلامة بن عبدالله بن عمران بن راس بن دالان، أبوسلامة الدالاني، وبنو دالان بطن من همدان.

كان أبوسلامة عمّار صحابياً له رؤية كما ذكره الكلبي وابن حجر[٢] وقال أبوجعفر الطبري: وكان من أصحاب عليّ عليه السلام ومن المجاهدين بين يديه في حروبه الثلاث، وهو الذي سأل أميرالمؤمنين عليه السلام عندما سار من ذي قار إلى البصرة فقال: يا أميرالمؤمنين إذا قدمتَ عليهم فماذا تصنع؟

فقال: أدعوهم إلىٰ الله وطاعته، فإنْ أبوا قاتلتهم.

فقال أبوسلامة: إذن لن يغلبوا داعي الله ـ في كلام له ـ

وقال ابن حجر في الإصابة: إنّه أتىٰ إلىٰ الحسين عليه السلام في الطفّ وقُتل معه،[٣] وذكر صاحب الحدائق، والسروي: أنّه قُتل في الحملة الأولى حيث قُتل جملة من أصحاب الحسين عليه السلام.».[٤]

ورویٰ البلاذري قائلاً: «وهمّ عمّار بن أبي سلامة الدالاني أن يفتك بعبيد الله

⇦ شبيب مولىٰ الحرث بن سريع، وله ترجمة خاصة به فراجعها في وسيلة الدارين، ١٥٥، رقم ٧٦.

(١) راجع: البحار، ١٠١: ٢٧٣.

(٢) و(٣) في الإصابة، ٣:١١٢، رقم ٦٤٦٣: (عمّار بن أبي سلامة بن عبدالله بن عمران بن رأس بن دالان، الهمداني ثمّ الدالاني ـ له إدراك، وكان قد شهد مع عليّ مشاهده، وقُتل مع الحسين بن عليّ بالطفّ، ذكره ابن الكلبي).

(٤) إبصار العين: ١٣٣ ـ ١٣٤؛ وانظر: وسيلة الدارين: ١٧٢، رقم ١٠٦.

بن زياد في عسكره بالنخيلة، فلم يمكنه ذلك، فلطف حتّىٰ لحق بالحسين فقُتل معه.».[١]

وفي طريقه إلى كربلاء كان عمّار(رض) قد أصطدم بمسلحة كبيرة من مسالح ابن زياد التي حاصرت الطريق الى كربلاء، ينقل المحقّق السيّد المقرّم (ره) عن كتاب الإكليل للهمداني قائلاً: «وجعل عبيدالله بن زياد زجر بن قيس الجعفي على مسلحة في خمسمائة فارس! وأمره أن يُقيم بجسر الصراة، يمنع من يخرج من الكوفة يريد الحسينعليه‌السلام، فمرَّ به عامر بن أبي سلامة بن عبدالله بن عرار الدالاني، فقال له زجر: قد عرفت حيث تريد، فارجع!

فحمل عليه وعلى أصحابه فهزمهم ومضىٰ، وليس أحد منهم يطمع في الدنوّ منه! فوصل كربلاء، ولحق بالحسينعليه‌السلام حتّىٰ قُتل معه، وكان قد شهد المشاهد مع أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه‌السلام.».[٢]

وقد ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على عمّار بن أبي سلامة الهمداني».[٣]

٢٧) ـ حبشي بن قيس النهمي (رض)

قال المحقّق السماوي (ره): «هو حبشي بن قيس بن سلمة بن طريف بن أبان بن سلمة بن حارثة، الهمدانيّ النهمي، وبنو نهم بطن من همدان.

كان سلمة صحابياً ذكره جماعة من أهل الطبقات، وإبنه قيس له إدراك ورؤية،

---

(١) أنساب الأشراف، ٣: ٣٨٨.

(٢) مقتل الحسينعليه‌السلام للمقرّم: ١٩٩؛ ويلاحظ التفاوت في الإسم وأسماء بعض الأجداد مع ما ضبطه المحقّق السماوي (ره).

(٣) البحار، ٤٥: ٧٣ و ١٠١:٢٧٣.

وابن قيس حبشيٌّ ممّن حضر الطفّ وجاء الى الحسين فيمن جاء أيّام الهدنة. قال ابن حجر: وقتل مع الحسين عليه السلام.[1]».[2]

٢٨) ـ زياد بن عريب الهمداني الصائدي، أبوعمرة (رض)

قال المحقّق السماوي (ره): «هو زياد بن عريب بن حنظلة بن دارم بن عبدالله بن كعب الصائد بن شرحبيل بن ... بن همدان، أبوعمرة الهمداني، كان عريب صحابياً ذكره جملة من أهل الطبقات، وأبو عمرة ولده هذا له إدراك، وكان شجاعاً ناسكاً معروفاً بالعبادة، قال صاحب الإصابة: إنه حضر وقُتل مع الحسين عليه السلام.

وروىٰ الشيخ (ابن نما) عن مهران الكاهلي مولىٰ لهم ـ أي مولىٰ لبني كاهل ـ، قال: شهدتُ كربلا مع الحسين عليه السلام فرأيت رجلاً يُقاتل قتالاً شديداً، لايحمل على قوم إلاّ كشفهم! ثمّ يرجع إلىٰ الحسين عليه السلام فيقول له:

أَبشرْ هُديتَ الرشد يا ابن أحمدا   في جنّة الفردوس تعلو صعَدا

فقلت: من هذا؟ قالوا: أبوعمرة الحنظلي.

فاعترضه عامر بن نهشل أحد بني اللاّت بن ثعلبة فقتله واحتزَّ رأسه. قال وكان متهجّداً.».[3]

---

(١) في الإصابة، ٢: ١٠٤ ـ ١٠٥، رقم ٣٦٤٤ (سلمة بن طريف بن أبان بن سلمة بن حارثة بن فهم الفهمي ـ لأبيه صحبة، وله رؤية، وقُتل ولده حبشة بن قيس بن سلمة بن طريف مع الحسين بن عليّ يوم الطف».

(٢) إبصار العين: ١٣٤؛ وانظر: وسيلة الدارين: ١١٨، رقم ٣٠، وفيه «حبشة» كما في الإصابة.

(٣) إبصار العين: ١٣٤ ـ ١٣٥؛ وانظر: وسيلة الدارين: ١٤٥ الرقم ٥٥ وفيه أيضاً «كان أبوه عريب صحابياً ذكره جماعة في الطبقات والتراجم كعزّالدين الجزري في أُسد الغابة وابن عبدالبرّ في

٢٩) ـ سوار بن منعم بن حابس بن أبي عمير بن نهم الهمداني النهمي (رض)

قال المحقّق السماوي (ره): «كان سوار ممّن أتىٰ إلىٰ الحسين عليه السلام أيّام الهدنة، وقاتل في الحملة الأولىٰ فجُرح وصُرع. قال في الحدائق الوردية: قاتل سوار حتّى إذا صُرع أُتي به أسيراً إلى عمر بن سعد فأراد قتله، فشفع فيه قومه، وبقي عندهم جريحاً حتّىٰ توفّي على رأس ستّة أشهر.

وقال بعض المؤرّخين: إنّه بقي أسيراً حتّى توفي، وإنّما كانت شفاعة قومه للدفع عن قتله، ويشهد له ما ذكر في القائميات من قوله عليه السلام: «**السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي عمير النهمي**»،[1] على أنه يمكن حمل العبارة على أسره في أوّل الأمر.»[2]

٣٠) ـ عمرو بن عبدالله الجندعي (رض)

قال المحقّق السماوي (ره): «وبنو جندع بطن من همدان، كان عمرو الجندعي ممّن أتىٰ الى الحسين عليه السلام أيّام المهادنة في الطفّ، وبقي معه.

قال في الحدائق: إنّه قاتل مع الحسين عليه السلام فوقع صريعاً مرتثّاً بالجراحات، قد وقعت ضربة على رأسه بلغت منه، فاحتمله قومه، وبقي مريضاً من الضربة صريع فراش سنة كاملة، ثمّ توفّي على رأس السنة، رضي اللّه عنه، ويشهد له ما ذكر في

⇐ الإستيعاب، والعسقلاني في الإصابة كما ذكرنا، وذكر المامقاني أنه كان من أهل التقوىٰ، وكان يسهر الليل إلى الصبح وكان حاضراً في كربلاء...»، وقال المامقاني في تنقيح المقال، ١:٤٥٦: «حضر الطّف وقاتل قتالاً شديداً حتّى استشهد بين يدي الحسين عليه السلام..».

(١) راجع: البحار: ١٠١: ٢٧٣ و ٤٥:٧٣.

(٢) إبصار العين: ١٣٥ ـ ١٣٦؛ وانظر وسيلة الدارين: ١٥٣، رقم ٧٠.

القائميات من قوله عليه السلام: «السلام على الجريح المرتثّ عمرو الجندعي[1]».[2]

(٣١) ـ عمرو بن قرظة الأنصاري (رض)

قال المحقّق السماوي (ره): «هو عمرو بن قرظة بن كعب بن عمرو بن عائذ ابن زيد مناة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج، الأنصاري الخزرجي الكوفي.

كان قرظة من الصحابة الرواة، وكان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام نزل الكوفة، وحارب مع أميرالمؤمنين عليه السلام في حروبه، وولاّه فارس، وتوفي سنة إحدىٰ وخمسين، وهو أوّل من نيح عليه بالكوفة، وخلّف أولاداً أشهرهم عمرو، وعليّ.

أمّا عمرو فجاء إلىٰ أبي عبدالله الحسين عليه السلام أيّام المهادنة في نزوله بكربلا قبل الممانعة، وكان الحسين عليه السلام يُرسله إلىٰ عمر بن سعد في المكالمة التي دارت بينهما قبل إرسال شمر بن ذي الجوشن فيأتيه بالجواب، حتّىٰ كان القطع بينهما بوصول شمر.

فلمّا كان اليوم العاشر من المحرّم استأذن الحسين عليه السلام في القتال، ثمّ برز وهو يقول:

قد علمت كتائبُ الأنصار   إنّي سأحمي حوزة الذمار

فعل غلام غير نكسٍ، شار   دون حسين مهجتي وداري

قال الشيخ ابن نما: عرّض بقوله (دون حسين مهجتي وداري) بعمر بن سعد فإنّه لمّا قال له الحسين عليه السلام: صِر معي! قال: أخاف على داري!

---

(١) ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة بعد السلام على سوّار بن أبي عمير هكذا: «السلام علىٰ المرتثّ معه عمرو بن عبدالله الجُندعي». (راجع: البحار، ١٠١: ٢٧٣).

(٢) إبصار العين: ١٣٦ ـ ١٣٧؛ وانظر: وسيلة الدارين: ١٧٨، رقم ١١٣.

فقال الحسين عليه السلام له: **أنا أعوّضك عنها.** قال: أخاف على مالي!

فقال له: **أنا أعوّضك عنه من مالي بالحجاز.** فتكرّه! إنتهى كلامه.[1]

ثُمّ إنّه قاتل ساعة ورجع للحسين عليه السلام فوقف دونه ليقيه من العدوّ! قال الشيخ ابن نما: فجعل يتلقّى السهام بجبهته وصدره فلم يصل إلى الحسين عليه السلام سوء حتّى أُثخن بالجراح! فالتفت إلى الحسين عليه السلام فقال: أوفيتُ يا ابن رسول اللّه؟ قال: **نعم! أنت أمامي في الجنّة! فأقرأ رسول اللّه صلى الله عليه وآله السلام وأعلمه أنّي في الأثر!**

فخرَّ قتيلاً رضوان اللّه عليه.[2]

وأمّا عليٌّ فخرج مع عمر بن سعد! فلمّا قُتل أخوه عمرو برز من الصفّ ونادى: يا حسين يا كذّاب أغررت أخي وقتلته؟ فقال له الحسين عليه السلام: **إنّي لم أغرَّ أخاك ولكن هداه اللّه وأضلّك!** فقال عليٌّ: قتلني اللّه إنْ لم أقتلك أو أموت دونك! ثمّ حمل على الحسين عليه السلام، فاعترضه نافع بن هلال فطعنه حتّى صرعه، فحمل أصحابه عليه واستنقذوه، فَدُوِيَ بعد فبريء. ولعليٍّ هذا دون أخيه الشهيد ترجمة في كتب القوم ورواية عنه ومدح فيه!.».[3]

وقد ورد السلام على عمرو بن قرظة في زيارة الناحية المقدّسة: «**السلام على عمرو بن قرظة الأنصاري.**».[4]

---

(١) راجع: مثير الأحزان: ٦١.

(٢) راجع: مثير الأحزان: ٦١؛ واللهوف: ٤٦ ـ ٤٧.

(٣) إبصار العين: ١٥٥ ـ ١٥٦؛ وانظر: وسيلة الدارين: ١٧٦ ـ ١٧٤، رقم ١٠٨ وفيه «... وقال صاحب الحدائق: أمّا عمرو فجاء إلى الحسين عليه السلام يوم السادس من المحرّم أيّام المهادنة في نزول الحسين عليه السلام بكربلاء قبل الممانعة...».

(٤) راجع: البحار: ١٠١: ٢٧٢ و ٤٥: ٧١.

٣٢) ـ عبدالله بن بشر الخثعمي (رض)

قال المحقّق السماوي (ره): «هو عبدالله بن بشر بن ربيعة بن عمرو بن منارة بن قُمَيْر بن عامر بن رائسة بن مالك بن واهب بن جليحة بن كلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن أقبل بن أنمار، الأنماريّ الخثعمي.

كان عبدالله بن بشر الخثعمي من مشاهير الكماة، الحماة للحقائق، وله ولأبيه ذكر في المغازي والحروب.

قال ابن الكلبي: بشر بن ربيعة الخثعمي هو صاحب الخطّة بالكوفة التي يُقال لها: جبانة بشر. وهو القائل يوم القادسية:

أنختُ بباب القادسية ناقتي ... وسعد بن وقّاص عليَّ أمير

وكان ولده عبدالله ممن خرج مع عسكر ابن سعد، ثمّ صار إلى الحسين عليه السلام فيمن صار إليه أيّام المهادنة. قال صاحب الحدائق وغيره: إنّ عبدالله بن بشر قُتل في الحملة الأولىٰ قبل الظهر.»[1]

٣٣) ـ الحارث بن امرء القيس الكندي (رض)

نقل الزنجاني يقول: «قال في الإصابة: هو حارث بن امرء القيس بن عابس بن المنذر بن امرء القيس بن عمرو بن معاوية الأكرمين الكندي... قال صاحب الحدائق: كان الحرث ممّن خرج مع عسكر عمر بن سعد حتّىٰ أتىٰ كربلاء، فلمّا ردوّا الشروط على الحسين مال إلى الحسين، وجاء إليه فسلّم وانضمّ إلى أصحابه الكنديين ـ وهم أربعة أشخاص كما ذكرنا بعضهم ـ وما زال مع الحسين عليه السلام، فلمّا شبّ القتال تقدّم أمام الحسين مع من تقدّم، وقُتل في الحملة الأولى رضوان الله عليه.»[2]

---

(١) إبصار العين: ١٧٠.

(٢) وسيلة الدارين: ١١٦ ـ ١١٧، رقم ٢٦.

«كان الحارث من الشجعان العُبّاد، وله ذكر في المغازي..».[1]

٣٤) ـ بشر بن عمرو بن الأُحدوث الحضرمي الكندي (رض)

مرّت بنا ترجمته (رض) في وقائع ليلة عاشوراء، فراجعها هناك تحت عنوان (الحضرمي: أكلتني السباع حيّاً إنْ فارقتك!) مع الإشارة المرتبطة بهذا العنوان.

وقد ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة: «**السلام على بشر بن عمر الحضرمي، شكر اللّه لك قولك للحسين وقد أذن لك في الإنصراف: أكلتني إذن السباع حيّاً إذا فارقتك! وأسأل عنك الركبان!؟ وأخذلك مع قلّة الأعوان!؟ لايكون هذا أبداً!**».[2]

٣٥) ـ عبداللّه بن عروة بن حرّاق الغفاري (رض)

٣٦) ـ عبدالرحمن بن عروة بن حرّاق الغفاري (رض)

قال المحقّق السماوي (ره): «كان عبداللّه وعبدالرحمن الغفاريان من أشراف الكوفة ومن شجعانهم وذوي الموالاة منهم، وكان جدّهما حرّاق من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وممّن حارب معه في حروبه الثلاث.

وجاء عبداللّه وعبدالرحمن إلىٰ الحسين عليه السلام بالطفّ.

وقال أبومخنف: لمّا رأىٰ أصحاب الحسين أنّهم قد كُثروا، وأنّهم لايقدورن على أن يمنعوا الحسين ولا أنفسهم، تنافسوا في أن يُقتلوا بين يديه، فجاءه عبداللّه وعبدالرحمن إبنا عروة الغفاريّان فقالا: يا أبا عبداللّه السلام عليك! حازنا العدوّ إليك فأحببنا أنْ نُقتل بين يديك، نمنعك وندفع عنك! فقال: **مرحباً بكما! أدنوا منّي**.

---

(١) إبصار العين: ١٧٣.

(٢) البحار، ١٠١: ٢٧٢.

فدنوا منه، فجعلا يقاتلان قريباً منه، وإنّ أحدهما ليرتجز ويتمّ له الآخر، فيقولان:

قد علمتْ حقّاً بنوغفار   وخندف بعد بني نِزار

لنضربنّ معشر الفجّار   بكلّ عضب صارم بتّار

يا قوم ذودوا عن بني الأطهار   بالمشرفيّ والقنا الخطّار

فلم يزالا يُقاتلان حتّىٰ قُتلا.

وقال السرويّ: إنّ عبداللّه قُتل في الحملة الأولى، وعبدالرحمن قُتل مبارزة. وقال غيره: إنّهما قُتلا مبارزة. وهو الظاهر من المراجعة.»[1]

وقد ورد السلام عليهما في زيارة الناحية المقدّسة: «**السلام على عبداللّه وعبدالرحمن إبني عروة بن حرّاق الغفاريين**».[2]

٣٧) ـ عبداللّه بن عمير الكلبي (رض)

قال المحقّق السماوي (ره): «هو عبداللّه بن عمير بن عبّاس بن عبدقيس بن عُلَيْم بن جناب، الكلبي العُلَيمي، أبووهب.

كان عبداللّه بن عمير بطلاً شجاعاً شريفاً، نزل الكوفة واتّخذ عند بئر الجعد من همدان داراً، فنزلها ومعه زوجته أمُّ وهب بنت عبد من بني النمر بن قاسط.

قال أبومخنف: فرأىٰ القوم بالنخيلة يُعرضون ليسرّحوا إلى الحسين عليه السلام، فسأل عنهم، فقيل له: يُسرّحون إلى الحسين بن فاطمة بنت رسول اللّه!

فقال: واللّه، لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصاً، وإنّي لأرجو ألاّ يكون

---

(١) إبصار العين: ١٧٥ ـ ١٧٦.

(٢) البحار، ١٠١: ٢٧٣.

جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيّهم أيسر ثواباً عند اللّه من ثوابه إيّاي في جهاد المشركين!

فدخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع، وأعلمها بما يُريد، فقالت له: أصبتَ أصاب اللّه بك أرشد أمورك، إفعل وأخرجني معك!

قال: فخرج بها ليلاً حتّىٰ أتىٰ حُسيناً فأقام معه.

فلمّا دنا عمر بن سعد ورمىٰ بسهم فارتمىٰ الناس، خرج يسار مولىٰ زياد، وسالم مولىٰ عبيداللّه، فقالا: من يبارز؟ ليخرج إلينا بعضكم!

فوثب حبيب وبرير، فقال لهما الحسين: أجلسا!

فقام عبداللّه بن عمير فقال: أباعبداللّه! رحمك اللّه إئذنْ لي لأخرج إليهما! فرأىٰ الحسين رجلاً آدم، طوالاً، شديد الساعدين، بعيد ما بين المنكبين!

فقال الحسين: إنّي لأحسبه للأقران قتّالاً! أُخرجْ إنْ شئت.

فخرج إليهما، فقالا له: من أنت!؟ فانتسب لهما فقالا: لانعرفك، ليخرج إلينا زهيرٌ أوحبيب أو برير!

ويسارٌ مستنتل أمام سالم، فقال له عبداللّه: يا ابن الزانية! وبك رغبة عن مبارزة أحدٍ من الناس!؟ أوَ يخرج إليك أحدٌ من الناس إلاّ وهو خير منك!

ثمّ شدّ عليه فضربه بسيفه حتّىٰ برد، فإنه لمشتغل يضربه بسيفه إذ شدّ عليه سالم، فصاح به أصحابه: قد رهقك العبد. فلم يأبه له حتّىٰ غشيه فبدره بضربة فاتّقاها عبداللّه بيده اليسرىٰ فأطار أصابع كفّه اليسرىٰ، ثمّ مال عليه فضربه حتّىٰ قتله، وأقبل إلى الحسين عليه السلام يرتجز أمامه وقد قتلهما جميعاً فيقول:

إنْ تُنكروني فأنا ابن كلب   حسبي ببيتي في عُلَيْمٍ حسبي

إنّي امــــرؤٌ ذو مِــرّة وعــصبِ ولستُ بــالخوّار عــند النكب
إنّي زعـــيمٌ لكِ أمَّ وهبِ بــالطعن فــيهم مقدماً والضرب

قال: فأخذت أمُّ وهب إمرأته عموداً، ثمَّ أقبلت نحو زوجها تقول: فداك أبي وأمّي! قاتل دون الطيبين ذريّة محمّد ﷺ. فأقبل إليها يردّها نحو النساء، فأخذت تجاذب ثوبه وتقول: إني لن أدعك دون أن أموت معك. (وإنّ يمينه سدكت على السيف ويساره مقطوعة أصابعها فلايستطيع ردّ امرأته)، فجاء إليها الحسين عليه السلام وقال: **جُزيتم من أهل بيتٍ خيراً! إرجعي رحمك اللّه إلى النساء فاجلسي معهنّ فإنّه ليس على النساء قتال.** فانصرفت إليهنّ.. وقاتل الكلبي وكان في الميسرة قتال ذي لبدٍ! وقتل من القوم رجالاً، فحمل عليه هاني بن ثُبيت الحضرمي، وبكير بن حيّ التيمي ـ من تيم اللّه بن ثعلبة ـ فقتلاه... وانجلت الغبرة فخرجت إمرأة الكلبي تمشي إلى زوجها حتّىٰ جلست عند رأسه تمسح التراب عنه وتقول: هنيئاً لك الجنّة! أسأل اللّه الذي رزقك الجنّة أن يصحبني معك!

فقال شمر لغلامه رستم: إضرب رأسها بالعمود!

فضرب رأسها فشدخه فماتت مكانها.».[1]

وقد ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة: «**السلام على عبداللّه بن عمير الكلبي**».[2]

٣٨) ـ سالم بن عمرو مولىٰ بني المدينة الكلبي (رض)

قال المحقّق السماوي (ره): «كان سالم مولى لبني المدينة، وهم بطن من

---

(١) إبصار العين: ١٧٩ ـ ١٨١؛ وانظر: وسيلة الدارين: ١٦٨ ـ ١٧٠، رقم ٩٨.

(٢) البحار، ١٠١: ٢٧٢.

كلب، كوفيّاً من الشيعة، خرج إلى الحسين عليه السلام أيّام المهادنة، فانضمّ إلى أصحابه.

قال في الحدائق: ومازال معه حتّىٰ قُتل.

وقال السرويّ: قُتل في أوّل حملة مع من قُتل من أصحاب الحسين عليه السلام وله في القائميات ذكر وسلام.»[1]

ونقل الزنجاني قائلاً: «وقال في الذخيرة ص٢٤٢: وقال أهل السير: كان سالم فارساً شجاعاً خرج مع مسلم بن عقيل أوّلاً، ولمّا تخاذل النّاس عن مسلم قبض عليه كثير بن شهاب التميمي مع جماعة من الشيعة، فأراد تسليمه إلى عبيدالله بن زياد مع أصحابه الذين كانوا معه، فأفلت واختفى عند قومه، فلمّا سمع نزول الحسين بن علي إلى كربلاء خرج إليه أيّام المهادنة فانضمّ إلى أصحابه الذين كانوا مع الحسين من الكلبيين...».[2]

وقد ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة: «**السلام على سالم مولىٰ بني المدينة الكلبي.**».[3]

---

(١) إبصار العين: ١٨٢ ـ ١٨٣.

(٢) وسيلة الدارين: ١٤٥ ـ ١٤٦، رقم ٥٦.

(٣) البحار، ١٠١: ٢٧٣.

الفصل الثالث

- ☑ كربلاء يوم العاشر من المحرّم سنة ٦١ هـ ق

الفصل الثالث

استطلاع ميداني

❑ أنصار الامام الحسين عليه السلام

قبل الحديث حول أنصار الإمام الحسين عليه السلام، في عددهم، وأسمائهم، وأنسابهم، وكلّ ما يتعلّق بهم، لابدّ من الحديث ـ ولو على نحو الإشارة ـ في علوّ منزلتهم، وسموّ مقامهم، وخصوصية تلك المنزلة وذلك المقام.

وحيث يعجز البيان، وتقصر قدرة العارف البليغ عن بلوغ الغاية في وصف هذه النخبة المصطفاة التي اختارها اللّه تبارك وتعالى لتكون رمز الإنسانية (لنصرة الحقّ) على مرّ الدهور وإلى قيام الساعة، كان لابدَّ من الرجوع في وصف هؤلاء الأنصار الكرام إلى سادة البيان ومعدن العلم والحكمة، أهل البيت عليهم السلام، إذ هم خير وأقدر من يستطيع القيام بمهمّة تعريف البشرية بهذه الكوكبة الفذّة الفريدة من أنصار الحقّ، ولعلّ أوّل وأولى وصف لهم بلغ الغاية في تعريفهم، هو ما وصفهم به الإمام الحسين عليه السلام نفسه، حين جمع أصحابه عند قرب مساء ليلة عاشوراء ليلقي إليهم بإحدى كلماته الخالدة ـ يقول الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام في نقله تفاصيل هذه الواقعة ـ:

«فدنوت لأسمع ما يقول لهم، وأنا إذْ ذاك مريض، فسمعتُ أبي يقول لأصحابه:

أُثني على اللّه أحسن الثناء، وأحمده على السرّاء والضرّاء. أَللهمّ إنّي أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوّة، وعلّمتنا القرآن، وفقّهتنا في الدين، وجعلت لنا

أسماعاً وأبصاراً وأفئدة، فاجعلنا من الشاكرين.

أمّا بعدُ: فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفىٰ ولاخيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرَّ ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم اللّه عنّي خيراً...».[١]

وهذا القول علىٰ إطلاقه «لا أعلم أصحاباً أوفىٰ ولاخيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرَّ ولا أوصل من أهل بيتي» صادر عن الإمام المعصوم الذي وهبه اللّه علم ما كان ومايكون إلى قيام الساعة،[٢] فمفاد هذا النصّ الشريف إذن هو أنّ أنصار الإمام الحسينعليه‌السلام من أهل بيته وصحبه الكرام على مرتبة من الشرف والسموّ ورفعة المقام بحيث لم يسبقهم إليها سابق ولايلحق بهم لاحق.

ويؤكّد هذا المفاد ما ورد عن الإمام الباقرعليه‌السلام فيما رواه عن أميرالمؤمنين عليّعليه‌السلام، حيث قال:

«خرج عليّ يسير بالنّاس، حتّىٰ إذا كان بكربلاء على ميلين أو ميل تقدّم بين أيديهم حتّى طاف بمكان يُقال لها المقذفان، فقال: قُتل فيها مائتا نبيّ ومائتا سبط كلّهم شهداء، ومناخ ركاب ومصارع عشّاق شهداء، لايسبقهم من

(١) راجع: الإرشاد، ٢:٩١؛ وتأريخ الطبري، ٣:٣١٥؛ والكامل في التأريخ، ٤:٥٧.

(٢) روىٰ الكليني (ره) في حديث صحيح: عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن ضريس الكناسي قال: سمعت أباجعفرعليه‌السلام يقول ـ وعنده أُناس من أصحابه ـ : «عجبتُ من قوم يتولّونا ويجعلونا أئمّة ويصفون أنّ طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول اللّهصلى‌الله‌عليه‌وآله ثمّ يكسرون حجّتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم، فينقصونا حقّنا، ويُعيبون ذلك علىٰ من أعطاه اللّه برهان حقّ معرفتنا والتسليم لأمرنا، أترون أنّ اللّه تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده ثمّ يُخفي عنهم أخبار السموات والأرض ويقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم!؟...» (الكافي: ١: ٢٦١ ـ ٢٦٢ حديث رقم ٤ / دار الأضواء ـ بيروت).

كان قبلهم، ولايلحقهم من بعدهم.».[١]

فشهداء الطفّ إذن أعلىٰ مقاماً وأشرف رتبة حتّىٰ من شهداء بدر.[٢]

---

(١) بحار الانوار، ٤١: ٢٩٥، باب ١١٤، حديث رقم ١٨.

(٢) وإن كانت بعض الروايات قد ألحقت شهداء بدر بشهداء كربلاء في رتبتهم، كما روى الطبراني بسنده المتّصل إلىٰ شيبان بن مخرم ـ وكان عثمانيّا! ـ حيث قال: إنّي لمع عليّ(رض) إذ أتىٰ كربلاء فقال: «يُقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلاّ شهداء بدر» (المعجم الكبير، ٣:١١١ رقم ٢٨٢٦).

ويُتحفّظ على هذه الرواية من جهتين ـ على الأقلّ ـ الأولىٰ: أنه يُستبعد من رجل عثمانيّ الميل والهوىٰ مثل شيبان بن مخرم ـ بما لهذا المصطلح السياسي من دلالة فكرية وعملية آنذاك ـ أن يشترك مع عليّ عليه السلام في صفّين ضدّ معاوية.

والثانية: أنّ في سند هذه الرواية (كما في المصدر): أبوعوانة يرويها عن عطاء بن السائب، وقال عبّاس الدوري في عطاء (وعباس الدوري: هو أبوالفضل عبّاس بن محمّد بن حاتم بن واقد الدوري ثم البغدادي / وصفه الذهبي بقوله: الإمام الحافظ الثقة الناقد.. أحد الإثبات المصنّفين / راجع: سير أعلام النبلاء: ١٢:٥٢٢ رقم ١٩٩): عطاء بن السائب اختلط فمن سمع منه قديماً، فهو صحيح، وما سمع منه جرير وذووه ليس من صحيح حديث عطاء، وقد سمع أبوعوانة من عطاء في الصحّة وفي الإختلاط جميعاً ولايحتجّ بحديثه.».

«وقال عنه ابن عدي: وعطاء اختلط في آخر عمره.. ومن سمع منه بعد الإختلاط فأحاديثه فيها بعض النُكرة.».

«وقال العجلي عنه: فأمّا من سمع منه بآخرة فهو مضطرب الحديث.. عطاء بآخرة كان يتلقّن إذا لقّنوه في الحديث، لأنه كان غير صالح الكتاب.

«وقال أبوحاتم: كان محلّه الصدق قبل أن يختلط، صالح مستقيم، ثمّ بآخرة تغيّر حفظه، وفي حديثه تخاليط كثيرة».

(راجع: تهذيب الكمال، ٢٠:٨٦ رقم ٣٩٣٤، وسير أعلام النبلاء، ٦:١١٠ رقم ٣٠، والجرح والتعديل، ٦:٣٣٠ رقم ١٨٣٩).

ولسمّو منزلتهم كان رسول اللّهﷺ قد حفر لهم قبورهم! فقد ورد في الحديث الشريف الذي رواه شيخ الطائفة بسنده عن غياث بن إبراهيم، عن الإمام الصادقعليه السلام أنه قال:

«أصبحت يوماً أمّ سلمة تبكي، فقيل لها: ممّ بكاؤك؟ قالت: لقد قُتل ابني الحسين الليلة،[١] وذلك أنّني ما رأيت رسول اللّهﷺ منذ مضىٰ إلا الليلة، فرأيته شاحباً كئيباً، فقالت: قلت: مالي أراك يا رسول اللّه شاحباً كئيباً؟ قال: مازلت الليلة أحفر القبور للحسين وأصحابهعليهم السلام».[٢]

و من خصائص شهداء الطفعليهم السلام أنهم كُشف لهم الغطاء فرأوا جزاء ثباتهم وشجاعتهم وإصرارهم على التضحية مع ابن رسول اللّهﷺ، حيث رأوا منازلهم في الجنّة ـ وذلك بعد سلسلة الإمتحانات التي امتحنهم الإمامعليه السلام بها ـ فكانوا أهلاً لهذا الكشف المبين وأحقَّ به، فقد روي عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن أبي عبداللّهعليه السلام، قال: قلت له: أخبرني عن أصحاب الحسينعليه السلام وإقدامهم على الموت! فقالعليه السلام:

«إنّهم كُشف لهم الغطاء حتّىٰ رأوا منازلهم من الجنّة، فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها وإلىٰ مكانه من الجنّة!».[٣]

---

(١) لعلّ مرادها(رض) من قولها: «لقد قُتل ابني الحسين الليلة» هو أنها علمت بمقتلهعليه السلام ليلة الرؤيا، وإلاّ فإنَّ الثابت المشهور هو أنّه قُتل يوم العاشر من المحرم سنة ٦١ هـ. ق بعد الظهر.

(٢) أمالي الطوسي: ٩٠ المجلس الثالث، حديث رقم ٤٩ وأمالي المفيد: ٣١٩ المجلس الثامن والثلاثون، حديث رقم ٦.

(٣) علل الشرايع: ١:٢٢٩ باب ١٦٣ حديث رقم ١ / أمّا الرواية التي رواها الشيخ الصدوق(ره) في كتابه «معاني الأخبار» في الصفحة ٢٨٨ تحت رقم ٢ في باب (معنى الموت): عن محمّد بن القاسم المفسّر الجرجاني، عن أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن عليّ الناصر، عن أبيه،

⇦ عن محمّد بن عليّ عليه السلام، عن أبيه الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه محمدّ بن عليّ عليه السلام، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال: «لمّا اشتدّ الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام نظر إليه من كان معه، فإذا هو بخلافهم، لأنّهم كلّما اشتدّ الأمر تغيّرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجبت قلوبهم، وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه من خصائصهم تشرق ألوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم! فقال بعضهم لبعض: أنظروا لا يبالي بالموت! فقال لهم الحسين عليه السلام: صبراً بني الكرام، فما الموت إلاّ قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضرّاء إلىٰ الجنان الواسعة والنعيم الدائمة، فأيّكم يكره أن ينتقل من سجن إلىٰ قصر!؟ وما هو لأعدائكم إلاّ كمن ينتقل من قصر إلىٰ سجن وعذاب، إنّ أبي حدّثني عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّ الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر، والموت جسر هؤلاء إلىٰ جنّاتهم، وجسر هؤلاء إلىٰ جحيمهم، ما كَذبتُ ولا كُذبت.».

فهذه الرواية فضلاً عن احتمال ضعفها (بمحمّد بن القاسم المفسّر الأسترابادي الجرجاني الذي اختلف فيه الرجاليّون، وقد ضعّفه ابن الغضائري، وكذلك العلاّمة، وقال فيه السيّد الخوئي: مجهول الحال / راجع: معجم رجال الحديث: ١٧:١٥٥: رقم ١١٥٨٦) فإنّ اضطراب متنها يوحي ابتداءً أنّ بعض أنصار الحسين عليه السلام كانوا كلّما اشتد الأمر تغيّرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجبت قلوبهم!! وهذا أمر صريح المخالفة لما أطبقت عليه الروايات الكثيرة وأجمع عليه المؤرّخون في أنّ جميع أنصاره عليه السلام بلغوا حدّ الإعجاز فرداً فرداً في الثبات والشجاعة والإقدام والشوق إلى لقاء اللّه ورسوله، والعارف بالسيرة الخاصة لكلّ واحدٍ من هؤلاء الأنصار الأفذاذ يقطع بعدم صحّة مايوحي به ظاهر متن هذه الرواية من إساءة لبعض أنصار الحسين عليه السلام.

والرواية ـ على فرض صحّتها ـ لابدّ من تأويل عباراتها الغامضة مثل «نظر إليه من كان معه» و«فقال بعضهم لبعض: أنظروا لا يبالي بالموت» بأنّ هؤلاء كانوا بعض من كان في جملة الركب الحسينيّ من خدم وموالٍ ممّن لم يكن من عزمهم الإشتراك في هذه الحرب، ذلك لأنّ الركب الحسيني لم يقتصر من حيث الرجال على أنصار الإمام، بل كان فيه غيرهم أيضاً من الخدم والموالي ـ أو بعض الأُجراء كما توحي به بعض الروايات ـ ولايبعد أن يكون في هؤلاء من

ولقد أشير إلىٰ ذلك في زيارة الناحية المقدّسة: «اشهد لقد كشف اللّه لكم الغطاء، ومهّد لكم الوطاء، وأجزل لكم العطاء..».[١]

وقد اعترف الأعداء أنفسهم بشجاعة وعجيب ثبات أنصار الإمامعليه السلام، فهذا عمرو بن الحجّاج الزبيدي لعنه اللّه، وهو من قادة الجيش الأمويّ في كربلاء يوم عاشوراء، يخاطب جيش الضلالة قائلاً: «يا حمقىٰ! أتدرون من تقاتلون!؟ إنّما تقاتلون نقاوة فرسان أهل المصر، وقوماً مستقتلين مستميتين، فلا يبرزنّ لهم منكم أحد...».[٢]

ويستغيث عروة (عزرة) بن قيس وهو قائد خيل جيش الضلال بأميره عمر بن سعد قائلاً: «أما ترىٰ ما تلقىٰ خيلي منذ اليوم من هذه العدّة اليسيرة...».[٣]

«وقيل لرجل شهد يوم الطفّ مع عمر بن سعد: ويحك! أقتلتم ذرّية رسول اللّهصلى الله عليه وآله!؟ فقال: عضضت بالجندل![٤] إنك لوشهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا! ثارت علينا عصابة أيديها في مقابض سيوفها، كالأسود الضارية، تحطم الفرسان يميناً وشمالاً، وتُلقي أنفسها على الموت، لاتقبل الأمان! ولاترغب في المال!

⇦ يرهب الحرب إلىٰ هذه الدرجة. ولايتنافىٰ هذا مع كون خطاب الإمامعليه السلام: «صبراً بني الكرام، فما الموت إلاّ قنطرة...» موجّهاً إلى الأنصارعليهم السلام أنفسهم، ذلك لأنّ تشجيع الشجاع وحثّ التقيّ على التقوىٰ لاينافي تحقق الشجاعة في الشجاع والتقوىٰ في التقي.

(١) البحار: ٤٥:٧٣.

(٢) أنساب الأشراف: ٣:٤٠٠ / دار الفكر ـ بيروت، وراجع، الإرشاد: ٢:١٠٣، وفي نقل الشيخ القرشي عن أنساب الأشراف المخطوط: «فلا يبرزنّ لهم منكم أحدٌ إلاّ قتلوه...». (راجع: حياة الامام الحسين بن عليعليه السلام: ٣:٢١٠).

(٣) الإرشاد:٢:١٠٤.

(٤) الجندل: الحجر الشديد القويّ.

ولايحول حائل بينها وبين الورود على حياض المنيّة أو الإستيلاء على الملك! فلو كففنا عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها! فما كنّا فاعلين لا أُمَّ لك!؟».[١]

❑ عدد أصحاب الإمام الحسينعليه السلام يوم الطف

في البدء لابدّ أن نذكّر بالفرق بين قولنا: أنصار الإمام الحسينعليه السلام (عامّة) وبين قولنا: أنصار الإمام الحسينعليه السلام يوم عاشوراء، وكذلك بين قولنا: (شهداء النهضة الحسينية) وبين قولنا: (شهداء الطفّ)، ذلك لأنّ أنصار الإمام الحسينعليه السلام (عامّة) أوسع مراداً من أنصاره يوم عاشوراء، إذ في عامّة أنصاره من قتل في البصرة أو في الكوفة، أو سجن في محابس ابن زياد لعنه اللّه وأباه، وفيهم من لم يُدرك نصرة الإمامعليه السلام كالطرماح مثلاً.

وكذلك فإنّ (شهداء النهضة الحسينية) أوسع مراداً أيضاً من (شهداء الطفّ)، لأنّ في العنوان الأوّل من استشهد في البصرة كسليمان بن رزين(رض) رسول الإمامعليه السلام إلى أشرافها، ومنهم من استشهد في الكوفة كمسلم بن عقيلعليه السلام، وعبداللّه بن يقطر(رض)، وقيس بن مسهّر الصيداوي(رض)، وهاني بن عروة(رض)، وعمارة بن صلخب الأزدي(رض)، وعبدالأعلىٰ بن يزيد الكلبي(رض)، وغيرهم.

كذلك يحسن التذكير هنا أيضاً بأنّ (أنصار الإمامعليه السلام يوم الطفّ) أوسع مراداً من (شهداء الطفّ)، ذلك لأنّ بعضاً من أنصارهعليه السلام الذين جاهدوا بين يديه يوم عاشوراء لم يستشهدوا يوم الطفّ كالحسن المثنىٰ(رض) وغيره.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:٣:٣٠٧ / دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

أمّا عدد أنصار الإمام عليه السلام يوم الطفّ فقد اختلف فيه المؤرّخون اختلافاً شديداً، ووقع في حساب هذا العدد المبارك خلط بين عدد الأنصار وعدد القتلىٰ منهم، ذلك لأنّ بعضاً من المؤرّخين استنتج عدد الأنصار من مجموع عدد الرؤوس الشريفة التي حملتها القبائل الى ابن زياد مثلاً.

وهنا نعرض بعض هذه الأرقام المتفاوتة مشيرين إلى مصادرها في الحاشية: (٧٠) شخصاً،[١] (٧٢) شخصاً،[٢] (٨٢) شخصاً،[٣] (٨٧) شخصاً،[٤] (١٠٠) شخص،[٥] (١٤٥) شخصاً،[٦] (٥٠٠) فارس و(١٠٠) راجل،[٧] وورد في بعض المصادر أنّ عددهم كان (٦٠)،[٨] أو (٦١)،[٩] غير أنّ أشهر عدد لأنصار الإمام عليه السلام يوم الطف هو إثنان وسبعون.

☐ الهاشميون من أنصار الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء

اختلفت المصادر التأريخية اختلافاً شديداً في عدد رجال[١٠] بني هاشم الذين

---

(١) راجع: مختصر تاريخ دول الإسلام للذهبي: ٣١:١ وتاريخ الخميس: ٢٢٧:٢.

(٢) راجع: الإرشاد: ٩٥:٢ والأخبار الطوال: ٢٥٦ وتاريخ ابن الوردي: ١٦٤:١؛ والمنتظم: ٣٣٨:٥.

(٣) راجع: مناقب آل أبي طالب: ٩٨:٤ ونور الأبصار: ٢٥٩ ومرآة الجنان: ١٣٣:١.

(٤) راجع: تاريخ مختصر الدول لابن العنبري: ١١٠.

(٥) راجع: حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام: ١٢٦:٣ عن تهذيب التهذيب (مخطوط): ١٥٦:١.

(٦) راجع: تذكرة الخواص: ١٤٥؛ ومثير الأحزان: ٥٤ واللهوف: ٤٣.

(٧) راجع: مروج الذهب: ٧٠:٣ / دار المعرفة ـ بيروت .

(٨) راجع: حياة الحيوان للدميري، ٧٣:١.

(٩) راجع: إثبات الوصيّة: ١٤١.

(١٠) لايخفى أنّ من بني هاشم مَن قد حضر كربلاء مع الإمام عليه السلام وهو في عمر الطفولة كالإمام

حضروا كربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام، والظاهر أنّ منشأ هذا الإختلاف هو اختلاف هذه المصادر في عدد مَن قُتل مِن بني هاشم مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء.

بل لقد اختلفت هذه المصادر في عدد الناجين منهم من القتل وفي أسماء بعضهم.[١]

ولذا فمن الصعب الوصول بدقّة تامّة وعلى نحو اليقين إلىٰ عدد من حضر من بني هاشم في كربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام، لكنّ إضافة عدد الناجين منهم إلى عدد من قُتل منهم ـ عدا الإمام عليه السلام ـ يوصلنا الى عدد تقريبيّ ظنّيّ لهؤلاء الأنصار

⇦ محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام، وعبدالله بن الحسين عليهما السلام (الرضيع)، وغيرهما، ولذا تحرّزنا بكلمة (رجال) في حساب عدد الأنصار من بني هاشم.

(١) روى الفضيل بن الزبير الكوفي الأسدي (وهو من أصحاب الامامين الباقر والصادق عليهما السلام) في كتابه «تسمية من قُتل مع الحسين عليه السلام» أنّ الناجين كانوا ثلاثة وهم: الإمام زين العابدين عليه السلام، والحسن المثنىٰ عليه السلام، ومحمّد بن عمرو بن الحسن عليه السلام وكان غلاماً مراهقاً. (راجع: كتاب تسمية من قُتل مع الحسين عليه السلام / المطبوع في مجلّة تراثنا / العدد الثاني / السنة الأولىٰ ـ خريف سنة ١٤٠٦ هـ ق / مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ قم). وروىٰ ابن سعد في طبقاته أنه لم يفلت من أهل بيت الحسين بن عليّ الذين معه إلاّ خمسة نفر: علي بن حسين الأصغر، وهو أبوبقيّة ولد الحسين بن عليّ اليوم، وكان مريضاً فكان مع النساء، وحسن بن حسن بن عليّ، وله بقيّة، وعمرو بن حسن بن عليّ، ولابقيّة له، والقاسم بن عبدالله بن جعفر، ومحمّد بن عقيل الأصغر..» (راجع: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد / تحقيق السيد عبدالعزيز الطباطبائي / مؤسسة آل البيت عليهم السلام / ص٧٧ ـ ٧٨ – وراجع: سيرأعلام النبلاء للذهبي ٣٠٣:٣ نقلاً عن طبقات ابن سعد / مؤسسة الرسالة). وذكر ذلك أيضاً الشيخ باقر شريف القرشي، لكنّه ذكر (عمر بن الحسن) بدل (عمرو بن الحسن)، وأضاف إليهم سادساً وهو «زيد بن الحسن» ونسب ذلك إلى مقاتل الطالبيين ص١١٩. (راجع: حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام ٣١٣:٣ ـ ٣١٤).

الهاشميين عليهم السلام، يختلف باختلاف عدد الناجين الذي يكون الحساب على أساسه، ويتفاوت أيضاً بتفاوت عدد القتلىٰ المعتمد والمضاف إليه.

إنّ أقلّ عدد لشهداء الطفّ من الأنصار الهاشميين ذكرته المصادر التأريخية هو أحد عشر.[1] اللّهمّ إلاّ ما ذكره ابن أبي حاتم في كتابه السيرة النبوية أنّ شهداء بني هاشم كانوا تسعة أشخاص!.[2]

وإنّ أشهر عدد لمن قُتل منهم هو سبعة عشر،[3] وإن أكبر الأعداد المذكورة

---

(١) راجع: تأريخ الإسلام للذهبي، حوادث سنة ٦١، ص٢١؛ ومرآة الزمان لليافعي، ١:١٣١.

(٢) السيرة النبوية: ٥٥٨.

(٣) بل لعلّه الأصحّ، فقد وردت في ذلك روايات عن أهل البيت عليهم السلام، منها ماورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «... ذاك دم يطلب اللّه به ما أُصيب من ولد فاطمة، ولا يصابون بمثل الحسين، ولقد قُتل في سبعة عشر من أهل بيته، نصحوا للّه وصبروا في جنب اللّه فجزاهم اللّه أحسن جزاء الصابرين...» (بشارة المصطفىٰ: ٤٢٦، رقم ٢).

وراجع بصدد العدد سبعة عشر: الإرشاد: ٢٧٩، المطبعة الحيدرية ـ النجف، والدرّ النظيم: ٣٧٨، والإصابة، ١:١٧، وتاريخ العلماء ووفياتهم ١: ١٧٢، وتاريخ خليفة:١٤٦، ومرآة الزمان، ٣:١١٣، والبداية والنهاية ٨:١٩١، والمعجم الكبير للطبراني ٣:١٠٤ رقم ٢٨٠٥، وخطط المقريزي ٢:٢٨٦ / طبعة دار إحياء العلوم ـ مصر، وبشارة المصطفى: ٤٢٦، وتهذيب التهذيب ٢:٣٢٣ / طبعة دار الفكر ـ بيروت / ١٤١٥ هـ ق، وانظر: إبصار العين: ٤٩ ـ ٧٧ و ٨٩ ـ ٩٢ فقد ترجم السماوي(ره) في مجموع هذه الصفحات لسبعة عشر شهيداً من بني هاشم من الأنصار في كربلاء، وانظر: في متن زيارة الناحية المقدّسة فقد ورد فيها السلام على سبعة عشر شهيداً منهم عليهم السلام (البحار: ٤٥:٦٥ ـ ٦٩).

وهنا ملاحظتان مهمّتان:

١ ـ أدخلت بعض كتب التأريخ وكتب التراجم في جملة أنصاره عليه السلام حتّىٰ من قتل من الأطفال كعبد اللّه بن الحسين (الرضيع) عليه السلام، ومن كان غلاماً ـ لم يُعرف هل بلغ سنّ التكليف أم لا؟ ـ

لهمعليهم السلام هو سبعة وعشرون شهيداً،[١] وبين الأقلّ والأكثر كانت بعض المصادر قد ذكرت أعداداً أخرىٰ متفاوتة.[٢]

⇦ كمحمّد بن أبي سعيد بن عقيلعليه السلام، (مثلاً: راجع: إبصار العين: ٥٤، ٩١)، وكذلك الأمر في بعض الناجين مثل: عمر (عمرو) بن الحسنعليه السلام، يقول القرشي: «ونجا من القتل عمر بن الحسن ولم نعلم أنّه اشترك في الحرب أم كان صغيراً؟» (حياة الإمام الحسين: ٣:٣١٤).

وهذا الأمر يزيد في صعوبة معرفة أنصارهعليه السلام في كربلاء على وجه اليقين والدقّة، ذلك لأنّ الغلمان والأطفال ليسوا من القوّة الحربية (الأنصار الرجال) في الحسابات العسكرية. فتأمّل.

٢ ـ ورد في المعجم الكبير للطبراني، وخطط المقريزي، وتهذيب التهذيب عن محمّد بن الحنفيّة(رض): «لقد قُتل معه ـ أي مع الحسينعليه السلام ـ سبعة عشر ممّن ارتكضوا في رحم ـ أو بطن ـ فاطمة». وينبغي هنا أن ننبّه إلىٰ أنّ هذا المعنى وهذا العدد لايستقيم صحيحاً إلاّ إذا كان المراد بفاطمة هنا هي فاطمة بنت أسدعليها السلام أمّ أميرالمؤمنين عليّ، وجعفر، وعقيلعليهم السلام، وإلاّ فإنّ الشهداء في الطفّ من نسل فاطمة الزهراءعليها السلام هم خمسة عدا الإمام الحسينعليه السلام. فتأمّل.

(١) راجع: مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب، ٤:١١٢ وذخائر العقبى: ١٤٦ ومقتل الحسينعليه السلام للخوارزمي، ٢:٥٣ ـ وهناك عدد أكبر من هذا وهو ثلاثون، نُسب إلى الإمام الصادقعليه السلام في حديث له مع عبدالله بن سنان، أمره فيه بالإمساك في يوم عاشوراء، وبالإفطار بعد صلاة العصر، وقال له: «فإنّه في ذلك الوقت ـ أي العصر ـ تجلّت الهيجاء عن آل الرسولصلى الله عليه وآله وانكشفت الملحمة عنهم، وفي الأرض منهم ثلاثون صريعاً مع مواليهم، يعزّ على رسول اللهصلى الله عليه وآله مصرعهم، ولو كان في الدنيا حيّاً لكان هو المعزّىٰ بهم.» (راجع: سفينة البحار، ٢:١٩٦ وأعيان الشيعة، ٤:١٣٤)، ولعلّ مرادهعليه السلام أنّهم مع مواليهم كانوا ثلاثين شهيداً، فإذا علمنا أنّ مواليهم الذين كانوا معهم في كربلاء ستّة هم: أسلم بن عمرو، وقارب بن عبدالله، ومنجح بن سهم، وسعد بن الحرث، ونصر بن أبي نيزر، والحرث بن نبهان، فإنّ عدد بني هاشم منهم يبقىٰ ستّة وعشرين، والله العالم.

(٢) فقد ذكر بعضها أنّ عددهم ستة عشر (راجع: المجدي في أنساب الطالبيين: ١٥ و تاريخ خليفة: ١٤٦ والبداية والنهاية: ٨: ١٩١ والمحن: ١٣٤ والإصابة: ١:٣٣٤ و جواهر المطالب، ٢:٢٧٣

فإذا أخذنا عدد الناجين منهم من القتل ـ في ضوء رواية ابن سعد في الطبقات ـ وهو خمسة، فإنّ أقلّ عدد لأنصار الإمام عليه السلام من بني هاشم في كربلاء يكون ستّة عشر، ويكون أكبر عدد لهم إثنين وثلاثين، هذا على وجه التقريب، ويكون أقوىٰ وأشهر عدد لهم إثنين وعشرين.

❑ عدد الصحابة في جيش الإمام الحسين عليه السلام يوم الطف

لقد كان في جيش الإمام عليه السلام ـ عدا الإمام الحسين عليه السلام ـ جملة من صحابة رسول اللّه صلى الله عليه وآله، سواء ممّن صحبه وروىٰ عنه، أو ممّن أدركه ورآه.[1]

⇦ وتاريخ الإسلام للذهبي، حوادث سنة ٦١ هـ: ص٥ وتاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٢٤ وانظر: تاريخ الخلفاء: ٢٠٧)، وعدّ المسعودي منهم في (مروج الذهب، ٣:٧١) إثني عشر شهيداً، وذكر سبط بن الجوزي في (تذكرة الخواص: ٢٣٠) أنّ عددهم تسعة عشر كلّهم من نسل فاطمة، أي فاطمة بنت أسد عليها السلام كما بيّنا قبل ذلك، وذكرت مصادر أُخرىٰ أنّ عددهم واحد وعشرون رجلاً (راجع: كفاية الطالب: ٢٩٨، وانظر درر السمطين: ٢١٨، وتاريخ العلماء وفياتهم: ١:١٧٢)، وقال أبوالفرج الإصبهاني: «فجميع من قتل يوم الطفّ من ولد أبي طالب سوىٰ من يُختلف في أمره إثنان وعشرون رجلاً» (مقاتل الطالبين: ٩٨) وهناك أيضاً أعداد أُخرىٰ بين ذلك ذكرتها بعض المصادر الأُخرىٰ (راجع: حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام ٣: ٣١٠ ـ ٣١١).

(١) يخلص العلاّمة الرجاليّ المعروف المرحوم عبداللّه المامقاني بعد عرضه ومناقشته لسبعة تعاريف قائلاً: «ومن هنا حدّه جمع من المحقّقين منهم الشهيد الثاني(ره) في البداية بحدّ ثامن وهو (أي الصحابي): أنه من لقي النبيّ صلى الله عليه وآله مؤمناً به ومات على الإيمان والإسلام، وإن تخللّت ردّته بين كونه مؤمناً وبين موته مسلماً على الأظهر، مريدين باللقاء ماهو أعمّ من المجالسة والمماشاة ووصول أحدهما إلى الآخر، وإن لم يكالمه وإن لم يره بعينه...» وله تفصيلات موضّحة لمفردات هذا التعريف، وللمحقّق الشيخ محمد رضا المامقاني إشارات نافعة جدّاً في حاشيته،

وفي هذه الجملة من أصحابه من لم يُناقش مورّخ أو رجاليٌ في صحبته (فهو متّفق عليه)، وفيهم من نوقش في أنّه كان صحابياً أم لا، وفيهم من شُكّ في كونه هو ذلك الصحابيّ المقصود لتشابه الإسم بينه وبين آخر معروف بالصحبة، وعند عرضنا لأسمائهم المباركة سنشير إلى المختلف فيهم وإلى سبب الاختلاف، وهذه المجموعة المباركة من الصحابة الكرام والأنصار العظام هي:

١ ـ ***أنس بن الحارث الكاهلي الأسدي (رض)***: وهو ممّن روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديثه: **«إنّ إبني هذا ـ يعني الحسين ـ يُقتل بأرض يُقال لها كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره»**.[١]

٢ ـ ***عبدالرحمن بن عبد ربّ الأنصاري الخزرجي (رض)***: وهو ممن شهد حينما استشهد الامام عليّ عليه السلام الناس في الرحبة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«ألا إنّ اللّه عزّ وجلّ وليي، وأنا وليُّ المؤمنين، ألا فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، أللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وأَعِنْ من أعانه».[٢]

٣ ـ ***حبيب بن مظاهر (مظهّر) الأسدي (رض)***: كان صحابياً رأىٰ النبي صلى الله عليه وآله.[٣]

٤ ـ ***عبداللّه بن يقطر الحميري (رض)***: كان صحابياً، لأنه كان لدة الحسين عليه السلام

⇦ فراجع: (مقباس الهداية في علم الدراية: ٣:٢٩٦ ـ ٣٠٤ / مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث).

(١) راجع: تاريخ ابن عساكر / ترجمة الإمام الحسين عليه السلام / تحقيق المحمودي: ٢٤٧ رقم ٢٨٣ / نشر مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.

(٢) راجع: إبصار العين: ١٥٧ ـ ١٥٨، وذكره الجزري في أُسد الغابة ٣:٣٠٧.

(٣) راجع: إبصار العيْن: ١٠٠، وذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب: ١:٢٤١.

(في مثل عمره)، وكان ابن حاضنة الحسينعليه السلام، فهو قد أدرك النبيّصلى الله عليه وآله ورآه.[١]

٥ ـ *مسلم بن عوسجة الأسدي (رض)*: كان صحابياً رأىٰ النبيّصلى الله عليه وآله.[٢]

٦ ـ *كنانة بن عتيق التغلبي (رض)*: شهد موقعة أُحدٍ مع أبيه عتيق، وكان فارس رسول اللّهصلى الله عليه وآله.[٣]

٧ ـ *عمّار بن أبي سلامة الدالاني الهمداني (رض)*: كان صحابياً له رؤية أي أنّه(رض) قد أدرك النبيّصلى الله عليه وآله ورآه.[٤]

٨ ـ *الحرث بن نبهان (رض) مولىٰ حمزة*عليه السلام: كان والده نبهان(ره) عبداً لحمزة بن عبدالمطلب، وقد مات والده بعد شهادة حمزة بسنتين، وهذا يعني أنّ الحرث قد أدرك زمان النبيّصلى الله عليه وآله، وبما أنّ الحرث قد ترعرع ونشأ في كنف أميرالمؤمنين عليّعليه السلام فلابدّ أن يكون قد رأى رسول اللّهصلى الله عليه وآله عن قرب مراراً كثيرة.[٥]

وهناك إثنان من الأنصارعليهما السلام ذُكر أنّهما أدركا زمن النبيصلى الله عليه وآله، ولم يُعلم أنّهما هل لقياه فرأياه أم لا؟ وهما:

---

(١) راجع: إبصار العين: ٩٣، وذكره ابن حجر في الإصابة، ٥٩:٤ وفيه عبدالله بن يقظة، والظاهر أنه تصحيف في طبعات الإصابة الجديدة.

(٢) راجع: إبصار العين: ١٠٨ وذكره الجزري في أسد الغابة ٢٦٤:٤ بإسم مسلم أبوعوسجة، وابن حجر في الإصابة ٩٦:٦ رقم ٧٩٧٨.

(٣) راجع: وسيلة الدارين: ١٨٤ ـ ١٨٥ رقم ١٣٢ وإبصار العين: ١٩٩.

(٤) قال ابن حجر في الإصابة: ١١٢:٣ رقم ٦٤٦٣: «عمار بن أبي سلامة بن عبداللّه بن عمران بن رأس بن دالان، الهمداني ثم الدالاني ـ له إدراك، وكان قد شهد مع عليّ مشاهده، وقُتل مع الحسين بن عليّ بالطفّ، ذكره ابن الكلبي».

(٥) راجع: تنقيح المقال:١: ٢٤٨ وإبصار العين: ٩٨ ووسيلة الدارين: ١١٧ رقم ٢٧.

١ ـ *زياد بن عريب الهمداني الصائدي (رض)*: وهو أبوعمرة، كان أبوه عريب صحابياً ذكره جملة من أهل الطبقات، وأبوعمرة ولده هذا له إدراك.[١]

٢ ـ *عمرو بن ضبعة الضبعي التميمي (رض)*: نقل الزنجاني قائلاً: «وقال العسقلاني في الإصابة: هو عمرو بن ضبعة بن قيس بن ثعلبة الضبعي التميمي، له ذكر في المغازي والحروب، وكان فارساً شجاعاً له إدراك.».[٢]

أمّا من وقع الإختلاف في صحبتهم من الأنصارﷺ، فهم:

١ ـ *أسلم (مسلم) بن كثير الأعرج الأزدي (رض)*: فقد ذكر المحقّق السماوي(ره) أنه كان تابعياً،[٣] لكنّ النمازي في المستدركات ذكر أنّ له صحبة،[٤] وذكر الزنجاني نقلاً عن العسقلاني في الإصابة أنّه أدرك النبيّﷺ.[٥]

٢ ـ *زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي (رض)*: هكذا ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة،[٦] وذكر بعض الرجاليين: زاهر صاحب عمرو بن الحمق،[٧] وذكره المحقّق السماوي(ره): زاهر بن عمرو الكندي،[٨] وكذلك ذكره الزنجاني في ترجمته،[٩] ونقل النمازي(ره) عن المامقاني(ره) أنّه: هو زاهر بن عمر الأسلمي

---

(١) راجع: إبصار العين: ١٣٤ ـ ١٣٥.

(٢) راجع: وسيلة الدارين: ١٧٧ رقم ١١٢.

(٣) راجع: إبصار العين: ١٨٥.

(٤) راجع: مستدركات علم رجال الحديث، ٤١٥:٧ رقم ١٤٩١٩.

(٥) راجع: وسيلة الدارين: ١٠٥ ـ ١٠٦ رقم ١١.

(٦) البحار، ٧٢:٤٥.

(٧) راجع: معجم رجال الحديث، ٢١٤:٧ رقم ٤٦٤٧، وقاموس الرجال ٤٠٣:٤ رقم ٢٩٠٣.

(٨) إبصار العين: ١٧٣.

(٩) وسيلة الدارين: ١٣٧، رقم ٥١.

الكندي من أصحاب الشجرة وروىٰ عن النبيّ ﷺ وشهد الحديبية وخيبر،[1] لكنّ السماوي(ره) لم يذكر له صحبة،[2] أمّا السيّد الخوئي(ره) فقد فصل بين زاهر صاحب عمرو بن الحمق وبين زاهر الأسلمي (الذي هو والد مجزأة ـ أو محذأة ـ من أصحاب رسول الله ﷺ) ولم ير إتحادهما.[3]

وقد نقل الزنجاني أيضاً في ترجمته لزاهر(رض) عن العسقلاني في الإصابة قوله: «هو زاهر بن عمرو بن الأسود بن حجّاج بن قيس الأسلمي الكندي من أصحاب الشجرة وتحتها بايعوا رسول اللّه ﷺ، وسكن الكوفة، وروى عن النبيّ ﷺ وشهد الحديبية وخيبر».[4]

لكنّ الشيخ التستري(ره) ذهب ـ كما السيّد الخوئي(ره) ـ إلى أنّ زاهر صاحب عمرو بن الحمق(رض) ليس زاهر الأسلمي الكندي، لأنّ هذا الثاني وهو عربيّ لايكون مولىً لعمرو بن الحمق(رض)، كما ذهب إلى أنّ قولهم (زاهر بن عمرو) تخليط، بل هو زاهر مولى عمرو.[5]

٣ ـ سعد بن الحرث (رض) مولىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لم يذكر له المحقّق السماوي(ره) صحبة أو إدراكاً، بل قال: «كان سعد مولىً لعليّ عليه السلام فانضمّ بعده إلى الحسن عليه السلام ثم إلى الحسين عليه السلام، فلمّا خرج من المدينة خرج معه إلى مكّة ثمّ إلى

---

(١) مستدركات علم رجال الحديث ٣:٤١٦، رقم ٥٦٩٩.

(٢) إبصار العين: ١٧٣.

(٣) راجع: معجم رجال الحديث: ٢١٣ و ٢١٤ الرقمين ٤٦٤٥ و ٤٦٤٧.

(٤) وسيلة الدارين: ١٣٧ ـ ١٣٨ رقم ٥١.

(٥) راجع: قاموس الرجال: ٤:٤٠٣ رقم ٢٩٠٣.

كربلاء فقُتل بها في الحملة الأولى...».[1]

لكنّ الزنجاني نقل عن العسقلاني في الإصابة أنه «هو سعد بن الحرث بن سارية بن مرّة... بن كنجب الخزاعي، مولى علي بن أبي طالب، له إدراك مع النبيّ وكان على شرطة عليّ عليه السلام بالكوفة...».[2]

وقال النمازي اعتماداً على المامقاني: «سعد بن الحارث الخزاعي مولى أميرالمؤمنين عليه السلام، ومن أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ومن شرطة الخميس مع أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان والياً من قِبَله على آذربيجان...».[3]

لكن التستري(ره) ردّ قول المامقاني(ره) قائلاً: «اقول: لم يذكر مستنداً له، وكيف يجتمع كونه خزاعياً ومولاه عليه السلام؟ ولوكان صحابياً، كيف لم تعنونه الكتب الصحابية!؟..».[4]

٤ ـ ***يزيد بن مغفل الجعفي(رض)***: نقل المحقّق السماوي(ره) عن المرزباني في معجم الشعراء أنه: «كان من التابعين، وأبوه من الصحابة».[5]

لكن المامقاني(ره) ذكر أنه «أدرك النبيّ صلى الله عليه وآله، وشهد القادسية في عهد عمر...».[6]

---

(١) إبصار العين: ٩٦.

(٢) وسيلة الدارين: ١٤٨ رقم ٥٩.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث: ٤:٢٧ رقم ٦١٠٨.

(٤) قاموس الرجال: ٥:٢٧ ـ ٢٨ رقم ٣١٤٦.

(٥) إبصار العين: ١٥٣.

(٦) تنقيح المقال: ٣:٣٢٨ وانظر: مستدركات علم رجال الحديث: ٨:٢٦٣ رقم ١٦٣٨٧ وذكره بإسم (يزيد بن معقل).

ونقل الزنجاني عن العسقلاني في الإصابة أنه: «هو يزيد بن مغفل بن عوف بن عمير بن كلب بن ذهل... بن جعف بن سعد العشيرة المذحجي الجعفي له إدراك مع النبيّ، وشهد حرب القادسية هو وأخوه زهير بن مغفل في عهد ابن الخطّاب.».[١]

٥ ـ ***شبيب بن عبداللّه مولى الحرث بن سريع الكوفي(رض):*** لم يذكر له المحقّق السماوي(ره) صحبة أو إدراكاً،[٢] لكنّ الزنجاني نقل عن ابن الكلبي قوله: «شبيب بن عبدالله كان صحابياً أدرك صحبة رسول اللّه، وشهد مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام مشاهده كلّها..»،[٣] غير أنّه لادليل على أنّ هذا هو شبيب بن عبداللّه مولى الحرث، كما أنّ الزنجاني ذكر نسبه نقلاً عن العسقلاني في الإصابة ـ نقلاً غير دقيق[٤] ـ إذ قد وجدنا ما ذكره العسقلاني هكذا: «شبيب بن عبداللّه بن شكل بن حي بن جدية... المذحجي ـ له إدراك وشهد مع عليّ مشاهده، ذكر ذلك ابن الكلبي.»،[٥] ولادليل أيضاً على أنّ هذا هو شبيب بن عبداللّه مولى الحرث، خصوصاً وأنّ من ذكره العسقلاني عربي (مذحجي) فكيف يكون مولى للحرث بن سريع الكوفي؟

ولانعلم الدليل الذي استند إليه المامقاني(ره)،[٦] والنمازي(ره)،[٧] حيث ذكرا

---

(١) وسيلة الدارين: ٢١٤ رقم ١٧١.

(٢) راجع: إبصار العين: ١٣٣.

(٣) راجع: وسيلة الدارين: ١٥٥ رقم ٧٥.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الإصابة ٢: ١٦٠ رقم ٣٩٦٠.

(٦) راجع تنقيح المقال: ٢:٨١، رقم ٥٢٨٥.

(٧) راجع: مستدركات علم رجال الحديث، ٤:١٩٩ رقم ٦٨١٢.

أنه (أي شبيب بن عبدالله مولى حارث بن سريع): من أصحاب رسول اللهﷺ؟

وقد ردّ التستري(ره) على قول المامقاني(ره) قائلاً: «قال: صرّح أهل السير: أنّه أدرك النبيّﷺ، وشهد مشاهد عليّعليه السلام، وحضر الطفّ واستشهد، ووقع التسليم عليه في الناحية.

أقول: لم يعيّن من كان من أهل السير ذكر ماقال! ولو كان صحابياً كيف لم تعنونه الكتب الصحابية؟ وقد عنونوا المختلف فيه! وليس في الناحية، وإنّما في نسختها «شبيب بن الحارث بن سريع» وهو محرّف «سيف بن الحارث بن سريع» المتقدّم، وبالجملة: العنوان لم يُعلم أصله، فضلاً عن فرعه».[1]

٦ ـ *جنادة بن الحرث السلماني الأزدي الكوفي (رض)*: قال الزنجاني: «.. وقال علي بن الحسين بن عساكر في تاريخه: هو جنادة بن الحرث بن عوف بن أميّة بن قلع بن عبادة بن حذيق بن عدي بن زيد بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن الحرث، المذحجي المرادي السلماني الكوفي، له إدراك وصحبة مع النبيّ.».[2] كذلك ذكر المامقانى عن أهل السير أنه كان من أصحاب الرسولﷺ،[3] لكنّ الشيخ السماوي(ره) لم يذكر له إدراكاً وصحبة، بل قال: «كان جنادة بن الحرث من مشاهير الشيعة، ومن أصحاب أميرالمؤمنينعليه السلام...».[4]

٧ ـ *جندب بن حجير الخولاني الكوفي (رض)*: قال الزنجاني: «قال ابن عساكر في تاريخه: هو جندب بن حجير بن جندب بن زهير بن الحارث بن كثير بن

---

(١) قاموس الرجال: ٥:٣٩٥ رقم ٣٥٢٧.

(٢) وسيلة الدارين: ١١٣ رقم ٢١.

(٣) تنقيح المقال: ١:٢٣٤ رقم ١٩٥٧ وانظر: مستدركات علم رجال الحديث: ٢:٢٣٩ رقم ٢٩٣٥.

(٤) إبصار العين: ١٤٤.

جشم بن حجير الكندي الخولاني الكوفي، يُقال له صحبة مع رسول اللّه، وهو من أهل الكوفة وشهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام حرب صفين، وكان أميراً على كندة والأزد..»،[١] وقال المامقاني أيضاً: «ذكر أهل السير أنّ له صحبة»،[٢] لكنّ الشيخ السماوي لم يذكر له صحبة، بل قال: «كان جندب من وجوه الشيعة، وكان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام...».[٣]

❑ أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام من أنصار الإمام الحسين عليه السلام في الطّف

شكّل أصحاب أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام عدداً كبيراً من أنصار الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، فهم عدا من مرَّ ذكره من صحابة الرسول صلى الله عليه وآله، وعدا الهاشميين منهم، وعدا من لم يصرّح المؤرّخون بصحبته لعليّ عليه السلام،[٤] وعدا من ظلم التأريخ سيرته،[٥] قد بلغ عددهم على أقلّ التقادير وعلى حدّ اليقين عشرين رجلاً، وهم:

---

(١) وسيلة الدارين: ١١٤ رقم ٢٣.

(٢) تنقيح المقال: ١:٢٣٦ رقم ١٩٦٩؛ وانظر: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ٦: ١٢١.

(٣) إبصار العين: ١٧٤.

(٤) مثل: عابس بن أبي شبيب الشاكري(رض)، وسعيد بن عبدالله الحنفي(رض)، ومسعود بن الحجّاج التيمي(رض)، وحنظلة بن أسعد الشبامي(رض)، وعبداللّه الأرحبي(رض)، فهؤلاء مثلاً كانوا من وجوه الشيعة وشجعانهم في الكوفة، ومن المستبعد جدّاً أنّهم لم يحظوا بشرف صحبة عليّ عليه السلام أو لم يشتركوا معه في حروبه، ولعلّ المؤرّخين لم يأتوا على ذكر صحبة بعضهم لعليّ عليه السلام لشدّة وضوحها واشتهارها.

(٥) مثل سعد بن الحرث الأنصاري العجلاني وأخيه أبي الحتوف(رض)، اللذين اشتهر عنهما أنّهما كانا من الخوارج، وقد ردّ بعض علمائنا هذا المشهور (راجع: قاموس الرجال: ٥:٢٨، رقم ٣١٤٧)، ومثل زهير بن القين(رض) الذي اشتهر عنه أنّه كان عثمانيّاً، وهو أمرٌ لم يثبت على وجه التحقيق، (راجع: ترجمته في الجزء الثالث من هذه الدراسة «مع الركب الحسيني من المدينة الى

١ ـ سعد بن الحرث (رض) مولىٰ عليّ عليه السلام.

٢ ـ نصر بن أبي نيزر (رض) مولىٰ عليّ عليه السلام.

٣ ـ أبو ثمامة الصائدي (رض).

٤ ـ برير بن خضير (رض).

٥ ـ شوذب بن عبدالله (رض).

٦ ـ جنادة بن الحرث السلماني المذحجي (رض).

٧ ـ مجمع بن عبدالله العائذي (رض).

٨ ـ نافع بن هلال الجملي (رض).

٩ ـ الحجّاج بن مسروق الجعفي (رض).

١٠ ـ يزيد بن مغفل الجعفي (رض).

١١ ـ نعيم بن العجلان الأنصاريّ الخزرجي (رض).

١٢ ـ جُندب بن حجير الكندي الخولاني (رض).

١٣ ـ جون بن حوي مولىٰ أبي ذرّ الغفاري (رض).

١٤ ـ أسلم (مسلم) بن كثير الأعرج الأزدي (رض).

١٥ ـ النعمان بن عمرو الأزدي الراسبي (رض).

١٦ ـ الحُلاس بن عمرو الأزدي الراسبي (رض).

١٧ ـ أُميّة بن سعد الطائي (رض).

١٨ ـ قاسط بن زهير بن الحرث التغلبي (رض).

١٩ ـ كردوس بن زهير بن الحرث التغلبي (رض).

٢٠ ـ مقسط بن زهير بن الحرث التغلبي (رض).

⇦ المدينة»).

❑ جيش الإمام الحسين عليه السلام ... حجازيّون وكوفيّون وبصريون

تكوّن جيش الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء من ثلاثة بلدان من بلاد العالم الإسلامي، هي الحجاز (المدينة المنّورة بالأساس ومياه جهينة)، والكوفة، والبصرة.

وتتألف مجموعة الحجازيين ـ في ضوء ماحقّقه المرحوم الشيخ السماوي(ره)، وعلى هذا عمدة التحقيقات الأُخرىٰ أيضاً[1] ـ من بني هاشم عليهم السلام ومواليهم، والصحابي عبدالرحمن بن عبدربّ الأنصاري الخزرجي، وجنادة بن كعب بن الحرث الأنصاري، وابنه عمرو بن جنادة، وجون مولى أبي ذرّ الغفاري رضوان اللّه عليهم، وثلاثة التحقوا بالإمام عليه السلام من مياه جهينة ولازموه حتى استشهدوا بين يديه في كربلاء، وهم: مجمع بن زياد الجهني، وعبّاد بن المهاجر الجهني، وعقبة بن الصلت الجهني رضوان الله عليهم.

أمّا الكوفيّون من أنصار الإمام عليه السلام في كربلاء فقد بلغ عددهم ـ في ضوء تحقيق الشيخ السماوي(ره) ـ ثمانية وستين مع مواليهم، وقد شكّل هؤلاء الكوفيّون رضوان اللّه تعالى عليهم الأكثرية في جيش الإمام عليه السلام.

أمّا البصريون فقد بلغ عددهم تسعة مع مواليهم[2] في جيش الإمام عليه السلام وهم:

---

(١) راجع: ابصار العين، ووسيلة الدارين.

(٢) لكنّ الزنجاني كان قد ترجم لرجل عاشر منهم وهو شبيب بن عبداللّه النهشلي البصري(رض) قائلاً: «قال الشيخ الطوسي في رجاله ص٧٤ إنّ شبيب بن عبداللّه النهشلي البصري من أصحاب الحسين عليه السلام، وقال سماحة السيّد محمد الصادق بحر العلوم في ذيل قول الطوسي: قال أهل السير كان تابعياً من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وانضمّ إلى الحسن، ثمّ إلى الحسين وقُتل معه في

يزيد ثبيط العبدي (عبدقيس) البصري، وإبناه: عبدالله، وعبيدالله، وعامر بن مسلم العبدي البصري، ومولاه سالم، وسيف بن مالك العبدي البصري، والأدهم بن أُميّة العبدي البصري، والحجّاج بن بدر التميمي البصري، وقعنب بن عمر النمري البصري، رضوان الله تعالى عليهم.

❑ الموالي من أنصار الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء

بلغ عدد الموالي ـ المقطوع به على وجه اليقين ـ من أنصار الإمام الحسين عليه السلام الذين حضروا معه كربلاء ـ في ضوء ماصرّح به المحقّق السماوي (ره) ـ ستة عشر رجلاً، وهذا العدد هو على الأقلّ كما لايخفى، لأنّ هناك من الموالي من لم يذكرهم التأريخ، ومنهم من لم يعرف مصيره كمولى نافع بن هلال الجملي (رض).[1]

⇦ كربلاء في الحملة الأولىٰ، وقال أبوعلي في رجاله: شبيب بن عبدالله النهشلي من أصحاب الحسين عليه السلام قُتل معه بكربلاء. وفي المناقب لابن شهرآشوب قال: ومن أصحابه الذي قُتل بالطفّ شبيب بن عبدالله النهشلي البصري، وقال في ذخيرة الدارين ص٢١٩: قال علماء السير: شبيب بن عبدالله النهشلي كان تابعياً من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وحضر معه في حروبه الثلاث وبعده انضمّ مع الحسن بن عليّ عليهما السلام، ثمّ مع الحسين وكان من خواص أصحابه فلمّا خرج الحسين من المدينة إلى مكّة خرج معه، وكان مصاحباً له إلى أن ورد الحسين عليه السلام الى كربلاء، فلمّا كان يوم الطفّ تقدّم إلى القتال فقُتل في الحملة الأولى مع من قُتل قبل الظهر، وفي رواية قُتل مبارزة، والله أعلم، وورد في زيارة الناحية: السلام على شبيب بن عبدالله النهشلي.». (وسيلة الدارين: ١٥٥ ـ ١٥٦ رقم ٧٦). وانظر: مستدركات علم رجال الحديث: ٤:١٩٩.

(١) راجع ابصار العين: ١١٥ ـ وهناك غلام آخر هو غلام عبدالرحمن بن عبد ربّ الذي روى الطبري بسند عنه قصة كيف أطلى الإمام عليه السلام بالنورة والمسك في أوّل صبح عاشوراء ثم أطلى بعده برير وعبدالرحمن... قال هذا الغلام «فلمّا رأيتُ القوم قد صُرعوا أفلتُّ وتركتهم». (راجع:

وهم:

١ ـ نصر بن أبي نيزر (رض) مولى عليّ عليه السلام.

٢ ـ سعد بن الحرث (رض) مولى عليّ عليه السلام.

٣ ـ أسلم بن عمرو (رض) مولى الحسين عليه السلام.

٤ ـ قارب بن عبدالله الدئلي (رض) مولى الحسين عليه السلام.

٥ ـ منجح بن سهم (رض) مولى الحسين عليه السلام.

٦ ـ الحرث بن نبهان (رض) مولى حمزة عليه السلام.

٧ ـ سعد (رض) مولى عمرو بن خالد الصيداوي (رض).

٨ ـ شوذب (رض) مولى شاكر.

٩ ـ شبيب (رض) مولى الحرث بن سريع الهمداني الجابري.

١٠ ـ واضح التركي (رض) مولى الحرث المذحجي السلماني.

١١ ـ زاهر (رض) مولى عمرو بن الحمق الخزاعي.[1]

١٢ ـ جون بن حوي (رض) مولى أبي ذرّ (رض).

١٣ ـ سالم بن عمرو (رض) مولى بني المدينة.

١٤ ـ رافع بن عبدالله (رض) مولى أسلم (مسلم) بن كثير (رض).

١٥ ـ سالم (رض) مولى عامر بن مسلم العبدي (رض).

١٦ ـ عقبة بن سمعان (رض) مولى الرباب (رض).[2]

⇨ تأريخ الطبري، ٣:٣١٨).

(١) هكذا ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة، راجع: البحار: ٤٥:٧٢.

(٢) وقد ذهب بعض الرجاليين إلى أنّه (رض) قد استشهد في الطفّ مع الإمام عليه السلام استناداً إلى ماورد من السلام عليه في زيارة الحسين عليه السلام (أوّل يوم من رجب وليلته، وليلة النصف من شعبان). (راجع: معجم رجال الحديث: ١١:١٥٤: ٧٧٢٣ ومستدركات علم رجال الحديث: ٥:٢٤٨).

١٧ ـ غلام تركي (رض) مولى الحرّ بن يزيد الرياحي (رض).[١]

❑ من ألقاب الجيش الحسينيّ

هناك ألقاب كثيرة كريمة سامية في المتون الروائية والتأريخيّة كانت قد أُطلقت على الجيش الحسينيّ في كربلاء، نورد هنا ما تيسّر منها:

- ***عباد الله الصالحون.***[٢]
- ***عشّاق شهداء.***[٣]
- ***العُبّاد النُسّاك.***[٤]
- ***الطيّبون.***[٥]
- ***الذاكرون اللّه.***[٦]
- ***أهل البصائر.***[٧]
- ***حملة الحديث.***[٨]
- ***الأتقياء الأبرار.***[٩]
- ***المجتهدون بالأسحار.***[١٠]

---

(١) راجع: مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي، ٢:١١.

(٢) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ٢:١٥.

(٣) راجع: البحار: ٤١:٢٩٥ رقم ١٨.

(٤) راجع: إبصار العين: ١٠٧.

(٥) راجع: إبصار العين: ١٢١.

(٦) راجع ابصار العين: ١٠٣.

(٧) راجع: مقتل الحسين ٧ للخوارزمي، ٢:١٨.

(٨) راجع: إبصار العين: ١٢٩.

(٩) راجع: الفتوح: ٥:١٧٧.

(١٠) راجع: إبصار العين: ١٠٣ والفتوح: ٥:١٧٧.

◙ *شيوخ القُرّاء، قُرّاء القرآن.*[١]

◙ *أُسُدُ الأُسود.*[٢]

◙ *فرسان المصر.*[٣]

◙ *القوم المستميتون.*[٤]

◙ *قتلة المشركين.*[٥]

◙ *فقرة الظهر ورأس الفخر.*[٦]

❑ عُمر الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء سنة ٦١ هـ

اختلفت الروايات والأقوال في عمر الإمام عليه السلام يوم استشهاده، ويمكن تصنيف هذه الأقوال من الأقلّ إلى الأكثر كما يلي:

١ ـ أربع وخمسون سنة وستّة أشهر: ذهب إلى ذلك قتادة،[٧] وذكر ذلك أيضاً الخوارزمي في المقتل.[٨]

---

(١) راجع: إبصار العين: ١٢١ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ٢:٢٨.

(٢) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ٢:٢٧.

(٣) راجع: تاريخ الطبري، ٣:٣٢٤.

(٤) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ٢:١٨.

(٥) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ٢:١٩، وابصار العين: ١١٠.

(٦) راجع: ابصار العين: ٢١٢.

(٧) راجع: تأريخ الخميس، للدياربكري ٢:٢٩٩.

(٨) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ٢:٤٢ وذكر الخوارزمي أنّ عمره الشريف يوم قُتل أربع وخمسون سنة وستّة أشهر ونصف.

٢ ـ **خمس وخمسون سنة**: ذهب إلى ذلك الواقدي،[١] والمسعودي.[٢]

٣ ـ **ستٌّ وخمسون سنة**: ذهب إلى ذلك اليعقوبي في تأريخه،[٣] وابن عبد ربّه الأندلسي،[٤] وأبوالفرج الإصبهاني،[٥] وسعد بن عبدالله القمي،[٦] وابن سعد في طبقاته.[٧]

٤ ـ **سبع وخمسون سنة**: ذهب إلى ذلك الشيخ الصدوق(ره) في أماليه،[٨] والكليني في الكافي،[٩] وابن الدارع،[١٠] والزرندي في نظم درر السمطين.[١١]

وهذا القول هو الأشهر والأقوىٰ، وأمّا ما قاله الشيخ المفيد(ره): «ومضىٰ الحسين عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرّم سنة إحدىٰ وستين من الهجرة بعد

---

(١) راجع: تهذيب الكمال: ٦:٤٤٦ وفيه: خمس وخمسون سنة وأشهر.

(٢) راجع: مروج الذهب: ٣:٧١ وفيه قُتل الحسين وهو ابن خمس وخمسين سنة، وقيل: ابن تسع وخمسين سنة.

(٣) راجع: تأريخ اليعقوبي: ٢:٢٣٢.

(٤) راجع: العقد الفريد: ٥:١٢٩.

(٥) راجع: مقاتل الطالبيين: ٨٤ وفيه «وكانت سنُّهُ يوم قُتل ستّاً وخمسين وشهوراً».

(٦) راجع: كتاب المقالات والفرق: ٢٥.

(٧) راجع: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله، من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد، تحقيق السيّد عبدالعزيز الطباطبائي(ره): ٧٥.

(٨) راجع: أمالي الصدوق: ١٣٥ المجلس الثلاثون، حديث رقم ١.

(٩) راجع: الكافي: ١:٥٣٠ وفيه: «وقُبض في شهر المحرّم منه سنة إحدىٰ وستين وله سبع وخمسون سنة وأشهر».

(١٠) راجع: ذخائر العقبى: ١٤٦.

(١١) راجع: نظم درر السمطين: ٢١٨.

صلاة الظهر منه، قتيلاً مظلوماً ظمآنَ صابراً محتسباً، على ماشرحناه، وسنّه يومئذٍ ثمان وخمسون سنة، أقام منها مع جدّه رسول اللّهصلى الله عليه وآله سبع سنين، ومع أبيه أميرالمؤمنينعليه السلام ثلاثين سنة، ومع أخيه الحسنعليه السلام عشر سنين، وكانت مدّة خلافته بعد أخيه إحدىٰ عشرة سنة...».[1]

ففيه اشتباه ظاهر، وذلك لأنّ الشيخ المفيد نفسه يذكر أنهعليه السلام ولد في الخامس من شعبان سنة أربع من الهجرة،[2] فبطرح أربع من إحدىٰ وستين يكون الباقي سبعاً وخمسين،[3] هذا مع العلم أنهعليه السلام لم يعش من سنة إحدىٰ وستين إلاّ عشرة أيّام، ولهذا أيضاً تكون مدّة خلافتهعليه السلام[4] بعد أخيه الحسنعليه السلام عشر سنين لا إحدىٰ عشرة سنة، فتأمّل.

٥ ـ **ثمان وخمسون سنة:** وذهب إلى ذلك ابن العديم،[5] وابن قتيبة،[6] وابن

---

(١) الإرشاد: ٢٨٣

(٢) راجع: نفس المصدر: ٢١٨.

(٣) وفي الحساب الدقيق ـ في ضوء القول بأنّ ولادته في الخامس من شعبان في سنة أربع للهجرة ـ لابدّ أن ننتبه إلى أنّ ماعاشه الإمامعليه السلام من سنة ولادته أربعة أشهر وخمساً وعشرين يوماً (تقريباً)، وهذه المدّة تُضاف الى ناتج طرح ٤ من ٦٠ وهو ٥٦، ثم يضاف إلى كلّ ذلك العشرة أيّام التي عاشها من سنة ٦١ هـ، فيكون مجموع عمره الشريف: ستّاً وخمسين سنة وستة أشهر وخمسة أيام (تقريباً).

(٤) مدّة خلافته: المراد بها هنا مدّة إمامته الفعلية (أي كونه خليفة اللّه وخليفة رسولهصلى الله عليه وآله الناطق عنهما بالحقّ).

(٥) راجع: بغية الطلب في تأريخ حلب: ٦:٢٥٦٧.

(٦) راجع: المعارف: ٢١٣.

حبّان،[١] والبخاري،[٢] والمزيّ،[٣] وروي ذلك عن أحمد بن حنبل،[٤] وابن أبي شيبة،[٥] وروى الخطيب[٦] ذلك عن ابن عيينة عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ورواه ابن سعد في طبقاته أيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام.[٧]

٦ ـ تسع وخمسون سنة: ذكر ذلك المسعودي في مروجه أيضاً.[٨]

الجيش الأموي

☐ الألقاب والأوصاف

لقد وُصِف الجيش الأمويّ الذي ارتكب بقيادة عمر بن سعد لعنه اللّه أبشع جريمة في تأريخ الأرض بأوصاف سيئة وألقاب ذميمة كثيرة، على لسان الإمام الحسين عليه السلام ولسان أصحابه رضوان اللّه تعالى عليهم، نورد هنا بعضاً من هذه الأوصاف ـ وجُلّها عن لسان الإمام عليه السلام ـ للتعريف بهويّة هذا الجيش الآثم:

- شيعة آل أبي سفيان.[٩]

---

(١) راجع: كتاب الثقات: ٣:٦٩.

(٢) راجع: التأريخ الكبير: ٢، الترجمة رقم ٢٨٤٦.

(٣) راجع: تهذيب الكمال، ٦: ٤٤٥.

(٤) راجع: كتاب المحن: ١٣٦.

(٥) راجع: المعجم الكبير، للطبراني، ٣:١٠٢.

(٦) راجع: تأريخ بغداد، ١:١٤٣.

(٧) راجع: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله، من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد، تحقيق السيّد عبدالعزيز الطباطبائي(ره): ٧٥.

(٨) مروج الذهب، ٣:٧١.

(٩) راجع: الفتوح: ٥: ١٣٤.

- العتاة.[١]
- الطغاة.[٢]
- الجُهّال.[٣]
- شيعة الشيطان.[٤]
- الفُسّاق.[٥]
- المليئة بطونهم من الحرام.[٦]
- الممسوخون.[٧]
- عبيدالأمة.[٨]
- شُذّاذ الأحزاب.[٩]
- شرار الأحزاب.[١٠]
- نَبَذَة الكتاب، محرّفو الكلم، عصبة الإثم، نفثة الشيطان، مطفئو السنن.[١١]

---

(١) راجع: نفس المصدر.

(٢) راجع: وقعة الطف: ٢٥٢.

(٣) راجع: الفتوح، ٥:١٣٤.

(٤) راجع: نور الأبصار: ١٤٤.

(٥) راجع: عمدة الطالب.

(٦) راجع: الحدائق الوردية: ١١٨.

(٧) راجع: مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي، ٢:٢٤.

(٨) راجع: نفس المصدر.

(٩) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:٢٤.

(١٠) راجع: اللهوف: ١٥٦.

(١١) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢:٢٤.

◘ الظالمون.[١]

◘ السفهاء.[٢]

◘ المطبوع على قلوبهم.[٣]

◘ أمّة السوء.[٤]

◘ شاربو الخمر.[٥]

◘ مؤذو المؤمنين، صراخ أئمة المستهزئين، أكلة الغاصب، قتلة أولاد الأنبياء، مبيرو عترة الأوصياء، ملحقو العهار بالنسب.[٦]

◘ عظماء الجبّارين.[٧]

◘ قتلة أولاد البدريين، قتلة عترة خير المرسلين، قتلة المؤمنين.[٨]

◘ الخبيثون.[٩]

◘ أولاد الزنا.[١٠]

◘ الطَّغام.[١١]

---

(١) راجع: الكامل في التأريخ، ٤:٧٥.

(٢) راجع: نور الأبصار: ١٤٤.

(٣) راجع: الإرشاد: ٢:٩٨.

(٤) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ٢:٩ و ٣٩.

(٥) راجع: تذكرة الخواص: ٢١٨.

(٦) راجع: المقتل للخوارزمي، ٢:٩.

(٧) راجع: الإرشاد، ٢:٩٦ وتاريخ الطبري ٣:٣١٨.

(٨) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢:١٤.

(٩) راجع: إبصار العين: ١٢٣.

(١٠) راجع: تاريخ الطبري ٣:٣٢١.

(١١) راجع: وقعة الطفّ: ٢٥٢؛ والطغام بمعنىٰ أراذل الناس (لسان العرب ٢: ٩٤).

◙ مُظهرو الفساد في الأرض، مبطلو الحدود، المستأثرون في أموال الفقراء والمساكين.[١]

❑ عدد الجيش الأموي

تفاوتت الروايات والمتون التأريخيّة في عدد الجيش الأمويّ الذي واجه الإمام الحسينعليه‌السلام في كربلاء يوم عاشوراء، وهذه الأعداد على الترتيب من الأقلّ إلى الأكثر هي:

١ ـ ألف مقاتل.[٢]
٢ ـ أربعة آلاف.[٣]
٣ ـ ستّة آلاف.[٤]
٤ ـ ثمانية آلاف.[٥]
٥ ـ إثنا عشر ألفاً.[٦]
٦ ـ ستّة عشر ألفاً.[٧]

---

(١) راجع: تذكرة الخواص: ٢١٨.

(٢) راجع: نور الإبصار: ١٤٣.

(٣) راجع: تأريخ اليعقوبي ٢:١٧٦ والبداية والنهاية ٨:١٦٩.

(٤) راجع: حياة الإمام الحسين بن عليعليهما‌السلام ٣:١٢١ عن الصراط السويّ في مناقب آل النبيّ ص٨٧.

(٥) راجع: حياة الإمام الحسين بن عليّعليه‌السلام ٣:١٢٠ عن مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ص٩٢.

(٦) راجع: الدرّ النظيم: ٥٥١.

(٧) راجع: الدرّ النظيم: ٥٥١.

٧ ـ عشرون ألفاً.[١]

٨ ـ إثنان وعشرون ألفاً.[٢]

٩ ـ ثلاثون ألفاً.[٣]

١٠ ـ خمسة وثلاثون ألفاً.[٤]

١١ ـ أربعون ألفاً.[٥]

١٢ ـ خمسون ألفاً.[٦]

١٣ ـ مائة ألف.[٧]

إشارة

لقد أُنشئت مدينة الكوفة لغرض عسكري بالأساس، وكانت تتمتع بقدرات تعبوية كبيرة من حيث العدد والعدّة، وفي الروايات والمتون التأريخية دلائل كثيرة على هذه الحقيقة، فقد روي مثلاً أنّ سليمان بن صُرَد الخزاعي كان قد خاطب الإمام الحسن عليه السلام ـ وقد أنكر عليه أمر الصلح ـ قائلاً: «لاينقضي تعجبي من بيعتك معاوية ومعك مائة ألف مقاتل من أهل العراق.»[٨] وورد في بعض رسائل أهل

(١) راجع: الصواعق المحرقة: ١٩٧ والفصول المهمة: ١٧٥ ومرآة الزمان ١:١٣٢.

(٢) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢:٧ وشذرات الذهب ١:٦٧ ومرآة الزمان ١:١٣٢ وكشف الغمّة ٢:٢٥٩.

(٣) راجع: عمدة الطالب: ١٩٢.

(٤) راجع: المناقب لابن شهرآشوب: ٤:٩٨.

(٥) راجع: نور العين في مشهد الحسين عليه السلام: ٢٣.

(٦) راجع: حياة الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام ٣:١٢٠ عن شرح شافية أبي فراس ١:٩٣.

(٧) راجع: حديقة الشيعة للاردبيلي: ٥٠٠.

(٨) راجع: حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام ٣:١٢١.

الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام: «إنّ لك هاهنا مائة ألف سيف فلاتتأخر.»،[١] ولاشكّ أنّ قدرة الكوفة التعبوية عسكرياً أكبر من ذلك بكثير لأنّ هذه المائة ألف المشار إليها في هذين النصّين إنّما تُعبّأ لطرف من طرفي النزاع الداخلي على الحكم، لا لمواجهة أمر خارجي يستدعي تعبئة كلّ الأمّة حيث يكون العدد أكبر وأكبر.

وإذا كان الحديث عن العدّة كاشفاً عن العدد، فإنّ عدّة السلاح والإمداد في جيش ابن زياد وضخامتها دليل على أنّ جيش ابن زياد كان كبيراً جدّاً، يقول الشيخ القرشي: «وتسلّح جيش ابن زياد بجميع أدوات الحرب السائدة في تلك العصور، فقد كان إستعداده لحرب الإمام إستعداداً هائلاً، ويحدّثنا المؤرّخون عن ضخامة ذلك الإستعداد، فقالوا: إنّ الحدّادين وصانعي أدوات الحرب في الكوفة كانوا يعملون ليلاً ونهاراً في بري · النبال وصقل السيوف في مدّة كانت تربو على عشرة ايّام... لقد دفع ابن زياد لحرب الحسين بقوّة عسكرية مدجّجة بالسلاح بحيث كانت لها القدرة على فتح قطر من الأقطار.»[٢]

ويذهب بعض المتتبّعين إلى أنّ الأقرب الأقوى أنّ عدد الجيش الأموي الذي واجه الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء هو ثلاثون ألفاً، لأنّ هناك رواية عن الإمام الحسن عليه السلام أنّه خاطب الإمام الحسين عليه السلام قائلاً:

«ولكن لايوم كيومك يا أبا عبدالله! يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدّعون أنّهم من أمّة جدّنا محمّد صلى الله عليه وآله وينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك، وانتهاب

---

(١) راجع: الإرشاد ٢: ٧١ ومثير الأحزان: ٢٦.

(٢) حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام ٣: ١٢٤.

ثقلك...».[١]

ورواية أخرىٰ عن الإمام زين العابدينعليه السلام أنّه قال:

«ولايوم كيوم الحسينعليه السلام ازدلف عليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنّهم من هذه الأمّة! كلٌّ يتقرّب إلى اللّه عزّ وجلّ بدمه!! وهو باللّه يذكّرهم فلايتّعظون حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً...».[٢]

لكنَّ التأمّل مليّاً في هذين النصّين الشريفين يكشف أنّ هؤلاء الثلاثين ألفاً هم فقط الذين يزدلفون إليهعليه السلام متقرّبين الى اللّه تعالى بقتله! ومن الثابت تأريخياً أنّ جُلّ أهل الكوفة كانت قلوبهم مع الحسينعليه السلام ويكرهون قتاله، وقد أُحضروا إلى كربلاء مُكرهين مرغمين،[٣] ومثل هؤلاء وهم كثرة لايزدلفون إليهعليه السلام لقتله

---

(١) أمالي الصدوق: ١٠١ المجلس ٢٤ حديث رقم ٣.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٧٣ ـ ٣٧٤ المجلس ٧٠ حديث رقم ١٠.

(٣) هدّد ابن زياد جميع أهل الكوفة بإيقاع أشدّ العقوبات بمن يتخلف منهم عن الخروج معه لقتال الإمامعليه السلام، وممّا جاء في أمره وتهديده: «.. فلايبقين رجل من العرفاء والمناكب والتجّار والسكّان إلاّ خرج فعسكر معي! فأيّما رجل وجدناه بعد يومنا هذا متخلّفاً عن العسكر برئت منه الذمّة! (أنساب الأشراف ٣:٣٨٦ ـ ٣٨٧).

«وأمر القعقاع بن سويد بن عبدالرحمن بن جبير المنقري بالتطواف بالكوفة في خيل، فوجد رجلاً من همدان ـ من أهل الشام على رواية الدينوري ـ قد قدم يطلب ميراثاً له بالكوفة، فأتىٰ به ابن زياد فقتله، فلم يبق بالكوفة محتلم إلاّ خرج إلى العسكر بالنخيلة!». (نفس المصدر ٣:٣٨٧ وراجع: الأخبار الطوال: ٢٥٥). ويصف المؤرّخون كراهة الناس للتوجه إلى قتال الإمامعليه السلام، فيقول البلاذري: «وكان الرجل يُبعث في ألف فلايصل إلاّ في ثلاثمائة أو أربعمائة وأقلّ من ذلك كراهة منهم لهذا الوجه» (نفس المصدر: ٣:٣٨٧).

ويقول الدينوري: «قالوا: وكان ابن زياد إذا وجّه الرجل إلى قتال الحسين في الجمع الكثير، يصلون إلى كربلاء ولم يبق منهم إلاّ القليل، كانوا يكرهون قتال الحسين فيرتدعون ويتخلّفون!» (الأخبار

طائعين، وإذا ازدلفوا إليه مرغمين فهم ليسوا ممّن يتقرّب إلى اللّه تعالى بقتله!

إذن فإذا أضفنا عدد هؤلاء المرغمين على الحضور في كربلاء الكارهين لقتل الإمامعليه السلام وقتاله إلى الثلاثين ألفاً المزدلفين إليه المتقرّبين إلى الله تعالى بقتله فإنّ عدد الجيش الأموي بلاشك يزيد على الثلاثين ألفاً بكثير، ولكننا لايمكن لنا أن نقطع بالرقم اليقين لعدد هذا الجيش، لأننا لانملك وثائق تأريخية تمكّننا من هذا القطع، والى هنا مبلغ علمنا، واللّه العالم.

أبرز القادة العسكريين في جيش ابن زياد

ذكرت بعض كتب التأريخ أسماء أبرز القادة العسكريين في جيش ابن زياد، والمهمّات الحربية التي أُنيطتْ بهم، والمناصب العسكرية التي كانت لهم، وهم:

١ ـ **عمر بن سعد بن أبي وقّاص:** وهو القائد الميداني العام لهذا الجيش، وكان ابن زياد قد سرّحه على أربعة آلاف أيّام تعبئة الجيش.[1]

٢ ـ **شمر بن ذي الجوشن:** ويأتي من حيث الرتبة والأهميّة بعد عمر بن سعد، وكان على أربعة آلاف في تعبئة الجيش، كما كان قائد الميسرة في جيش ابن سعد

⇦ الطوال: ٢٥٤).

وروىٰ الطبري عن سعد بن عبيدة أنّه رأىٰ في وقعة كربلاء أشياخاً من أهل الكوفة واقفين على التلّ يبكون ويقولون: أللّهمّ أنزل نصرك (أي على الحسينعليه السلام!) فقال لهم سعد: يا أعـداء اللّـه! ألا تنزلون فتنصرونه!!؟ (راجع: تأريخ الطبري ٤:٢٩٥، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت).

(١) هذا ما أطبقت عليه كتب التأريخ، فراجع منها على سبيل المثال: أنساب الأشراف، ٣:٣٨٥ ـ ٣٨٦، والإرشاد:٢:٨٤.

يوم عاشوراء.[١]

٣ ـ الحصين بن نمير (بن تميم):[٢] وكان على أربعة آلاف في تعبئة الجيش، كما كان قائد قوّات محاصرة حدود الكوفة قبل ذلك.[٣]

٤ ـ شبث بن ربعي: وكان على ألف فارس في تعبئة الجيش، وكان أميرالرجّالة في جيش ابن سعد يوم عاشوراء.[٤]

٥ ـ الحرّ بن يزيد الرياحي: وكان على ألف فارس لمحاصرة الركب الحسيني، كما كان على ربع تميم وهمدان في كربلاء يوم عاشوراء.[٥]

٦ ـ عبدالله بن زهير بن سليم الأزدي: وكان على ربع أهل المدينة في كربلاء يوم عاشوراء.[٦]

٧ ـ قيس بن الأشعث: وكان على ربع ربيعة وكندة في كربلاء يوم عاشوراء.[٧]

٨ ـ عبدالرحمن بن أبي سبرة الحنفي: وكان على ربع مذحج وأسد في كربلاء

---

(١) وهذا أيضاً ما أجمعت عليه كتب التأريخ، فراجع منها مثلاً: الفتوح: ٥: ١٥٧ والإرشاد: ٢: ٩٥.

(٢) تذكره بعض المصادر التأريخية: الحصين بن تميم بدلاً من بن نمير.

(٣) راجع: الفتوح، ٥: ١٥٨.

(٤) راجع مثلاً: أنساب الأشراف: ٣: ٣٨٧ والإرشاد: ٢: ٩٥.

(٥) راجع مثلاً: أنساب الأشراف ٣: ٣٨٠ والكامل في التأريخ: ٣: ٢٨٦ ومقتل الحسين عليه السلام للمقرّم ٢٢٦.

(٦) راجع: الكامل في التأريخ ٣: ٢٨٦ ومقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٢٦ وفي حياة الامام الحسين بن علي عليهما السلام: ٣: ١٢٣ ـ ١٢٤: «على ربع الكوفة» و«بن زهره» بدلاً من «بن زهير».

(٧) راجع: الكامل في التأريخ ٣: ٢٨٦ ومقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٢٦ وحياة الامام الحسين بن عليّ عليه السلام، ٣: ١٢٣ ـ ١٢٤.

يوم عاشوراء.[١]

٩ ـ **مضاير بن رهينة المازني**: وكان على ثلاثة آلاف في تعبئة الجيش.[٢]

١٠ ـ **كعب بن طلحة**: وكان على ثلاثة آلاف في تعبئة الجيش.[٣]

١١ ـ **عزرة بن قيس الأحمسي**: وكان أميرالخيل في جيش ابن سعد يوم عاشوراء.[٤]

١٢ ـ **نصر بن حرشة**: وكان على ألفين في تعبئة الجيش.[٥]

١٣ ـ **يزيد بن ركاب الكلبي**: وكان على ألفين في تعبئة الجيش.[٦]

١٤ ـ **يزيد بن الحرث بن رويم**: وكان على ألف في تعبئة الجيش.[٧]

١٥ ـ **عمرو بن الحجّاج الزبيدي**: وكان أميراً على قوّات منع الماء منذ اليوم السابع من المحرّم، وكان أمير ميمنة جيش ابن سعد يوم عاشوراء.[٨]

١٦ ـ **حجّار بن أبجر**: وكان على ألف في تعبئة الجيش.[٩]

---

(١) راجع: الكامل في التاريخ ٣:٢٨٦ ومقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٢٦ وحياة الإمام الحسين بن علي عليه السلام ٣:١٢٣ ـ ١٢٤ وفيه «عبداللّه بن سيرة الجعفي».

(٢) راجع: مناقب آل أبي طالب: ٤:٩٨.

(٣) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٠٠.

(٤) راجع: الإرشاد ٢:٩٥ وإبصار العين: ٣٢.

(٥) راجع: مناقب آل أبي طالب: ٤:٩٨.

(٦) راجع: الفتوح ٥:١٥٧.

(٧) راجع: أنساب الأشراف ٣:٣٨٧.

(٨) راجع: الأخبار الطوال: ٢٥٥ والإرشاد: ٢:٩٥.

(٩) راجع: الفتوح: ١٥٩.

١٧ ـ **الأزرق بن الحرث الصُدائي**: وكان أميراً على أربعمائة فارس قاتلوا جماعة بني أسد الذين أرادوا الإلتحاق بمعسكر الإمام الحسين عليه السلام.[١]

١٨ ـ **زجر بن قيس الجعفي**: وكان على خمسمائة فارس في مسلحة عند جسر الصراة لمنع من يخرج من الكوفة ملتحقاً بالإمام عليه السلام.[٢]

وهناك قادة آخرون كانوا قد حضروا كربلاء يوم عاشوراء، غير أنّ المصادر التأريخية ـ حسب متابعتنا ـ لم تشخّص مهمّاتهم ومناصبهم العسكرية، منهم: محمّد بن الأشعث، وكثير بن شهاب الحارثي، والقعقاع بن سويد بن عبدالرحمن المنقري، وأسماء بن خارجة الفزاري...[٣]

❑ عناصر الجيش الأموي

يمكن تصنيف الجيش الأموي الذي واجه الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء من حيث نوع العناصر التي تألّف منها إلى الأصناف التالية:

١ ـ **المزدلفون إلى الإمام عليه السلام لقتله**: متقرّبين إلى اللّه بذلك، وبانتهاك حرمته، وسبي ذراريه ونسائه، وانتهاب ثقله، مجتمعين على هذا الرأي، وهم مع هذا يدّعون ويزعمون أنهم من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله! وهم ثلاثون ألفاً على ما حدّده الإمام الحسن المجتبى عليه السلام والإمام زين العابدين عليه السلام فيما أُثر عنهما،[٤] وهذا الصنف

---

(١) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١:٣٤٥ ـ ٣٤٦ عن الفتوح ٥:١٥٩ ـ ١٦٢ بتفاوت.

(٢) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ١٩٩ عن كتاب الإكليل للهمداني.

(٣) راجع: أنساب الأشراف ٣:٣٨٧.

(٤) راجع: أمالي الصدوق: ١٠١ المجلس ٢٤ حديث رقم ٣ / و٣٧٣ ـ ٣٧٤ المجلس ٧٠، حديث رقم ١٠.

الضالّ ربّما شكّل من حيث العدد الأكثرية الساحقة في جيش ابن زياد، ولاشك أنّ هؤلاء ممّن أضلّهم الإعلام الأموي وطمس على أبصارهم وبصائرهم، فكانوا يرون الإمامة والخلافة الشرعيّة ليزيد بن معاوية!! ويرون الإمام الحقّ عليه السلام خارجاً عن طاعة الإمام!! شاقّاً لعصا هذه الأمّة ومفرّقاً لكلمتها، ولو لم يكن هذا ما يعتقدونه لما تقرّبوا إلى اللّه بقتل الإمام الحسين عليه السلام على حدّ قول الإمام السجّاد عليه السلام.

٢ ـ أهل الأهواء والأطماع: ويمكن تقسيم هؤلاء أيضاً إلى:

أ ـ الإنتهازيّون: وهم الساعون وراء مصالحهم الدنيوية مهما فرضت عليهم هذه المصالح والمطامع من تقلّبات في الإنتماء بين الرايات المتعارضة، ولايعني هذا أنّ الإنتهازيّ لايعرف أين الحقّ ومن هم أهله! لكنّ حبّه للدنيا وللرئاسة والمقام يضطرّه إلى التنكّر لأهل الحقّ، كما قد يضطّره إلى قتلهم وملءُ قلبه حسرة عليهم ودموعه تجري أسىً لما أصابهم، ومن أوضح الأمثلة على هؤلاء: عمر بن سعد لعنه اللّه، وشبث بن ربعي وحجّار بن أبجر، وغيرهم كثير.[١]

ب ـ المرتزقة: وهم الذين يخدمون من يعطي أكثر من غيره، ولايعبأون بما إذا كان مبطلاً أو محقّاً! ولاترقّ قلوب هؤلاء لمظلوميّة مظلوم ولاتأخذهم شفقة لبشاعة مقتله! ومن أوضح الأمثلة على هؤلاء:

سنان بن أنس، وشمر بن ذي الجوشن، وحرملة بن كاهل، ومسروق بن وائل وحكيم بن طفيل، ومنهم أولئك الذين سلبوا جميع ملابس الحسين عليه السلام حتّى

---

(١) منهم ذلك الرجل الذي ينتزع خلخال فاطمة بنت الحسين عليه السلام ليسلبه وهو يبكي! فقالت: لِمَ تبكي؟ فقال: أأسلب بنت رسول اللّه ولا أبكي!؟ قالت: فدعه! قال: أخاف أن يأخذه غيري!! (راجع: سير أعلام النبلاء: ٣:٣٠٣).

تركوه عرياناً لعنهم اللّه جميعاً.

وهؤلاء ـ كما هو شأنهم في القديم والحاضر ـ ممسوخون روحيّاً ونفسياً، قد امتلأت صدورهم بالحقد والكراهية لجميع الناس عامة ولأهل الفضل منهم خاصة، فهم يندفعون بسهولة إلى ارتكاب المذابح الطائشة والجرائم الفجيعة بقساوة فظيعة كما الوحوش الكواسر.[1]

ج ـ **الفسقة والبطّالون:** وهم الذين لايهمهم من دنياهم إلاّ قضاء أوطارهم من المفاسد التي ألفوها وتعوّدوا عليها، ومن العادة وطبيعة الأمور أن يتواجد هؤلاء في صفّ أهل الباطل عند مواجهتهم لأهل الحقّ، وهؤلاء يشهدون على أنفسهم بأنّهم أهل فساد وباطل، ويتذرّعون لأنفسهم بأسخف العلل لعدم انتمائهم لصف الحقّ مع معرفتهم به، ومن أوضح الأمثلة على هؤلاء في جيش عمر بن سعد: أبو

---

(١) روي أنّ الذي تولّىٰ ذبح الإمام عليه السلام ـ شمر بن ذي الجوشن ـ قال للإمام عليه السلام: أعرفك حقّ المعرفة، أمّك الزهراء، وأبوك عليّ المرتضىٰ، وجدّك محمّد المصطفىٰ، وخصمك العليّ الأعلىٰ، أقتلك ولا أُبالي! (بحار الانوار: ٥٦:٤٥) وفي رواية أنّ الإمام عليه السلام قال: ويلك! إذا عرفت هذا حسبي ونسبي فلم تقتلني؟ قال: إنْ لم أقتلك فمن يأخذ الجائزة من يزيد!؟ (راجع: المنتخب للطريحي: ٤٥١).

ويخاطب سنان بن أنس ابن سعد قائلاً:

أوقر ركابي فضّة أوذهبا ... إنّي قتلتُ السيّد المحجّبا
قتلتُ خير النّاس أمّاً وأبا ... وخيرهم إذ ينسبون نسبا

(راجع: البداية والنهاية: ١٨٩:٨).

ويروي الطبري عن مسروق بن وائل أنه قال: كنت في أوائل الخيل لكي أصيب رأس الحسين! (راجع: تاريخ الطبري: ٣٢٢:٣).

حريث عبداللّه بن شهر السبيعي ويزيد بن عذرة العنزي.[١]

٣ ـ الخوارج: المشهور بين المؤرّخين أنّ الخوارج كانوا من جملة المشتركين في جيش ابن زياد الذي عبّأه لقتال الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وورد في أكثر كتب المقاتل والتراجم أنّ سعد بن الحرث الأنصاري العجلاني وأخاه أبا الحتوف كانا من الخوارج (المحكّمة) وخرجا مع ابن سعد إلى قتال الحسين عليه السلام، ولمّا قُتل أصحاب الحسين عليه السلام، وجعل يقول: «ألا ناصرٌ فينصرنا؟» وسمعته النساء والأطفال فتصارخن، وسمع سعد وأخوه أبوالحتوف النداء من الحسين عليه السلام والصراخ من العيال، فمالا مع الحسين عليه السلام على أعدائه حتّىٰ استشهدا بين يديه.[٢]

فإذا افترضنا أنّ الخوارج كانوا قد خرجوا مع ابن زياد لقتال الإمام الحسين عليه السلام

---

(١) روىٰ الطبري عن الضحّاك بن قيس المشرقي أنّه مرّت بمخيّم الحسين عليه السلام خيل لابن سعد ليلة عاشوراء، وكان الحسين عليه السلام يقرأ هذه الآية الشريفة: «ما كان اللّه ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتّىٰ يميز الخبيث من الطيّب..» فسمعها رجل من تلك الخيل فقال: نحن وربّ الكعبة الطيّبون، مُيّزنا منكم، فقال الضحّاك لبرير أتعرف من هذا؟ قال: لا. قال: أبوحريث عبداللّه بن شهر السبيعي ـ وكان مضحاكاً بطّالاً، وكان ربّما حبسه سعيد بن قيس الهمداني في جناية ـ فعرفه برير، فقال له: أمّا أنت فلن يجعلك اللّه في الطيّبين! فقال له: من أنت؟ قال: برير. فقال: إنّا للّه عزَّ عليَّ! هلكت واللّه! هلكت واللّه يا بُرير! فقال له برير: هل لك أن تتوب إلى اللّه من ذنوبك العظام؟ فواللّه إنّا لنحن الطيّبون وأنتم الخبيثون! قال: وأنا واللّه على ذلك من الشاهدين! فقال: ويحك! أفلا تنفعك معرفتك!؟ قال: جُعلت فداك! فمن ينادم يزيد بن عذرة العنزي؟ هاهو ذا معي! قال برير: قبّح اللّه رأيك، أنت سفيه على كلّ حال! (راجع: تأريخ الطبري: ٣١٧:٣ وإبصار العين: ١٢٢ ـ ١٢٣).

(٢) راجع مثلاً: إبصار العين: ١٥٩، و وسيلة الدارين: ١٤٩ رقم ٦١، وتنقيح المقال ١٢:٢ رقم ٤٦٦٦، ومستدركات علم رجال الحديث: ٢٧:٤ رقم ٦١٠٧.

راغبين كما ذهب إلى ذلك الشيخ القرشي حيث يقول: «ومن بين العناصر التي اشتركت في حرب الإمام عليه السلام الخوارج، وهم من أحقد الناس على آل النبي عليهم السلام لإنّ الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام قد وترهم في واقعة النهروان، فتسابقوا إلى قتل العترة الطاهرة للتشفّي منها»،[1] إذن فهم بلا شك من المزدلفين إلى قتل الإمام عليه السلام المتقرّبين إلى اللّه تعالى بذلك، فهم إذن من الصنف الأوّل.

لكنّنا إذا أخذنا رأي المحقّق التستري(ره) في ردّه على الشيخ المامقاني(ره)، بصدد كون الأخوين سعد بن الحارث العجلاني(رض) وأخيه أبي الحتوف(رض) من الخوارج، حيث يقول التستري(ره): «... ثمّ خروج الخارجيّ مع ابن سعد غير معقول، فكانت الخوارج لايعاونون الجبابرة في قتال الكفّار، فكيف في حربه عليه السلام؟ ثمّ كيف ينصر الحسين من يقول: لاحكم الاّ للّه ويعلم أنّ الحسين عليه السلام مثل أبيه يجوّز التحكيم بكتاب اللّه؟»،[2] أمكن لنا القول بأنّ حضور الخوارج في جيش ابن زياد لقتال الإمام الحسين عليه السلام ربّما كان على كُرهٍ منهم، فهم من حيث التصنيف من المكرهين الآتي ذكرهم.

٤ ـ المُكرهون: ومنهم الخوارج ـ على احتمال ـ كما قدّمنا، ومنهم مخلص في حب الإمام عليه السلام وطاعته، لكنّه لم يستطع اللحوق به بسبب الحصار وشدّة المراقبة، حتّى إذا حضر كربلاء في جيش ابن زياد، تحيّن الفرصة ليلة العاشر أو قبلها فالتحق بالإمام عليه السلام، وهؤلاء في حساب العدد أفراد قليلون، ورد ذكرهم في تراجم أنصار الحسين عليه السلام، وربّما أمكن القول إنّ من هؤلاء أيضاً من خرج في جيش ابن سعد وهو لايتوقّع نشوب الحرب بل يتوقّع الصلح، حتّى إذا رُدَّت على الإمام عليه السلام

---

(١) حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام: ٣:١٥٨.

(٢) راجع: قاموس الرجال، ٥:٢٨ رقم ٣١٤٧.

شروطه وصارت الحرب حتماً مقضياً انحاز إلى الإمامعليه السلام وجاهد بين يديه حتىٰ استشهد، وهؤلاء أيضاً أفراد قليلون.

غير أنّ القسم الأعظم من صنف المكرهين أولئك الذين خرجوا في جيش ابن سعد مرغمين خوفاً من بطش ابن زياد إبّان التعبئة الشاملة القاهرة التي فرضها على أهل الكوفة، وهم الذين غلب الشلل النفسي على وجودهم، وطغىٰ مرض الإزدواجية على شخصيتهم، فكانت قلوبهم مع الإمامعليه السلام وسيوفهم عليه مع سيوف أعدائه، فكانوا حطب نار الفاجعة، ومادّة ارتكاب الجريمة، وعدد هؤلاء كبير جداً نسبة إلى مجموع جيش ابن سعد في كربلاء.

❑ هل اشترك أهل الشام في واقعة الطفّ؟

ذهب المسعودي إلى أنّ واقعة الطفّ لم يحضرها شاميٌّ، حيث قال: «وكان جميع من حضر مقتل الحسين من العساكر وحاربه وتولّىٰ قتله من أهل الكوفة خاصة، لم يحضرهم شاميٌّ...»،[1] لكنّ هناك متوناً تأريخية قد يُستفاد منها أنّ أهل الشام قد حضروا كربلاء يوم عاشوراء، منها:

ما رواه ابن سعد في طبقاته قائلاً: «ودعا رجل من أهل الشام عليَّ بن حسين الأكبر ـ وأمّه آمنة بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي، وأمّها بنت أبي سفيان ابن حرب ـ فقال: إنَّ لك بأمير المؤمنين قرابة ورحماً، فإنْ شئت آمنّاك وامضِ حيث ما أحببت فقال: أما واللّه لقرابة رسول اللّهصلى الله عليه وآله كانت أولىٰ أن تُرعىٰ من قرابة أبي سفيان، ثمّ كرّ عليه...».[2]

---

(١) راجع: مروج الذهب: ٣:٧١ وعنه ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٢٢٦.

(٢) راجع: ترجمة الإمام الحسينعليه السلام ومقتله؛ من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن

وما رواه ابن عبد ربّه قائلاً: «ورأىٰ رجل من أهل الشام عبداللّه بن حسن بن عليّ ـ وكان من أجمل النّاس ـ فقال: لأقتلنّ هذا الفتى...».[١]

وما رواه ابن قتيبة قائلاً: «قال الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام: فممّا فهمته وعقلته يومئذٍ مع علّتي وشدّتها أنّه أُتي بي إلىٰ عمر بن سعد، فلمّا رأىٰ ما بي أعرض عنّي فبقيت مطروحاً لما بي، فأتاني رجل من أهل الشام فاحتملني فمضىٰ بي وهو يبكي...».[٢]

وما رواه ابن أعثم الكوفي قائلاً: «ثمّ حمل رضي اللّه عنه ـ أي عليّ الأكبر عليه السلام ـ فلم يزل يقاتل حتّىٰ ضجّ أهل الشام من يده ومن كثرة من قتل منهم...».[٣]

وورد في كتاب مناقب آل أبي طالب عليه السلام: «عندما صاح القاسم بن الحسن: ياعمّاه. حمل الحسين علىٰ قاتله عمر بن سعيد الأزدي فقطع يده، وسلبه أهل الشام من يد الحسين..»،[٤] وفيه أيضاً: «وبعث ابن زياد شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف من أهل الشام...».[٥]

⇦ سعد، تحقيق السيّد عبدالعزيز الطباطبائي(ره)، ص٧٣، ويلاحظ هنا أنّ ابن سعد ذكر أنّ أمّ عليّ الأكبر هي آمنة، لكنّ المحقّق المرحوم السيّد المقرّم في كتابه القيّم: «عليّ الأكبر» ذكر أنّ إسمها الشريف (ليلىٰ) وقال: «وما ذكرناه من إسمها نصّ عليه الشيخ المفيد في الإرشاد، والطبرسي في إعلام الورىٰ، واختاره ابن جرير في التأريخ، وابن الأثير في الكامل، واليعقوبي في تاريخه، والسهيلي في الروض الآنف». (كتاب علي الأكبر عليه السلام، للمقرّم: ٩).

(١) راجع: العقد الفريد: ٥:١٢٥.

(٢) عيون الأخبار: ١٠٦ وشرح الأخبار: ٣:١٥٧.

(٣) الفتوح: ٥:١٣١.

(٤) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ٤:١٠٩.

(٥) نفس المصدر: ٤:٩٨.

وممّا رواه الشيخ الصدوق(ره): «.. وأقبل عدوّ الله سنان بن أنس الأيادي وشمر بن ذي الجوشن العامري في رجال من أهل الشام حتّىٰ وقفوا على رأس الحسينعليه السلام، فقال بعضهم لبعض: ما تنظرون!؟ أريحوا الرجل...».[١]

ومّما رواه الشيخ الكليني (ره) عن الإمام الصادقعليه السلام أنه قال: «.. تاسوعاء يومٌ حوصر فيه الحسينعليه السلام وأصحابه رضي الله عنهم بكربلا، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه...».[٢]

وممّا يُلاحظ على هذه المتون أنّ مصطلح «أهل الشام» فيها ربما كان المراد منه ـ وهذا هو الأظهر والأقوىٰ ـ: هوية إنتماء هذا الجيش سياسياً «الهويّة السياسية» لا أنَّ هذا الجيش متكوّن من أفراد هم من سكّان الشام، وممّا يؤكّد هذا: ما ورد في رواية الكليني(ره): «واجتمع عليه خيل الشام...»، وما ورد في رواية ابن أعثم الكوفي «حتّىٰ ضجَّ أهل الشام من يده ومن كثرة من قتل منهم..»، وما ورد في رواية المناقب «وسلبه أهل الشام من يد الحسين»، فإنّ المراد في كلّ هذه المتون الثلاثة هو جيش ابن زياد المتألّف جُلّه من أهل الكوفة وقبائلها، ومن الأدلّة على ذلك أنّ ما ورد في هذه المتون الثلاثة ذكرته مصادر أخرى بدون مصطلح «أهل الشام» بل أشارت إلى أنّ أولئك هم أهل الكوفة.

نعم، قد يكون أظهر هذه المتون دلالة ـ على حضور أهل الشام ـ ما ورد في كتاب مناقب آل أبي طالبعليهم السلام: «وبعث ابن زياد شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف من أهل الشام»، غير أنّ ابن شهرآشوب قد تفرّد بهذه الإضافة «من أهل الشام» إذ إنّ جميع المصادر التأريخية التي ذكرت أنّ ابن زياد سرّح شمر بن ذي

---

(١) أمالي الشيخ الصدوق: ١٣٨ المجلس الثلاثون، حديث رقم ١.

(٢) الكافي: ٤، كتاب الصيام:١٤٧، حديث رقم ٧.

الجوشن في أربعة آلاف ـ أيّام التعبئة ـ لم تذكر أنّ هؤلاء كانوا من أهل الشام،[1] ويضاف إلى هذا أنّ المصادر التأريخية أيضاً لم تذكر أنّ واحداً أو أكثر من القادة العسكريين الشاميين قد حضروا كربلاء يوم عاشوراء، ولو أنّ بعض القطعات العسكرية الشاميّة كانت قد حضرت كربلاء، لكان التأريخ قد ذكر القادة العسكريين الذين كانوا أمراء عليها، وهذا مالم نعثر عليه ـ حسب متابعتنا ـ في المصادر التأريخيّة المبذولة.

من هنا نقول: إننا لانقطع ـ كما يقطع المسعوديّ ـ أنّ جيش ابن زياد لم يحضر فيه حتى شاميٌّ واحد بل نقول: من الممكن العادي أن يحضر في جيش ابن زياد أفراد متفرّقون كثيرون من الشام، بل لعلّ من غير الممكن أنّ لايتحقق هذا، ذلك لأنّه لابدّ للسلطة المركزية في الشام من مراسلين وجواسيس شاميين يعتمدهم يزيد بن معاوية، يواصلونه بكلّ جديد عن حركة الأحداث في العراق عامّة والكوفة خاصة.

لكننا نقطع: بأنّ الشام لم يبعث الى ابن زياد بأيّة قطعات عسكرية شاميّة للمساعدة في مواجهة الإمام الحسين عليه السلام، وذلك لخلوّ التأريخ من أية إشارة معتبرة تفيد ذلك، بل التأريخ يشير من خلال دلائل كثيرة إلى أنّ ابن زياد أراد أن يثبت ليزيد قدرته الإدارية الفائقة من خلال الإكتفاء بتعبئة الكوفة فقط للقضاء على الإمام عليه السلام وأصحابه رضوان اللّه تعالى عليهم.

وإنّ من يتابع هذا المعنىٰ ـ الذي قدّمناه ـ في المصادر التأريخية يجده واضحاً بيّناً.

---

(١) راجع مثلاً: الفتوح: ٥:١٥٧ والإرشاد: ٢:٩٥ ومقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٠٠.

❑ من الأعراف الحربية في ذلك العصر

يقول المرحوم القزويني: «ثمّ اعلم أنّ قانون المحاربة في ذلك الوقت ـ على ما استفدناه من الحروب المعظّمة كحرب صفين وغيرها ـ أنّ من تهيأ ميمنة وميسرة وقلباً وجناحاً وساقية، ومكاناً للرامية، وموضعاً لأصحاب الأحجار، ويكون لأصحاب الميمنة عدّة مخصوصة من النبالة والحجارة، وكذا لأصحاب الميسرة ولأصحاب القلب عدّة مخصوصة لايتجاوزون عن مقرّهم وعن وظيفتهم، وأصحاب القلب لايبرحون عن مكانهم، ولايحملون مادام أصحاب الميمنة والميسرة باقين. نعم، لاتتفق المبارزة بين أصحاب القلب مع من يحذوهم من أصحاب القلب، وأوّل من يحمل أو يبارز أصحاب الميمنة على الميسرة، ثمّ أصحاب الميسرة على أصحاب الميمنة. فما في جُلّ المقاتل أنّه حمل ميمنة ابن زياد على ميمنة الحسين عليه السلام لعلّه اشتباه ناشيء عن عدم التأمّل وعدم العلم بقانون الحرب، إذ مقتضىٰ الطبيعة في التعبئة أنّ الميمنة إزاء الميسرة، ولايمكن أن يحمل الميمنة على الميمنة إلاّ بعد التجاوز عن الميسرة، إلاّ أن يكون البعد بين الفريقين كثيراً بحيث يمكن حمل الميمنة على الميمنة، ثمّ لامنافاة بين حمل الميمنة على الميسرة ومبارزة الميسرة مع أصحاب الميمنة، فتكون بين الميمنة والميسرة حملة وحملة، وبين الميسرة والميمنة مبارزة يبارز رجل بعد رجل، فيقاتلان، والقلب ثابت على مكانه لايحمل.

نعم، بعد مغلوبية الميمنة والميسرة ـ بحيث لايبقىٰ ميمنة ولاميسرة ـ يكون الجند كلّه بمنزلة القلب، والقلب يحمل عليه، حتّىٰ إذا لم يبق من طرف إلاّ واحداً أو اثنين يحملون عليه بأجمعهم أو يتبارزون.».[1]

---

(١) الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه: ٢٨٠.

الفصل الرابع

☑ ملحمة كربلاء ـ يوم عاشوراء من المحرّم سنة ٦١ هق

الفصل الرابع

ملحمة كربلاء يوم عاشوراء من المحرّم سنة ٦١ هـ

روى الطبري قائلاً: «وعبّأ الحسين عليه السلام أصحابه، وصلّىٰ بهم صلاة الغداة، وكان معه إثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً، فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه، وحبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه، وأعطىٰ رايته العبّاس بن عليّ أخاه،[1] وجعلوا البيوت في ظهورهم، وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت تحرق بالنّار مخافة أن يأتوهم من ورائهم. قال: وكان الحسين عليه السلام أتىٰ بقصب وحطب إلى مكان من ورائهم منخفض كأنّه ساقية فحفروه في ساعة من الليل فجعلوه كالخندق، ثمّ ألقوا فيه ذلك الحطب والقصب، وقالوا إذا عدوا علينا فقاتلونا ألقينا فيه النار كيلا نؤتىٰ من ورائنا وقاتلونا القوم من وجه واحد، ففعلوا وكان ذلك لهم نافعاً.».[2]

---

(١) قال المرحوم المحقق السيّد المقرّم: «وأعطىٰ رايته أخاه العبّاس لأنّه وجد قمر الهاشميين أكفأ ممّن معه لحملها، وأحفظهم لذمامه، وأرأفهم به، وأدعاهم إلى مبدئه، وأوصلهم لرحمه، وأحماهم لجواره، وأثبتهم للطعان، وأربطهم جأشاً، وأشدّهم مراساً.». (مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٢٥).

(٢) تأريخ الطبري: ٣:٣١٧، وانظر: الإرشاد: ٢:٩٥ بتفاوت يسير، والكامل في التأريخ، ٣:٢٨٦؛ وهنا لابدّ من الإشارة إلى أنّ الطبري روىٰ واقعة يُستفاد من نصّها أنها من أوائل وقائع يوم عاشوراء، رواها بسنده عن غلام عبدالرحمن بن عبدربّه الأنصاريّ أنه قال: «كنت مع مولاي، فلمّا حضر النّاس وأقبلوا إلى الحسين أمر الحسين بفسطاط فضُرب، ثمّ أمر بمسك فميث في

كما روى الطبري أيضاً قائلاً: «فلمّا صلّى عمر بن سعد الغداة يوم السبت، وقد بلغنا أيضاً أنّه كان يوم الجمعة، وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء، خرج فيمن معه من الناس» وقال أيضاً: «لمّا خرج عمر بن سعد بالناس كان على ربع أهل المدينة يومئذٍ عبدالله بن زهير بن سُليم الأزدي، وعلى ربع مذحج وأسد عبدالرحمن بن أبي سبرة الحنفي، وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس، وعلى ربع تميم وهمدان الحرّ بن يزيد الرياحي ـ فشهد هؤلاء كلّهم مقتل الحسين إلاّ الحرّ ابن يزيد فإنّه عدل إلى الحسين وقُتل معه ـ وجعل عمر على ميمنته عمرو بن الحجّاج الزبيدي على ميسرته شمر بن ذي الجوشن بن شرحبيل بن الأعور بن عمر بن معاوية وهو الضِّباب بن كلاب، وعلى الخيل عزرة بن قيس الأحمسيّ،

⇦ جفنة عظيمة أو صحفة، قال ثمّ دخل الحسين ذلك الفسطاط فتطلّىٰ بالنورة، قال ومولاي عبدالرحمن بن عبدربّه وبرير بن خضير الهمداني على باب الفسطاط تحتكُّ مناكبهما، فازدحما أيّهما يُطلي على أثره، فجعل برير يهازل عبدالرحمن، فقال له عبدالرحمن: دعنا فوالله ماهذه بساعة باطل! فقال له برير: والله لقد علم قومي أنّي ما أحببت الباطل شاباً ولا كهلاً، ولكن والله إنّي لمستبشر بما نحن لاقون والله إنّ بيننا وبين الحور العين إلاّ أن يميل هؤلاء علينا بأسيافهم، ولوددتُ أنّهم قد مالوا علينا بأسيافهم! قال: فلمّا فرغ الحسين دخلنا فأطلينا، قال: ثمّ إنّ الحسين ركب دابّته ودعا بمصحف فوضعه أمامه، قال: فاقتتل أصحابه بين يديه قتالا شديداً، فلمّا رأيت القوم قد صُرعوا أفلتُّ وتركتهم». (تأريخ الطبري: ٣١٨:٣ وانظر: الكامل في التأريخ: ٢٨٦:٣ وأنساب الأشراف: ٣٩٥:٣ ـ ٣٩٦ بتفاوت).

والملاحظ على هذه الرواية أنّها ـ بحسب متابعتنا ـ ممّا تفرّد به الطبري، ومن رواها بعده فقد أخذها عنه، هذا أوّلاً، وثانياً: فإنّ الإطلاء بالنورة لابدّ بعده من استعمال الماء، وهذا دالّ على وجود الماء في معسكر الإمام عليه السلام بوفرة تكفي لأن يستخدم بعضه للإطلاء مثلاً، غير أنّ هذا خلاف المشهور التأريخي في أنّ معسكر الإمام عليه السلام خلا من الماء تماماً أوكاد منذ اليوم الثامن إلى مابعد ظهر اليوم العاشر كما هو المستفاد من كثير من الروايات.

وعلى الرجال شبث بن ربعي اليربوعي، وأعطى الراية ذويداً مولاه.».[١]

❑ دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء

وروي عن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام أنه قال: «لمّا صبّحتِ الخيلُ الحسينَ رفع يديه وقال:

أللّهمَّ أنت ثقتي في كلّ كرب، ورجائي في كلّ شدّة، وأنت لي في كلّ أمرٍ نزل بي ثقةٌ وعُدّة، كم من همٍّ يضعُف فيه الفؤاد، وتقلّ فيه الحيلة، ويخذلُ فيه الصديق، ويشمتُ فيه العدوّ، أنزلته بك وشكوته إليك، رغبة منّي إليك عمّن سواك، ففرّجته وكشفته، وأنت وليُّ كلّ نعمة، وصاحب كلّ حسنة، ومنتهى كلّ رغبة.».[٢]

---

(١) تأريخ الطبري: ٣:٣١٧، وانظر: الإرشاد: ٢:٩٥ بتفاوت يسير، وانظر: الكامل في التأريخ: ٣:٢٨٦، والأخبار الطوال: ٢٥٦، وعيون الأخبار: ٩٨، وفي بعض هذه المصادر: «دريد» بدلاً من «ذويد»، وفي الأخبار الطوال: زيد مولى عمر بن سعد.

يقول خالد محمد خالد في كتابه (أبناء الرسول في كربلاء: ١٢٠): «ومن عجيبٍ أنّهم كما يحدّثنا التأريخ خرجوا لجريمتهم تلك بعد أن صلّى بهم قائدهم صلاة الصبح! أصحيح أنّهم صلّوا وقرأوا في آخر صلاتهم: أللّهم صلّ على محمّد وعلى آل محمد!؟ إذن مابالهم ينفتلون من صلاتهم ليحصدوا بسيوفهم الأئمّة آل محمّد!!؟».

(٢) الإرشاد: ٢:٩٦ ورواه الطبري في تأريخه: ٣:٣١٧ عن أبي مخنف، عن بعض أصحابه، عن أبي خالد الكاهليّ، وفيه: «فأنت ولي كلّ نعمة...»، وأنظر: الكامل في التأريخ: ٣:٢٨٦ ـ ٢٨٧ وتاريخ مدينة دمشق: ١٤:٢١٧ وترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله؛ من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد تحقيق السيّد عبدالعزيز الطباطبائي(ره): ٧١ بتفاوت، وانظر: سير أعلام النبلاء: ٣:٣٠١، ونظم درر السمطين: ٢١٦.

□ إشعال النار في الخندق خلف المخيّم

وأمر الإمام الحسينعليه السلام صبيحة يوم عاشوراء بحطب وقصب كانوا قد جمعوه خلف الخيَم ـ فوضع في المكان المنخفض خلف المخيّم كأنّه ساقية، بعد أن حفروه ليلة العاشر فجعلوه كالخندق ـ فأُشعلت فيه النار، حتّىٰ لايتمكّن العدو أن يقاتلهم إلاّ من وجه واحد.[١]

□ ردّة فعل العدوّ على إشعال النار

أدرك أعداء الإمام الحسينعليه السلام أنّ مكيدة إشعال النار في الخندق خلف مخيم الإمامعليه السلام قد ضيّقت عليهم سعة ميدان الحرب، وجعلت المواجهة من وجه واحد، فاستفزّ ذلك أعصابهم، وصدرت من بعض وجهائهم ردود فعل هستيرية، فقد روى الطبري بسنده عن الضحّاك المشرقيّ أنّه قال: «لمّا أقبلوا نحونا فنظروا إلى النار تضطرم في الحطب والقصب الذي كنّا ألهبنا فيه النار من ورائنا لئلاّ يأتونا من خلفنا، إذ أقبل إلينا منهم رجل يركض على فرس كامل الأداة، فلم يكلّمنا حتّىٰ مرّ على أبياتنا، فنظر إلى أبياتنا فإذا هو لايرىٰ إلاّ حطباً تلتهب النّار فيه، فرجع فنادىٰ بأعلى صوته: يا حسين! استعجلت النار في الدنيا قبل يوم القيامة!؟

فقال الحسين: **من هذا، كأنّه شمر بن ذي الجوشن؟**

فقالوا: نعم أصلحك اللّه، هو هو!

فقال: **يا ابن راعية المعزىٰ، أنت أولىٰ بها صِليّا!**

فقال له مسلم بن عوسجة: يا ابن رسول اللّه، جُعلت فداك، ألا أرميه فإنّه قد

---

(١) راجع: تأريخ الطبري: ٣:٣١٧ والإرشاد: ٢:٩٥ والكامل في التأريخ: ٣:٢٨٦، وأنساب الأشراف: ٣:٣٩٥ والفتوح: ٥:١٧٣ ـ ١٧٤ ؛ دار الندوة الجديدة، بيروت.

أمكنني، وليس يسقط سهم، فالفاسق من أعظم الجبّارين.

فقال له الحسين: لا ترمِه، فإنّي أكره أن أبدأهم!».[١]

وروىٰ البلاذري يقول: «وقال رجل من بني تميم يقال له: عبدالله ابن حوزة، وجاء حتى وقف بحيال الحسين عليه السلام فقال: أبشر يا حسين بالنار!

فقال: كلاّ، إنّي أقدم علىٰ ربّ رحيم وشفيع مطاع. ثمّ قال: من هذا!؟

قالوا: ابن حوزة.

قال: حازه الله إلىٰ النّار.

فاضطربت به فرسه في جدول، فعلقت رجله بالركاب، ووقع رأسه في الأرض، ونفر في الفرس فجعل يمرّ برأسه على كلّ حجر وأصل شجرة حتّىٰ مات، ويقال: بقيت رجله اليسرىٰ في الركاب فشدَّ عليه مسلم بن عوسجة الأسدي فضرب رجله اليمنى فطارت، ونفر به فرسه يضرب به كلّ شيء حتّى مات.».[٢]

---

(١) تأريخ الطبري: ٣:٣١٨ وانظر: الإرشاد: ٢:٩٦ وأنساب الأشراف: ٣:٣٩٦.

(٢) أنساب الأشراف: ٣:٣٩٩ ـ ويلاحظ على هذه الرواية أنّ ماذكره البلاذري من أنّ مسلم بن عوسجة(رض) شدَّ على الرجل فضرب رجله اليمنىٰ إذا كان قبل بدء القتال فإنّ هذا يتعارض مع مبدأ الإمام عليه السلام (فإنّي أكره أن أبدأهم بقتال)، وإذا كانت واقعة عبدالله بن حوزة بعد نشوب القتال فلا منافاة في تدخّل مسلم بن عوسجة(رض).

وقد روىٰ هذه الرواية كلّ من الطبري في تأريخه: ٣:٣٢٤، والمفيد في الإرشاد: ٢:١٠٢، وابن أعثم في الفتوح: ٥:١٠٨، وابن الأثير في الكامل في التأريخ: ٣:٢٨٩ بتفاوت مع نصّ البلاذري، وتفاوت فيما بينها، ولايوجد في نصّ كلّ من الطبري، وابن الأثير، وابن أعثم ما ذكره البلاذري والمفيد أنّه «فشدّ عليه مسلم بن عوسجة الأسدي فضرب رجله اليمنى فطارت..»، كما أنّ الطبري وابن الأثير ذكرا الرجل باسم «ابن حوزة»، وذكره ابن أعثم «مالك بن حوزة»، لكنّ الخوارزمي في نقله عن ابن اعثم ذكره باسم «مالك بن جريرة، وذكر أنّ الإمام عليه السلام قال: اللّهمّ جرّه الى النار... (راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١: ٣٥٢).

ورویٰ البلاذري أيضاً أنّ محمّد بن الأشعث جاء «فقال: أين حسين؟

قال: ها أنذا.

قال: أبشر بالنّار تردها الساعة!

قال: بل أبشر بربٍّ رحيم وشفيع مطاع، فمن أنت؟

قال: محمّد بن الأشعث.».[١]

⇦ وروىٰ الشيخ الصدوق مثل هذه الرواية بتفاوت، واسم الرجل في روايته (ابن أبي جويرية المزني» (أمالي الصدوق: ١٣٤ المجلس ٣٠ ح١)، وفي رواية المسعودي أنّ إسم هذا الرجل (ابن جريرة» (إثبات الوصية: ١٧٧).

(١) أنساب الأشراف: ٣:١:٤٠١، وقد روىٰ ابن نما (ره) قائلاً: «وجاء رجل فقال: أين الحسين؟ فقال: ها أناذا. قال: أبشر بالنّار تردها الساعة! قال: بل أبشر بربّ رحيم وشفيع مطاع، فمن أنت!؟ قال: أنا محمّد ن الأشعث.

قال: أللّهمّ إنْ كان عبدك كاذباً فخذه إلىٰ النّار، واجعله اليوم آية لأصحابه! فما هو إلاّ أن ثنىٰ عنان فرسه فرمىٰ به وثبتت رجله في الركاب، فضربه حتىٰ وقعت مذاكيره في الأرض، فواللّه لقد عجبنا من سرعة إجابة دعائهعليه‌السلام.» (مثير الأحزان: ٦٤ وانظر: مقتل الحسينعليه‌السلام للخوارزمي: ١:٣٥٢ ـ ٣٥٣).

وقد روىٰ الشيخ الصدوق(ره) قائلاً: «ثمّ أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له محمّد بن أشعث بن قيس الكندي فقال: يا حسين بن فاطمة! أيّة حرمة لك من رسول اللّه ليست لغيرك!؟ قال الحسينعليه‌السلام: هذه الآية: «إنّ اللّه أصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذريّة..»؛ ثمّ قال: إنّ محمّداً لمن آل إبراهيم. ثم قال: إنّ محمّداً لمن آل إبراهيم، وإنّ العترة الهادية لمن آل محمّد، من الرجل؟ فقيل: محمّد بن أشعث بن قيس الكندي. فرفع الحسينعليه‌السلام رأسه إلى السماء فقال: أللّهمّ أرِ محمّد بن الأشعث ذُلاً في هذا اليوم لاتُعزّه بعد هذا اليوم أبداً. فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرّز فسلّط اللّه عليه عقرباً فلدغه فمات بادي العورة!» (أمالي الصدوق: ١٣٤ المجلس الثلاثون ،ح١).

وقال البلاذري: «ثمّ جاء رجل آخر فقال أين الحسين؟ قال: **ها أنذا**. قال: أبشر بالنّار تردها الساعة! قال: **بل أبشر بربٍّ رحيم وشفيع مطاع، فمن أنت؟**

قال: شمر بن ذي الجوشن.

فقال الحسين: **أللّه أكبر!** قال رسول اللّه ﷺ: **إنّي رأيت كلباً أبقع يلغ في دماء أهل بيتي!**».[1]

إشارة:

قد يُلفت انتباه المتابع في رواية البلاذري الأولىٰ هنا قول الإمام عليه السلام لمسلم بن عوسجة(رض): «**لاترمه فإنّي أكره أن أبدأهم**»، وقوله عليه السلام لزهير بن القين(رض) ـ إبّان تضييق الحرّ عليهم ـ: «... **ولكن ما كنتُ لأبدأهم بالقتال حتّىٰ يبدأوني**»،[2] ردّاً على قول زهير: «... ذرنا نقاتل هؤلاء القوم، فإنّ قتالنا إيّاهم الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا معهم بعد هذا».[3]

⇨ لكنّ جلّ المؤرّخين يذكرون أنّ محمّد بن الأشعث بقي فيما بعد عاشوراء، وهو الذي قاد قوّات ابن زياد في مواجهة عبداللّه بن عفيف (رض) وجموع الأزد الذين دافعوا عنه (راجع مثلاً: مثير الأحزان لابن نما: ٩٣ واللهوف: ٧٢؛ المطبعة الحيدرية ـ النجف)، كما ذكر المؤرّخون أنّ محمّد بن الأشعث بقي إلى ما بعد ثورة المختار فهرب منه، وانضمّ إلىٰ مصعب بن الزبير، وقتل محمّد بن الأشعث في المواجهة بين جيش مصعب وجيش المختار (راجع مثلاً: الكامل في التأريخ: ٣:٣٨٢ ـ ٣٨٤ والأخبار الطوال: ٣٠٦ والمعارف: ٤٠١ وتأريخ الطبري: ٣:٤٩٦) وراجع ترجمة محمّد بن الأشعث في الجزء الثاني من (مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة): ص١٢٣ ـ ١٢٤.

(١) أنساب الأشراف: ٣:٤٠١.

(٢)و(٣) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١:٣٣٤ عن الفتوح: ٥:١٤٣ بتفاوت، ففي الفتوح: «ولكن ما كنت بالذي أنذرهم بقتال حتّىٰ يبتدروني»، وانظر: تأريخ الطبري: ٣:٣٠٧ والأخبار الطوال: ٣٥٢.

إن إصرار الإمامعليه السلام على عدم البدء بالقتال من سنن الدعاة إلى الحقّ في مواجهة المنحرفين عن الهدىٰ ودعوتهم الى الصراط المستقيم ـ ومِن قبله كان أبوه أمير المؤمنين عليّعليه السلام قد امتنع عن البدء في القتال في الجمل وصفّين[1] ذلك لأنّ الداعي إلىٰ الحقّ الواثق من قوّة حجّته وصحّة دليله على موقفه لايرىٰ إلى القتال حاجة مادام طريق مخاطبة العقول والقلوب بنور الحقيقة مفتوحاً لم يوصد بعدُ، إذ الأصل في الغاية عند هذا الداعي هو الهداية إلىٰ الحقّ لا الحرب، فلو بدأهم بقتال لأوصد ـ هو بنفسه ـ على حجّته طريق النفوذ إلى القلوب والعقول التي يريد هدايتها، ولمنع حجّته من بلوغ تمامها، بل وجعل الحجّة عليه بيد خصومه فيكون بذلك قد نقض حجّته، ذلك لأنّ لهم أن يقولوا عند ذاك إذا كنت تريد لنا الهداية بالحقّ فلماذا ابتدأتنا بالقتال!؟

وهذا مالايصدر عن الساحة المقدّسة لأهل بيت العصمة والطهارةعليهم السلام أبداً، بل قد لايصدر عمّن يقتدي بهديهم وسنّتهم.

❑ إحتجاجات الإمامعليه السلام في ساحة المعركة

حرص الإمام الحسينعليه السلام على مواصلة احتجاجاته على أعدائه ـ وهو يعلم أنّ القوم قاتلوه ـ ليتمّ الحجّة عليهم أمام اللّه تبارك وتعالىٰ، وليستنقذ من يمكن أن

---

(١) لمّا أجمع معاوية أن يمنع الماء عن جيش أميرالمؤمنينعليه السلام، بعد أن أخذ أهل الشام الشريعة فهي في أيديهم، فزع أصحاب أميرالمؤمنينعليه السلام إليه، فبعث صعصعة بن صوحان إلى معاوية وقال له: «إئتِ معاوية فقل: إنّا سرنا مسيرنا هذا، وأنا أكره قتالكم قبل الإعذار إليكم، وإنّك قد قدمت بخيلك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك، وبدأتنا بالقتال، ونحن من رأينا الكفّ حتّىٰ ندعوك ونحتجَّ عليك...» (راجع: وقعة صفين: ١٦٠ ـ ١٦١).

ينتفع بمعرفة الحقّ والحقيقة، وليكشف للأمّة عامة ولأجيالها الآتية فيما بعد عصره خاصة ـ من خلال بياناته الاحتجاجيّة ـ عن حقّانيّة قيامه، وعن أحقيته بالأمر، وعن أبعاد مظلوميّته عليه السلام.

قال اليعقوبي في تأريخه: «فلمّا كان من الغد خرج فكلّم القومَ، وعظّم عليهم حقّه، وذكّرهم اللّه عزّ وجلّ ورسوله، وسألهم أن يخلّوا بينه وبين الرجوع، فأبوا إلاّ قتاله أو أخذه حتّى يأتوا به عبيد اللّه بن زياد، فجعل يكلّم القوم بعد القوم، والرجل بعد الرجل، فيقولون ماندري ما تقول!».[1]

❑ خطابه عليه السلام قبل بدء القتال

روىٰ الشيخ المفيد(ره) في الإرشاد يقول: «ثمّ دعا الحسين براحلته فركبها، ونادىٰ بأعلى صوته: «يا أهل العراق» ـ وجُلّهم يسمعون ـ فقال:

«أيّها النّاس إسمعوا قولي ولاتعجلوا حتّىٰ أعظكم بما يحقّ لكم عليَّ، وحتّىٰ أُعذِر إليكم، فإنْ أعطيتموني النّصف كنتم بذلك أسعد، وإنْ لم تعطوني النصف من أنفسكم فأجمعوا رأيكم ثمّ لايكنْ أمركم عليكم غُمّة ثمَّ اقضوا إليَّ ولاتنظرون، إنَّ وليّيَ اللّه الذي نزّل الكتاب وهو يتولّىٰ الصالحين».

ثمّ حمد اللّه وأثنىٰ عليه وذكر اللّه بما هو أهله، وصلّىٰ على النبيّ صلى الله عليه وآله وعلى ملائكته اللّه وأنبيائه، فلم يُسمع متكلّمٌ قطّ قبله ولا بعده أبلغ في منطق منه، ثمّ قال:

«أمّا بعد: فانسبوني فانظروا من أنا، ثمّ أرجعوا إلىٰ أنفسكم وعاتبوها، فانظروا هل يصلحُ لكم قتلي وانتهاك حرمتي!؟ ألستُ ابن بنت نبيّكم، وابن

---

(١) تأريخ اليعقوبي: ٢:١٧٦.

وصيّه وابن عمّه وأوّل المؤمنين المصدّق لرسول اللّه بما جاء به من عند ربّه؟ أو ليس حمزة سيّد الشهداء عمّي؟ أوليس جعفر الطيّار في الجنّة بجناحين عمّي؟ أولم يبلغكم ما قال رسول اللّه لي ولأخي: هذان سيّدا شباب أهل الجنّة؟

فإنْ صدّقتموني بما أقول وهو الحقّ، واللّه ما تعمّدت كذباً منذ علمتُ أنّ اللّه يمقت عليه أهله، وإن كذّبتموني فإنّ فيكم من إنْ سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبداللّه الأنصاريّ، وأبا سعيد الخدري، وسهل بن سعد الساعديّ، وزيد ابن أرقم، وأنس بن مالك، يخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول اللّه صلى الله عليه وآله لي ولأخيّ، أما في هذا حاجزٌ لكم عن سفك دمي!؟».

فقال له شمر بن ذي الجوشن: هو يعبدُ اللّه على حرف إنّ كان يدري ما تقول![1] فقال له حبيب بن مظاهر: واللّه إنّي لأراك تعبد اللّه على سبعين حرفاً! وأنا أشهد أنّك صادقٌ ما تدري ما يقول، قد طبع اللّه على قلبك.

ثمّ قال لهم الحسين عليه السلام:

---

(١) في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١:٣٥٨، «فقال له شمر بن ذي الجوشن: يا حسين بن عليّ! أنا أعبداللّه على حرف إن كنت أدري ما تقول!...».

وفي مثير الأحزان: ٥١، «فقال شمر بن ذي الجوشن (هو يعبد اللّه على حرف إنْ كان يعرف شيئاً ممّا يقول!...».

وفي سير أعلام النبلاء: ٣:٢٠٢ «فقال شمر: هو يعبداللّه على حرف إنْ كان يدري ما يقول! فقال عمر: لو كان أمرك إليّ لأجبتُ. وقال الحسين: يا عمر! ليكوننّ لما ترى يوم يسوؤك، أللّهمّ إنّ أهل العراق غرّوني، وخدعوني، وصنعوا بأخي ما صنعوا! أللهمّ شتّت عليهم أمرهم، وأحصهم عدداً.».

«فإنْ كنتم في شكّ من هذا! أفتشكّون أنّي ابن بنت نبيّكم!؟ فواللّه ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبيّ غيري فيكم ولا في غيركم، ويحكم! أتطلبوني بقتيل منكم قتلته!؟ أو مالٍ لكم استهلكته!؟ أو بقصاص جراحة!؟».

فأخذوا لايكلّمونه! فنادىٰ:

«يا شبث بن ربعي، يا حجّار بن أبجر، يا قيس بن الأشعث، يا يزيد بن الحارث، ألمْ تكتبوا إليَّ أن قد أينعت الثمار واخضّر الجناب، وإنّما تقدم على جُندٍ لك مُجنَّد!؟».

فقال له قيس بن الأشعث: ماندري ما تقول! ولكن انزل على حكم بني عمّك، فإنّهم لن يُروك إلاّ ما تحبّ!

فقال له الحسين:

«لا واللّهِ، لا أُعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفرّ فرار العبيد»، ثمّ نادىٰ: «يا عباد اللّه، إنّي عُذت بربّي وربّكم أن ترجمون، أعوذ بربّي وربّكم من كلّ متكبّر لايؤمن بيوم الحساب.».

ثمّ إنّه أناخ راحلته، وأمر عُقبة بن سمعان فعقلها».[1]

---

(١) الإرشاد: ٢:٩٧ ـ ٩٩ وانظر: تأريخ الطبري: ٣:٣١٨ وفيه بعد قول الإمام عليه السلام: «.. إنَّ وليِيّ اللّه الذي نزّل الكتاب وهو يتولّىٰ الصالحين»: قال فلمّا سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين، وبكىٰ بناته، فارتفعت أصواتهنّ فأرسل إليهنّ أخاه العبّاس بن عليّ وعليّاً ابنه، وقال لهما: أسكتاهنّ فلعمري ليكثرنّ بكاؤهنّ! قال فلمّا ذهبا ليسكتاهنّ قال: لايبعد ابن عبّاس! قال فظننّا أنّه إنّما قالها حين سُمع بكاؤهنّ لأنّه كان قد نهاه أن يخرج بهنّ..»

ويلاحظ هنا أنّ هذا ظنّ الراوي ـ وهو غير الحقّ ـ إذ يُوحي وكأنّ الإمام عليه السلام قد ندم في تلك الساعة على إخراج النساء معه، فتذكّر ابن عبّاس الذي كان قد طلب منه ألاّ يصطحب النساء

أمّا الخوارزمي فقد روىٰ تفاصيل هذا الخطاب على نحو آخر يتفاوت كثيراً مع رواية الشيخ المفيد(ره) والطبري وابن الأثير، قال الخوارزمي: «وأصبح الحسين فصلّىٰ بأصحابه، ثمّ قرّب إليه فرسه، فاستوىٰ عليه وتقدم نحو القوم في نفر من أصحابه، وبين يديه برير بن خضير الهمداني، فقال له الحسين: **كلّم القوم يا برير وانصحهم.** فتقدّم برير حتى وقف قريباً من القوم، والقوم قد زحفوا إليه عن بكرة أبيهم، فقال لهم برير: يا هؤلاء! اتّقوا اللّه فإنّ ثقل محمّد قد أصبح بين

⇦ معه، وهذا الظنّ غير وارد لأنّ الإمام المعصوم عليه السلام لا يفعل إلاّ الحقّ والصواب، وقد صرّح هو عليه السلام لأخيه محمّد بن الحنفية(رض) بأنّ اصطحابه النساء امتثالاً لأمر اللّه تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وآله حيث قال له: «قد قال لي ـ أي الرسول صلى الله عليه وآله إنّ اللّه قد شاء أن يراهنّ سبايا» (راجع: اللهوف:٢٧).

وقد ذكر المرحوم السيّد المقرّم نقلاً عن كتاب (زهر الآداب للحصري، ج١، ص٦٢ دار الكتب العربية) أنّ الإمام عليه السلام قال بعد أن أسكتن النساء عن البكاء والصياح: «عباد اللّه اتّقوا اللّه، وكونوا من الدنيا على حذر، فإنّ الدنيا لو بقيت على أحد أو بقي عليها أحد لكانت الأنبياء أحقّ بالبقاء وأولى بالرضا وأرضى بالقضاء، غير أنّ اللّه خلق الدنيا للفناء، فجديدها بالٍ، ونعيمها مضمحلّ، وسرورها مكفهّر، والمنزل تلعة، والدار قلعة، فتزوّدوا فإنّ خير الزاد التقوى، واتّقوا اللّه لعلّكم تفلحون».

وفي تاريخ الطبري أيضاً أنّ الإمام عليه السلام قال لقيس بن الأشعث بعد ان اقترح عليه النزول على حكم بني أميّة: «أنت أخو أخيك! أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل!؟ لا واللّه لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ولا أقرّ إقرار العبيد..».

وقد روىٰ تفاصيل هذه الخطبة أيضاً ابن الأثير في الكامل: ٣:٣٨٧، وانظر: مثير الأحزان: ٥١، وأنساب الأشراف: ٣:٣٩٦ ـ ٣٩٧، وترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد، تحقيق السيّد عبدالعزيز الطباطبائي، ص٧٢، وسير أعلام النبلاء: ٣:٣٠١ ـ ٣٠٢.

أظهركم، هؤلاء ذرّيته وعترته وبناته وحرمه! فهاتوا ما عندكم؟ وما الذي تريدون أن تصنعوا بهم!؟

فقالوا: نريد أن نمكّن منهم الأمير عبيداللّه بن زياد فيرىٰ رأيه فيهم!

فقال برير: أفلا ترضون منهم أن يرجعوا إلىٰ المكان الذي أقبلوا منه!؟ ويلكم يا أهل الكوفة! أنسيتم كتبكم إليه وعهودكم التي أعطيتموها من أنفسكم وأشهدتم اللّه عليها، وكفىٰ باللّه شهيداً!؟ ويلكم، دعوتم أهل بيت نبيّكم وزعمتم أنكم تقتلون أنفسكم من دونهم، حتّىٰ إذا أتوكم أسلمتوهم لعبيد اللّه! وحلأتموهم عن ماء الفرات الجاري، وهو مبذول يشرب منه اليهود والنصارىٰ والمجوس! وترده الكلاب والخنازير! بئسما خلفتم محمّداً في ذرّيته! مالكم!؟ لاسقاكم اللّه يوم القيامة! فبئس القوم أنتم!

فقال له نفر منهم: يا هذا ما ندري ما تقول؟

فقال برير: الحمدُ للّه الذي زادني فيكم بصيرة، أللهمّ إنّي أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم! أللهمّ ألقِ بأسهم بينهم حتّىٰ يلقوك وأنت عليهم غضبان!

فجعل القوم يرمونه بالسهام، فرجع برير إلى ورائه.

فتقدّم الحسين عليه السلام حتّىٰ وقف قبالة القوم، وجعل ينظر إلى صفوفهم كأنّها السيل! ونظر إلى ابن سعد واقفاً في صناديد الكوفة، فقال:

الحمدُ للّه الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرّفة بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرّته، والشقيّ من فتنته، فلا تغرّنكم هذه الدنيا، فإنّها تقطع رجاء من ركن إليها، وتخيّب طمع من طمع فيها، وأراكم قد اجتمعتم على أمرٍ قد أسخطتم اللّه فيه عليكم! فأعرض بوجهه الكريم عنكم، وأحلّ بكم نقمته، وجنّبكم رحمته! فنِعم الربّ ربّنا، وبئس العبيد أنتم! أقررتم

بالطاعة وآمنتم بالرسول محمّد، ثمّ إنّكم زحفتم إلى ذرّيته تريدون قتلهم! لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر اللّه العظيم! فتبّاً لكم وما تريدون، إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، هؤلاء قوم قد كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الظالمين!

فقال عمر بن سعد: ويلكم! كلّموه فإنّه ابن أبيه! فواللّه لو وقف فيكم هكذا يوماً جديداً لما قطع ولما حصر! فكلّموه.

فتقدّم إليه شمرٍ بن ذي الجوشن فقال: يا حسين! ما هذا الذي تقول؟ أفهمنا حتى نفهم!

فقال عليه السلام:

أقول لكم أتّقوا اللّه ربّكم ولا تقتلون، فإنّه لايحلّ لكم قتلي ولاانتهاك حرمتي، فإنّي ابن بنت نبيّكم، وجدّتي خديجة زوجة نبيّكم، ولعلّه قد بلغكم قول نبيّكم محمّد صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ما خلا النبيّين والمرسلين، فإنْ صدّقتموني بما أقول وهو الحقّ، فواللّه ماتعمّدت كذباً منذ علمتُ أنّ اللّه يمقت عليه أهله، وإنْ كذّبتموني فإنّ فيكم من الصحابة مثل جابر بن عبداللّه، وسهل بن سعد، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، فاسألوهم عن هذا، فإنّهم يخبرونكم أنّهم سمعوه من رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فإنّ كنتم في شكّ من أمري أفتشكّون أنّي ابن بنت نبيّكم!؟ فواللّه ما بين المشرقين والمغربين ابن بنت نبيّ غيري! ويلكم! أتطلبوني بدم أحد منكم قتلته أو بمالٍ استملكته، أو بقصاص من جراحات استهلكته!؟

فسكتوا عنه لايجيبونه! ثمّ قال عليه السلام:

واللّه لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفرّ فرار العبيد، عباد اللّه! إنّي

عذت بربّي وربّكم أن ترجمونِ، وأعوذ بربّي وربّكم من كلّ متكبّر لايؤمن بيوم الحساب!

فقال له شمر بن ذي الجوشن: يا حسين بن علي! أنا أعبدالله على حرف إنْ كنتُ أدري ما تقول!

فسكت الحسين عليه السلام، فقال حبيب بن مظاهر للشمر: يا عدوَّ الله وعدوَّ رسول الله، إنّي لأظنّك تعبد الله على سبعين حرفاً! وأنا أشهد أنّك لاتدري ما يقول، فإنّ الله تبارك وتعالىٰ قد طبع على قلبك!

فقال له الحسين عليه السلام:

«حسبك يا أخا بني أسد! فقد قُضي القضاء، وجفّ القلم، والله بالغ أمره، والله إنّي لأشوق إلىٰ جدّي وأبي وأمّي وأخي وأسلافي من يعقوب إلى يوسف وأخيه! ولي مصرعٌ أنا لاقيه.».[1]

وأمّا السيّد ابن طاووس (ره) فقد روىٰ تفاصيل هذا الخطاب على نحو آخر أيضاً، قال: «قال الراوي: وركب أصحاب عمر بن سعد لعنهم الله، فبعث الحسين عليه السلام برير بن خضير، فوعظهم فلم يستمعوا، وذكّرهم فلم ينتفعوا، فركب الحسين عليه السلام ناقته ـ وقيل فرسه ـ فاستنصتهم فأنصتوا،[2] فحمد الله وأثنى عليه

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ١:٣٥٦ ـ ٣٥٨.

(٢) وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ٢:٨ ـ ٩: «لمّا عبّأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربة الحسين عليه السلام، ورتّبهم في مراتبهم، وأقام الرايات في مواضعها، وعبّأ الحسين أصحابه في الميمنة والميسرة، فأحاطوا بالحسين من كلّ جانب حتّىٰ جعلوه في مثل الحلقة، خرج الحسين من أصحابه حتّى أتى الناس فاستنصتهم، فأبو أن ينصتوا! فقال لهم: ويلكم! ما عليكم أن تُنصتوا إليَّ فتسمعوا قولي، وإنّما أدعوكم إلىٰ سبيل الرشاد، فمن أطاعني كان من المرشدين، ومن عصاني

وذكره بما هو أهله، وصلّى على محمّد ﷺ وعلى الملائكة والأنبياء والرسل، وأبلغ في المقال، ثمّ قال:

تبّاً لكم أيتها الجماعة وترحاً! حين استصرختمونا والهين فأصرخناكم موجفين! سللتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم! وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدوّنا وعدوّكم! فأصبحتم إلباً لأعدائكم على أوليائكم، بغير عدلٍ أفشوه فيكم، ولا أملٍ أصبح لكم فيهم! فهلاّ لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم، والجأش طامن، والرأي لمّا يستحصف!؟ ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدُبىٰ[1]، وتداعيتم إليها كتهافت الفراش! فسحقاً لكم يا عبيد الأمة، وشُذّاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرّفي الكلم، وعصبة الآثام، ونفثة الشيطان، ومطفئي السنن! أهؤلاء تعضدون وعنّا تتخاذلون!؟ أجل والله، غدر فيكم قديم! وشجت عليه أصولكم، وتآزرت عليه فروعكم! فكنتم أخبث ثمر، شجىً للناظر وأكلة للغاصب! ألا وإنّ الدّعيّ ابن الدّعي قد ركز بين اثنتين، بين السلّة والذلّة، وهيهات منّا الذلّة! يأبىٰ اللّه ذلك لنا ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأُنوف حميّة، ونفوس أبيّة، من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام، ألا وإنّي زاحف بهذه الأُسرة مع قلّة العدد وخذلة الناصر!

ثمّ أوصل كلامه بأبيات فروة بن مسيك المرادي:

⇦ كان من المهلكين، وكلّكم عاصٍ لأمري، غير مستمع لقولي، قد انخزلت عطياتكم من الحرام، ومُلئت بطونكم من الحرام، فطبع اللّه على قلوبكم، ويلكم! ألا تُنصتون!؟ ألا تسمعون!؟ فتلاوم أصحاب عمر بن سعد، وقالوا: أنصتوا له. فقال الحسين: تبّاً لكم أيتها الجماعة وترحاً.. إلى آخر خطبته الشريفة».

(١) الدبىٰ ـ كعصىً ـ: النمل، أصغر الجراد، والواحدة: الدَباة.

فـــإنْ نُهـــزم فـــهزّامـــون قِـــدماً — وإنْ نُـــغلب فـــغير مُـــغلَّبينا
ومـــا إنْ طـــبّنا جُـــبنٌ ولكـــنْ — مـــنايانا ودولة آخـــرينا
إذا مـــا المـــوت رفّـــع عـــن أُنـــاسٍ — كـــلاكـــله أنـــاخ بآخـــرينا
فأفـــنىٰ ذلكـــم سروات قـــومي — كـــما أفـــنىٰ القـــرون الأوّليـــنا
فـــلو خـــلُد المـــلوك إذاً خـــلُدنا — ولو بـــقي المـــلوك إذاً بـــقينا
فـــقل للشـــامتين بـــنا أفـــيقوا — ســـيلقىٰ الشـــامتون كـــما لقـــينا

ثُمَّ أَيمُ اللّه، لا تلبثون بعدها إلّا كريث ما يركب الفرس! حتّىٰ تدور بكم دور الرحىٰ، وتقلق بكم قلق المحور! عهدٌ عهده إليَّ أبي عن جدّي، فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثمَّ لايكن أمركم عليكم غمَّة ثمَّ اقضوا إليَّ ولا تنظرونِ، إنّي توكّلت على اللّه ربّي وربّكم، ما من دابّة إلاّ هو آخذٌ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم. أللّهمّ احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسنيّ يوسف، وسلّط عليهم غلام ثقيف فيسومهم كأساً مصبَّرة،[١] فإنّهم كذبونا وخذلونا، وأنت ربّنا عليك توكّلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.

ثمّ نزل عليه السلام ودعا بفرس رسول اللّه صلى الله عليه وآله المرتجز فركبه وعبّأ أصحابه للقتال».[٢]

---

(١) في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ٢:١٠ «... يسقيهم كأساً مصبرَّة فلا يدع فيهم أحداً، قتلة بقتلة، وضربة بضربة، ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم، فانهم غرّونا وكذبونا...».

(٢) اللهوف: ٤٢ ـ ٤٣، وتاريخ ابن عساكر / ترجمة الإمام الحسين عليه السلام / تحقيق المحمودي: ٣١٧ ـ ٢٠ رقم ٢٧٣ بتفاوت، ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ٢:٨ ـ ١٠ بتفاوت وفيه: «ثمّ قال عليه السلام: أين عمر بن سعد؟ ادعوا لي عمر! فدُعي له وكان كارهاً لايحبّ أن يأتيه، فقال: يا عمر! أنت تقتلني، وتزعم أن يوليّك الدعيّ ابن الدعيّ بلاد الري وجرجان!؟ واللّه لاتتهنأ بذلك أبداً، عهد معهود، فاصنع ما أنت صانع، فإنّك لاتفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، وكأنّي برأسك على قصبة قد نُصبت بالكوفة يترماه الصبيان ويتخذونه غرضاً بينهم!

إشارات

١ ـ المستفاد من ظاهر متون الأصول التأريخية التي روت نصّ خطاب الإمام عليه السلام قبل بدء القتال ـ على ما هي عليه من الإختلاف فيما بينها ـ هو أنّ كُلاً من هذه النصوص يشكّل وحده متن هذا الخطاب، ومع فرض صحة صدور هذه النصوص جميعاً عن الإمام عليه السلام، فلا محيص من أن تكون هذه النصوص خطباً متعددة خطبها عليه السلام قبل بدء القتال، أو أن تكون أجزاء و مقاطع متعددة من خطاب واحد، فصلت بينها فواصل قطعت اتصالها ووحدة سياقها. وبحسب طبيعة تدرّج الأمور والأشياء فلابدّ أن يكون عليه السلام قد بدأهم بتعريفهم بنفسه الشريفة وبنصيحتهم ودعوتهم الى الحقّ، وتذكيرهم بكتبهم وعهودهم، ثمّ حيث لم يجد منهم الإستجابة والتسليم، بل الإصرار والعناد، فإنّ لهجة خطابه اشتدّت تبعاً لذلك.

من هنا فإنّ الأرجح أن يكون النصّ الذي رواه الطبري والمفيد(ره) والذي كانت بدايته «أيّها النّاس إسمعوا قولي، ولا تعجلوا حتّى أعظكم بما يحقّ لكم عليّ... أمّا بعد فانسبوني فانظروا من أنا، ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها...». هو المقطع الأوّل من خطابه عليه السلام، ثمّ يأتي بعده ـ مقطعاً ثانياً ـ ما رواه الخوارزمي: «الحمدُ للّه[1] الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرّفة بأهلها حالاً بعد حال...»، ثمّ حيث لم تنفع بهم المواعظ والإحتجاجات فإنّ لهجة خطابه اشتدّت فقرّعهم عليه السلام ووبّخهم فقال: «تبّاً لكم أيتها الجماعة وترحاً...» فكان هذا المقطع هو

⇦ فغضب عمر بن سعد من كلامه، ثمّ صرف بوجهه عنه، ونادى بأصحابه: ما تنظرون به؟ احملوا بأجمعكم إنّما هي أكلة واحدة!».

(١) تنقل بعض المصادر بداية هذا النصّ هكذا: «أيها الناس، إنّ اللّه خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال..» (راجع: مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٢٧ وحياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام ٣: ١٨٤).

الجزء الأخير من خطابه عليه السلام.

٢ ـ وربّما يستظهر المتأمّل أنّ خطاب برير(رض) كان فاصلاً بين المقطع الأوّل والمقطع الثاني من خطابه عليه السلام، ولربّما كانت خطبة زهير ابن القين(رض) ـ وتأتي فيما بعد ـ فاصلاً بين مقطعين من مقاطع خطابه عليه السلام، أي أنّ خطابه قبل بدء القتال تخللّته فواصل بسبب خطابي برير وزهير رضوان اللّه عليهما.

٣ ـ ذهب المحققّ الشيخ السماوي(ره) إلى أنّ كلامه عليه السلام الأوّل هو خطبته الأولى، وهي تنتهي بنزوله عليه السلام عن راحلته التي عقلها عقبة بن سمعان، وأنّ خطبته الثانية هي التي تبدأ بقوله: «تبّاً لكم أيتها الجماعة وترحاً...».[١]

٤ ـ وذهب المحققّ السيّد المقرّم(ره) إلى أنّ كلامه عليه السلام الأوّل هو خطبته الأولى.[٢]

وأنّ وقائع: حادثة عبداللّه بن حوزة التميمي،[٣] وحادثة محمّد بن الأشعث،[٤]

---

(١) راجع: إبصار العين: ٣٢ ـ ٣٥.

(٢) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٢٧ ـ ٢٢٩، وقد أدخل المقرّم(ره) في بطن هذه الخطبة قوله عليه السلام: «عباد اللّه اتّقو اللّه وكونوا من الدنيا على حذر...» إلى آخر ما نقله عن كتاب زهر الآداب، ثمَّ أدخل بعده في بطن هذه الخطبة قوله عليه السلام: «أيها النّاس، إنّ اللّه تعالى خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال...» ولانعلم المستند التأريخي أو التحليلي الذي اعتمده السيّد المقرّم فيما ذهب إليه!؟

(٣) الرجل الذي سحلته فرسه ـ بدعاء الامام عليه السلام ـ فحطمته وألقت به في النار المشتعلة في الخندق، وقد مرّت بنا قصّته في ما مضىٰ.

(٤) حيث دعا الامام عليه السلام، فلدغه عقرب أسود فمات بادي العورة، وقد مرّت بنا روايته في ما مضىٰ.

وما حصل لمسروق بن وائل الحضرمي،[١] وخطبة زهير بن القين(رض)، وخطبة برير(رض)، جميعها تأتي بعد خطبته عليه السلام الأولى، ثمّ تأتي بعد هذه الوقائع خطبته عليه السلام الثانية، حيث يقول السيّد المقرّم(ره): «ثمّ إنّ الحسين عليه السلام ركب فرسه، وأخذ مصحفاً ونشره على رأسه ووقف بإزاء القوم، وقال: **يا قومِ، إنّ بيني وبينكم كتاب اللّه وسُنّة جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله**. ثمّ استشهدهم عن نفسه المقدّسة وما عليه من سيف النبيّ صلى الله عليه وآله ولامته وعمامته، فأجابوه بالتصديق، فسألهم عمّا أقدمهم على قتله!؟ قالوا: طاعة للأمير عبيداللّه بن زياد! فقال عليه السلام: **تبّاً لكم أيتها الجماعة وترحاً..**».[٢]

٥ ـ أمّا المحقّق الشيخ القرشي فقد ذهب إلى ما ذهبنا إليه في أنّ الإمام عليه السلام كان قد خطب خطبة واحدة، متألّفة من مقاطع فصلت بينها فواصل، لكنّه ذكر أنّ خطبة زهير(رض) ثمّ خطبة برير(رض) فصلتا بين مقطعي خطبته عليه السلام، إذ إنّ الشيخ القرشي ـ كما السيّد المقرّم ـ أدرج المقطع الذي رواه الخوارزمي: «الحمد للّه الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال...»[٣] في المقطع الأوّل، وذكره بعد إسكات النساء عن الصراخ والبكاء، ولانعلم أيضاً المستند التأريخي أو التحليلي للسياق الذي اعتمده؟ ولعلّه اعتمد على ما ذهب إليه السيّد المقرّم رحمة اللّه عليه.

---

(١) حيث كان في أوائل الخيل طمعاً في أن يُصيب رأس الحسين حبّاً في الجائزة. فلمّا رأىٰ ما صنع الله بابن حوزة قال: رأيت من أهل هذا البيت شيئاً!! لا أقاتلهم أبداً. وقد مرّ بنا ذكر قصّته ايضاً.

(٢) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٣٠ ـ ٢٣٥ ولانعلم المستند التأريخي والتحليلي لهذا السياق الذي اعتمده المرحوم السيّد المقرّم؟

(٣) راجع: حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام: ٣:١٨٤ ـ ١٩٥.

❑ خطاب زهير بن القين(رض)

لم تحدّد المصادر التأريخية الأساسية التي روت خطاب زهير بن القين(رض) قبل بدء القتال موقع هذا الخطاب بدقة، أي هل كان قبل خطاب الإمامعليه السلام أم بعده، أم كان في أثنائه، وهل كان قبل خطاب برير(رض) أم بعده؟

يروي الطبري عن كثير بن عبدالله الشعبي أنه قال: «لمّا زحفنا قِبَل الحسين خرج إلينا زهير بن القين على فرس له ذنوب، شاك في السلاح، فقال: يا أهل الكوفة! نذارِ لكم من عذاب اللّه نذار! إنّ حقّاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم، ونحن حتّى الآن إخوة، وعلى دين واحد وملّة واحدة، مالم يقع بيننا وبينكم السيف، وأنتم للنصيحة منّا أهلٌ فإذا وقع السيف انقطعت العصمة وكنّا أمّة وأنتم أمّة. إنّ اللّه قد ابتلانا وإيّاكم بذريّة نبيّه محمّدصلى الله عليه وآله لينظر ما نحن وأنتم عاملون، إنّا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية عبيداللّه بن زياد، فإنّكم لاتُدركون منهما إلاّ بسوءٍ عُمُرَ سلطانهما كلّه! ليسمّلان أعينكم ويقطّعان أيديكم وأرجلكم، ويمثّلان بكم، ويرفعانكم على جذوع النخل، ويقتلان أماثلكم وقُرّاءكم، أمثال حُجر بن عدي وأصحابه، وهانيء بن عروة وأشباهه!

قال: فسبّوه وأثنوا على عبيداللّه بن زياد ودعوا له! وقالوا: واللّه لانبرح حتّى نقتل صاحبك ومن معه، أو نبعث به وبأصحابه إلى الأمير عبيداللّه سِلماً!

فقال لهم: عبادَ اللّه! إنّ وُلْدَ فاطمة رضوان اللّه عليها أحقّ بالودّ والنصر من ابن سميّة، فإنْ لم تنصروهم فأعيذكم باللّه أن تقتلوهم، فخلّوا بين هذا الرجل وبين ابن عمّه يزيد بن معاوية، فلعمري إنّ يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين!

قال: فرماه شمر بن ذي الجوشن بسهم وقال: أُسكتْ، أَسكتَ اللّه نامتك!

أبرمتنا بكثرة كلامك.

فقال له زهير: يا ابن البوّال على عقبيه! ما إيّاك أُخاطب إنّما أنت بهيمة! واللّه ما أظنّك تُحكم من كتاب اللّه آيتين! فأبشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم.

فقال له شمر: إنّ اللّه قاتلك وصاحبك عن ساعة!

قال: أفبالموت تخوّفني!؟ فواللّه للموت معه أحبّ إليَّ من الخلد معكم!

قال: ثمّ أقبل على النّاس رافعاً صوته فقال: عبادَ اللّه! لايغرّنكم من دينكم هذا الجلف الجافي وأشباهه! فواللّه لاتنال شفاعة محمّد ﷺ قوماً أهرقوا دماء ذرّيته وأهل بيته، وقتلوا من نصرهم وذبَّ عن حريمهم.

قال: فناداه رجل فقال له: إنّ أبا عبداللّه يقول لك: **أقبل. فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء لقد نصحت هؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والإبلاغ!».**[1]

❑ الحرُّ بن يزيد الرياحي.. والموقف الخالد

قال الشيخ المفيد(ره): «فلمّا رأىٰ الحرّ بن يزيد أنّ القوم قد صمّموا على قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد: أيْ عُمر! أمقاتلٌ أنت هذا الرجل!؟

قال: إي واللّه، قتالاً أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي!!

قال: أفما لكم فيما عرضه عليكم رضى!؟

---

(١) تاريخ الطبري: ٣:٣٢٠ وانظر: الكامل في التأريخ: ٣:٢٨٨ وتأرخ اليعقوبي: ٢:١٧٧ باختصار، وكذلك أنساب الأشراف: ٣:٣٩٧.

قال عمر: أما لو كان الأمرُ إليَّ لفعلت! ولكنّ أميرك قد أبى.

فأقبل الحرُّ حتى وقف من الناس موقفاً، ومعه رجل من قومه يُقال له قُرّة بن قيس، فقال: يا قُرّة هل سقيت فرسك اليوم؟

قال: لا!

قال: فما تريد أن تسقيه؟

قال قُرّة فظننتُ واللّه أنّه يُريد أن يتنحّىٰ فلايشهد القتال، ويكره أن أراه حين يصنع ذلك، فقلت له: لمْ أسقِه، وأنا منطلق فأسقيه.

فاعتزلِ ذلك المكان الذي كان فيه، فواللّه لو أنّه أطلعني على الذي يُريد لخرجت معه إلى الحسين بن عليّ عليه السلام.[١]

فأخذ يدنو من الحسين قليلاً قليلاً، فقال له المهاجر بن أوس: ما تريد يا ابن يزيد، أتريد أن تحمل؟

فلم يجبه وأخذه مثل الأفكل - وهي الرعدة - فقال له المهاجر: إنّ أمرك لمريب!! واللّه ما رأيت منك في موقف قطُّ مثلَ هذا، ولو قيل لي: من أشجع أهل الكوفة؟ ماعدوتك! فما هذا الذي أرىٰ منك!؟

---

(١) كان الحرّ(رض) يعلم أنّ قرّة بن قيس لعنه اللّه ليس ممّن يتأسّىٰ بالأحرار لنصرة الحق وأهله، بل هو من المشلولين نفسيّاً الذين يكذبون حتّى على أنفسهم، والأقوى أنّ الحرّ(رض) خشي من قُرّة - لو أطلعه على نيّته وعزمه - أن يُفشي أمره ويمنعه من تحقيق غايته، ولذا كتم عليه نيّته وعزمه، والدليل على كذب قُرّة بن قيس نفس بقائه في جيش ابن سعد حتّى بعد التحاق الحرّ(رض) بالإمام عليه السلام، بل لقد أصرّ قُرّة هذا على مناصرة وحماية أهل الضلال حتّى بعد تزعزع كيانهم، فقد بعثه مسعود بن عمرو الأزدي على رأس مائة من الأزد لحماية ابن زياد حتّى القدوم به إلى الشام بعد أن طرده أهل البصرة منها (راجع: الإمام الحسين عليه السلام في مكّة المكرّمة: ٣٤).

فقال له الحر: إنّي واللّه أُخيِّر نفسي بين الجنّة والنار! فواللّه لا أختار على الجنّة شيئاً ولو قُطِّعتُ وحُرّقت!

ثمّ ضرب فرسه فلحق بالحسين عليه السلام فقال له: جُعلت فداك يا ابن رسول اللّه! أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع، وسايرتك في الطريق، وجعجعتُ بك في هذا المكان، وما ظننتُ أنّ القوم يردّون عليك ما عرضته عليهم! ولايبلغون منك هذه المنزلة! واللّه لو علمتُ أنّهم ينتهون بك إلى ما أرىٰ ماركبت منك الذي ركبت، وإنّي تائب إلىٰ اللّه مما صنعتُ! فترىٰ لي من ذلك توبة؟[1]

فقال له الحسين عليه السلام: **نعم، يتوب اللّه عليك، فانزل.**[2]

قال: أنا لك فارساً خير منّي راجلاً، أُقاتلهم على فرسي ساعة، وإلى النزول ما يصير آخر أمري.

فقال له الحسين عليه السلام: **فاصنع يرحمك اللّه ما بدالك.**

فاستقدم أمام الحسين عليه السلام[3] ثم قال:

---

(١) في تأريخ الطبري: ٣: ٣٢٠ «... واللّه الذي لا إله إلاّ هو ما ظننتُ أنّ القوم يردّون عليك ما عرضت عليهم أبداً، ولا يبلغون منك هذه المنزلة، فقلت في نفسي لا أبالي أن أطيع القوم في بعض أمرهم ولايرون أنّي خرجت من طاعتهم، وأمّا هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التي يعرض عليهم، وواللّه لو ظننت أنهم لايقبلونها منك ماركبتها منك، وإنّي قد جئتك تائباً ممّا كان منّي إلى ربّي، ومواسياً لك بنفسي حتى أموت بين يديك، أفترى ذلك لي توبة؟».

(٢) في تاريخ الطبري: ٣: ٣٢٠ «.. نعم يتوب اللّه عليك ويغفر لک، ما أسمك؟ قال: أنا الحرُّ بن يزيد. قال: أنت الحرّ كما سمّتك أُمّك! أنت الحرُّ في الدنيا والآخرة! إنزل...».

(٣) في المصدر (الإرشاد: ٢: ١٠٠): «فاستقدم أمام الحسين عليه السلام، ثمّ أنشأ رجل من أصحاب الحسين عليه السلام يقول:

لنِعم الحرُّ حرُّ بني رياحِ وحُرٌّ عند مختلف الرماحِ

يا أهل الكوفة، لأُمّكم الهَبَلَ والعَبَرَ! أدعوتم هذا العبد الصالح حتّىٰ إذا أتاكم أسلمتموه!؟ وزعمتم أنكم قاتلو أنفسكم دونه ثمّ عدوتم عليه لتقتلوه!؟ أمسكتم بنفسه، وأخذتم بكظمه، وأحطتم به من كلّ جانب لتمنعوه التوجّه في بلاد اللّه العريضة![1] فصار كالأسير في أيديكم لايملك لنفسه نفعاً ولايدفع عنها ضرّاً! وحلأتموه ونساءَه وصبيته وأهله عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود والنصارى والمجوس! وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه! وهاهم قد صرعهم العطش! بئس ما خلفتم محمّداً في ذرّيته، لاسقاكم اللّه يوم الظمأ الأكبر.[2]

فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل! فأقبل حتّى وقف أمام الحسين عليه السلام».[3]

❑ هل التحق ثلاثون رجلاً بالإمام عليه السلام يوم عاشوراء؟

يقول ابن عبدربّه الأندلسي: «وكان مع عمر بن سعد ثلاثون رجلاً من أهل الكوفة فقالوا: يعرض عليكم ابن بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله ثلاث خصال فلاتقبلون منها شيئاً!؟ فتحوّلوا مع الحسين فقاتلوا معه».[4]

⇦ ونعم الحرُّ إذْ نادىٰ حسينٌ   وجاد بنفسه عند الصباحِ».

ولكنّ الطبري لم يورد هذه الأبيات داخل سياق إلتحاق الحرّ(رض) بالإمام عليه السلام، كما أنّ المشهور أنّ هذه الأبيات قيلت بعد مصرعه(رض).

(١) في تاريخ الطبري: ٣: ٣٢٠ «.. فمنعتموه التوجّه في بلاد اللّه العريضة حتّى يأمن ويأمن أهل بيته، وأصبح في ايديكم كالأسير..».

(٢) وكذلك في تأريخ الطبري: «.. لاسقاكم الله يوم الظمأ إنّ لم تتوبوا وتنزعوا عمّا أنتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه. فحملت عليه رجّالة لهم ترميه بالنبل...».

(٣) الإرشاد: ٢:٩٩ ـ ١٠١.

(٤) العقد الفريد: ٥:١٢٨، وانظر: تهذيب ابن عساكر: ٤:٣٣٨، والإمامة والسياسة: ٢:٦، وسير أعلام

إشارة:

إنّ المتأمّل في متون المصادر التأريخية[1] التي ذكرت قضيّة تحوّل والتحاق ثلاثين رجلاً من جيش ابن سعد بالإمام عليه السلام يجد أنّ هذه المتون لا تشخّص ساعة وزمان إلتحاقهم بالتحديد، لكنّ ظاهر هذه المتون يوحي بأنّ هذا الإلتحاق كان قد حصل يوم عاشوراء، ولذا فإنّ بعض المؤرّخين المتأخرين ـ أخذاً بهذا الظاهر ـ ذكر قضيّة هذا الإلتحاق بعد ذكره إلتحاق الحرّ(رض) بالإمام عليه السلام،[2] بل ذهب آخر إلى القول: «ولاشكّ في أنّ موقف الحرّ بن يزيد كان له أعمق الأثر في نفوس الكثيرين من جيش ابن زياد... ولذلك لم يلبث أن انحاز إلى الحرّ بن يزيد في انتصاره للحسين جماعة من أعيان الكوفة وفرسانها يُقدّر عددهم بثلاثين فارساً»،[3] فهذا الكاتب يصرّح بأنّ التحاق هؤلاء الثلاثين كان نتيجة التأثّر بالتحاق الحرّ(رض) بالإمام عليه السلام صبيحة عاشوراء.

ولنا هنا ملاحظات في هذا الصدد:

١ ـ ليس هناك دليل تأريخي يفيد أنّ التحاق هؤلاء الثلاثين(رض) كان بعد التحاق الحرّ(رض) أو كان نتيجة له!

٢ ـ هناك مصادر تأريخية أخرى تروي أنّ عملية التحوّل والإلتحاق

⇦ النبلاء:٣:٣١١، وتاريخ الخميس: ٢:٢٩٨ وذخائر العقبى: ١٤٩، والمحن: ١٣٣، وانظر: حياة الامام الحسين بن علي عليهما السلام: ٣:١٩٨ عن تهذيب التهذيب: ١:١٥٢، وفي ترجمة الامام الحسين عليه السلام ومقتله من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد تحقيق السيد عبدالعزيز الطباطبائي(ره)، ص٦٩ «وأتاهم من الجيش عشرون رجلاً».

(١) التي ذكرناها في الحاشية.

(٢) راجع: حياة الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام: ٣:١٩٨.

(٣) سيّد شباب أهل الجنّة: ٢٧٧.

بالإمام عليه السلام من قبل مجموعة من جيش ابن سعد كانت قد تمّت ليلة العاشر، فهذا السيّد ابن طاووس(ره) يروي قائلاً: «وبات الحسين عليه السلام وأصحابه تلك الليلة ولهم دويٌّ كدويّ النحل، ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد، فعبر عليهم في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد إثنان وثلاثون رجلاً..».[1]

٣ ـ إنّ هذه الخصال أو الشروط التي تتحدّث مصادر تأريخية أنّ الإمام عليه السلام عرضها على ابن سعد ورُدّت عليه[2] ـ على فرض أنها عُرضت يوم عاشوراء أيضاً ـ كانت قد عُرضت أيضاً قبل يوم عاشوراء وبالتحديد بعد إحكام الحصار على معسكر الإمام عليه السلام، أي في اليوم السابع أو الثامن، وقد وردت هذه الخصال المزعومة في رسالة ابن سعد إلى ابن زياد،[3] ولاشكّ أنّ أمر هذه الرسالة ومحتواها ـ على فرض صحّة خبرها ـ كان قد انتشر في صفوف جيش ابن سعد لأهميتها البالغة.

٤ ـ تذكر كتب التراجم والتواريخ أسماء مجموعة من الأنصار قد تحوّلوا إلى معسكر الامام عليه السلام في سواد ليلة عاشوراء ـ بعد ردّ الجيش الأموي ما عرضه الامام عليه السلام ـ ومن هؤلاء الأنصار(رض) على سبيل المثال لا الحصر: جوين بن مالك بن قيس بن ثعلبة التميمي(رض)، وزهير بن سليم الأزدي(رض)، والنعمان بن عمرو الأزدي الراسبي(رض)، وأخوه الحُلاس(رض).[4]

بل تذكر كتب التراجم والتأريخ أنّ بعض هؤلاء الأنصار(رض) كان قد تحوّل

---

(١) اللهوف: ٤١.

(٢) راجع: تأريخ الطبري: ٣:٣١٢ وقد تمَّ إثبات أنّ هذه الخصال الثلاث أو الشروط المزعومة هي أُكذوبة افتراها عمر بن سعد في رسالته الى ابن زياد!

(٣) راجع: تأريخ الطبري، ٣:٣١٢.

(٤) راجع: ابصار العين، ١٩٤ و ١٨٦ و ١٨٧.

إلى معسكر الإمام‌عليه‌السلام - بعد ردّ ما عرضه الإمام‌عليه‌السلام - دون أن تشخّص أنّ هذا التحوّل كان ليلة عاشوراء، ممّا يفيد أنّ هذا الإلتحاق ربّما كان قبل ليلة عاشوراء، ومن هؤلاء على سبيل المثال: عمرو بن ضبيعة الضبعي(رض)،[١] والحارث بن امرء القيس الكندي(رض).[٢]

إذن فالصحيح أنّ تحوّل والتحاق مجموعة من رجال جيش ابن سعد إلى معسكر الإمام‌عليه‌السلام قد بدأ ليلة العاشر - أو قبل ذلك على احتمال - ثمّ استمرت عمليّة التحوّل هذه حتى يوم عاشوراء، إلى أن تمّ في يوم عاشوراء عدد الرجال الذين تحوّلوا إلى معسكر الإمام الحسين‌عليه‌السلام ثلاثين أو يزيدون، وهذا ما ذهب إليه أيضاً المحقّق السماوي(ره) في تلخيصه لمجريات وقائع نهضة الإمام‌عليه‌السلام، حيث يقول: «.. فقطع - أي عمر بن سعد - المراسلات بينه وبين الحسين، وضيّق عليه ومنع عليه ورود الماء، وطلب منه إحدىٰ الحالتين النزول أوالمنازلة، فجعل يتسلل إلى الحسين من أصحاب عمر بن سعد في ظلام الليل الواحد أو الإثنان حتى بلغوا في اليوم العاشر زهاء ثلاثين ممّن هداهم اللّه إلى السعادة ووفّقهم إلى الشهادة.».[٣]

---

(١) راجع: إبصار العين: ١٩٤ ووسيلة الدارين: ١٧٧ رقم ١١٢.

(٢) راجع: وسيلة الدارين: ١١٦ - ١١٧ رقم ٢٦.

(٣) إبصار العين: ٣٠ - ٣١.

❑ بداية الحرب ـ الحملة الأولىٰ

عمر بن سعد: إشهدوا أنّي أوّلُ من رمىٰ!!

قال الشيخ المفيد(ره): «ونادى عمر بن سعد: يا ذويد،[١] أَدْنِ رايتك. فأدناها، ثمّ وضع سهمه في كبد قوسه، ثم رمىٰ، وقال: إشهدوا أنّي أوّل من رمىٰ!! ثمّ ارتمىٰ النّاس وتبارزوا...».[٢]

وروىٰ الخوارزمي قائلاً: «وزحف عمر بن سعد، فنادىٰ غلامه دريداً: قدِّمْ رايتك يا دريد! ثمَّ وضع سهمه في كبد قوسه، ثمّ رمى به وقال: إشهدوا لي عند الأمير أنّي أوّل من رمىٰ! فرمى أصحابه كلّهم بأجمعهم في أثره رشقة احدة!! فما بقي من أصحاب الحسين أحدٌ إلاّ أصابه من رميتهم سهم!».[٣]

❑ الإمام عليه السلام يأذن لأنصاره(رض) بالقتال

وقال السيد ابن طاووس(ره): «فتقدّم عمر بن سعد فرمى نحو عسكر الحسين عليه السلام بسهم، وقال: إشهدوا لي عند الأمير أنّي أوّل من رمىٰ! وأقبلت السهام من القوم كأنّها القطر! فقال عليه السلام لأصحابه: قوموا رحمكم اللّه إلىٰ الموت الذي لابدّ منه! فإنّ هذه السهام رسل القوم إليكم! فاقتتلوا ساعة من النهار حملة وحملة، حتّى قُتل من أصحاب الحسين عليه السلام جماعة!

---

(١) مرَّ في نفس كتاب الإرشاد: ٩٦:٢ أنّ إسم هذا الغلام دريد.

(٢) الإرشاد: ١٠١:٢ وانظر: تأريخ الطبري: ٣٢١:٣ والكامل في التاريخ: ٢٨٩:٣ وإعلام الورى: ٤٦١:٢ والدرّ النظيم: ٥٥٤، وقال الدينوري في الأخبار الطوال: ٢٥٦: «ونادى عمر بن سعد مولاه زيداً أن قدّم الراية، فتقدّم بها، وشبّت الحرب».

(٣) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ١١:٢ وتسلية المجالس: ٢٧٨:٢.

قال: فعندها ضرب الحسين عليه السلام بيده إلى لحيته، وجعل يقول:

«اشتدّ غضب اللّه تعالى على اليهود إذ جعلوا له ولداً! واشتدّ غضب اللّه تعالى على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة! واشتدّ غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه! واشتدّ غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيّهم! أما واللّه لا أجيبهم إلى شيء ممّا يريدون حتّى ألقى اللّه تعالى وأنا مخضّب بدمي!».[1]

وقال الخوارزمي: «قال أبومخنف: فلمّا رموهم هذه الرمية قلّ أصحاب الحسين عليه السلام، فبقي في هؤلاء القوم الذين يُذكرون في المبارزة، وقد قُتل منهم ما يُنيف على خمسين رجلاً...».[2]

النصر يرفرف على رأس الحسين عليه السلام

روىٰ الشيخ الكليني(ره) عن الامام الباقر عليه السلام قال: «أنزل اللّه تعالى النصر على الحسين عليه السلام حتىٰ كان ما بين السماء والأرض، ثم خُيِّر: النصر أو لقاء اللّه، فاختار

---

(١) اللهوف: ١٥٨ وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ٢: ١١ ـ ١٢: «.. فعندها ضرب الحسين عليه السلام بيده إلى لحيته، فقال: هذه رسل القوم ـ يعني السهام ـ ثم قال: اشتدّ غضب اللّه على اليهود والنصارى إذ جعلوا له ولداً، واشتدّ غضب اللّه على المجوس إذ عبدت الشمس والقمر والنار من دونه، واشتدّ غضب اللّه على قوم اتفقت آراؤهم على قتل ابن بنت نبيّهم! واللّه لا أجيبهم إلى شيء ممّا يريدونه أبداً حتّى ألقىٰ اللّه وأنا مخضّب بدمي! ثمّ صاح عليه السلام: أما من مغيث يُغيثنا لوجه اللّه تعالى؟ أما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول اللّه؟».

(٢) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١١:٢ وتسلية المجالس: ٢٧٨:٢ وانظر: مثير الأحزان: ٥٦ ومقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٣٧.

لقاء اللّه!».[١]

وينقلها السيّد ابن طاووس(ره) عن معالم الدين للنرسي هكذا: «لمّا التقىٰ الحسين عليه السلام وعمر بن سعد لعنه اللّه وقامت الحرب، أُنزل النصر حتّى رفرف على رأس الحسين عليه السلام، ثمّ خُيِّر بين النصر على أعدائه وبين لقاء اللّه تعالى، فاختار لقاء اللّه تعالى.».[٢]

❑ المبارزة التي وقعت قبل الحملة الأولىٰ

عبداللّه بن عمير الكلبي(رض) ... والموقف البطولي!

لمّا أدنىٰ عمر بن سعد رايته ورمىٰ بالسهم معلناً بداية الحرب ارتمىٰ الناس «فلمّا ارتموا خرج يسار مولى زياد بن أبي سفيان!!، وسالم مولى عبيداللّه بن زياد، فقالا: من يُبارز؟ ليخرج إلينا بعضكم!

قال فوثب حبيب بن مظاهر، وبرير بن خضير، فقال لهما الحسين: أجلسا.

فقام عبداللّه بن عمير الكلبي فقال: أبا عبداللّه! رحمك اللّه، إئذن لي فلأَخرج إليهما!

فرأىٰ حسين رجلاً آدم طويلاً، شديد الساعدين، بعيد ما بين المنكبين، فقال حسين: **إنّي لأحسبه للأقران قتّالاً! أخرج إنْ شئت.**

---

(١) الكافي: ١: ٢٦٠ باب (أنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون متىٰ يموتون، وأنّهم لايموتون إلاّ باختيار منهم)، حديث رقم ٨.

(٢) اللهوف؛ وقد مرَّ في الجزء الأوّل (الامام الحسين عليه السلام في المدينة المنوّرة) كيف نفهم أحد أبعاد هذه الرواية في ضوء (منطق الشهيد الفاتح) ـ فضلاً عن بُعدها العرفاني ـ فراجع ذلك في مضانّه من الجزء الأول: ص١٦٥ ـ ١٦٦.

قال فخرج إليهما، فقالا له: من أنت!؟

فانتسب لهما، فقالا: لانعرفك، ليخرج إلينا زهير بن القين، أو حبيب بن مظاهر، أو برير بن خضير!

ويسار مستنتل أمام سالم، فقال له الكلبي: يا ابن الزانية! وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس!؟ ويخرج إليك أحد من الناس إلاّ وهو خيرٌ منك!؟ ثمّ شدَّ عليه فضربه بسيفه حتى برد! فإنّه لمشتغل به يضربه بسيفه إذ شدَّ عليه سالم، فصاح به أصحابه: قد رهقك العبد! فلم يأبه له حتى غشيه فبدره الضربة، فاتّقاه الكلبي بيده اليسرىٰ، فأطار أصابع كفّه اليسرىٰ! ثمّ مال عليه الكلبيّ فضربه حتّى قتله! وأقبل الكلبيّ مرتجزاً وهو يقول وقد قتلهما جميعاً:

إنْ تُنكروني فأنا ابن كلب ... حسبي ببيتي في عُلَيْمٍ حسبي

إنّي امرؤٌ ذو مِرَّةٍ وعصبِ ... ولستُ بالخوّار عند النّكبِ

إنّي زعيمٌ لكِ أُمَّ وهبِ ... بالطعن فيهم مُقدماً والضربِ

ضرب غُلامٍ مؤمنٍ بالربِّ

فأخذت أمّ وهب امرأته عموداً ثمَّ أقبلت نحو زوجها تقول له: فداك أبي وأمّي! قاتل دون الطيبين ذرّية محمّد.

فأقبل اليها يردّها نحو النساء، فأخذت تجاذب ثوبه![1] ثمّ قالت: إنّي لن أدعك دون أن أموت معك! فناداها حسينٌ فقال:

«جُزيتم من أهل بيت خيراً! إرجعي رحمك اللّه إلى النساء فاجلسي معهنّ، فإنّه ليس على النساء قتال. فانصرفت إليهنّ.».[2]

---

(١) وإنّ يمينه سدكت على السيف، ويساره مقطوعة أصابعها، فلايستطيع ردّ امرأته! (راجع: إبصار العين: ١٨٠).

(٢) تاريخ الطبري: ٣:٣٢٣ وانظر: الإرشاد: ٢:١٠١.

❑ بعض تفاصيل الحملة الأولىٰ

يظهر من المتون التأريخية أنّ الحملة الأولى كان قد شنّها جيش عمر بن سعد على جيش الإمام عليه السلام عقيب المبارزة التي قتل فيها عبدالله بن عمير الكلبي (رض) كُلاً من يسار مولى زياد بن أبيه، وسالم مولى عبيدالله بن زياد، يروي الطبري بداية الحملة الأولى فيقول: «وحمل عمرو بن الحجّاج[1] وهو على ميمنة الناس في الميمنة،[2] فلمّا أن دنا من حسين جثوا على الرُكَبِ وأشرعوا الرماح نحوهم، فلم تقدم خيلهم على الرماح، فذهبت الخيل لترجع، فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالاً وجرحوا منهم آخرين..».[3]

وروى الطبري عمّن سمع عمرو بن الحجّاج حين دنا من أصحاب الحسين عليه السلام أنّه كان يقول: «يا أهل الكوفة! الزموا طاعتكم وجماعتكم، ولا ترتابوا في قتل من مرَقَ من الدين وخالف الإمام!!

فقال له الحسين: يا عمرو بن الحجّاج! أعليَّ تحرّض الناس!؟ أنحن مرقنا

---

(١) مرّت بنا ترجمة موجزة لعمرو بن الحجّاج لعنه الله في الجزء الثاني من هذه الدراسة (مع الركب الحسيني من المدينة الى المدينة) في ص٣٤٣ منه، ونضيف إليها هنا ما يتعلّق بنهاية هذا الظالم الآثم: يقول الدينوري: «وهرب عمرو بن الحجّاج وكان من رؤساء قتلة الحسين يريد البصرة، فخاف الشماتة، فعدل الى سراف فقال له أهل الماء: إرحل عنّا، فإنّا لانأمن المختار. فارتحل عنهم، فتلاوموا وقالوا: قد أسأنا! فركبت جماعة منهم في طلبه ليردّوه، فلمّا رآهم من بعيد ظنّ أنهم من أصحاب المختار، فسلك الرّمل في مكان يُدعىٰ «البُيَيْضَة» وذلك في حمّارة القيظ، وهي فيما بين بلاد كلب وبلاد طي، فقال فيها فقتله ومن معه العطش». (الأخبار الطوال: ٣٠٣).

(٢) أي في ميمنة جيش عمر بن سعد، والظاهر أنّ الأصل أن تهجم الميمنة على ميسرة الجيش المقابل، لأنها تكون المقابلة لها.

(٣) تاريخ الطبري، ٣:٣٢٣ وانظر: الإرشاد: ٢:١٠٢.

وأنـتم ثـبتم عـليه!؟ أما واللّه لتعلمُنَّ لو قد قُبضت أرواحكم ومِـتُّمْ علىٰ أعمالكم أيّنا مرق من الدين، ومن هو أولىٰ بصلي النّار!؟...».

ثُمَّ إنَّ عمرو بن الحجّاج حمل على الحسين في ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات فاضطربوا ساعة، فصُرع مسلم بن عوسجة الأسدي، أوّل أصحاب الحسين، ثمّ انصرف عمرو بن الحجّاج وأصحابه، وارتفعت الغبرة فإذا هم به صريع، فمشىٰ إليه الحسين فإذا به رمق، فقال: **رحمك ربّك يا مسلم بن عوسجة! منهم من قضىٰ نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا!**

ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال: عزَّ عليَّ مصرعك يا مسلم! أبشر بالجنّة!

فقال له مسلم قولاً ضعيفاً: بشّرك اللّه بخير.

فقال له حبيب: لولا أنّي أعلم أنّي في أثرك لاحقٌ بك من ساعتي هذه لأحببتُ أن توصيني بكلّ ما أهمَّك، حتى أحفظك في كلّ ذلك بما أنت أهل له في القرابة والدين.

قال: بل أنا أوصيك بهذا رحمك اللّه ـ وأهوىٰ بيده إلىٰ الحسين ـ أن تموت دونه!

قال: أفعلُ وربِّ الكعبة!

قال فما كان بأسرع من أن مات بأيديهم!

وصاحت جارية له فقالت: يا ابن عوسجتاه يا سيّداه!

فتنادىٰ أصحاب عمرو بن الحجّاج: قتلنا مسلم بن عوسجة!

فقال شبث لبعض مَن حوله مِن أصحابه: ثكلتكم أمّهاتكم! إنّما تقتلون أنفسكم بأيديكم، وتذلّلون أنفسكم لغيركم! تفرحون أن يُقتل مثل مسلم بن

عوسجة!؟ أما والذي أسلمتُ له، لرُبَّ موقف له قد رأيته في المسلمين كريم، لقد رأيته يوم سَلق آذربيجان قتل ستّة من المشركين قبل أن تتامّ خيول المسلمين! أفيُقتل منكم مثله وتفرحون!؟

قال وكان الذي قتل مسلم بن عوسجة: مسلم بن عبدالله الضبّابي، وعبدالرحمن بن أبي خُشكارة البجلي...»[1].

زيارة الناحية المقدّسة تؤيّد أنّ مسلم بن عوسجة(رض) أوّل شهداء الحملة الأولى، أي أوّل شهداء الطفّ رضوان الله تعالى عليهم، فقد ورد فيها السلام على مسلم ابن عوسجة هكذا:

«السلام على مسلم بن عوسجة الأسديّ، القائل للحسين وقد أذن له في الإنصراف: أنحن نخلّي عنك!؟ وبمَ نعتذر عند الله من أداء حقّك؟ لا والله حتى أكسر في صدورهم رمحي هذا! وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي! ولا أفارقك، ولو لم يكن معي سلاح أُقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة! ولم

---

(١) تاريخ الطبري: ٣:٣٢٦ وانظر: الإرشاد: ٢:١٠٣ ـ ١٠٤ والمنتظم لابن الجوزي: ٥:٣٣٩ والبداية والنهاية لابن كثير: ٨: ١٨٢ وجواهر المطالب للباعوني: ٢:٢٨٦ ـ وأمّا ما ورد في مناقب ابن شهرآشوب:٤:١٠١ «ثم برز مسلم بن عوسجة مرتجزاً:

إنْ تسألوا عنّي فإنّي ذو لبد   من فرع قوم في ذرىٰ بني أسد

فمن بغانا حائدٌ عن الرشد   وكافر بدين جبّار صمد

وفي اللهوف: ١٦١، «ثمّ خرج مسلم بن عوسجة فبالغ في قتال الأعداء، وصبر على أهوال البلاء حتى سقط إلى الأرض وبه رمق، فمشىٰ إليه الحسين عليه السلام...».

فلا دلالة فيه على أنَّ مسلماً(رض) قُتل مبارزة بعد الحملة الأولىٰ، بل إنّ «ثُمّ» الموجودة في بعض كتب التواريخ والمقاتل لاتدلّ على ترتيب وقائع الأحداث فعلاً، ولعلّ المتأمّل في سياقات كتاب اللهوف خاصة يرىٰ هذه الحقيقة واضحة.

أفارقك حتى أموت معك! وكُنت أوّل من شرىٰ نفسه، وأوّل شهيد شهد للّه وقضى نحبه، ففزتَ وربِّ الكعبة، شكر اللّه استقدامك ومواساتك إمامك، إذ مشى إليك وأنت صريع فقال: يرحمك اللّه يا مسلم بن عوسجة. وقرأ: «فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا»، لعن اللّه المشتركين في قتلك: عبداللّه الضبّابي، وعبداللّه بن خُشكارةَ البجلي، ومسلم بن عبداللّه الضبّابي.».[1]

❑ شمر بن ذي الجوشن.. يواصل الحملة في الميسرة!

ونعود إلى رواية الطبري ـ التي ذكرت مصرع مسلم بن عوسجة(رض) في حملة عمرو بن الحجّاج في ميمنة جيش ابن سعد ـ فنقرأ فيها أيضاً: «وحمل شمر ابن ذي الجوشن في الميسرة على أهل الميسرة، فثبتوا له فطاعنوه وأصحابه..».[2]

❑ ثم صارت الحملة من كل جانب!

وتقول نفس رواية الطبري: «وحُمِلَ على حسين وأصحابه من كلّ جانب!».[3]

---

(١) البحار: ٤٥:٦٩ ـ ٧٠.

(٢) و(٣) تاريخ الطبري: ٣:٣٢٤ ـ ٣٢٥ وهذا أيضاً ما استفاده المحقّق السماوي(ره) من جملة روايات الطبري في تأريخه، فقد قال في كتابه إبصار العين: ٣٥ «وأمر عمر بن سعد الناس بالحرب، فتقدّم سالم ويسار فوقعت مبارزات، ثمّ صاح الشمر بالناس وعمرو بن ا لحجّاج بأنّ هؤلاء قوم مستميتون فلا يبارزنهم أحد، فأحاطوا بهم من كلّ جانب وتعطّفوا عليهم، وحمل الشمر على الميسرة، وعمرو على الميمنة، فثبتوا لهم وجثوا على الركب حتى ردّوهم، وبانت القلّة في أصحاب الحسين عليه السلام بهذه الحملة التي تسمّىٰ الحملة الأولىٰ، فإنّ الخيل لم يبق منها إلاّ

❑ فقُتل الشهيد الثاني عبدالله بن عمير الكلبي(رض)

وتتابع رواية الطبري وصف تفاصيل هذه الحملة فتقول: «فقُتِل الكلبيّ وقد قَتَل رجلين بعد الرجلين الأوّلَيْن، وقاتل قتالاً شديداً، فحمل عليه هانيء بن ثُبَيت الحضرمي، وبُكَير بن حيّ التيمي من تيم اللّه بن ثعلبة فقتلاه، وكان القتيل الثاني من أصحاب الحسين.».[١]

❑ خيل الإمامعليه السلام تحمل على الأعداء!!

تواصل رواية الطبري وصف تفاصيل الحملة الأولى فتقول: «وقاتلهم أصحاب الحسين قتالاً شديداً، وأخذت خيلهم تحمل ـ وإنّما هم إثنان وثلاثون فارساً ـ وأخذت لاتحمل على جانب من خيل أهل الكوفة إلاّ كشفته!، فلمّا رأى ذلك عزرة بن قيس وهو على خيل أهل الكوفة ـ أنّ خيله تنكشف من كلّ جانب! ـ بعث إلى عمر بن سعد عبدالرحمن بن حصن، فقال: أما ترى ما تلقى خيلي مذ اليوم من هذه العدّة اليسيرة!؟ إبعث إليهم الرجال والرماة...».[٢]

⇐ القليل، وذهب من الرجال ما يناهز الخمسين رجلاً» وراجع أيضاً كتاب إبصار العين: ١٨١.

(١) تاريخ الطبري: ٣:٣٢٥.

(٢) تاريخ الطبري: ٣:٣٢٥ وتذكر نفس هذه الرواية أنّ عمر بن سعد لمّا أراد أن يبعث الرجال والرماة قال لشبث بن ربعي: «ألا تقدم إليهم؟ فقال: سبحان اللّه! أتعمد إلى شيخ مصر وأهل مصر عامّة تبعثه في الرماة!؟ لم تجد من تندب لهذا ويجزي عنك غيري!؟

قال ومازالوا يرون من شبث الكراهة لقتاله!

وقال أبوزهير العبسي: فأنا سمعته ـ يعني شبث بن ربعي ـ في إمارة مصعب يقول: لا يعطي اللّه أهل هذا المصر خيراً أبداً ولا يسدّدهم لرشد! ألا تعجبون أنّا قاتلنا مع عليّ بن أبي طالب ومع ابنه من بعده آل أبي سفيان خمس سنين، ثمّ عدونا على ابنه وهو خير أهل الأرض نقاتله

❑ مشهد كريم من مشاهد بطولة الحرّ(رض)

روىٰ الطبري، عن أبي مخنف، عن النضر بن صالح العبسي: أنّ الحرّ بن يزيد الرياحي(رض) لمّا لحق بالإمام الحسين عليه السلام: «قال رجل من بني تميم من بني شقرة، وهم بنو الحارث بن تميم، يُقال له يزيد بن سفيان: أما واللّه لو أنّي رأيتُ الحرّ بن يزيد حين خرج لأتبعته السِنان!

... فبينا النّاس يتجاولون ويقتتلون، والحرّ بن يزيد يحمل على القوم مقدماً ويتمثّل قول عنترة:

مــا زِلتُ أرمــيهم بـثغرة نحــره ... ولبــانه حــتّىٰ تــسربل بــالدّمِ

.. وإنّ فرسه لمضروب على أُذنيه وحاجبه، وإنّ دماءه لتسيل.. فقال الحصين ابن تميم[1] ـ وكان على شرطة عبيداللّه، فبعثه إلىٰ الحسين، وكان مع عمر بن سعد، فولاّه عمر مع الشرطة المجفّفة[2] ـ ليزيد بن سفيان: هذا الحرّ بن يزيد الذي كنت تتمنّىٰ!! قال: نعم. فخرج إليه، فقال له: هل لك يا حرّ بن يزيد في المبارزة؟ قال: نعم قد شئتُ! فبرز له.

قال (الراوي): فأنا سمعت الحصين بن تميم يقول: واللّه لبرز له، فكأنّما كانت نفسه في يده! فما لبث الحرّ حين خرج إليه أن قتله!».[3]

⇦ مع آل معاوية وابن سميّة الزانيّة!! ضلال يالكَ من ضلال!!».

(١) يذكر في بعض المصادر باسم «الحصين بن نمير» ـ راجع مثلاً: الكامل في التأريخ: ٣:٢٩١.

(٢) أي ولاّه قيادة المجففّة مع قيادته الشرطة، والمجففّة جماعة من الجيش يحملون دروعاً أو متاريس كبيرة تقيهم وتقي الرماة معهم نبال ورماح الأعداء.

(٣) تاريخ الطبري: ٣:٣٢٤.

❑ مقتل مجموعة عمرو بن خالد الصيداوي(رض)

قال الطبري: «فأمّا الصيداوي عمرو بن خالد، وجابر[1] بن الحارث السلماني، وسعد مولى عمرو بن خالد، ومجمّع بن عبداللّه العائذي،[2] فإنّهم قاتلوا في أوّل القتال، فشدّوا مقدمين بأسيافهم على الناس، فلمّا وغلوا عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم، وقطعوهم من أصحابهم غير بعيد، فحمل عليهم العبّاس بن عليّ فاستنقذهم، فجاؤا قد جُرّحوا، فلمّا دنا منهم عدوّهم شدّوا بأسيافهم فقاتلوا في أول الأمر حتّىٰ قُتلوا في مكان واحد.».[3]

❑ رُماة ابن سعد يعقرون خيل الإمام عليه السلام

وتواصل رواية الطبري خبر هذه الحملة فتقول: «ودعا عمر بن سعد الحصين ابن تميم، فبعث معه المجفّفة[4] وخمسمائة من المرامية، فأقبلوا حتّىٰ إذا دنوا من الحسين وأصحابه رشقوهم بالنبل، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم، وصاروا رجّالة كلّهم!».[5]

---

(١) هو جنادة بن الحرث المذحجي المرادي السلماني الكوفي على ضبط المحقّق السماوي(ره) في إبصار العين: ١٤٤، وكذلك في رجال الشيخ الطوسي: ٩٩ رقم ٩٦٨، وغيرهم، ولعلّ (جابر) من تصحيف النسّاخ.

(٢) وابنه عائذ بن مجمع بن عبداللّه، فقد كان معهم أيضاً (راجع: إبصار العين: ١٤٦).

(٣) تاريخ الطبري، ٣: ٣٣٠ ـ وقال المحقّق السماوي(ره): «قال أهل السير: وكانوا أربعة نفر، وهم: عمرو بن خالد، وجنادة، ومجمع، وابنه، وواضح مولى الحرث، وسعد مولى عمرو بن خالد، فكأنّهم لم يعدّوا المولين واضحاً وسعداً..» (إبصار العين: ١٤٦ ـ ١٤٧).

(٤) المجفّفة: جماعة (فرقة) من الجيش يحملون دروعاً ومتاريس كبيرة تقيهم وتقي الرماة منهم نبال ورماح الأعداء.

(٥) تأريخ الطبري: ٣: ٣٢٤.

ويروي الطبري أيضاً أنّ أيّوب بن مشرح الخيواني كان يقول: «أنا واللّه عقرتُ بالحرّ بن يزيد فرسه، حشأته سهماً فما لبث أن أرعد الفرس واضطرب وكبا، فوثب عنه الحرّ كأنّه ليث! والسيف في يده وهو يقول:

إن تعقِروا بي فأنا ابن الحُرّ ... أشجع من ذي لَبَدٍ هِزَبْرِ

فما رأيتُ أحداً قطُّ يفري فريه!.»[1]

◻ اشتداد القتال حتّى منتصف النهار!

ويروي الطبري أيضاً فيقول: «وقاتلوهم حتى انتصف النهار أشدّ قتالٍ خلقه اللّه! وأخذوا لايقدورن على أن يأتوهم إلاّ من وجه واحد لاجتماع أبنيتهم وتقارب بعضها من بعض. قال: فلمّا رأى ذلك عمر بن سعد أرسل رجالاً يقوّضونها عن أيمانهم وعن شمائلهم ليحيطوا بهم.

قال فأخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين يتخلّلون البيوت فيشدّون على الرجل وهو يقوّض وينتهب فيقتلونه ويرمونه من قريب ويعقرونه، فأمر بها عمر بن سعد عند ذلك فقال إحرقوها بالنّار ولاتدخلوا بيتاً ولا تقوّضوه! فجاءوا بالنار فأخذوا يحرّقون!

فقال حسينٌ:

دعوهم فليحرّقوها، فإنّهم لو قد حرّقوها لم يستطيعوا أن يجوزوا إليكم منها.

وكان ذلك كذلك وأخذوا لايقاتلونهم إلاّ من وجه واحد.»[2]

---

(١) نفس المصدر: ٣٢٤:٣.

(٢) تاريخ الطبري: ٣٢٥:٣.

❑ أمُّ وهب(رض) تستشهد عند مصرع زوجها (رض)!

ويسجّل لنا تأريخ وقائع يوم عاشوراء أنّ أمّ وهب(رض) زوجة عبدالله بن عمير الكلبي(رض) كانت من شهداء الحملة الأولى، وهي أوّل شهيدة من النساء يوم عاشوراء، تقول رواية الطبري: «وخرجت إمرأة الكلبي تمشي إلى زوجها حتّى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول: هنيئاً لك الجنّة!

فقال شمر بن ذي الجوشن لغلام يُسمّىٰ رستم: إضرب رأسها بالعمود! فضرب رأسها فشدخه فماتت مكانها.»[١]

❑ زهير في عشرة من الأنصار يكشف جند الشمر عن الخيام

ويواصل الطبري رواية وقائع الحملة الأولى فيقول: «وحمل شمر بن ذي الجوشن حتّى طعن فسطاط الحسين برمحه، ونادى عليٌ بالنار حتّى أُحرق هذا البيت على أهله!.. فصاح النساء وخرجن من الفسطاط.. وصاح به الحسين: يا ابن ذي الجوشن! أنت تدعو بالنّار لتحرق بيتي على أهلي!؟ حرّقك الله بالنار... وحمل عليه زهير بن القين في رجال من أصحابه عشرة، فشدّ على شمر بن ذي الجوشن وأصحابه فكشفهم عن البيوت حتّى ارتفعوا عنها، فصرعوا أبا عزّة الضّبابي وكان من أصحاب شمر..»[٢]

❑ وحين زالت الشمس وحضر وقت الصلاة!

تجمع المصادر التأريخية[٣] أنّ جيش عمر بن سعد في حملته الأولى على

---

(١) تاريخ الطبري: ٣:٣٢٦ وانظر: أنساب الأشراف: ٣:٤٠١ والكامل في التاريخ: ٣:٢٩١.

(٢) تاريخ الطبري: ٣:٣٢٦.

(٣) راجع مثلاً: تأريخ الطبري: ٣:٣٢٦ والكامل في التأريخ: ٣:٢٩١ والإرشاد: ٢:١٠٥ ومقتل

جيش الإمام عليه السلام كان قد أحاط بأصحاب الإمام عليه السلام وبمعسكره من كل جانب، ثمّ تعطّف عليهم من كلّ جهة وبجميع الأسلحة، فكان إذا قُتل الرجل والرجلان من أصحاب الإمام عليه السلام يبين ذلك فيهم لقلّتهم، ولا يبين القتل في جيش ابن سعد مع كثرة من يُقتل منهم لكثرتهم، وكان قد قُتل من أنصار الإمام ما يناهز الخمسين نفساً زكيّة طاهرة مقدّسة، والحرب لم تزل حتّى تلك الساعة على استعارها واشتدادها، والشمس في أوّل زوالها، «فلمّا رأى ذلك أبوثمامة عمرو بن عبدالله الصائدي، قال للحسين: يا أبا عبدالله! نفسي لك الفداء، إنّي أرىٰ هؤلاء قد اقتربوا منك! ولا والله لاتُقتل حتّى أُقتل دونك إن شاء الله، وأُحبّ أنْ ألقىٰ ربّي وقد صلّيتُ هذه الصلاة التي قد دنا وقتها! فرفع الحسين رأسه، ثمّ قال: **ذكرت الصلاة! جعلك الله من المصلّين الذاكرين، نعم، هذا أوّل وقتها.**

ثمّ قال: **سلوهم أن يكفّوا عنا حتّىٰ نصلّي.**»[١]

❑ أسماء شهداء الحملة الأولىٰ

يُستفاد من جملة من كتب التراجم والتواريخ أنّ شهداء الحملة الأولى هم:

١ ـ ***مسلم بن عوسجة الأسدي (رض).***

٢ ـ ***عبدالله بن عمير الكلبي (رض).***

٣ ـ ***نعيم بن عجلان (رض).***

٤ ـ ***عمران بن كعب بن حارث الأشجعي (رض).***[٢]

⇦ الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:٢٠.

(١) تاريخ الطبري: ٣:٣٢٦.

(٢) ذكره ابن شهرآشوب في المناقب: ٤:١١٣ والزنجاني في وسيلة الدارين: ٩٤ ـ وقال أيضاً:

٥ ـ حنظلة بن عمرو الشيباني (رض).[١]

٦ ـ قاسط بن زهير التغلبي (رض).

٧ ـ مقسط بن زهير التغلبي (رض).

٨ ـ كنانة بن عتيق التغلبي (رض).[٢]

٩ ـ عمرو بن ضبعة الضبعي (رض).[٣]

١٠ ـ ضرغامة بن مالك التغلبي (رض).[٤]

١١ ـ عامر بن مسلم العبدي البصري (رض).

⇦ ١٧٨ رقم ١١٤: «عمرو بن كعب الأنصاري: قد وقع اختلاف في إسمه فقيل: عمرو ـ أو عمران ـ أو عمر ـ بن كعب بن أبي كعب، لم أقف في الرجال على أثر وترجمة له، وورد في الزيارة الرجبية: السلام على عمرو بن كعب».، ولم يذكره المحقّق السماوي(ره) في إبصار العين. وله ذكر في مستدركات علم الرجال: ٦:٧٥ و ١٠٨ رقم ١١٠٩٠ وقال: «والظاهر اتحاده مع عمر بن أبي كعب».

(١) ذكره ابن شهرآشوب في المناقب: ٤:١١٣ والزنجاني في وسيلة الدارين: ٩٤ ولكنّه لم يترجم له في جملة من ترجم لهم من الشهداء! ـ ولم يذكره المحقّق السماوي في كتابه إبصار العين في من استشهد في الحملة الأولى.

(٢) قال المحقّق السماوي(ره): «قال السروي: قُتل في الحملة الأولىٰ. وقال غيره: قُتل مبارزة في ما بين الحملة الأولى والظهر». (إبصار العين: ١٩٩).

(٣) ذكره ابن شهرآشوب في المناقب: ٤:١١٣ باسم «عمرو بن مشيعة»، وذكره الزنجاني في وسيلة الدارين: ٩٤ بإسم «عمرو بن ضبعة بن قيس التميمي»، وترجم له في كتابه هذا أيضاً: ١٧٧ رقم ١١٢ باسم «عمرو بن ضبعة الضبعي»، وذكره المحقّق السماوي(ره) في إبصار العين: ١٩٤ بإسم «عمر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الضبعي التميمي».

(٤) ذكره ابن شهرآشوب في المناقب: ٤:١١٣ لكنّ المحقّق السماوي قال: «خرج فيمن خرج مع ابن سعد، ومال إلى الحسين عليه السلام فقاتل معه وقتل بين يديه مبارزة بعد صلاة الظهر رضي اللّه عنه». (إبصار العين: ١٩٩).

١٢ ـ سالم مولى عامر بن مسلم(رض).

١٣ ـ سيف بن مالك العبدي البصري(رض).[1]

١٤ ـ عبدالرحمن بن عبدالله الأرحبي(رض).[2]

١٥ ـ الحبّاب بن عامر التميمي(رض).[3]

---

(١) ذكر ابن شهرآشوب في المناقب: ٤:١١٣ فيمن قتل في الحملة الأولى باسم «سيف بن مالك النمري»، لكنّ المحقق السماوي قال: «وما زال معه حتى قتل بين يديه مبارزة بعد صلاة الظهر». (إبصار العين: ١٩٢).

(٢) ذكره ابن شهرآشوب في المناقب: ٤:١١٣ والزنجاني في وسيلة الدارين: ٩٤ ولكنه في ترجمته في ص ١٦٤ ـ ١٦٥ رقم ٩٠ ذكر أنه استأذن الإمامعليه السلام في البراز بعد صلاة الظهر فأذن له الإمامعليه السلام فبرز وهو يرتجز قائلاً:

صبراً على الأسياف والأسنّه   صبراً عليها لدخول الجنّه

ولم يزل يقاتل حتّى قتل من القوم جماعة ثمّ قُتل، وذكر أيضا نقلاً عن ابن شرآشوب في المناقب أنّ عبدالرحمن الأرحبي برز إليهم وهو يرتجز بالشعر المتقدّم وأضاف إليه:

وحور عين ناعمات هنّه   يا نفس للراحة فاجهدنّه

وفي طلاب الخير فارغبنه

لكننّا وجدنا في المناقب أنّ ابن شهرآشوب ذكر ذلك لسعد بن حنظلة التميمي وليس لعبدالرحمن الأرحبي، كما أنّ المستفاد ممّا ذكره المحقّق السماوي(ره) في ترجمة عبدالرحمن الأرحبي(رض) في ص١٣٢ نقلاً عن أبي مخنف أنّ الأرحبي(رض) قُتل مبارزة وليس في الحملة الأولى، وقال البلاذري: «وجعل عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدن يقول:

إني لمن ينكرني ابن الكدن   إني على دين حسين وحسن

وقاتل حتى قتل». (أنساب الأشراف: ٣:٤٠٤).

(٣) ذكره المحقّق السماوي(ره) وترجم له في كتابه إبصار العين: ١٩٥، وذكره ابن شهرآشوب في المناقب: ٤:١١٣ باسم «الحبّاب بن الحارث»، وذكره الزنجاني في وسيلة الدارين: ٩٤ بإسم «ضباب بن عامر التميمي» ولكنه لم يترجم له بل ترجم في كتابه: ١١٧ رقم ٢٨ لـ«حبّاب بن

١٦ ـ عمرو الجندعي (رض).[١]
١٧ ـ الحُلاس بن عمرو الراسبي الأزدي (رض).
١٨ ـ النعمان بن عمرو الراسبي الأزدي (رض).
١٩ ـ سوار بن أبي عمير النهمي (رض).[٢]

⇐ عامر بن كعب بن تيم» ونقل عن ابن شهرآشوب أنّه قُتل في الحملة الأولى، كما ذكر في نفس الصفحة تحت رقم ٢٩ «حبّاب بن الحارث» وقال إنّه قتل في الحملة الأولى ولكن ليس له في كتب الرجال إسم ولاذكر.

(١) ذكره بهذا الإسم ابن شهرآشوب في المناقب: ١١٣:٤، وذكره الزنجاني في وسيلة الدارين: ٩٤ باسم «عمرو بن الجندعي» ولكنّه لم يترجم له، بل ترجم في كتابه: ١٧٥ رقم ١١٠ لرجل آخر بإسم «عمرو بن جندب الحضرمي» وذكر أنّه قُتل في الحملة الأولىٰ، وذكر أنّ ابن شهرآشوب قال في المناقب: ومن المقتولين يوم الطفّ في الحملة الأولى عمرو بن جندب الحضرمي، ولكننا لم نعثر على ذلك في المناقب. وهناك رجل بإسم «عمرو بن عبداللّه الهمداني الجُندعي» ترجم له المحقّق السماوي(ره) في كتابه إبصار العين: ١٣٦ وذكر أنه قاتل مع الحسين عليه السلام فوقع صريعاً مرتثاً بالجراحات قد وقعت ضربة على رأسه بلغت منه، فاحتمله قومه وبقي مريضاً من الضربة صريع فراشه سنة كاملة، ثم توفي على رأس السنة.. وورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على الجريح المرتث عمرو الجندعي»، وراجع ترجمته أيضاً في وسيلة الدارين: ١٧٨ رقم ١١٣.

(٢) ذكره ابن شهرآشوب في المناقب ١١٣:٤ بهذا الإسم وهذا اللقب «سوار بن أبي عمير الفهمي» في شهداء الحملة الأولى، لكن المحقّق السماوي(ره) قال في ترجمته: «سوار بن منعم بن حابس بن أبي عمير بن نهم، الهمداني النهدي: كان سوار ممّن أتىٰ إلى الحسين عليه السلام أيّام الهدنة، وقاتل في الحملة الأولى فجرح وصُرع. قال في الحدائق الورديّة: قاتل سوار حتّى إذا صُرع أُتي به أسيراً إلى عمر بن سعد، فأراد قتله، فشفع فيه قومه، وبقي عندهم جريحاً حتّى توفي على رأس ستّة أشهر. وقال بعض المؤرّخين: إنّه بقي أسيراً حتّى توفي، وإنّما كانت شفاعة قومه الدفع عن قتله، ويشهد له ماذكر في القائميّات (زيارة الناحية المقدّسة) من قوله عليه السلام: السلام علىٰ الجريح

٢٠ ـ عمّار الدالاني (رض).
٢١ ـ زاهر بن عمرو الكندي (رض) صاحب عمرو بن الحمق (رض).
٢٢ ـ جبلّة بن علي الشيباني (رض).[1]
٢٣ ـ مسعود بن الحجّاج التيمي (رض).
٢٤ ـ عبدالرحمن بن مسعود بن الحجّاج (رض).[2]
٢٥ ـ زهير بن بشر الخثعمي (رض).[3]

⇦ المأسور سوار بن أبي عمير النهمي. على أنّه يمكن حمل العبارة على أسره في أوّل الأمر.».

وقال السماوي(ره) أيضاً: «النهمي.. ويمضي في بعض الكتب الفهمي بالفاء وهو تصحيف واضح وغلط فاضح.». (إبصار العين: ١٣٥ ـ ١٣٦).

إذن فمن الصحيح اعتبار هذا الشهيد من شهداء الحملة الأُولى، وإن كان قد توفي بعد يوم عاشوراء بعدّة أشهر، لأنه صُرع فيها.

(١) كان جبلّة بن علي الشيباني من شجعان أهل الكوفة، قام مع مسلم عليه السلام أوّلاً، ثمّ جاء إلى الحسين عليه السلام ثانياً، ذكره جملة أهل السير».(إبصار العين: ٢١٥).

وقيل إنه قُتل في الطفّ مع الحسين عليه السلام: «راجع: الحدائق الوردية: ١٢٢» وقال ابن شهرآشوب: إنه قتل في الحملة الأُولى: «المناقب: ٤:١١٣».

(٢) ذكر ابن شهرآشوب السرويّ في المناقب: ٤:١١٣ إسم والده في المقتولين في الحملة الأُولى، غير أنّ المحقّق السماوي في إبصار العين: ١٩٣ ـ ١٩٤ قال فيه وفي أبيه: «وقُتلا في الحملة الأُولى كما ذكره السروي»، وأوردهما معاً الزنجاني في أسماء شهداء الحملة الأولى في وسيلة الدارين: ٩٤.

(٣) ذكره ابن شهرآشوب في المناقب: ٤:١١٣ والزنجاني في وسيلة الدارين: ٩٤ وترجم له في كتابه أيضاً: ١٣٧ رقم ٤٩ هكذا: «زهير بن البشر: حضر في كربلاء، وقُتل في الحملة الأُولى، وورد أيضاً في الزيارة الرجبية: السلام على زهير بن البشر»، لكننا وجدنا إسمه في الزيارة الرجبية.. «السلام على زهير بن بشير»، ولم يذكره السماوي(ره) في كتابه إبصار العين، بل ذكر «عبدالله بن بشر الخثعمي» وترجم له في ص ١٧٠ من كتابه، وذكر في ترجمته أنّه قُتل في

٢٦ ـ مسلم بن كثير الأزدي (رض).

٢٧ ـ زهير بن سليم الأزدي (رض).

٢٨ ـ عمّار بن حسّان الطائي (رض).

٢٩ ـ عبيد اللّه بن يزيد العبدي البصري (رض).

٣٠ ـ عبداللّه بن يزيد العبدي البصري (رض).

٣١ ـ الأدهم بن أميّة العبدي البصري (رض).

٣٢ ـ جندب بن حجير الكندي (رض).

٣٣ ـ حجير بن جندب بن حجير الكندي (رض).[1]

٣٤ ـ جنادة بن كعب بن الحرث الأنصاري (رض).

٣٥ ـ عبدالرحمن بن عبد ربّ الأنصاري (رض).[2]

٣٦ ـ عبدالله بن عروة الغفاري (رض).[3]

⇦ الحملة الأولى.

(١) ذكره السماوي(ره) في ترجمة أبيه جندب بن حجير الكندي نقلاً عن صاحب كتاب الحدائق الوردية، لكنّه قال أيضاً في كتابه إبصار العين: ١٧٤: «ولم يصحّ لي أنّ ولده قُتل معه، كما أنه ليس في القائميات ذكر لولده»، ومن الواضح أنّ عدم ذكره في القائميّات لايكفي دليلاً على ذلك، خصوصاً وأنّ السماوي نفسه قد ذكر بعض الأصحاب ممّن لم يكن لهم ذكر في القائميّات. ولم يذكره ابن شهرآشوب ولا الزنجاني.

(٢) لم يذكره ابن شهرآشوب في المناقب:٤:١١٣ فيمن ذكرهم من شهداء الحملة الأولى، وذكره المحقّق السماوي(ره) فيمن استشهد في الحملة الأولى في ترجمته في إبصار العين: ١٥٧ ـ ١٥٨، وكذلك ذكره الزنجاني في وسيلة الدارين: ١٦٣ رقم ٨٩ مع أنه لم يورد إسمه في شهداء الحملة الأولى في نفس كتابه: ٩٤.

(٣) أختلف فيه، فقد قيل إنّه وأخاه عبدالرحمن قُتلا مبارزة، ذلك لأنّ أحدهما كان يرتجز والآخر يُتمُّ له رجزه، فكانا يقولان:

٣٧ ـ *عائذ بن مجمع بن عبدالله العائذي (رض).*

٣٨ ـ *مجمع بن عبدالله العائذي (رض).*

٣٩ ـ *أمّ وهب (رض) زوج عبدالله بن عمير الكلبي (رض).*

٤٠ ـ *أميّة بن سعد الطائي (رض).*

٤١ ـ *القاسم بن حبيب بن أبي بشر الأزدي (رض).*

٤٢ ـ *جوين بن مالك التيمي (رض).*[١]

٤٣ ـ *عبدالله بن بشر الخثعمي (رض).*[٢]

٤٤ ـ *بشر بن عمرو بن الأحدوث الحضرمي الكندي (رض).*[٣]

⇦ قد علمت حقّاً بنو غفار   وخندف بعد بني نزار

لنضربنّ معشر الفجّار   بكلّ عضب صارم بتّارِ

يا قوم ذودوا عن بني الأطهار   بالمشرفيّ والقنا الخطّار

فلم يزالا يقاتلان حتّى قُتلا. (راجع: إبصار العين: ١٧٦)، لكنّ ابن شهرآشوب في المناقب: ٤:١١٣ ذكره (أي عبدالله) فيمن قُتل في الحملة الأولىٰ.

(١) ذكره ابن شهرآشوب (السروي) في المناقب: ٤:١١٣ في شهداء الحملة الأولى باسم «سيف بن مالك النميري» وقال المحقّق السماوي(ره): «قال السروي: وقُتِل في الحملة الأولىٰ، وصحّف إسمه بسيف ونسبته بالنمري». (إبصار العين: ١٩٤).

(٢) راجع: حاشية إسم «زهير بن بشر الخثعمي(رض)» الوارد برقم ٢٥.

(٣) ذكر المحقّق السماوي(ره) في إبصار العين: ١٧٤ نقلاً عن ابن شهرآشوب السروي أنه قُتل في الحملة الأولى، لكننا لم نجده في أسماء شهداء الحملة الأولى الذين ذكرهم ابن شهرآشوب في المناقب: ٤:١١٣، والزنجاني ذكره في أسماء شهداء الحملة الأولى بإسم «بشير بن عمرو» في كتابه وسيلة الدارين: ٩٤ ـ ٩٥، وذكر ذلك أيضاً في ترجمته له تحت رقم ١٣ في ص ١١٠ نقلاً عن أهل السير.

٤٥ ـ الحجّاج بن بدر التميمي السعدي (رض). [1]

٤٦ ـ قارب بن عبدالله الدئلي (رض).

٤٧ ـ عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي (رض). [2]

٤٨ ـ جنادة بن الحرث المذحجي السلماني (رض).

٤٩ ـ سعد (رض) مولى عمرو بن خالد الصيداوي (رض).

٥٠ ـ منجح بن سهم (رض) مولى الحسن عليه السلام. [3]

---

(١) قال المحقق السماوي(ره) في إبصار العين: ٢١٤: «قال صاحب الحدائق: قُتل مبارزة بعد الظهر، وقال غيره: قتل في الحملة الأولى قبل الظهر» ولكنّ السماوي لم يحدّد ذلك الغير!.

(٢) راجع: إبصار العين: ١١٤ ـ ١١٦، لكنّ ابن شهرآشوب في المناقب: ١٠١:٤ ذكر قائلاً: «ثمّ برز عمرو بن خالد الأزدي قائلاً:

اليوم يا نفسُ إلى الرحمن ... تمضين بالروح وبالريحان

اليوم تجزين على الإحسان ... ما خطّ في اللوح لدىٰ الديّان

لاتجزعي فكلّ حيٍّ فان

ثمّ برز ابنه خالد وهو يقول:

صبراً على الموت بني قحطان ... كيما تكونوا في رضى الرحمن

ذي المجدّ والعزّة والبرهان ... وذو العلى والطول والإحسان

يا أبتا قد صررت في الجنان ... في قصر درّ حسن البنيان

ولم يذكر المؤرّخون أن إبنه خالداً كان معه!

وفي اللهوف: ١٦٢ قال ابن طاووس(ره) «ثمّ برز عمرو بن خالد الصيداوي فقال للحسين عليه السلام: «يا أبا عبدالله، جُعلت فداك، قد هممت أن ألحق بأصحابك وكرهت أن أتخلّف فأراك وحيداً بين أهلك قتيلاً فقال له الحسين عليه السلام: تقدّم فإنّا لاحقون بك عن ساعة. فتقدّم فقاتل حتى قُتل رضوان الله عليه».

(٣) لا توجد إشارة تأريخية صريحة بأنّ منجحاً(رض) استشهد في الحملة الأولى، إلاّ أنّ ابن شهرآشوب في ذكره أسماء شهداء الحملة الأولى ذكر في ختامها قائلاً: «وعشرة من موالي

٥١ ـ *أسلم بن عمرو التركي مولى الحسين*عليه السلام.[١]

٥٢ ـ *سعد بن الحرث (رض) مولى علي*عليه السلام.[٢]

٥٣ ـ *نصر بن أبي نيزر (رض) مولىٰ علي*عليه السلام.[٣]

٥٤ ـ *الحرث بن نبهان (رض) مولى حمزة*عليه السلام.

٥٥ ـ *جون بن حويّ (رض) مولى أبي ذرّ (رض).*[٤]

⇐ الحسين ومولیان من موالي أميرالمؤمنين عليه السلام» (المناقب: ٤:١١٣)، أمّا المحقّق السماوي(ره) فقد قال: «ولمّا تبارز الفريقان في كربلاء قاتل القوم قتال الأبطال، قال صاحب الحدائق الورديّة: فعطف عليه حسّان بن بكر الحنظلي فقتله، وذلك في أوائل القتال». (إبصار العين: ٩٦).

(١) وكذلك الأمر بالنسبة إلى أسلم بن عمرو التركي(رض) مولى الحسين عليه السلام، قال المحقّق السماوي(ره): «قال بعض أهل السير والمقاتل: إنه خرج إلى القتال وهو يقول:

أميري حسينٌ ونِعمَ الأمير سرور فؤاد البشير النذير

فقاتل حتّى قُتل، فلمّا صُرع مشى إليه الحسين عليه السلام فرآه وبه رمق يومي إلى الحسين عليه السلام، فاعتنقه الحسين ووضع خدّه على خدّه، فتبسّم وقال: من مثلي وابن رسول الله صلى الله عليه وآله واضع خدّه على خدّي! ثمّ فاضت نفسه رضوان الله عليه». (إبصار العين: ٩٥ ـ ٩٦).

(٢) وكذلك الأمر بالنسبة إلى سعد بن الحرث(رض) مولىٰ علي عليه السلام، إذ لم نعثر على إشارة تأريخية صريحة بأنّه قُتل في الحملة الأولى إلاّ ما ورد فيما ذكره ابن شهرآشوب في المناقب: ٤:١١٣، «ومولیان من موالي أميرالمؤمنين عليه السلام» وهذا يشمله مع نصر بن أبي نيزر مولى علي عليه السلام أيضاً.

(٣) صرّح بصدده المحقّق السماويّ(ره) قائلاً: «وكان فارساً فعقرت فرسه ثمّ قُتل في الحملة الأولى رضي الله عنه». (إبصار العين: ٩٨).

(٤) وكذلك لاتوجد إشارة صريحة بأنّ جون بن حوي(رض) قُتل في الحملة الأُولى إلاّ ماورد في إبصار العين: ١٧٦ عن السيّد رضيّ الدين الداودي بهذا التعبير «فلمّا نشب القتال وقف أمام الحسين عليه السلام يستأذنه في القتال، فقال له الحسين عليه السلام: يا جون! أنت في إذن منّي، فإنّما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتل بطريقتنا. فوقع جون على قدمي أبي عبدالله يقبّلهما ويقول: يا ابن رسول الله! أنا في الرخاء ألحسُ قصاعكم، وفي الشدّة أخذلكم؟! إنّ ريحي لنتن وإنّ حسبي للئيم وإنّ

٥٦ ـ جابر بن الحجّاج (رض) مولى عامر بن نهشل التيمي.[١]
٥٧ ـ الحارث بن امرء القيس الكندي (رض).[٢]
٥٨ ـ شبيب (رض) مولىٰ الحرث بن سريع الهمداني الجابري.[٣]

⇦ لوني لأسود، فتنفّس عليَّ في الجنّة ليطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيّض لوني، لا واللّـه لا أفارقكم حتّى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم! فأذن له الحسين عليه السلام فبرز وهو يقول:

كيف ترى الفجّار ضرب الأسود ... بالمشرفيّ والقنا المسدَّد
يذبّ عن آل النبيّ أحمد

ثم قاتل حتّى قُتل»، أمّا السيّد ابن طاووس(ره) ذكر جون قائلاً: «ثمّ برز جون مول أبي ذر...» (اللهوف: ١٦٣)، وفي البحار عن كتاب محمد بن أبي طالب: «ثمَّ برز للقتال وهو ينشد...»، (البحار: ٢٣:٤٥)، وقولهم «برز» لايعني بالضرورة أنه قاتل القوم مبارزة، بل هي هنا بمعنى تقدم إلى القتال.

(١) قال السماوي(ره) في ترجمته: «وكان قتله قبل الظهر في الحملة الأولى» (إبصار العين: ١٩٣)، ولكنّ المامقاني(ره) لم يذكر في ترجمته أنه قُتل في الحملة الأولى (راجع: تنقيح المقال: ١٩٨:١ ومستدركات علم رجال الحديث: ٩٧:٢)، ولم يذكره الآخرون أيضاً في شهداء الحملة الأولى (راجع: الحدائق الوردية: ١٢٢، وتسمية من قُتل مع الحسين عليه السلام: ١٥٥، ومناقب آل أبي طالب عليه السلام: ١١٣:٤).

(٢) ذكره المحققّ السماوي(ره) فيمن قُتل في الحملة الأولى نقلاً عن صاحب الحدائق الوردية (راجع: إبصار العين: ١٧٣ والحدائق الوردية: ١٢٢ وانظر أيضاً وسيلة الدارين: ١١٦ ـ ١١٧ رقم ٢٦)، وقال المامقاني(ره) في تنقيح المقال: ٢٤٣:١ بعد أن ذكر تحوّله إلى الإمام عليه السلام بعد ردّ الشروط عليه: «وذلك يكشف عن قوّة ديانته وكونه في مرتبة فوق الوثاقة، ويُذكر من ثباته في الإسلام والديانة أنّه ممن حضر حصار المجبر، فلمّا أُخرج المرتدّون ليُقتلوا وثب على عمّه ليقتله! فقال عمّه: ويحك! أتقتلني وأنا عمّك!؟ قال: أنت عمّي، واللّه ربي. فقتله».

(٣) ذكر المحقّق السماوي(ره) في ترجمته قائلاً: «قال ابن شهرآشوب: قُتل في الحملة الأولى التي قُتل فيها جملة من أصحاب الحسين، وذلك قبل الظهر في اليوم العاشر» (إبصار العين: ١٢٣)،

٥٩ ـ *شبيب بن عبدالله النهشلي (رض).*[1]

❑ مقتل حبيب بن مظاهر (رض)[2] قبيل الصلاة!

مرَّ بنا أنّه لمّا رأىٰ أبوثمامة الصائدي(رض) قلّة من بقي من الأنصار مع الإمام عليه السلام نتيجة الحملة العامة طلب إلى الإمام عليه السلام قائلاً: «يا أبا عبدالله نفسي لك الفداء! إنّي أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله لا تُقتل حتّى أُقتل دونك إنْ شاء

⇦ لكننا لم نجده مذكوراً في أسماء شهداء الحملة الأولىٰ الذين ذكرهم ابن شهرآشوب في المناقب: ١١٣:٤.

(١) ينقل الزنجاني في كتابه وسيلة الدارين: ١٥٥ ـ ١٥٦ رقم ٧٦ قائلاً: «قال الشيخ الطوسي في رجاله ص٧٤: إنّ شبيب بن عبدالله النهشلي البصري من أصحاب الحسين، وقال سماحة الحجّة المؤرّخ الفقيه المعاصر السيد محمد صادق بحر العلوم في ذيل قول الطوسي: قال أهل السير: كان تابعياً من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وانضمّ الى الحسن ثم الى الحسين وقتل معه في كربلاء في الحملة الأولى،...، وقال في ذخيرة الدارين: ٢١٩: قال علماء السير: شبيب بن عبدالله النهشلي كان تابعياً من أصحاب أمير المؤمنين، وحضر معه في حروبه الثلاث، وبعده انضمّ مع الحسن بن علي عليهما السلام، ثمّ مع الحسين، وكان من خواصّ أصحابه، فلمّا خرج الحسين من المدينة الى مكّة خرج معه، وكان مصاحباً له الى أن ورد الحسين عليه السلام الى كربلاء، فلمّا كان يوم الطفّ تقدّم الى القتال فقُتل في الحملة الأولى مع من قتل قبل الظهر، وفي رواية قُتل مبارزة، والله أعلم، وورد في زيارة الناحية: السلام على شبيب بن عبدالله النهشلي».

(٢) قال المحقّق السماوي(ره) في ضبط إسم أبيه: «مُظَهَّر: بضمّ الميم، وفتح الظاء المعجمة، بزنة محمّد على الأشهر، ويُضبط بالطاء المهملة في بعض الأصول، ويمضي على الألسن وفي الكتب مظاهر، وهو خلاف المضبوط قديماً!» (إبصار العين: ١٠٦ ـ ١٠٧) لكننا نلاحظ أنّ الطبري وهو من القدماء يذكر إسم أبيه (مظاهر) وليس (مظهّر)!.

اللّه، وأحبّ أن ألقىٰ ربّي وقد صلّيت هذه الصلاة التي قد دنا وقتها»،[١] فرفع الحسين عليه السلام رأسه ثمّ قال: «**ذكرت الصلاة! جعلك اللّه من المصلّين الذاكرين، نعم هذا أوّل وقتها**»،[٢] ثم قال: «**سلوهم أن يكفوا عنّا حتّى نصلّي**»،[٣] ففعلوا.[٤]

«فقال لهم الحصين بن تميم: إنّها لاتقبل!

فقال له حبيب بن مظاهر: لاتُقبل!! زعمتَ الصلاة من آل الرسول صلى الله عليه وآله لاتُقبلُ، وتُقبلُ منك يا حمار!؟

.. فحمل عليهم حصين بن تميم، وخرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسّيف، فشبَّ ووقع عنه، وحمله أصحابه فاستنقذوه، وأخذ حبيب يقول:

أُقسمُ لو كُنّا لكم أعدادا ... أو شطركم ولّيتمُ أكتادا

ياشرَّ قومٍ حَسَباً وَآدا

.. وجعل يقول يومئذٍ:

أنا حبيبٌ وأبي مُظاهرُ ... فارسُ هيجاءَ وحربٍ تُسعرُ

أنتم أعدُّ عدّةً وأكثرُ ... ونحن أوفىٰ منكم وأصبرُ

ونحن أعلى حُجّةً وأظهرُ ... حقّاً وأتقى منكمُ وأعذرُ

وقاتل قتالاً شديداً،[٥] فحمل عليه رجل من بني تميم فضربه بالسيف على

---

(١) تأريخ الطبري: ٣:٣٢٦.

(١) و(٣) تأريخ الطبري: ٣:٣٢٦.

(٤) الكامل في التأريخ: ٣:٢٩١ والظاهر أنّ أعداء الإمام عليه السلام لم يكفّوا عن مقاتلة أصحاب الإمام عليه السلام أثناء صلاة الإمام عليه السلام بنصف من تبقّى من أصحابه(رض) والدليل على ذلك مثلاً أنّ سعيد بن عبداللّه الحنفي(رض) قُتل أثناء الصلاة، ووجد به ثلاثة عشر سهماً سوىٰ ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح!

(٥) وحُكي أنه قتل إثنين وستين رجلاً (راجع: البحار: ٤٥: ٢٧).

رأسه فقتله،[1] وكان يُقال له بديل بن صُريم من بني عقفان، وحمل عليه آخر من بني تميم فطعنه فوقع، فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع، ونزل إليه التميميّ فاحتزّ رأسه، فقال له الحصين: إنّي لشريكك في قتله. فقال الآخر: واللّه ماقتله غيري. فقال الحصين: أعطنيه أعلّقه في عنق فرسي، كيما يرى النّاس ويعلموا أنّي شركت في قتله، ثمّ خذه أنت بعدً فامضِ به إلى عبيداللّه ابن زياد فلاحاجة لي فيما تُعطاه على قتلك إيّاه!.. فأبى عليه فأصلح قومه فيما بينهما على هذا، فدفع إليه رأس حبيب بن مظاهر، فجال به في العسكر قد علّقه في عُنق فرسه! ثمّ دفعه بعد ذلك إليه، فلمّا رجعوا إلى الكوفة أخذ الآخر رأس حبيب ثمّ أقبل به إلى ابن زياد في القصر...».[2]

---

(١) أي فقتله حبيب بن مظاهر(رض)، يؤيّد هذا ما في: الكامل في التأريخ: ٢٩١:٣ وقاتل حبيب قتالاً شديداً، فقتل رجلاً من بني تميم إسمه بُديل بن صُريم...».

لكنّ المحقّق السماوي(ره) ذكر قائلاً: «فحمل عليه بُديل بن صريم العقفاني فضربه بسيفه» أيّ أنَّ المضروب هو حبيب!، ولعلّ هذا من سهو قلمه الشريف في نقله عن الطبري، أو أنّه استند إلى ما رواه الخوارزمي في المقتل: ٢٢:٢ حيث يقول: «وقيل: بل قتله رجل يُقال له: بديل بن صريم...».

(٢) تاريخ الطبري: ٣٢٦:٣ ـ ٣٢٧ وانظر: الكامل في التاريخ: ٢٩١:٣ ويواصل الطبري روايته في مقتل حبيب(رض) فيقول: «.. فبصر به ابنه القاسم ابن حبيب وهو يومئذٍ قد راهق، فأقبل مع الفارس لايفارقه، كلّما دخل القصر دخل معه وإذا خرج خرج معه، فارتاب به فقال: مالك يابُنيَّ تتّبعني!؟

قال: لاشيء! قال: بلىٰ يا بُنيَّ أخبرني! قال له: إنّ هذا الرأس الذي معك رأس أبي، أفتعطينيه حتّى أدفنه! قال: يا بنيّ لايرضى الأمير أن يُدفن، وأنا أريد أن يُثيبني الأمير على قتله ثواباً حسناً!

قال له الغلام: لكنّ اللّه لايُثيبك على ذلك إلاّ أسوأ الثواب، أما واللّه لقد قتلتَه خيراً منك!

ولقد ذكر ابن شهرآشوب أنّ حبيب بن مظاهر(رض) كان قد قتل إثنين وستين رجلاً، وأنّ الذي قتله الحصين بن نمير وعلّق رأسه في عنق فرسه.[١]

وروي أنّه لمّا قُتل حبيب بن مظاهر(رض) هدّ ذلك الحسينعليه السلام وقال عند ذلك: «عند اللّه أحتسب نفسي وحماة أصحابي!».[٢]

«وفي بعض المقاتل: قالعليه السلام: للّه درّك يا حبيب! لقد كنت فاضلاً تختم القرآن في ليلة واحدة!».[٣]

❑ مقتل الحرّ بن يزيد الرياحي(رض)

يروي الطبري ـ ويتابعه في ذلك جمع من المؤرّخين ـ أنه لمّا قُتل حبيب بن مظاهر الأسدي(رض)، وهدّ ذلك الإمام الحسينعليه السلام وقال: «عند اللّه أحتسب نفسي وحُماة أصحابي!»، أخذ الحرّ(رض) يقاتل ـ راجلاً ـ[٤] فحمل على القوم وهو يرتجز ويقول:

آليتُ لا أُقتلُ حتّىٰ أَقْتُلا ... ولن أُصاب اليومَ إلاّ مُقبلا

⇦ ويكنى، فمكث الغلام حتّى إذا أدرك لم يكن له همّةٌ إلاّ اتباع أثر قاتل أبيه، ليجد منه غرّة فيقتله بأبيه، فلمّا كان زمان مصعب بن الزبير، وغزا مصعبُ باجُمَيْرا دخل عسكر مصعب فإذا قاتل أبيه في فسطاطه، فأقبل يختلف في طلبه والتماس غرَّته، فدخل عليه وهو قائل نصف النهار فضربه بسيفه حتّى برد».

(١) راجع: مناقب آل أبي طالبعليه السلام: ٤:١٠٣.

(٢) راجع: تاريخ الطبري: ٣: ٣٢٧ والكامل في التاريخ: ٣:٢٩٢.

(٣) نفس المهموم: ٢٧٢.

(٤) لأنه عُقرت فرسه في الحملة العامة (الأولى).

أضربهم بالسيف ضرباً مفصلا لا ناكلاً عنهم ولا مُهَلَّلا

وأخذ يقول أيضاً:

أضرب في أعراضهم بالسَّيْف عن خير من حَلَّ مِنىً والخيف[1]

فقاتل هو وزهير بن القين قتالاً شديداً، فكان إذا شدّ أحدهما فإنْ استُلحم شدَّ الآخر حتّى يخلّصه، ففعلا ذلك ساعة، ثمّ إنَّ رجّالة شدَّت على الحرّ بن يزيد فقُتل.»،[2] فكان مقتله(رض) بعد مقتل حبيب(رض) وقبل صلاة الظهر أيضاً.[3]

وقال الشيخ المفيد(ره): «وتكاثروا عليه، فاشترك في قتله أيّوب بن مُسَرِّح، ورجل آخر من فرسان أهل الكوفة.»[4]

غير أنّ مصادر تأريخيّة أخرىٰ[5] تذكر أنّ التحاق الحرّ(رض) بالإمام الحسين عليه السلام بعد أن قُتل من أصحابه عليه السلام ما يربو على الخمسين في الحملة العامة، حيث سمع الحرّ(رض) الإمام عليه السلام يقول على أثرها: «**أما من مغيث يُغيثنا لوجه اللّه؟ أما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول اللّه؟**»، فأقبل الحرّ(رض) إلى عمر بن سعد فقال:

---

(١) ذكر المحقق السماوي(ره) قائلاً: «ويضرب فيهم ويقول:

إنّي أنا الحرُّ ومأوىٰ الضيف أضرب في أعراضكم بالسيفِ

عن خير من حلّ بأرض الخيْفِ».

(راجع: إبصار العين: ٢١٠).

(٢) تاريخ الطبري: ٣:٣٢٧ والكامل في التاريخ: ٣:٢٩٢ وإبصار العين: ٢١٠ وانظر: مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٤٤.

(٣) وهذا ما استفاده أيضاً المحقق السماوي (ره) من متن الطبري حيث يقول: «فقتل الحرّ ثمّ صلّى الحسين عليه السلام صلاة الخوف» (راجع: إبصار العين: ١٦٦).

(٤) الإرشاد: ٢:١٠٤.

(٥) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:١٢ ـ ١٤ واللهوف: ١٦٠ وتسلية المجالس: ٢:٢٨٢.

أمقاتل أنت هذا الرجل!؟ إلى آخر محاورته مع ابن سعد التي مرّت بنا في قصة تحوّله والتحاقه بالإمامعليه السلام!

والمتأمّل في سياق كلّ من اللهوف ومقتل الخوارزمي يلحظ تعارضاً بيّناً في سردهما لقصة إلتحاق الحرّ(رض)، حيث يجد أنّ الحرّ بعد مقتل خمسين رجلاً أو أكثر من أنصار الإمامعليه السلام يسأل عمر بن سعد: **أمقاتلٌ أنت هذا الرجل؟!** الأمر الذي يُضعف من الوثوق بسياق قصّة الحرّ(رض) في هذين الكتابين!

وتقول مصادر تأريخية أنّ الحرّ(رض) كان أوّل من تقدّم إلى قتال القوم، وأنّه كان قد قال للإمامعليه السلام: يا ابن رسول الله، كنت أوّل خارج عليك فائذن لي أن أكون أوّل قتيل بين يديك، فلعلّي أن أكون أوّل من يصافح جدّك محمّداً غداً في القيامة!».[1]

يقول صاحب تسلية المجالس في معنى ذلك: «وإنّما قال الحرُّ لأكون أوّل قتيل من المبارزين وإلاّ فإنّ جماعة كانوا قد قُتِلوا في الحملة الأولى كما ذُكر: فكان أوّل من تقدّم إلى براز القوم...».[2]

وقال الشيخ الصدوق في شأن الحرّ(رض): «فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً».[3] وقال الخوارزمي: «وقتل أربعين فارساً وراجلاً».[4]

---

(١) راجع: مقتل الحسينعليه السلام للخوارزمي، ٢:١٣ والفتوح: ٥:١٨٥ واللهوف: ١٦٠ وتسلية المجالس: ٢:٢٨٢ والبحار: ٤٥:١٣.

(٢) تسلية المجالس: ٢:٢٨٠ وقال أيضاً السيد ابن طاووس في اللهوف: ١٦٠ «إنّما أراد أوّل قتيل من الآن، لأنّ جماعة قُتلوا قبله كما ورد..».

(٣) أمالي الصدوق: ١٣٦ المجلس ٣٠ حديث رقم ١.

(٤) مقتل الحسينعليه السلام للخوارزمي: ٢:١٣.

وقال ابن شهرآشوب: «فقتل نيفاً وأربعين رجلاً».[١] وقال السيّد ابن طاووس: «حتّى قتل جماعة من شجعان وأبطال».[٢]

وروي أنه لمّا استشهد الحرّ(رض) احتمله أصحاب الحسينعليه السلام حتّى وضعوه بين يدي الحسينعليه السلام وبه رمق، فجعل الحسينعليه السلام يمسح وجهه ويقول: **أنت الحرُّ كما سمّتك أمُّك! وأنت الحرّ في الدنيا وأنت الحرّ في الآخرة!.**[٣]

وقيل: «ثُمَّ أنشأ الحسين يقول:

لَنِعمَ الحرُّ حرُّ بني رياح ... ونِعمَ الحرُّ عند مختلف الرماحِ

ونعم الحرُّ إذ نادىٰ[٤] حسيناً ... فجاد بنفسه عند الصباحِ».[٥]

وقيل رثاه بهذه الأبيات بعض أصحاب الحسينعليه السلام.[٦]

وذكر الخوارزمي عن الحاكم الجشمي أنه قال: بل رثاه عليّ بن الحسينعليه السلام[٧].

---

(١) مناقب آل أبي طالبعليه السلام: ٤:١٠٠.

(٢) اللهوف: ١٦٠؛ وفيه: «ثمّ استشهد، فحمل إلى الحسين فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول...».

(٣) تسلية المجالس: ٢:٢٨٢ ومقتل الحسينعليه السلام للخوارزمي: ٢:١٤ وانظر: اللهوف: ١٦٠ والأخبار الطوال: ٢٥٦ وأمالي الصدوق: ١٣٦ المجلس ٣٠ حديث رقم ١ وفيه: «ثمّ قُتل فأتاه الحسينعليه السلام ودمه يشخب فقال: بخٍ بخٍ يا حرُّ! أنت حرٌ كما سُمّيت في الدنيا والآخرة..».

(٤) لعلّ الصحيح «فادىٰ» أو «فدّىٰ» بدلاً من (نادىٰ)، وقد رواها على الوجه الصحيح المحقّق المقرّم(ره) في المقتل: ٢٤٥ هكذا «ونعم الحرُّ إذ فادىٰ حسيناً».

(٥) أمالي الشيخ الصدوق: ١٣٦ المجلس ٣٠ حديث رقم ١.

(٦) مقتل الحسينعليه السلام للخوارزمي: ٢:١٤ وانظر: الفتوح: ٥:١٨٦ وانظر البحار: ٤٥:١٤.

(٧) مقتل الحسينعليه السلام للخوارزمي، ٢:١٤ وفيه «صبورٌ عن مشتبك الرماحِ» بدلاً من «ونعم الحرّ عند مختلف الرماح»، وفي البحار: ٤٥:١٤ إضافة بيت لهذه الأبيات وهو:

فيا ربّ أضفه في جِنانٍ ... وزوِّجه مع الحور الملاحِ

❑ كيف كانت صلاة الإمام عليه السلام ظهر عاشوراء؟

ذكر أكثر المؤرّخين أنّ الإمام عليه السلام صلّىٰ بأصحابه صلاة الخوف،[1] وقال الشيخ ابن نما(ره): «وقيل: صلّى الحسين عليه السلام وأصحابه فرادى بالإيماء!».[2]

وقال المرحوم المحقّق السيّد المقرّم: «والذي أراه أنّ صلاة الحسين عليه السلام كانت قصراً، لأنّه نزل كربلاء في الثاني من المحرّم، ومن أخبار جدّه الرسول صلى الله عليه وآله مضافاً إلى علمه بأنّه يُقتل يوم عاشوراء لم يستطع أن ينوي الإقامة إذا لم تكمل له عشرة أيّام، وتخيّل من لامعرفة له بذلك أنّه صلّى صلاة الخوف!».[3]

---

(١) راجع مثلاً: الإرشاد: ٢:١٠٥ واللهوف: ١٦٥ ومثير الأحزان: ٦٥ وتاريخ الطبري ٣:٣٢٨ والكامل في التاريخ: ٣:٢٩٢ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:٢٠ وأنساب الأشراف: ٣:١٠٤ والمنتظم: ٥:٣٤٠ وتذكرة الخواص: ٢٢٧ وقال ابن شهرآشوب في المناقب: ٤:١٠٣ «صلّى بهم صلاة شدّة الخوف»، وقال العلاّمة الحلي في نهاية الأحكام: ٢:٢٠٠ في معنى صلاة شدّة الخوف: «وهي تثبت عند التحام القتال: وعدم التمكن من تركه لأحد، أو عند اشتداد الخوف، وأن يلتحم القتال، فلم يأمنوا هجومهم عليهم لو ولّوا عنهم أو انقسموا وحينئذٍ يصلّون رجالاً ومشاة على الأقدام أو ركباناً، مستقبل القبلة واجباً مع الإمكان، وغير مستقبلها مع عدمه على حسب الإمكان، فإن تمكّنوا من استيفاء الأركان وجب، وإلاّ أومأوا لركوعهم وسجودهم، ويكون سجودهم أخفض من الركوع، ولو تمكّنوا من أحدهما خاصّة وجب، ويجوز لهم التقدم والتأخّر لقوله تعالى «فإنْ خفتم فرجالاً أو ركباناً»، وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: مستقبل القبلة وغير مستقبلها. وقول الباقر عليه السلام في صلاة الخوف عند المطاردة والمناوشة وتلاحم القتال: يصلّي كلّ إنسان فيهم بالإيماء حيث كان وجهه.».

(٢) مثير الأحزان: ٦٥.

(٣) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٤٥ ـ حاشية الصفحة، وقال المقرّم(ره) في ص٢٤٦ نقلاً عن كتاب أسرار الشهادة أنه لمّا فرغ الإمام عليه السلام من الصلاة قال لأصحابه: يا كرام، هذه الجنّة قد فتحت أبوابها، واتصلت أنهارها، وأينعت ثمارها، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله والشهداء الذين قُتلوا في سبيل

❑ مقتل سعيد بن عبدالله الحنفي(رض) أثناء صلاة الإمام عليه السلام

ذكر الطبري وتابعه على ذلك ابن الأثير أنّ سعيد بن عبدالله(رض) قُتل بعد الصلاة، حيث يقول: «ثمّ اقتتلوا بعد الظهر فاشتدّ قتالهم، وَوُصِلَ إلى الحسين، فاستقدم الحنفيُ أمامه، فاستُهدِف لهم يرمونه بالنبل يميناً وشمالاً قائماً بين يديه، فما زال يُرمى حتّى سقط!».[1]

لكنّ المؤرّخين الآخرين رووا أنّ سعيد بن عبدالله(رض) قُتل أثناء صلاة الإمام عليه السلام، فقد روى الخوارزمي في المقتل يقول: «فقال الحسين لزهير بن القين وسعيد بن عبدالله: **تقدَّما أمامي**. فتقدّما أمامه في نحوٍ من نصف أصحابه حتّى صلّى بهم صلاة الخوف. وروي أنَّ سعيد بن عبدالله تقدّم أمام الحسين عليه السلام، فاستهدف له يرمونه بالنبل، فما أخذ الحسين عليه السلام يميناً وشمالاً إلاّ قام بين يديه!

⇐الله يتوقعون قدومكم ويتباشرون بكم، فحاموا عن دين الله ودين نبيّه، وذبّوا عن حُرَم الرسول! فقالوا: نفوسنا لنفسك الفداء، ودماؤنا لدمك الوقاء، فوالله لايصل إليك وإلى حرمك سوء وفينا عرق يضرب!

(١) تأريخ الطبري: ٣:٣٢٨ والكامل في التاريخ: ٣:٢٩٢، ويستفاد هذا المعنى أيضاً ممّا ذكره ابن نما(ره) في مثير الأحزان: ٦٦ حيث يقول: «ولمّا وصل القتال إليه عليه السلام تقدّم أمامه رجل من بني حنيفة يقيه بنفسه حتّى سقط بين يدي الحسين عليه السلام، فقال الحنفيّ: أللّهمّ لا يُعجزك شيء تريده، فأبلغ محمّداً صلى الله عليه وآله نصرتي ودفعي عن الحسين وأرزقني مرافقته في دار الخلود»، وانظر: إبصار العين: ٢١٧ ـ ٢١٨ ففيه أيضاً أنّ ذلك كان «لمّا صلّى الحسين الظهر صلاة الخوف، ثمّ اقتتلوا بعد الظهر فاشتدّ القتال، ولمّا قرب الأعداء من الحسين وهو قائم بمكانه استقدم سعيدُ الحنفيُّ أمام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يميناً وشمالاً، وهو قائم بين يدي الحسين يقيه السهام طوراً بوجهه، وطوراً بصدره، وطوراً بيديه، وطوراً بجنبيه، فلم يكد يصل الى الحسين عليه السلام شيء من ذلك حتّى سقط الحنفيّ إلى الأرض...».

فما زال يُرمىٰ حتى سقط إلى الأرض وهو يقول: اللّهمّ العنهم لعن عادٍ وثمود، اللّهمّ أبلغ نبيّك عنّي السلام، وأبلغه مالقيتُ من ألم الجراح، فإنّي أردت بذلك نصرة نبيّك، ثمّ مات، فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح!»،[1] ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام فقال: أوفيت يا ابن رسول اللّه؟ فقال عليه السلام: **نعم، أنت أمامي في الجنّة!** ثمّ فاضت نفسه النفيسة.[2]

وينبغي التذكير هنا بأنّ السلام على سعيد بن عبداللّه الحنفي(رض) الوارد في زيارة الناحية المقدّسة كاشف عن مكانة سامية خاصة له عند أهل البيت عليهم السلام، فقد ورد السلام عليه فيها هكذا:

«السلام على سعد[3] بن عبداللّه الحنفيّ، القائل للحسين وقد أذن له في الإنصراف: لا واللّه لا نخلّيك حتّى يعلم اللّه أنّا قد حفظنا غيبة رسول اللّه صلى الله عليه وآله فيك، واللّه لو أعلم أنّي أُقتل ثمّ أُحيا ثمّ أُحرق ثمّ أُذرىٰ ويُفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارقتك حتّى ألقى حِمامي دونك! وكيف أفعل ذلك وإنّما هي موتة أو قتلة واحدة!؟ ثمّ هي بعدها الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً!!

فقد لقيتَ حِمامك، وواسيت إمامك، ولقيت من اللّه الكرامة في دار المقامة، حشرنا اللّه معكم في المستشهدين، ورزقنا مرافقتكم في أعلىٰ علّيّن!».[4]

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:٢٠ ـ ٢١ وانظر: اللهوف: ١٦٥، وتسلية المجالس: ١:٢٩١، والبحار: ٤٥: ٢١ ونفس المهموم: ٢٧٥.

(٢) إبصار العين: ٢١٨.

(٣) هكذا ورد إسمه في هذه الزيارة.

(٤) البحار: ٤٥: ٧٠.

□ مقتل أنس بن الحارث الكاهلي(رض)[1]

واستأذن الصحابي الجليل أنس بن الحارث الكاهلي(رض) الإمام الحسينعليه السلام لمبارزة الأعداء فأذن له، «وبرز شاداً وسطه بالعمامة، رافعاً حاجبيه بالعصابة، ولمّا نظر اليه الحسينعليه السلام بهذه الهيئة بكى وقال: **شكر اللّه لك يا شيخ.** فقتل على كبره ثمانية عشر رجلاً، وقُتل».[2]

وكان في قتاله يرتجز قائلاً:

قد علمتْ كاهلها ودودان والخندفيّون وقيس عيلان

بأنّ قومي آفة للأقران».[3]

---

(١) ذكره الشيخ الصدوق في الإمالي: ١٣٧ المجلس ٣٠ ح١ بإسم «مالك بن أنس الكاهلي»، وأنه كان يقول أثناء القتال:

قد علمت كاهلها ودودان والخندفيّون وقيس عيلان

بأنّ قومي قصم الأقران ياقوم كونوا كأسود الجان

آل عليّ شيعة الرحمن وآل حرب شيعة الشيطان

وذكر أيضاً أنه قتل ثمانية عشر رجلاً. وكذلك ذكره بهذا الإسم ابن شهرآشوب في المناقب: ١٠٢:٤ وذكر أنّه قتل أربعة عشر رجلاً، وذكره بهذا الإسم أيضاً الخوارزمي في المقتل: ٢١:٢، لكنّ أكثر المصادر التأريخية والمقاتل ذكرت هذا الصحابيّ الجليل بإسم «أنس بن الحارث الكاهلي» كما ورد عن ابن حجر في الإصابة: ٦٨:١، وابن حبّان في كتاب الثقات: ٤١:٤، والطبري في ذخائر العقبى: ١٤٦، وابن الأثير في أسد الغابة: ١٢٣:١ وغيرهم، وقال المرحوم الشيخ عباس القمي في نفس المهموم: ٢٨٩ «وأحتمل قوّياً أنّ مالك بن أنس الكاهلي المذكور هو أنس بن الحارث الكاهلي الصحابي»، وقد ورد السلام عليه من الناحية المقدّسة هكذا: «السلام على أنس بن كاهل الأسديّ» (البحار: ٧١:٤٥).

(٢) ذخيرة الدارين: ٢٠٨، وفي المناقب لابن شهرآشوب: ١٠٢:٤ «فقتل أربعة عشر رجلاً».

(٣) إبصار العين: ١٠٠.

❑ مقتل يزيد بن زياد بن مهاصر الكندي(رض)

روى الطبري، عن أبي مخنف، عن فضيل بن خديج الكندي: «أنّ يزيد بن زياد،[١] وهو أبوالشعثاء الكندي ـ من بني بهدلة ـ جثى على ركبتيه بين يدي الحسين فرمى بمائة سهم ما سقط منها إلاّ خمسة أسهم، وكان رامياً، فكان كلّما رمى قال:

أنا ابن بهدله　　　فرسان العرجله

ويقول حسين: **ألّلهمّ سدّد رميته، واجعل ثوابه الجنة.**

فلمّا رمى بها قام فقال: ما سقط منها إلاّ خمسة أسهم، ولقد تبيّن لي أنّي قد قتلتُ خمسة نفر. وكان في أوّل من قُتل..».[٢]

«ثمّ حمل على القوم بسيفه وقال:

أنا يزيدٌ وأبي مُهاصرُ　　　كأنّني ليثٌ بِغيلٍ خادرُ
يا ربّ إنّي للحسين ناصرُ　　　ولابن سعدِ تاركٌ وهاجرُ

فلم يزل يُقاتل حتّى قُتل رضوان اللّه عليه.».[٣]

وروى الصدوق(ره) أنّ أبا الشعثاء(رض) قتل تسعة من الأعداء، وذكر

---

(١) في الإرشاد: ٢:٨٣ ذكره المفيد(ره) بإسم «يزيد بن المهاجر الكناني، وفي تسمية من قُتل: ١٥٠ ورد بإسم «يزيد بن زيد بن المهاصر، وفي مثير الأحزان: ٦١ «يزيد بن المهاجر»، وفي أمالي الصدوق: ١٣٧ المجلس ٣٠ ح١ «زياد بن مهاصر (مهاجر)»، وفي الكامل في التأريخ: ٣:٢٩٢ «يزيد بن أبي زياد» وذكره ابن شهرآشوب في المناقب: ٤:١٠٣ «يزيد بن المهاصر الجعفي».

(٢) تاريخ الطبري: ٣:٣٣٠ وانظر: الكامل في التأريخ: ٣:٢٩٣ وفيه «وكان أوّل من قُتل بين يدي الحسين».

(٣) إبصار العين: ١٧٢.

مبارزته بعد مبارزة الكاهلي(رض).[١]

أما ابن شهرآشوب فذكر مبارزته بعد مبارزة أنيس بن معقل الأصبحي.[٢]

وهذا بخلاف ما ذكر الطبري في روايته أنه «كان في أوّل من قتل» وماذكره ابن الأثير «وكان أوّل من قُتل بين يدي الحسين».[٣]

وقد ورد السلام عليه من الناحية المقدّسة: «السلام على يزيد بن زياد بن مُهاصر الكندي».[٤]

❑ مقتل وهب بن وهب (رض)

روى الشيخ الصدوق(ره)[٥] في أماليه يصف جملة من وقائع فاجعة عاشوراء

---

(١) أمالي الصدوق: ١٣٧ المجلس ٣٠، ح١ وانظر: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:٢٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤:١٠٣.

(٣) الكامل في التاريخ: ٣:٢٩٣.

(٤) البحار: ٤٥: ٧٢.

(٥) يبدو أنّ العلامة المجلسي(ره) يذهب إلى أنّ وهب هذا هو نفسه: وهب بن عبدالله بن حبّاب الكلبي، فقد ذكر في البحار: ٤٥:١٦ ـ ١٧ قائلاً: «ثمّ برز من بعده ـ أي من بعد برير بن خضير الهمداني(رض) ـ وهب بن عبدالله بن حبّاب الكلبي، وقد كانت معه أمّه يومئذٍ، فقالت قمْ يا بُنيّ فانصر ابن بنت رسول الله! فقال: أفعل يا أمّاه ولا أقصّر! فبرز وهو يقول:

إنْ تنكروني فأنا ابن الكلب ... سوف تروني وترون ضربي

وحملتي وصولتي في الحرب ... أُدرك ثأري بعد ثأر صحبي

وأدفع الكرب أمام الكرب ... ليس جهادي في الوغىٰ باللعبِ

ثمّ حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة، فرجع الى أمّه وأمرأته فوقف عليهما فقال: يا أمّاه! أرضيتِ؟ فقالت: ما رضيتُ أو تُقتل بين يدي الحسين عليه السلام!

وتتابع أصحاب الإمام عليه السلام في التقدّم إلى القتال والمبارزة قائلاً: «وبرز من بعده ـ أي

⇦ فقالت امرأته: باللّه لاتفجعني في نفسك! فقالت أمّه: يا بنيّ لاتقبل قولها، وارجع فقاتل بين يدي ابن رسول اللّه فيكون غداً في القيامة شفيعاً لك بين يدي اللّه. فرجع قائلاً:

إنّـــــي زعـــيمٌ لكِ أمَّ وهبِ بـبالطعن فـيهم تـارة والضـرب

ضـــرب غــلامٍ مـؤمنٍ بـالربِّ حـتّى يُـذيقَ القـوم مُـرَّ الحـربِ

إنّــــي امــرؤ ذو مــرَّة وعــصبِ ولستُ بـــالخوّار عـــند النكبِ

حسبي إلهي من عليم حسبي

فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارساً وإثني عشر راجلاً (الى هنا راجع أيضاً: مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤:١٠٠ ـ ١٠١) ثمّ قُطعت يداه، فأخذت إمرأته عموداً وأقبلت نحوه وهي تقول: فداك أبي وأمّي! قاتل دون الطيبين حرم رسول اللّه. فأقبل كي يردّها إلى النساء فأخذت بجانب ثوبه وقالت: لن أعود أو أموت معك!

فقال الحسين عليه السلام: جزيتم من أهل بيتٍ خيراً! إرجعي إلى النساء رحمك اللّـه. فـانصرفت، وجعل يُقاتل حتى قُتل رضوان اللّه عليه، فذهبت إمرأته تمسح الدّم عن وجهه، فبصر بها شمر، فأمر غلاماً له فضربها بعمودٍ كان معه فشدخها وقتلها، وهي أوّل أمرأة قُتلت في عسكر الحسين.

ورأيت حديثاً: أنّ وهب هذا كان نصرانيّاً، فأسلم هو وأمّه على يدي الحسين عليه السلام، فقتل في المبارزة أربعة وعشرين راجلاً وإثني عشر فارساً، ثمّ أُخذ أسيراً، فأُتي به عمر بن سعد فقال: ما أشدَّ صولتك!؟ ثمّ أمر فضربت عنقه، ورُمي برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام. فأخذت أمّه الرأس فقبّلته، ثمّ رمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد فأصابت به رجلاً فقتلته، ثمّ شدّت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين، فقال لها الحسين: إرجعي يا أمَّ وهب، إنّك وابنك مع رسول اللّه، فـإنّ الجـهاد مرفوع عن النساء. فرجعت وهي تقول: إلهي لاتقطع رجائي! فقال لها الحسين عليه السلام: لايقطع اللّه رجاكِ يا أمَّ وهب!».

ويلاحظ المتتبّع أنّ هناك خلطاً في بعض المصادر التأريخية بين قصة عبدالله بـن عـمير الكلبي(رض) وبين قصة وهب بن وهب(رض)، خصوصاً في رجزها وفي طريقة مقتل زوجة عــبداللّـه بـن عـمير(رض) أمّ وهب، وقـتل زوجـة وهب، عـلى يـد رسـتم غـلام شـمر.

من بعد يزيد بن زياد بن المهاصر، أبي الشعثاء الكندي(رض) ـ وهب بن وهب، وكان نصرانياً أسلم على يد الحسين عليه السلام هو وأمّه، فاتّبعوه إلى كربلاء، فركب فرساً وتناول بيده عود الفسطاط (عمود الفسطاط)، فقاتل وقتل من القوم سبعة أو ثمانية، ثمّ أستؤسر فأُتي به عمر بن سعد لعنه الله، فأمر بضرب عنقه، ورمىٰ به إلى عسكر الحسين عليه السلام، وأخذت أمّه سيفه وبرزت، فقال لها الحسين عليه السلام:

يا أُمَّ وهب! إجلسي فقد وضع اللّه الجهاد عن النساء، إنّك وابنك مع جدّي محمّد صلى الله عليه وآله في الجنّة.».[1]

☐ مقتل الحجّاج بن مسروق المذحجي الجعفي(رض)

وهو(رض) مؤذّن الإمام الحسين عليه السلام في أوقات الصلاة، وكان قد خرج من الكوفة إلى الإمام عليه السلام والتحق به في مكّة المكرّمة، ولما كان يوم العاشر وبرز بقية أصحاب الإمام عليه السلام بعد الحملة الأولىٰ إلى مقاتلة الأعداء تباعاً، برز الحجّاج بن مسروق الجعفي(رض) بعد أبي الشعثاء الكندي يزيد بن زياد(رض) ـ على رواية الخوارزمي وابن شهرآشوب ـ وهو يقول:

أقدم حسين هادياً مهديّا اليوم نلقىٰ جدّك النبيّا
ثمّ أباك ذا العُلا عليّا والحسن الخير الرضا الوليّا
وذا الجناحين الفتى الكميّا وأسد اللّه الشهيد الحيّا[2]

ثمّ حمل فقاتل حتى قُتل،[3] وكان قد قتل خمسة وعشرين رجلاً.[4]

---

(١) أمالي الصدوق: ١٣٧ المجلس ٣٠، حديث رقم ١.

(٢) يمرُّ بنا في مصرع زهير بن القين(رض) أنّ زهيراً أنشد هذه الأبيات، ولامانع من أن يكون قد أنشدها أكثر من رجل واحد من الأنصار(رض).

(٣) انظر: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:٢٣.

وقد ذكر كلٌّ من المحقّق السماوي(ره)، والمحقّق المقرّم(ره)، أنّ مسروق بن الحجّاج(رض) بعد أن استأذن الإمامعليه السلام قاتل قتالاً شديداً ثمّ عاد إليه وأنشده:

فدتك نفسي هادياً مهديّا   اليوم ألق جدّك النبيّا

ثمّ أباك ذا الندىٰ عليّا   ذاك الذي نعرفه الوصيّا

فقال له الحسين‌عليه السلام: نعم، وأنا ألقاها على أثرك. فرجع يُقاتل حتى قتل رضي الله عنه.[5]

❑ مقتل زهير بن القين(رض)

قال الطبري بعد ذكره مقتل سعيد بن عبدالله(رض): «وقاتل زهير بن القين قتالاً شديداً، وأخذ يقول:

أنا زهير وأنا ابن القَيْنِ   أذودهم بالسيّف عن حسينِ

.. وأخذ يضرب على منكب حسين[6] ويقول:

أَقْدمْ هُديتَ[7] هادياً مهديّا   فاليوم نلقىٰ جدَّك النبيّا

وحسناً والمرتضىٰ عليّا   وذا الجناحينِ الفتىٰ الكميّا

وأسدَ اللّهِ الشهيدَ الحيّا

... فشدَّ عليه كثير بن عبدالله الشعبي، ومهاجر بن أوس، فقتلاه.»[8]

---

(٤) انظر: مناقب آل أبي طالبعليهم السلام، ٤:١٠٣.

(٥) راجع: إبصار العين: ١٥٢ ـ ١٥٣ ومقتل الحسينعليه السلام للمقرّم: ٢٥٣ ـ ٢٥٤.

(٦) اي: وهو يستأذنه ويودّعه.

(٧) وفي إبصار العين: ١٦٧ «فدتك نفسي هادياً مهديّاً».

(٨) تاريخ الطبري: ٣:٣٢٨، وانظر: أمالي الصدوق: ١٣٦ المجلس ٣٠ ح١، وأنساب الأشراف:

وقال الخوارزمي في مقتله: «فقال الحسين حين صُرع زهير: **لايبعدنّك اللّه يا زهير! ولعن اللّه قاتلك لعن الذين مسخهم قردة وخنازير.**»[١]

وذكر الشيخ الصدوق(ره) أنّ زهيراً(رض) قتل من الأعداء تسعة عشر رجلاً.[٢]

وذكر ابن شهرآشوب(ره)، والسيّد محمّد بن أبي طالب(ره)، أنّ زهيراً قتل مائة وعشرين رجلاً.[٣]

إنّ السلام الوارد في زيارة الناحية المقدّسة على زهير بن القين كاشف عن منزلة خاصة له(رض) عند أهل البيت عليهم السلام، إذ ورد فيها:

«السلام على زهير بن القين البجلي، القائل للحسين وقد أذن له في الإنصراف: لا واللّه لايكون ذلك أبداً! أترك ابن رسول اللّه أسيراً في يد الأعداء وأنجو!؟ لا أراني اللّه ذلك اليوم!».[٤]

⇦ ٣:٤٠٣، وفي إبصار العين:١٦٦ «فقاتل زهير والحرّ قتالاً شديداً، فكان إذا شدَّ أحدهما واستُلحم شدَّ الآخر فخلّصه، فقُتل الحرّ ثمّ صلّى الحسين عليه السلام صلاة الخوف، ولمّا فرغ منها تقدّم زهير فجعل يُقاتل قتالاً لم يُر مثله ولم يسمع بشبهه...»، وقال ابن شهرآشوب في المناقب: ٤:١٠٤ «ثمّ صلّى الحسين عليه السلام بهم صلاة الظهر صلاة شدّة الخوف، ثمّ برز زهير بن القين البجلي..»، وروى الخوارزمي في المقتل: ٢:٢٣ أنّ خروج زهير بن القين البجلي(رض) كان بعد خروج الحجّاج بن مسروق الجعفي(رض).

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:٢٤.

(٢) أمالي الصدوق: ١٣٦ ، المجلس ٣٠ ح١.

(٣) المناقب: ٤:١٠٤ وتسلية المجالس: ٢:٢٧٧.

(٤) البحار: ٤٥: ٧١.

❑ مقتل سلمان بن مضارب البجلي(رض)

كان سلمان(رض) مع ابن عمّه زهير(رض) في سفر الحجّ سنة ستين للهجرة، ولمّا مال زهير(رض) في الطريق إلى الإمامعليه السلام وانضم إليه، مال معه ابن عمّه سلمان هذا(رض) وانضمّ إلى الإمامعليه السلام أيضاً.

ونقل المحقق السماوي رحمه الله عن صاحب الحدائق الوردية قوله: إنّ سلمان قُتل فيمن قُتل بعد صلاة الظهر،[1] فكأنّه قُتل قبل زهير.[2]

❑ مقتل أبي ثمامة الصائدي(رض)

قال ابن شهرآشوب: «ثمّ برز أبوثمامة الصائدي وقال:

عزاءٌ لآل المصطفى وبناته	على حبس خير الناس سبط محمّد
عزاءٌ لزهراء النبيّ وزوجها	خزانة علم اللّه من بعد أحمد
عزاءٌ لأهل الشرق والغرب كلّهم	وحزناً على حبس الحسين المسدَّد
فمنْ مبلغٌ عنّي النبيَّ وبنته	بأنّ ابنكم في مجهد أيّ مجهد».[3]

ويُفهم من سياق الطبري ـ ويتابعه على ذلك ابن الأثير ـ بأنّ أبا ثمامة الصائدي(رض) كان قد قتلَ ابنَ عمٍّ له في فترة ما قبل إقامة صلاة الظهر، إذ يقول الطبري: «.. ثمّ إنّ رجّالة شدّت على الحرّ بن يزيد فقُتل، وقتل أبوثمامة الصائدي ابن عمّ له كان عدوّاً له، ثمّ صلّوا الظهر...».[4]

---

(١) إبصار العين: ١٦٩ عن الحدائق الورديّة: ١٢٢.

(٢) لعلّ هذه العبارة للشيخ السماوي(ره)، ولانعلم الدليل عليها.

(٣) مناقب آل أبي طالبعليهم السلام: ٤:١٠٥.

(٤) تاريخ الطبري: ٣:٣٢٨ وانظر: الكامل في التأريخ: ٣:٢٩٢.

أمّا كيف قُتل أبوثمامة(رض) ومن قتله؟ فلم نعثر ـ حسب متابعتنا ـ على مصدر من المصادر التأريخية القديمة كان قد ذكر ذلك! إلاّ أنّ المحقّق السماوي(ره) ذكر قائلاً: «قال: ثُمَّ إنّ أبا ثمامة قال للحسين، وقد صلّى: يا أبا عبداللّه، إنّي قد هممت أن ألحق بأصحابي، وكرهت أن أتخلّف وأراك وحيداً من أهلك قتيلاً. فقال له الحسين عليه السلام: **تقدّم فإنّا لاحقون بك عن ساعة.**

فتقدّم فقاتل حتّى أُثخن بالجراحات، فقتله قيس بن عبداللّه الصائدي ابن عمّ له، كان له عدوّاً! وكان ذلك بعد قتل الحرّ.»[1]

ويبدو أنّ المحقّق المقرّم(ره) قد أخذ ذلك عن الشيخ السماوي(ره)، إذ يقول: «وخرج أبوثمامة الصائدي فقاتل حتّى أُثخن بالجراح، وكان مع عمر بن سعد ابن عمّ له يُقال له قيس بن عبداللّه، بينهما عداوة، فشدَّ عليه وقتله.»[2]

وإلى هنا لابدّ أنّ نقول: ربّما كان المحقّق السماوي(ره) والمحقّق المقرّم(ره) قد أخذا ذلك عن مصدر لم نوفّق للإطّلاع عليه، خصوصاً وأنّهما قد ذكرا إسم قاتله: قيس بن عبداللّه الصائدي! أمّا إذا كان أخذهما عن الطبري أو ابن الأثير، فإنّ هذين قد ذكرا أنّ ابا ثمامة هو قاتل ابن عمّه لا العكس!

❑ مقتل برير بن خضير الهمداني(رض)

يروي الطبري عن أبي مخنف بسنده إلى عفيف بن زهير بن أبي الأخنس، وكان قد شهد مقتل الحسين عليه السلام «قال: وخرج يزيد بن معقل ـ من بني عميرة بن

---

(١) إبصار العين: ١٢١ وتابعه على ذلك الزنجاني في وسيلة الدارين: ٩٩، رقم ١.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٤٧ ولم ينسب ماذكره إلى مصدر ما!

ربيعة، وهو حليف لبني سليمة من عبدالقيس ـ فقال: يا برير بن خضير، كيف ترى اللّه صنع بك!؟ قال: صنع اللّهُ واللّهِ بي خيراً، وصنع اللّه بك شرّاً!

قال: كذبتَ، وقبل اليوم ما كنت كذّاباً! هل تذكر وأنا أُماشيك في بني لوذان، وأنت تقول: إنّ عثمان بن عفّان كان على نفسه مسرفاً، وإنّ معاوية بن أبي سفيان ضالٌّ مُضِلٌّ، وإنّ إمام الهدىٰ والحقّ عليّ بن أبي طالب؟

فقال له برير: أشهد أنّ هذا رأيي وقولي.

فقال له يزيد بن معقل: فإني أشهد أنّك من الضالين!

فقال له برير بن خضير: هل لك فلأباهلك، ولندع اللّه أن يلعن الكاذب، وأن يقتل المبطل! ثمّ اخرج فلأبارزك!

قال فخرجا فرفعا أيديهما إلى اللّه يدعوانه أن يلعن الكاذب، وأن يقتل المحقُّ المبطلَ، ثمّ برز كلّ واحدٍ منهما لصاحبه، فاختلفا ضربتين، فضرب يزيد ابن معقل برير بن خضير ضربة خفيفة لم تضرّه شيئاً! وضربه برير بن خضير ضربة قدّت المغفر وبلغت الدماغ! فخرّ كأنما هوى من حالق، وإنّ سيف ابن خضير لثابت في رأسه، فكأنّي أنظر إليه ينضنضه من رأسه، وحمل عليه رضيُّ بن منقذ العبدي فاعتنق بريراً، فاعتركا ساعة، ثمّ إنّ بريراً قعد على صدره، فقال رضيٌّ: أين أهل المصاع[1] والدفاع!؟

قال فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدي ليحمل عليه، فقلت: إنّ هذا برير ابن خضير القاريء الذي كان يُقرئنا القرآن في المسجد! فحمل عليه بالرمح حتّى وضعه في ظهره، فلمّا وجد مسّ الرمح برك عليه فعضّ بوجهه وقطع طرف أنفه!

---

(١) المصع: الضرب بالسيف، والمماصعة: المقاتلة والمجالدة بالسيوف. (لسان اللسان: ٢:٥٥٩).

فطعنه كعب بن جابر حتّى ألقاه عنه وقد غيّب السنان في ظهره، ثمّ أقبل عليه يضربه بسيفه حتّى قتله!».[١]

وذكر ابن شهرآشوب أنّ بريراً(رض) برز بعد الحرّ(رض)، وهو يقول:

أنــا بُــرير وأبي خُــضَيْر ليث يروع الأُسْد عند الزئر

يـعرف فينا الخير أهل الخير أضربكم ولا أرى من ضير

كذاك فعل الخير في بُرير

وأنّ الذي قتله بُحير بن أوس الضبّي.[٢]

أمّا الشيخ الصدوق فقد روى أنّ بُريراً(رض) برز من بعد عبدالله بن أبي عروة الغفاري(رض)،[٣] الذي برز من بعد حبيب بن مظاهر(رض)، وكان

---

(١) تاريخ الطبري: ٣:٣٢٢ وانظر: الكامل في التاريخ: ٣:٢٨٩ ـ ٢٩٠، وأنساب الاشراف: ٣:٣٩٩ ومثير الأحزان: ٦١ واللهوف: ١٦٠، ويمضي في بعض المصادر (يزيد بن مغفل) بدلاً من يزيد بن معقل. ويواصل الطبري روايته: «قال عفيف: كأنّي أنظر إلى العبديّ الصريع قام ينفض التراب عن قبائه ويقول: أنعمتَ عليَّ يا أخا الأزد نعمة لن أنساها أبداً.. فلمّا رجع كعب بن جابر قالت له امرأته أو أخته النوّار بنت جابر: أعنتَ على ابن فاطمة وقتلتَ سيّد القرّاء!؟ لقد أتيتَ عظيماً من الأمر! والله لا أُكلّمك من رأسي كلمة أبداً.».

وقال كعب بن جابر عدّة أبيات من الشعر يُجيبها، يذمّها ويُثني على نفسه ويمدح سيفه، ويؤكّد ولاءه ليزيد بن معاوية! ويمدح فيها ـ على رغمه ـ الإمام عليه السلام وأصحابه! حيث يقول فيهم:

ولم تَر عيني مِثلهم في زمانهم ولاقبلهم في النّاس إذ أنا يافع

أشدَّ قِراعاً بالسيوف لدى الوغىٰ ألا كُلُّ من يحمي الذِّمار مُقارع

وقد صبروا للطعن والضرب حُسَّراً وقد نازلوا لو أنَّ ذلك نافعُ».

(٢) راجع: مناقب آل أبي طالب: ٤:١٠٠ ـ وهذا خلاف المشهور الوارد في رواية الطبري في أنّ الذي قتله هو كعب بن جابر بن عمرو الأزدي لعنه الله.

(٣) مرَّ بنا أنّ عبدالله بن عروة الغفاري كان من شهداء الحملة الأولى على رواية ابن شهرآشوب في

برير يقول:

أنـــا بُــريرٌ وأبي خُــضَيْر لاخـير فـيمن ليس فـيه خـير

وأنّه قتل من الأعداء ثلاثين رجلاً ثُمَّ قُتل.[١]

وفي كتاب تسلية المجالس أنّ بريراً(رض) كان يحمل على القوم وهو يقول: «إقتربوا منّي يا قتلة المؤمنين، إقتربوا منّي يا قتلة أولاد البدريين، اقتربوا منّي يا قتلة أولاد رسول رب العالمين وذريّته الباقين.».[٢]

❑ مقتل عمرو بن قرضة الأنصاري(رض)

وروى الطبري يقول: «وخرج عمرو بن قرظة الأنصاري يقاتل دون حسين وهو يقول:

قـد عـلمتْ كـتيبة الأنـصارِ أنّي سأحـمي حـوزة الذّمـار
ضرب غـلام غـيرِ نكسٍ شـارِ دون حسـين مـهجتي وداري».[٣]

⇐ المناقب: ٤: ١١٣، وذكرنا هناك أنّ من المؤرّخين من يذكر أنّه وأخوه عبدالرحمن قُتلا مبارزة. راجع إضافة إلى أمالي الصدوق (إبصار العين: ١٧٦).

(١) أمالي الصدوق: ١٣٦ ـ ١٣٧ المجلس ٣٠ حديث رقم ١.

(٢) تسلية المجالس: ٢:٢٨٣ والبحار: ٤٥:١٥.

(٣) تاريخ الطبري: ٣:٣٢٤ ـ وقال السيّد بن طاووس(ره) في اللهوف: ١٦٢، «فخرج عمرو بن قرظة الأنصاري فاستأذن الحسين عليه السلام فأذن له، فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء، وبالغ في خدمة سلطان السماء، حتّى قتل جمعاً كثيراً من حزب ابن زياد، وجمع بين سداد وجهاد، وكان لايأتي إلى الحسين عليه السلام سهم إلاّ اتّقاه بيده، ولا سيف إلاّ تلّقاه بمهجته، فلم يكن يصل إلى الحسين عليه السلام سوء حتّى أُثخن بالجراح، فالتفت إلى الحسين عليه السلام وقال: يا ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله

ويتابع الطبري فيقول: «قال أبومخنف، عن ثابت بن هبيرة: فقُتل عمرو بن قرظة بن كعب وكان مع الحسين، وكان عليٌّ أخوه مع عمر بن سعد! فنادى عليٌّ بن قرظة: يا حسين[1]... أضللتَ أخي وغررته حتّى قتلته!؟ قال: **إنّ اللّه لم يُضلَّ أخاك ولكنه هدىٰ أخاك وأضلّك!** قال: قتلني اللّه إنْ لم أقتلك أو أموت دونك! فحمل عليه، فاعترضه نافع بن هلال المرادي فطعنه فصرعه، فحمله أصحابه فاستنقذوه فدوويَ بعدُ فبرأ.»[2].

❑ مقتل نافع بن هلال الجملي(رض)

كان لنافع بن هلال الجملي(رض) مواقف بطولية عديدة في عرصة الطفّ، وكان من تلك المواقف مارواه الطبري عن يحيى بن هاني بن عروة «أنّ نافع بن

⇦ أوفيتُ؟

فقال: نعم أنت أمامي في الجنّة، فاقرأ رسول اللّه عني السلام، وأعلمه أنّي في الأثر. فقاتل حتى قُتل رضوان الله عليه»، وانظر أيضاً: مثير الأحزان: ٦١ وفيه «أن سوف أحمي حوزة الذمار» و«ضرب غلام ليس بالفرّار»، وذكر الشيخ ابن نما(ره) أيضاً أنّه عرّض بقوله (دون حسين مهجتي وداري) بعمر بن سعد، فإنّه لمّا قال له الحسين عليه السلام صِرْ معي. قال: أخاف على داري! فقال الحسين عليه السلام له: أنا أعوّضك عنها. قال: أخاف على مالي! فقال له: أنا أعوّضك عنه من مالي بالحجاز... (راجع: مثير الأحزان: ٦١ وإبصار العين: ١٥٦).

(١) كان هذا اللعين قد خاطب الإمام عليه السلام بفاحشٍ من القول، وقد أبينا نقله هنا، فتركنا محلّه هنا النقاط الثلاث.

(٢) تأريخ الطبري: ٣:٣٢٤، وذكر الشيخ المحقق السماوي(ره) في كتابه إبصار العين: ١٥٦ أنّ لعليّ بن قرظة ترجمة في الكتب الرجالية عند أهل السنّة، ورواية عنه، ومدحاً فيه! دون أخيه الشهيد عمرو بن قرظة(رض)!

هلال كان يُقاتل يومئذٍ وهو يقول:

أنا الهِزبرُ الجملي أنا علىٰ دين علي[1]

فخرج إليه رجلٌ يُقال له مُزاحم بن حُريث فقال: أنا على دين عثمان!

فقال له: أنت على دين شيطان! ثمّ حمل عليه فقتله، فصاح عمرو بن الحجّاج بالناس: يا حمقىٰ أتدورن من تقاتلون!؟ فرسانَ المِصر، قوماً مستميتين! لايبرزنَّ لهم منكم أحد، فإنّهم قليل وقلَّ ما يبقون، واللّه لو لم ترموهم إلاّ بالحجارة لقتلتموهم. فقال عمر بن سعد: صدقتَ، الرأيُ ما رأيت. وأرسلَ إلى الناس يعزم عليهم ألاّ يبارزُ رجلٌ منكم رجلاً منهم!».[2]

وكان نافع بن هلال الجملي(رض) قد كتب إسمه على أفواق نبله، فجعل يرمي بها مسمومةً وهو يقول:

أرمي بها معلمة أفواقها مسمومة تجري بها أخفاقها
ليملأنَّ أرضها رشاقها والنفس لاينفعها إشفاقها

فقتل إثني عشر رجلاً من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح! حتّى إذا فنيت نباله جرّد فيهم سيفه فحمل عليهم وهو يقول:

أنا الهزبرُ الجملي أنا على دين علي

---

(١) هكذا على ما نقله المحقّق السماوي(ره) في كتابه إبصار العين: ١٤٩، وأمّا على أصل رواية الطبري فهو: «أنا الجملي أنا على دين علي» والظاهر أنّ الرجز لايستقيم وزناً هكذا، فأخذنا بما نقله السماوي(ره)، وفي الإرشاد: ٢:١٠٣ «وبرز نافع بن هلال وهو يقول:

أنا ابن هلال البجلي أنا على دين علي».

(٢) تاريخ الطبري: ٣:٣٢٤ وانظر الإرشاد: ٢:١٠٣ وإعلام الورى: ٢:٤٦٢، ومثير الأحزان: ٦٠ وفيه «فبرز إليه واجم بن حريث الرعدي». والبحار: ٤٥: ١٩.

فتواثبوا عليه وأطافوا به يضاربونه بالحجارة والنصال حتى كسروا عضديه، فأخذوه أسيراً، فأمسكه شمر بن ذي الجوشن ومعه أصحابه يسوقونه حتّى أتى به عمر بن سعد، فقال له عمر: ويحك يا نافع! ما حملك على ما صنعت بنفسك!؟

قال: إنّ ربّي يعلمُ ما أردتُ. فقال له رجل وقد نظر الدماء تسيل على لحيته: أما ترىٰ ما بك!؟ قال: واللّه لقد قتلتُ منكم إثني عشر رجلاً سوىٰ من جرحتُ، وما ألوم نفسي على الجهد، ولو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتموني!

فقال شمر لابن سعد: أقتله أصلحك اللّه! قال: أنت جئت به، فإن شئت فاقتله! فانتضى شمر سيفه، فقال له نافع: أما واللهِ لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى اللّه بدمائنا، فالحمد للّه الذي جعل منايانا على يدي شرار خلقه. ثـمّ قـتله شمر لعنه اللّه.[١]

وقد روى الخوارزمي أنّ مقتل نافع بن هلال(رض) كان بعد مقتل سعيد بن عبداللّه الحنفي(رض) حيث قال: «ثمّ خرج من بعده نافع بن هلال الجملي، وقيل: هلال بن نافع، وجعل يرميهم بالسهام فلا يُخطيء، وكان خاضباً يده...».[٢]

ويرى المحقّق السماوي(ره) أنّ مـقتل نـافع(رض) بـعد مـقتل عـمرو بـن قرظة(رض)، بعد أن قتل نافع(رض) عليّاً أخا عـمرو بـن قـرظة، حـيث يـقول السماوي(ره): «وحدّث هاني بن عروة المرادي أنّه لمّا جالت الخيل بعد ضرب نافع عليّاً، حمل عليها نافع بن هلال، فجعل يضرب بها قدماً وهو يقول:

---

(١) راجع: تأريخ الطبري: ٣:٣٢٨ وإبصار العين: ١٤٩ ـ ١٥٠ وانظر: تسـلية المـجالس: ٢:٢٩٦ وفيه «هلال بن نافع»، وأنساب الأشراف: ٣:٤٠٤.

(٢) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:٢٤.

إن تُنكروني فأنا ابن الجملي　　　ديني على دين حسين بن علي».[١]

ولعلّ الشيخ السماوي(ره) قد استفاد ذلك من سياق نصوص الطبري.

أمّا الشيخ الصدوق(ره) فقد روى مقتل نافع(رض) بعد مقتل وهب بن وهب(رض)، وذكره بإسم (هلال بن حجّاج)،[٢] حيث قال(ره): «ثمّ برز بعده هلال بن حجّاج وهو يقول:

أرمي بها معلمة أفواقها(أفواهها)　　　والنفس لاينفعها إشفاقها

فقتل منهم ثلاثة عشر رجلاً ثمّ قُتل.».[٣]

أمّا ابن شهرآشوب(ره) فقد ذكر مقتله(رض) بعد مقتل زهير بن القين(رض) حيث قال: «ثمّ برز نافع بن هلال البجلي[٤] قائلاً:

أنا الغلام اليمنيُّ البجلي　　　ديني على دين حسين بن علي
أضربكم ضرب غلام بطلِ　　　ويختم اللّه بخيرٍ عملي[٥]

---

(١) إبصار العين: ١٤٩.

(٢) تذكر بعض المصادر إسم نافع بن هلال معكوساً: (هلال بن نافع)، وقال السماوي(ره) في ضبط إسمه: يجري على بعض الألسن ويمضي في بعض الكتب هلال بن نافع، وهو غلط على ضبط القدماء (راجع: إبصار العين: ١٥٠) لكنّ الصدوق(ره) وهو من القدماء ذكره بإسم «هلال بن حجّاج» وهو أغرب فتأمّل!

(٣) أمالي الصدوق(ره): ١٣٧ المجلس ٣٠، حديث رقم ١.

(٤) قال الشيخ السماوي(ره): «الجملي: منسوب إلى جمل بطن من مذحج، ويمضي على الألسن وفي الكتب: البجلي، وهو غلط فاضح». (إبصار العين: ١٥٠).

(٥) وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:٢٥

أنا الغلام اليمنيّ الجملي　　　ديني على دين حسين بن علي
إنْ أُقتل اليوم فهذا أملي　　　وذاك رأيي وأُلاقي عملي

فقتل إثني عشر رجلاً، وروي سبعين رجلاً.».[١]

☐ مقتل يزيد بن مغفل الجعفي(رض)[٢]

قال المحقّق السماوي(ره): «وذكر أهل المقاتل والسير أنّه لمّا التحم القتال في اليوم العاشر استأذن يزيد بن مغفل الحسينعليه السلام في البراز فأذن له، فتقدّم وهو يقول:

أنا يزيدُ وأنا ابن مغفل   وفي يميني نصل سيف منجل
أعلو به الهامات وسط القسطل[٣]   عن الحسين الماجد المفضّل

ثُمّ قاتل حتّى قُتل.».[٤]

لكنّ الخوارزمي[٥] وابن شهرآشوب[٦] ذكرا مثل هذه الأبيات في الرجز لإسم

⇦ فقتل ثلاثة عشر رجلاً حتى كسر القوم عضديه، وأخذوه أسيراً، فقام شمر بن ذي الجوشن فضرب عنقه.».

(١) مناقب آل أبي طالبعليهم السلام ٤:١٠٤.

(٢) وهو ابن عمّ الحجّاج بن مسروق الجعفي(رض)، وقد مرّت بنا ترجمته(رض).

(٣) القسطل: العجاج في الحرب من المصادقة والمكافحة.

(٤) إبصار العين: ١٥٣ ـ ١٥٤ ـ وقال السماوي(ره) أيضاً: «وقال المرزباني في معجمه: إنّه لما جدَّ القتال تقدّم وهو يقول:

إن تُنكروني فأنا ابن مغفل   شاكٍ لدىٰ الهيجاء غير أعزل
وفي يميني نصل سيف منصل   أعلو به الفارس وسط القسطل

قال: فقاتل قتالاً لم يُرَ مثله حتّى قتل جماعة، ثمّ قتل رضي اللّه عنه.».

(٥) قال الخوارزمي: «ثمّ خرج من بعده ـ أي من بعد جون مولى أبي ذرّ ـ أنيس بن معقل الأصبحي، فجعل يقول:

آخر هو (أنيس بن معقل الأصبحي)، ولعلّه هو يزيد بن مغفل الجعفي(رض)، والله العالم.

□ مصرع الموقَّع[٧] بن ثمامة الأسدي الصيداوي(رض)

قال المحقّق السماوي(ره): «كان الموقّع ممّن جاء إلى الحسين في الطفّ، وخلص إليه ليلاً مع من خلص. قال أبومخنف:[٨] إنّ الموقّع صُرع فاستنقذوه قومه

⇦ أنا أنيس وأنا ابن معقل وفي يميني نصل سيف فيصل

أعلو به الهامات بين القسطل حتّى أزيل خطبه فينجلي

عن الحسين الفاضل المفضّل ابن رسول اللّه خير مرسل

ثمّ حمل ولم يزل يقاتل حتّى قُتل». (مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢: ٢٣ وانظر: الفتوح: ٥: ١٩٨).

(٦) قال ابن شهرآشوب: «ثمّ برز أنيس بن معقل الأصبحي ـ أي بعد جوين بن مالك ـ وهو يقول:

أنا أنيس وأنا ابن معقل وفي يميني نصل سيف مصقل

أعلو به الهامات وسط القسطل عن الحسين الماجد المفضّل

ابن رسول اللّه خير مرسل

فقتل نيفاً وعشرين رجلاً». (مناقب آل أبي طالب: ٤: ١٠٣).

(٧) يرد إسمه في بعض المصادر «المرقّع» كما في تأريخ الطبري: ٣: ٣٣٥ والكامل في التاريخ: ٣: ٢٩٦ ولكنّ المحقّق السماوي(ره) ضبطه بـ «الموقّع» على زنة المعظّم، وهو في الأصل بمعنى المبتلى بالمحن (راجع: إبصار العين: ١١٨)، وهكذا ضبطه الزنجاني في وسيلة الدارين: ١٩٥ رقم ١٥٦ نقلاً عن العسقلاني.

(٨) إذا كان ما ينقله السماوي(ره) عن الطبري في تأريخه: ٣: ٣٣٥ فقد ورد فيه هكذا: «إلاّ أنّ المرقّع بن ثمامة الأسدي كان قد نثر نبله وجثا على ركبتيه فقاتل، فجاءه نفر من قومه فقالوا له: أنت آمن أخرج إلينا. فخرج إليهم، فلمّا قدم بهم عمر بن سعد على ابن زياد وأخبره خبره سيّره

وأتوا به إلى الكوفة فأخفوه، وبلغ ابن زياد خبره فأرسل إليه ليقتله، فشفع فيه جماعة من بني أسد، فلم يقتله ولكن كبّله بالحديد ونفاه إلى الزارة،[١] وكان مريضاً من الجراحات التي به، فبقي في الزارة مريضاً مكبّلاً حتّى مات بعد سنة، وفيه يقول الكُميت الأسدي: وإنّ أباموسىٰ أسيرٌ مُكبَّلٌ - يعني به المورّع.».[٢]

❑ مقتل عمر[٣] (عمرو) بن جنادة الأنصاري الخزرجي (رض)

كان جنادة بن كعب بن الحرث الأنصاري الخزرجي(رض) ممّن قتل في الحملة الأولى من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، وكان قد قتل من الأعداء ستّة عشر رجلاً،[٤] وكان جنادة قد صحب الإمام عليه السلام من مكّة وجاء معه هو وأهله، وكان ابنه عمرو وهو ابن إحدى عشرة سنة[٥] قد تقدّم ـ بعد مقتل أبيه (رض) ـ إلى الإمام عليه السلام يستأذنه في القتال، فأبىٰ عليه السلام «وقال: **هذا غلام قُتل أبوه في الحملة الأولىٰ**[٦] **ولعلّ أمّه تكره ذلك.** قال: إنّ أمّي أمرتني! فأذن له فما أسرع أن قُتل ورُمي برأسه إلى جهة الحسين، فأخذته أمّه ومسحت الدم عنه وضربت به رجلاً قريباً منها فمات! وعادت إلى المخيّم فأخذت عموداً، وقيل سيفاً، وأنشأت:

⇦ إلى الزارة».

(١) الزارة: موضع بعُمان كان ينفي اليه زياد وابنه من شاء من أهل البصرة والكوفة.

(٢) إبصار العين: ١١٧.

(٣) ضبطه المحقّق السماوي(ره): عمر. (إبصار العين: ١٥٩)، وفي المصادر الأخرى: عمرو.

(٤) راجع: مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ٤: ١٠٤ وفيه بعد ذلك «ثمّ برز إبنه واستشهد».

(٥) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٥٣.

(٦) وفي إبصار العين: ١٥٩ «قتل أبوه في المعركة».

إنّي عـــجوز في النســا ضــعيفه ... خـــاوية بـــالية نحـــيفه
أضربكــــم بـــضربة عـــنيفه ... دون بـــني فـــاطمة الشريـــفه

فردّها الحسين إلى الخيمة بعد أن أصابت بالعمود رجلين».[1]

لكنّ الخوارزمي في المقتل ذكر مصرع جنادة ثم مصرع ابنه عمرو هكذا: «ثمّ خرج من بعده[2] جناده بن الحرث الأنصاري،[3] وهو يقول:

أنــا جــنادة أنــا ابــن الحــارث ... لستُ بخـــوّارٍ ولا بـــناكثِ
عـــن بـيعتي حـــتّى يـقوم وارثي ... من فـوق شـلوٍ في الصـعيد مـاكثِ

فحمل، ولم يزل يُقاتل حتّى قُتل.

ثمّ خرج من بعده عمرو بن جنادة، وهو ينشد ويقول:

أَضِق الخِناقَ مـن ابـن هـندٍ وارمِـه ... في عِـــقره بـــفوارس الأنـــصارِ
ومـــهاجرين مخـــضّبين رمـــاحهم ... تحت العـــجاجة مـــن دم الكـــفّار
خـــضبت عـلى عـهد النـبيّ محـمّد ... فـــاليوم تُخـــضب مـن دمِ الفـجّار
واليوم تُخـضب مـن دمـاء مـعاشرٍ ... رفـــضوا القـــران لنـصرة الأشرار
طـلبوا بـثأرهم بـبدرٍ وانـثنوا ... بـــالمرهفات وبـــالقنا الخـــطّار
واللّـــــهِ ربي لا أزال مـــضارباً ... للـــفاسقين بمـــرهف بـــتّارِ

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٥٣ وانظر: إبصار العين: ١٥٩ وحياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام: ٢٣٣:٣ ـ ٢٣٤.

(٢) أي من بعد نافع بن هلال الجملي (راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢٤:٢ ـ ٢٥).

(٣) في أنصار الحسين عليه السلام المستشهدين بين يديه في كربلاء رجلان باسم «جنادة»، هما: الأول: جنادة بن الحرث المذحجي المرادي السلماني الكوفي(رض) وقد استشهد مع عمرو بن خالد الصيداوي(رض) وجماعة في أوائل القتال، والثاني: جنادة بن كعب بن الحرث الأنصاري الخزرجي(رض) وقد قُتل في الحملة الأولى (راجع: إبصار العين: ١٤٤ و ١٥٨).

هــذا عــليَّ اليــومَ حــقٌّ واجبٌ   في كـــلّ يــوم تــعانقٍ وحــوار

ثمّ حمل، فقاتل حتّى قُتل».[1]

ثمّ يروي الخوارزمي الواقعة ـ التي ذكرها كلٌّ من المحقّق السماوي(ره)، والمحقّق المقرّم(ره) ـ لشاب آخر، قائلاً: «ثُمَّ خرج من بعده شابٌ قُتل أبوه في المعركة، وكانت أمّه عنده، فقالت: يا بُنيّ اخرج فقاتل بين يدي ابن رسول اللّه حتى تُقتل! فقال: أفعلُ. فخرج، فقال الحسين: هذا شابٌ قُتل أبوه، ولعلَّ أُمَّه تكره خروجه. فقال الشاب: أمّي أمرتني يا ابن رسول اللّه! فخرج وهو يقول:

أمــيري حســينٌ ونِــعم الأمــير   سرور فــؤاد البشــير النــذير

عـــــليٌّ وفـــاطمةٌ والداه   فــهل تــعلمون له مــن نــظير

ثُمّ قاتل فقُتل، وحُزَّ رأسه ورمي به إلى عسكر الحسين، فأخذت أمُّه رأسه وقالت له: أحسنتَ يا بُنيَّ! ياقُرَّة عيني وسرورَ قلبي!

ثمّ رمت برأس ابنها رجلاً فقتلته، وأخذت عمود خيمة وحملت على القوم وهي تقول:

أنــا عــجوزٌ في النســا ضــعيفه   بـــالية خــاوية نحــيفه

أضربكـــم بــضربة عــنيفه   دون بـــني فــاطمة الشريــفه

فضربت رجلين فقتلتهما، فأمر الحسينعليه‌السلام بصرفها ودعا لها».[2]

---

(١) مقتل الحسينعليه‌السلام للخوارزمي: ٢:٢٥ ـ ٢٦.

(٢) مقتل الحسينعليه‌السلام للخوارزمي ٢:٢٥ ـ ٢٦، وانظر: البحار ٤٥: ٢٧ ـ ٢٨ عن تسلية المجالس، وفيه إضافة هذا البيت:

له طــلعة مــثل شــمس الضــحىٰ   له غُــرَّة مــثل بــدر مــنير»،

وقد ذكر ابن شهرآشوب في المناقب: ٤:١٠٤ بعد ذكره مصرع جنادة بن الحارث(رض) قائلاً: «ثمّ برز ابنه واستشهد، ثمّ برز فتىٰ قائلاً..» وأورد الأبيات وبقيّة الواقعة، وقال الشيخ القمي

❑ مقتل الأخوين الغفاريين(رض)

يروي الطبري قائلاً: «فلمّا رأى أصحاب الحسين أنّهم قد كُثروا، وأنّهم لايقدرون على أن يمنعوا حسيناً ولا أنفسهم تنافسوا في أن يُقتلوا بين يديه، فجاءه عبداللّه وعبدالرحمن إبنا عزرة (عروة)[1] الغفاريّان، فقالا: يا أبا عبداللّه، عليك السلام! حازنا العدوّ إليك فأحببنا أن نُقتل بين يديك، نمنعك وندفع عنك!

قال: مرحباً بكما أُدنوا منّي!

فدنوا منه، فجعلا يقاتلان قريباً منه، وأحدهما يقول:

قد علمتْ حقّاً بنو غِفارِ ... وخِندَفٌ بعد بني نزار

لنضربنَّ معشرَ الفُجّار ... بكلّ عضبٍ صارمٍ بتّار

يا قوم ذودوا عن بني الأحرار[2] ... بالمشرفيّ والقنا الخطّار».[3]

أمّا الخوارزمي فقد ذكر أنَّ (قُرّة بن أبي قُرّة الغفاري) خرج بعد خروج (يحيىٰ بن سليم المازني) وهو يقول:

⇨ في نفس المهموم: ٢٩٣ «أقول: إنّي أحتمل أن يكون هذا الفتى ابن مسلم بن عوسجة الأسدي رضوان اللّه عليهما، لِما حُكي عن روضة الأحباب قريباً من ذلك لابن مسلم بن عوسجة بعد ذكر قتل والده رضوان اللّه عليهما، ومثله في روضة الشهداء، واللّه العالم»، كما قال الشيخ القمي(ره) في حاشية ص٢٩٣ من نفس المهموم أيضاً: «ويحتمل أن يكون هو ابن مسعود بن الحجّاج، ففي الزيارة المرويّة عن الناحية المقدّسة (البحار ٤٥:٧٢) السلام على مسعود بن الحجّاج وابنه».

(١) ضبط المحقّق المرحوم الشيخ السماوي إسم أبيهما أنّه (عروة) وليس عزرة، وذكر أنّ إسم جدّهما حرّاق، وكان من أصحاب أميرالمؤمنين عليعليه السلام، وممّن شارك معه في حروبه الثلاث (راجع: إبصار العين: ١٧٥).

(٢) في إبصار العين: ١٧٦ في البيت الثالث (عن بني الأطهار) بدلاً من (عن بني الأحرار).

(٣) تاريخ الطبري: ٣:٣٢٨.

قــد عــلمتْ حــقّاً بــنو غــفار ... وخــــندفُ بــعد بــني نــزارِ[1]

ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتِل.[2]

والظاهر أنّ هذا هو نفسه (عبدالله بن عروة الغفاري)، ذلك لأنّ الخوارزمي يذكر أنّ أخاه (عبدالرحمن بن عروة) كان قد خرج بعد خروج عمرو بن قرظة، وأنّه كان يقول أيضاً:

قــد عــلمتْ حــقّاً بــنو غــفار ... وخــــندف بــعد بــني نــزارِ

ثمّ قاتل حتّى قُتل.[3]

والجدير بالذكر أنّ ابن شهرآشوب كان قد ذكر أنّ عبدالله قد قُتل في الحملة الأولى،[4] كما أنّ ما ذكره المحقّق السماوي(ره) أنّ عبدالله وأخاه عبدالرحمن كانا قد دنوا من الإمامعليه السلام، وجعلا يقاتلان قريباً منه، وإنّ أحدهما ليرتجز ويُتمّ له الآخر.. فلم يزالا يقاتلان حتّى قُتلا،[5] لايبعد أن يكون قتالهما هذا ومقتلهما أثناء

---

(١) وبقية أبياته:

بأنــني الليث الهزبر الضاري ... لأضــربن مــعشر الفــجّار

بــحدٍّ عــضب ذكــر بــتّار ... يشــعُّ لي فــي ظــلمة الغبار

دون الهــداة الســادة الأبــرار ... رهــط النــبيّ أحــمد المـختار

(٢) مقتل الحسينعليه السلام للخوارزمي: ٢:٢١، وكذلك ابن شهرآشوب فيالمناقب: ٤:١٠٢ فقد ذكره بإسم «قُرّة بن أبي قُرّة الغفاري)، وذكر أيضاً أنّه قتل ثمانية وستين رجلاً. لكنّ الشيخ الصدوق(ره) في أماليه: ١٣٦ المجلس ٣٠ حديث ١ كان قد ذكره بإسم (عبدالله بن أبي عروة الغفاري)، وذكر رجزه، وذكر أنّه قتل عشرين رجلاً.

(٣) مقتل الحسينعليه السلام للخوارزمي ٢:٢٦.

(٤) راجع: مناقب آل أبي طالب: ٤:١١٣.

(٥) راجع: إبصار العين: ١٧٥ ـ ١٧٦.

الحملة الأولى.

وقد ورد السلام عليهما من الناحية المقدّسة هكذا: «**السلام على عبدالله وعبدالرحمن ابني عروة بن حراق الغفاريين**».[١]

❑ مقتل حنظلة بن أسعد الشبامي والأخوين الجابريين سيف ومالك(رض)

روى الطبري قائلاً: «وجاء الفتيان الجابريّان سيف بن الحارث بن سريع، ومالك بن عبد[٢] بن سريع، وهما إبنا عمّ وأخوان لأمّ، فأتيا حسيناً فدنوا منه وهما يبكيان، فقال: **أي ابنَيْ أخي! ما يُبكيكما؟ فوالله إنّي لأرجو أن تكونا عن ساعة قريريْ عين.**

قالا: جعلنا الله فداك! لا والله ما على أنفسنا نبكي، ولكنّا نبكي عليك! نراك قد أُحيط بك ولانقدر على أن نمنعك!

فقال: **جزاكما الله يا ابنيْ أخي بوُجْدكما من ذلك ومواساتكما إيّايَ بأنفسكما أحسن جزاء المتّقين.**

وجاء حنظلة بن أسعد الشباميّ فقام بين يدي حسين، فأخذ يُنادي: يا قومِ! إنّي أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب، مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم، وما الله يريد ظلماً للعباد، ويا قوم إنّي أخاف عليكم يوم التنادِ يومَ تُولّون مدبرين مالكم من الله من عاصم، ومن يُظللِ اللهُ فماله من هادٍ، يا قومِ لا تقتلوا

---

(١) البحار: ٧١:٤٥.

(٢) ضبط المحقّق السماوي(ره) إسم والد مالك: «عبدالله» (راجع: إبصار العين: ١٣٢).

حسيناً فيسحتكم اللّه بعذاب وقد خاب من أفترىٰ.

فقال له حسين: **يا ابن أسعد رحمك اللّه، إنّهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحقّ ونهضوا إليك ليستبيحوك وأصحابك! فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصادقين!؟**

قال: صدقت جُعلت فداك! أنت أفقه منّي وأحقّ بذلك، أفلا نروح إلى الآخرة ونلحق بإخواننا؟

قال: **رُحْ إلى خيرٍ من الدنيا وما فيها! وإلى مُلكٍ لايبلىٰ!**

فقال: السلام عليك أبا عبداللّه، صلّى اللّه عليك وعلى أهل بيتك، وعرّف بيننا وبينك في جنّته!

فقال: **آمين آمين!**

فاستقدم فقاتل حتّى قُتل.

ثُمّ استقدم الفتيان الجابريان يلتفتان إلى حسين ويقولان: السلام عليك يا ابن رسول اللّه!

فقال: **وعليكما السلام ورحمة اللّه!**

فقاتلا حتّى قُتلا».[١]

وقد ورد السلام على حنظلة من الناحية المقدّسة هكذا: **«السلام على حنظلة بن أسعد الشّبامىّ».**[٢]

---

(١) تاريخ الطبري: ٣:٣٢٨ ـ ٣٢٩ وانظر: الكامل في التأريخ: ٣:٢٩٢، وأنساب الأشراف: ٣: ٤٠٥، والإرشاد: ٢:١٠٥ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:٢٨، واللهوف: ١٦٤، وتسلية المجالس ٢:٢٩٤، وتسمية من قُتل مع الحسين عليه السلام: ١٥٦.

(٢) البحار: ١٠١: ٢٧٣ و٤٥:٧٣ وكذلك في الزيارة الرجبيّة والشعبانية (راجع: البحار: ١٠١:٣٤٠).

وعلى الجابريّن: «السلام على شبيب[١] بن الحارث بن سريع، السلام على مالك بن عبدالله بن سريع».[٢]

❑ مقتل شوذب بن عبدالله(رض)[٣]

وروى الطبري أيضاً يقول: «وجاء عابس بن أبي شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر، فقال: يا شوذب، ما في نفسك أن تصنع؟

قال: ما أصنع!؟ أُقاتل معك دون ابن بنت رسول اللهﷺ حتّىٰ أُقتل!

قال: ذلك الظنّ بك! أمّا الآن فتقدّم بين يدي أبي عبدالله حتّى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه، وحتّى أحتسبك أنا، فإنّه لوكان معيَ الساعة أحدٌ أنا أولى به منّي بك لسرّني أن يتقدّم بين يديَّ حتى أحتسبه، فإنّ هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب الأجر فيه بكلّ ما قدرنا عليه، فإنّه لاعمل بعد اليوم وإنّما هو الحساب!

.. فتقدّم فسلمّ على الحسين، ثمّ مضى فقاتل حتّىٰ قُتل!».[٤]

وقال الشيخ المفيد(ره): «وتقدّم بعده[٥] شوذب مولى شاكر فقال: السلام عليك يا أباعبدالله ورحمة الله وبركاتُه، أستودعك الله وأسترعيك. ثمّ قاتل حتّى

---

(١) لعلّ (شبيب) تصحيف (سيف)، ويؤيّد هذا أن إسمه في الزيارة الرجبيّة والشعبانيّة (سيف بن الحارث) (راجع البحار: ١٠١: ٣٤٠).

(٢) البحار: ١٠١: ٢٧٣ و٤٥: ٧٣ و١٠١: ٣٤٠.

(٣) هكذا ضبطه المحقّق السماوي(ره): شوذب بن عبدالله الهمداني الشاكري (مولى لهم)، (راجع: إبصار العين: ٢٩).

(٤) تأريخ الطبري: ٣: ٣٢٩ وانظر: مقتل الحسينؑ للخوارزمي: ٢: ٢٦.

(٥) أي بعد حنظلة الشبامي(ره) (راجع: الإرشاد: ٢: ١٠٥).

قُتل رحمه اللّه.»[١]

❑ مقتل عابس بن أبي شبيب الشاكري(رض)

ثمّ لمّا قُتل شوذب(رض) تقدّم عابس(رض) الى الإمام عليه السلام «ثمّ قال: يا أبا عبداللّه! أما واللّه ما أمسىٰ على ظهر الأرض قريبٌ ولابعيدٌ أَعزّ عليّ ولا أحبّ إليّ منك! ولو قدرتُ على أن أدفع عنك الضيم والقتل بشيء أعزّ عليّ من نفسي ودمي لفعلتُه! السلام عليك يا أبا عبداللّه، أُشهدُ اللّه أنّي على هديك وهَدْيِ أبيك.

ثمّ مشىٰ بالسيف مصلتاً نحوهم وبه ضربةٌ على جبينه!».[٢]

ويقول رجل همداني ـ يُقال له ربيع بن تميم ـ شهد ذلك اليوم: «لمّا رأيته مُقبلاً عرفته، وقد شاهدته في المغازي وكان أشجع الناس، فقلت: أيّها النّاس هذا أسدُ الأُسود! هذا ابن أبي شبيب! لايخرجنّ إليه أحدٌ منكم. فأخذ يُنادي: ألا رجلٌ لرجل!؟ فقال عمر بن سعد: ارضخوه بالحجارة!

قال: فرمي بالحجارة من كلّ جانب، فلمّا رأى ذلك ألقى دِرعه ومِغْفَره، ثمّ شدَّ على الناس، فواللّه لرأيته يكرد[٣] أكثر من مائتين من النّاس، ثمّ إنهم تعطّفوا عليه من كلّ جانب فقُتل.

قال: فرأيتُ رأسه في أيدي رجالٍ ذوي عدّة، هذا يقول: أنا قتلته! وهذا يقول:

---

(١) الإرشاد: ٢:١٠٥.

(٢) تأريخ الطبري: ٣:٣٢٩ وانظر: أنساب الأشراف: ٣:٤٠٤ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:٢٦ ـ ٢٧.

(٣) يكرد ويطرد سواء في المعنىٰ ـ راجع: إبصار العين: ١٢٩ ولسان اللسان: ٢:٤٥٢).

أنا قتلته! فأتوا عمر بن سعد فقال: لا تختصموا، هذا لم يقتله سنان[١] واحد! ففرّق بينهم بهذا القول».[٢]

❑ مقتل الأخوين الأنصاريين(رض)

وهما سعد بن الحرث الأنصاري العجلانيّ(رض) وأخوه أبوالحتوف بن الحرث الأنصاري العجلاني(رض)، وكانا قد التحقا بالإمام الحسينعليه السلام في يوم عاشوراء، يقول المحقّق السماوي(ره): «كانا من أهل الكوفة ومن المحكّمة،[٣] فخرجا مع عمر بن سعد إلى قتال الحسينعليه السلام. قال صاحب الحدائق: فلمّا كان اليوم العاشر، وقُتل أصحاب الحسين فجعل الحسين يُنادي: ألا ناصرٌ فينصرنا. فسمعته النساء والأطفال، فتصارخن، وسمع سعدٌ وأخوه أبوالحتوف النداء من الحسينعليه السلام والصراخ من عياله، فمالا بسيفيهما مع الحسين على أعدائه، فجعلا يُقاتلان حتّى قتلا جماعة وجرحا آخرين، ثمّ قُتلا معاً».[٤]

وذكر صاحب الحدائق أنّهما(رض) قد قتلا من الأعداء ثلاثة نفر.[٥]

وفي ضوء هذا الخبر: إذا كان المراد من «وقتل أصحاب الحسين» قتل أصحابه

---

(١) في مقتل الحسينعليه السلام للخوارزمي: ٢:٢٧: «هذا لم يقتله إنسان واحد»، وكذلك في تسلية المجالس: ٢:٢٩٨.

(٢) تاريخ الطبرى: ٣:٣٢٩ وانظر: مقتل الحسينعليه السلام للخوارزمي: ٢:٢٦ ـ ٢٧.

(٣) من المحكّمة: أي من الخوارج، وفي أنهما كانا من الخوارج كلام وأخذٌ وردٌّ بين المحققين (راجع: قاموس الرجال: ٥:٢٨ رقم ٣١٤٧).

(٤) إبصار العين: ١٥٩ والحدائق الوردية: ١٢٢ وانظر: تسمية من قتل مع الحسينعليه السلام: ١٥٤.

(٥) راجع: الحدائق الوردية: ١٢٢ وتسمية من قُتل مع الحسينعليه السلام: ١٥٤.

بعد الحملة العامة الأولى، فإنّ هذين الأنصاريين(رض) يكونان ـ حسب الظاهر ـ قد قتلا أواخر الحملة الأولى أو بعدها مباشرة، وإذا كان المراد من «وقتل أصحاب الحسين» قتل أصحابه جميعاً، فإنّ هذين الأنصاريين(رض) يكونان آخر من قُتل معه عليه السلام، والنصوص المتوفّرة في مقتلهما لاتساعد بأكثر من هذا على تشخيص ساعة مقتلهما في الملحمة.

❑ مقتل الأنصار الجهنيين الثلاثة(رض)

وهم مجمع بن زياد بن عمرو الجهني(رض)،[1] وعبّاد بن المهاجر بن أبي المهاجر الجهني(رض)،[2] وعقبة بن الصلت الجهني(رض)،[3] وكان هؤلاء الأبرار

---

(١) راجع: إبصار العين: ٢٠١، وانظر: تنقيح المقال: ٣:٥٣ وفيه: «قال أهل السير إنّه كان صحابياً شهد بدراً وأُحداً، وكان في منازل جهينة حول المدينة، فلمّا خرج الحسين عليه السلام من مكّة إلى العراق مرَّ بهم، وكان الرجل ممّن تبعه ولزمه إلى أن تقدّم يوم الطفّ وقاتل بين يديه، وقتل جمعاً كثيراً من القوم، فتعطّفوا عليه من كلّ جانب فقتلوه في حومة الحرب بعدما عقروا فرسه»، لكن محققين آخرين لم يذكروا أنه كان صحابياً، بل أنكر ذلك المحقّق التستري في قاموس الرجال: ٨:٦٧٤ رقم ٦٢٥٣ قائلاً: «ولوكان صحابياً لعنونه الجزري الذي جمع كلّ صحيح وسقيم!».

(٢) راجع: إبصار العين: ٢٠١، وانظر: تنقيح المقال: ٢:١٢٣، وقال الزنجاني في وسيلة الدارين: ١٦٢ رقم ٨٧ «وقُتل في الحملة الأولى..» لكننا لم نعثر على ما يؤيد ذلك في المصادر التي نقل عنها!

(٣) راجع: إبصار العين: ٢٠١ ـ ٢٠٢، وانظر: تنقيح المقال: ٢:٢٥٤ وفيه: «له رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله..»، لكنّ المحقّقين الآخرين لم يذكروا ذلك، بل أنكر ذلك المحقّق التستري في قاموس الرجال: ٧: ٢٢٠ رقم ٤٩١٦ قائلاً: «ولو كان صحابياً لعنونه الجزري الذي استقصاهم!»، وقال الزنجاني في وسيلة الدارين: ١٧١، رقم ١٠٤ نقلاً عن صاحب كتاب الحوادث (الشيخ محمد

قد التحقوا بالإمامعليه السلام من مياه جهينة (منازل جهينة) وهو في طريقه من المدينة إلى مكّة، وثبتوا معه ولازموه، فلم ينفضّوا عنه حين انفض كثير من الأعراب عنهعليه السلام في زُبالة، فلما كان يوم العاشر قاتلوا بين يديه حتّى قتلوا رضوان اللّه عليهم.

❑ مقتل يزيد بن ثبيط العبدي البصري(رض)

كان ولداه عبداللّه وعبيداللّه رضي اللّه عنهما قد قُتلا في الحملة الأولى،[1] أمّا هو رضوان اللّه تعالى عليه فقد قُتل مبارزة،[2] وقد مرّت بنا ترجمته وقصة ارتحاله إلى الإمامعليه السلام من البصرة مع مجموعة من المجاهدين البصريين والتحاقهم بالإمامعليه السلام في مكّة المكرّمة، وملازمتهم الإمامعليه السلام حتى فوزهم بالشهادة بين يديه.[3]

❑ مقتل رافع بن عبداللّه(رض) مولى مسلم الأزدي(رض)

كان رافع بن عبداللّه(رض) قد خرج إلى الإمام الحسينعليه السلام مع مولاه مسلم بن كثير الأعرج الأزدي(رض) من الكوفة، وانضمّا إلى الإمامعليه السلام في كربلاء، ولمّا كان اليوم العاشر ونشب القتال قُتل مسلم بن كثير(رض) في الحملة الأولى، أمّا مولاه عبداللّه فتقدّم بعد صلاة الظهر مبارزاً للأعداء بين يدي الإمام الحسينعليه السلام، فقاتل ثمّ نال شرف الشهادة.[4]

⇦ باقر!) أنه قُتل في الحملة الأولى!

(١) راجع: مناقب آل أبي طالبعليه السلام: ٤:١١٣.

(٢) راجع: إبصار العين: ١٩٠.

(٣) راجع: الجزء الثاني من هذه الدراسة (الإمام الحسينعليه السلام في مكّة المكرّمة): ٣٨٩ ـ ٣٩٢.

(٤) راجع: إبصار العين: ١٨٥ وذخيرة الدارين: ٢٧٠ وتنقيح المقال: ٣:٤٢٢.

❑ مقتل حبشي بن قيس النهمي(رض)[١]

ومن أنصارهﷺ الذين قُتلوا معه في كربلاء حبشي(حبشة)[٢] بن قيس النهمي(رض)، ولم نعثر في المصادر الأخرى على تفصيل مصرعه ومقتله.

❑ مقتل زياد بن عريب الهمداني الصائدي(رض)[٣]

وكنيته أبوعمرة[٤] وهو ممن أدرك زمان النبيﷺ، وقد روى الشيخ (ابن نما) عن مهران الكاهلي ـ أي مولى لبني كاهل ـ قال: شهدت كربلاء مع الحسينﷺ فرأيت رجلاً يُقاتل قتالاً شديداً، لايحمل على قوم إلاّ كشفهم! ثمّ يرجع إلى الحسينﷺ ويرتجز ويقول:

أَبشر هُديتَ الرُشد يا ابن أحمدا ... في جنّة الفردوس تعلوا صعّدا

فقلت: من هذا؟ قالوا: أبوعمر النهشلي.[٥] وقيل: الخثعمي فاعترضه عامر بن نهشل أحد بني اللات بن ثعلبة فقتله واحتزّ رأسه.

---

(١) مرّت بنا ترجمته في جملة من التحق بالإمامﷺ في كربلاء حتّى ليلة العاشر، وراجع أيضاً: إبصار العين: ١٣٤، والإصابة: ٢:١٠٤ ـ ١٠٥ رقم ٣٦٤٤.

(٢) هكذا كما في الإصابة، وانظر أيضاً: وسيلة الدارين: ١١٨ رقم ٣٠.

(٣) مرّت بنا ترجمته في جملة من التحق بالإمامﷺ في كربلاء حتى ليلة العاشر، وراجع أيضاً إبصار العين: ١٣٤ ـ ١٣٥، وانظر: وسيلة الدارين: ١٤٥ رقم ٥٥ وفيه أيضاً كان أبوه عريب صحابياً ذكره جماعة في الطبقات والتراجم كعزّ الدين الجزري في أُسد الغابة، وابن عبدالبرّ في الإستيعاب، والعسقلاني في الإصابة كما ذكرنا، وذكر المامقاني أنه كان من أهل التقوى وكان يسهر الليل إلى الصبح...».

(٤) هكذا ضبط المحقّق السماوي(ره) كنيته.

(٥) نقل السماوي(ره) في إبصار العين: ١٣٥ عن مثير الأحزان: الحنظلي بدلاً من النهشلي.

قال: وكان أبوعمرو هذا متهجّداً كثير الصلاة.»[1]

❑ مقتل قعنب بن عمر النمري(رض)

ومن أنصاره‌عليه السلام الذين استشهدوا بين يديه في كربلاء قعنب بن عمر النمري البصري(رض)، الذي كان قد جاء إلى الإمام‌عليه السلام مع الحجّاج بن بدر السعدي(رض) من البصرة، والتحقا به في مكّة، ولم يزل ملازماً له، حتى نشب القتال يوم عاشوراء، فقاتل في الطفّ بين يدي الإمام‌عليه السلام حتّى قُتل رضوان اللّه عليه،[2] ولم تذكر المصادر التأريخية تفصيلاً لمصرعه إلاّ أنّ الزنجاني نقل عن صاحب الذخيرة أنه قتل في الحملة الأولى،[3] وقد ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة هكذا: «السلام على قعنب بن عمرو النمري».[4]

❑ مقتل بكر بن حي التيمي(رض)

قال المحقّق السماوي(ره): «كان بكر ممّن خرج مع ابن سعد إلى حرب الحسين‌عليه السلام، حتّى إذا قامت الحرب على ساق، مال مع الحسين على ابن سعد، فقُتل بين يدي الحسين‌عليه السلام بعد الحملة الأولى، ذكره صاحب الحدائق[5] وغيره.».[6]

ولم نعثر على تفصيل لمصرعه(رض) في مصادر أخرىٰ.

---

(١) مثير الأحزان: ٥٧.

(٢) راجع: إبصار العين: ٢١٥ ـ ٢١٦.

(٣) وسيلة الدارين: ١٨٤ رقم ١٣٢ ـ وقال أيضاً: «وقال غيره: قُتل مبارزة».

(٤) البحار: ٤٥:٧٢ و١٠١:٢٧٣.

(٥) انظر: الحدائق الورديّة: ١٢٢ وفيه: «وقُتل بكر بن حي التيمي من بني تيم اللّه بن ثعلبة.

(٦) إبصار العين: ١٩٤.

❑ مقتل سالم بن عمرو(رض) مولى بني المدينة

وقال المحقّق السماوي(ره) أيضاً: «كان سالم مولى لبني المدينة، وهم بطن من كلب، كوفيّاً من الشيعة، خرج إلى الحسين عليه السلام أيّام المهادنة، فانضمّ إلى أصحابه. قال في الحدائق: ومازال معه حتّى قُتل.[1]

وقال السروي: قُتل في أوّل حملة مع من قُتل من أصحاب الحسين عليه السلام.[2] وله في القائميات ذكر وسلام.[3]».[4]

❑ مقتل الغلام التركي(رض)

قال الخوارزمي: «ثمّ خرج غلام تركيّ مبارز، قاريء للقرآن، عارف بالعربية، وهو من موالي الحسين، فجعل يقاتل ويقول:

البحر من طعني وضربي يصطلي	والجوُّ من سهمي ونبلي يمتلي
إذا حسامي في يميني ينجلي	ينشقُّ قلب الحاسد المبجّل

فقتل جماعة، فتحاوشوه فصرعوه، فجاءه الحسين وبكي ووضع خدّه على خدّه، ففتح عينيه ورآه فتبسّم، ثمّ صار إلى ربّه.».[5]

---

(١) انظر: الحدائق الوردية: ١٢١.

(٢) لم نعثر على إسمه في مجموعة أسماء شهداء الحملة الأولى الذين ذكرهم ابن شهرآشوب السروي في المناقب: ٤:١١٣.

(٣) ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة هكذا: «السلام على سالم مولى بني المدينة الكلبي» (انظر: البحار: ٤٥:٧٢).

(٤) إبصار العين: ١٨٢.

(٥) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢:٢٨.

لكنّ ابن شهرآشوب ذكر هذه الأبيات لغلامٍ تركيّ للحرّ، قائلاً «وروي أنّه برز غلام تركيّ للحرّ، وجعل يقول...»، كما ذكر أنه قتل سبعين رجلاً.[1]

أما المحقّق السماوي(ره) فقد قال في ترجمة (أسلم بن عمرو مولى الحسين بن علي عليه السلام): «كان أسلم من موالي الحسين، وكان أبوه تركيّاً، وكان ولده أسلم كاتباً. قال بعض أهل السير والمقاتل: إنّه خرج إلى القتال وهو يقول:

أميري حسينٌ ونِعمَ الأمير　　　سرور فؤاد البشير النذير

فقاتل حتّى قُتل، فلمّا صُرع مشى إليه الحسين عليه السلام، فرآه وبه رمقٌ يومي إلى الحسين عليه السلام فاعتنقه الحسين ووضع خدّه على خدّه، فتبسّم وقال: من مثلي وابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله واضعٌ خدّه على خدّي، ثُمّ فاضت نفسه رضوان اللّه عليه».[2]

وقال صاحب ذخيرة الدارين: «ومشى الحسين عليه السلام إلى أسلم مولاه واعتنقه، وكان به رمق فتبسّم وافتخر بذلك.».[3]

---

(١) راجع: مناقب آل أبي طالب ٤:١٠٤.

(٢) إبصار العين: ٩٥ ـ ٩٦ / لكنّ المحقّق السماوي(ره) قال في ترجمة واضح التركي مولى الحرث المذحجي السلماني: «.. والذي أظنّ أنّ واضحاً هذا هو الذي ذكر أهل المقاتل أنّه برز يوم العاشر إلى الأعداء فجعل يقاتلهم راجلاً بسيفه وهو يقول:

البحر من ضربي وطعني يصطلي　　　والجوّ من عثير نقعي يمتلي

إذا حسامي في يميني ينجلي　　　ينشقّ قلب الحاسد المبجل

قالوا: ولمّا قُتل استغاث، فانقضّ عليه الحسين واعتنقه وهو يجود بنفسه فقال: من مثلي وابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله واضع خدّه على خدّي، ثمّ فاضت نفسه رضي اللّه عنه». (إبصار العين: ١٤٥)، فالسماوي(ره) متردّد بين واضح وأسلم، ولذا تراه يقول في الفائدة الثالثة عشرة: «.. وواضح الرومي أو أسلم التركي فإنه لمّا قُتل مشى إليه واعتنقه...» (إبصار العين: ٢٢٦).

(٣) ذخيرة الدارين: ٣٦٦.

□ مقتل بشر[١] بن عمرو بن الأُحدوث الحضرمي(رض)

ذكرنا فيما مضى في قائمة أسماء شهداء الحملة الأولى إسم «بشر بن عمرو الحضرمي» في جملة أولئك الشهداء رضوان اللّه عليهم، وقلنا في حاشية إسمه إنّ المحقّق السماوي(ره) ذكر أنّه قُتل في الحملة الأولى نقلاً عن قول ابن شهرآشوب السرويّ في المناقب.[٢]

وقلنا: إننا بعد مراجعة كتاب المناقب وجدنا أنّ ابن شهرآشوب لم يذكره في أسماء شهداء الحملة الأولى،[٣] لكنّ الزنجاني في وسيلة الدارين ذكره في أسماء شهداء الحملة الأولى[٤] وقال في ترجمته: «قال أهل السير: فلمّا ثبت القتال بين الفريقين تقدّم بشر بن عمرو الحضرمي إلى الحرب، وقاتل حتّى قُتل في الحملة الأولى مع من قُتل في أصحاب الحسين عليه السلام»،[٥] ولانعلم من هم أهل السير الذين عناهم الزنجاني!؟

لكنّ الطبري في تاريخه[٦] روىٰ أنّ آخر من بقي مع الإمام عليه السلام من أصحابه

(١) تتفاوت المصادر التأريخية في ضبطه اسمه(رض)، فبعضها يذكره بإسم (بشير) كما في تأريخ الطبري: ٣:٣٣٠ وأنساب الأشراف: ٣:٤٠٤، وورد بعنوان «بشير بن عمر» كما في تسمية من قُتل مع الحسين عليه السلام: ١٥٦، وفي إبصار العين: ١٧٣ «بشر بن عمرو بن الأحدوث الحضرمي الكندي»، وورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة بإسم «بشر بن عمر الحضرمي» (البحار: ٤٥:٧٠).

(٢) راجع: إبصار العين: ١٧٤.

(٣) راجع: مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤:١١٣.

(٤) راجع: وسيلة الدارين: ٩٤ ـ ٩٥ / ذكره بإسم «بشير بن عمرو».

(٥) وسيلة الدارين: ١١٠ رقم ١٣.

(٦) راجع: تأريخ الطبري: ٣:٣٢٩.

سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي(رض)، وبشير بن عمرو الحضرمي(رض).

و من الغريب أنَّ المحقّق السماوي(ره)[١] في موضع آخر من كتابه ذكر أيضاً أنّ بشراً الحضرمي(رض) قُتل في آخر أصحاب الإمام عليه السلام قبل سويد بن عمرو(رض)!.

وروى البلاذري يقول: «وقاتل بشير بن عمرو الحضرمي وهو يقول:

اليومَ يا نفسُ أُلاقي الرحمن ... واليومَ تُجزَين بكلّ إحسان

لاتجزعي فكلُّ شيءٍ فان ... والصبر أحظىٰ لكِ عند الديّان».[٢]

وقد ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة هكذا: «السلام على بشر بن عمر الحضرمي، شكر اللّه لك قولك للحسين وقد أذن لك في الإنصراف: أكلتني اذن السباعُ حيّاً إن فارقتك! وأسأل عنك الركبان!؟ وأخذلك مع قلّة الأعوان!؟ لايكون هذا أبداً!».[٣]

❑ مقتل سويد بن عمرو بن أبي المطاع(رض)

روىٰ الطبري أنّ سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي(رض) كان آخر من بقي مع الحسين عليه السلام من أصحابه،[٤] وقال المحقّق السماوي(ره) في ترجمته: «كان سويد شيخاً شريفاً عابداً كثير الصلاة، وكان شجاعاً مجرّباً في الحروب، كما ذكره

---

(١) راجع: إبصار العين: ٣:١٦٩.

(٢) أنساب الأشراف: ٣:٤٠٤.

(٣) البحار: ٤٥:٧٠.

(٤) راجع: تاريخ الطبري: ٣:٣٢٩ والكامل في التاريخ: ٣:٢٩٣ وأنساب الأشراف: ٣:٤٠٩.

الطبري والداوودي».[١]

وقال السيّد ابن طاووس(ره): «وتقدّم سويد بن عمرو بن أبي المطاع، وكان شريفاً كثير الصلاة، فقاتل قتال الأسد الباسل، وبالغ في الصبر على البلاء النازل حتّى سقط بين القتلى وقد أُثخن بالجراح، ولم يزل كذلك وليس به حراك، حتّى سمعهم يقولون: قُتل الحسين. فتحامل وأخرج من خفّه سكيناً، وجعل يقاتلهم بها حتّى قتل رضوان اللّه عليه.».[٢]

وقال المحقّق السماوي(ره): «وقال أهل السير: إنّ بشراً الحضرمي قُتل، فتقدّم سويد وقاتل حتّى أُثخن بالجراح، وسقط على وجهه فظُنَّ بأنّه قُتل، فلمّا قُتل الحسين عليه السلام وسمعهم يقولون: قُتل الحسين. وجد به إفاقة، وكانت معه سكّين خبّأها، وكان قد أُخذ سيفه منه، فقاتلهم بسكينه ساعة، ثمّ إنّهم عطفوا عليه، فقتله عروة بن بكّار التغلبي، وزيد بن ورقاء الجهني.[٣]».[٤]

❑ قصّة الضحّاك بن عبداللّه المشرقي!

قال الطبري: «قال أبومخنف، حدّثنا عبداللّه بن عاصم الفائشيّ ـ بطن من همدان ـ عن الضحّاك بن عبداللّه المشرقي قال: قدمتُ ومالك بن النضر الأرحبي على الحسين، فسلّمنا عليه ثمّ جلسنا إليه، فردّ علينا ورحّب بنا، وسألنا عمّا جئنا

---

(١) إبصار العين: ١٦٩.

(٢) اللهوف: ١٦٥.

(٣) وفي تسمية من قُتل مع الحسين عليه السلام: ١٥٤ والحدائق الوردية: ١٠٤ «قتله هاني بن ثبيت الحضرمي.

(٤) إبصار العين: ١٦٩ ـ ١٧٠.

له، فقلنا جئنا لنسلّم عليك وندعوا اللّه لك بالعافية، ونُحدث بك عهداً، ونخبرك خبر النّاس، وإنّا نحدّثك أنهم قد جمعوا على حربك! فَرِ رأيك.

فقال الحسين عليه السلام: **حسبي اللّه ونعم الوكيل.**

قال: فتذممّنا وسلّمنا عليه ودعونا اللّه له!

قال: **فما يمنعكما من نصرتي!؟**

فقال مالك بن النضر: عليَّ دَين، ولي عيال!!

فقلت: إنّ عليَّ دَيناً، وإنّ لي لعيالاً، ولكنّك إنْ جعلتني في حِلّ من الإنصراف إذا لم أجد مقاتلاً، قاتلتُ عنك ما كان لك نافعاً وعنك دافعاً!

قال: قال: **فأنتَ في حِلّ!** فأقمتُ معه.».[١]

ويستفاد من هذا المتن أنّ هذا اللقاء كان في الطريق إلى كربلاء،[٢] أو في كربلاء قبل الحصار، ذلك لأنّ مالك بن النضر كان قد ترك الإمام عليه السلام، ولايكون ذلك بمقدوره إلاّ قبل الحصار.

ثمّ نجد الطبري يروي بنفس السند عن الضحّاك هذا تفاصيل عن وقائع مهمّة في ليلة عاشوراء، وفي يوم عاشوراء، منها احتجاج الإمام عليه السلام على أعدائه قبل نشوب الحرب.

ثمّ يروي الطبري بنفس السند عن الضحّاك المشرقي كيف استأذن الإمام عليه السلام بالتخلّي عنه آخر الأمر، وكيف فرّ من الميدان، وكيف نجا من القتل!!

---

(١) تاريخ الطبري:٣: ٣١٣.

(٢) لقد أشار الشيخ الصدوق(ره) إلى مثل هذا اللقاء في كتابه ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٣٢ في منزل قصر بني مقاتل، والرجلان المشرقيان في رواية الشيخ الصدوق(ره) هما عمرو بن قيس المشرقي وابن عمّ له.

قال الضحّاك: «لمّا رأيتُ أصحاب الحسين قد أُصيبوا، وقد خَلُص إليه وإلى أهل بيته، ولم يبق معه غيرُ سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي، وبشير بن عمرو الحضرمي، قلت له: يا ابن رسول اللّه! قد علمتَ ما كان بيني وبينك، قلتُ لك: أقاتلُ عنك ما رأيت مقاتلاً، فإذا لم أرَ مقاتلاً فأنا في حلّ من الإنصراف. فقلتَ: نعم.

قال: **صدقتَ! وكيف لك بالنجاء؟ إنْ قدرتَ على ذلك فأنتَ في حِلّ!** قال فأقبلتُ إلى فرسي وقد كُنت حيث رأيتُ خيل أصحابنا تُعقَر أقبلت بها حتّى أدخلتها فسطاطاً لأصحابنا بين البيوت، وأقبلتُ أقاتل معهم راجلاً، فقتلتُ يومئذٍ بين يدي الحسين رجلين، وقطعتُ يدَ آخر، وقال لي الحسين يومئذٍ مراراً **لاتُشلل! لايقطع اللّه يدك! جزاك اللّه خيراً عن أهل بيت نبيّك** صلى الله عليه وآله.

فلمّا أذن لي استخرجتُ الفرس من الفسطاط، ثمّ استويتُ على متنها ثمّ ضربتها، حتّى إذا قامت على السنابك رميتُ بها عرض القوم فأفرجوا لي، واتبعني منهم خمسة عشر رجلاً، حتّى انتهيتُ إلى شُفيّة قرية قريبة من شاطيء الفرات، فلمّا لحقوني عطفتُ عليهم، فعرفني كثير بن عبداللّه الشعبي، وأيوب بن مشرح الخيوانيّ، وقيس بن عبداللّه الصائدي، فقالوا: هذا الضحّاك بن عبداللّه المشرقي، هذا ابن عمّنا! ننشدكم اللّه لما كففتم عنه! فقال ثلاثة نفر من بني تميم كانوا معهم: بلى والله، لنجيبنّ إخواننا وأهلَ دعوتنا إلى ما أحبّوا من الكفّ عن صاحبهم. قال: فلمّا تابع التميميون أصحابي كفّ الآخرون، قال: فنجّاني اللّه!».[1]

---

(١) تاريخ الطبري: ٣:٣٢٩.

□ أسماء أخرىٰ وملاحظات:

١ ـ مالك بن دودان:

قال ابن شهرآشوب السروي: «ثمّ برز مالك بن دودان وأنشأ يقول:

إليكم من مالك الضرغام ضرب فتىً يحمي عن الكرام

يرجو ثواب اللّه ذي الإنعام».[1]

٢ ـ أنيس بن معقل الأصبحي:

وقال أيضاً: «ثمّ برز أنيس بن معقل الأصبحي وهو يقول:

أنا أنيس وأنا ابن معقل وفي يميني نصل سيف مصقل

أعلو بها الهامات وسط القسطل عن الحسين الماجد المفضّل

ابن رسول اللّه خير مُرسل».

فقتل نيفاً وعشرين رجلاً.».[2]

٣ ـ ربيعة بن خوط:

قال الحائري في ذخيرة الدارين: «نزل الكوفة، وكان بها إلى أن جاء الحسين عليه السلام من مكّة إلى العراق حتّى نزل بكربلاء، ثمّ خرج ربيعة بن خوط من الكوفة وجاء إلى الحسين عليه السلام مع ابن عمّه حبيب، وكان حبيب معه إلى أن قُتل بين

---

(١) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ٤: ١٠٤.

(٢) نفس المصدر: ٤: ١٠٣ وذكره ابن أعثم الكوفي في الفتوح: ٥: ١٩٨ والخوارزمي في المقتل ٢: ٢٣ بتفاوت في بعض أبيات الرجز. وقد مرّ بنا في مقتل يزيد بن مغفل الجعفي (رض) أن أنيس بن معقل ربما كان تصحيفاً له لأن أبيات الرجز المنسوبة إلى كلّ منهما واحدة أو متماثلة جدّاً، مع اتحاد معقل مع مغفل من حيث الرسم وتفاوتهما في النقاط فقط.

يديه في الحملة الأولى مع من قُتل من أصحاب الحسين عليه السلام».[١]

٤ ـ زيد بن معقل:

عدّه الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام،[٢] وذكره ابن شهرآشوب السروي في المناقب،[٣] وقد ورد عليه السلام في زيارة الناحية المقدّسة.[٤]

٥ ـ هلال بن الحجّاج:

ذكره الشيخ الصدوق قائلاً: «ثمّ برز من بعده ـ أي من بعد وهب بن وهب النصراني(رض) ـ هلال بن الحجّاج وهو يقول:

أرمي بها معلمة أفواقها(أفـواهـها) والنـفس لا يـنفعها إشـفاقها

فقتل منهم ثلاثة عشر رجلاً ثمّ قُتل».[٥]

---

(١) ذخيرة الدارين: ١٨٨، وذكر السماوي(ره) أنّ حبيب بن مظهّر كان ابن عمّ ربيعة بن حوط بن رئاب المكنّىٰ أباثور الشاعر الفارس. (راجع: إبصار العين: ١٠٠).

وقال ابن عساكر: أدرك حياة النبيّ صلى الله عليه وآله (راجع: الإصابة في معرفة الصحابة: ١:٥٢٧).

(٢) رجال الشيخ الطوسي: ١٠٠ رقم ٩٨١.

(٣) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ٤:٧٨.

(٤) «السلام على زيد بن معقل الجعفي» (راجع: البحار: ٤٥:٧٢) وفي البحار: ١٠١:٢٧٣ «السلام على بدر بن معقل الجعفي» والظاهر أن كليهما تصحيف ليزيد بن مغفل الجعفي(رض).

(٥) أمالي الشيخ الصدوق: ١٣٧ المجلس ٣٠ حديث رقم ١، ومن المعلوم أنّ هذه الأبيات منسوبة أيضاً في المقاتل المشهورة الأخرى إلى نافع بن هلال الجملي (راجع: تاريخ الطبري ٣:٣٢٤ والإرشاد: ٢:١٠٣ وإعلام الورى ٢:٤٦٢ وغيرها) فالظاهر أنه تصحيف لنافع بن هـلال الذي تذكره بعض المصادر باسم (هلال بن نافع)، والله العالم.

٦ـ بدر بن رقيط وإبنيه

ورد في الزيارة الرجبية والشعبانية التي رواها السيّد ابن طاووس(ره) هكذا: «السلام على بدر بن رقيط وإبنيه عبدالله وعبيدالله».[١]

أمّا في زيارة الناحية المقدّسة فقد ورد السلام هكذا: «السلام على زيد بن ثبيت القيسي، السلام على عبدالله وعبيدالله ابني يزيد بن ثبيت القيسي».[٢]

ومن الواضح أنّ هذا ناشيء عن تصحيف النّسّاخ، إذ لم يُعرف أحدٌ من أنصار الإمام عليه السلام من شهداء الطفّ مع إبنين له بهذين الإسمين: عبدالله وعبيدالله غير يزيد بن ثبيط العبدي (القيسي) البصري(رض) كما ضبط إسمه المحقّق السماوي(ره).

٧ـ خالد بن عمرو بن خالد الأزدي:

وقد ذكره ابن شهرآشوب السروي قائلاً: «ثمّ برز إبنه خالد ـ أي ابن عمرو بن خالد الأزدي ـ وهو يقول:

صبراً على الموت بني قحطان ... كيما تكونوا في رضىٰ الرحمن
ذي المجد والعزّة والبرهان ... وذو العُلىٰ والطول والإحسان
يا أبتا قد صرت في الجنان ... في قصر درٍّ حسن البنيان».[٣]

وعمرو بن خالد وهو من شهداء الطفّ ويُكنّىٰ بأبي خالد،[٤] ليس من الأزد، بل هو أسدي صيداوي، ولم يذكر المؤرّخون والرجاليون الذين ترجموا له بأنّ

(١) راجع: البحار: ١٠١:٣٤٠.

(٢) راجع: البحار: ٤٥:٧٢ و١٠١:٢٧٣.

(٣) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ٤:١٠١ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:١٧ بتفاوت في الشعر.

(٤) راجع: إبصار العين: ١١٤.

خالداً إبنه كان معه في شهداء الطفّ.

٨ـ جابر بن عروة الغفاري:

قال النمازي: «لم يذكروه، وهو من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله شهد بدراً وغيرها، وكان شيخاً كبيراً تعصّب بعصابة ترفع حاجبيه عن عينيه، فلمّا رأى غربة مولانا الحسين صلوات اللّه عليه، إستأذن، فقال له الحسين: شكر اللّه سعيك يا شيخ. فقاتل وقتل جمعاً حتّى استشهد بين يديه. نقل ذلك كلّه في الناسخ عن أبي مخنف، وكذا في فرسان الهيجا، وعطيّة الذرّة».[1]

ولايخفى على المتتبّع أنّ هذه الترجمة منسوبة في المصادر الأُخرى إلى الصحابي الجليل أنس بن الحارث الأسدي الكاهلي(رض).[2]

٩ ـ عمرو بن جندب الحضرمي:

قال النمازي: «من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وشهد في الجمل وصفين معه، ووفّق للشهادة يوم الطفّ، وتشرّف بسلام الناحية المقدّسة».[3]

١٠ ـ شبيب بن جراد الكلابي الوحيدي:

قال النمازي: «من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، من شجعان الشيعة في الكوفة، وله ذكر في المغازي والحروب سيّما في صفّين، وبايع مسلماً، وكان يأخذ البيعة

---

(١) مستدركات علم رجال الحديث ٢: ١٠٣، رقم ٣٤٠١.

(٢) راجع: ذخيرة الدارين: ٢٠٨ وإبصار العين: ٩٩ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢: ٢٥.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث ٦: ٣١، رقم ١٠٧٥٥ / وورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة هكذا: «السلام على عمر بن جندب الحضرمي» (راجع: البحار: ٤٥: ٧٣)، وفي البحار: ١٠١: ٢٧٣: «السلام على عمر بن الأحدوث الحضرمي».

له حتّىٰ إذا رأى الخذلان انحرف وخرج مع عمر بن سعد إلى كربلاء، فلمّا جاء الشمر بكتاب ابن زياد وايقن بالحرب لحق بالحسينعليه السلام ليلة عاشوراء، وانـضمّ إلى أبي الفضل العبّاس لكونه من قبيلته،[1] واسـتشهد يـوم عـاشوراء بـين يـدي الحسينعليه السلام».

١١ ـ جعبة بن قيس بن مسلمة:

قال ابن حجر في الإصابة: «جعبة بن قيس بن مسلمة بن طريف، قُـتل مـع الحسين بن علي، قاله الكلبي.».[2]

١٢ ـ أبو الهياج:

وقال ابن حجر أيضاً: «أبوالهياج قُتل مع الحسين. قال: ذكر الواقدي في مقتل الحسين إنّ أبا الهياج قُتل معه.».[3]

١٣ ـ يزيد بن حُصين الهمداني المشرقيّ:

يرد ذكره في بعض كتب التأريخ والتراجم،[4] وينسب إليه كلّ ما تنسبه كتب التأريخ والتراجم الأخرى لبرير بـن خـضير الهـمدانـي المشـرقيّ(رض)، وهـو تصحيف ظاهر لبرير بن خضير، وهذا ممّا لايخفى على المتأمّل بدقّة، وذهب إلى ماقلناه أيضاً الشيخ التستري(ره) في قاموس الرجال.[5]

---

(١) أي: من قبيلة أمّه لأن أمّ العباسعليه السلام كلابيّة.

(٢) الإصابة ٣:٢٨٥ ، رقم ٤٢٣٦.

(٣) الإصابة: ٤:٨٠.

(٤) راجع: كشف الغمّة: ٢:٢٩٥ ورجال الشيخ الطـوسي: ١٠٦ وتـنقيح المـقال: ٣:٣٢٥ وذخـيرة الدارين: ١٧٩.

(٥) راجع: قاموس الرجال: ٢:٢٩٤ ـ ٢٩٦، رقم ١٠٧٧.

١٤ ـ عمرو بن مطاع الجعفي[١]

قال ابن شهرآشوب السروي: «ثمّ برز عمرو بن مطاع الجعفي وقال:

اليومَ قد طاب لنا القراع ... دون حسينِ الضرب والسطاع[٢]

ترجو بذاك الفوزُ والدفاع ... من حرِّ نارٍ حين لا امتناع».[٣]

وقال الخوارزمي: «ثمّ خرج من بعده ـ أي من بعد الكاهلي (رض) ـ عمر بن مطاع الجعفي، وهو يقول:

أنا ابن جعفي وأبي مطاع ... وفي يميني مرهفٌ قطّاع

وأسمرٌ سنانه لمّاعُ ... يُرىٰ له من ضوئه شعاعُ

قد طاب لي في يومي القراع ... دون حسينٍ وله الدفاع

ثمّ حمل فقاتل حتى قُتل».[٤]

١٥ ـ عبدالرحمن بن عبدالله اليزني:

قال ابن شهرآشوب السرويّ: «ثمّ برز عبدالرحمن بن عبدالله اليزني قائلاً:

أنا ابن عبدالله من آل يزن ... ديني على دين حسين وحسن

أضربكم ضرب فتىً من اليمن ... أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن».[٥]

---

(١) من أنصار الإمام عليه السلام ومن شهداء الطفّ المعروفين «سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي» وقد مرّ بنا مصرعه، ولانعلم هل أنّ «عمرو بن مطاع الجعفي» هذا تصحيف لذاك الأنصاري الجليل أم هو آخر غيره!؟

(٢) الفراع: المطاولة والمنازلة، والإعتداد بالشرف والمحتد، والسطاع: رفع الرأس ومدّ العنق والإنتشار.

(٣) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ٤:١٠٢.

(٤) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:٢٢.

(٥) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ٤:١٠١ ـ ١٠٢.

وذكره محمد بن أبي طالب أيضاً، وأتمّ قائلاً: «ثمّ حمل فقاتل حتى قُتل».[١]

١٦ ـ يحيىٰ بن سليم المازني

ثم قال ابن شهرآشوب: «ثم برز يحيىٰ بن سليم المازني وهو يقول:

لأضربنّ القوم ضرباً فيصلا ... ضرباً شديداً في العدى معجّلا

لاعاجزاً فيها ولا مولولا ... ولا أخاف اليوم موتاً مقبلا».[٢]

وذكره الخوارزمي أيضاً بتفاوت في الشعر.[٣]

١٧ ـ جبلّة بن عبدالله

وقد ورد السلام عليه في الزيارة الرجبية والشعبانية التي رواها السيّد ابن طاووس،[٤] والظاهر أنّ هذا الإسم تصحيف لـ «جبلّة بن عليّ الشيباني» الذي ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة.[٥]

١٨ ـ سعد بن حنظلة التميمي:

قال الخوارزمي: «ثم خرج من بعده ـ أي من بعد خالد بن عمرو بن خالد الأزدي (وقد مرّ ذكره) ـ سعد بن حنظلة التميمي، وهو يقول:

صبراً على الأسياف والأسنّه ... صبراً عليها لدخول الجنّه

وحور عين ناعمات هنّه ... لمن يريد الفوز لابالظنّه

يا نفس للراحة فاطرحنّه ... وفي طلاب الخير فاطلبنّه

---

(١) تسلية المجالس: ٢:٢٩٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ٤:١٠٢.

(٣) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢:٢١.

(٤) راجع: الإقبال: ٧١٤ والبحار: ١٠١:٣٤٠.

(٥) راجع: البحار: ٤٥:٧٢.

ثمّ حمل وقاتل قتالاً شديداً فقُتل».[١]

وذكره أيضاً ابن شهرآشوب السروي بتفاوت يسير في الشعر.[٢]

ويُلاحظ أنّ مصادر تأريخية أخرى[٣] ذكرت نصيراً آخر غير هذا وهو «حنظلة بن أسعد الشبامي» الذي ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة،[٤] كما أنّ مصادر تأريخية أخرىٰ ذكرت هذا الشعر لنصير آخر هو عبدالرحمن الأرحبي(رض).[٥]

١٩ ـ عمير بن عبدالله المذحجي:

ثم قال الخوارزمي: «ثمّ خرج من بعده عمير بن عبدالله المذحجي وهو يقول:

قد علمتْ سعدُ وحيّ مذحجِ ... أنّيَ ليث الغاب لم أهجهجِ

أعلو بسيفي هامة المدجّجِ ... وأترك القرن لدى التعرّج

فريسة الضبع الأزلّ الأعرجِ ... فمن تراه واقفاً بمنهجي

ولم يزل يقاتل قتالاً شديداً، حتّى قتله مسلم الضبابي، وعبدالله البجلي، اشتركا في قتله».[٦]

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢:١٧.

(٢) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ٤:١٠١.

(٣) راجع: تاريخ الطبري: ٣:٣٢٩ والإرشاد ٢:١٠٥ و اللهوف: ١٦٤ وإبصار العين: ١٣٠ ـ ١٣١.

(٤) راجع: البحار: ٤٥:٧٣.

(٥) راجع: إبصار العين: ١٣٢.

(٦) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:١٧.

وذكره أيضاً ابن شهرآشوب السرويّ بتفاوت يسير في الشعر.[١]

٢٠ ـ إبراهيم بن الحصين الأسدي:

قال ابن شهرآشوب السروي: «ثمّ برز إبراهيم بن الحصين الأسدي يرتجز:

أضرب منكم مفصلاً وساقا   ليُهرقَ اليوم دمي إهراقا
ويُرزق الموت أبو إسحاقا   أعني بني الفاجرة الفسّاقا

فقتل منهم أربعة وثمانين رجلاً».[٢]

٢١ ـ دارم بن عبدالله الصائدي:

ذكره أبومحمّد علي بن أحمد الأندلسي[٣] وقال: «قُتل مع الحسين»، وذكره أبوعبيد[٤] وقال أيضاً: «قُتل مع الحسين»، وذكره الشيخ الطوسي أيضاً في رجاله.[٥]

٢٢ ـ يحيى بن هاني بن عروة

كان يحيى بن هاني من وجوه العرب، والمعروفين بينهم، وأبوه هاني بن عروة قُتل بالكوفة، قال المزي: يحيى بن هاني بن عروة بن قعاص،[٦] أبوداود الكوفي، وكان من أشراف العرب، وكان أبوه ممّن قتله عبيدالله بن زياد في شأن الحسين بن عليّ بن أبي طالب. وعن شعبة: كان سيّد أهل الكوفة. وعن أبي حاتم:

(١) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ٤: ١٠١.

(٢) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ٤: ١٠٥.

(٣) جمهرة أنساب العرب: ٣٩٥.

(٤) النسب: ٣٣٧.

(٥) رجال الشيخ الطوسي: ١٠٤، رقم ١٠٢٩.

(٦) هو على ضبط المحقّق السماوي(ره): يحيى بن هاني بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس بن... بن غطيف بن مراد بن مذحج. (راجع: إبصار العين: ١٣٩).

صالح من سادات أهل الكوفة.[1]

وقال المامقاني: «يحيىٰ بن هاني بن عروة المرادي العطيفي، نسبة إلى بني عطيف بطن من مراد، وقد ذكر أهل السير: أنه لمّا قُتل هاني مع مسلم بن عقيل، فرَّ إبنه يحيى واختفى عند قومه خوفاً من ابن زياد، فلمّا سمع بنزول الحسين بكربلا جاء وانضمّ إليه ولزمه إلى أن شبّ القتال يوم الطفّ، فتقدّم وقتل من القوم رجالاً كثيرة ثمّ نال شرف الشهادة رضوان اللّه عليه»،[2] ولكننا لم نعثر ـ حسب متابعتنا ـ على أحد من أهل السير الأقدمين حكى ذلك!

ويلاحظ أيضاً أنّ الطبري في تأريخه يروي عن هشام بن محمّد، عن أبي مخنف، عن يحيى بن هانيء بن عروة، أنّ نافع بن هلال كان يقاتل يومئذٍ وهو يقول: أنا الجملي، أنا على دين عليّ... إلى آخر قصة قتله مزاحم بن حريث.[3]

وهذا كاشف عن أن يحيى بن هاني لم يكن من شهداء الطفّ يوم عاشوراء، فتأمّل!

٢٣ ـ الهفهاف بن المهنّد الراسبي[4] البصري

قال الزنجاني: «ذكر في ذخيرة الدارين ص٢٥٧: الهفهاف بن المهنّد الراسبي البصري الذي قُتل يوم الطفّ بعد شهادة الحسين على ما رواه حميد بن أحمد في كتاب الحدائق، قال: كان الهفهاف هذا فارساً شجاعاً بصرياً، من الشيعة ومن المخلصين في الولاء، له ذكر في المغازي والحروب، وكان من أصحاب

---

(١) تهذيب الكمال: ١٨:٣٢ رقم ٦٩٣٦.

(٢) تنقيح المقال: ٣٢٢:٣ رقم ١٣٠٨٩، وانظر: ذخيرة الدارين: ٢٥٥.

(٣) راجع: تأريخ الطبري: ٣٢٤:٣ وإبصار العين: ١٤٩.

(٤) الراسبي: نسبة إلى راسب بطن من الأزد.

أميرالمؤمنين عليه السلام، وحضر معه مشاهده كلّها، ولمّا عقد الألوية أميرالمؤمنين عليه السلام يوم صفين ضمّ تميم البصرة إلى الأحنف بن قيس، وأمّر على حنظلة البصرة أَعيَن بن ضبعة، وعلى أزد البصرة الهفهاف بن المهنّد الراسبي الأزدي... وكان ملازماً لعليّ عليه السلام إلى أن قُتل، فانضمّ بعده إلى إبنه الحسن عليه السلام، ثمّ إلى الحسين عليه السلام بعد صلاة العصر،[1] سأل: أين الحسين؟ فدخل على عمر بن سعد فسأل القوم: ما الخبر أين الحسين بن علي؟ فقالوا له: من أنت؟

فقال: أنا الهفهاف الراسبي البصري جئت لنصرة الحسين عليه السلام حين سمعت خروجه من مكّة إلى العراق.

فقالوا له: وقد قتلنا الحسين وأصحابه وأنصاره وكلّ من لحق به وانضمّ إليه، ولم يبق غير النساء والأطفال وابنه العليل علي بن الحسين، أما ترى هجوم القوم على المخيّم وسلبهم بنات رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فلمّا سمع الهفهاف بقتل الحسين عليه السلام وهجوم الناس انتضى سيفه وهو يرتجز ويقول:

يا أيّها الجندَ المجنّد   أنا الهفهاف بن المهنّد   أحمي عيالات محمّد

ثمّ شدّ عليهم كليث العرين يضربهم بسيفه، فلم يزل يقتل كلَّ من دنا منه من عيون الرجال حتّى قتل من القوم جماعة كثيرة سوى من جرح، وقد كانت الرجال تشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه فتنكشف انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب، وهو في ذلك يرتجز بالشعر المتقدّم وقد أُثخن بالجراح، فصاح عمر بن سعد بقومه:

---

(١) قال الفضيل بن الزبير: وخرج الهفهاف بن المهنّد الراسبي من البصرة حين سمع بخروج الحسين عليه السلام، فسار حتّى انتهى إلى العسكر بعد قتله، فدخل عسكر عمر بن سعد، ثمّ انتضى سيفه وقال: أيها الجند المجنّد، أنا الهفهاف، أبغي عيال محمّد، ثمّ شدّ فيهم...» (راجع: تسمية من قُتل مع الحسين عليه السلام: ١٥٦).

الويل لكم! إحملوا عليه من كلّ جانب. ثمّ قال علي بن الحسين عليه السلام في ذلك اليوم: قلّما رأىٰ الناس منذ بعث اللّه محمداً فارساً بعد علي بن أبي طالب قتل ما قتل بعده كهذا الرجل. فتداعوا عليه فأقبل خمسة عشر نفراً[١] فاحتوشوه حتّى قتلوه في حومة الحرب بعدما عقروا فرسه رضوان اللّه عليه».[٢]

٢٤ ـ سليمان بن سليمان الأزدي

ورد السلام عليه في زمرة الشهداء في الزيارة الرجبية والشعبانية التي رواها السيّد ابن طاووس رحمه اللّه، وكذلك ورد السلام فيها في زمرة الشهداء على كلّ من الأسماء التالية:

٢٥ ـ عامر بن مالك.

٢٦ ـ منيع بن زياد.

٢٧ ـ عامر بن جليدة.

٢٨ ـ حمّاد بن حمّاد الخزاعي.

٢٩ ـ رميث بن عمرو.[٣]

٣٠ ـ منذر بن المفضّل الجعفي.

---

(١) في تسمية من قُتل مع الحسين عليه السلام: ١٥٦ ـ «قال علي بن الحسين عليه السلام: فما رأى الناس منذ بعث اللّه محمّداً صلى الله عليه وآله فارساً ـ بعد علي بن أبي طالب عليه السلام ـ قتل بيده ما قتل. فتداعوا عليه خمسة نفر، فاحتوشوه حتّى قتلوه رحمه اللّه تعالى».

(٢) وسيلة الدارين: ٢٠٣ ـ ٢٠٤ رقم ١٦٤ وانظر: الحدائق الوردية: ١٢٢، ومستدركات علم رجال الحديث: ٨: ١٦٢ رقم ١٥٩٤٤.

(٣) وعدّه السروي ابن شهرآشوب أيضاً في أصحاب الحسين عليه السلام (راجع: مناقب آل ابي طالب عليهم السلام ٤: ٧٨).

٣١ ـ حيّان بن الحارث.[١]
٣٢ ـ عمر بن أبي كعب.
٣٣ ـ سليمان بن عون الحضرمي.
٣٤ ـ عثمان بن فروة الغفاري.
٣٥ ـ غيلان بن عبدالرحمن.
٣٦ ـ قيس بن عبدالله الهمداني.
٣٧ ـ عمر بن كنّاد.
٣٨ ـ زائدة بن مهاجر.[٢]
٣٩ ـ سليمان بن كثير.
٤٠ ـ سويد مولى شاكر.[٣]

وقد أعرضنا عن ذكر أسماء أخرى لأنها برأينا تصحيفات ظاهرة لأسماء أنصار معروفين في كتب التواريخ والتراجم.[٤]

---

(١) راجع: البحار: ١١: ٣٤٠، وفي البحار: ١٠١: ٢٧٣ في زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على حيّان بن الحارث السلماني الأزدي»، أمّا في البحار: ٧٢:٤٥: «السلام على حباب بن الحارث السلماني الأزدي، وراجع أيضاً الإقبال: ٥٧٦، والظاهر أنّ هذا تصحيف لجنادة بن الحارث السلماني (راجع: رجال الشيخ الطوسي: ٩٩ رقم ٩٦٨، وإبصار العين: ١٤٤).

(٢) زائدة بن مهاجر: لايبعد أن يكون إنقاصاً بعد تصحيف لإسم النصير المعروف: يزيد بن زياد بن مهاصر(رض).

(٣) لايبعد أن يكون تصحيفاً لإسم النصير المعروف: شوذب مولى شاكر(رض).

(٤) راجع: البحار: ١٠١:٣٤٠ ـ ٣٤١.

مقاتل ومصارع بني هاشم

وبعد ما استشهدت الصفوة العظيمة من أصحاب الامامعليه السلام هبّ أبناء الأسرة النبوية شباباً وأطفالاً للتضحية والفداء، وهم بالرغم من صغر أسنانهم كانوا كالليوث لم يرهبهم الموت ولم تفزعهم الأهوال، وتسابقوا بشوق إلى ميادين الجهاد، وقد ظنّ الإمامعليه السلام على بعضهم بالموت، فلم يسمح لهم بالجهاد إلاّ أنهم أخذوا يتضرّعون إليه ويقبّلون يديه ورجليه ليأذن لهم في الدفاع عنه.

والمنظر الرهيب الذي يذيب القلوب، ويذهل كل كائن حي هو أنّ أولئك الفتية جعل يودّع بعضهم بعضاً الوداع الأخير فكان كلّ واحد منهم يوسع أخاه وابن عمه تقبيلاً، وهم غارقون بالدموع حزناً وأسى على ريحانة رسول اللّهصلى الله عليه وآله حيث يرونه وحيداً غريباً قد أحاطت به جيوش الأعداء، ويرون عقائل النبوة ومخدّرات الوحي وقد تعالت أصواتهن بالبكاء والعويل.. وساعد اللّه الامامعليه السلام على تحمّل هذه الكوارث التي تقصم الأصلاب، وتذهل الألباب، ولايطيقها أيّ إنسان إلاّ من إمتحن الله قلبه للايمان،[1] بل لايطيقها إلاّ من عصمه اللّه بعصمة الإمامة.

---

(١) راجع: حياة الإمام الحسين بن عليعليهما السلام: ٣:٢٤٣.

❑ مقتل عليّ الأكبر عليه السلام

أمّا أوّل الهاشميين[١] الذين تقدّموا إلى الشهادة بين يدي الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام فهو إبنه عليّ الأكبر عليه السلام.[٢]

---

(١) هناك ثلاثة أقوال في هذا الصدد:

١ ـ العباس بن علي بن أبي طالب: ذهب إلى هذا القول الشعبي (راجع: تذكرة الخواص: ٢٣٠).

٢ ـ عبدالله بن مسلم بن عقيل عليه السلام: ذهب اليه السروي في المناقب ١٠٥:٤ والصدوق في الأمالي: ٢٢٦، وابن فتّال في روضة الواعظين: ١١٨، والحائري في تسلية المجالس ٣٠٢:٢.

٣ ـ عليّ الأكبر عليه السلام: ذهب إليه أكثر المؤرّخين كابن الأثير في الكامل ٢٩٣:٣، والمفيد في الإرشاد ١٠٦:٢، والبلاذري في أنساب الأشراف ٤٠٦:٣، وأبي الفرج في مقاتل الطالبيين: ٨٦، والأندلسي في جمهرة أنساب العرب: ٢٦٧ والسيد في اللهوف: ١٦٦، والطبرسي في إعلام الورى ٤٦٢:٢، والدينوري في الأخبار الطوال: ٢٥٦، وابن نما في مثير الأحزان: ٦٨، وعشرات الكتب الاخرى تركناها رعاية الاختصار.

ويؤيده ما ورد في زيارة الناحية المقدّسة من السلام عليه: «السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل من سلالة إبراهيم الخليل». (راجع: البحار: ٦٥:٤٥).

(٢) المصرّحون بأنّه هو الأكبر: ابن سعد في طبقاته (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله؛ ـ من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ـ تحقيق السيّد عبدالعزيز الطباطبائي: ٧٣)، وابن فندق في لباب الأنساب ٣٤٩:١، وابن كثير في البداية والنهاية: ١٩١:٨، والطبري في تاريخه: ٣٣٠:٣، وأبوالفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبيين: ٨٦، والدينوري في الأخبار الطوال: ٢٥٦، وابن الأثير في الكامل: ٢٩٣:٣، وابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٢٢٩، والديار بكري في تاريخ الخميس: ٢٩٨:٢، وابن الحنبلي في شذرات الذهب: ٦١:٢، والمجدي العلوي في المجدي: ٩١، والبلاذري في أنساب الأشراف: ٤٠٦:٣، والأندلسي في جمهرة أنساب العرب: ٢٦٧، والفخر الرازي في الشجرة المباركة: ٧٢، والفضيل بن الزبير الكوفي الأسدي في: تسمية من قُتل مع الحسين: ١٥٠، والطبراني في مقتل الحسين: ٣٨، وابن شهرآشوب في المناقب:

⇦ ١٠٩:٤، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣٢١:٣، والمسعودي في مروج الذهب: ٦١:٣، والذهبي أيضاً في تاريخ الإسلام (حوادث سنة ٦١، ص٢١)، والزرندي في نظم درر السمطين: ٢١٨، واليافعي في مرآة الزمان: ١٣١:١، واليعقوبي في تاريخه: ٩٤:٢، واليماني في النغمة العنبرية: ٤٥، والعقيقي كما في الحدائق الوردية: ١١٦، وأبونصر في سرّ السلسلة العلوية: ٣٠، وابن إدريس في السرائر: ٦٥٧:١، والشهيد الثاني في الدروس: ١١:٢.

ومن الأدلّة على ذلك:

١ ـ أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام المقتول بكربلاء مع أبيه عليه السلام ولد سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة النبوية على قول الواقدي (راجع: عمدة الطالب: ١٩٢ ومقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٥٥)، وأنّ الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ولد سنة ثماني وثلاثين من الهجرة، وبعض النصوص تصرّح بأنّ عليّاً الشهيد عليه السلام ولد في إمارة عثمان (راجع: السرائر: ٦٥٤:١ ومقاتل الطالبيين: ٨٦).

٢ ـ يروي المؤرّخون أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام حينما سأله الطاغية ابن الطاغية يزيد: ما اسمك؟ قال: علي بن الحسين. قال: أولم يقتل اللّه عليّ بن الحسين!؟ قال عليه السلام: قد كان لي أخٌ أكبر مني يُسمّىٰ عليّاً فقتلتموه (راجع: مقاتل الطالبيين: ١١٩ ـ ١٢٠ ونسب قريش: ٥٨).

ولايخفى على الباحث والمتتبع الخبير بأنّ النصوص التي تصرّح بأنه الأكبر أضعاف النصوص التي لاتقول بذلك، فإنّ علماء النسب هم أعرف بهذه الصنعة حين قالوا بأنه الأكبر، ولا أدري ما هذا الاصرار عند البعض بأنّ الإمام زين العابدين عليه السلام كان أكبر منه؟

يقول المرحوم ابن ادريس أعلى اللّه مقامه الشريف: وأي غضاضة تلحقنا وأي نقص يدخل على مذهبنا إذاكان المقتول عليّاً الأكبر، وكان علي الأصغر الإمام المعصوم بعد أبيه الحسين عليه السلام، فإنه كان لزين العابدين عليه السلام يوم الطف ثلاث وعشرون سنة، ومحمد ولده الباقر عليه السلام له ثلاث سنين وأشهر، ثمّ بعد ذلك كلّه فسيّدنا ومولانا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان أصغر ولد أبيه سنّاً ولم ينقصه ذلك.

وقال أيضاً: والأولى الرجوع الى أهل هذه الصناعة وهم النسّابون وأصحاب السير والأخبار والتواريخ، مثل الزبير بن بكار في كتاب أنساب القرشيين، وأبي الفرج الأصفهاني في مقاتل

وقد لايسع الواصف الساعي إلى وصفه بما يكشف عن عِظم شأنه وعلّو منزلته وسموّ مقامه إلاّ أن يتمسّك بالوصف الجامع المانع الذي وصفه به أبوه الحسينعليه السلام حين قال: «غلامٌ أشبه الناس برسول اللهصلى الله عليه وآله خَلقاً وخُلُقاً ومنطقاً!!».

وكان عمره الشريف يومئذٍ ـ على أعلى الأقوال ـ سبعاً وعشرين سنة،[1] وعلى ـ أقلّها ـ ثماني عشرة سنة.[2]

⇐الطالبيين، والبلاذري، والمزني صاحب كتاب لباب أخبار الخلفاء، والعمري النسابة حقق ذلك في كتاب المجدي فإنه قال: وزعم من لا بصيرة له أنّ علياً الأصغر هو المقتول بالطف وهذا خطأ ووهم. (المجدي: ٩١)، وإلى هذا ذهب صاحب كتاب الزواجر والمواعظ، وابن قتيبة في المعارف، وابن جرير الطبري المحقق لهذا الشأن، وابن أبي الأزهر في تاريخه، وأبوحنيفة الدينوري في الأخبار الطوال، وصاحب كتاب الفاخر، مصنف من أصحابنا الامامية، وأبوعلي بن همام في كتاب الأنوار في تواريخ أهل البيت ومواليدهم، وهو من جملة أصحابنا المصنفين المحققين، فهؤلاء جميعاً أطبقوا على هذا القول وهم أبصر بهذا النوع. (راجع: السرائر: ١:٦٥٥ ـ ٦٥٦).

وعن الشهيد الأول في الدروس ٢:١١: «وهو الأكبر على الأصح».

وقال البيهقي في لب الأنساب ١:٣٤٩: «اختلف النسّابون في أنّ المقتول علي الأكبر أم الأصغر، فاتفق أكثر العلماء على أن المقتول بكربلاء علي الأكبر».

(١) راجع: مقتل الحسينعليه السلام للمقرّم: ٢٥٥.

(٢) راجع: مقتل الحسينعليه السلام للخوارزمي: ٢:٣٤، والإرشاد للمفيد: ٢:١٠٦، وإعلام الورى للطبرسي: ١:٤٦٤، وتسلية المجالس: ٢:٣١٠، وشرح الأخبار للقاضي نعمان: ٣:١٥٢.

نعم، هناك بعض المصادر تصرّح بأنّ عمره حينما قُتلعليه السلام كان سبع عشرة سنة (راجع: منتخب الطريحي: ٤٤٣) وقد تفرّد بذلك.

وقال الشيخ ابن نما(ره) في مثير الأحزان: ٦٨ «وله يومئذٍ أكثر من عشر سنين» وهو قول شاذّ كما ترى!

قال الخوارزمي يصف خروج علي الأكبر عليه السلام إلى قتال القوم: «فتقدّم عليّ بن الحسين، وأمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود ا لثقفي،[1] وهو يومئذ ابن

⇦ وصرح السيّد محسن الأمين العاملي بأنّ عمره كان يومذاك تسع عشرة سنة. (راجع: لواعج الأشجان: ١٥٠).

(١) قال المرحوم الشيخ القمّي: «عروة بن مسعود هو أحد السادة الأربعة في الإسلام، وأحد رجلين عظيمين في قوله تعالى حكاية عن كفّار قريش: «وقالوا لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم»، وهو الذي أرسلته قريش للنبيّ صلى الله عليه وآله يوم الحديبية، فعقد معه الصلح وهو كافر، أسلم سنة تسع من الهجرة بعد رجوع المصطفى صلى الله عليه وآله من الطائف، واستأذن النبيّ صلى الله عليه وآله في الرجوع لأهله، فرجع ودعا قومه إلى الإسلام، فرماه واحد منهم بسهم وهو يؤذّن للصلاة فمات، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لمّا بلغه ذلك: مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه إلى اللّه فقتلوه. كذا في شرح الشمائل المحمّديّة في شرح قوله صلى الله عليه وآله: ورأيت عيسى بن مريم، فإذا أقرب من رأيت به شبهاً عروة بن مسعود.» (نفس المهموم: ٣٠٧).

وروى الجزري في أُسد الغابة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أربعة سادة في الإسلام: بشر بن هلال العبدي، وعدي ن حاتم، وسراقة بن مالك المدلجي، وعروة بن مسعود الثقفي (أسد الغابة: ١:١٩١) وذكر المحقّق القرشي نقلاً عن (نسب قريش: ٥٧) أنّ عمر بن سعد بعث رجلاً من أصحابه فنادى عليّ الأكبر عليه السلام قائلاً: إنّ لك قرابة بأميرالمؤمنين ـ يعني يزيد ـ ونريد أن نرعى هذا الرحم، فإن شئت آمنّاك!

فسخر منه عليّ بن الحسين عليه السلام وصاح به: لقرابة رسول اللّه أحقّ أن تُرعى! (راجع: حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام: ٣:٢٤٤).

ولايخفى على عارف أنّ المراد بقولهم: إنّ لك رحماً بأميرالمؤمنين يزيد لعنه اللّه، هو رحم ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب، فهي أمّ ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي (راجع: تسمية من قُتل مع الحسين عليه السلام: ١٥٠، والشجرة المباركة للفخر الرازي: ٧٣، وعيون الأخبار لابن قتيبة: ٩٩، ومقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٥٦).

وقد ورد في بعض المصادر ـ خلافاً للمشهور ـ أنّ إسم أمّ عليّ الأكبر آمنة، كما ورد ذلك

ثماني عشرة سنة، فلمّا رآه الحسين رفع شيبته نحو السماء، وقال:

أللّهمّ اشهد على هؤلاء القوم، فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خَلقاً وخُلُقاً ومنطقاً برسولك محمّدﷺ، كنّا إذا اشتقنا إلى وجه رسولك نظرنا إلى وجهه! أللّهمّ فامنعهم بركات الأرض، وإنْ منعتهم ففرّقهم تفريقاً، ومزّقهم تمزيقاً، واجعلهم طرائق قدداً، ولا تُرضِ الولاة عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا، ثمّ عدوا علينا يقاتلونا ويقتلونا!.

ثم صاح الحسين بعمر بن سعد: **مالك! قطع اللّه رحمك، ولابارك اللّه في أمرك، وسلّط عليك من يذبحك على فراشك، كما قطعت رحمي، ولم تحفظ قرابتي، من رسول اللّهﷺ، ثمّ رفع صوته وقرأ: «إنّ اللّه اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم».**

ثمّ حمل عليّ بن الحسين وهو يقول:

أنا عليُّ بن الحسين بن علي — نحن وبيت اللّه أولى بالنبي
واللّه لايحكم فينا ابن الدعي — أطعنكم بالرمح حتّى ينثني
أضربكم بالسيف حتّى يلتوي — ضرب غلام هاشميّ علوي

فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ أهل الكوفة لكثرة من قتل منهم، حتّى أنه روي: أنه على عطشه قتل مائة وعشرين رجلاً ثمّ رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة، فقال: يا أبة! العطش قد قتلني! وثقل الحديد قد أجهدني! فهل إلى شربة من ماءٍ سبيل؟ أتقوّىٰ بها على الأعداء!

فبكىٰ الحسين وقال: **يا بُنيّ! عزّ على محمّد، وعلى عليّ، وعلى أبيك، أن تدعوهم**

⇨ عن ابن سعد في طبقاته (راجع: ترجمة الإمام الحسينعليه السلام ومقتله من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد تحقيق السيّد عبدالعزيز الطباطبائي: ٧٣) كما ورد هذا أيضاً عن عبدالله بن مصعب الزبيري في كتاب (نسب قريش: ٥٧) ولم يجزم به.

فلايجيبونك، وتستغيث بهم فلايُغيثونك، يا بُنيّ هاتِ لسانك.

فأخذ لسانه فمصّه! ودفع إليه خاتمه وقال: خُذ هذا الخاتم في فيك، وارجع إلى قتال عدوّك، فإني أرجو أن لاتمسي حتّى يسقيك جدّك بكأسه الأوفى شربة لاتظمأ بعدها أبداً!

فرجع عليّ بن الحسين إلى القتال، وحمل وهو يقول:

الحربُ قد بانت لها حقائق ... وظهرت من بعدها مصادق

واللّه ربِّ العرش، لانفارق ... جموعكم أو تُغمد البوارقُ

وجعل يُقاتل حتّى قتل تمام المائتين! ثمّ ضربه منقذ بن مُرّة العبدي[1] على مفرق رأسه ضربة صرعه فيها،[2] وضربه الناس بأسيافهم، فاعتنق الفرس، فحمله

---

(١) في كتاب ذوب النضار: ١١٩ «وبعث ـ أي المختار ـ إلى قاتل علي بن الحسين عليه السلام وهو مرّة بن منقذ العبدي، وكان شيخاً، فأحاطوا بداره، فخرج وبيده الرمح وهو على فرس جواد، فطعن عبيداللّه بن ناجية الشبّامي فصرعه. ولم تضرّه الطعنة، وضربه ابن كامل بالسيف فاتّقاها بيده اليسرى، فأشرع فيها السيف، وتمطّرت به الفرس فأفلت، ولحق بمصعب بن الزبير، وشُلّت يده بعد ذلك».

(٢) في إرشاد المفيد(ره): ٢:١٠٦ ـ «.. فشدّ على الناس وهو يقول:

أنا عليّ بن الحسين بن علي ... نحن وبيت اللّه أولى بالنبي

تالله لايحكم فينا ابن الدعي ... أضرب بالسيف أُحامي عن أبي

ضرب غلام هاشمي قرشي

ففعل ذلك مراراً، وأهل الكوفة يتّقون قتله! فبصر به مرّة بن منقذ العبدي فقال: عليَّ آثام العرب إنْ مرَّ بي يفعل مثل ذلك إنْ لم أثكله أباه. فمرَّ يشتدّ على الناس كما مرَّ في الأوّل، فاعترضه مُرَّة بن منقذ فطعنه فصُرع، واحتواه القوم فقطّعوه بأسيافهم!».

وقال ابن شهرآشوب السروي في المناقب: ٤:١٠٩ «فطعنه مُرَّة بن منقذ العبدي على ظهره غدراً، فضربوه بالسيف! فقال الحسين عليه السلام: على الدنيا بعدك العفا! وضمّه إلى صدره وأتى به إلى باب الفسطاط، فصارت أمّه شهربانويه ولهىٰ تنظر إليه ولاتتكلّم!».

الفرس إلى عسكر عدوّه! فقطّعوه بأسيافهم إرباً إرباً! فلمّا بلغت روحه التراقي نادى بأعلى صوته: يا أبتاه! هذا جدّي رسول اللهﷺ قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبداً! وهو يقول لك: العجَل! فإنّ لك كأساً مذخورة!

فصاح الحسين: **قتل الله قوماً قتلوك يا بُنيّ! ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول اللهﷺ! على الدنيا بعدك العفا.**

قال حميد بن مسلم: لكأنّي أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس طالعة، تنادي بالويل والثبور، تصيح: واحبيباه! واثمرة فؤاداه! وانور عيناه! فسألت عنها فقيل: هذه زينب بنت علي![1] ثمّ جاءت حتّى انكبّت عليه، فجاء إليها الحسين حتّى أخذ بيدها وردّها إلى الفسطاط، ثمّ أقبل مع فتيانه إلى ابنه فقال: إحملوا أخاكم. فحملوه من مصرعه حتّى وضعوه عند الفسطاط الذي يقاتلون أمامه».[2]

⇦ وفي نفس المهموم: ٣١١ نقلاً عن روضة الصفا «رفع الحسينعليه السلام صوته بالبكاء ولم يسمع أحدٌ إلى ذلك الزمان صوته بالبكاء!».

ومن الجدير بالذكر أن نقول هنا: إنّ حضور أمّ عليّ الأكبرعليهما السلام في كربلاء لم يرد في نصّ نثق به أصلاً! هذا أوّلاً.

وثانياً: فإنّ قول ابن شهرآشوب أنّ أمّ عليّ الاكبرعليهما السلام هي شهربانويه من غرائب ما تفرّد به في كتابه المناقب، ولاشك أنّ إسمهاعليها السلام حسب ما ذكرته النصوص والتواريخ المعتبرة هي ليلى بنت أبي مُرّة بن عروة بن مسعود الثقفي، كما قدّمنا من قبل.

(١) في اللهوف: ١٦٦ «قال الراوي: وخرجت زينب ابنة عليّ تنادي: يا حبيباه! يا ابن أخاه! وجاءت فأكبّت عليه، فجاء الحسينعليه السلام فأخذها وردّها إلى النساء»، وانظر: الإرشاد ٢:١٠٧ وتأريخ الطبري: ٣:٣٣١.

(٢) مقتل الحسينعليه السلام للخوارزمي: ٢:٣٤ ـ ٣٦ ، وانظر: الإرشاد: ٢:١٠٦ ـ ١٠٧ وتأريخ الطبري:

ويقول السيّد المقرّم في كتابه المقتل:[١] «فأتاه الحسين عليه السلام وانكبّ عليه واضعاً خدّه على خدّه![٢] وهو يقول:

على الدنيا بعدك العفا! ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول!؟[٣] يعزُّ على جدّك وأبيك أن تدعوهم فلايجيبونك، وتستغيث بهم فلا يغيثونك!

ثمّ أخذ بكفّه من دمه الطاهر ورمى به نحو السماء، فلم يسقط منه قطرة! وفي هذا جاءت زيارته:

⇐ ٣: ٣٣٠ ـ ٣٣١، والدرّ النظيم: ٥٥٥، والأخبار الطوال: ٢٥٦، وتذكرة الخواص: ٢٣٠، وإعلام الورى: ٢: ٤٦٤، وتسلية المجالس: ٢: ٣١٠، ومقاتل الطالبين: ٨٦.

وقد روى أبوالفرج الإصبهاني أنّ هذه الأبيات قيلت في عليّ بن الحسين الأكبر:

لم تَر عينٌ نظرت مثله ... من مُحتفٍ يمشي ومن ناعلِ

يغلي نئي اللحم حتّى إذا ... أنضج لم يغلُ على الآكلِ

كان إذا شبّت له ناره ... أوقدها بالشرف القابلِ

كيما يراها بائس مُرمل ... أو فردُ حيٍّ ليس بالآهلِ

أعني ابن ليلى ذا السدىٰ والندىٰ ... أعني ابن بنت الحسب الفاضلِ

لايؤثر الدنيا على دينه ... ولايبيع الحقّ بالباطلِ

(١) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٦٠.

(٢) انظر أيضاً: اللهوف: وقال إدريس عماد الدين القرشي (ت:٨٧٢ هـ): «فأخذه الحسين عليه السلام فضمّه إليه، فجعل يقول له: يا أبتي! هذا رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول لي: عجّل بالقدوم علينا... ولم يزل كذلك على صدره حتّى مات، فلمّا نظر إليه ميّتاً قال: على الدنيا من بعدك العفا.». (عيون الأخبار وفنون الآثار:١٠٨ ـ دار التراث الفاطمي ـ بيروت).

(٣) انظر أيضاً: تأريخ الطبري: ٣: ٣٣٠.

«بأبي أنت وأميّ من مذبوح ومقتول من غير جرم، بأبي أنت وأمّي، دمك المرتقىٰ به إلى حبيب اللّه، بأبي أنت وأمّي من مقدّم بين يدي أبيك يحتسبك، ويبكي عليك محترقاً عليك قلبه، يرفع دمك الى عنان السماء لايرجع منه قطرة، ولاتسكن عليك من أبيك زفرة.».[1]

ولعليٍّ الأكبر عليه السلام سلام في زيارة الناحية المقدّسة كاشف عن منزلته السامية ومقامه الشامخ، فقد ورد السلام عليه فيها هكذا:

«السلام عليك يا أوّل قتيل من نسل خير سليل، من سلالة إبراهيم الخليل، صلّى اللّه عليك وعلى أبيك، إذ قال فيك: قتل اللّه قوماً قتلوك يا بُنيَّ! ما أجرأهم على الرحمن، وعلى انتهاك حرمة الرسول!؟ على الدنيا بعدك العفا! كأنّي بك بين يديه ماثلاً، وللكافرين قاتلاً قائلاً:

أنا عليُّ بن الحسين بن علي ... نحن وبيتِ اللّه أولى بالنبي
أطعنكم بالرمح حتّى ينثني ... أضربكم بالسيف أحمي عن أبي
ضرب غلام هاشميّ عربي ... واللّهِ لايحكم فينا ابن الدعي

حتى قضيت نحبك، ولقيت ربّك، أشهد أنك أولى باللّه وبرسوله، وأنّك ابن رسوله، وحجّته وأمينه، وابن حجّته وأمينه، حكم اللّه على قاتلك مُرّة بن منقذ بن النعمان العبدي، لعنه اللّه وأخزاه ومن شركه في قتلك، وكانوا عليك ظهيراً، أصلاهم اللّه جهنم وساءت مصيراً، وجعلنا اللّه من ملاقيك، ومرافقي جدّك وأبيك وعمّك وأخيك، وأمّك المظلومة، وأبرء إلى اللّه من أعدائك أولي الجحود، والسلام عليك ورحمة اللّه وبركاته.».[2]

---

(١) انظر أيضاً: كامل الزيارات: ٢٥٣ باب ٧٩ رقم ٢١ ـ نشر مكتبة الصدوق.

(٢) راجع: البحار: ٤٥:‏٦٥ ـ ٦٦.

إشارة:

○ هل كان لعليّ الأكبر ذريّة؟

صرّح المرحوم العلوي بأنّ علي الاكبرعليه السلام لم يخلف عقباً وقال: روى ذلك غير واحد من شيوخنا،[1] وذكر حسام الدين في الحدائق الوردية[2] بأنه كان له عقب.

ونحن بدورنا نعتقد بهذا القول الثاني، ويشهد لذلك ما ورد في زيارته عليه السلام المرويّة عن أبي حمزة الثمالي أنّ الإمام الصادق عليه السلام قال له:

«ضع خدّك على القبر وقل: صلى اللّه عليك يا أبا الحسن».

وكما يحتمل أن تكون الكنية للتفأل بالولد الحسن، فإنه يحتمل أيضاً أنّها صدرت على الحقيقة وأنه كان له ولد إسمه الحسن.

ورواية أحمد بن أبي نصر البزنطي تشهد بأنه كان متزوجاً من جارية له ولد منها، فإنه قال للإمام الرضا عليه السلام: الرجل يتزوج المرأة وأمَّ ولد أبيها؟

قال عليه السلام: لا بأس. فقال أحمد: بلغنا أنّ عليّ بن الحسين السجّاد تزوّج بنت الحسن بن علي عليهما السلام وأمّ ولد أبيها؟ فقال عليه السلام:

ليس هكذا إنّما تزوج ابنة الحسن عليه السلام وأُمَّ ولد لعليّ بن الحسين المقتول عندكم.

ومن المعلوم أنّ الجارية لايقال لها أمُّ ولد إلاّ إذا ولدت من سيّدها، فهذا الحديث شاهد صريح على أنّ عليّ الأكبر كانت عنده جارية قد أولدها.

على أنَّ الإستضاءة بقول الإمام الصادق عليه السلام في تلك الزيارة التي رواها

---

(١) المجدي، ص٩١.

(٢) الحدائق الوردية: ص١٢٤.

أبوحمزة الثمالي تكشف لنا عن حقيقة ناصعة أضاعتها الحقب وهي أنّ للأكبر الشهيد أهلاً وولداً، وإن كان عقبه منقطعاً هو الآخر، فإنّ الامام عليه السلام يقول فيها:

«صلّى اللّه عليك وعلى عترتك وأهل بيتك وآبائك وابنائك وأمهاتك الأخيار الأبرار الذين أذهب اللّه عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

ولفظ الأبناء جمع يدل على أكثر من اثنين، وكما يحتمل إرادة الصلبيين خاصّة يحتمل أيضاً أن يراد ما يعمّهم وأبناءهم لكنّ الإحتمال الثاني مدفوع بظاهر إطلاق اللفظ عند العرف، فإنه يختص بالصلبيين.

كما أنّ قوله عليه السلام «وعلى عترتك» دالٌّ عليه فإنّ عترة الرجل ذرّيته فلولم يكن له ذرّية لما صحّ استعمال هذا اللفظ وورود هذه الجملة في لسان الإمام العارف بخواص البلاغة ومقتضيات الأحوال أقوى برهان.[1]

---

(١) راجع: عليّ الأكبر عليه السلام للمقرّم: ١٥ وكامل الزيارات: ٢٥٣ باب ٧٩ رقم ٢١/وينبغي أن يُلاحظ هنا: أنّ بعض المؤرّخين قد ذكروا أنّ للإمام الحسين عليه السلام أبناءً آخرين ـ عدا عليّ الأكبر، والسجّاد، وعبداللّه الرضيع عليهم السلام ـ فقد ذكر ابن شهرآشوب السروي في المناقب: ٤: ١١٣ في جملة المقتولين من أهل البيت مجموعة من أبناء الحسين عليه السلام قائلاً:

«وستّة من بني الحسين مع اختلاف فيهم: عليّ الأكبر، وإبراهيم، وعبداللّه، ومحمّد، وحمزة، وعليّ، وجعفر، وعمر، وزيد، وذُبح عبداللّه في حجره»، ولكنّ هؤلاء تسعة وليسوا ستّة كما ذكر، ولعلّ الستّة جاءت بدلاً من التسعة سهواً من النسّاخ أو المطابع؟

كما ذكرت بعض المصادر الأخرىٰ أنّ للإمام الحسين عليه السلام ولداً صغيراً إسمه أبوبكر، وأنّه قتل في كربلاء مع أبيه الحسين عليه السلام، (راجع: تأريخ الطبري: ٣: ٣٣٢ والكامل في التاريخ: ٣: ٢٩٤، وترجمة الإمام الحسين عليه السلام من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد: ٧٦، وتاج المواليد للطبرسي: ١٠٨ (ضمن المجموعة النفيسة)، ومقتل الحسين عليه السلام للطبراني: ٣٨، والشجرة المباركة ٧٣، وفي سرّ السلسلة العلوية: ٣٠ أنّ أبابكر مات صغيراً قبل ابيه)، وروىٰ ابن

❑ مقاتل آل عقيل عليهم السلام[1] في يوم عاشوراء

إنّ أنصار الإمام الحسين عليه السلام من آل عقيل عليهم السلام الذين اشتهر عند المؤرّخين وأهل التراجم أنهم استشهدوا مع الإمام عليه السلام يوم عاشوراء، هم:

⇨ سعد في طبقاته أنّ عبدالله بن عقبة الغنوي هو قاتل أبي بكر، وجعفر، إبني الحسين عليه السلام، كذلك روى الطبري وابن الأثير وأبوالفرج أنّ قاتل أبي بكر هو هذا الغنوي لعنه الله.

وذهب ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ٢:٦، والتميمي في المحن: ١٣٤، وابن عبدربّه في العقد الفريد: ٥: ١٣٤ إلى أنّ محمّد بن الحسين (الذي ذكره ابن شهرآشوب في القتلى) كان في قافلة الأسرى.

(١) قال المحقّق القرشي: «واندفعت الفتية الطيّبة من آل عقيل إلى الجهاد، وهي مستهينة بالموت، وقد نظر الإمام عليه السلام إلى بسالتهم واندفاعهم إلى نصرته فكان يقول: «أللّهمّ اقتل قاتل آل عقيل... صبراً آل عقيل إنّ موعدكم الجنّة» وكان عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام يميل أشدّ الميل لآل عقيل ويقدّمهم على غيرهم من آل جعفر، فقيل له في ذلك، فقال: إني لأذكر يومهم مع أبي عبدالله فأرقّ لهم.

وقد استشهد منهم تسعة في المعركة دفاعاً عن ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم يقول الشاعر:

عينُ جودي بعبرة وعويلٍ ... واندبي إنْ ندبتِ آل الرسول

سبعة كلّهم لصلب عليّ ... قد أُصيبوا وتسعة لعقيلِ».

(حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام: ٣:٢٤٩) وانظر: المعارف لابن قتيبة: ٢٠٤، ونفس المهموم: ٣٢١، وجمهرة أنساب العرب: ٦٩.

ونلفت الإنتباه هنا إلى أنّ المحقّق السماوي(ره) لم يترجم لآل عقيل في أنصار الحسين عليه السلام إلاّ لمسلم بن عقيل، ومحمد بن مسلم، وعبدالله بن مسلم، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل، وعبدالرحمن بن عقيل، وجعفر بن عقيل. (راجع: إبصار العين).

عبدالله[1] بن مسلم بن عقيل عليهما السلام

يرى ابن أعثم الكوفي، وكذلك الخوارزمي، أنّ أوّل من خرج من الطالبيين عليهم السلام إلى قتال الأعداء هو عبدالله بن مسلم عليه السلام، وكان يقول:

أليومَ ألق مُسلماً وهو أبي وفتية بادوا على دين النبي
ليسوا كقومٍ عُرفوا بالكذب لكنْ خيارٌ وكرامُ النسبِ
من هاشم السادات أهل الحسبِ

ثمّ حمل فقاتل حتى قتل منهم جماعة وقُتل.[2]

وقال ابن شهرآشوب: «فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلاً بثلاث حملات، ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوي،[3] وأسد بن مالك».[4]

---

(١) وأمّه رقيّة بنت الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، وأمّها الصهباء أمُّ حبيب بنت عبّاد بن ربيعة بن يحيى العبد بن علقمة التغلبيّة، قيل: بيعت لأمير المؤمنين من سبي اليمامة، وقيل: من سبي عين التمر، فأولدها عليّ عليه السلام عمر الأطرف ورقيّة (إبصار العين: ٨٩ ـ ٩٠، ومقاتل الطالبيين: ٩٨، وتذكرة الخواص: ٢٢٩).

(٢) راجع: الفتوح: ٥:٢٠٢ ـ ٢٠٣ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:٣٠.

(٣) عمرو هذا ممّن انتدبوا لوطأ جسد الإمام عليه السلام بالخيل، وفي وقعة المختار طلب عمرو بن صبيح فأتوه وهو على سطحه بعد ما هدأت العيون، وسيفه تحت رأسه، فأخذوه وسيفه، فقال: قبّحك الله من سيف، ما أبعدك على قربك، فجيء به الى المختار، فلما كان من الغداة طعنوه بالرماح حتى مات (راجع: اللهوف ١٨٢، ذوب النظّار: ١٢٢).

(٤) المناقب ٤:١٠٥، تسلية المجالس ٢:٣٠٢، الدر النظيم ٥٥٥ وترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد تحقيق السيد عبدالعزيز الطباطبائي، ص٧٦، وقال الشيخ الصدوق(ره) في الأمالي: «وبرز من بعده ـ أي من بعد نافع بن هلال ـ عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب، وأنشأ يقول:

وقال البلاذري: «ورمى عمرو بن صبيح الصيداوي عبدالله بن مسلم بن عقيل، واعتوره الناس فقتلوه، ويقال: إن رقاد الجنبي كان يقول: رميت فتى من آل الحسين ويده على جبهته فأثبتها فيها، وجعلت أنضنض[١] سهمي حتى نزعته من جبهته وبقي النصل فيها».[٢]

وقال المحقّق السماوي(ره): «وكانت قتلته بعد عليّ بن الحسين فيما ذكره أبومخنف والمدايني وأبوالفرج دون غيرهم».[٣]

وقال الطبري: «ثم إنّ عمرو بن صُبيح الصّدائي رمى عبدالله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع كفّه على جبهته، فأخذ لايستطيع أن يحرك كفّيه، ثم انتهى له بسهم آخر ففلق قلبه، فاعتَوَرهم الناس من كل جانب».[٤]

محمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليهما السلام

وبرز إلى ميدان الحرب محمد بن مسلم بن عقيل وأُمّه أم ولد، فشدّ عليه أبو مرهم الأزدي ولقيط بن إياس الجهني».[٥]

⇐ أقسمتُ لا أُقتلُ إلاّ حرّا   وقد وجدت الموت شيئاً مُرّا

أكره أن أُدعىٰ جباناً فرّا   إنّ الجبان من عصى وفرّا

فقتل منهم ثلاثة ثمّ قُتل». (أمالي الصدوق: ١٣٧ ـ ١٣٨ المجلس ٣٠ حديث رقم ١).

(١) واستنضضت منه شيئاً ونضنضته: حركته وأقلقته (لسان اللسان: ٢: ٦٢٤).

(٢) أنساب الأشراف: ٣: ٤٠٦.

(٣) إبصار العين: ٩٠.

(٤) تاريخ الطبري ٣: ٣٣١، الكامل ٣: ٢٩٣، الإرشاد ٢: ١٠٧، الأخبار الطوال: ٢٥٧، تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: ١٥١، وفيه: قتله عمرو بن صبيح الصيداوي، ويقال قتله أسد بن مالك الحضرمي.

(٥) مقاتل الطالبيين: ٩٧، مناقب آل أبي طالب: ٤: ١٠٩، تذكرة الخواص: ٢٢٩، وفيه: قتله لقيط بن

قال المحقّق السماوي(ره): «حمل بنو أبي طالب بعد قتل عبدالله حملة واحدة، فصاح بهم الحسين عليه السلام: **صبراً على الموت يا بني عمومتي!** فوقع فيهم محمّد بن مسلم، قتله أبو مرهم الأزدي ولقيط بن إياس الجهني».[1]

جعفر بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام

وبرز الى ميدان الحرب جعفر[2] بن عقيل بن أبي طالب وهو يرتجز ويقول:

أنا الغلام الأبطحي الطالبي ... من معشر في هاشم وغالب

ونحن حقّاً سادة الذوائب ... هذا حسين سيد الأطائب

قال أبوالفرج: قتله عروة بن عبدالله الخثعمي فيما رويناه عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين، وعن حميد بن مسلم.[3]

وقال السروي: «فقتل رجلين وفي قول خمسة عشر فارسا»،[4] وقال المحقّق السماوي(ره): «فقتل خمسة عشر رجلاً، ثم قتله بشر بن

⇦ ياسر الجهني، الأخبار الطوال ٢٥٧، وفيه: لقيط بن ناشر الجهني، وفيه أيضاً: محمد بن عقيل.

(١) إبصار العين: ٩٠ ـ ٩١.

(٢) وأُمّه أمّ الثغر بنت عامر بنت الهضاب العامري من بني كلاب. ويقال: أُمّه الخوصاء بنت الثغر، واسمه عمرو بن عامر... (راجع: مقاتل الطالبيين: ٩٧، وفي تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: ١٥١؛ أمّه أمّ البنين بنت النفرة بن عامر بن هصان الكلابي، وانظر: إبصار العين: ٩٢).

(٣) مقاتل الطالبيين ٩٧، تاريخ الطبري ٣٣١:٣، وفيه قاتله عبدالله بن عزرة الخثعمي، تذكرة الخواص: ٢٢٩، وفي تسمية من قتل: ١٥١، قتله عبدالله بن عمرو الخثعمي. وفي ذوب النظار ١٢٢: «وانهزم عبدالله بن عروة الخثعمي الى مصعب فهدم ـ المختار ـ داره».

(٤) المناقب ١٠٥:٤، تسلية المجالس ٣٠٢:٢ وفيه: «من عترة البرّ التقي العاقب»، وفي أنساب الأشراف ٤٠٦:٣: «ورمى عبدالله بن عروة الخثعمي جعفر بن عقيل ففلق قلبه».

وعن ابن فندق في لباب الأنساب ٣٩٧:١ «قُتل جعفر وهو ابن ثلاث وعشرين سنة».

حوط قاتل أخيه عبدالرحمن».[١]

عبد الرحمن بن عقيل عليه السلام

وأمّه أُم ولد،[٢] وانبرىٰ إلى ساحة القتال وهو يرتجز ويقول:

أبي عقيل فأعرفوا مكاني ... من هاشم وهاشم إخواني

كهول صدق سادة القرآن ... هذا حسين شامخ البنيان».[٣]

وقال الطبري: «وشدّ عثمان بن خالد بن أسير الجهني، وبشر بن سوط الهمداني ثم القابضي على عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب فقتلاه».[٤]

---

(١) إبصار العين: ٩٢.

(٢) راجع: مقاتل الطالبيين: ٩٦، وراجع: سير أعلام النبلاء: ٣: ٣٢٠، تسمية من قتل ص١٥١.

(٣) الفتوح ٥:٢٠٣، راجع الإرشاد ٢:١٠٧، الطبقات الكبرى ٧٦، إبصار العين: ٩٢ وعن ابن فندق في لباب الأنساب ١:٣٩٧ بأن عمره حينا قتل كان ابن خمس وثلاثين سنة.

(٤) تاريخ الطبري ٣:٣٣١، مقاتل الطالبين٩٦، وفيه: قتله عثمان بن خالد بن أسيد الجهني وبشر بن حوط القابضي فيما ذكر سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم.

وفي كتاب تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: ١٥١: «قتله عثمان بن خالد بن أسير الجهني وبشر بن حرب الهمداني. وفي الأخبار الطوال ٢٥٧: ثم قتل عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب رماه عبداللّه بن عروة الخثعمي بسهم فقتله. وفي أنساب الأشراف ٣:٤٠٦: وشدّ بشر بن شوط العثماني وعثمان بن خالد الجهني على عبدالرحمن بن عقيل فقتلاه. راجع جمهرة أنساب العرب ٦٩، المناقب ٤:١٠٥، وفي تسلية المجالس ٢:٣٠٣: فقتل سبعة عشر فارساً.

وقال موسى بن عامر: فأول من بدأ ـ أي المختار ـ به الذين وطأوا الحسين عليه السلام بخيلهم، وأنامهم على ظهورهم، وضرب سكك الحديد في أيديهم وأرجلهم، وأجرى الخيل عليهم حتى قطّعتهم، وحرّقهم بالنار، ثم أخذ رجلين إشتركا في دم عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب وفي سلبه، كانا في الجبانة فضرب أعناقهما ثم أحرقهما بالنار، ثم أحضر مالك بن بشير فقتله في السوق. (راجع: ذوب النظّار: ١١٨).

محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام

محمد بن أبي سعيد أُمّه أم ولد، وبرز الى ساحة الحرب. وقتله لقيط بن ياسر الجهني، وفي كتاب تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: قتله ابن زهير الأزدي، ولقيط بن ياسر الجهني، اشتركا فيه.[١] وعن ابن سعد: قتله لقيط الجهني ورجل من آل أبي لهب لم يُسمَّ لنا.[٢]

قال المحقّق السماوي(ره): «قال أهل السير نقلاً عن حميد بن مسلم الأزدي أنه قال: لمّا صرع الحسين خرج غلام مذعوراً يلتفت يميناً وشمالاً، فشدَّ عليه فارس فضربه! فسألت عن الغلام؟ فقيل: محمّد بن أبي سعيد. وعن الفارس؟ فقيل: لقيط بن أياس الجهني.

وقال هشام الكلبي: حدّث هاني بن ثبيت الحضرمي قال: كنت ممّن شهد قتل الحسين عليه السلام، فوالله إنّي لواقف عاشر عشرة ليس منّا إلاّ رجل على فرس، وقد جالت الخيل وتضعضعت إذ خرج غلامٌ من آل الحسين وهو ممسك بعود من تلك الأبنية عليه إزار وقميص، وهو مذعور يتلفّت يميناً وشمالاً، فكأنّي أنظر إلى درّتين في أذنيه يتذبذبان كلّما التفت، إذ أقبل رجل يركض حتّى إذا دنا منه مال عن فرسه، ثمّ اقتصد الغلام فقطعه بالسيف!

قال هشام الكلبي: هاني بن ثبيت الحضرمي هو صاحب ـ أي قاتل ـ الغلام، وكنّى عن نفسه استحياءً أو خوفاً».[٣]

---

(١) تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: ١٥١، وتاريخ العلماء ووفياتهم ١:١٧٢.

(٢) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٧٧، وتاج المواليد للمرحوم الطبرسي: ١٠٨، ومناقب آل أبي طالب: ٤:١١٢.

(٣) إبصار العين: ٩١؛ وراجع تاريخ الطبري: ٣: ٣٣٢، ومقاتل الطالبيين: ١٨٨.

وأمّا الآخرون من آل عقيل عليهم السلام الذين ذكرهم بعض المؤرّخين فهم:

عبدالله بن عقيل الأكبر:

وانبرى إلى ساحة القتال عبدالله بن عقيل[١] وقاتل قتال الأبطال وقُتل. وقتله عثمان بن خالد بن أشيم الجهني ورجل من همدان.[٢] وقال ابن فندق: قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة.[٣]

وعن سبط ابن الجوزي: ان قاتل عبدالله بن عقيل: عـمر بـن صـبيح.[٤] ولم يذكره بعض المحققّين مثل السماوي(ره) في كتاب إبصار العين.

عبيدالله بن عقيل:

قد ذكر ابن قتيبة أنّ عبيدالله بن عقيل أحد أولاد مسلم بن عقيل. وقيل: أمّه الحوصا بنت حفصة، قتل مع الحسين عليه السلام.[٥]

محمد بن عقيل:

وهو صهر الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام[٦] وذكره السروي في عداد شهداء أولاد آل

---

(١) قال في المقاتل: ٩٧ وأُمّه ام ولد، راجع تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: ١٥١.

(٢) مقاتل الطالبيين: ٩٧، راجع المعارف لابن قتيبة: ٢٠٤، البحار: ٣٣:٤٥.

(٣) لباب الألباب ٣٩٧:١، وفي الطبقات لابن سعد: ٧٦ قتله عمرو بن صبح الصدائي. ويقال: قتله أسيد بن مالك الحضرمي. وفيه: وامه ام ولد.

(٤) تذكرة الخواص: ٢٢٩.

(٥) المعارف: ٢٠٤، وممّا يؤيد أنّ عبيدالله من جملة أولاد عقيل قول ابـن قـتيبة: «وولد عـقيل مسلماً وعبدالله ومحمّداً ورملة وعبيدالله لأمّ ولد».

(٦) مستدركات علم رجال الحديث ٢٠٩:٧، البحار ٦٢:٤٥.

عقيل.[١] وقال الدينوري: ثُمَّ قُتل محمد بن عقيل، رماه هو لقيط بن ناشر الجهني بسهم فقتله.[٢]

عون بن عقيل:

ذكره السروي والنمازي في عداد شهداء الطف.[٣]

علي بن عقيل:

ذكر الحائري والنمازي أنّ من جملة شهداء آل عقيل: علي بن عقيل.[٤]

موسى بن عقيل:

وذكر صاحب ذخيرة الدارين أنّ موسى بن عقيل أحد شهداء الطف.[٥]

أحمد بن محمد بن عقيل:

قال المامقاني(ره): «أحمد بن محمّد بن عقيل بن أبي طالب عليهم السلام، وأمّه أمّ ولد، برز يوم الطفّ وهو يرتجز ويقول:

اليوم أتلو حسبي وديني ... بصارمٍ تحمله يميني

---

(١) المناقب: ٤:١١٢.

(٢) الأخبار الطوال: ٢٥٧. وفي نسب قريش: ٤٥ وكانت أمّ هاني بنت علي عند عبدالله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب فولدت له محمّداً قتل بالطف. وعن الذهبي في السير ٣:٢٠٣. بأن محمد بن عقيل لم يقتل في كربلاء وهو خلاف المشهور.

(٣) المناقب ٤:١١٢، مستدركات علم رجال الحديث ٦: ١٤٤.

(٤) ذخيرة الدارين ١٦٢، مستدركات علم رجال الحديث ٥:٤١٥. وفي مقاتل الطالبين: ٩٨: «ان علي بن عقيل أمّهُ أم ولد قتل يومئذ. وعن ابن فندق في لباب الأنساب ١:٣٩٧ بأنَّ عمره كان ٣٨ سنة. في المعارف: ٢٠٤؛ قال بن قتيبة: وولد عقيل مسلما وعبدالله ومحمد ورملة وعبيد الله لام ولد.

(٥) ذخيرة الدارين: ١٦٢.

وقتل من القوم جمعاً كثيراً وجرح آخرين، ثمّ إنّهم تعطّفوا عليه من كلّ جانب فقتلوه في حومة الحرب بعدما عقروا فرسه رضوان اللّه عليه.»[١]

❑ مقاتل آل جعفر بن أبي طالب عليهم السلام

مقتل عون بن عبداللّه بن جعفر عليه السلام

وأُمّه العقيلة[٢] زينب بنت الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام. وقد برز يوم عاشوراء الى حومة الحرب لنصرة سيد شباب أهل الجنّة وهو يرتجز ويقول:

---

(١) تنقيح المقال: ١:١٠٣ رقم ٥٨٩ وعنه مستدركات علم رجال الحديث: ١:٤٥٩، رقم ١٦٣٣.

(٢) وفي تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: ١٥٠: «عون بن عبداللّه بن جعفر بن أبي طالب وأمّه جمانة بنت المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رباح الفزاري، قتله عبداللّه بن قطنة الطائي النبهاني، ولكن يبدو أنَّ الصحيح هو أنّ عون الأكبر أمُّه العقيلة زينب كما تقدم، وأمّا عون بن جمانة فهو عون الأصغر ولم يحضر واقعة كربلا حسب الظاهر، وفي عمدة الطالب للسيد الداوودي: ٣٦. «وأمّا عون ومحمد الأصغر فقتلا مع ابن عمهما الحسين يوم الطف». (راجع أيضاً: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:٣١)، وفي مقاتل الطالبين: ٩٥: «عون بن عبداللّه بن جعفر بن أبي طالب الأكبر، أمه زينب العقيلة».

وفي نفس المهموم: ٣١٧: «ينبغي أن يُعلم أنه كان لعبداللّه بن جعفر إبنان مسمّيان بهذا الإسم: عون الأكبر وعون الأصغر، أحدهما أمه زينب العقيلة سلام الله عليها، وثانيهما أمّه جماعة (جمانة) بنت المسيب بن نجبة الفزاري».

واختلفت كلمات المؤرخين في الذي قتل مع الحسين عليه السلام، والظاهر أن المقتول بالطف هو الأكبر ابن زينب عليها السلام، والأصغر قتل يوم حرّة واقم، قتله أصحاب مسرف بن عقبة الملعون»، وذكر أبوالفرج أيضاً في المقاتل: ١٢٢: بأنّ عون بن عبداللّه بن أبي طالب وهو عون الأصغر وأمّه جمانة بنت المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن ربيعة بن شمخ بن فزارة. وأمها من بني مرة بن عوف الفزاري... وقُتل عون يوم الحرّة حرّة واقم..

إن تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهر
يطير فيها بجناح أخضر كفى بهذا شرفاً في المحشر

فقتل ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً. قتله عبدالله بن قطنة الطائي.[١]

مقتل محمد بن عبدالله بن جعفر عليه السلام

محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وأُمّه الخوصاء بنت حفصة بنت ثقيف بن ربيعة بن عائذ بن الحارث بن تيم اللّه بن ثعلبة بن بكر بن وائل.[٢] برز الى ميدان المعركة وهو يرتجز:

نشكو إلى اللّه من العدوان فعالِ قوم في الردى عميان
قد بدّلوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان
وأظهروا الكفر مع الطغيان».[٣]

فقاتل، وقتله عامر بن نهشل التيمي.[٤]

وقد رثاه سليمان بن قتة:

وسميّ النبيّ غودر فيهم قد علوه بصارم مصقول
فإذا ما بكيت عيني فجودي بدموع تسيل كلّ مسيل».[٥]

---

(١) مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ١٠٦:٤ وانظر: أنساب الأشراف: ٤٠٦:٣، والدر النظيم: ٥٥٥ وفيهما: قتله عبدالله بن قطبة الطائي، وفي تسلية المجالس: ٣٠٢:٢: فقتل ثمانية عشر رجلاً.

(٢) راجع: تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: ١٥١، أنساب الأشراف: ٤٠٦:٣، وفي إبصار العين: ٧٧، «عائذ بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل».

(٣) الفتوح: ٢٠٤:٥.

(٤) تسمية من قتل مع الحسين: ١٥١، ومقاتل الطالبيين ٩٦، ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٣١:٣، وذخيرة الدارين: ١٥٥، ورجال الشيخ الطوسي: ١٠٥، الرقم ١٠٣٧.

(٥) مقاتل الطالبيين: ٩٦.

وقال الحائري: ثم قاتل حتى قتل عشرة أنفس، ثـم قـتله عـامر بـن نـهشل التميمي.[١]

مقتل القاسم بن محمّد بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام

قال المامقاني(ره): «.. وأمّه أمّ ولد، كان ملازماً لابن عـمّه الحسـين عليه السلام ولم يفارقه ابداً، وقد زوّجه عليه السلام بنت عمّه عبدالله بن جعفر التي خطبها معاوية لإبـنه يزيد ـ وله قصّة مذكورة في محلّها ـ وأمّها زينب بنت أميرالمؤمنين عليه السلام، وإسمها أمّ كلثوم الصغرىٰ، وقد انتقل القاسم مع زوجته مع الحسين عليه السلام الى كربلاء، وخرج بعد عون بن عبدالله بن جعفر، وقاتل فقتل منهم جمعاً كثيراً عدَّ بعضهم فارسهم بثمانين، وراجلهم إثني عشر، وأُثخن بالجراح، فتعطّفوا عليه من كلّ جانب، فقتلوه في حومة الحرب رضوان اللّه عليه».[٢]

مقتل عبيداللّه بن عبداللّه بن جعفر عليه السلام

قال أبوالفرج الأصبهاني: و«وأمّه الخوصاء بنت حفصة، ذكر يحيى بن الحسن العلوي فيما حدّثني به أحمد بن سعيد عنه: أنه قُتل مع الحسين بالطفّ، رضوان اللّه عليه وصلواته على الحسين وآله».[٣]

مقتل عبداللّه بن عبداللّه بن جعفر عليهما السلام

ذكره السروي ابن شهرآشوب فيمن قُتل من أهل بيت الحسين عليه السلام،[٤] ولعلّه

---

(١) تسلية المجالس: ٢:٣٠٣.

(٢) تنقيح المقال: ٢:٢٤ رقم ٩٦١٠ وعنه مستدركات علم رجال الحديث ٦:٢٥٥ رقم ١١٧٨٦.

(٣) مقاتل الطالبين: ٩٦، ولعلّ هذا ممّا تفرّد به أبوالفرج، وعلى هذا يكون عبيداللّـه هـذا شـقيقاً لمحمّد اباً وأمّاً.

(٤) مناقب آل ابي طالب عليهم السلام ٤:١١١ وعنه مستدركات علم رجال الحـديث ٥:٥٠ رقـم ٨٤٦٣،

هو عبيداللّه الذي ذكره أبوالفرج الأصبهاني على احتمال قويّ لكثرة ما يقع في التصحيف من سهو النُسّاخ بين عبيداللّه وعبداللّه، واللّه العالم.

❑ أبناء الامام الحسن بن علي عليهما السلام

لقد لازم أبناء الإمام الحسن عليه السلام عمّهم الحسين عليه السلام في نهضته منذ البدء حتى يوم العاشر من المحرم في كربلاء، ومثّلوا أباهم خير تمثيل يوم عاشوراء، حتّى كأنّ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام قد حضر كربلاء بكلّ ما عنده ليفدي أخاه الإمام الحسين عليه السلام.

مقتل القاسم[1] بن الحسن عليهما السلام

كان مولانا القاسم عليه السلام يقول: «لايُقتل عمّي وأنا أحمل السيف».[2] ولمّـا رأى وحدة عمّه استأذنه في القتال فلم يأذن له لصغره، فما زال به حتّى أذن له،[3] روىٰ

⇨ وانظر: ذخيرة الدارين: ١٦٣.

(١) أمّه أمّ أبي بكر، يقال إنّ اسمها رملة. (راجع إبصار العين: ٧٢)، وفي تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: ١٥٠: «وأُمّه أمّ ولد».

(٢) حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام: ٣:٢٥٤ نقلاً عن البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان لعماد الدين الأصفهاني:٢٥.

(٣) قال الخوارزمي في المقتل: ٢:٣١ / «.. القاسم بن الحسن وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم، فلمّا نظر إليه الحسين اعتنقه، وجعلا يبكيان حتّى غشي عليهما، ثمّ استأذن الغلام للحرب فأبى عمّه الحسين أن يأذن له، فلم يزل الغلام يقبّل يديه ورجليه ويسأله الإذن حتى أذن له، فخرج ودموعه على خديه وهو يقول:

إنْ تُنكروني فأنا فرع الحسن ... سبط النبيّ المصطفى والمؤتمن
هذا حسين كالأسير المرتهن ... بين أُناسٍ لاسقوا صوب المزن

الشيخ المفيد(ره) قائلاً: «قال حميد بن مسلم: فإنّا لكذلك إذْ خرج علينا غلام كأنّ وجهه شِقّةُ قمر في يده سيف، وعليه قميص وإزار، ونعلان قد انقطع شسعُ إحداهما، فقال لي عمر بن سعيد بن نفيل الأزدي: واللّه لأشدنّ عليه. فقلت: سبحان اللّه، وما تريد بذلك؟! دَعه يكفيكه هؤلاء القوم الذين ما يبقون على أحد منهم! فقال: والله لأشدّنّ عليه. فشدَّ عليه فما ولىٰ حتى ضرب رأسه بالسيف ففلقه، ووقع الغلام لوجهه فقال: يا عمّاه! فجلّى الحسين عليه السلام كما يُجلّي الصّقر، ثم شدَّ شدة ليث أُغضب، فضرب عمر بن سعيد بن نفيل بالسيف فاتّقاها بالساعد، فأطّنها من لدُنِ المرفق، فصاح صيحة سمعها أهل العسكر، ثمّ تنحّى عنه الحسين عليه السلام، وحملت خيلُ الكوفة لتستنقذه فتوطّأته بأرجلها حتى مات.

وانجلت الغبرةُ فرأيت الحسين عليه السلام قائماً على رأس الغلام وهو يفحص برجله والحسين عليه السلام يقول: **بعداً لقومٍ قتلوك، ومن خصْمُهم يوم القيامة فيك جدّك. ثم قال: عزّ ـ واللّه ـ على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا ينفعك، صوت ـ واللّه ـ كثر واتروه وقلّ ناصروه!!**

ثم حمله على صدره، فكأنّي أنظر إلى رجلي الغلام تخطّان الأرض. فجاء به حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين عليه السلام والقتلى من أهل بيته، فسالتُ عنه فقيل لي: القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام».[1]

⇦ وحمل، وكأنّ وجهه فلقة قمر، وقاتل فقتل ـ على صغر سنّه ـ خمسة وثلاثين رجلاً...».

وقيل إنّ عمره الشريف حينما قُتل كان ستّ عشرة سنة (راجع: لباب الأنساب / لابن فندق: ١:٣٩٧، وانظر: البحار: ٤٥:٣٤ ـ ٣٥، وروضة الواعظين: ١٨٨).

(١) الارشاد: ٢:١٠٨، الدر النظيم: ٥٥٦، تذكرة الخواص: ٢٣٠، تاريخ الطبري: ٣:٣٣١، مآثر الاناقة: ١:١٠٧.

وفي المقتل للخوارزمي:

«عزّ واللّه على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا يعينك أو يعينك فلا يغني عنك، بعداً لقوم قتلوك، الويل لقاتلك.

ثم احتمله فكأني أنظر إلى رجلي الغلام تخطّان الأرض، وقد وضع صدره إلى صدره. فقلت في نفسي: ماذا يصنع به؟ فجاء به حتّى ألقاه مع القتلى من أهل بيته، ثم رفع صراخه إلى السماء وقال:

أللّهمّ أحصهم عدداً، ولاتغادر منهم أحداً، ولاتغفر لهم أبداً، صبراً يا بني عمومتي، صبراً يا أهل بيتي لا رأيتم هواناًبعد هذا اليوم أبداً». [1]

وفي المناقب لابن شهرآشوب: «برز أخوه القاسم ـ يعني أخا عبدالله بن الحسن ـ وعليه ثوب وإزار، ونعلان فقط، وكأنه فلقه قمر وأنشأ يقول:

إني أنا القاسم من نسل علي ... نحن وبيت الله أولىٰ بالنبي

من شمر ذي الجوشن او ابن الدعي

فقتله عمر بن سعيد الأزدي فخرّ وصاح: يا عمّاه. فحمل عليه الحسين فقطع يده، وسلبه أهل الشام من يد الحسين». [2]

وقال البلاذري: «وقتل عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي القاسم بن الحسن فصاح: يا عماه. فوثب الحسين وثبة ليث فضرب عمراً فأطّن يده، وجاء أصحابه ليستنقذوه فسقط بين حوافر الخيل فتوطّأته حتى مات!». [3]

---

(١) مقتل الخوارزمي: ٢:٣٢.

(٢) المناقب: ٤٤: ١٠٦.

(٣) أنساب الأشراف: ٣:٤٠٦، وفي أمالي الشيخ الصدوق: ١٣٨، المجلس ٣٠، حديث رقم ١ / «وبرز من بعده ـ أي من بعد عليّ بن الحسين عليه السلام ـ القاسم بن الحسن بن عليّ عليه السلام وهو يقول:

مقتل عبدالله[1] بن الحسن عليه السلام

كان عبدالله غلاماً له من العمر إحدى عشرة سنة،[2] ولمّا رأىٰ وحدة عمّه عليه السلام بين أعدائه الذين قد أحاطوا به بعد مقتل أنصاره، وكان نزف رأسه قد اشتدّ به من ضربة مالك بن النسر الكندي[3] لعنه اللّه، خرج إليه عبداللّه بن الحسن « ـ وهو غلام لم يراهق ـ من عند النساء حتى وقف الى جنب الحسين، فلحقته زينب بنت عليّ عليه السلام لتحبسه، فقال لها الحسين عليه السلام: «إحبسيه يا أختي» فأبى وامتنع عليها امتناعاً شديداً وقال: والله لا أُفارق عمّي! وأهوى أبجر بن كعب[4] إلى الحسين عليه السلام بالسيف، فقال له الغلام: ويلك يا ابن الخبيثة أتقتل عمي!؟ فضربه أبجر بالسيف فاتّقاها الغلام بيده، فأطّنها إلى الجلدة فإذايده معلّقة، ونادى الغلام: يا أُمتّاه! فأخذه الحسين عليه السلام فضمّه إليه وقال:

يا ابن أخي إصبر على ما نزل بك، واحتسب في ذلك الخير، فإنَّ الله يُلحقك بآبائك الصالحين».

⇦ لا تجزعي نفسي فكلٌّ فانِ ... اليومَ تلقين ذُرىٰ الجنان

فقتل منهم ثلاثة ثُمَّ رُمي عن فرسه رضوان اللّه عليه وصلواته».

(١) وأمّه بنت الشليل بن عبداللّه البجلي، والشليل أخو جرير بن عبداللّه، كانت لهما صحبة. (راجع: إبصار العين: ٧٣).

(٢) راجع: حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام: ٣:٢٥٧.

(٣) هو الذي خاطبه الامام عليه السلام قائلاً: «لا أكلت بها ولاشربت، وحشرك اللّه مع الظالمين (راجع: تاريخ الطبري: ٣:٣٣١).

(٤) في تاريخ الطبري: ٣:٣٣٣: بحر بن كعب بن عبيداللّه من بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة. وفيه أيضاً عن محمد بن عبدالرحمن أنّ يدي بحر بن كعب كانتا في الشتاء تنضحان الماء، وفي الصيف تيبسان كأنهما عود.

ثم رفع الحسين عليه السلام يده وقال:

«اللّهمّ إن متّعتهم إلى حين ففرقّهم فِرقاً، واجعلهم طرائق قدداً، ولاتُرض الولاة عنهم أبداً، فإنّهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا فقتلونا». [1]

لكنّ الخوارزمي قال: «ثمّ خرج عبداللّه بن الحسن الذي ذكرناه أوّلاً ـ في رواية ـ والأصحّ أنه برز بعد القاسم في الرواية الثانية، وهو يقول:

إنْ تنكروني فأنا ابن حيدره ضرغام آجام وليث قسوره

على الأعادي مثل ريح صرصره أكيلكم بالسيف كيل السندره

وقاتل حتّىٰ قُتل». [2]

وفي المناقب لابن شهرآشوب: « ثم برز عبداللّه بن الحسن بن علي عليه السلام وهو يقول:

إن تنكروني فأنا فرع الحسن سبط النبيّ المصطفى والمؤتمن

هذا الحسين كالأسير المرتهن بين أُناس لاسقوا صوب المزن

فقتل أربعة عشر رجلا، قتله هاني بن شبيب الحضرمي فاسوَّد وجه.». [3] وفي مقاتل الطالبيين: أن حرملة بن كاهل الأسدي قتله. [4]

---

(١) الارشاد: ٢: ١١٠ ـ ١١١، مقاتل الطالبيين: ٩٣، اعلام الورى: ١: ٤٦٧، المجدي ١٩، اللهوف: ١٧٢، وفي تاريخ الطبري: ٣: ٣٣٣ بعد «بآبائك الصالحين»: «برسول اللّه وعلي بن أبي طالب وحمزة وجعفر والحسن بن علي صلّى اللّه عليهم أجمعين».

(٢) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ٤: ١٠٦.

(٣) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢: ٣٢.

(٤) مقاتل الطالبيين: ٩٣، المحن ١٣٣ وفيه: «وكان عبداللّه بن الحسن أجمل خلق الله»، وتسلية المجالس، ٢: ٣٠٥، وفيه قتله: هاني بن ثبيت الحضرمي.

وقــال السيد ابـن طـاووس: فـرماه حـرملة بـن الكـاهل لعـنه اللّـه بسـهم فذبحه وهو في حجر عمه الحسين عليه السلام.[١]

مقتل أحمد بن الحسن عليه السلام

قال المامقاني: «أحمد بن الحسن بن أميرالمؤمنين عليه السلام، وأمّه أمّ بشر بنت أبي مسعود الأنصاري، خرج مع عمّه الحسين عليه السلام هو وأمّه وأخوه القاسم وأختاه أمّ الحسن وأمّ الخير إلى مكّـة، ثـمّ إلى كـربلاء، وله مـن العـمر ستّ عشـرة سـنة، وحمل على القوم عند اشتداد القتال بعد صلاة الظهر وهـو يـرتجز، وقـتل مـن القـوم عـلى مـا قـيل ثـمانين فـارساً، وأُثـخن بـالجراح، فـتعطّفوا عـليه

---

(١) اللهوف: ١٧٣. وفي ذوب النضار: ١٢٠ ـ ١٢٢ / «حدّث المنهال بن عمرو قال: دخلت على زين العابدين عليه السلام أودّعه وأنا أريد الإنصراف من مكّة، فقال: يا منهال، ما فعل حرملة بن كاهل؟ وكان معي بشر بن غالب الأسدي، فقلت: هو حيّ بالكوفة. فرفع يديه وقال: أللّهمّ أذقـه حـرّ الحديد، أللهمّ أذقه حرّ الحديد، أللهم أذقه حرّ النار!

قال المنهال: وقدمتُ إلى الكوفة والمختار بها فركبت إليه، فلقيته خارجاً من داره، فقال: يا منهال! ألم تشركنا في ولايتنا هذه؟ فعرّفته أني كنت بمكّة، فمشى حتّى أتى الكناس، ووقف كأنه ينتظر شيئاً، فلم يلبث أن جاء قوم فقالوا: أبشر أيّها الأمير فقد أُخذ حرملة!

فجيء به، فقال: لعنك اللّه، الحمد للّه الذي أمكنني منك، الجزّار الجزّار!

فأُتي بجزّار، فأمره بقطع يديه ورجليه، ثم قال: النار النار! فأُتي بنار وقصب. فأُحرق، فقلت: سبحان اللّه! سبحان اللّه!

فقال: إنّ التسبيح لحسن، لِمَ سبّحت؟

فأخبرته بدعاء زين العابدين عليه السلام، فنزل عن دابّته، وصلّى ركعتين وأطال السجود، ثمّ ركب وسار، فحاذى داري فعزمت عليه بالنزول والتحرّم بطعامي، فقال: إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام دعا بدعوات فأجابها الله على يدي، ثمّ تدعوني الى الطعام!؟ هذا يوم صومٍ شكراً للّه تعالى! فقلت: أدام اللّه توفيقك».

جماعة كثيرة فقتلوه في حومة الحرب».[١]

مقتل أبي بكر بن الحسن عليه السلام

قال البلاذري: «ورمى عبدالله بن عقبة الغنوي أبا بكر بن الحسن بن علي بسهم فقتله. ففي ذلك يقول ابن أبي عقب:

وعند غَنّي قطرة من دمائنا وفي أسد أخرى تعدُّ وتذكر».[٢]

وفي مقاتل الطالبيين: وفي حديث عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي جعفر: أن عقبة الغنوي قتله.[٣]

وصرّح الطبرسي بأن عبدالله الغنوي هو قاتل أبي‌بكر بن الحسن.[٤]

مصرع الحسن بن الحسن عليه السلام

قال السيّد ابن طاووس(ره): «وروى مصنف كتاب المصابيح أن الحسن بن

---

(١) تنقيح المقال: ١٠٣:١ رقم ٥٨٨، ذخيرة الدارين: ١٦٥، ضياء العينين: ٣٠٣ ، ولم أعثر في كتب الأنساب على رجل اسمه أحمد في أولاد الامام المجتبى عليه السلام.

(٢) أنساب الأشراف، ٤٠٦:٣، وفي مقاتل الطالبيين نسب هذه الأبيات الى سليمان بن قتّه، (راجع تاريخ الطبري، ٣٣٣:٣، مآثر الإنافه ١٠٧:١ تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: ١٥٠، الأخبار الطوال: ٢٥٧، تاريخ العلماء ووفياتهم ١٧٢:١)، وعن ابن فندق في لباب الأنساب ٣٩٧:١: بأن عمره حينما قتل كان خمساً وثلاثين سنة».

(٣) مقاتل الطالبيين: ٩٢، وفيه: أنّ أبا بكر بن الحسين أمّه أمّ ولد. وفي تذكرة الخواص: ٢٢٩ وقتلوا ابابكر بن الحسين بن علي وأمه أمّ ولد قتله عبدالله بن عقبة الغنوي.

والظاهر أنّ الحسين تصحيف الحسن. خصوصاً في مقاتل الطالبيين وذلك لأنه ذكره في جملة أولاد الحسن عليه السلام وقال فيما بعده: والقاسم بن الحسن.. وهو أخو أبي بكر بن الحسن المقتول قبله لأبيه وأمّه.

(٤) إعلام الورى: ٤٦٦:١.

الحسن المثنّى قتل بين يدي عمّه الحسين عليه السلام في ذلك اليوم سبعة عشر نفساً، وأصابته ثماني عشرة جراحة، فوقع فأخذه خاله أسماء بن خارجة فحمله إلى الكوفة وداواه حتى برىء وحمله إلى المدينة.[1]

وأصابت الحسن المثنّى ابن الإمام الحسن عليه السلام ثماني عشرة جراحة وقطعت يده اليمنى ولم يستشهد.[2]

مقتل عمر بن الحسن عليه السلام

قيل إنّه من شهداء الطف،[3] ولكنّ ابن الجوزي قال: «واستصغروا أيضاً عمر ابن الحسن بن علي عليه السلام فلم يقتلوه وتركوه».[4]

❑ مقاتل إخوان الإمام الحسين عليه السلام

هناك اختلاف بين المؤرّخين حول عدد أولاد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الذين قتلوا مع ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله في واقعة الطف، فعن المفيد والطبري أنهم كانوا خمسة، وعن آخرين أنهم كانوا تسعة أشخاص، ونحن نذكر هنا المشهورين منهم أوّلاً:

مقتل عبدالله بن علي عليه السلام

قال الشيخ المفيد: «فلما رأى العبّاس بن علي رحمة اللّه عليه كثرة القتلى في

(١) اللهوف: ١٩١.

(٢) مقتل المرحوم المقرّم ٢٦٣، وفي سير أعلام النبلاء، ٣:٢٠٣ ذكر الذهبي: بأن الحسن بن الحسن لم يقتل وله ذرية.

(٣) ذكره الخوارزمي في المقتل: ٢:٥٣ في جملة المقتولين وقال: وكان صغيراً.

(٤) تذكرة الخواص: ٢٢٩، وانظر: سير أعلام النبلاء: ٣:٢٠٣.

أهله، قال لإخوته من أُمّه ـ وهم عبدالله وجعفر وعثمان[1] ـ يا بني أُمي، تقدّموا حتى أراكم قد نصحتم للّه ولرسوله، فإنّه لا ولد لكم.[2] فتقدّم عبدالله فقاتل قتالاً شديداً، فاختلف هو وهاني بن ثبيت الحضرمي[3] ضربتين فقتله هاني لعنه اللّه».[4]

قال ابن شهرآشوب: «ثمّ برز أخوه عبدالله ـ أي من بعد أخيه جعفر ـ قائلاً:

أنــا ابــن ذي النجدة والإفضال ... ذاك عــلـيٌّ الخـيـر ذو الفـعال

سـيف رسـول اللـه ذو النكـال ... في كـل يـوم ظـاهر الأهـوال

قتله هاني بن شبيب الحضرمي.».[5]

---

(١) وأمهم أمّ البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد، وهو عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (مقاتل الطالبين ٨٧)، قال السماوي في إبصار العين: ٦٧: «ولد بعد أخيه ـ أي العباس ـ بنحو ثمان سنين، وأُمه فاطمة أمّ البنين، وبقي مع أبيه ست سنين، ومع أخيه الحسن ست عشرة سنة، ومع أخيه الحسين خمساً وعشرين سنة، وذلك مدّة عمره». وقال في المجدي: ١٥: «وعبدالله أبومحمد الأكبر قتل وهو ابن خمس وعشرين سنة».

(٢) قال المحقّق السماوي(ره) في إبصار العين: ٦٦: «فإنه لاولد لكم: يعني بذلك أنّكم إن تقدّمتموني وقتلوكم لم يبق لكم ذرّية فينقطع نسب أميرالمؤمنين عليه السلام منكم، فيشتدّ حزني ويعظم بذلك أجري». أي أنّ العبّاس عليه السلام أراد أن يُرزء بهم ويحتسبهم عند اللّه رغبة في تعاظم الأجر والمثوبة. وفي الأخبار الطوال: ٢٥٧ «تقدّموا بنفسي أنتم فحاموا عن سيّدكم حتى تموتوا دونه». ولعلّ كلمة أرثكم الواردة في تأريخ الطبري ٣:٣٣٢ هي تصحيف لكلمة «أراكم» أو «أرزءبكم» والله العالم.

(٣) يمرُّ بنا أيضاً أنّ هاني هذا قاتل جعفر بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، وقتل عبدالله بن الحسن عليه السلام، فاسودّ وجهه، وبالتالي تجرّأ على سيد شباب أهل الجنّة بعد قتله حيث كان ممّن انتدبوا ليطأوا جسده الشريف بالخيل.

(٤) الإرشاد: ٢:١٠٩، مقاتل الطالبيين: ٨٨، مقتل الحسين عليه السلام للطبراني: ٣٨، مروج الذهب ٣:٦١، نظم درر السمطين ٢١٨، كفاية الطالب ٢٩٨ الدر النظيم: ٥٥٧.

(٥) مناقب آل أبي طالب: ٤:١٠٧، ولايخفى هنا أنّ (شبيب) تصحيف (ثبيت)، ومقتل الحسين عليه السلام

مقتل جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام

قال الشيخ المفيد: «وتقدم بعده (أي بعد عبدالله) جعفر[1] بن علي رحمه الله فقتله أيضاً هانيء».[2]

وقال ابن شهرآشوب: «ثم برز أخوه جعفر ـ يعني أخا عثمان ـ منشئاً:

إنّي أنا جعفر ذو المعالي ... ابن عليّ الخير ذو النوال

ذاك الوصيّ ذو السنا والوالي ... حسبي بعمّي جعفرٍ والخالِ

أحمي حسينا ذا الندى المفضال

⇐ للخوارزمي: ٢:٢٤، وتسلية المجالس، ٢:٣٠٨، وفيه: قتله هاني بن ثبيت الحضرمي. وفي تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: ١٤٩: رماه خولي بن يزيد الأصبحي بسهم، وأجهز عليه رجل من بني تميم بن أبان بن دارم، راجع: الإصابة: ٢:٦٠، الأخبار الطوال: ٢٥٧ وفيه: «هاني بن ثويب»»، جمهرة أنساب العرب: ٣٩، وتذكرة الخواص: ٢٢٩، والإمامة والسياسة: ٢:٦ ومروج الذهب: ٣:٦١، نظم درر السمطين: ٢١٨، وكفاية الطالب: ٢٩٨، تاريخ العلماء ووفياتهم: ١:١٧٢، مقتل الحسين عليه السلام للطبراني: ٣٨، المجدي: ١٥، رجال الشيخ الطوسي: ١٠٢، الرقم ١٠٠١، إبصار العين: ٦٧ / وفيه: «لمّا قُتل أصحاب الحسين عليه السلام وجملة من أهل بيته، دعا العبّاس إخوته الأكبر فالأكبر، وقال لهم: تقدّموا، فأوّل من دعاه عبدالله أخوه لأبيه وأمّه، فقال: تقدّم يا أخي حتّى أراك قتيلاً وأحتسبك فإنه لا ولد لك، فتقدّم بين يديه وجعل يضرب بسيفه قُدماً ويجول فيهم... فشدَّ عليه هاني بن ثبيت الحضرمي فضربه على رأسه فقتله».

(١) ولد بعد أخيه عثمان بسنتين، وأمّه فاطمة أمّ البنين، وبقي مع أبيه نحو سنتين ومع أخيه الحسن عليه السلام نحو أثنتي عشرة سنة، ومع أخيه الحسين عليه السلام نحو إحدى وعشرين سنة، وذلك مدة عمره. (راجع: إبصار العين: ٦٩، وتنقيح المقال ١:٢١٩، وأعيان الشيعة ٤:١٢٩).

(٢) الارشاد ٢:١٠٩، الدر النظيم: ٥٥٧.

رماه خولي الأصبحي فأصاب شقيقته أو عينه».[١]

وقال الطبري: «ثمَّ شدَّ (أي هاني بن ثُبيت) على جعفر بن عليّ فقتله وجاء برأسه».[٢]

وقال أبوالفرج: «قال نصر بن مزاحم: حدثني عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي: أنّ خولّي بن يزيد الأصبحي ـ لعنه اللّه ـ قتل جعفر بن علي».[٣]

وقال أبوالفرج الأصبهاني ايضاً: قال يحيى بن الحسن، عن علي بن ابراهيم، بالإسناد الذي قدّمته في خبر عبداللّه: قُتل جعفر بن علي بن أبي طالب، وهو ابن تسع عشرة سنة».[٤]

مقتل عثمان بن علي عليه السلام

وقال الشيخ المفيد: «وتعمّد خوليُّ بن يزيد الأصبحي[٥]

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤:١٠٧، ويفهم من عبارته أنه قتل بعد أخيه عثمان، وهذا ما ذكره المحقّق السماوي أيضاً (راجع: إبصار العين: ٧٠) وانظر: مقتل الخوارزمي ٢: ٣٤، وتاريخ خليفة ١٤٥، وشرح الاخبار ٣:١٩٤، جمهرة النسب لابن الكلبي ١:١٨، ومآثر الإنافة: ١١٨.

(٢) تاريخ الطبري: ٣:٣٣٢.

(٣) مقاتل الطالبيين: ٨٨.

(٤) مقاتل الطالبيين: ٨٨.

(٥) خولي هذا وهو من أكابر مجرمي فاجعة عاشوراء الذين تعدّدت جرائمهم فيها، كان اللّه عزّ وجلّ قد أخزاه في أسوأ عاقبة، إذ لمّا ظفر المختار بعث أبا عمرة فأحاط بدار خولي بن يزيد الأصبحي، وهو حامل رأس الحسين عليه السلام الى عبيداللّه بن زياد، فخرجت امرأته إليهم وهي النوار ابنة مالك كما ذكر الطبري في تاريخه، وقيل: اسمها العيوف، وكانت محبة لأهل البيت عليهم السلام قالت: لا أدري أين هو؟ وأشارت بيدها إلى بيت الخلاء، فوجدوه وعلى رأسه قوصرة (وعاء للتمر)

عثمان[١] بن علي رضي الله عنه وقد قام مقام إخوته، فرماه بسهم فصرعه، وشدّ عليه رجل من بني دارم فاحتزَّ رأسه».[٢]

وقال السرويّ: «ثم برز أخوه عثمان ـ أي بعد أخيه عمر ـ وهو ينشد:

إني أنـــا عـثمان ذو المـــفاخر شـــيخي عـلي ذو الفـعال الطـاهر

هـــذا حسـين سـيد الأخـاير وســيد الصـــغار والأكـــابر

بعد النبي والوصيّ الناصر

رماه خولي بن يزيد على جنبه فسقط عن فرسه، وحزّ رأسه رجل من بني أبان بن حازم.».[٣]

وقال أبوالفرج: «قتل عثمان بن علي، وهو ابن إحدى وعشرين سنة».[٤]

مقتل أبي بكر بن عليّ عليه السلام

قال ابن شهرآشوب: «ثمّ برز أبوبكر بن علي عليه السلام قائلاً:

شـــيخي عـليٌّ ذو الفـخار الأطـولِ مـن هـاشم الخـير الكـريم المُـفضل

⇦ فأخذوه وقتلوه، ثم أمر بحرقه (راجع: ذوب النظار: ١١٨).

(١) ولد بعد أخيه عبدالله بنحو سنتين، وأمّه فاطمة أمّ البنين، وبقي مع أبيه نحو أربع سنين، ومع أخيه الحسن نحو أربع عشرة سنة، ومع أخيه الحسين عليه السلام ثلاث وعشرين سنة وذلك مدّة عمره (راجع: إبصار العين: ٦٨) وروي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنه قال: «إنّما سمّيته عثمان بعثمان بن مظعون أخي» (راجع: مقاتل الطالبيين: ٨٩)، وفي المجدي: ١٥ «عثمان بن علي يكنّى أبا عمرو قتل وهو ابن إحدى وعشرين سنة».

(٢) الإرشاد: ٢:١٠٩، مقاتل الطالبيين: ٨٩، شرح الاخبار ٣:١٩٤، جمهرة النسب: ١:١٨.

(٣) المناقب ٤:١٠٧، البحار: ٤٥:٣٧، مقاتل الطالبيين: ٨٩، نفس المهموم: ٣٢٧.

(٤) مقاتل الطالبيين: ٨٩.

هـذا حسـين ابـن النـبيّ المـرسل عـنه نحـامي بـالحسام المـصقل
تفديه نفسي من أخٍ مبجّلِ

فلم يزل يقاتل حتّىٰ قتله زجر بن بدر الجحفي،[١] ويُقال: عقبة الغنوي».[٢]

وقال أبوالفرج الأصبهاني: «وأبوبكر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لم يُعرف إسمه، وأمّه ليلىٰ بنت مسعود بن خالد... بن تميم... ذكر أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين وفي الإسناد الذي تقدّم: أنّ رجلاً من همدان قتله. وذكر المدائني: أنه وُجد في ساقية مقتولاً لايُدرىٰ من قتله».[٣]

مقتل محمّد الأصغر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

قال الطبري: «ورمىٰ رجل من بني أبان بن دارم محمّد بن عليّ بن أبي طالب فقتله وجاء برأسه»،[٤] وقال أبوالفرج الأصبهاني: «ومحمّد الأصغر بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، وأمّه أمّ ولد، حدّثني أحمد بن عيسى قال: حدّثنا الحسين بن نصر، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر، وحدّثني أحمد بن شيبة، عن أحمد بن الحرث، عن المدائني: أنّ رجلاً من تميم من بني ابان بن دارم قتله ـ

---

(١) في إبصار العين: ٧١ ـ «النخعي» بدل «الجحفي».

(٢) مناقب آل أبي طالب: ١٠٧:٤.

(٣) مقاتل الطالبيين: ٩١ وانظر: تسمية من قُتل مع الحسين عليه السلام: ١٤٩ وتاريخ العلماء ووفياتهم:١:١٧٢، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء: ٥٦٠؛ والإمامة والسياسة: ٦:٢، ونظم درر السمطين: ٢١٨، وجمهرة أنساب العرب: ٢٣٠، والمجدي: ١٢ وفيه: «ابوبكر إسمه عبدالله قُتل بالطف»، وراجع: شذرات الذهب: ٦٦:١، وتاريخ الخميس: ٢٩٨:٢، ومستدركات علم رجال الحديث: ٣٤٣:٨ وفيه: «وتشرف بالشهادة يوم الطف، وبالسلام في الزيارة الرجبية، وإسمه محمّد أو عبيدالله المتشرّف بالسلام في زيارة الناحية».

(٤) تاريخ الطبري: ٣٣٢:٣ وانظر: مناهل الضرب في أنساب العرب: ٨٦.

رضوان اللّه عليه ـ ولعن قاتله».[١]

وقال ابن شهرآشوب بعد أن ذكر إسمه في قتلىٰ بني هاشم: «ويقال لم يُقتل محمّد الأصغر بن عليّ بن أبي طالب لمرضه».[٢]

وقال المحقّق السماوي(ره) في ترجمة أبي بكر بن علي بن أبي طالب عليه السلام: «إسمه محمّد الأصغر أو عبداللّه»، لكنّه ذكر أنّ إسم أمّ أبي بكر «ليلىٰ بنت مسعود الثقفية».[٣]

كذلك ذهب الشيخ المفيد(ره)[٤] من قبله إلى أنّ محمّداً الأصغر هو المكنّىٰ بأبي بكر، وتابعه على ذلك الشيخ الطبرسي(ره) في تاج المواليد،[٥] وأخذ بذلك المرحوم الأربلي نقلاً عن المفيد.[٦]

من هنا فيحتمل قوياً أنّ محمّداً الأصغر هو أبوبكر بن علي، والمسألة لم تزل بحاجة إلى تحقيق أعمق وأدقّ، واللّه العالم.

مقتل عمر بن علي عليه السلام

وقال ابن شهرآشوب السروي: «ثم برز أخوه عمر ـ أي من بعد أبي بكر ـ وهو يرتجز:

خلّوا عداة اللّه خلّوا عن عمر   خلّوا عن الليث العبوس المكفهر

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٦٠، وفي تاريخ خليفة: ١٤٥ «أمّه لبابة بنت عبيداللّه بن العبّاس».

(٢) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤:١١٣.

(٣) راجع: إبصار العين: ٧٠.

(٤) الإرشاد: ١:٣٥٤.

(٥) تاج المواليد (المطبوع ضمن المجموعة النفيسة رقم ٩٥): ص١٠٨.

(٦) كشف الغمة: ٢:٦٦.

يـــضربكم بســيفه ولايـفر يـازجـر يـازجـرتدانَ مـن عـمر

وقتل زجراً قاتل أخيه ثم دخل حومة الحرب». [١]

وفي تسلية المجالس: «ثم برز عمر بن علي، وهو يقول:

أضربكـم ولا أرى فـيكم زجَـر ذاك الشـقيّ بـالنبيّ قـد كـفر

يـا زجـر يـا زجـر تـدان مـن عـمر لعـلّك اليـوم تـبوء مـن سـقر

شرّ مكـانٍ في حـريق وسـعر لأنّك الجـاحد يـا شرّ البـشر

ثم حمل على زجر قاتل أخيه فقتله، واستقبل القوم وجعل يضرب بسيفه ضرباً منكراً.. فلم يزل يقاتل حتى قتل». [٢]

هل قُتل عمر في واقعة الطفّ؟

قال الداودي: «وتخلّف عمر عن أخيه الحسين عليه السلام ولم يسر معه إلى الكوفة، ولايصح رواية من روى أن عمر حضر كربلاء، ومات عمر بينبع [٣] وهو ابن سبع وسبعين سنة، وقيل خمس وسبعين سنة». [٤]

وقال ابن سعد في الطبقات: «عمر الأكبر... وأمّه الصهباء بنت ربيعة... بن تغلب بن وائل، وكانت سبيّة أصابها خالد بن الوليد حيث أغار على بني تغلب بناحية عين التمر...». [٥]

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤:١٠٧.

(٢) تسلية المجالس: ٢:٣٠٦ وانظر: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:٣٣.

(٣) قال الحموي في معجم البلدان ٥:٢٨٤: «وهو صدر وادي العقيق بالمدينة».

(٤) عمدة الطالب: ٣٣٩ وانظر: السلسلة العلوية: ٩٦.

(٥) الطبقات الكبرى: ٥:١١٧.

وقال خليفة بن خياط في حوادث سنة سبع وستين: «وفيها وقعة المذار وفيها قتل عمر بن عليّ بن أبي طالب».[١]

وفي مقابل هذه التصريحات بعدم قتله مع الحسينعليه السلام يوجد تصريح ابـن شهرآشوب حيث أورده في عداد أولاد الإمام أميرالمؤمنينعليه السلام المقتولين بكربلاء، ولم نعثر على نصوص مهمّة وقديمة تصرّح بقتله في كـربلاء. ولايـخفى عـلى المتتبع الخبير أنّ المناقب لا يخلو من أخطاء تاريخية ورجالية.

يقول المرحوم الشيخ القمي: «المشهور بين أهل التواريخ والسير أنّ عمر لم يشهد مع أخيه الحسينعليه السلام بالطف».[٢]

ويرى النمازي أنّ لأمير المؤمنينعليه السلام إبنين بإسم عمر، عـمر الأصـغر وأمّـه الصهباء وهو من شهداء الطفّ، أمّا عمر الأكبر فعاش خمساً وثمانين سنة!».[٣]

وعمر الأصغر الذي عناه النمازي هو عمر الأطرف وهو ابن الصهباء وشقيق رقيّة وتوأمها، وقد تخلّف عن نصرة الحسينعليه السلام بلا عذر معروف، وعاش سبعاً وسبعين سنة.[٤]

مقتل إبراهيم بن علي بن أبي طالبعليه السلام

لقد اختلفت كلمات المؤرخين حول مقتل ابراهيم في وقعة الطّف. ولعلّ أقدم نص شكّك في ذلك أبوالفرج حيث قال: «وقد ذكر محمد بن علي بن حمزة أنه قتل يومئذ إبراهيم بن علي بن أبي طالب. وأمّه أمّ ولد. وما سمعت بهذا من غيره،

(١) تاريخ خليفة بن خياط: ١٦٥.

(٢) نفس المهموم: ٣٢٨.

(٣) راجع: مستدركات علم رجال الحديث: ٦:١٠١، رقم ١١٠٧٠.

(٤) راجع: ترجمته في الجزء الأوّل من هذه الدراسة: الإمام الحسينعليه السلام فيالمدينة المنوّرة: ٣٨٦.

ولا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكراً».[١]

وفي مقابل ذلك توجد تصريحات بأنه قد قتل أيضاً في كربلاء، فقد ذكر ابن عبد ربّه الأندلسي،[٢] وابن شهرآشوب[٣] والمرحوم النمازي،[٤] والخوارزمي[٥] بأنّ إبراهيم هذا قتل بين يدي ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال المرحوم المظفّر: يستفاد من مجموع الأقوال أنّ الشهداء من ولد أميرالمؤمنين عليه السلام يوم كربلاء أحد عشر رجلاً سيّدهم وسيّد الناس جميعاً الحسين بن علي عليه السلام... وإبراهيم على قول مشهور.[٦]

مقتل عتيق بن علي بن أبي طالب عليه السلام

وذكر ابن قتيبة أنّ أمّه أمّ ولد[٧] وعدّه الذهبي واليافعي والديار بكري في عداد شهداء كربلاء.[٨]

مقتل عون بن علي عليه السلام

ذكر كلٌ من السيد جعفر الأعرجي(ره)، والذهبي، أنّ عون بن علي من

---

(١) مقاتل الطالبيين ٩١، وعنه نفس المهموم: ٣٢٨.

(٢) العقد الفريد: ٥:١٣٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤:١١٢.

(٤) مستدركات علم رجال الحديث، ١:١١٧.

(٥) مقتل الحسين عليه السلام ٢:٥٣.

(٦) بطل العلقمي: ١٢٥. ونحن نشك في هذه الشهرة.

(٧) الإمامة والسياسة ٢:٦.

(٨) مرآة الزمان ١:١٣١، تاريخ الإسلام، حوادث سنة ٦١: ص٢١، شذرات الذهب: ١:٦٦، تاريخ الخميس: ٢:٢٩٨.

أولاد الإمام أميرالمؤمنينعليه السلام المقتولين ظلماً بين يدي سيد شباب أهل الجنة.[١]

مقتل يحيى بن عليعليه السلام

ذكر السيّد الأعرجي(ره) في مناهل الضرب أنَّ يحيى بن عليعليه السلام من شهداء الطف[٢] وذكر النمازي(ره) في مستدركات علم رجال الحديث: أنّ أمّه أسماء بنت عميس.[٣]

لكنّ أبا الفرج ذكر أنّ يحيى توفي في حياة أميرالمؤمنينعليه السلام.[٤]

مقتل عبيداللّه بن علي بن أبي طالبعليه السلام

لعلّ أقدم من صرّح بأنه قتل بكربلاء هو الشيخ المفيد أعلى اللّه مقامه الشريف في الإرشاد حيث أورده في باب ذكر أولاد الإمام أميرالمؤمنينعليه السلام وقال: ومحمد الأصغر المكنّى أبابكر، وعبيداللّه، الشهيدان مع أخيهما الحسينعليه السلام بالطف، أمّهما ليلى بنت مسعود الدارمية».[٥]

كذلك قال المرحوم الشيخ الطبرسي في ذكر أولاد الإمام أميرالمؤمنينعليه السلام: «ومحمّد الأصغر المكنّى بأبي بكر، وعبيداللّه، الشهيدان مع أخيهم الحسينعليه السلام

---

(١) تاريخ الاسلام، حوادث سنة ٦١، ص٦١، مناهل الضرب في أنساب العرب: ٨٦.

(٢) مناهل الضرب: ٨٦، وراجع: التذكرة في الأنساب للعبيدلي ص٢٨٧.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث: ٨: ٢٢٠، وذكر في ص٥٤٦: بأنَّ الامام أميرالمؤمنينعليه السلام تزوّج أسماء بنت عميس بعد موت أبي بكر فولدت له يحيى.

وقال أبوالفرج في المقاتل: ٣٦: وأسماء بنت عميس تزوّجها جعفر بن أبي طالب ثم أبوبكر ثم أميرالمؤمنينعليه السلام.

(٤) مقاتل الطالبيين: ٣٧، راجع الطبقات الكبرى: ٨: ٢٠٨.

(٥) الارشاد ١: ٣٥٤ وعن المعارف: ٢١٠: ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلي.

بالطفّ، أمّهما ليلى بنت مسعود الدارمية».[١]

وتابعهما على ذلك الإربلي في كشف الغمة ناقلاً عن المرحوم المفيد.[٢] وصرّح المرحوم المظفّر بأنّه من شهداء الطف.[٣]

كذلك قال بذلك القلقشندي[٤] وقال المزي في ذكر أولاد الامام أميرالمؤمنين عليه السلام: «وعبيدالله يكنّى أبا علي، يقال إنه قتل بكربلا».[٥]

وورد في تاريخ خليفة أنه قتل مع الحسين عليه السلام، وأمّه الرباب بنت امرى القيس.[٦]

وورد في الزيارة الرجبية: «السلام على عبيدالله بن أميرالمؤمنين عليه السلام».[٧]

لكنّ اباالفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبيين قال: «وذكر يحيى بن الحسن، فيما حدثني به أحمد بن سعيد أنّ أبا بكر بن عبيدالله الطلحي حدّثه عن أبيه أنّ عبيدالله بن علي قتل مع الحسين، وهذا خطأ، وإنما قتل عبيدالله يوم المدار،[٨] قتله أصحاب المختار بن أبي عبيدة، وقد رأيته بالمدار».[٩]

---

(١) تاج المواليد ضمن المجموعة النفيسة: ٩٥، راجع ص١٠٨.

(٢) كشف الغمة ٢:٦٦.

(٣) بطل العلقمي ١:٣٠٢.

(٤) مآثر الانافة: ١١٨.

(٥) تهذيب الكمال ٢٠:٤٧٩.

(٦) تاريخ خليفه: ١٤٥، ومن الطريف: ان يقال بأنّ امه الرباب بنت امريء القيس، وهذا الكلام لم يقل به أحد، إذ المعروف أنها أمّ عبدالله الرضيع عليه السلام.

(٧) البحار ١٠١:٣٣٩.

(٨) المدار بالفتح اسم المكان من دار يدور: موضع بالحجاز في ديار عدوان أو غُدانة. (راجع معجم البلدان ٥: ٧٤).

(٩) مقاتل الطالبيين: ٩٢، وذهب المسعودي في إثبات الوصية: ١٣١، وابن قتيبة في المعارف:

أصحاب المختار بن أبي عبيدة، وقد رأيته بالمدار».[١]

وقال ابن ادريس: «وقد ذهب شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلى أنّ عبيدالله بن النهشلية قتل بكربلاء مع أخيه الحسينعليه السلام، وهذا خطأ محض بلا مراء، لأنّ عبيدالله بن النهشلية كان في جيش مصعب بن الزبير، ومن جملة أصحابه، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد بالمذار[٢] وقبره هناك ظاهر.

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٩٢، وذهب المسعودي في إثبات الوصية: ١٣١، وابن قتيبة في المعارف: ٤٠١، والاعرجي في مناهل الضرب في أنساب العرب: ٨٦، والأندلسي في جمهرة أنساب العرب: ٢٣٠، وابن الطقطقي في الأصيلى في أنساب الطالبيين: ٥٧، وابن عماد في شذرات الذهب: ٧٥:١، وتاريخ أهل البيتعليهم السلام: ٩٨، والربيعى الدمشقي في تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ١٧٢:١ أنَّ عبيدالله هذا لم يقتل في واقعة الطف في كربلاء.

وذكر ابن فندق في لباب الأنساب: ٣٩٧:١ بأنَّ عبيدالله بن علي بن أبي طالب قتل وهو قريب من خمسين سنة وقتله ابن حريث.

وذكر مصعب الزبيري في نسب قريش: ٤٣ قائلاً: «وعبيدالله بن علي كان قدم على المختار بن أبي عبيدالثقفي حين غلب المختار على الكوفة فلم ير عند المختار ما يحب، زعموا أن المختار قال له: صاحبُ امرنا هذا رجل منكم لايعمل فيه السلاح فإن شئت، جربت فيك السلاح، فإن كنت صاحبنا لم يضرّك السلاح وبايعناك، فخرج من عنده، فقدم البصرة، فجمع جماعة، فبعث إليه مصعب، فأتاه عبيدالله فلم يزل مقيماً عنده حتى خرج مصعب الى المختار، فقدّم بين يديه محمد بن الاشعث بن قيس الكندي... فضم عبيدالله إليه مع محمد في مقدّمة مصعب، فبيّته أصحاب المختار، فقتلوا محمداً، وقتلوا عبيدالله تحت الليل».

(٢) قال الحموي الرومي في معجم البلدان: ٨٨:٥: المذار بالفتح وآخره راء في ميسان بين واسط والبصرة وهي قصبة ميسان بينها وبين البصرة مقدار أربعة أيام، وبها مشهد عامر كبير جليل عظيم قد أُنفق على عمارته الأموال الجليلة وعليه الوقوف وتساق اليه النذور، وهو قبر عبدالله بن علي ابن أبي طالب.. وكانت بالمذار وقعة لمصعب بن الزبير.

الخبر بذلك متواتر وقد ذكره شيخنا أبو جعفر في الحائريات لمّا سأله السائل عما ذكر المفيد في الإرشاد فأجاب بأنّ عبيداللّه بن النهشلية قتله أصحاب المختار بالمذار، وقبره هناك معروف عند أهل تلك البلاد».[1]

يستفاد من مجموع ما ذكرنا أنّ النصوص التي تشير الى أنّ عبيداللّه بن علي عليه السلام قتل في واقعة الطف لايمكن الاعتماد عليها بسهولة، وكلّها ترجع الى كلام المرحوم المفيد(ره)، وفي مقابل هذا القول تتوافر الأقوال الكثيرة التي تصرّح بأنه لم يقتل بكربلاء، ولايمكن الإغماض عنها خصوصاً وأنّ في أصحابها من له الخبرة التامة في علم الأنساب، نظير مصعب الزبيري في نسب قريش أو ابن فندق في كتابه لباب الأنساب، أو الأندلسي في جمهرة أنساب العرب، وغيرهم.

و من الغريب جدّاً كلام البعض[2] حيث صرّح بأنّه اتفقت كلمة المورّخين على قتله يوم عاشوراء!!.

❑ من هو «العبّاس الأصغر»، وابن من هو؟

قال الشيخ القرشي: «وهو أخو الإمام لأبيه، وأمّه لبابة بنت عبيداللّه بن العبّاس، استشهد يوم الطفّ».[3] وقال خليفة بن خيّاط: «وقتل مع الحسين عليه السلام العبّاس الأصغر، أمّه لبابة بنت عبيداللّه بن العبّاس».[4]

وممّا يؤيّد ذلك ما رواه سبط ابن الجوزي، عن هشام بن محمد، عن القاسم

---

(١) السرائر: ١٥٥.

(٢) راجع: مدينة الحسين: ٣٨.

(٣) حياة الامام الحسين عليه السلام ٣: ٢٧٠ نقلاً عن تاريخ خليفة.

(٤) تاريخ خليفة: ١٤٥.

ابن الأصبغ المجاشعي قال: «لمّا أُتي بالرؤوس إلى الكوفة إذا بفارس أحسن الناس وجهاً! قد علّق في لبب فرسه رأس غلام أمرد كأنه القمر ليلة تمامه! والفرس يمرح فإذا طأطأ رأسه لحق الرأس بالأرض، فقلت له: رأس من هذا؟ فقال: هذا رأس العبّاس بن علي. قلت: ومن أنت؟ قال: حرملة بن الكاهل الأسدي.

قال: فلبثت أيّاماً وإذا بحرملة وجهه أشدُّ سواداً من القار! فقلت له: لقد رأيتك يوم حملت الرأس وما في العرب أنظر وجهاً منك! وما أرىٰ اليوم لا أقبح ولا أسود وجهاً منك!؟ فبكى وقال: واللّه منذ حملت الرأس وإلى اليوم ما تمرّ عليَّ ليلة إلاّ وإثنان يأخذان بضبعي ثمّ ينتهيان بي إلى نار تأجّج، فيدفعاني فيها، وأنا أنكص فتسفعني كما ترىٰ، ثمّ مات علىٰ أقبح حال».[1]

فالعبّاس هذا على أساس هذه الرواية هو ابن أميرالمؤمنين عليه السلام، وهو في هذه الرواية غلام أمرد!

ويقول الشيخ القرشي تعقيباً: «وهذا ممّا يؤكّد وجود العبّاس الأصغر لأنّ العبّاس الأكبر كان عمره يوم قُتل إثنين وثلاثين سنة، وليس غلاماً أمرداً».[2]

لكنّ النمازيّ(ره) يقول في ترجمة (لبابة بنت عبيداللّه بن عبّاس بن عبدالمطّلب): «تزوّجها أبوالفضل العبّاس بن أميرالمؤمنين عليه السلام، فولد له منها عبيداللّه وفضل، وكانت جميلة عاقلة، وبعد شهادة العبّاس عليه السلام تزوّجها زيد بن

---

(١) تذكرة الخواص: ٢٥٣ ـ ولعلّ للمتأمّل تحفّظات عديدة على متن هذه الرواية، منها قوله «ثمّ مات على أقبح حال» مع أنّ المشهور أنّ المختار أحضر حرملة بن كاهل، وأمر جزّاراً فقطع يديه ورجليه ثم أمر بنار وقصب فأحرقه (راجع: ذوب النضار: ١٢١).

(٢) حياة الامام الحسين بن علي عليهما السلام: ٣: ٢٧٠.

عبدالملك، وعن المجدي تزوّجها وليد بن عتبة بن أبي سفيان، فولد له منها القاسم».[١]

من هنا نقول: إذا كان العبّاس الأصغر ـ على فرض وجوده حقّاً ـ ابن لبابة بنت عبيدالله بن العبّاس، زوجة مولانا أبي الفضل عليه السلام، **فهو إذن ابن العبّاس وليس أخاه** كما في رواية سبط ابن الجوزي وكما استنتج الشيخ القرشي، **ذلك لأن لبابة لا** يمكن أن تكون زوجة لأميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ **زوجة لابنه أبي الفضل** عليه السلام.

هذا مبلغ علمنا في قضية «العبّاس الأصغر»، والمسألة بحاجة إلى مزيد من الوثائق التأريخية الكاشفة عن حقيقة الأمر، وإلى مزيد من التعمّق والمتابعة والتحقيق، وكم ترك الأوّل للآخر!

❑ مقتل مولانا أبي الفضل العبّاس عليه السلام

كان مولانا أبوالفضل العباس بن أميرالمؤمنين عليه السلام أكبر أولاد عليّ عليه السلام من أمّهم أمّ البنين فاطمة بنت حزام الكلابية (رض)، وقد ولد في الرابع من شعبان سنة ست وعشرين للهجرة، وكان عمره الشريف عند استشهاده أربعاً وثلاثين سنة.[٢]

وكان صلوات الله عليه عماد وركيزة الجيش الحسيني في كربلاء، وقد أعطاه الإمام الحسين عليه السلام رايته يوم عاشوراء: «لأنه وجد قمر الهاشميين أكفأ ممّن معه لحملها، وأحفظهم لذمامه، وأرأفهم به، وأدعاهم إلى مبدئه، وأوصلهم لرحمه، وأحماهم لجواره، وأثبتهم للطعان، وأربطهم جأشاً، وأشدّهم مراساً».[٣]

---

(١) مستدركات علم رجال الحديث: ٨: ٥٩٨ رقم ١٨١٦٧.

(٢) مرّت بنا ترجمة مختصرة وافية له صلوات الله عليه في الفصل الثاني.

(٣) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٢٥.

قال الدينوري: «بقي العبّاس بن عليّ قائماً أمام الحسين يقاتل دونه، ويميل معه حيث مال».[1]

قال الشيخ المفيد(ره): «وحملتِ الجماعة على الحسينعليه السلام فغلبوه على عسكره، واشتدّ به العطش، فركب المُسنَّاة يريد الفرات، وبين يديه العبّاس أخوه، فاعترضته خيل ابن سعد وفيهم رجل من بني دارم فقال لهم: ويلكم حولوا بينه وبين الفرات ولاتمكّنوه من الماء! فقال الحسينعليه السلام: **اللّهمّ أظمئه.**

فغضب الدارميّ ورماه بسهم فأثبته في حَنَكِه، فانتزع الحسينعليه السلام السهم، وبسط يده تحت حنكه فامتلأت راحتاه بالدّم! فرمى به ثمّ قال: **اللّهمّ إنّي أشكو إليك ما يُفعل بابن بنت نبيّك!** ثمّ رجع إلى مكانه وقد اشتدّ به العطش، وأحاط القوم بالعبّاس فاقتطعوه عنه، فجعل يقاتلهم وحده حتّى قُتل ـ رضوان اللّه عليه ـ وكان المتولّي لقتله زيد بن ورقاء الحنفيّ،[2] وحكيم بن الطُفَيل السنبسي،[3] بعد أن أُثخن بالجراح فلم يستطع حراكاً!».[4]

---

(١) الأخبار الطوال: ٢٥٧.

(٢) يمضي في بعض المصادر أنّ إسمه زيد بن رقاد الجهني «أو الجنبي» (راجع: مقاتل الطالبيين: ٩٠) وتذكرة الخواص: ٢٢٩ وترجمة الإمام الحسينعليه السلام ومقتله من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد: ٧٥).

وفي كتاب ذوب النُضار: ١٢٠ قال الشيخ ابن نما(ره): «وأحضر ـ أي المختار ـ زيد بن رُقاد فرماه بالنبل والحجارة وأحرقه».

(٣) في كتاب ذوب النضار: ١١٩ قال الشيخ ابن نما(ره): «ثمّ بعث ـ اي المختار ـ عبداللّه بن كامل إلى حكيم بن الطفيل السنبسي، وكان قد أخذ سلب العبّاس ورماه بسهم، فأخذوه قبل وصوله إلى المختار، ونصبوه هدفاً، ورموه بالسهام».

(٤) الإرشاد: ٢:١٠٩ ـ ١١٠، وفي مثير الأحزان: ٧١ ـ قال ابن نما(ره): ثمّ اقتطعوا العباس عنه، وأحاطوا به من كلّ جانب وقتلوه، فبكى الحسينعليه السلام لقتله بكاءً شديداً»، وانظر كذلك

أمّا الخوارزمي فقد قال: «ثمّ خرج من بعده العبّاس بن عليّ ـ أيّ من بعد أخيه عبدالله ـ وأمّه أمّ البنين أيضاً، وهو «السقّاء» فحمل وهو يقول:

أقسمتُ باللّه الأعزّ الأعظم ... وبالحجون صادقاً وزمزم

وبالحطيم والفنا المحرَّم ... ليخضبنَّ اليوم جسمي بدمي

دون الحسين ذي الفخار الأقدم ... إمام أهل الفضل والتكرّم

فلم يزل يقاتل حتّىٰ قتل جماعةً من القوم، ثُمّ قُتل، فقال الحسين: ألآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي!».[1]

أمّا ابن شهرآشوب السروي فقال: «وكان عبّاس السقّاء قمر بني هاشم، صاحب لواء الحسين، وهو أكبر الإخوان، مضى يطلب الماء،[2] فحملوا عليه

⇦ اللهوف: ١٧٠.

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢: ٣٤ وانظر: الفتوح: ٥: ٢٠٧.

(٢) قال العلاّمة المجلسي(ره): «أقول: وفي بعض تأليفات أصحابنا أنّ العبّاس لمّا رأى وحدته عليه السلام أتى أخاه وقال: يا أخي هل من رخصة؟ فبكى الحسين عليه السلام بكاء شديداً ثمّ قال: يا أخي أنت صاحب لوائي، وإذا مضيت تفرّق عسكري! فقال العبّاس: قد ضاق صدري وسئمت من الحياة، وأريد أن أطلب ثأري من هؤلاء المنافقين.

فقال الحسين عليه السلام: فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء. فذهب العبّاس ووعظهم وحذّرهم فلم ينفعهم، فرجع إلى أخيه فأخبره، فسمع الأطفال يُنادون: العطش العطش!

فركب فرسه وأخذه رمحه والقربة وقصد نحو الفرات، فأحاط به أربعة آلاف ممّن كانوا موكّلين بالفرات، ورموه بالنبال، فكشفهم وقتل منهم على ما روي ثمانين رجلاً حتى دخل الماء، فلمّا أراد أن يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين وأهل بيته، فرمى الماء وقال على ما روي:

يا نفس من بعد الحسين هوني ... وبعده لاكُنتِ أن تكوني

وحمل هو عليهم وجعل يقول:

لا أرهب المـوتَ إذا المـوت رقىٰ[1] ... حـتى أُوارىٰ في المـصاليت لقـا[2]

نفسي لنفس المـصطفى الطـهر وقـا ... إنـي أنـا العـبّاس أغـدو بـالسقا

ولا أخاف الشرَّ يوم الملتقىٰ

ففرّقهم، فكمن له زيد بن ورقاء الجهني من وراء نخلة، وعاونه حكيم بن طفيل السنبسي فضربه على يمينه[3] فأخذ السيف بشماله، وحمل عليهم وهو يرتجز:

واللّـهِ إنْ قـطعتُمُ يـميني ... إنّي أُحـامي أبـداً عـن ديـنى

وعـن إمـام صـادق اليـقينِ ... نجـل النـبيّ الطـاهر الأمـينِ

فقاتل حتّى ضعف، فكمن له الحكيم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه

⇦ هـذا الحسـين وارد المـنونِ ... وتشـربين بـارد المـعينِ

تاللّه ما هذا فعال ديني

وملأ القربة، وحملها على كتفه الأيمن، وتوجّه نحو الخيمة، فقطعوا عليه الطريق، وأحاطوا به من كلّ جانب، فحاربهم حتّىٰ ضربه نوفل الأزرق على يده اليمنى فقطعها، فحمل القربة على كتفه الأيسر، فضربه نوفل فقطع يده اليسرى من الزند، فحمل القربة بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القربة وأريق ماؤها، ثمّ جاءه سهم آخر فأصاب صدره، فانقلب عن فرسه وصاح إلى أخيه الحسين: أدركني! فلمّا أتاه رآه صريعاً، فبكى وحمله الى الخيمة..».(البحار: ٤٥:٤١ ـ ٤٥).

(١) وفي بعض المصادر: (زقا): أي صاح.

(٢) المصاليت: جمع مصلات، وهو الرجل السريع المتشمّر، والمصلات مبالغة من الصالت: وهو من الرجال: الشجاع الماضي، ومن السيوف: الصقيل الحادّ.

(٣) في إبصار العين: ٦٢ ـ «فضربه حكيم بن طفيل الطائي السنبسي على يمينه فبرأها فأخذ اللواء بشماله..».

على شماله[1] فقال:

يـا نـفسُ لاتخـشي مـن الكـفّار　　وأبـشري بـرحمـة الجـبّارِ
مـع النـبيّ السـيّد المخـتار　　قـد قـطعوا بـبغيهم يسـاري
فأصلهم يا ربّ حرَّ النّارِ

فقتله الملعون بعمود من حديد».[2]

ومن الجميل في ساحة عزاء أبي الفضلعليه السلام أن نورد هـذه الفـقرة الحـزينة الرائعة التي جادت بها روح المرحوم المحقّق السيّد المقرّم، الطافحة بالولاء لأهل البيتعليهم السلام، قال رحمه اللّه:

---

(١) في إبصار العين: ٦٢ ـ ٦٣ : «فضربه زيد بن ورقاء الجهني على شماله فبرأها، فضمَّ اللواء إلى صدره كما فعل عمّه جعفر إذ قطعوا يمينه ويساره في مؤتة، فضمّ اللواء إلى صدره وهو يقول:

ألا تـرون مـعشر الفـجّار　　قـد قـطعوا بـبغيهم يسـاري

فحمل عليه رجل تميمي من أبناء أبان بن دارم فضربه بعمود على رأسه فخرّ صريعاً إلى الأرض، ونادى بأعلى صوته: أدركني يا أخي!

فانقضّ عليه أبوعبداللّه كالصقر فرآه مقطوع اليمين واليسار، مرضوخ الجبين، مشكوك العين بسهم، مرتثاً بالجراحة، فوقف عليه منحنياً، وجلس عند رأسه يبكي حتّىٰ فاضت نفسه، ثمّ حمل على القوم فجعل يضرب فيهم يميناً وشمالاً، فيفرّون من بين يديه كما تفرُّ المعزى إذا شدَّ فيها الذئب وهو يقول: أين تفرّون وقد قتلتم أخي!؟ أين تفرّون وقد فتتم عضدي!؟ ثمّ عاد إلى موقفه منفرداً، وكان العبّاس آخر من قُتل من المحاربين لأعداء الحسينعليه السلام، ولم يُقتل بعده إلاّ الغلمان الصغار من آل أبي طالب الذين لم يحلموا السلاح».

(٢) مناقب آل أبي طالبعليهم السلام ١٠٨:٤ ـ ويلاحظ أنّ البلاذري في كتابه أنساب الأشراف: ٤٠٦:٣ يقول: «وقال بعضهم: قتل حرملة بن كاهل الأسدي ثمّ الوالبي العبّاس بن علي بن أبي طالب مع جماعة وتعاوروه، وسلب ثيابه حكيم بن طفيل الطائي».

«وسقط على الارض ينادي: عليك منّي السلام أبا عبدالله! فأتاه الحسين عليه السلام، وليتني علمتُ بماذا أتاه؟ أبحياة مستطارة منه بهذا الفادح الجلل؟ أم بجاذب من الأخوّة إلى مصرع صنوه المحبوب؟

نعم، حصل الحسين عليه السلام عنده، وهو يبصر قربان القداسة فوق الصعيد قد غشيته الدماء وجللّته النبال![1] فلا يمين تبطش، ولا منطق يرتجز، ولا صولة تُرهب، ولا عين تبصر، ومرتكز الدماغ على الأرض مبدّد!!

أصحيحٌ أنّ الحسين عليه السلام ينظر إلى هذه الفجائع ومعه حياة ينهض بها؟

لم يبق الحسين بعد أبي الفضل إلاّ هيكلاً شاخصاً مُعرّىً عن لوازم الحياة، وقد أعرب سلام الله عليه عن هذا الحال بقوله: **ألآن انكسر ظهري، وقلّت حيلتي!**

وبان الإنكسار في جبينه ... فاندكّت الجبال من حنينه

وكيف لا؟ وهو جمال بهجته ... وفي محيّاه سرور مهجته

كافل أهله وساقي صبيته ... وحامل اللوا بعالي همّته[2]

ورجع الحسين إلى المخيّم منكسراً حزيناً باكياً، يكفكف دموعه بكمّه، وقد تدافعت الرجال على مخيمه فنادىٰ: **أما من مغيث يُغيثنا؟ أما من مجير يجيرنا؟ أما من طالب حقّ ينصرنا؟ أما من خائف من النّار فيذبّ عنّا؟**[3] فأتته سكينة وسألته عن عمّها، فأخبرها بقتله! وسمعته زينب فصاحت: وا أخاه وا عبّاساه، وا ضيعتنا بعدك! وبكين النسوة وبكى الحسين معهن وقال: واضيعتنا بعدك!!».[4]

---

(١) في كتاب الحدائق الوردية: ١٢٠ ـ «ورموه (العبّاس) حتّى لم يبق قدر الدرهم من جسده إلاّ وفيه سهم!».

(٢) هذه الأبيات الثلاثة من أرجوزة آية الله الشيخ محمّد حسين الأصفهاني رحمه الله.

(٣) راجع: المنتخب للطريحي: ٣١٢.

(٤) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٦٩ ـ ٢٧٠.

❑ الإمام الحسين عليه السلام وحيداً فريداً في الميدان

«ولمّا قُتل العباس عليه السلام إلتفت الحسين عليه السلام فلم ير أحداً ينصره! ونظر إلى أهله وصحبه مجزّرين كالأضاحي، وهو إذْ ذاك يسمع عويل الأيامى وصراخ الأطفال، صاح بأعلى صوته: هل من ذابٌ عن حُرم رسول الله؟هل من موحّدٍ يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا؟ فارتفعت أصوات النساء بالبكاء!!».[1]

❑ خروج الإمام زين العابدين عليه السلام !!

«فخرج علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وكان مريضاً لايقدر أن يقلّ سيفه، وأمّ كلثوم[2] تنادي خلفه: يا بنيّ ارجع! فقال: يا عمتاه ذريني أقاتل بين يدي ابن رسول الله! وقال الحسين عليه السلام: يا أمّ كلثوم! خذيه لئلاّ تبقَ الأرض خالية من نسل آل محمّد صلى الله عليه وآله».[3]

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٧١ وانظر اللهوف:١٦٨.

(٢) وسوف تأتي ترجمتها عليها السلام وافية في الجزء الخامس من هذه الدراسة ان شاء الله.

(٣) تسلية المجالس ٢:٣١٤ وانظر: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:٣٦ / :«وخبر أنّ الإمام عليّ ابن الحسين زين العابدين عليه السلام كان مريضاً قبل يوم عاشوراء وفيه فممّا اتفقت عليه كلمة جُلّ المؤرّخين، (راجع على سبيل المثال: تأريخ الطبري: ٣: ٣١٥. وترجمة الامام الحسين عليه السلام من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير: ٧٧، والإرشاد: ٢:٩٣، وإثبات الوصيّة: ١٧٧ و ١٨١، ونسب قريش: ٥٨، وإعلام الورى: ١:٤٦٩، وتذكرة الخواص: ٢٢٩ عن الواقدي، والمناقب لابن شهرآشوب: ٤:١١٣، وعمدة الطالب: ١٨٢).

لكنّ هناك قولاً شاذّاً أتى به الفضيل بن الزبير بن عمر بن درهم الكوفي الأسديّ (الزيدي) في كتابه الموسوم بـ«تسمية من قُتل مع الحسين عليه السلام»: ص ١٥٠ حيث قال:

«وكان عليّ بن الحسين عليه السلام عليلاً، وارتُثّ يومئذٍ، وقد حضر بعض القتال فدفع الله عنه».

❑ مقتل الرضيع عبدالله بن الحسينؑ

النصوص الورادة فيمقتل ابنه الرضيعؑ يوم الطف مختلفة جدّاً، وهي على أقسام:

١ ـ النصوص التي تصرّح باسمه وهو عبدالله.

٢ ـ النصوص التي لاتصريح فيها بأسمه.

٣ ـ النصوص التي تقول بأنّ الطفل إسمه عليّ الأصغر.

٤ ـ النصوص التي تصرّح بمقدار سنّه فقط.

أمّا الطائفة الأولى: فقد روى الشيخ المفيد قائلاً: «ثمّ جلس الحسينؑ أمام الفسطاط فأُتي بابنه عبدالله بن الحسين وهو طفل فأجلسه في حجره، فرماه رجل من بني أسد بسهم فذبحه، فتلقى الحسينؑ دمه فلمّا ملأ كفّه صبّه في الأرض ثم قال: «**ربّ إن تكن حبست عنّا النصر من السماء، فاجعل ذلك لما هو خير، وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمين**». ثم حمله حتى وضعه مع قتلى أهله».[١]

⇨ وتبعه في هذا الرأي (زيديٌّ آخر) وهو صاحب الحدائق الوردية في ص ١٢٠ من كتابه هذا، ونحتمل قويّاً أنه أخذه عنه، وقد استفاد أحد المحققّين المعاصرين من قول الفضيل بن الزبير فقال: «إنّ مفروض الأدلّة السابقة أنّ الإمام زين العابدينؑ قد أُصيب بالمرض بعد اشتراكه أوّل مرّة في القتال، وبعد أن ارتثّ وجرح فلعلّ عدم الإذن له في أن يُقاتل كان في المرّة الثانية وهو في حال المرض والجراحة». (راجع: جهاد الإمام السجّاد: ٤٤)، وهذا الإستنتاج لا اساس له إلاّ ذلك القول الشاذ، مع أنّ الطبري والمفيد وابن شهرآشوب والمسعودي وغيرهم يروون أنهؑ كان مريضاً قبل يوم عاشوراء وفيه، في عبارات صريحة ودالّة. (راجع: المصادر التي ذكرناها أعلاه).

(١) الارشاد ٢:١٠٨، وانظر: تاريخ الطبري: ٣:٣٣٢، وأنساب الأشراف ٣:٤٠٧، والمعجم الكبير ٣:١٠٣، والحدائق الوردية: ١٠٣، ونسب قريش: ٥٩، وفيه قتل مع أبيه صغيراً، سر السلسلة

وفي ضمن رواية عن أبي حمزة الثمالي، عن الإمام السجّادعليه السلام يصف فيها كيف جمع الإمام الحسينعليه السلام أصحابه ليلة عاشوراء، وردت هذه المحاورة بين الإمامعليه السلام وبين ابن أخيه القاسمعليه السلام هكذا: «**فقال له القاسم بن الحسنعليه السلام: وأنا فيمن يُقتل؟ فأشفق عليه فقال له: يا بُنيّ كيف الموت عندك؟**

قال: يا عمّ، أحلىٰ من العسل!

فقالعليه السلام: إي والله، فداك عمّك! إنّك لأحد من يُقتل من الرجال معي بعد أن تبلو ببلاء عظيم! وإبني عبدالله!

فقال: يا عمّ! ويصلون إلى النساء حتّى يُقتل عبدالله وهو رضيع!؟

فقالعليه السلام: فداك عمّك! يُقتل عبدالله إذا جفّت روحي عطشاً، وصرتُ الى خيمنا فطلبتُ ماءً ولبناً فلا أجد قطّ! فأقول: ناولوني إبني لأشرب مِن فيه! فيأتوني به فيضعونه على يدي، فأحمله لأُدنيه مِن فيَّ، فيرميه فاسقٌ بسهم فينحره

⇦ العلوية: ١٠٣، وفيه: وهو صبي رضيع، أخبار الدول وآثار الأول: ١٠٨، والدر النظيم: ٥٥٦، وجواهر المطالب ٢:٢٨٧، ترجمة الامام الحسينعليه السلام من الطبقات الكبرى: ٧٣، أعلام الورى ١:٤٦٦، مثير الاحزان: ٧٠، البحار ٤٥:٤٦، اللهوف: ١٦٩ وفيه: فتقدم الى باب الخيمة وقال لزينب ناوليني ولدي الصغير حتى اودّعه، فأخذه وأمال اليه ليقبّله، فرماه حرملة بن الكاهل الأسدي بسهم فوقع في نحره فذبحه، فقال لزينب خذيه. ثم تلقّى الدم بكفيه حتى امتلأتا، ورمىٰ به نحو السماء وقال: هوّن عليّ ما نزل بي أنه بعين الله.

قال الباقرعليه السلام: فلم تسقط من ذلك الدم قطرة الى الأرض».و روي أنّ زينبعليها السلام هي التي أخرجت الصبي وقالت: يا أخي هذا ولدك له ثلاثة أيام ما ذاق الماء، فاطلب له شربة ماء، فأخذه على يده وقال: يا قوم قد قتلتم شيعتي وأهل بيتي، وقد بقي هذا الطفل يتلظى عطشاناً فاسقوه شربة من الماء، فبينما هو يخاطبهم إذ رماه رجل منهم بسهم فذبحه (راجع المجدي: ٩١، والشجرة المباركة: ٧٣).

وهو يناغي! فيفيض دمه في كفّي! فأرفعه إلى السماء وأقول: أللّـهمّ صبراً واحتساباً فيك!...».[١]

و من الملفت للإنتباه والمثير للعجب والحزن والمصاب في هذه الرواية هو أنّ الإمام عليه السلام لجفاف روحه من العطش الشديد أراد أن يروي ظمأه من نداوة ورطوبة فم الطفل عبداللّه الرضيع! لا أنّ الإمام عليه السلام كان قد أخذ الطفل الرضيع العطشان ليعرضه على القوم لعلّهم يسقونه ماء كما هو المشهور!!

وجاء في تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: «وعبيداللّه بن الحسين عليه السلام، وأُمّه الرباب بنت إمرىء القيس.. قتله حرملة بن الكاهل الأسدي الوالبي، وكان ولد للحسين عليه السلام في الحرب فأتي به وهو قاعد، وأخذه في حجره ولبّاه بريقه وسمّاه عبداللّه، فبينما هو كذلك إذ رماه حرملة بن الكاهل بسهم فنحره، فأخذ الحسين عليه السلام دمه فجمعه ورمى به نحو السماء فما وقعت منه قطرة الى الأرض!

قال فضيل: وحدثني أبوالورد: أنه سمع أباجعفر يقول: لو وقعت منه الى الأرض قطرة لنزل العذاب. وهو الذي يقول الشاعر فيه:

وعند غنّي قطرة من دمائنا وفي أسد أخرى تُعُد وتذكر[٢]

أمّا الطائفة الثانية من النصوص فمنها ما رواه الدينوري قائلاً: فدعا بصبي له صغير فأجلسه في حجره، فرماه رجل من بني أسد، وهو في حجر الحسين عليه السلام بمشقص، فقتله.[٣]

---

(١) مدينة المعاجز: ٤:٢١٤ رقم ٢٩٥، وعنه نفس المهموم: ٢٣٠ ـ ٢٣١، وقال الشيخ القمّي: «روى الحسين بن حمدان الحضيني (الخصيبي) بإسناده عن أبي حمزة الثمالي. والسيّد البحراني مُرسلاً عنه...». / وراجع الرواية مفصّلة في الفصل الثاني: ص١٣٧ ـ ١٣٩.

(٢) تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: ١٥٠.

(٣) الأخبار الطوال: ٢٥٨، بغية الطلب ٦:٢٦ ـ ٢٩. المشقص بمعنى نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض.

ومنها ما رواه سبط ابن الجوزي عن هشام بن محمد، قال: «فالتفت الحسين فإذا بطفل له يبكي عطشاً، فأخذه على يده وقال: **يا قوم إنْ لم ترحموني فأرحموا هذا الطفل**. فرماه رجل منهم بسهم فذبحه. فجعل الحسين يبكي ويقول: **اللّهمّ احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا**. فنودي من الهواء: **دعه يا حسين فإنّ له مرضعاً في الجنّة**».[1]

وأمّا النصوص المصرّحة أنّ الطفل القتيل إسمه عليّ الأصغر، فمنها ما رواه ابن أعثم الكوفي قائلاً: «وله ابن آخر يقال له عليّ في الرضاع، فتقدم الى باب الخيمة فقال:

ناولوني ذلك الطفل حتى أودّعه، فناولوه الصبي فجعل يقبله وهو يقول: **يا بني ويل لهؤلاء القوم إذا كان غداً خصمهم جدّك محمّد!**، قال: وإذا بسهم قد أقبل حتى وقع في لبّة الصبي فقتله.

فنزل الحسين عن فرسه وحفر له بطرف السيف ورمّله[2] بدمه وصلّى عليه ودفنه».[3]

وقال ابن الطقطقى: «وعلي الأصغر أصابه سهم بكربلاء فمات».[4]

---

(١) تذكرة الخواص: ٢٢٧، روضة الواعظين: ١٥٠، سير أعلام النبلاء ٣٠٩:٣، تهذيب الكمال ٤٢٨:٦، المنتظم ٣٤٠:٥.

(٢) وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٣٧:٢ «ثمّ نزل الحسين عن فرسه، وحفر للصبيّ بجفن سيفه، وزمّله بدمه، وصلّى عليه...».

(٣) الفتوح ١٣١:٥.

(٤) الأصيلي في أنساب الطالبيين: ١٤٣، النفحة العنبرية: ٤٦، كشف الغمة ٢٥٠:٢، المناقب ١٠٩:٤.

وأمّا النصوص التي تصرّح بمقدار عمره الشريف، فما ورد عن الذهبي قوله: «فوقعت نبلة في ولد له ابن ثلاث سنين».[١]

أمّا اليعقوبي فقد قال: «ثم تقدّموا رجلاً رجلاً حتّىٰ بقي وحده ما معه أحد من أهله ولا ولده ولا أقاربه، فإنّه لواقف على فرسه إذ أُتي بمولود قد ولد في تلك الساعة فأذَّن في أُذنه وجعل يحنّكه إذ أتاه سهم فوقع في حلق الصبي فذبحه، فنزع الحسين السهم من حلقه وجعل يلطّخه بدمه ويقول: «**واللّهِ لأنتَ أكرم على اللّه من الناقة، ولمحمّد أكرم على اللّه من صالح.** ثم أتى فوضعه مع ولده وبني أخيه».[٢]

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٣٠٢:٣.

هذه عمدة النصوص الورادة في الباب ويمكن أن يستفاد من جميع ذلك أنّ الإمام كان له ولدان صغيران قُتلا في الطف، أحدهما إسمه عبداللّه بن الحسين عليه السلام وأمه الرباب بنت امرىء القيس كما صرح بذلك في تسميّة من قتل مع الحسين عليه السلام، والآخر إسمه عليّ الأصغر، والاوّل وُلِدِ كما عن اليعقوبي يوم عاشوراء، والثاني كان معه حينما خرج من المدينة، واللّه العالم.

وعلى جميع التقادير فإنّ قتل الأطفال الأبرياء ممنوع في الشريعة الاسلامية، ولكنّ السفلة من بني أميّة تعدّوا حدود اللّه وقتلوا الاطفال بأبشع وأفجع القتلات والنبيّ صلّى اللّه عليه وآله كان ينهى عن ذلك، فإنّ خالد بن الوليد لما قتل بالعميصاء الأطفال رفع النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم يديه حتى رأى المسلمون بياض إبطيه وقال: أللّهمّ إنّي أبرأ إليك مما صنع خالد، ثم بعث عليّاً فوادّهم. فلم يعهد ذبح الأطفال بعد ذلك إلاّ ما كان من معاوية في قتله أطفال المسلمين في الأنبار وفي اليمن على يدي عامله بسر بن أرطأة، وكان فيمن قتلهم ولدان صغيران لعبيداللّه بن عباس، وكررّت ذلك أشياعه في الطف فذبحوا من الصبية والاطفال ما ظهروا عليهم وظفروا بهم بغير ما رحمة منهم ودون أدنى رقّة أو رأفة، الأمر الذي برهن على غلوّهم في القسوة والفسوق عن الدين، وأوضح بلا مراء ولا خفاء أنّ قصد التشفّي والانتقام بلغ بهم الى العزم على استئصال ذرية الرسول صلى الله عليه وآله وقطع نسله ومحو أصله، (راجع: مختصر نهضة الحسين عليه السلام: ١٠٧).

(٢) تاريخ اليعقوبي ١٧٧:٢، الحدائق الوردية: ١٢٠، وفي مقتل الحسين للخوارزمي ٣٧:٢: «ثم

ومن الشعر الذي أنشده الإمامعليه السلام في مواجهته القوم وحيداً ـ بعد مقتل عبدالله الرضيع ـ على ما روي:

كفر القوم وقِدماً رغبوا	عن ثواب اللّه ربّ الثقلين
قتل القوم عليّاً وابنه	حسن الخير كريم الأبوين
حنقاً منهم وقالوا أجمعوا	واحشروا الناس إلى حرب الحسين
ثم ساروا وتواصوا كلّهم	باجتياحي لرضاء الملحدين
لم يخافوا اللّه في سفكِ دمي	لعبيداللّه نسل الكافرين
وابن سعد قد رماني عنوة	بجنود كوكوف الهاطلين
لا لشيءٍ كان منّي قبل ذا	غير فخري بضياء النيّرين
بعليّ الخير من بعد النبيّ	والنبيّ القرشيّ الوالدين
خيرة اللّه من الخلق أبي	ثم أمّي فأنا ابن الخيرتين
فضّة قد خلصت من ذهب	فأنا الفضّة وابن الذهبين
من له جدّ كجدّي في الورى	أو كشيخي فأنا ابن العلَمين
فاطم الزهراء أمّي وأبي	قاصم الكفر ببدر وحنين
عبدالله غلاماً يافعاً	وقريش يعبدون الوثنَينْ
يعبدون اللاّت والعزّى معاً	وعليّ كان صلّى القبلتين
وأبي شمس وأُمي قمر	فأنا الكوكب وابن القمرَيْن
وله في يوم أُحدٍ وقعةٌ	شفت الغلّ بفضّ العسكرين
ثمّ في الأحزاب والفتح معاً	كان فيها حتف أهل الفيلقين
في سبيل اللّه، ماذا صنَعت	أُمّة السوء معاً بالعترتين

⇦ نزل الحسين عن فرسه، وحفر للصبي بجفن سيفه وزمّله بدمه، وصلّى عليه».

عـــترة البرّ النـــبيّ المـــصطفى وعـــليّ القَـــرمِ يـــوم الجـــحفلين

ثم وقف صلوات الله عليه قبالة القوم وسيفه مُصلت في يده آيساً من الحياة عازماً على الموت، وهو يقول:

أنا ابن عـليّ الطـهر مـن آل هـاشم كـفاني بهـذا مـفخراً حـين أفـخر
وجدّي رسول الله أكرم مـن مـضى ونحـن سراج اللّـه في الأرض نـزهر
وفـاطم أُمـي مـن سـلالة أحـمد وعمّيَ يـدعى ذو الجـناحين جـعفر
وفـينا كـتاب اللّـه أُنـزل صـادقاً وفينا الهدى والوحـي بـالخير يـذكر
ونحـن أمـان اللّـه للـناس كـلّهم نـسرّ بهـذا في الأنـام ونجـهر
ونحـن ولاة الحـوض نسـقي ولاتـنا بكأس رسـول اللّـه مـاليس يـنكر
وشـيعتنا في النـاس أكـرم شيعة ومـبغضنا يـوم القـيامة يخـسر

وذكر أبوعلي السلامي في تاريخه أنّ هذه الأبيات للحسينعليه السلام من إنشائه وقال: وليس لأحد مثلها:

وإنْ تكـن الدنـيا تـعدّ نـفيسة فـإنّ ثـواب اللـه أعـلى وأنـبلُ
وان تكن الأبـدان للـموت أنشـئت فقتل امرىء بالسيف في الله أفـضل
وان تكـن الأرزاق قـسماً مـقدّراً فقلّة سـعي المـرء في الكسب أجـملُ
وإن تكـن الأمـوال للـترك جـمعها فـما بـال مـتروك بـه المـرءُ يـبخلُ
سأمضي وما بالقتل عار عـلى الفـتى إذا في سـبيل اللّـه يمـضي ويـقتل

ثم إنهعليه السلام دعا الناس الى البراز، فلم يزل يقتل كلّ من دنا منه من عيون الرجال، حتى قتل منهم مقتلة عظيمة.[١]

---

(١) تسلية المجالس ٢:٣١٤ ـ ٣١٨، نفس المهموم: ٣٥٣، الامام الحسين وأصحابه: ٢٩٠، مـقتل

ثم حمل على الميمنة وقال:

الموت خير من ركوب العار　　　والعار أولى من دخول النار

ثم حمل على الميسرة وقال:

أنا الحسين بن علي　　　أحمي عيالات أبي

آليت أن لا أنثني　　　أمضي على دين النبي

وجعل يقاتل حتى قتل ألفاً وتسعمائة وخمسين سوى المجروحين.[١]

❑ الامام الحسين عليه السلام يطلب ثوباً لا يُرغبُ فيه!

روى الطبري يقول: «ولمّا بقي الحسين في ثلاثة رهط أو أربعة، دعا بسراويل[٢] محققة يلمع[٣] فيها البصر، يمانيّ محقّق، ففزره[٤] ونكثه لكيلا يسلبه، فقال له بعض أصحابه: لو لبست تحته تُبّاناً[٥] قال: ذلك ثوب مذّلة، ولاينبغي لي أن ألبسه.».[٦]

⇦ الخوارزمي ٢: ٣٨، الفتوح ٥:١٣٢، المناقب ٤:٨٠، المنتخب للطريحي: ٤٤٠، كشف الغمة ٢:٢٧، عبرات المصطفى ٢:٩٣، مطالب السؤول ٢:٢٩.

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ١١٠، تسلية المجالس ٢:٣١٨، البحار ٤:٤٩، العوالم ١٧: ٢٩٣.

(٢) لباس يلبسه الأعاجم من قديم الأيام ويلبسه الأشراف والأعاظم من الاعراب وقد حثّ الشرع في لبسه وجعله من المستحبات والمسنونات.(راجع الحسين وأصحابه: ٣٠٢).

(٣) محققة: اي محكمة النسج.

(٤) فرزه: أي نقض نسجه، مزّقه.

(٥) التبّان: شبه السراويل الصغيرة. (راجع: لسان العرب: ٢:١٨).

(٦) تاريخ الطبري ٣:٣٣٣، مجمع الزوائد ٩:١٩٣، بغية الطلب ٦: ٢٤١٧، تهذيب الكمال ٦:٤٢٨،

وروى الطبراني عن ابن أبي ليلى قال: «قال حسين بن عليﷺ حين أحسّ بالقتل: **إئتوني ثوباً لايرغب فيه أحد أجعله تحت ثيابي...**».[1]

وذكر ابن شهرآشوب أنهﷺ قال: «**ائتوني بثوب لايرغب فيه ألبسه غير ثيابي لا أجرّد فإني مقتول مسلوب**، فأتوه بتبّان فأبى أن يلبسه، وقال: **هذا لباس أهل الذمّة**، ثم أتوه بشيء أوسع منه دون السراويل وفوق التبّان فلبسه».[2]

وقال الطريحي: «لمّا قُتل أصحاب الحسين كلّهم وتفانوا وأبيدوا ولم يبق أحد، بقيﷺ يستغيث فلايغاث وأيقن بالموت أتى إلى نحو الخيمة وقال لأُخته: **إئتيني بثوب عتيق لايرغب فيه أحد من القوم، أجعله تحت ثيابي لئلاّ أُجرّد منه بعد قتلي.** قال: فأرتفعت أصوات النساء بالبكاء والنحيب، ثم أوتي بثوب فخرقه ومزّقه من أطرافه وجعله تحت ثيابه، وكانت له سراويل جديدة فخرقها أيضاً لئلاّ تُسلب منه».[3]

❑ ثبات الإمام الحسينﷺ ورباطة جأشه!

يروي الطبري عن عبدالله بن عمّار بن عبد يغوث البارقيّ قوله في وصف شجاعة الإمامﷺ: «فوالله ما رأيت مكثوراً قطّ قد قُتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جاشاً، ولا أمضىٰ جناناً منه، ولا أجرأ مقدماً! والله ما رأيت قبله ولابعده مثله! إنْ كانت الرجّالة لتنكشف من عن يمينه وشماله إنكشاف المعزىٰ إذا شدّ فيها

⇦ الإرشاد ٢:١١١، الدر النظيم: ٥٥٨، اعلام الورى: ١:٤٦٨.

(١) المعجم الكبير ٣:١٢٥، مثير الاحزان: ٧٤، لواعج الاشجان: ١٦٢، اللهوف ١٧٤.

(٢) مناقب آل أبي طالبﷺ: ٤:١٠٩.

(٣) المنتخب: ٤٥١ وانظر: مقتل الحسينﷺ للمقرّم: ٢٧١ ـ ٢٧٢.

الذئب...».[١]

وفي عيون الأخبار عن هذا البارقيّ[٢] أيضاً: «مارأيتُ قطّ أربط جأشاً من الحسين! قُتل ولده وجميع أصحابه حوله، وأحاطت به الكتائب، فوالله لكان يشدّ عليهم فينكشفوا عنه إنكشاف المعزى شدّ عليهم الأسد! فمكث مليّاً والناس يدافعونه ويكرهون الإقدام عليه».[٣]

ويقول السيّد ابن طاووس(ره) فيما يرويه: «.. ولقد كان يحمل فيهم، ولقد تكمّلوا ثلاثين ألفاً فيُهزمون بين يديه كأنّهم الجراد المنتشر!! ثمّ يرجع إلى مركزه وهو يقول: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله!».[٤]

ويقول ابن شهرآشوب: «وجعل يُقاتل حتّىٰ قتل ألفاً وتسعمائة وخمسين سوى المجروحين، فقال عمر بن سعد لقومه: ويلكم أتدرون من تبارزون!؟ هذا ابن الأنزع البطين! هذا ابن قتّال العرب! فاحملوا عليه من كلّ جانب! فحملوا بالطعن مائة وثمانين! وأربعة آلاف بالسهام!...».[٥]

❑ الإمامعليه السلام يستولي على شريعة الفرات!

قال ابن شهرآشوب: «ورونٰ أبومخنف عن الجلودي أنّ الحسين حمل على

---

(١) تأريخ الطبري: ٣:٣٣٣ ـ ٣٣٤ وانظر: الكامل في التاريخ: ٣:٢٩٥.

(٢) إسمه فيعيون الأخبار: عبيدالله بن عمارة بن عبديغوث.

(٣) راجع: عيون الأخبار: ١٣٤، وسعد السعود: ١٣٦، وشرح الأخبار: ٣:١٦٣، وأنساب الاشراف: ٣:٤٠٨.

(٤) اللهوف: ١٠٥.

(٥) مناقب آل أبي طالب: ٤:١١١.

الأعور السلمي وعمرو بن الحجّاج الزبيدي، وكانا في أربعة آلاف رجل على الشريعة، وأقحم الفرس على الفرات! فلمّا أولغ الفرس برأسه ليشرب قال عليه السلام: أنت عطشان: وأنا عطشان، واللّه لا أذوق الماء حتّى تشرب! فلمّا سمع الفرس كلام الحسين شال رأسه ولم يشرب كأنّه فهم الكلام! فقال الحسين: إشرب فأنا أشرب. فمدَّ الحسين يده فغرف من الماء، فقال فارس: يا أباعبداللّه! تتلذذ بشرب الماء وقد هُتكت حرمتك!؟ فنفض الماء من يده، وحمل على القوم فكشفهم فإذا الخيمة سالمة!». [1]

◻ الوداع الأخير

قال العلاّمة المجلسي(ره) في كتابه (جلاء العيون): «ثمّ ودّع ثانياً أهل بيته،

(١) مناقب آل ابي طالب عليهم السلام: ٤:٥٨ وقال المرحوم المحقّق السيّد المقرّم في كتابه المقتل: ٢٧٥: «لا أضمن صحة هذا الحديث المتضمن لامتناع الفرس من الشرب، ولرمي الحسين الماء من يده لمجرد قول الأعداء، وهو العالم بأنه مكيدة، ولكن خصائص هذا اليوم المختصة بسيد الشهداء ومن معه على أن يقضوا عطاشى خارجة عما نعرفه ولاسبيل لنا إلاّ التسليم بعد أن كان الامام عليه السلام حكيماً في أفعاله وأقواله لايعلم إلاّ بما تلقاه من جدّه الذي لا ينطق عن الهوى، كل قضايا الطف محدودة الظرف والمكان لأسرار ومصالح لايعلمها إلاّ رب العالمين تعالى شأنه. وهناك شي آخر لاحظه سيد الشهداء وكانت العرب تتفانى دونه وهو حماية الحرم بأنفس الذخائر. وأبو عبداللّه سيد العرب وابن سيدها فلا تفوته هذه الخصلة التي يستهلك دونها النفس والنفيس، ولمّا ناداه الرجل هتكت الحرم لم يشرب الماء! إعلاماً للجمع بما يحمله من الغيرة على حرمه، ولو لم يُبال بالنداء لتيقّن الناس فقدانه الحميّة العربية، ولايقدم عليه أبيّ الضيم حتى لو علم بكذب النداء، وفعل سيد الأباة من عدم شرب الماء ولو في آنٍ يسير هو غاية مايمدح به الرجل».

وأمرهم بالصبر، ووعدهم بالثواب والأجر، وأمرهم بلبس أُزرهم، وقال لهم:

استعدّوا للبلاء، وأعلموا أنّ اللّه تعالى حافظكم وحاميكم، وسينجيكم من شرّ الأعداء، ويجعل عاقبة أمركم إلى خير، ويعذّب أعاديكم بأنواع البلاء، ويعوّضكم اللّه عن هذه البلية بأنواع النعم والكرامة، فلا تشكوا، ولاتقولوا بألسنتكم ما ينقص من قدركم!».[1]

وقال المحققّ السيّد المقرّم(ره): «حقاً لو قيل بأن هذا الموقف من أعظم ما لاقاه سيد الشهداءعليه السلام في هذا اليوم، فإنّ عقائل النبوة تشاهد عماد أخبيتها، وسياج صونها، وحمى عزّها، ومعقد شرفها مؤذناً بفراق لارجوع بعده فلايدرين بمن يعتصمن من عادية الأعداء، وبمن العزاء بعد فقده، فلا غرو إذا اجتمعن عليه وأحطن به وتعلّقن بأطرافه بين صبيٍّ يئنُّ، ووالهةٍ أذهلها المصاب، وطفلة تطلب الأمن، وأخرى تنشد الماء!

إذاً فما حال سيد الغيارىٰ ومثال الحنان وهو ينظر بعلمه الواسع إلى ودائع الرسالة وحرائر بيت العصمة وهنّ لايعرفن إلاّ سجف العزّ وحجب الجلال، كيف يتراكضن في هذه البيداء المقفرة بعولة مشجية، وهتاف يفطر الصخر الأصم، وزفرات متصاعدة من أفئدة حرّى! فإنْ فررن فعن السلب، وإن تباعدن فمن الضرب، ولامحام لهنّ غير الإمام الذي أنهتكه العلّة!».[2]

---

(١) جلاء العيون: ٢٠١ وعنه نفس المهموم: ٣٥٥.

(٢) مقتل الحسينعليه السلام للمقرّم: ٢٧٦.

❑ الإمام عليه السلام وابنته سكينة عليها السلام

والتفت الحسين إلى ابنته سكينة التي يصفها للحسن المثنّى بأنّ الإستغراق مع اللّه غالب عليها! فرأها منحازة عن النساء باكية نادبة فوقف عليها مصبّراً، ومسلّياً ولسان حاله يقول:

هـــذا الوداع عـــزيزتي والمــلتق ... يوم القيامة عند حوض الكوثر
فــدعي البكــاء وللأســار تهـيأي ... واستشعري الصبر الجميل وبـادري
وإذا رأيــتيني عــلى وجــه الثرى ... دامـي الوريـد مـبضّعاً فـتصبّري[1]

فقال عمر بن سعد: ويحكم اهجموا عليه مادام مشغولاً بنفسه وحرمه، واللّه إن فرغ لكم لاتمتاز ميمنتكم عن ميسرتكم، فحملوا عليه يرمونه بالسهام حتى تخالفت السهام بين أطناب المخيّم، وشكّ سهم بعض أزر النساء فدهشن وأرعبن وصحن ودخلن الخيمة ينظرن إلى الحسين كيف يصنع، فحمل عليهم كالليث الغضبان فلا يلحق أحداً إلاّ بعجه بسيفه فقتله، والسهام تأخذه من كل ناحية وهو يتقيها بصدره ونحره.».[2]

وقال ابن شهرآشوب: «ثم ودّع النساء وكانت سكينة تصيح فضمّها إلى صدره وقال:

سيطول بعدي يـا سكـينة فأعـلمي ... مـــنك البكــاء إذا الحِـمام دهـاني
لاتحــرقي قــلبي بــدمعك حـسرة ... مــــادام مــــنّي الروح في جـثماني
فــإذا قُــتلتُ فــأنتِ أولى بـالذي ... تأتــينه يــا خـيرة النســوان».[3]

---

(١) هذه الأبيات للخطيب الشاعر الشيخ مسلم بن محمد علي الجابري النجفي(ره) (راجع: مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٢٧).

(٢) مقتل الحسين للمقرّم: ٢٧٧ ـ ٢٧٨.

(٣) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤:١٠٩.

❑ وصايا الإمامعليه السلام

من جملة الأعمال المهمّة التي قام بها الإمام الحسينعليه السلام يوم عاشوراء قبل مقتله دفع الوصايا إلى إبنه الإمام علي بن الحسين زين العابدينعليه السلام حيث كان مريضاً ولم يستطع الجهاد بين يدي أبيه الحسينعليه السلام.

قال المسعودي: «ثم أحضر علي بن الحسينعليه السلام ـ وكان عليلاً ـ فأوصى إليه بالإسم الأعظم ومواريث الأنبياءعليهم السلام، وعرّفه أن قد دفع العلوم والصحف والمصاحف والسلاح إلى أمّ سلمة رضي اللّه عنها وأمرها أن تدفع جميع ذلك إليه».[1]

وفي دعوات الراوندي: عن الإمام زين العابدينعليه السلام قال:

ضمّني والديعليه السلام إلى صدره حين قتل والدماء تغلي، وهو يقول: يا بني احفظ عنّي دعاءً علمتنيه فاطمه صلوات اللّه عليها، وعلّمها رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله، وعلّمه جبرئيل في الحاجة، والهمّ والغمّ، والنازلة إذا نزلت، والأمر العظيم الفادح.

قال: أُدع: «بحق يس والقرآن الحكيم، وبحقّ طّه والقرآن العظيم، يا من يقدر على حوائج السائلين، يا من يعلم ما في الضمير، يا منفّس عن المكروبين، يا مفرّج عن

---

(١) إثبات الوصية: ١٧٧، وفيه أيضاً في حديث عن خديجة بنت محمد بن علي الرضا أخت أبي الحسن العسكريعليه السلام أنَّ الامام أوصى الى أخته زينب بن عليعليه السلام في الظاهر، فكان ما يخرج من علي بن الحسينعليه السلام في زمانه من علم ينسب إلى زينب بنت علي عمّته ستراً على علي بن الحسينعليه السلام وتقية واتقاء عليه (اثبات الوصيّة: ٢٠٦) راجع: نفس المهوم: ٣٤٧، اثبات الهداة: ٥: ٢١٦، حديث ٩. وفيه ص١٨١: «فلمّا قرب استشهاد أبي عبداللّهعليه السلام دعاه وأوصى إليه وأمره أن يتسلم ما خلّفه عند ام سلمة رحمها اللّه مع مواريث الانبياء والسلاح والكتاب.

المغمومين، يا راحم الشيخ الكبير، يارازق الطفل الصغير، يا من لايحتاج إلى التفسير، صلّ على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا».[١]

وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: انّ الحسين عليه السلام لمّا حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلام[٢] فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة، وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطوناً معهم لايرون إلا أنّه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين عليه السلام ثم صار ذلك إلينا.».[٣]

☐ الهجوم على رحل الإمام عليه السلام وعياله

روى الطبري عن أبي مخنف: «ثم إنّ شمر بن ذي الجوشن أقبل في نفر من عشرة من رجّالة أهل الكوفة قِبَل منزل الحسين الذي فيه ثقله وعياله، فمشى نحوه، فحالوا بينه وبين رحله، فقال الحسين:

ويلكم إن لم يكن لكم دين، وكنتم لاتخافون يوم المعاد، فكونوا في أمر دنياكم أحراراً ذوي أحساب، إمنعوا رحلي وأهلي من طغامكم[٤] وجهّالكم.

فقال ابن ذي الجوشن: ذلك لك يابن فاطمة.[٥]

---

(١) دعوات الراوندي: ٥٤، ح١٣٧ ـ البحار: ٩٥: ١٩٦، ح٢٩.

(٢) هي فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية المدنية، أخت علي بن الحسين زين العابدين... وكانت فيمن قدم دمشق بعد قتل أبيها، ثم خرجت إلى المدينة (راجع: تهذيب الكمال ٣٥: ٢٥٥).

(٣) بصائر الدرجات: ١٦٤، اثبات الهداة: ٥:٢١٥، ح٥ ـ البحار: ٢٦: ٣٥، ح٦٢.

(٤) تاريخ الطبري، ٣:٣٣٣، وأنساب الاشراف ٣:٤٠٧، والكامل في التاريخ ٤:٧٦.

(٥) اللهوف: ١٧١.

وفي اللهوف أنهعليه السلام قال لهم:

«يا شيعة آل أبي سفيان إنْ لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون».[١]

وعن ابن صبّاغ المالكي أنّه: «حمل عليهم حملة منكرة قتل فيها كثيراً من الرجال والأبطال، ورجع سالماً إلى موقفه عند الحريم، ثم حمل حملة أخرى وأراد الكرَّ راجعاً إلى موقفه، فحال الشمر بن ذي الجوشن لعنه الله بينه وبين الحريم والمرجع إليهم في جماعة من أبطالهم وشجعانهم، وأحدقوا به، ثم إنّ جماعة منهم تبادروا إلى الحريم والأطفال يريدون سلبهم فصاح الحسين:

ويحكم يا شيعة الشيطان كفّوا سفهاءكم عن التعرض للنساء والأطفال فإنهم لم يقاتلوا.

فقال الشمر لعنه اللّه: كفّوا عنهم واقصدوا الرجل بنفسه».[٢]

وعن المدائني: وحمل شمر ـ لعنه اللّه ـ على عسكر الحسين، فجاء الى فسطاطه لينهبهُ، فقال له الحسينعليه السلام: **ويلكم إنْ لم يكن لكم دين فكونوا أحراراً في الدنيا، فرحلي لكم عن ساعة مباح،** قال: فاستحيا ورجع».[٣]

❑ العطش يشتدّ بالإمامعليه السلام في حملته الأخيرة!

قال الخوارزمي: «فقصده القوم بالحرب من كلّ جانب، فجعل يحمل عليهم

---

(١) فسره ابن منظور في لسان العرب ٢:٩٤، بمعنى أراذل الناس.

(٢) الفصول المهمة: ١٩، وتسلية المجالس ٢:٣١٨، ونور الأبصار: ١٤٤.

(٣) مقاتل الطالبيين: ١١٨.

ويحملون عليه، وهو في ذلك يطلب الماء ليشرب منه شربة![1] فكلّما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه حتّىٰ أجلوه عنه، ثمّ رماه رجل يُقال له أبو الحتوف الجعفي بسهم فوقع السهم في جبهته، فنزع الحسين السهم ورمى به، فسال الدم

---

(١) تُطبق كتب التأريخ والتراجم على أنّ الإمام الحسين عليه السلام لم يشرب الماء يوم عاشوراء، حتّى قضى شهيداً ظامئاً قد فطر قلبه العطش الشديد، ولقد كانت الأوامر الصارمة قد صدرت إلى الجيش الأموي من قِبل قياداته بحرمان الإمام عليه السلام وأنصاره(رض) ـ بل وجميع من في ركبه ـ من الماء حتى يموتوا عطشاً!

وظلّ هذا القرار حاكماً حتّى بعد أن صار الإمام عليه السلام وحيداً قد تفطّر قلبه عطشاً، يقول أبوالفرج الأصبهاني: «وجعل الحسين يطلب الماء، وشمر ـ لعنه اللّه ـ يقول له: واللّه لا ترده أوترد النار! فقال له رجل: ألا ترى إلى الفرات يا حسين كأنّه بطون الحيّات! واللّه لاتذوقه أوتموت عطشاً! فقال الحسين: اللّهم أمته عطشاً.

قال: واللّه لقد كان هذا الرجل يقول: إسقوني ماء. فيؤتىٰ بماءٍ فيشرب حتى يخرج من فيه! وهو يقول: إسقوني، قتلني العطش! فلم يزل كذلك حتى مات». (مقاتل الطالبيين: ١١٨).

إلاّ أنّ هناك نصوصاً شاذة تفيد أنّ الإمام عليه السلام بعد أن صار وحيداً واشتدّ به العطش دعا بقدح من الماء، فأُعطي، فلمّا وضعه في فمه الشريف رماه الحصين بن نمير (أو تميم) بسهم، فأصابه في فمه، وحال بينه وبين شرب الماء، فألقىٰ القدح من يده (راجع: بغية الطلب: ٦:٢٦ ـ ٢٩)، أو أنه لمّا اشتدّ به العطش دنا من الماء ليشرب، فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فمه، فجعل يتلقّى الدم من فمه ويرمي به، ثمّ يقول: أللّهم أحصهم عدداً. (راجع: أنساب الأشراف: ٣:٤٠٧).

أو أنّه «عطش حسين فجاء رجل بماء فتناوله، فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فيه، فجعل يتلقىٰ الدم بيده ويحمد اللّه» (راجع: سير أعلام النبلاء: ٣:٣٠٢)، ويُلاحظ أنّ هذا النصّ الأخير على إبهامه لايفيد بالضرروة أنه تناول الماء أي شربه بل الأظهر أنه تناول وعاء (قدح) الماء فحال سهم حصين بن تميم بينه وبين شرب الماء فلم يشربه، هذا على فرض صحّة الخبر ودقّة النصّ! وهو كما ترىٰ!

على وجهه ولحيته،[1] فقال:

أللّهمّ قد ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العُصاة العتاة! أللّهمّ فاحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولاتذر على وجه الأرض منهم أحداً، ولاتغفر لهم أبداً!

ثمّ حمل عليهم كالليث المغضب، فجعل لايلحق أحداً إلاّ بعجه بسيفه وألحقه بالحضيض، والسهام تأخذه من كلّ ناحية، وهو يتلقّاها بنحره وصدره، ويقول:

يا أُمّة السوء! بئسما خلفتم محمّداًﷺ في عترته! أما إنّكم لن تقتلوا بعدي عبداً من عباد اللّه الصالحين فتهابوا قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم إيّاي، وأيمُ اللّه إنّي لأرجو أن يُكرمني ربّي بهوانكم، ثمّ ينتقم منكم من حيث لاتشعرون!

فصاح به الحصين بن مالك السكوني: يا ابن فاطمة! بماذا ينتقم لك منّا؟ فقال:

يُلقي بأسكم بينكم، ويسفك دماءكم، ثم يصبّ عليك العذاب الأليم.

---

(١) يروي ابن عساكر بسند عن مسلم بن رباح ـ مولى لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ أنه قال: «كنتُ مع الحسين بن علي يوم قُتل، فرُمي في وجهه بنشّابة فقال لي: يا مسلم، أدنِ يديك من الدم. فأدنيتهما، فلمّا امتلأتا قال: أسكبه في يدي. فسكبته في يده، فنفح بهما إلى السماء وقال: أللّهمّ اطلب بدم ابن بنت نبيّك!

قال مسلم: فما وقع منه إلى الأرض قطرة!». (راجع: تاريخ ابن عساكر، ترجمة الامام الحسين عليه السلام ـ تحقيق المحمودي ٢٢٤٥، رقم ٢٨١).

ثمّ جعل يُقاتل حتّى أصابته إثنتان وسبعون جراحة.[١]».[٢]

أمّا الطبري فيروي هذه اللحظات المأساوية عن لسان حميد بن مسلم قال: «كانت عليه جُبّة من خزّ، وكان معتمّاً وكان مخضوباً بالوسمة، وسمعته يقول قبل أن يُقتل، وهو يقاتل على رجليه قتال الفارس الشجاع، يتّقي الرميّة، ويفترص العورة، ويشدّ على الخيل، وهو يقول:

أعلى قتلي تحاثون!؟ أما واللّه لاتقتلون بعدي عبداً من عباد اللهِ اللّهُ أسخط عليكم لقتله منّي، وأيمُ اللّه إنّي لأرجو أنْ يُكرمني اللّه بهوانكم، ثمّ ينتقم لي

---

(١) هذا العدد من الجراحات حتّىٰ تلكم اللحظة من القتال، وإلاّ فإنّ الروايات قد تفاوتت في مجموع عدد الإصابات التي تعرّض لها الإمام عليه السلام حتى لحظة استشهاده، فقد روى الشيخ الصدوق في أماليه عن الإمام الباقر عليه السلام قال: اصيب الحسين بن علي عليه السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرين طعنة برمح أو ضربة بسيف او رمية بسهم فروي أنها كانت كلّها في مقدمه لأنّه عليه السلام كان لايولّي!» (أمالي الصدوق: ١٣٩ المجلس ٣١ حديث رقم ١)، وقال الخوارزمي: «وروي أنه وجد في قميصه مائة وبضع عشرة مابين رمية وطعنة وضربة، وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام: وُجد فيه ثلاث وثلاثون طعنة، واربع وثلاثون ضربة». (مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:٤٢)، وروى الشيخ الطوسي بسنده عن معاذ بن مسلم قال: سمعتُ أبا عبداللّه عليه السلام يقول: وُجد بالحسين بن عليّ نيف وسبعون ضربة بالسيف. (أمالى الطوسي: ٦٧٧، وراجع: أنساب الأشراف ٣:٤٠٩)، وقال ابن شهرآشوب: «وروي ثلاثمائة وستّون جراحة، وقيل: ثلاث وثلاثون ضربة سوى السهام، وقيل: الف وتسعمائة جراحة، وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ، وروي أنها كانت كلّها في مقدّمه!» (مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ٤:١١١)، وانظر أيضاً: الحدائق الوردية: ١٢٣، وتاج المواليد: ١٠٧، وتذكرة الخواص: ٢٢٨، ومروج الذهب ٣:٧١، وتاريخ الطبري: ٣:٣٣٤، ومرآة الزمان: ١:١٣٣، وروضة الواعظين: ١٨٩، وغير هذه المصادر.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:٣٨ ـ ٣٩.

منكم من حيث لاتشعرون، أمّا واللّه أنْ لو قتلتموني لقد ألق اللّه بأسكم بينكم، وسفك دماءكم، ثمّ لايرضى لكم حقّ يضاعف لكم العذاب الأليم.

قال: ولقد مكث طويلاً من النهار، ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا، ولكنّهم كان يتّقي بعضهم ببعض، ويحبّ هؤلاء أن يكفيهم هؤلاء!

قال: فنادىٰ شمر في الناس: ويحكم! ماذا تنتظرون بالرجل!؟ اقتلوه ثكلتكم أمّهاتكم!

قال: فحُملَ عليه من كلّ جانب فضُربت كفّه اليسرىٰ ضربة، ضربها زرعة بن شريك التميمي، وضُرب على عاتقه، ثمّ انصرفوا وهو ينوء ويكبو!».[1]

---

(١) تاريخ الطبري: ٣:٣٣٤ أمّا الشيخ المفيد(ره) فقد روى هذا الموقف عن حميد بن مسلم هكذا: «فواللّه ما رأيت مكثوراً قطّ قد قُتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جاشاً، ولا أمضى جناناً منه عليه السلام، إن كانت الرجّالة لتشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه فتنكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شدَّ فيها الذئب! فلمّا رأى ذلك شمر بن ذي الجوشن استدعى الفرسان فصاروا في ظهور الرجّالة، وأمر الرُماة أن يرموه، فرشقوه بالسهام حتى صار كالقنفذ! فأحجم عنهم، فوقفوا بإزائه، وخرجت أخته زينب إلى باب الفسطاط فنادت عمر بن سعد بن أبي وقّاص: ويحك يا عمر! أيُقتل أبو عبداللّه وأنت تنظر إليه!؟ فلم يُجبها عمر بشيء، فنادت: ويحكم أما فيكم مسلم!؟ فلم يجبها أحدٌ بشيء، ونادى شمر بن ذي الجوشن الفرسان والرجّالة فقال: ويحكم! ما تنتظرون بالرجل؟ ثكلتكم أمّهاتكم. فحُمل عليه من كلّ جانب، فضربه زرعة بن شريك على كفّه (كتفه) اليسرىٰ فقطعها، وضربه آخر منهم على عاتقه فكبا منها لوجهه، وطعنه سنان بن أنس بالرمح فصرعه..». (الارشاد: ٢:١١١ ـ ١١٢)، وفي اللهوف: ١٧٥: «وخرجت زينب من باب الفسطاط وهي تنادي: وا أخاه! وا سيّداه! وأهل بيتاه! ليت السماء انطبقت على الأرض، وليت الجبال تدكدكت على السهل!».

❑ السهم المحدّد المسموم القاتل!

أمّا الخوارزمي فيواصل تفاصيل المقتل ـ بعد أن ذكر كيف أنّ الإمام عليه السلام حمل على القوم حملة الليث المغضب، فجعل لايلحق أحداً إلاّ بعجه بسيفه وألحقه بالحضيض، والسهام تأخذه من كلّ ناحية، وهو يتلقاها بنحره وصدره، حتّى أصابته إثنتان وسبعون جراحة ـ فيقول: «فوقف يستريح وقد ضعف عن القتال، فبينا هو واقف إذ أتاه حجر فوقع على جبهته، فسالت الدماء من جبهته، فأخذ الثوب ليمسح عن جبهته فأتاه سهم محدّد، مسموم، له ثلاث شُعب، فوقع في قلبه، فقال الحسين عليه السلام: **بسم اللّه وباللّه وعلى ملّة رسول اللّه** ـ ورفع رأسه إلى السماء ـ وقال: **إلهي، إنّك تعلم أنّهم يقتلون رجلاً ليس عى وجه الأرض ابن نبيّ غيره!**

ثمّ أخذ السهم وأخرجه من وراء ظهره فانبعث الدّم كالميزاب! فوضع يده على الجرح، فلمّا امتلأت دماً رمى بها إلى السماء، فما رجع من ذلك قطرة! وما عُرفت الحمرة في السماء حتّىٰ رمىٰ الحسين بدمه إلى السماء! ثمّ وضع يده على الجرح ثانياً، فلمّا امتلأت لطّخ بها رأسه ولحيته! وقال:

> **هكذا واللّهِ أكون حتّىٰ ألقىٰ جدّي محمّداً صلى الله عليه وآله وأنا مخضوب بدمي، وأقول: يا رسول اللّه! قتلني فلان وفلان!**

ثمّ ضعف عن القتال، فوقف مكانه، فكلّما أتاه رجل من الناس وانتهى إليه انصرف عنه، وكره أن يلقى اللّه بدمه! حتّىٰ جاءه رجلٌ من كندة يقال له مالك بن نسر، فضربه بالسيف على رأسه، وكان عليه برنس، فقطع البرنس وامتلأ دماً، فقال له الحسين: **لا أكلتَ بيمينك ولاشربت بها، وحشرك اللّه مع الظالمين.** [١]

---

(١) وهنا في هذا الموقع يخرج عبداللّه بن الحسن عليهما السلام من عند النساء وهو غلام لم يراهق فيشدّ حتى يصل إلى عمّه الحسين عليه السلام، فيقتله بحر بن كعب لعنه اللّه، راجع تفصيل مقتله في ترجمته

ثمّ ألقى البرنس ولبس قلنسوة واعتمّ عليها، وقد أعييٰ وتبلّد، وجاء الكندي فأخذ البرنس[1] ـ وكان من خزّ ـ فلمّا قَدم به بعد ذلك على امرأته أم عبدالله ليغسله من الدّم، قالت له امرأتُه: أتسلب ابن بنت رسول اللّه برنسه وتدخل بيتي!؟ أُخرجْ عنّي حشا اللّهُ قبرك ناراً. وذكر أصحابه أنّه يبست يداه، ولم يزل فقيراً بأسوء حال إلى أن مات.

ثمّ نادى شمر: ما تنتظرون بالرجل؟ فقد أثخنته السهام، فأخذت به الرماح والسيوف، فضربه رجل يُقال له: زرعة بن شريك التميمي ضربة منكرة، ورماه سنان بن أنس بسهم في نحره، وطعنه صالح بن وهب المرّي على خاصرته طعنة منكرة، فسقط الحسين عن فرسه[2] إلى الأرض على خدّه الأيمن، ثم استوى جالساً

⇦ من هذا المقتل في أبناء الحسن عليه السلام.

(١) وانظر أيضاً: عيون الأخبار: ١٠٥ وفيه «مالك بن بشير»، والبداية والنهاية: ٨:١٨٦ ـ ١٨٨ وفيه: «ومكث الحسين نهاراً طويلاً وحده لا يأتي أحدٌ إليه إلاّ رجع عنه لايحبّ أن يلي قتله»، ومثير الأحزان: ٧٣، والخطط المقريزية: ٢٢٨، وغرر الخصائص الواضحة: ٣٣٧ وفيه: «فكان بعضهم يُحيل على بعض»، واللهوف: ١٧٢، وشرح الأخبار: ٣:١٦٣، والأخبار الطوال: ٢٥٨، وأخبار الدول: ١٠٨، وسير أعلام النبلاء: ٣:٣٠٢، والمنتظم: ٥: ٣٤٠، وأنساب الاشراف: ٣:٤٠٨: «وأخذ الكنديّ البرنس، فيقال إنه لم يزل فقيراً وشُلّت يداه»، وتاريخ الطبري: ٣:٣٣١.

(٢) قال الخوارزمي: «وأقبل فرس الحسين، وقد عدا من بين أيديهم أن لا يؤخذ، فوضع ناصيته بدم الحسين، وذهب يركض إلى خيمة النساء، وهو يصهل ويضرب برأسه الأرض عند الخيمة، فلمّا نظرت أخوات الحسين وبناته وأهله إلى الفرس ليس عليه أحد، رفعن أصواتهنّ بالصراخ والعويل، ووضعت أمّ كلثوم يدها على أمّ رأسها ونادت: وا محمّداه! وا جدّاه! وا نبيّاه! وا أبا القاسماه! وا عليّاه! وا جعفراه! واحمزتاه! واحسناه! هذا حسين بالعراء! صريع بكربلاء! محزوز الرأس من القفا! مسلوب العمامة والرداء! ثمّ غشي عليها..» (مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:٤٢ ـ ٤٣).

ونزع السهم من نحره،[1] ثم دنا عمر بن سعد من الحسين ليراه!

قال حميد بن مسلم: وخرجت زينب بنت عليّ وقرطاها يجولان في أُذنيها[2]

⇦ وقال المقرّم(ره): «وأقبل الفرس يدور حوله ويلطّخ ناصيته بدمه! فصاح ابن سعد: دونكم الفرس فإنّه من جياد خيل رسول اللّه، فأحاطت به الخيل، فجعل يرمح برجليه حتى قتل أربعين رجلاً وعشرة افراس! فقال ابن سعد: دعوه لننظر ما يصنع؟ فلمّا أمن الطلب أقبل نحو الحسين يمرّغ ناصيته بدمه ويشمّه ويصهل صهيلاً عالياً! قال أبوجعفر الباقرعليه السلام: كان يقول: الظليمة الظليمة من أُمّةٍ قتلت ابن بنت نبيّها! وتوجّه نحو المخيّم بذلك الصهيل». (مقتل الحسينعليه السلام للمقرّم: ٢٨٣).

(١) ولمّا اشتدّ به الحال رفع طرفه إلى السماء يدعو اللّه ويناجيه قائلاً: «أللّهمّ متعال المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، غنيّ عن الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء، قريب الرحمة صادق الوعد، سابغ النعمة، حسن البلاء، قريب إذا دعيت، محيط بما خلقت، قابل التوبة لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، تدرك ما طلبت، شكور إذا شكرت، ذكور إذا ذكرت، أدعوك محتاجاً، وأرغب إليك كافياً، أللهمّ احكم بيننا وبين قومنا فإنّهم غرّونا وخذلونا وغدروا بنا وقتلونا، ونحن عترة نبيك، وولد حبيبك محمدصلى الله عليه وآله الذي اصطفيته بالرسالة، وائتمنته على الوحي، فاجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً يا أرحم الراحمين.

صبراً على قضائك يا ربّ، لا إله سواك، يا غياث المستغيثين، مالي ربّ سواك، ولامعبود غيرك، صبراً على حكمك، يا غياث من لاغياث له، يا دائماً لا نفاذله، يا محيي الموتى، يا قائماً على كلّ نفس بما كسبت، أحكم بيني وبينهم وأنت خير الحاكمين». (راجع: مقتل الحسينعليه السلام للمقرّم: ٢٨٢ عن مصباح المتهجّد والإقبال وأسرار الشهادة ورياض المصائب).

وفي هذا الموقع: لمّا صُرع الحسينعليه السلام خرج محمّد بن أبي سعيد بن عقيلعليهم السلام وهو غلام، مذعوراً يلتفت يميناً وشمالاً فشدّ عليه لقيط بن إياس الجهني فقتله، وقيل: قتله هاني بن ثبيت الحضرمي، راجع تفاصيل مقتله في ترجمته من هذا المقتل في مقاتل آل عقيلعليهم السلام.

(٢) وعلى فرض صحة خبر خروج زينبعليها السلام، فإننا نسأل هذا الراوي اللعين حميد بن مسلم: كيف رأى قرطي زينبعليها السلام وهي امرأة لها من العمر أكثر من خمسين عاماً، وهي ابنة عليّ المصونة

وهي تقول: ليت السماء أطبقت على الأرض! يا ابن سعد! أيُقتل أبوعبدالله وأنت تنظر إليه!؟ فجعلت دموعه تسيل على خدّيه ولحيته، فصرف وجهه عنها، والحسين جالسٌ وعليه جُبّة خز، وقد تحاماه الناس، فصاح شمر: ويحكم ما تنتظرون!؟ اقتلوه ثكلتكم أمّهاتكم! فضربه زرعة بن شريك فأبان كفّه اليسرىٰ، ثمّ ضربه على عاتقه فجعل عليه السلام يكبو مرّة ويقوم أخرى، فحمل عليه سنان ابن أنس في تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه،[1] وقال لخولّي بن يزيد: احتزّ رأسه. فضعف وارتعدت يداه، فقال له سنان: فتّ الله عضدك وأبان يدك.[2] فنزل إليه نصر بن خرشة الضبابي، وقيل: بل شمر بن ذي الجوشن،[3] وكان أبرص، فضربه برجله، وألقاه على قفاه، ثمّ أخذ بلحيته! فقال له الحسين عليه السلام: أنت الكلبُ الأبقع الذي رأيته في منامي!!

⇦ العقيلة المحجّبة، وقبل أن تُسلب النساء ما عليها من الحجاب!؟

(١) وفي اللهوف: ١٧٦: «فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى، وضرب الحسين عليه السلام زرعة فصرعه، وضرب آخر على عاتقه المقدّس بالسيف ضربة كبا عليه السلام بها لوجهه، وكان قد أعيا وجعل ينوء ويكبو، فطعنه سنان بن أنس النخعي في ترقوته، ثم انتزع الرمح فطعنه في بواني صدره، ثم رماه سنان أيضاً بسهم فوقع السهم في نحره..».

(٢) أنظر أيضاً: تأريخ الطبري: ٣:٣٣٤.

(٣) تفاوتت المصادر التأريخية فيمن هو قاتل الإمام عليه السلام الذي احتزّ رأسه الشريف، وجلّ المصادر الأساسية كان الترديد بينها في إثنين من أعداء الله هما: شمر بن ذي الجوشن لعنه الله ـ وفيه القول الأشهر ـ وسنان بن أنس النخعي لعنه الله، وهناك أقوال ضعيفة تقول إنّ قاتله خولّي بن يزيد الأصبحي، أو حصين بن نمير (أو تميم)، أو مهاجر بن أوس التميمي، أو كثير بن عبدالله الشعبي، أو أبوالجنوب زياد بن عبدالرحمن الجعفي، أو شبل بن يزيد (أخو خولّي بن يزيد: كما في الأخبار الطوال: ٢٥٨)، أمّا المصادر التي تذكر أن قاتله عمر بن سعد أو عبيد الله بن زياد فعلى معنى أنهما ـ لعنهما الله ـ الآمران بقتله عليه السلام.

فقال شمر: أتشبّهني بالكلاب يا ابن فاطمة؟ ثمّ جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين عليه السلام ويقول:

أقتلك اليوم ونفسي تعلمُ   علماً يقيناً ليس فيه مزعم
ولا مجالٌ لا ولاتكتّم   أنّ أباك خير من يُكلّم

وروي أنّه جاء إليه شمر بن ذي الجوشن، وسنان بن أنس، والحسين عليه السلام بآخر رمق يلوك لسانه من العطش! فرفسه شمر برجله وقال: يا ابن أبي تراب! ألستَ تزعم أنّ اباك على حوض النبيّ يسقي من أحبّه!؟ فاصبر حتّى تأخذ الماء من يده. ثم قال لسنان بن أنس: احتزّ رأسه من قفاه! فقال: لا واللّه، لا أفعل ذلك فيكون جدُّه محمّد خصمي!! فغضب شمر منه، وجلس على صدر الحسين عليه السلام، وقبض على لحيته وهمَّ بقتله، فضحك الحسين وقال له: **أتقتلني!؟ أولا تعلم من أنا!؟**

قال: أعرفك حقَّ المعرفة، أمُّك فاطمة الزهراء، وابوك عليٌّ المرتضىٰ، وجدّك محمّد المصطفىٰ، وخصيمك اللّه العليّ الأعلىٰ، وأقتلك ولا أُبالي! وضربه بسيفه إثنتي عشرة ضربة، ثمّ حزَّ رأسه».[1]

«وروى هلال بن نافع قال: إنّي لواقفٌ مع أصحاب عمر بن سعد، إذ صرخ صارخ: أبشر أيها الأمير، فهذا شمر قتل الحسين! قال: فخرجت بين الصفّين،

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:٣٩ ـ ٤٢، وانظر أيضاً: الإرشاد: ٢:١١١ ـ ١١٢، وأنساب الأشراف: ٣:٤٠٩، وبغية الطلب: ٦:٢٦٢٩، وكشف الغمّة: ٢:٢٦٣، وإعلام الورىٰ: ١:٤٦٩، والدرّ النظيم: ٥٥٨، والإتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ١٦ وفيه: «فضربه صرعة بن شريك التميمي بكفّه اليسرى، فصار يقوم ويكبو بقوّة جأش، وثبات جنان، وفضل شجاعة، وعدم مبالاة بما فيه من الجراح، وتمسّك بشهامة قرشيّة وعزّة هاشمية، غير مكترث ذلك الأسد الوثّاب بنهش تلك الكلاب، غير أنّ الأقدار الأزليّة والحكمة الإلهيّة اقتضت إظهار هذا الخطب الجسيم والصدع العظيم تنبيهاً على حقارة هذه الدار وأنها إنما خُلقت مطبوعة على الأكدار».

فوقفت عليه، فإنّه ليجود بنفسه، فواللّه ما رأيت قتيلاً مضمّخاً بدمه أحسنَ منه ولا أنور وجهاً! ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكر في قتله! فاستسقى في تلك الحال ماءً، فسمعت رجلاً يقول له: واللّه لاتذوق الماء حتّىٰ ترد الحامية فتشرب من حميمها! فقال له الحسين عليه السلام:

بل أرد على جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وأشرب من ماءٍ غير آسن، وأشكو إليه ما ارتكبتم منّي وفعلتم بي!

قال: فغضبوا بأجمعهم حتّى كأنّ اللّه لم يجعل في قلب أحدٍ منهم من الرحمة شيئاً! فاحتزّوا رأسه وإنّه ليكلّمهم! فعجبت من قلّة رحمتهم، وقلت واللّهِ لا أُجامعكم على أمرٍ أبداً».[1]

وروىٰ الشيخ الصدوق(ره) والشيخ الكليني(ره) أيضاً، عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه: «لمّا ضُرب الحسين بن عليّ عليهما السلام بالسيف، ثمّ ابتُدر ليُقطع رأسه، نادى منادٍ من قبل ربّ العزّة تبارك وتعالى من بطنان العرش فقال: **ألا أيتها الأمّة المتحيّرة الظالمة بعد نبيها، لا وفّقكم اللّه لأضحى ولافطر.**

قال: ثمّ قال أبوعبداللّه عليه السلام: **لا جرم واللّه، ما وفّقوا ولايوفّقون أبداً حتّى يقوم ثائر الحسين عليه السلام**».[2]

وقال الخوارزمي: «وارتفعت في السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة مظلمة، فيها ريحٌ حمراء، لايُرىٰ فيها عين ولا أثر، حتّى ظنّ القوم أنّ العذاب قد جاءهم،

---

(١) اللهوف: ١٧٧.

(٢) أمالي الصدوق: ١٤٢، المجلس ٣١، حديث رقم ٥، والكافي: ٤: ١٧٠، حديث رقم ٣.

فلبثوا بذلك ساعة، ثمّ انجلت عنهم».[١]

وروى ابن المغازلي بسندٍ عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنه قال:

«إنّ قاتل الحسين عليه السلام في تابوت من نارٍ، عليه نصف عذاب أهل النّار، وقد شُدَّ يداه ورجلاه بسلاسل من نار، مُنَكَّسٌ في النار حتى يقع في قعر جهنّم، وله ريح يتعوَّذ أهل النار إلى ربّهم عزّ وجل من شدَّة ريح نتنه، وهو فيها خالدٌ ذائق العذاب العظيم، كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها، حتىٰ يذوقوا العذاب الأليم، لايُفتَّر عنهم ساعة، وسقوا من حميم جهنّم، الويل لهم من عذاب اللّه عزّ وجلّ».[٢]

سلب الإمام عليه السلام بعد قتله!

قال السيّد ابن طاووس(ره): «ثمّ أقبلوا على سلب الحسين، فأخذ قميصه إسحاق بن حوية الحضرمي، فلبسه فصار أبرص وامتعط شعره!.. وأخذ سراويله بحر بن كعب التيمي لعنه اللّه تعالىٰ، فروي أنّه صار زمناً مقعداً من رجليه! وأخذ عمامته أخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي، وقيل: جابر بن يزيد الأودي لعنهما اللّه، فاعتمّ بها فصار معتوهاً! وأخذ نعليه الأسود بن خالد لعنه اللّه، وأخذ خاتمه

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢: ٤٢.

(٢) راجع: مناقب عليّ بن ابي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٦٦ ـ ٦٧ رقم ٩٥ و ٤٠٣ رقم ٩٥ مكرر. وقال في حاشية ص٦٧: أخرجه الخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين: ٢: ٨٣، والقندوزي في ينابيع المودّة: ٢٦١، والحضرمي في رشفة الصادي: ٦٠ نقلاً عن روض الأخبار، والشبلنجي في نور الأبصار: ١٢٧، والعلاّمة السخّاوي في المقاصد الحسنة: ٣٠٢، وابن الصبّان في إسعاف الراغبين: ١٨٦.

بجدل بن سليم الكلبي وقطع إصبعهعليه السلام مع الخاتم، وهذا أخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشحّط في دمه حتّىٰ هلك، وأخذ قطيفة لهعليه السلام كانت من خزّ قيس بن الأشعث[1]، وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد. فلمّا قُتل عمر وهبها المختار لأبي عمرة قاتله، وأخذ سيفه جُميع بن الخلق الأودي، وقيل: رجل من بني تميم يُقال له أسود بن حنظلة، وفي رواية ابن أبي سعد إنه أخذ سيفه الفلافس النهشلي، وزاد محمد بن زكريا: أنه وقع بعد ذلك إلى بنت حبيب بن بُديل، وهذا السيف المنهوب المشهور ليس بذي الفقار، فإنّ ذلك كان مذخوراً ومصوناً مع أمثاله من ذخائر النبوّة والإمامة، وقد نقل الرواة تصديق ما قلناه وصورة ما حكيناه».[2]

---

(١) في مقتل الحسينعليه السلام للخوارزمي: ٢:٤٣: «وأخذ قيس بن الأشعث قطيفة للحسين كان يجلس عليها، فسمّي لذلك: قيس قطيفة»، وفي المناقب لابن شهرآشوب: ٤:١٢٠: «وسُلب الحسين ما كان عليه، فأخذ عمامته جابر بن يزيد الأزدي، وقميصه اسحاق بن حوى، وثوبه جعونة بن حوية الحضرمي، وقطيفته من خزّ قيس بن الأشعث الكندي، وسراويله بحير بن عمير الجرمي، ويقال أخذ سراويله أبجر بن كعب التميمي، والقوس والحلل الرحيل بن خثيمة الجعفي، وهاني بن ثبيت الحضرمي، وجرير بن مسعود الحضرمي، ونعليه الأسود الأوسي، وسيفه رجل من بني نهشل من بني دارم، ويقال الأسود بن حنظلة، فأحرقهم المختار بالنار». وانظر: مقتل الحسينعليه السلام للمقرّم: ٢٨٤، وتذكرة الخواص: ٢٢٨، والإرشاد: ٢:١١٢، والكامل في التأريخ: ٣:٢٩٥ وتأريخ الطبري: ٣:٣٣٤، وترجمة الإمام الحسينعليه السلام من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد: ٧٨.

(٢) اللهوف: ١١٤ ـ ١١٥؛ وانظر: نفس المهموم: ٣٧٢ ـ ٣٧٣؛ وفي البحار: ٤٣: ٢٤٧ رقم ٢٣ عن أمالي الصدوق، بسنده عن محمّد بن مسلم «قال: سألت الصادق جعفر بن محمدعليه السلام عن خاتم الحسين بن عليّعليهما السلام إلى من صار؟ وذكرت له أنّي سمعت أنّه أُخذ من أصبعه فيما أُخذ.

قالعليه السلام: ليس كما قالوا، إنّ الحسينعليه السلام أوصى إلى إبنه عليّ بن الحسينعليه السلام وجعل خاتمه في أصبعه، وفوَّض إليه أمره كما فعله رسول اللهصلى الله عليه وآله بأمير المؤمنينعليه السلام، وفعله أميرالمؤمنين

❑ رضّ جسد الإمامعليه السلام بحوافر الخيل

قال السيد ابن طاووس(ره): «قال الراوي: ثمّ نادىٰ عمر بن سعد في أصحابه: من ينتدب للحسين فيواطيء الخيل ظهره وصدره! فانتدب منهم عشرة، وهم: إسحاق بن حويّة الذي سلب الحسينعليه السلام قميصه، وأخنس بن مرثد، وحكيم بن طفيل السنبسي، وعمر بن صبيح الصيداوي، ورجاء بن منقذ العبدي، وسالم بن خثيمة الجعفي، وواحظ بن ناعم، وصالح بن وهب الجعفي، وهاني بن ثبيت الحضرمي، وأُسيد بن مالك، لعنهم اللّه تعالى فداسوا الحسينعليه السلام بحوافر خيلهم حتّى رضّوا صدره وظهره».[1]

⇦ بالحسن، وفعله الحسن بالحسينعليهما السلام، ثمّ صار ذلك الخاتم إلى أبيعليه السلام بعد أبيه، ومنه صار إليَّ فهو عندي، وإني لألبسه كلّ جمعة وأصلّي فيه.

قال محمد بن مسلم: فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلّي، فلمّا فرغ من الصلاة مدَّ إليَّ يده فرأيت في أصبعه خاتماً نقشه «لا إله إلا اللّه عدّة للقاء اللّه» فقال: هذا خاتم جدّي أبي عبداللّه الحسين بن عليعليه السلام».

(١) اللهوف: ١١٥ ـ وقال أيضاً: «قال الراوي: وجاء هؤلاء العشرة حتّىٰ وقفوا على ابن زياد، فقال أسيد بن مالك أحد العشرة عليهم لعائن اللّه:

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر   بكلّ يعبوب شديد الأسر

فقال ابن زياد: من أنتم؟ قالوا: نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهرالحسين حتّىٰ طحنّا جناجن صدره! قال فأمر لهم بجائزة يسيرة!

قال أبوعمر الزاهد: فنظرنا إلى هولاء العشرة فوجدناهم جميعاً أولاد زناء، وهؤلاء أخذهم المختار فشدّ أيديهم وأرجلهم بسكك الحديد وأوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا».

أمّا ابن شهرآشوب في المناقب: ٤:١١٢ فقد ذكر هؤلاء العشرة على النحو التالي: «إسحاق ابن يحيى الحضرمي، وهانيء بن ثبيت الحضرمي، وأدلم بن ناعم، وأسد بن مالك، والحكيم بن طفيل الطائي، والأخنس بن مرثد، وعمرو بن صبيح المذحجي، ورجاء بن منقذ العبدي، وصالح

❑ وكان ابن زياد قد أمر ابن سعد بذلك!

كان آخر ما كتبه عبيدالله بن زياد ـ وأرسله بيد شمر ـ إلى عمر بن سعد: «إنّي لم أبعثك إلى الحسين لتكفّ عنه، ولا لتطاوله، ولا لتمنّيه السلامة والبقاء، ولا لتعتذر له، ولا لتكون له عندي شافعاً، أنظر فإنْ نزل الحسين وأصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم إليّ سِلماً، وإنْ أبوا فازحف إليهم حتّى تقتلهم وتمثّل بهم! فإنّهم لذلك مستحقّون! وإنْ قُتل الحسين فأوطىء الخيل صدره وظهره! فإنّه عاتٍ ظلوم!! وليس أرى أنّ هذا يضرُّ بعد الموت شيئاً، ولكنْ عليَّ قولٌ قد قلته: لو قتلته لفعلتُ هذا به.

فإن أنتَ مضيتَ لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع، وإنْ أبيتَ فاعتزل عملنا وجُندنا، وخلِّ بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر، فإنّا قد أمرناه بأمرنا، والسلام.».[1]

وأكثر المصادر التأريخية تؤكّد على أنّ عمر بن سعد كان قد امتثل أمر ابن زياد في تنفيذ هذه الجريمة بعد قتل الإمام عليه السلام،[2] لكنّ العلامة المجلسي(ره) بعدما

⇐ بن وهب اليزني، وسالم بن خيثمة الجعفي». وانظر: تأريخ الطبري: ٣:٣٣٥ والكامل في التأريخ: ٣:٢٩٥ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢:٤٤.

وانظر: أُسد الغابة في معرفة الصحابة: ٢:٢١، وأنساب الأشراف: ٣:٤٠٩، ومقاتل الطالبيين: ١١٨، وتاريخ أبي الفداء: ١:٢٦٦، والمنتظم: ٥:٣٤١ وتاريخ الخميس ٢:٢٩٨، والبداية والنهاية: ٨:١٩١، وروضة الواعظين: ١٨٩، ومروج الذهب ٣:٧٢، والخطط المقريزية ٢:٢٨٨، ومصادر أُخرى غيرها.

(١) الإرشاد: ٢: ٨٨ ـ ٨٩ وانظر: تاريخ ابن الوردي: ١:١٦٤.

(٢) إنّ عمر بن سعد الذي امتثل أمر عبيدالله بن زياد في قتل الإمام عليه السلام لا يُستبعد منه أن يمتثل أمره بسهولة أيضاً في رضّ جسده المقدّس بالخيول.

ذكر في كتابه بحار الأنوار كلام السيّد ابن طاووس(ره) في هذه القضية، قال: المعتمد عندي ما سيأتي في رواية الكافي أنه لم يتيسّر لهم ذلك![١]

وأمّا **رواية الكليني**(ره) التي اعتمد عليها العلاّمة المجلسي(ره) فهي:

«الحسين بن أحمد قال: حدثني أبوكريب، وأبوسعيد الأشجّ قال، حدّثنا عبدالله بن إدريس، عن أبيه إدريس بن عبدالله الأودي قال: لمّا قُتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطّئوه الخيل فقالت فضّة لزينب: يا سيدتي إنَّ سفينة[٢] كُسر به في البحر، فخرج إلى جزيرة فإذا هو بأسد، فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله! فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق، والأسد رابض في ناحية فدعيني أمضي إليه فأعلمه ماهم صانعون غداً! فمضت إليه فقالت: يا أبا الحارث. فرفع رأسه ـ ثم قالت: أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبدالله عليه السلام؟ يريدون أن يوطّئوا الخيل ظهره! قال: فمشى حتّى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام! فأقبلت الخيل فلمّا نظروا إليه قال لهم: عمر بن سعد ـ لعنه الله ـ فتنة لاتثيروها، فانصرفوا».[٣]

ومن الغريب جدّاً اعتماد العلامة المجلسي(ره) في قوله (لم يتيسّر لهم ذلك) على هذه الرواية فقط التي حكم هو بجهالتها في مرآة العقول، حيث قال: الحديث مجهول.[٤]

---

(١) راجع: البحار: ٤٥: ٦٠.

(٢) سفينة: لقب قيس مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ويُكنّى أباريحانة.

(٣) الكافي: ١:٤٦٥، رقم ٨، والبحار: ٤٥: ١٦٩ رقم ١٧.

(٤) مرآة العقول ٥:٣٦٨ وقال المرحوم المازندراني في منتهى المقال: ٣:٣٥٥ وفي الكافي بسند ضعيف... ثم ذكر الرواية.

التحقيق في رجال السند:

أمّا الحسين بن محمّد فغايته ما قيل في حقّه إنّ طريق الشيخ الطوسي في المشيخة صحيح إليه،[١] وأمّا أبوكريب وأبوسعيد الأشجّ فلم يرد في حقّهما مدح ولا ذم،[٢] وأمّا إدريس بن عبدالله الأزدي أو الأودي فعدّه المرحوم المامقاني في عداد المجاهيل،[٣] وأمّا إدريس بن عبدالله فلم يرد أيضاً فيه مدح ولاذم.[٤]

فتكون الرواية ضعيفة السند بلا إشكال. ومع غضّ النظر عن مسألة السند فإنّ هذه الرواية لاتنتهي إلى كلام المعصوم الذي يعدّ حجّة لنا بل تنتهي إلى إدريس بن عبدالله الأودي وهو ضعيف.

كلام البرغاني:

قال الفاضل البرغاني: «وكأنهم ـ لعنهم الله ـ أرادوا أن يوطّئوا الخيل بحيث لايبقى من جسده الشريف أثر. فمنعم الأسد من ذلك، وإلاّ فالعشرة المتقدّمة لعنهم الله قد رضّوا صدره وظهره على حسب ما أمر عبيدالله بن زياد أوّلاً، وجاءهم أمرٌ آخر بأن لايبقوا من جسده الشريف أثراً فحال بينهم وبينه الأسد. وحكي عن السيّد المرتضى ذلك.».[٥]

---

(١) راجع معجم رجال الحديث: ١١٠:١٠.

(٢) راجع معجم رجال الحديث ١٦٧:٢١ و ٢٧:٢٢.

(٣) تنقيح المقال ١٠٥:١.

(٤) المصدر السابق.

(٥) راجع: معالي السبطين: ٣٢:٢، واسرار الشهادة: ٤٣٩.

الفهارس العامّة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث

فهرس الرسائل والمكاتيب

فهرس الخطب

فهرس أسماء المعصومين عليهم السلام

فهرس الأعلام المتَرجمين

فهرس الأعلام

ـ أ ـ

- ب -

- ت -

-د، ذ-

-ر-

-ز-

- س -

- غ -

فهرس الفرق والجماعات

-ز-

-س-

-ش-

-ص-

-ط-

-ع-

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

-ل-

فهرس الأماكن والبلدان

ـ أ ـ

ـ ب ـ

ـ ج، ح، خ ـ

-ص-

-ص-

-ع،غ-

-ف،ق-

فهرس الأيام والوقائع

فهرس الأشعار

الصفحة	القافية	الشاعر	عدد الأبيات
٣٣٢	صعّدا	زياد بن عريب	١
٣٣٤	يمتلي	الغلام التركي	٢
٣٣٥	النّذير	أسلم بن عمرو	١
٣٣٥	يمتلي	واضح التركي	٢
٣٣٧	إحسان	بشير بن عمرو الحضرمي	٢
٣٤١	الكرام	مالك بن دودان	١
٣٤١	مصقل	أنيس بن معقل	٢
٣٤٢	اشفاقها	هلال بن حجّاج	١
٣٤٣	الرّحمن	خالدبن‌عمرو بن‌خالدالصيداوي	٣
٣٤٦	حسن	عبدالرحمن بن عبدالله اليزني	٢
٣٤٦	قطّاع	عمر بن مطاع الجعفي	٣
٣٤٦	والسطّاع	عمرو بن مطاع الجعفي	٢
٣٤٧	الجنّة	سعد بن حنظلة التميمي	٣
٣٤٧	معجّلا	يحيى بن سليم المازني	٢
٣٤٨	أهجهجٍ	عمير بن عبداللّه المذحجي	٣
٣٤٩	إهراقاً	ابراهيم بن الحصين الاسدي	٢
٣٥١	محمّد	الهفهاف بن مهنّد الراسبي	٢
٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٣	بالنّبي	علي بن الحسين عليه السلام	٣
٣٦٠	مصادق	علي بن الحسين عليه السلام	٢
٣٦٢	ناعل	الشاعر	٦
٣٦٦	الرسول	شاعر	٢
٣٦٧	النّبيٍ	عبدالله بن مسلم بن عقيل	٣
٣٦٨	مُرّاً	عبدالله بن مسلم بن عقيل	٢
٣٦٩	غالب	جعفر بن عقيل عليه السلام	٢
٣٧٠	إخواني	عبدالرحمن بن عقيل	٢

فهرس

المصادر التي أخذنا عنها مباشرة

١ـ *الإتحاف بحبّ الأشراف* / الشبراوي عبدالله بن محمّد بن عامر / ت: ١٢٨٠ هـ / مكتبة الشريف الرضيّ ـ قم.

٢ـ *الأخبار الطوال* / أبوحنيفة أحمد بن داود الدينوري / ت:٢٨٢ هـ / منشورات الشريف الرضي ـ قم.

٣ـ *الإرشاد في معرفة حجج اللّه على العباد* / الشيخ المفيد أبوعبداللّه محمّد بن محمّد ابن النعمان العكبري / ت:٤١٣هـ / نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم / والمطبعة الحيدرية ـ النجف.

٤ـ *الأرض والتربة الحسينية*: محمد حسين كاشف الغطاء / مؤسسة أهل البيت ـ بيروت.

٥ـ *الإستيعاب في معرفة الأصحاب*: أبوعمر يوسف بن عبداللّه بن محمد بن عبدالبر القرطبي / ت:٤٦٣ هـ / نشر نهضة مصر / ودار الكتب العلمية ـ بيروت.

٦ـ *الإصابة في تمييز الصحابة*: أحمد بن علي بن محمّد بن محمّد بن علي (ابن حجر العسقلاني) / ت:٨٥٢هـ/ دار الكتاب العربي ـ بيروت / ودار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٧ـ *الأصيلي في أنساب الطالبيين*: صفيّ الدين محمد بن تاج الدين عليّ المعروف بابن الطقطق الحسني / ت:٧٠٩ هـ / نشر مكتبة السيد المرعشي النجفي ـ ١٤١٨هـ

٨ـ *الإقبال بالأعمال الحسنة*: السيّد رضي‌الدين بن طاووس / ت: ٦٦٤ هـ / مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم.

٩ـ *الأمالي*: الشيخ الصدوق أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه / ت: ٣٨١هـ / منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت.

١٠ـ *الأمالي*: الشيخ الطوسي أبوجعفر محمّد بن الحسن / ت: ٤٦٠هـ / مؤسسة البعثة ـ قم.

١١ـ الإمام الحسين عليه السلام في المدينة المنوّرة / علي الشاوي / نشر مركز الدراسات الإسلاميّة لحرس الثورة الإسلامية.

١٢ـ *الإمام الحسين عليه السلام في مكّة المكرّمة*: الشيخ نجم الدين الطبسي / نشر مركز الدراسات الإسلامية لحرس الثورة الإسلامية.

١٣ـ *الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه*: الشيخ فضل علي القزويني / ت: ١٢٩٠هـ / مطبعة باقري / قم.

١٤ـ *الإمامة والسياسة*: أبومحمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري / ت:٢٧٦هـ / نشر دار المعرفة / بيروت.

١٥ـ *إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام*: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي / ت: ١٣٧٠هـ / تحقيق الشيخ محمد جعفر الطبسي / مركز الدراسات الإسلامية لحرس الثورة الإسلامية ـ قم.

١٦ـ *أبناء الرسول في كربلاء*: خالد محمّد خالد / دار ثابت للنشر والتوزيع / القاهرة.

١٧ـ *إثبات الهداة في النصوص والمعجزات*: الشيخ محمّد بن الحسن / الحرّ العاملي / ت: ١١٠٤هـ / المطبعة العلميّة ـ قم.

١٨ـ *إثبات الوصيّة للإمام عليّ بن أبي طالب* عليه السلام: أبوالحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعودي الهذلي / ت:٣٤٦هـ / منشورات الشريف الرضي ـ قم.

١٩ـ *أخبار الدول وآثار الأُوَل في التاريخ*: أبوالعبّاس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشهير بالقرماني / ت:١٠١٩هـ / نشر عالم الكتب ـ بيروت.

٢٠ـ *إختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي)* / ت:٣٨٥هـ / تحقيق السيّد مهدي الرجائي / نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم.

٢١ـ *أُسد الغابة في معرفة الصحابة*: عزّ الدين بن الأثير / أبوالحسن عليّ بن محمّد الجزري / ت: ٦٣٠هـ / نشر المكتبة الإسلامية ـ طهران.

٢٢ـ *اسرار الشهادة*: الآخوند مُلاّ آقا الشهير بالدربندي / ت:١٢٨٦هـ / منشورات الأعلمي ـ طهران.

٢٣ـ *إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ*: أبوعليّ الفضل بن الحسن الطبرسي / ت:٥٤٨هـ / تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

٢٤ـ *أعيان الشيعة*: السيّد محسن الأمين العاملي / ت: ١٣٧٠هـ / دار التعارف ـ بيروت.

٢٥ـ *أنساب الأشراف*: أحمد بن يحيىٰ بن جابر البلاذري / ت: ٢٧٩هـ / دار الفكر ـ بيروت.

٢٦ـ *البداية والنهاية في التاريخ*: أبوالفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي / ت: ٧٧٤هـ / دار الكتب العلمية ـ ودار الفكر ـ بيروت.

٢٧ـ *بحار الأنوار*: العلاّمة الشيخ محمّد باقر المجلسي / ت:١١١١هـ / مؤسسة الوفاء ـ بيروت.

٢٨ـ *بشارة المصطفى لشيعة المرتضى*: عماد الدين أبوجعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري / من علماء القرن السادس / مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم ـ ١٤٢٠هـ.

٢٩ـ *بطل العلقمي*: الشيخ عبدالواحد المظفّر / مطبعة دار النشر والتأليف في النجف سنة ١٣٦٩هـ.

٣٠ـ *بغية الطلب في تأريخ حلب*: ابن العديم كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة / ت: ٦٦٠هـ / مؤسسة البلاغ ـ بيروت ـ ١٤٠٩هـ.

٣١ـ *بغية النبلاء في تاريخ كربلاء*: السيّد عبدالحسين الكليدار آل طعمة / نشر مطبعة الإرشاد ـ بغداد.

٣٢ـ *تاج المواليد (في مواليد الأئمّة ووفياتهم)*: أبوعليّ الفضل بن الحسن الطبرسي / ت:٥٤٨هـ / ضمن (مجموعة نفيسة) / منشورات مكتبة بصيرتي ـ قم.

٣٣ـ *تاريخ الأئمّة (ضمن مجموعة نفسية)*: إبن أبي الثلج البغدادي / ت: ٣٢٥هـ / منشورات مكتبة بصيرتي ـ قم.

٣٤ـ *تاريخ الإسلام ووفيّات المشاهير والأعلام*: شمس الدين محمّد بن أحمد الذهبي / ت:٧٤٨هـ / دار الكتاب العربي ـ بيروت.

٣٥ـ *تاريخ الأمم والملوك*: أبوجعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري / ت: ٣١٠هـ / دار الكتب العلمية ـ ومؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٣٦ـ *تاريخ ابن عساكر* / ت:٥٧١هـ/ (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام) / تحقيق محمّد باقر المحمودي / مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.

٣٧ـ *تاريخ ابن الوردي*: زين الدين عمر بن مظفّر الشهير بابن الوردي / ت:٧٤٩هـ / دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الاولى ـ ١٤١٧ هـ.

٣٨ـ *تاريخ بغداد*: الخطيب أبوبكر البغدادي / ت: ٤٦٣ هـ / دار الكتب العلميّة ـ بيروت / ودار الباز ـ مكّة المكرّمة.

٣٩ـ *تاريخ الخلفاء*: جلال الدين السيوطي / ت:٩١١ هـ / منشورات الشريف الرضي ـ قم ـ ١٤١١ هـ.

٤٠ـ *تاريخ خليفة بن خيّاط*: أبوعمر خليفة بن خياط العصفري / ت:٢٤٠هـ / دار الباز ـ مكّة المكرّمة.

٤١ـ *تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس*: حسين بن محمّد الدياربكري / ت:٩٦٦هـ/ مؤسسة شعبان ـ بيروت.

٤٢ـ *تاريخ العلماء ووفياتهم* أبوسليمان محمّد بن عبداللّه بن أحمد بن زبر الرّبعي الدمشقي / ت: ٣٧٩هـ / دار العاصمة ـ الرياض ـ ١٤١٠ هـ.

٤٣ـ *التاريخ الكبير*: محمّد بن إسماعيل البخاري / ت: ٢٥٦ هـ / دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٤٤ـ *تاريخ كربلاء وحائر الحسين*عليه السلام: الدكتور عبدالجواد الكليدار / منشورات الشريف الرضي ـ قم .

٤٥ـ *تاريخ مختصر الدول*: غري غوريوس الملطي المعروف بابن العبري / ت:٦٨٥هـ.

٤٦ـ *تاريخ مدينة دمشق*: أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة اللّه الشافعي المعروف بابن عساكر / ت: ٥٧١ هـ / دراسة وتحقيق علي الشيري / دار الفكر ـ بيروت.

٤٧ـ *تاريخ مرقد الحسين والعبّاس*عليهما السلام: الدكتور سلمان هادي آل طعمة / مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٤٨ـ *تاريخ اليعقوبي*: ابن واضح / أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر العبّاسي اليعقوبي / ت: ٢٨٤ هـ / دار صادر ـ بيروت.

٤٩ـ *التبيين في أنساب القرشيين*: موفّق الدين أبومحمد، عبداللّه بن أحمد بن قدامة المقدسي / ت: ٦٢٠هـ عالم الكتب / مكتبة النهضة العربية ـ بيروت.

٥٠ـ *تجارب الأمم*: أبوعلي مسكويه الرازي / ت:٤٢١ / تحقيق الدكتور أبوالقاسم إمامي / دار سروش للطباعة والنشر ـ طهران.

٥١ـ *التحفة العنبرية في أنساب خير البريّة*: محمد كاظم بن أبي الفتوح بن سليمان اليماني الموسوي / من أعلام القرن التاسع / نشر مكتبة السيد المرعشي النجفي ١٤١٩ هـ.

٥٢ـ *تذكرة الخواص*: سبط ابن الجوزي / شمس الدين أبوالمظفّر يوسف بن فرغلي بن عبداللّه البغدادي / ت: ٦٥٤هـ / نشر مكتبة نينوىٰ الحديثة ـ طهران.

٥٣ـ *التذكرة في الأنساب المطهّرة*: جمال الدين أبوالفضل أحمد بن محمد بن المهنّا الحسيني العبيدلي / من أعلام القرن السابع / نشر مكتبة السيّد المرعشي النجفي / ١٤٢١ هـ.

٥٤ـ *ترجمة الإمام الحسين* عليه السلام *ومقتله*: من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير / لابن سعد أبي عبداللّه محمّد بن سعد بن منيع البصري / ت: ٢٣٠ / تحقيق السيد عبدالعزيز الطباطبائي(ره) / مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / قم.

٥٥ـ *تفسير فرات الكوفي*: أبوالقاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي / من أعلام الغيبة الصغرىٰ / تحقيق محمّد كاظم / مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ـ طهران.

٥٦ـ *التفسير المنسوب للإمام العسكري* عليه السلام: تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي ـ قم.

٥٧ـ *تسلية المجالس وزينة المجالس*: محمّد بن أبي طالب الحسينيّ الموسوي الكركي / من أعلام القرن العاشر / مؤسسة المعارف الإسلامية ـ قم ـ ١٤١٨ هـ.

٥٨ـ *تسمية من قتل مع الحسين*عليه السلام: الفضيل بن الزبير بن عمر بن درهم الكوفي الأسدي / من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام / تحقيق السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي / طبع في مجلّة تراثنا ـ العدد الثاني ـ السنة الأولى ١٤٠٦هـ.

٥٩ـ *تنقيح المقال في علم الرجال*: الشيخ عبدالله محمد حسن بن المولى عبدالله المامقاني النجفي / ت: ١٣٥١ هـ ـ طبعة حجرية.

٦٠ـ *تهذيب الأحكام*: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي / ت: ٤٦٠هـ / دار الكتب الإسلامية ـ طهران.

٦١ـ *تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب*: أبوالحسن محمّد بن أبي جعفر شيخ الشرف العبيدلي النسّابة / ت: ٤٣٥ هـ / نشر مكتبة السيّد المرعشي النجفي ـ ١٤١٣هـ.

٦٢ـ *تهذيب التهذيب*: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني / ت ٨٥٢ هـ / دار صادر ـ بيروت.

٦٣ـ *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*: أبوالحجّاج جمال الدين المزّي / ت: ٧٤٢ هـ / دار الفكر ـ بيروت / ومؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٣ هـ.

٦٤ـ *الثقات*: محمد بن حبّان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي / ت: ٣٥٤هـ / دار الفكر ـ بيروت.

٦٥ـ *ثواب الأعمال وعقاب الأعمال*: الشيخ الصدوق أبوجعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي / ت: ٣٨١هـ / منشورات الشريف الرضيّ ـ قم.

٦٦ـ *جامع الأخبار*: الشيخ محمّد بن محمّد السبزواري / من أعلام القرن السابع الهجري / نشر مؤسسة آل البيت ـ قم ـ ١٤١٤ هـ.

٦٧ـ *الجرح والتعديل*: ابومحمّد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمّد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي / ت: ٣٢٧ هـ / دار الكتب العلمية بيروت ـ ١٣٧١هـ.

٦٨ـ جمهرة *اللغة*: أبوبكر محمّد بن الحسن بن دريد / ت: ٣٢١هـ / دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٨٧ م.

٦٩ـ جمهرة *النسب*: هشام أبوالمنذر بن محمّد بن السائب الكلبي / ت: ٢٠٤ / نشر دار اليقظة العربية ـ دمشق.

٧٠ـ جمهرة *نسب قريش وأخبارها*: الزبير بن بكّار / ت: ٢٥٦ هـ / نشر مكتبة دار العروبة القاهرة ـ ١٣٨١ هـ.

٧١ـ *جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب*عليه السلام: شمس الدين أبوالبركات محمّد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي / ت: ٨٧١هـ / مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم ـ ١٤١٥ هـ.

٧٢ـ *جهاد الإمام السجّاد*عليه السلام: السيّد محمد رضا الجلالي / مؤسسة دار الحديث الثقافية ـ قم.

٧٣ـ *الحدائق الناضرة*: الشيخ يوسف البحراني / ت: ١١٨٦ هـ / مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم ـ ١٤١٤ هـ.

٧٤ـ *الحدائق الوردية*: أبوالحسن حسام الدين حميد بن أحمد المحلّي / نشر جامع النهرين ـ صنعاء.

٧٥ـ حديقة *الشيعة*: أحمد بن محمّد الأردبيلي المشهور بالمقدّس الأردبيلي / ت:٩٩٣هـ / المكتبة العلمية الإسلاميّة ـ طهران.

٧٦ـ *حلية الأبرار*: السيّد هاشم البحراني / ت: ١١٠٧هـ / مؤسسة المعارف الإسلاميّة ـ قم ـ ١٤١١ هـ.

٧٧ـ *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*: أبونعيم الاصفهاني، أحمد بن عبداللّه / ت: ٤٣٠هـ / دار الكتاب العربي / بيروت.

٧٨ـ *حياة الإمام الحسين بن علي*عليهما السلام: باقر شريف القرشي / دار الكتب العلمية ـ قم.

٧٩ـ *الخرائج والجرائح*: قطب الدين سعيد بن هبة اللّه الراوندي / ت: ٥٧٣هـ / تحقيق ونشر مؤسسة المهدي عليه السلام ـ قم.

٨٠ـ *خزانة الأدب*: عبدالقادر بن عمر البغدادي / ت: ١٠٩٣ هـ / نشر مكتبة الخانجي / القاهرة.

٨١ـ *خصائص الأئمّة*: الشريف الرضيّ / ت: ٤٠٦ هـ / نشر مجمع البحوث الإسلامية ـ مشهد.

٨٢ـ *الخصال*: أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق) / ت: ٣٨١ هـ / مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم.

٨٣ـ *الخطط المقريزية*: تقيّ الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمّد المعروف بالمقريزي / طبع سنة ١٣٢٤ هـ ـ مصر.

٨٤ـ *خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (رجال العلاّمة الحلّي)*: الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلي المعروف بالعلاّمة / ت: ٧٢٦هـ / منشورات الشريف الرضي ـ قم ـ ١٤٠٢ هـ.

٨٥ـ *الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم*: جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي الجبعي / من أعلام القرن السابع / مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم ـ ١٤٢٠هـ.

٨٦ـ *الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة*: شمس الدين محمّد بن مكّي العاملي الشهيد سنة ٧٨٦ / مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم.

٨٧ـ *دلائل الإمامة*: أبوجعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري / من علماء القرن السابع / المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف.

٨٨ـ *دلائل النبّوة*: أبونعيم الأصفهاني ـ أحمد بن عبداللّه / ت: ٤٣٠هـ/ دار المعرفة ـ بيروت.

٨٩ـ *ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القُربىٰ*: محبّ الدين أحمد بن عبداللّه الطبري / ت: ٦٩٤هـ / مكتبة القدسي / القاهرة / ١٣٥٦ هـ.

٩٠ـ *ذخيرة الدارين فيما يتعلّق بسيدنا الحسين*عليه السلام: السيد عبدالمجيد بن محمّد رضا الحسيني الحائري / المطبعة المرتضوية ـ النجف الاشرف ـ ١٣٤٥هـ.

٩١ـ *الذريّة الطاهرة*: أبوبشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاري الرازي الدولابي / ت: ٣١٠هـ / مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم ـ ١٤٠٧ هـ.

٩٢ـ ذوب *النضار في شرح الثار*: جعفر بن محمّد بن جعفر بن هبة اللّه المعروف بابن نما / من أعلام القرن السابع / مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم ـ ١٤١٦ هـ.

٩٣ـ رجال *الشيخ الطوسي*: محمّد بن الحسن الطوسي / ت: ٤٦٠هـ / مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم.

٩٤ـ رجال *النجاشي (فهرست أسماء مصنّفي الشيعة)*: أبوالعبّاس أحمد بن علي النجاشي / ت: ٤٥٠ هـ / مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم ـ ١٤٠٧ هـ.

٩٥ـ *روضة الواعظين*: محمّد بن الفتّال النيسابوري / الشهيد: ٥٠٨هـ / منشورات المكتبة الحيدرية ـ النجف ـ ١٣٨٦هـ / ومكتبة الشريف الرضي ـ قم.

٩٦ـ *سبل الهدىٰ والسلام*: محمّد بن يوسف الشامي / ت ٩٤٢هـ / دار الكتب العلميّة ـ بيروت ـ ١٤١٤ هـ.

٩٧ـ *السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي*: أبوجعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي / ت: ٥٩٨هـ/ مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم.

٩٨ـ *سرّ السلسلة العلويّة*: أبونصر سهل بن عبداللّه بن داود بن سليمان بن أبان بن عبداللّه البخاري / من أعلام القرن الرابع / مكتبة الشريف الرضي ـ قم.

٩٩ـ *سعد السعود*: رضيّ الدين أبوالقاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس / ت: ٦٦٤هـ / مكتبة الشريف الرضي ـ قم.

١٠٠ـ *سفينة البحار*: الشيخ عبّاس القمي / ت: ١٣٥٩هـ / (الطبعة الحجرية) / إنتشارات مكتبة سنائي و دار الأسوة ـ قم.

١٠١ـ *سنن أبي داود*: سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي / ت: ٢٧٥هـ / دار إحياء السنّة النبوية.

١٠٢ـ *سيّد شباب أهل الجنّة*: حسين محمّد يوسف / مكتبة دار الشعب ـ القاهرة.

١٠٣ـ *سير أعلام النبلاء*: شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي / ت: ٧٥٨هـ/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

١٠٤ـ *السيرة النبويّة وأخبار الخلفاء*: أبوحاتم محمّد بن حبّان بن أحمد التميمي البستي / ت: ٣٥٤هـ / مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت.

١٠٥ـ *الشجرة المباركة في أنساب الطالبية*: الفخر الرازي / ت: ٦٠٦/ نشر مكتبة السيّد النجفي ـ ١٤٠٩هـ ـ قم.

١٠٦ـ *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*: أبوالفلاح عبدالحيّ بن العماد الحنبلي / ت: ١٠٨٩هـ / دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٠٧ـ *شرح الأخبار*: القاضي النعمان بن محمّد بن منصور / ت: ٣٦٥هـ / مؤسسة النشر الإسلامي.

١٠٨ـ*شرح نهج البلاغة*: لابن أبي الحديد / عبدالحميد بن هبة اللّه المدائني / ت:٦٥٦هـ / دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ودار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٠٩ـشهر حسين *(مدينة الحسين)*: فارسي / محمّد باقر مدرّس بستان آبادي / انتشارات كليني.

١١٠ـ*الصحاح*: إسماعيل بن حمّاد الجوهري / ت: ٣٩٣هـ / دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ١٤٠٧ هـ.

١١١ـ*الصراط المستقيم الى مستحقّي التقديم*: زين الدين، أبومحمّد، علي بن يونس العاملي النباطي / ت: ٨٧٧هـ/ المكتبة الرضوية / طهران.

١١٢ـ*الصواعق المحرقة*: أحمد بن حجر الهيثمي / ت: ٩٧٤هـ/ مكتبة القاهرة ـ ١٣٨٥هـ.

١١٣ـ*ضياء العينين في تذكرة أصحاب الحسين*عليه السلام: محمّد حسن بن محمّد. تقي السبزواري / مشهد.

١١٤ـ*الطبقات*: خليفة بن خيّاط العصفري / ت: ٢٤٠هـ/ دار طيبة ـ الرياض ـ ١٤٠٢هـ.

١١٥ـ*الطبقات الكبرىٰ*: أبوعبداللّه محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري / ت: ٢٣٠هـ/ دار صادر / بيروت.

١١٦ـ*العقد الثمين*: تقيّ الدين محمّد بن أحمد الفاسيّ المكّي / ت: ٨٣٢هـ/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٦هـ.

١١٧ـ*العقد الفريد*: أحمد بن محمّد بن عبدربّه الأندلسي / ت:٣٢٨هـ / دار الكتاب العربي ـ ودار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١١٨ـ*علل الشرائع*: الشيخ الصدوق أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي / ت: ٣٨١هـ / دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١١٩ـ*عليّ الأكبر*عليه السلام: السيّد عبدالرزّاق الموسوي المقرّم / ت: ١٣٩١هـ / إنتشارات الشريف الرضي / قم.
١٢٠ـ*عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب*: جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين ابن علي بن مهنا بن عنبة الأصغر الداودي الحسيني / ت: ٨٢٨هـ/ نشر مكتبة الشريف الرضي.
١٢١ـ*عوالم العلوم*: الشيخ عبدالله بن نور الله البحراني / من أعلام القرن الثاني عشر / نشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام / قم .
١٢٢ـعيون *الأخبار*: أبومحمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري / ت:٢٧٦/ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ والمؤسسة المصرية العامة.
١٢٣ـعيون *الأخبار وفنون الآثار*: إدريس عماد الدين القرشي / ت: ٨٧٢هـ/ دار الأندلس ـ بيروت.
١٢٤ـعيون *أخبار الرضا*عليه السلام: الشيخ الصدوق أبوجعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ / ت:٣٨١هـ/ انتشارات جهان ـ طهران.
١٢٥ـ*غرر الخصائص الواضحة*: ابوإسحاق برهان الدين الكتبي المعروف بالوطواط / ت: ٧١٨هـ دار صعب ـ بيروت.
١٢٦ـ*الغيبة*: شيخ الطائفة أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسي / ت: ٤٦٠هـ/ مؤسسة المعارف الإسلامية ـ قم.
١٢٧ـ*الفتوح*: أبومحمّد أحمد بن أعثم الكوفي / ت: نحو ٣١٤هـ/ دار الندوة الجديدة – بيروت.
١٢٨ـ*فرج المهموم*: رضيّ الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسيني / ت: ٦٦٤هـ / منشورات الشريف الرضي / قم .

١٢٩ـ *فرق الشيعة*: أبومحمّد النوبختي / ت: ٣١١هـ / نشر المكتبة المرتضوية / النجف ١٣٥٥هـ

١٣٠ـ *الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمّة*: ابن الصباغ المالكي / ت: ٨٥٥هـ/ منشورات الأعلمي / ـ طهران.

١٣١ـ *قاموس الرجال*: الشيخ محمد تقي التستري / مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم.

١٣٢ـ *قصص الأنبياء*: قطب الدين سعيد بن هبة اللّٰه الراوندي / ت: ٥٧٣هـ/ مجمع البحوث الإسلامية ـ مشهد.

١٣٣ـ *قصّة كربلاء*: فارسي / علي نظري منفرد / انتشارات سرور / قم.

١٣٤ـ *الكافي*: ثقة الاسلام ابوجعفر محمّد بن يعقوب الكليني / ت: ٣٢٩هـ / دار الأضواء ـ بيروت.

١٣٥ـ *الكامل*: أبوالعباس محمد بن يزيد المبّرد / ت:٢٨٦هـ/ طبعة الدلجموني الازهري / ودار الفكر العربي ـ القاهرة.

١٣٦ـ *كامل الزيارات*: أبوالقاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمّي / ت:٣٦٨هـ / نشر مكتبة الصدوق ـ طهران.

١٣٧ـ *الكامل في التاريخ*: ابوالحسن عزّ الدين علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري / ت: ٦٣٠هـ / دار الكتاب العربي ـ بيروت.

١٣٨ـ كشف *الغمة في معرفة الأئمّة*: علي بن عيسى الإربلي / ت:٦٩٢هـ / دار الكتاب الإسلامي / بيروت.

١٣٩ـ *كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب* عليه السلام: الگنجي الشافعي / ت:٦٥٨هـ / دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام / طهران ـ ١٤٠٤هـ.

١٤٠ـ*كمال الدين وتمام النعمة*: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي / ت: ٣٨١هـ / مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم.

١٤١ـ*لباب الأنساب والألقاب والأعقاب*: أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن زيد البيهقي الشهير بابن فندق / ت: ٥٦٥هـ / نشر مكتبة السيّد المرعشي ـ ١٤١٠هـ.

١٤٢ـ*اللباب في تهذيب الأنساب*: عزّ الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد / ابن الأثير الجزري / ت: ٦٣٠هـ/ دار صادر ـ بيروت.

١٤٣ـ*لسان العرب*: أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرّم / ابن منظور / ت: ٧١١هـ / نشر أدب الحوزة ـ قم ـ ١٤٠٥هـ.

١٤٤ـ*لسان اللسان (تهذيب لسان العرب)*: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرّم / ابن منظور / ت: ٧١١هـ/ دار الكتب العلميّة ـ بيروت ـ ١٤١٣هـ.

١٤٥ـ*اللهوف (الملهوف)*: على قتلى الطفوف / رضي الدين أبو القاسم عليّ بن موسى ابن جعفر بن طاووس / ت: ٦٦٤هـ / المطبعة الحيدرية في النجف ـ ودار الأسوة في قم.

١٤٦ـ*لواعج الأشجان*: السيّد محسن الأمين العاملي / ت: ١٣٧٠هـ/ مكتبة بصيرتي ـ قم.

١٤٧ـ*مآثر الإنافة في معالم الخلافة*: أحمد بن عبداللّه القلقشندي / ت: ٨٢١هـ / الكويت ـ ١٩٦٤م.

١٤٨ـمثير *الأحزان*: الشيخ نجم الدين جعفر بن محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلّي / ت: ٨٤١هـ/ نشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم.

١٤٩ـ*المَجدي في أنساب الطالبيين*: عليّ بن مجد الدين العمري / من علماء القرن الخامس / نشر مكتبة السيّد المرعشي.

١٥٠ـمجمع *البحرين*: فخر الدين الطريحي / ت: ١٠٨٥هـ/ المكتبة المرتضوية ـ طهران.

١٥١ـ *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*: نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي / ت:٨٠٧هـ/ دار الكتاب العربي ـ بيروت.

١٥٢ـ *المحن*: محمّد بن أحمد بن تميم التيمي / ت:٣٣٣هـ/ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٤٠٣هـ.

١٥٣ـ *مختصر تاريخ دول الإسلام*: شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي / ت:٧٤٨هـ.

١٥٤ـ *مدينة الحسين*عليه السلام: السيّد محمد حسن مصطفى الكليدار / مطبعة سبهر ـ ايران.

١٥٥ـ *مدينة المعاجز*: السيّد هاشم بن سليمان بن إسماعيل / الحسيني البحراني التوبلي الكتكاني / ت: ١١٠٧هـ / مؤسسة المعارف الإسلامية ـ قم.

١٥٦ـ *مرآة الجنان وعبرة اليقظان*: ابومحمد اليافعي المكّي / ت:٧٦٨هـ / مؤسسة الأعلمي / بيروت.

١٥٧ـ *مرآة الزمان في تاريخ الأعيان*: شمس الدين أبوالمظفر يوسف بن (قزاغلي) فرغلي المعروف بسبط ابن الجوزي / ت: ٦٥٤هـ / طبع انقرا.

١٥٨ـ *مرآة العقول*: الشيخ العلاّمة محمد باقر المجلسي / ت:١١١١هـ / دار الكتب الإسلامية ـ طهران.

١٥٩ـ *مراصد الإطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*: صفيّ الدين عبدالمؤمن بن عبدالحقّ البغدادي / ت:٧٣٩/ دار المعرفة ـ بيروت.

١٦٠ـ *مروج الذهب ومعادن الجوهر*: علي بن الحسين المسعودي / ت:٣٤٦هـ/ نشر مطبعة الصدر ـ قم ـ ودار المعرفة ـ بيروت.

١٦١ـ *المزار*: الشيخ المفيد أبوعبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري / ت:٤١٣هـ / ضمن مجموعة مؤلفات الشيخ المفيد / نشر المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ـ قم.

١٦٢ـ *مستدركات علم رجال الحديث* / الشيخ علي النمازي الشاهرودي / ت:١٤٠٥هـ / مطبعة الشفق ـ طهران.

١٦٣ـ *المستدرك على الصحيحين*: أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري / ت:٤٠٥هـ/ دار المعرفة ـ بيروت.

١٦٤ـ *مسند أحمد*: أحمد بن حنبل / ت:٢٤١هـ/ دار الفكر ـ بيروت.

١٦٥ـ *مشاهد العترة الطاهرة وأعيان الصحابة والتابعين*: السيّد عبدالرزّاق كمّونة الحسيني / ت:١٣٩٠هـ/ مؤسسة البلاغ ـ بيروت.

١٦٦ـ *مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار*: أبوحاتم محمّد بن حبّان بن أحمد التيمي البستي / ت:٣٥٤/ دارالوفاء / القاهرة / ١٤١١هـ.

١٦٧ـ *المصنّف*: أبوبكر عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة الكوفي / ت: ٢٣٥هـ / الدار السلفية ـ بومباي.

١٦٨ـ *مطالب السؤول في مناقب آل الرسول*: كمال الدين محمّد بن طلحة بن محمّد القرشي الشافعي / ت:٦٥٢هـ / دار الكتب التجارية ـ النجف.

١٦٩ـ *المعارف*: ابومحمد عبدالله بن مسلم المعروف بابن قتيبة الدينوري / ت:٢٧٦هـ نشر مكتبة الشريف الرضي / ١٤١٥هـ ـ قم.

١٧٠ـ *معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين*عليهما السلام: محمد مهدي الحائري المازندراني / منشورات الشريف الرضي ـ قم.

١٧١ـ *معاني الأخبار*: الشيخ الصدوق ابوجعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي / ت:٣٨١/ منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية ـ قم.

١٧٢ـ *معجم البلدان*: شهاب الدين ابوعبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي / ت: ٦٢٦هـ/ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٧٣ـ*معجم رجال الحديث*: السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي / منشورات مدينة العلم ـ آية اللّه العظمى الخوئي ـ قم.

١٧٤ـ*معجم الشعر والشعراء*: ابوعبدالله محمد بن عمران المرزباني / ت: ٣٨٤هـ / نشر مكتبة القدسي ـ القاهرة .

١٧٥ـ*المعجم الكبير*: سليمان بن أحمد بن أيّوب الطبراني / ت: ٣٦٠هـ / الدار العربية للطباعة ـ بغداد.

١٧٦ـ*مقاتل الطالبيين*: أبوالفرج علي بن الحسين بن محمّد الاصفهاني / ت:٣٥٦هـ / مكتبة الشريف الرضيّ ـ قم.

١٧٧ـ*المقالات والفرق*: سعد بن عبداللّه الأشعري / نشر المركز العلمي والثقافي ـ طهران.

١٧٨ـ*مقباس الهداية في علم الدراية*: الشيخ عبداللّه المامقاني / ت:١٣٥١هـ/ تحقيق الشيخ محمّد رضا المامقاني / مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم.

١٧٩ـ*مقتل الحسين* عليه السلام: للمقرّم السيد عبدالرزّاق الموسوي / ت: ١٣٩١ هـ / انتشارات الشريف الرضي / قم .

١٨٠ـ*مقتل الحسين* عليه السلام: للخوارزمي أبي المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّي، أخطب خوارزم / ت:٥٦٨هـ / دار أنوار الهدىٰ ـ قم.

١٨١ـ*مقتل الحسين* عليه السلام: للطبراني سليمان بن أحمد بن أيّوب / ت: ٣٦٠هـ/ طبع الكويت.

١٨٢ـ*مناقب آل أبي طالب* عليهم السلام: أبوجعفر رشيد الدين محمّد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني / ت: ٥٨٨هـ/ مؤسسة انتشارات علاّمة ـ قم.

١٨٣ـ*مناقب علي بن أبي طالب* عليه السلام: أبوالحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الجُلاّبي الشافعي الشهير بابن المغازلي / ت:٤٨٣هـ .

١٨٤ـ *مناهل الضرب في أنساب العرب*: السيد جعفر الأعرجي النجفي الحسيني / ت:١٣٣٢هـ / نشر مكتبة السيّد النجفي ـ قم.

١٨٥ـ *المنتخب*: فخر الدين الطريحي / ت:١٠٨٥هـ / نشر مكتبة أروميّة ـ قم.

١٨٦ـ *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*: أبوالفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي / ت:٥٩٧هـ / دار الكتب العلميّة ـ ١٤١٢هـ ـ بيروت.

١٨٧ـ *منتهى الآمال*: الشيخ عبّاس بن محمّد رضا القمّي / ت:١٣٥٩هـ / المكتبة الإسلامية ـ طهران.

١٨٨ـ *منتهى المقال*: أبوعلي الحائري المازندراني / ت: ١٢١٦هـ / نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم.

١٨٩ـ *موسوعة العتبات المقدّسة*: جعفر الخليلي / مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

١٩٠ـ *موسوعة كلمات الإمام الحسين* عليه السلام: إعداد لجنة الحديث في معهد تحقيقات باقر العلوم عليه السلام / في منظّمة الإعلام الإسلامي ـ قم ـ ١٤١٥هـ.

١٩١ـ *ميزان الإعتدال في نقد الرجال*: عبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي / ت:٧٤٨هـ / دار المعرفة ـ بيروت.

١٩٢ـ *نزهة الناظرين في مسجد سيّد الأولين والآخرين*: للبرزنجي السيّد جعفر بن سيّد إسماعيل المدني / طبع مصر.

١٩٣ـ نسب قريش: مصعب بن عبدالله الزبيري / ت:٢٣٦هـ / طُبع في مصر ـ ١٩٥٣م / ودار المعارف ـ بيروت.

١٩٤ـ *نظم درر السمطين*: جمال الدين الزرندي الحنفي / ت: ٧٥٠هـ/ نشر مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران.

١٩٥ـ *نفس المهموم*: الشيخ عبّاس القمّي / ت:١٣٥٩هـ/ منشورات مكتبة بصيرتي ـ قم ـ ١٤٠٥هـ.

١٩٦ـ *نقد الرجال*: السيّد مصطفىٰ بن الحسين الحسيني التفرشي / من أعلام القرن الحادي عشر / نشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم.

١٩٧ـ *نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار*ﷺ: الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي / ت: حدود: ١٢٩٠هـ / دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٣٩٨ هـ.

١٩٨ـ *نور العين في مشهد الحسين*عليه السلام: أبوإسحاق الأسواني / نشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ مصر ـ ١٣٧٤هـ.

١٩٩ـ *نهاية الإحكام في معرفة الأحكام*: الحسن بن يوسف بن علي المطهر الحلّي / ت:٧٢٦هـ / نشر مؤسسة إسماعيليان ـ قم ـ ١٤١٠هـ.

٢٠٠ـ *نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب*: أبوالعبّاس أحمد بن علي بن أحمد بن عبداللّه القلقشندي / ت: ٨٢١هـ / دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٠١ـ *نهضة الحسين*عليه السلام: السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني / منشورات دار الشريف الرضي ـ قم.

٢٠٢ـ *وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة*: محمد بن الحسن الحرّ العاملي / ت: ١١٠٤هـ/ نشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم.

٢٠٣ـ *وسيلة الدارين في أنصار الحسين*عليه السلام: السيّد ابراهيم الموسوي الزنجاني منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت.

٢٠٤ـ *وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى*: نور الدين علي بن عبدالله بن شهاب الدين ابن العباس الحسيني الشافعي المصري السمهودي / ت:٩١١هـ/ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، ومطبعة الآداب والمؤيّد ـ مصر ـ ١٣٢٦ هـ.

٢٠٥ـ *وقائع الطريق من مكّة إلى كربلاء*: محمّد جواد الطبسي / مركز الدراسات الإسلامية لحرس الثورة الاسلامية.

٢٠٦ـ**وقعة صفّين**: نصر بن مزاحم المنقري / ت:٢١٢هـ / نشر مكتبة السيّد المرعشي النجفي ـ قم ـ ١٤٠٣هـ.

٢٠٧ـ*وقعة الطفّ*: أبو مخنف لوط بن يحيىٰ الأزدي / ت:١٥٨هـ / نشر جماعة المدّرسين في الحوزة ـ قم.

٢٠٨ـ*ينابيع المودّة*: سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي / ت: ١٢٩٤ هـ / دار الكتب العراقية ـ الكاظمية، ومكتبة محمّدي ـ قم.

فهرس
مواضيع الجزء الرابع

المقدمة

الفصل الأول

الفصل الثاني

«الفصل الثالث»

الفصل الرابع